تدريبات نحوية ولغوية
في
ظلال النصوص القرآنية والأدبية

القسم الأول والثاني

تأليف
الدكتور عبد العال سالم مكرم
أستاذ الدراسات النحوية
كلية الآداب جامعة الكويت

مؤسسة الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

تدريبات نحوية ولغوية
في
ظلال النصوص القرآنية والأدبية

الطبعة الثانية

١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

يطلب من

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٨١٥١١٢ - ص.ب: ٧٤٦٠ برقيًا: بيوشران

تقـْـدِيم

هذا الكتاب ليس مغنياً عن كتاب: «تطبيقات نحوية وبلاغية» الذي ألّفته في أربعة أجزاء منذ سنوات، وطبع أربع طبعات.

ذلك، لأنّ كتاب تطبيقات نحوية وبلاغية كتاب يشتمل على كلّ فروع اللغة العربيّة من نحو وصرف، وبلاغة وأدب، وعروض وقافية، وصفات الحروف، وأحكام تلاوة القرآن الكريم.

إلى جانب تعمّقه في عـرض المسائـل التخصصية على مستـوى الكتب المتخصصة كالأشموني، وابن عقيل، وهمع الهوامع. والذي خفّف تعمّقه أنه ألف بأسلوب معاصر، لا يكدّ الذهن، ولا يرهق العقل في فهمه واستيعابه.

غير أنّي رأيت أن كتاب تطبيقات نحوية بعد تجربة طويلة في التعامل معه أنه لا يفيد بحق إلّا طلبة أقسام اللغة العربية المتخصصين.

أمّا المبتدئون غير المتخصصين من طلاب الأقسام الأخرى في الجامعات العربية والإسلامية فقد يجدون صعوبات في فهمه، ومشقة في استيعابه.

فمن أجل هذا ولد هذا الكتاب ليفي بحاجة المبتدئين في الدراسات النحوية واللغوية.

وكان منهجي في هذا الكتاب يقوم على ما يأتي:

أوّلاً : تصفية القواعد النحويـة من الموضـوعات التخصصيّـة والمسائـل التفريعيّة، والخـلافات المذهبية، والتعليـلات الفلسفيّة، ليستـطيع

الطالب غير المتخصص أن يستوعب القواعد الأساسيّة للنحو العربيّ في يسر وسهولة.

أمّا المتخصص فما زال كتاب تطبيقات نحوية وبلاغيـة يؤدي رسالته معه، ويفي بحـجته في مجال التخصص.

ثانياً : كثرة التدريبات النحوية، لأن المقصود من دراسة النحو التعامل معه في ميادين الفكر والتعبير قولاً وكتابة.

ثالثاً : ظروف تأليف كتاب: «تطبيقات نحوية» مختلفة عن ظروف كتاب تدريبات نحوية ولغوية، لأن كتاب تطبيقات نحوية ألفَ جزءاً جزءاً في فترات متباعدة، فاقتضى المنهج أن يوزع النحو في أربعة أجزاء، بدءاً بالجملة الاسمية، وانتهاءً بالتوابع ثم بالدراسات الصرفية.

وأمّا ظروف هذا الكتاب، فإن تأليفه على هذا المنهج وعلى هذه الصورة جاء نتيجة لتجربة طويلة في التعامل معه في قاعات الدرس.

تجربة تقتضي أن يكون في يد الطالب المبتدىء جزء واحد لا أربعة أجزاء.

جزء يجد فيه كل قواعد النحو سهلة ميسّرة، ليس فيها تفريعات أو تأويلات أو تعقيدات.

جـزء تستوعب فيـه تراكيب الجمـل، وما يتبعهـا من تـوابـع ومشتقات.

جزء لا يحرمه من الصيغ الصرفية، وما يجري على بناء الكلمة من تبـديلات وتغييـرات في صورة سهلة بحيث يستـوعب هـذه المعلومات اللغوية في مدة قصيرة تتناسب مع الزمن الذي خصص لهذا المقرّر.

رابعاً : ضم القواعد النحوية بعضها إلى بعض من دون أن تكون هناك حواجز تفصل بين هذه القواعد، أو موانع تقطع اتصال بعضها ببعض، فمن السهل على الطالب أن يقلب نظره في موضوعات النحو في كتاب واحد، على حين يصعب عليه أن يقلب نظره في أربعة أجزاء.

خامساً : ضممت التدريبات المتفرقة في كتاب تطبيقات نحوية في مكان واحد

من هذا الكتاب. لتكون وحدة فكرية، أجزاؤها متّصلة، ونصوصها متواصلة، وموضوعاتها متلاحمة.

سادساً : إضافات جديدة في هذا الكتاب جاءت على النحو التالي:

أ ـ إضافة حوالي مائة صفحة من النصوص القرآنية في مشاهد أدبية وتربوية، وبلاغية، ونحوية، وهي نصوص تمتع النفس بإشعاعاتها الروحية، وتغذي القلب بأسرارها الدينية، وتأسر العقل بتراكيبها اللغوية والبلاغية.

وهي نصوص يتدرّب الطالب على قراءتها، ويعرف مواضع الجمال فيها، ومواطن البلاغة في تراكيبها، وأسرار النحو في الجمل ونسيجها.

ب ـ إضافة نثرية، وهي متمثّلة في اختيار موضوعات نثرية من عيون النثر العربي، تليها تدريبات نحوية وبلاغية ولغوية.

وبعضها ترك من غير شرح أو تدريب ليقف على شرحها الطالب بنفسه، وذلك بالرجوع إلى المصادر التي أخذت منها هذه النصوص، وهي مصادر مطبوعة محققة مشهورة، وقد أوضحت كل مرجع لهذه النصوص مبيناً الجزء والصفحة لهذا النص المختار.

جـ ـ إضافة مختارات شعرية من أعظم ما أنتجه الشعراء وأسمى ما جادت به قرائحهم.

هي مختارات تتألّق في سماء الشعر العربيّ ببيانها الخلّاب، ومعانيها السامية، وألفاظها الرشيقة، وحكمها البالغة وتجاربها العجيبة، وسحرها الأخّاذ.

وهي قصائد ليست ذات لون واحد، وإنما ألوانها تشبه ألوان الزهور، كلما اختلفت وتنوّعت، ونسّقت في باقة واحدة أسرت النفس بسحرها، وملَكت القلب بجمالها.

ومعظم هذه القصائد تليها تدريبات، وتعقبها تطبيقات تبين ظواهرها النحوية، وتراكيبها اللغوية، وأسرارها البلاغية ومعانيها الأدبية.

على أن بعض هذه القصائد اخترته من اختيارات الأدباء الكبار كاختيارات المفضل، واختيارات الأخفش الأصغر.

وهي اختيارات محققة ومطبوعة، وحتى لا يحرم الطالب من الرجوع إليها، والنظر فيها، والاستمتاع بها تركتها من غير شرح ليرجع الطالب إلى مصادرها التي صورت منها هذه الاختيارات، وبذلك يرتبط الطالب بالمكتبة التراثية. ليسير في حاضره على هدى وبصيرة.

* * *

وفي الختام أكرّر القول بأن هذا الكتاب ليس مغنياً عن كتاب «تطبيقات نحوية وبلاغية» وإنما هو تمهيد له، وطريق إليه، فالكتابان يسيران جنباً إلى جنب في حقل الدراسات النحوية. أحدهما أخذ على عاتقه تقريب النحو للمبتدئين، وهو هذا الكتاب، وثانيهما أخذ على عاتقه تصفية المراجع النحوية التراثية القديمة مثل ابن عقيل، والأشموني، والهمع من تعقيداتها، ومن صعوبة تراكيبها، وصياغتها صياغة عصرية بأسلوب جديد، لينهل منه طلاب التخصص، وأساتذة اللغة العربية في مراحل التعليم المختلفة في الوطن العربي والإسلامي ومن في مستواهم من المثقفين والدارسين وهو المتمثّل في كتاب: «تطبيقات نحوية وبلاغية» فضلاً عن فروع العربيّة المختلفة الأخرى كالبلاغة، والعروض والقافية والإملاء، والدراسات الصوتية، وأحكام تلاوة القرآن الكريم.

وبعد هذا التقديم أقول بغير فخر أو رياء ـ أعاذنا الله منهما ـ:

إن هذين الكتابين يحملان رسالة النحو العربي إلى الناشئة والمتخصصين في الوطن الإسلامي الكبير، والوطن العربي الصغير، ويؤكدان في ثقة واعتزاز أن ثمار النحو قد نضجت، وزهوره قد أينعت، وحان قطافها.

عبد العال سالم مكرم

القسم الأول
قواعد نحويّة وصرفيّة

التدريبات النحوية واللّغويّة

أقسام الكلمة

مثال:

ذهب الأستاذ مع طلبة المعهد إلى رحلة بحريّة، وهو مسرور.

كلّ كلمة من هذه العبارة لها معنى معيّن. وإليك البيان:

الكلمة	المعنى	نوعها
ذهب	تدلّ على حصول عمل في زمن مضى	فاعل فعل
الأستاذ	كلمة تدلّ على شخص	اسم
الطّلبة	كلمة تدلّ على أشخاص	اسم
إلى	كلمة تدلّ على معنى في الجملة	حرف

القاعدة

تنقسم الكلمة إلى ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف.

علامات الاسم

١ - إنّ من أعظم الجهاد كلمة حقٍّ عند سلطان جائرٍ.

٢ - انتصر خالدُ بنُ الوليد في كلّ المعارك الحربيّة التي اشترك فيها.

٣ ـ يا عالِمَ الأسرار حسبي محنة علمي بأنك عالِم الأسرار

الكلمة	نوعها	السبب
(١) أعظم	اسم	لأنه مجرور بـ «من»
الجهاد	اسم	لأنه مقرون بالألف واللّام
حقٍّ	اسم	لأنه منوّن
(٢) خالد	اسم	لأننا تحدثنا عنه بالانتصار
(٣) يا عالم الأسرار	اسم	لأنه منادى

القاعدة

للاسم علامات هي:
الجر ـ اقترانه بالألف واللام ـ التنوين ـ الحديث عنه ـ النداء.

وحـدة الأسمـاء

الاســم المبنـيّ

أ ـ المبنيّ على الفتح

أمثلــة:

(١) جاء أحدَ عشرَ رجلاً.
أرى أحدَ عشرَ كوكباً.
نظرت إلى أحدَ عشرَ كوكباً.

(٢) محمد يأتينا صباحَ مساءَ.
سقط القتلى في المعركة بَيْنَ بَيْنَ.

(٣) حضر الذينَ فازوا بالجائزة.
رأيت الذينَ فازوا بالجائزة.
نظرت إلى الذينَ فازوا بالجائزة.

(٤) أينَ محمد؟
﴿ أينما تكونوا يدرككم الموت ﴾.

(٥) ﴿ الآن جِئْت بالحقّ ﴾.

(٦) ﴿ وأزْلَفْنَا ثَمَّ الآخرين ﴾.

ملاحظـات

نلاحظ في الأمثلة رقم (١) ما يأتي:

- كلمة: (أحدَ عشرَ) مكونة من جزأين (أحد)، و(عشر) ونسمّي هذا النوع تركيباً عدديّاً.
- نلاحظ أن موقع (أحد عشر) في المثال الأول فاعل، والفاعل مرفوع بالضمة، ولكن هذه الكلمة لا تظهر فيها الضمة لأنها مركبة تركيباً عدديّاً.
- إعرابها: مبنية على فتح الجزأين في محلّ رفع.
- نلاحظ: أن موقعها في المثال الثاني مفعول به. وإعرابها مبنيّة على فتح الجزأين في محلّ نصب.
- في المثال الثالث إعرابها: مبنيّة على فتح الجزأين في محلّ جرّ.

* * *

نلاحظ في المثالين رقم (٢) ما يأتي:

- كلمة (صباح) أصلها: صباحاً: ظرف زمان منصوب.
- كلمة (مساء) أصلها: مساءً: ظرف زمان منصوب.
- ركّبْنا الكمتين في كلمة واحدة وهي (صباح مساء) بعد أن كانتا كلمتين مستقلّتين: (صباحاً و(مساءً). حذف العاطف وهو الواو، وركّبت الكلمتان.
- وإعرابها: (صباحَ مساءَ): ظرف زمان مركّبٌ مبني على فتح الجزأين في محلّ نصب.
- كذلك: جملة: «سقط القتلى في المعركة بين بين»، فبينَ بينَ ظرف مكان مركّب مبنيّ على فتح الجزأين في محلّ نصب. وأصل الجملة قبل البناء. سقط القتلى في المعركة بين هؤلاءِ وبين هؤلاءِ فأزيلت الإضافة وركّب الاسمان.

* * *

نلاحظ في المثال رقم (٣) ما يأتي:

- (الذين) اسم موصول لجماعة الذّكور.
وهو في المثال الأول مبني على الفتح في محل رفع لأنه فاعل.
وهو في المثال الثاني مبني على الفتح في محل نصب لأنه «مفعول».
وهو في المثال الثالث مبني على الفتح في محل جر لأنه «مجرور».

* * *

نلاحظ في المثال رقم (٤) ما يأتي:

- كلمة (أين): اسم استفهام مبنيٌّ على الفتح.
- وإعرابها: خبر مقدم مبني على الفتح في محل رفع.
- وفي المثال الثاني نرى كلمة (أينما): اسم شرط مبنيّ على الفتح ويجزم فعلين فعل الشرط وجوابه.

* * *

نلاحظ في المثال رقم (٥) ما يأتي:

- كلمة (الآن): ظرف للحاضر مبنيّة على الفتح.

* * *

نلاحظ في المثال رقم (٦) أن (ثَمَّ): اسم إشارة إلى المكان البعيد ويبنى على الفتح.

القاعـــدة

من دراسة هذه الأمثلة السابقة وضح لنا أن: الأسماء المبنيّة تلزم حركة واحدة لا تتغير وهي ما يأتي:

١ ـ المركبات العددية من ١١ ـ ١٩ تبنى على فتح الجزأين ما عدا ١٢ فإنها تعرف إعراب المثنى.

٢ ـ المركب من ظروف الزمان والمكان.
٣ ـ اسم الموصول لجماعة الذكور وهو «الذين».
٤ ـ (أين) سواء كانت من أسماء الاستفهام أو من أسماء الشرط.
٥ ـ كلمة: (الآن) وهي ظرف للحاضر.
٦ ـ كلمة: (ثَمَّ): اسم إشارة إلى المكان البعيد.

ب ـ المبنيّ على الكسر

أمثلـة:

(١) تعلم سيبويهِ العربية فنبغ فيها. إنّ سيبويهِ إمام في النحو.
كتاب سيبويهِ أعظم كِتاب في العربيّة.
(٢) حذار من أرماحنا حذارِ. تَراكِ من قول الزّور.
(٣) ادعت سجاحِ النُّبوة. حارب أبو بكر سجاحِ فهزمها.
قصة سجاحِ مسجّلة في التاريخ.
(٤) ذهب أمسِ بما فيه. اعتكفت أمسِ. عجبت من أمسِ.
(٥) إيهِ يا محمدُ!.
(٦) ذاكر هؤلاءِ الطلبةُ دروسهم. رأيت هؤلاءِ الطلبة مجتهدين.
نظرت إلى هؤلاءِ الطّلبةِ في إعجاب.

ملاحظـات

نلاحظ في الأمثلة رقم (١) ما يأتي:

ـ كلمة (سيبويه): علمٌ مختوم بويه.
ـ كلّ علم مختوم بويه مثل: عمرويه ـ نفطويه ـ راهويه ـ خالويه يبنى على الكسر في أحوال الإعراب: الرفع، والنّصب، والجرّ.
ـ ويجوز في لغة قليلة أن يعرب إعراب ما لا ينصرف.

* * *

نلاحظ في المثالين رقم (٢) ما يأتي:

- كلمة (حذارِ): اسم فعل أمر على وزن (فعالِ) بمعنى احذر. ومثلها: تراكِ بمعنى اتركْ. ونزال بمعنى: انزل - ومناعِ بمعنى: امنع.
وكلّ ما كان على وزن فعالِ، وكان اسم فعل أمر يبنى على الكسر.

* * *

نلاحظ في الأمثلة رقم (٣) ما يأتي:

- سجاحِ علم مؤنث، ووزنه: فعالِ. ومثله: قطامِ - رقَاشِ - سكابِ اسم لفرس وكسابِ اسم لكلبة.
- كل ما كان على فعالِ وهو علم مؤنث بني على الكسر في أحوال الإعراب. وهي الرفع، والنصب، والجر.
- ويجوز أن يعرب إعراب ما لا ينصرف.

* * *

نلاحظ في الأمثلة رقم (٤) ما يأتي:

- كلمة (أمس) في الأمثلة الثلاثة مبنيّة على الكسر.
- وهذا البناء في أحوال الإعراب (الرفع والنصب والجر).
- ويشترط عند البناء أن يكون المراد بكلمة (أمسِ) اليوم الذي قبل يومنا. أما إذا أردنا به (يوماً ما) مِنَ الأيام الماضية فإنه يعرب.
- إذا دخلت أل على هذه الكلمة فصارت (الأمس) أو أضيف مثل: أمسنا - أو جمع جمع تكسير مثل: أموس، فإنه يعرب ولا يبنى.

* * *

نلاحظ في المثال رقم (٥) ما يأتي:

- إيهِ: اسم فعل أمر بمعنى: امْضِ في حديثك، وهو مبنيّ على الكسر.

* * *

نلاحظ في المثال رقم (٦) ما يأتي:

- كلمة هؤلاءِ: اسم إشارة لجماعة الذّكور والإناث.
- وهذا الاسم مبنيٌّ على الكسر في أحوال الإعراب (الرَّفع والنّصب والجر).

* * *

القاعــدة

تبنى على الكسر الأسماء الآتية:

١ ـ العَلَمُ المختوم بـ «ويهِ».
٢ ـ اسم فعل الأمر إذا كان على وزن: فعالِ.
٣ ـ كل عَلَمٍ مؤنث على وزن فعالِ (ويجـوز أن يعرف إعـراب ما لا ينصرف).
٤ ـ أمسِ إذا كان لليوم الذي قبل يومنا بشرط: ألّا تدخل عليه (أل) أو يضافَ أو يراد به يوماً من الأيام الماضية أو يجمع جمع تكسير.
٥ ـ كلمة (إيه) بمعنى: امض في حديثك.
٦ ـ هؤلاء اسم إشارة لجماعة الذكور والإناث.

جـ ـ المبنيّ على الضم

أمثلــة:

(١) «للّه الأمرُ من قَبْلُ ومِنْ بَعْدُ».
(٢) جلست حيثُ أذاكر دروسي.
قدمت المعونة لصديقي حيثُ الواجب يقضي بذلك.

ملاحظــات

نلاحظ في المثال رقم (١) ما يأتي:

- كلمتا (قبل) و (بعد) من الظّروف المبهمة.
- قطعتا عن الإضافة من ناحية اللفظ حيث لا يوجد المضاف إليه، ولم تقطعا عن الإضافة من ناحية المعنى، لأن المضاف إليه موجود معناه في الذهن.
- يشبه قبل وبعد أسماء الجهات مثل: قدام، وأمام، وخلف.
- كل ما قطع عن الإضافة لفظاً لا معنى من هذه الظروف السابقة يبنى على الضمّ.

* * *

نلاحظ في المثالين رقم (٢) نستخلص ما يأتي:

- حيث في المثال الأول ظرف مكان مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب وهو مضاف إلى الجملة الفعلية.
- حيث في المثال الثاني ظرف مكان مبنيٌّ على الضم في محل نصب وهو مضاف إلى الجملة الاسميّة.

* * *

القاعــدة

يبنى على الضم الأسماء الآتية:

١ ـ الظروف المبهمة مثل: قبل ـ بعد ـ أول ـ قدام ـ أمام ـ خلف، إذا قُطِعَتْ عن الإضافة لفظاً لا معنىً.

٢ ـ حيْثُ ظرف مكان تضاف إلى الجملتين الاسميّة والفعليّة.

د ـ المبنيّ على السكون

أمثلــة:

(١) صَهْ لأن الخطيب على المنبر يخطب. مهْ لأن حديثك غير مفيد.

(٢) هذا الطّالب مجتهد. ذي الطالبة مجتهدة.

(٣) جاء الذي فاز بالجائزة.
رأيت الذي فاز بالجائزة.
أعجبت بالذي فاز بالجائزة. أ

جاءت التي فازت بالجائزة.
رأيت التي فازت بالجائزة.
أعجبت بالتي فازت بالجائزة. ب

حَضر من فاز بالجائزة.
رأيت من فاز بالجائزة.
أعجبت بمن فاز بالجائزة. جـ

﴿ سبح لله ما في السموات والأرض ﴾.
اقرأ ما تفهم.
آكل مِمّا تأكل. د

(٤) ﴿ اذكروا إذْ أنتم قليل ﴾.
﴿ لن ينفعكم اليوم إذْ ظلمتم ﴾.
﴿ فسوف يعلمون إذْ الأغلال في أعناقهم ﴾.

(٥) مَن فاز بالجائزة؟.
ما اسمك؟.

ملاحظـــات

في المثالين رقم (١) ما يأتي:

- كلمة (صهْ): اسم فعل أمر بمعنى: اسكتْ.
- كلمة (مهْ): اسم فعل أمر بمعنى: انكففْ.
- هاتان الكلمتان مبنيّان على السكون لا محلّ لهما من الإعراب.

* * *

في المثالين رقم (٢) ما يأتي:

- هذا اسم إشارة للمفرد المذكّر.
- ذي اسم إشارة للمفردة المؤنثة.
- كلاهما يبنى على السكون في محل رفع إذا كانا مبتدأين أو فاعلين الخ . . .
- وفي محل نصب مثل: رأيت هذا الطالب مجتهداً، أو رأيت هذه الطالبة مجتهدةً.
- وفي محل جرّ مثل: أعجبت بهذا الطّالبِ، أو بهذه الطّالبةِ.

* * *

في الأمثلة رقم (٣) ما يأتي:

- كلمتا (الذي) و(التي) اسما موصول.
- يبنيان على السكون كالمثال الأول من الأمثلة أ، ب في محل رفع.
- يبنيان على السكون كالمثال الثاني من الأمثلة أ، ب في محل نصب.
- يبنيان على السكون كالمثال الثالث من الأمثلة أ، ب في محل جر.
- وفي الأمثلة جـ، د نجد أن كلمتي: مَنْ، وما، اسما موصول.
- الأولى: لمن يعقل مذكراً ومؤنثاً. والثانية: لما لا يعقل مذكراً ومؤنثاً.
- هاتان الكلمتان:
  - تبنيان على السكون في محل رفع كالمثال الأول من الأمثلة جـ، د.
  - تبنيان على السكون في محل نصب كالمثال الثاني من الأمثلة جـ، د.
  - تبنيان على السكون في محل جر كالمثال الثالث من الأمثلة، جـ، د.

* * *

نلاحظ في الأمثلة رقم (٤) ما يأتي:

- كلمة (إذ): ظرف.
- قد تكون للماضي كالمثالين الأول والثاني.
- قد تكون للمستقبل كالمثال الثالث.

- تضاف للجملة الاسمية كالمثال الأول والثالث.
- تضاف للجملة الفعلية كالمثال الثاني.
- إعرابها: ظرف مبني على السكون في محل نصب في الأمثلة الثلاثة.

* * *

نلاحظ في المثالين رقم (٥) ما يأتي:

- كلمة (من) في المثال الأول اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وهو للعاقل.
- كلمة (ما) في المثال الثاني اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وهو لغير العاقل.

القاعـــدة

تبنى على السكون الأسماء الآتية:

١ - صه اسم فعل أمر بمعنى: اسكت. ومه اسم فعل أمر بمعنى: انكفف.
٢ - إذا اتصلت واو الجماعة، وألف الاثنين، وياء المخاطبة بالفعل المضارع.
٣ - اسما الإشارة: هذا للمفرد للمذكّر، وذي للمفردة المؤنثة.
٤ - اسما الموصول: الذي للمفرد المذكر، والتي للمفردة المؤنثة.
٥ - اسما الموصول: (من) لمن يعقل، و(ما) لما لا يعقل.
٦ - إذْ الظرفية: إذا كانت ظرفاً لما مضى من الزمان، وقد تأتي للمستقبل.
٧ - (مَنْ) و(ما) الاستفهاميتان.

تدريبات على المبنيّات

التّدريب الأول

١ ـ عيّن فيما يأتي الأسماء المبنيّة. وبين محلّها من الإعراب؛ واذكر رقم الآية واسم السّورة في الآيتين الكريمتين مستعيناً بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن.

أ ـ ﴿ قالوا سبحانك لا علم لنا إلاّ ما عَلّمْتنا إنك أنت العليم الحكيم ﴾.

ب ـ قال تعالى: ﴿ تلك الجنّة التي نورث من عبادنا مَنْ كان تَقِيّاً ﴾.

جـ ـ قال ﷺ لمعاذ: «يا معاذ: أنت سالم ما سكت، فإذا تَكَلّمْت فعليك أو لك».

د ـ قال الشاعر:

ألا يا حمام الأيك مالك باكِياً أفارقت إلْفاً أم جفاك حبيبُ

التّدريب الثاني

١ ـ أعرب الأسماء المبنية في العبارات الآتية؛ مع ذكر رقم الآيات، واسم السّورة.

أ ـ ﴿ ذلك الكتاب لا رَيْبَ فيه هدىً للمتقين. الّذين يؤمنون بالغيب ويُقِيمون الصّلاة ومما رزقناهم ينفقون. والّذين يؤمنون بما أنزل إليك

ومَا أنزل مِنْ قبلك وبالآخرة هم يوقنون. أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ﴾.

ب ـ قال الشاعر:

كُنْ حين شئتَ تَسِرْ إليك ركابُنا الأرض واحـدةٌ وأنْـت الأوحـد

جـ ـ قال الشاعر:

ولا خير في الدنيا إذا أنت لم تَزُرْ حبيباً ولم يَـطْرَبْ إليك حَبِيبُ

التّدريب الثالث

مثل لما يأتي في جمل مفيدة:

١ ـ اسم موصول مبنيّ على الفتح.
٢ ـ اسم استفهام مبنيّ على السكون.
٣ ـ اسم إشارة مبنيّ على السكون.
٤ ـ اسم فعل مبنيّ على السكون.
٥ ـ علم مؤنث مبنيّ على الكسر.
٦ ـ ظرف مبنيّ على الضمّ.
٧ ـ ظرف مبنيّ على السكون.

الاسمُ المُعْـرَبُ

الاسم المُعْــرَب

١ ـ الإعراب الظاهر في الأسماء

من كتاب كليلة ودمنة لابن المقفّع :

الضعيف المحترس من **العدوّ** القوي **أقربُ** إلى **السّلامة** من **القويّ** إذا اغترّ **بالضّعيف**. **والعاقلُ** يصالح **عدوّه** إذا اضطرَّ إليه، ويصانعه، ويظهر له **ودَّهُ**، إذا لم يَجِدْ من ذلك بُدّاً، ثم يعجل **الانصراف** عنه حينَ يَجِدُ إلى ذلك **سبيلاً**.

الكلمات السّود أسماء معربة وهي ما يأتي :

الاسم المعرب	علامـة إعرابـه	السّبب
الضعيفُ	مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة	لأنه مبتدأ
أقربُ	مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة	لأنه خَبَرُ المبتدأ
العاقلُ	مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة	لأنه مبتدأ

* * *

عدوَّهُ	منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة	لأنه مفعول به
ودَّهُ	منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة	لأنه مفعول به
الانصرافَ	منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة	لأنه مفعول به

* * *

العدوٍّ	مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة	لأنه مجرور بـ (مِنْ)
السّلامةِ	مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة	لأنه مجرور بـ (إلى)
القويٍّ	مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة	لأنه مجرور بـ (من)
بالضعيف	مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة	لأنه مجرور بـ (الباء)

* * *

القاعـــدة

من هذه الأمثلة نستخلص ما يأتي:

١ ـ الأصل في الأسماء أن ترفع بالضمّة، وتنصب بالفتحة وتجر بالكسرة، ونُسمِّي ذلك: علامات الإعراب في الأسماء.

٢ ـ الإعراب التقديري في الأسماء

أ ـ الاسم المقصور

أمثلـــة:

(١) ذاكرت الفُضلى دروسها.
رأيت الفتى يؤدّي واجبه.
ذهبت إلى المَسْعى.

* * *

(٢) رأيت فتىً يؤدي واجبه.
نظرت إلى فتىً عاقلٍ.

ملاحظـــات

في الأمثلة السابقة رقم (١) نلاحظ ما يأتي:

- الأسماء المعربة: (الفضلى - الفتى - الملهى) منتهية بألف لازمة لا تقبل حركات الإعراب.
- كل اسم ينتهي بهذه الألف يسمى: اسماً مقصوراً.
- الاسم المقصور تقدر عليه حركات الإعراب الثلاث، ولا تظهر الحركات لتعذّر ظهورها.
- في الأمثلة نعرف الاسم المقصور فيها على النّحو التّالي:

الفضلى : في المثال الأول فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التّعذّر.

الفتى : في المثال الثاني مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

المسعى : في المثال الثالث مجرور بكسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها التّعذّر.

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي:

١ - فتى: في المثالين منوّنة وذلك لعدم دخول (أل) عليها.

٢ - إذا دخلت (أل) على الاسم المقصور امتنع التنوين كما في الأمثلة رقم (١).

القاعـــدة

١ - الاسم المقصور: هو الاسم المعرب الذي ينتهي بألف لازمة قبلها فتحة.

٢ - الاسم المقصور: لا تظهر عليه حركات الإعراب وتُقَدّر فيه الضمة، والفتحة، والكسرة.

ب - الاســم المنقـوص

أمثلــة:

(١) الرّاعي مسؤولٌ عن رعيّته.

نظر الراعي إلى شعبه بعين العطف.
رأيت الراعِيَ يحاسب المقصرين.
نظرت إلى الرّاعي يخطبُ على المنبر.

* * *

(٢) نادى منادٍ يطلب المساعدة.
رأيت منادياً يطلب المساعدة.
نظرت إلى منادٍ يطلب المساعدة.

ملاحظـات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي:

- كلمة (الراعي) في الأمثلة منتهية بياء لازمة قبلها كسرة، وكل اسم كان كذلك يسمى معرباً منقوصاً.

تعرب الأسماء المنقوصة في الأمثلة على النحو التالي:

الراعي : في المثال الأول مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل.

الراعي : في المثال الثاني فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل.

الراعي : في المثال الثالث مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وظهرت الفتحة في حالة النصب على الياء لخفة الفتحة، ولا تقدّر.

الراعي : في المثال الأخير مجرور بـ (إلى) وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل.

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي:

منادٍ : في المثال الأول فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة

منع من ظهورها الثقل.

مناديًا : في المثال الثاني مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على الياء.

منادٍ : في المثال الأخير مجرور بـ (إلى)، وعلامة جرّه كسرة مقدّرة على الياء المحذوفة منع من ظهورها الثقل.

ويلاحظ في الأمثلة الثلاثة: أن المنقوص ينوّن إذا لم يقترن بـ (أل)، فإذا اقترن بها امتنع التنوين. كما في الأمثلة رقم (١).

القاعــدة

١ ـ الاسم المنقوص: هو الاسم المعرب الذي ينتهي بياء لازمة قبلها كسرة.
٢ ـ تقدر الضمة في حالة الرفع، والكسرة في حالة الجرّ.
٣ ـ في حالة نصب الاسم المنقوص تظهر الفتحة لخفتها، ولا تقدّر.
٤ ـ الاسم المنقوص ينوّن إذا لم تدخل عليه (أل).

جـ ـ المضاف إلى ياء المتكلم

أمثلــة:

(١) وصل كتابي إليك.
(٢) إن أخي محبوبٌ.
(٣) أُصَلّي لربّي.

ملاحظــات

في الأمثلة نلاحظ ما يأتي:

كتابي : في المثال الأول فاعل مرفوع بضمة مقدّرة على آخره منع من ظهورها الكسرة التي لحقت بالباء في كلمة (كتاب) بسبب إضافة كلمة: (كتاب) إلى ياء المتكلّم. وياء المتكلّم يناسبها كسر ما قبلها.

أخي : في المثال الثاني اسم إنّ منصوب بفتحة مقدّرة على آخره منع من ظهورها الكسرة التي لحقت بالخاء في كلمة (أخ) بسبب إضافة كلمة (أخ) إلى ياء المتكلم، وياء المتكلم يناسبها كسر ما قبلها.

ربّـي : في المثال الأخير مجرور باللام، وعلامة جرّه كسرة مقدّرة على آخره، منع من ظهورها الكسرة التي لحقت بالباء في كلمة (رب) بسبب إضافة كلمة (ربّ) إلى ياء المتكلم، وياء المتكلم يناسبها كسر ما قبلها.

القاعـــدة

١ ـ الحرف الأخير من الاسم المضاف إلى ياء المتكلم لا يقبل الحركة.

٢ ـ تقدّر حركات الإعراب: الضمة، والفتحة، والكسرة قبل ياء المتكلم

٣ ـ السبب في هذا التقدير: أن الياء يناسبها كسر ما قبلها.

الأسماء المُعْربَة بالنيابة

الأَسماء الخمسة

هي: أب - أخ - حم - فم - ذو بمعنى صاحب.

أمثلــة:

(١) أبو يوسف فقيهٌ منَ فقهاء الإِسلام. إن أبا يوسف آراؤه في الفقه عظيمة. لأبي يوسف كتابٌ في الفقه مشهور.

(٢) كتب أبوك إلى المعهد رسالة. رأيت أباك محبّاً لعمله. أخذت من أبيك كتاباً لأقرأه.

(٣) يحكي فوك القصة الجميلة. إن فاك يبتسم حينما تتكلّم. مِنْ فيك تسمع الحكمة.

(٤) تلميذي ذو أدب وفضل. رأيت ذا أدب ينشد القصيدة. نظرت إلى ذي أدب يمثّل.

(٥) جاء أبوان إلى المعهـد. رأيت أبوين عـظيمين. نظرت إلى أبـوين عظيمين.

(٦) آباء الطلاب في الجامعة. رأيت آباء الطلاب في الجامعة. نظرت إلى آباء الطلاب في الجامعة.

(٧) جاء أُبيُّك العالم. إنّ أُبيَّك لعظيم. تعلم مِنْ أُبيِّك الحياة.

(٨) وقف أبٌ يتحدّث مع العميد. رأيت أباً يتحدّث مع العميد. نظرت إلى

أبي يتحدّث مع العميد.
(٩) أبي يحب الحقَّ.
إن أبي مجتهدٌ في عمله.
لأبي آراءٌ في السياسة

ملاحظـــات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي:

- كلمة (أبو) في المثال الأول مبتدأ مرفوع بالواو نيابة عن الضمّة لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، و(يوسف) مضاف إليه.
- كلمة (أبا) في المثال الثاني من الأسماء الخمسة اسم إنّ منصوب بالألف نيابة عن الفتحة، وهو مضاف، و(يوسف) مضاف إليه.
- كلمة (أبي) في المثال الثالث مجرورة باللام، وعلامة جرّها الياء نيابة عن الكسرة وهو مضاف، و(يوسف) مضاف إليه.
- كلمة (أب) في الأمثلة الثلاثة مضافة إلى اسم ظاهر وهو (يوسف).

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي:

- كلمة (أب) في الأمثلة الثلاثة تعرب كما أعربت في الأمثلة رقم (١).
- كلمة (أب) في الأمثلة الثلاثة مضافة إلى ضمير.

* * *

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي:

- كلمة (فو) أصلها: فم حذفت الميم، وبقيت على حرف واحد وهو الفاء.
- إن لم تحذف الميم، وبقيت الكلمة كما هي أعربت بالحركات الظاهرة مثل:

هذا فمٌ جميلٌ.

رأيت فماً جميلاً.

نظرت إلى فمٍ جميلٍ.

* * *

في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ ما يأتي:

- كلمة (ذو) بمعنى صاحب.
- كلمة (ذو) مضافة إلى اسم ظاهر دالّ على الجنس.

* * *

في الأمثلة رقم (٥) نلاحظ ما يأتي:

- كلمة (أبـوان) في المثال الأول مرفوعة بالألف لأنها مثنى.
- وكلمة (أبوين) في المثال الثاني منصوبة بالياء لأنها مثنى.
- وكلمة (أبوين) في المثال الثالث مجرورة بالياء لأنها مثنى.
- أعربت كلمة (أب) في الأمثلة إعراب المثنى لأن شرط إعرابها إعراب الأسماء الخمسة أن تكون مفردة، وفي هذه الأمثلة ليست مفردة، وإنما هي مثنى.

* * *

في الأمثلة رقم (٦) نلاحظ ما يأتي:

- كلمة (آباء) في الأمثلة الثلاثة ليست مفردة وإنما هي جمع تكسير فتعرب بالحركات الظاهرة.

* * *

في الأمثلة رقم (٧) نلاحظ ما يأتي:

- كلمة (أبيّك) مفردة ومضافة إلى الضمير، ولكنها لم تعرب إعراب الأسماء الخمسة لأنها مصغّرة.
- كل اسم من الأسماء الخمسة جاء مفرداً ومضافاً، ولكنه صغّـر يعرب

بالحركات الظاهرة كما في الأمثلة.

* * *

في الأمثلة رقم (٨) نلاحظ ما يأتي:

- كلمة (أب) في الأمثلة الثلاثة تعرب بالحركات الظاهرة، لأنها غير مضافة.

* * *

في الأمثلة رقم (٩) نلاحظ ما يأتي:

- كلمة (أب) في الأمثلة الثلاث تعرب بالحركات المقدّرة لأنها مضافة إلى ياء المتكلّم.

القاعـــدة

١ - الأسماء الخمسة هي: أب - أخ - حم - فم - ذو بمعنى صاحب.

٢ - إعرابها: ترفع بالواو نيابة عن الضمة، وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة، وتجر بالياء نيابةً عن الكسرة.

٣ - شروطها:

أ - أن تكون مفردة فلو كانت مثنّاة أعربت إعراب المثنّى كما في الأمثلة رقم (٥).

وإذا كانت مجموعة جمع تكسير أعربت بالحركات الظاهرة كما في الأمثلة رقم (٦).

ب - أن تكون مكبرة، فإن كانت مصغّرة أعربت بالحركات الظاهرة كما في الأمثلة رقم (٧).

جـ - أن تكون مضافة، فإن لم تضف أعربت بالحركات الظّاهرية كما في الأمثلة رقم (٨).

د - أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلّم، فإن أضيفت إلى ياء المتكلم أعربت بالحركات المقدرة كما في الأمثلة رقم (٩).

تدريب على الأسماء الخمسة

١ ـ استخرج من النصين الآتيين الأسماء الخمسة واذكر علامة إعرابها. واذكر رقم الآية واسم السّورة.

قال تعالى: ﴿لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين إذ قالوا ليوسف وأخوه أحبّ إلى أبينا منّا ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين﴾.

وقال تعالى: ﴿فلا تَحْسَبَنّ الله مخلف وعده رسله إن الله عزيز ذو انتقام﴾.

٢ ـ في الأبيات الآتية أسماء من الأسماء الخمسة اختلف موقعها الإعرابي في الأبيات. اذكرها موضّحاً إعرابها وعلامة هذا الإعراب.

قال الشاعر:

يمضي أخوك فلا تلفى له خلفاً   والمال بعد ذهاب المال مكتسب

وقال:

يا بنة اليمّ ما أبوك بخيلٌ   ما له مولعٌ بمنع وحَبْسِ
أحرام على بلابله الدّوحُ   حلالٌ للطير من كل جنسِ

وقال:

وخير الناس ذو حسبٍ قديم   أقام لنفسه حسباً جديدا

وقال:

وأعرض عن مطاعم قد أراها   فأتركها وفي بطني انطواء
فلا وأبيك ما في العَيْش خيرٌ   ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

٣ ـ من خطبة الرسول عليه السلام في فتح مكة: «يا معشر قريش: ما تظنون أني فاعل بكم، قالوا: خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم. قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء».

كلمة أخ في الخطبة أعربت بالحركات الظاهرة. وضح السّبب مبيّناً موقعها من الإعراب.

٤ ـ هات اسماً من الأسماء الخمسة يعرب مبتدأ في جملة، وفاعلاً في جملة أخرى.

المثنَى

أمثلـــة:

(١) الطالبان نجحا في المسابقة. رأيت الطالبين يؤديان الواجب. أخذت من الطالبين الكرة.

(٢) الطالبان ذاكر كلاهما الدرس. الطالبان وجهت كليْهما إلى العمل. الطالبان أخذت من كليْهما الكرة.

(٣) الطالبتان نجحت كلتاهما في الامتحان. الطالبتان وجّهْتُ كلتيهما إلى العمل. الطالبتان سلمت على كلتيهما في المعهد.

(٤) جاء كلا أخويك إلى المعهد. رأيت كلا أخويك في المعهد. سلمت على كلا أخويك في المعهد.

(٥) جاءت كلتا الطالبتين إلى المعهد. رأيت كلتا الطالبتين في المعهد. سلمت على كلتا الطالبتين في المعهد.

(٦) كتب المحاضرة اثنان من الطلاب واثنتان من الطالبات.
رأيت اثنين من الطلاب يذاكران واثنتين من الطالبات تكتبان.
ألقيت المحاضرة على اثنين من الطلاب، واثنتين من الطالبات.

(٧) انتسبِ إلى المعهد اثنا عشر طالباً. رأيت اثني عشر طالباً يستمعون إلى المحاضرة. سلمت الجائزة إلى اثني عشر طالباً.

(٨) هذان الأبوان كريمان. اللهم أعز الإسلام بأحد العُمَريْنِ.

ملاحظــات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي:

- (الطالبان) في المثال الأول مبتدأ مرفوع بالألف نيابةً عن الضمّة لأنه مثنى.
- (الطالبيْن) في المثال الثاني مفعول به منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنّى.
- (الطالبيْن) في المثال الثالث مجرور بـ «مِنْ» وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى.
- من هذه الأمثلة:
نرى أن المثنى يرفع بالألف، وينصب، ويجر بالياء المفتوح ما قبلها، المكسور ما بعدها.
- كلمة (الطالبين) في الأمثلة تدل على طالب، وطالب. وهما اثنان اتفقا في اللّفظ، والمعنى والحروف والحركات.

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي:

- (كِلا) في المثال الأول فاعل مرفوع بالألف، وفي المثال الثاني مفعول به منصوب بالياء، وفي المثال الثالث مجرور بـ «مِنْ» وعلامة جره الياء.
- تعـرب (كلا) إعراب المثنى إذا أُضيفت إلى الضمير.
- ليس لكلا مفرد ولذلك نسميها ملحقةً بالمثّنى المذكر.

* * *

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي:

- كلتا ترفع بالألف، وتنصب وتجر بالياء مثل (كلا) إذا أضيفت إلى الضمير.
- كلتا ليس لها مفرد ولذلك نسمّيها ملحقة بالمثنى المؤنث.

* * *

في الأمثلة رقم (٤)، (٥) نلاحظ ما يأتي:

ـ كلا وكلتا أضيفتا إلى اسم ظاهر.
ـ في هذهالحالة لا تعربان إعراب المثنى بالحروف، وإنما تعربان إعراب المقصور بالحركات المقدّرة كما في الأمثلة.

* * *

في الأمثلة رقم (٦) نلاحظ ما يأتي:

ـ كلمتا: اثنان للمثنى المذكر، واثنتان للمثنى المؤنث. تعربان إعراب المثنى بالحروف، وهما ملحقتان بالمثنى إذ ليس لهما مفرد.

* * *

في الأمثلة رقم (٧) نلاحظ ما يأتي:

ـ اثنان واثنتان قد يركبان مع العشرة.
ـ في هذه الحالة تعربان إعراب المثنى أيضاً.

* * *

في المثالين رقم (٨) نلاحظ ما يأتي:

ـ كلمة (الأبوان) تثنية: أب وأم على جهة التغليب.
ـ هذه الكلمة تدل على اثنين ولكنهما مختلفان في اللفظ، ولذلك نقول: إنها ملحقة بالمثنّى.
ـ كذلك كلمة (العمرين) تثنية لعمر بن الخطاب، وعمرو بن هشام (أبي جهل) وهي تدلّ على اثنين ولكنهما مختلفان في حركات الحروف، ولذلك نقول: إنها ملحقة بالمثنى.

القاعـــدة

١ ـ المثنى هو كل اسم دلّ على اثنين متّفقين في اللّفظ والحركات.
٢ ـ يرفع المثنى بالألف نيابة عن الضمة، وينصب ويجر بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها.

٣ ـ يلحق بالمثنى ما يأتي:

أ ـ كلا، وكلتا بشرط إضافتهما إلى الضمير. فإن أضيفتا إلى اسم ظاهر أعربتا بالحركات المقدرة مثل الاسم المقصور.

ب ـ اثنان للمذكر، واثنتان، وثنتان للمؤنث في حالة الإفراد أو في حالة التركيب مع العشرة.

جـ ـ ما يدل على اثنين، ولكنهما مختلفان في اللفظ أو مختلفان في الحركات.

٤ ـ المركّب الإضافي مثل: عبد الله، عبد الحق يعرب الجزء الأول منه إعراب المثنى.

٥ ـ لا يثنى المركّب المزجي مثل: سيبويه ـ بعلبك ـ أزدشير.

٦ ـ لا يثنى المركب الإسنادي مثل: جاد المولى.

٧ ـ لا يثنى المثنى مثل محمدين. أو الجمع مثل: عمرون ـ زيدون.

٨ ـ المثنى إذا أضيفت حذفت نونه سواء كان مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً.

تدريـــب

١ ـ وضح فيما يأتي الأسماء المثنّاة وأعربها مع بيان علامة الإعراب.

الدنيا يومان، يوم فرحٍ ويوم هم، وكلاهما زائل.

﴿ ربنا أرنا اللّذَيْن أضَلّانا من الجِنّ والإنس ﴾.

﴿ كلتا الجَنّتَيْنِ آتت أُكلَها ﴾.

٢ ـ من كتاب كليلة ودمنة:

لا يكتم سرٌ **بين اثنين** قد **علماه** وتفاوضا فيه. ولا يكون سرًّا، لأن اللسانينِ قد تكلّما به، فإذا تكلم بالسرّ اثنان فلا بُدّ من ثالث من جهة الواحد أو من **جهة الآخر** فإذا صار إلى الثلاثة فقد شاع وذاع.

أُعرب الكلمات السّود في النّص السابق.

٣ ـ بيّن الأسماء التي تثنى والتي تمتنع تثنيتها فيما يأتي:

جاد المولى ـ عالم ـ هند ـ أحمد، عبد الرحمن ـ عمرون ـ قاضي خان ـ جبال ـ زحل.

٤ ـ مثل لما يأتي في جمل مفيدة:

١ ـ (كلا) معربة إعراب المثنى وإعراب المقصور.

٢ ـ كلتا معربة إعراب المثنى وإعراب المقصور.

٣ ـ مركّب عددي معرب بالحروف.

٣ ـ جَمع المذكَّر السَّالم

أمثلـــة:

(١) سافر المحمدون إلى القاهرة. رأيت المحمدين يحملون حقـائبهم. سلمت على المحمدين قبل الرحيل.

(٢) وصل المسافرون إلى القاهرة. رأيت المسافـرين يحملون حقائبهم. سلمت على المسافرين.

(٣) أ ـ وصل أولوا الفضل إلى العهد.

ب ـ عندي عشرون كتاباً.

جـ ـ البنون زينة الحياة الدنيا.

د ـ اخضَرّت الأرَضون.

هـ ـ انقضت السِّنون.

و ـ جاء ذَوُو الفضل.

ز ـ العالَمون أصناف وأجناسٌ.

ح ـ الأهلون متعاطفون.

ط ـ قرأ زيدون الكتاب.

ي ـ علِّيون: اسم لأعالي الجنّة.

ملاحظـــات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي:

- (المحمدون) في المثال الأول فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة، وفي المثال الثاني مفعول به منصوب بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نيابة عن الفتحة. وفي المثال الثالث مجرور بـ «على» وعلامة جرّه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نيابة عن الكسرة.
- مفرد كلمة (المحمدون) هو (محمد). زيد على آخره واو ساكنة ونون مفتوحة في حالة الرفع، وياء ساكنة ونون مفتوحة في حالتَيْ النصب والجر.
- كلمة (محمد) عند جمعها جمع مذكر سلمت من التغيير إذ لم تتغيّر فيها صورة المفرد، لذلك سمي هذا الجمع جمع مذكر سالماً.
- كلمة (محمد) التي جمعت جمع مذكر سالماً تشتمل على الشروط الآتية:
  - أن تكون علماً ـ لمذكر ـ عاقل ـ خال مّن تاء التأنيث ـ خال من التركيب ـ خال من علامتي التثنية والجمع.

لا يجمع هذا الجمع ما يأتي:

أ ـ لا يجمع (رجل) لأنه غير علم.

ب ـ ولا تجمع (زينب) لأنها علم عاقل لمؤنث.

جـ ـ ولا يجمع (معاوية) لأنه مقرون بتاء التأنيث الزائدة.

د ـ ولا يجمع (لاحق) علم لفرس لأنه لغير العاقل.

هـ ـ ولا يجمع (سيبويه) لأنه مركب تركيب مَزْج.

و ـ ولا يجمع (أحد عشر وثلاثة عشر إلى تسعة عشر) لأنه مركّب تركيباً عددياً.

ز ـ ولا يجمع (جاد المولى) لأنه مركب تركيب إسناد.

ح ـ ولا يجمع (المحمدان أو المحمدين) إذا سمّي بهما، وصارا عَلَمَيْن لأن آخرهما مشتمل على علامتي التثنية.

ط ـ ولا يجمع (المحمّدون أو المحمّدِينَ) إذا سمي بهما وصارا علمين لأنّ آخرهما مشتمل على علامة الجمع.

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي:

- (المسافرون) في المثال الأول فاعل مرفوع بالواو، وفي المثال الثاني مفعول به منصوب بالياء، وفي المثال الثالث مجرور، وعلامة جره الياء.
- مفرد هذا الجمع كلمة (مسافر) وهي وصف لم تتغير صورته عند الجمع.
- يشترط في الوصف المجموع جمع مذكر ما يأتي:

أن يكون صفة ـ لمذكر ـ عاقل ـ خالية من تاء التأنيث ـ ليست هذه الصفة على وزن (أفعَل) الذي مؤنثه (فعلاء) ـ ليست هذه الصفة من الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث، وليست هذه الصفة على وزن فَعْلان الذي مؤنثه: فَعْلى.

لا يجمع هذه الجمع ما يأتي:

أ ـ (مُرْضِع) لأنها وصف لعاقل مؤنث.

ب ـ جبلٌ (شامخ) لأنها وصف لمذكر غير عاقل.

جـ ـ (علامة) لأنه لمذكر عاقل مقترن بتاء التأنيث.

د ـ (أحْمر) لأنه وصف من باب (أفعَل) الذي مؤنثه (فعلاء).

هـ ـ (عطْشان) لأنه وصف من باب (فعْلان) الذي مؤنثه (فَعْلى).

و ـ (جريح) وصف لأنه (يتساوى فيه المذكر والمؤنث).

* * *

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال (أ) نرى أن كلمة (أو لو) بمعنى: أصحاب.

ليس لـ (أو لو) مفرد من لفظها، ولها مفرد من معناها وهو: صاحب. من أجل ذلك نقول: إنها ملحقة بجمع المذكر.

- في المثال (ب) نجد أن كلمة (عشرون) ليس لها مفرد من لفظها ولا من معناها، ولذلك تكون من الملحقات بجمع المذكر.. ومثل (عشرون): (ثلاثون) إلى (تسعون).

- في المثال (جـ) نجد أن كلمة (بَنون) لها مفرد وهو (ابن) ولكن عند الجمع حذفت همزة الوصل. ومن شرط جمع المذكر ألا يتغيّر بناء مفرده عند الجمع ولذلك نقول: إنها من الملحقات.
- في المثال (د) نلاحظ أن كلمة (أرضون) لها مفرد وهو (أرض) ساكنة الراء، ولكن عند الجمع تغيرت حركة الراء فصارت فتحة.

ومن شروط الجمع ألا يتغيّر بناء مفرده في الحرف أو في الحركة ولذلك نقول: إنها ملحقة بجمع المذكر.

* * *

- في المثال (هـ) نلاحظ أن كلمة (سنون) لها مفرد وهو (سنَة)، ولكن عند الجمع تغيرت حركة السين في المفرد وهي الفتحة فأصبحت كسرة حين الجمع. ولذلك نقول: إنها من الملحقات.
- في المثال (و) نلاحظ أن كلمة (ذوو) لها مفرد، وهو (ذو) غير أن حركة الذال في المفرد ضمة، وفي الجمع فتحة ولذلك نقول إنها من الملحقات بجمع المذكر.
- في المثال (ز) نرى أن كلمة (عالمون) مفردها: عالَم وهو ما سوى اللّه. وهي ليست عَلَماً ولا صفة لذلك نقول إنها ملحقة.
- في المثال (ح) نرى أن كلمة (أهلون) مفردها (أهل) وهو ليس علماً ولا صفة. ولذلك نقول إنها ملحقة.
- في المثال (ط) نرى أن كلمة (زيدون) مفردها: (زيد) وهو علم مستوف للشروط إلا أنه عند جمعه سمي به فصار علماً ولذلك نقول: إنه ملحق بجمع المذكر السالم.
- في المثال (ي) نرى أنّ كلمة (عليّون) اسم لأعلى الجنّة وهو مستوف الشروط إلا أنه سمي به أعالي الجنة. ولذلك نقول: إنه ملحق بجمع المذكر السالم.

القاعـــدة

١ ـ جمع المذكر السالم هو ما زيد في آخر واوٌ ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتَيْ النصب والجر.

٢ ـ يرفع بالواو نيابة عن الضمة، وينصب ويجر بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نيابة عن الفتحة والكسرة.

٣ ـ لا يجمع هذا الجمع إلا العلم والصفة.

٤ ـ يشترط في العلم:

أن يكون لمذكر عاقل خال من تاء التأنيث الزائدة، ومن التركيب الإسنادي والمزجي ومن علامتي تثنية والجمع.

العلم المركب تركيب إضافة يجمع صدره جمع مذكر، ويبقى المضاف إليه على حاله.

ـ عندما يراد جمع المركب الإسنادي والعددي والمزجي يستعان بكلمة (ذوو) في حالة الرفع و (ذوي) في حالتيْ النصب والجر.

٥ ـ يشترط في الصفة:

أن تكون صفة لمذكر عاقل خالية من تاء التأنيث ليست من باب أفعَل فَعْلاء، ولا فَعْلان فَعْلى، ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث.

٦ ـ يلحق بهذا الجمع ما يلي:

أ ـ كل جمع ليس له مفرد من لفظه وله مفرد من معناه.

ب ـ كل جمع ليس له مفرد من لفظه ومن معناه.

جـ ـ كل جمع له مفرد إلا أنه عند الجمع يتغيّر بناء مفرده.

د ـ كل جمع مستوف للشّروط سمي به في حالة الجمع.

هـ ـ تحذف نون الجمع عند الإضافة سواء كان مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً.

تدريـــب

١ ـ أعرب الكلمات السّود فيما يأتي:

﴿ إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير **الأوّلين** ﴾.
﴿ وآخر دعواهم أن الحمد لله ربّ **العالمين** ﴾.
﴿ إنْ تسمع إلاّ مَنْ يُؤْمِنُ بآياتنا فهم **مسلمون** ﴾.
﴿ وإنّه لهدىً ورحمةٌ **للمؤمنين** ﴾.

٢ ـ الكلمات الآتية لا تجمع جمع مذكر سالماً. بيّن السبب:
رجل. غلام. قتيل. حمزة. صفراء. معد يكرب. ريّان. شكور. أعمى. حيران. شاهق.

٣ ـ محمد يؤدي واجبه في المعهد.
اجعــل هذه الجملة لجمع المذكر السالم. ثم ادخل عليها إنّ وغيّر ما يلزم.

مَا جُمِع بألفٍ وتاءٍ مزيدتين

ما جمع بألف وتاءٍ مزيدتين

الأمثلــة:

١ - قرأت الفاطماتُ الدرسَ - منح المدرِّسُ الفاطماتِ جائزةً - سلمت على الفاطماتِ في المعهد.
٢ - رأيت الزّينباتِ في الحديقة.
٣ - غرس البستانِيّ الشجيراتِ.
٤ - شاهدت العطيّاتِ في المكتبة.
٥ - رسمت الزهراواتُ لوحة جميلةً - إن السُّعديَاتِ لطيفاتٌ.
٦ - قرأ محمد الكتيِّباتِ في المكتبة.
٧ - تسلق الطلبة الجبالَ الشّامخاتِ.
٨ - نفذ الطلبة تعليماتِ العميدِ.
٩ - نظف العمّالُ الحماماتِ.
١٠ - شاهدت بناتِ آوى في الغابات.
١١ - إن ذواتِ الحجّة شهورٌ عربية.
١٢ - إن سيّداتِ النساء جميلاتٌ.
١٣ - شاهدت أولاتِ أدب يَقْرأن الدّرس.
- شاهدت عرفاتٍ مزدحماً بالحُجاج.
- صافحات بركاتٍ قبل سفره.

ملاحظـــات

نلاحظ في الأمثلة رقم (١) ما يأتي:

- الفاطمات: مفردها فاطمة، وهي علم مؤنث مختوم بتاء التأنيث.
- عند الجمع حذفت التاء، وزدنا على المفرد الألف والتاء.
- الفاطمات في المثال الأول فاعل مرفوع بالضمة.
- الفاطمات في المثال الثاني مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة.
- الفاطمات في المثال الثالث مجرورة وعلامة جرّها الكسرة.
- كل اسم مختوم بألفٍ وتاء مزيدتين يطلق عليه: الجمع بألف وتاء مزيدتين.
- الجمع بألف وتاء مزيدتين: يرفـع بالضمـة، وينصب بالكسـرة، ويجرّ بالكسرة.

* * *

في المثال رقم (٢) ما يأتي:

١ - الزينبات: مفردها (زينب) وهي علم مؤنث مجرّد من التاء.
- عند الجمع زيدت عليه ألف وتاء. ويعرب نفس الإعراب.

* * *

في المثال رقم (٣) ما يأتي:

- الشجيرات: مفردها (شُجَيْرة)، وهو اسم غير علم مختوم بتاء التأنيث.
- عند الجمع حذفت تاء التأنيث، وزيدت الألف والتـاء. ويعرب نفس الإعراب.

* * *

في المثال رقم (٤) ما يأتي:

- عطيّات: مفردها (عطيّة)، وهو علم لمذكّر مختوم بتاء التأنيث.
- عند الجمع تحذف تاء التأنيث وتزاد الألف والتاء. ويعرف نفس الإعراب.

* * *

في المثال رقم (٥) ما يأتي:

- الزهروات: مفردها (زهراء) وهو اسم مختوم بألف التأنيث الممدودة.
- السّعديات: مفردها (سُعْدى) وهو اسم مختوم بألف التأنيث المقصورة.
- عند الجمع قلبت الهمزة واواً والألف ياءً، وزيدت الألف والتاء، ويعرب نفس الإعراب.

* * *

في المثال رقم (٦) ما يأتي:

- الكُتَيِّبات: مفردها (كُتيِّب) وهو اسم مصغّر لما لا يعقل.

* * *

في المثال رقم (٧) ما يأتي:

- الشامخات: مفردها (شامخ) وهو وصف لما لا يعقل.

* * *

في المثال رقم (٨) ما يأتي:

- التعليمات مفردها (تعليم) وهو مصدر لغير الثّلاثي.

* * *

في المثال رقم (٩) ما يأتي:

- الحمّامات مفردها (حمّام) وهو اسم مكوّن من خمسة حروف ليس له جمع تكسير.

* * *

في المثال رقم (١٠) ما يأتي:

- بنات آوى: مفردها (ابن آوى) وهو مركّب إضافي لما لا يعقل، ومبدوءٌ بكلمة (ابن).

- يجمع المضاف، ويبقى المضاف إليه كما هو.

* * *

في المثال رقم (١١) ما يأتي:

- ذوات الحجة: مفردها (ذو الحجّة) وهو مركب إضافي لما لا يعقل، ومبدوءٌ بكلمات (ذو).
- يجمع المضاف ويبقى المضاف إليه كما هو.

* * *

في المثال رقم (١٢) ما يأتي:

- سيدات النساء: مفردها (سيدة النساء)، علم لمؤنث، وهو مركب إضافي.
- يجمع المضاف ويبقى المضاف إليه كما هو.

* * *

في الأمثلة رقم (١٣) ما يأتي:

- أولات: ليس لها مفرد.
- عرفات مكان مشهور قرب مكة. مفرده في الأصل (عرفة).
أطلق عرفات على هذا المكان المشهور وسمي به.
- بركات في الأصل، مفردها (بركة).
أطلقت بركات على شخصٍ معيّن سمّي بهذا الاسم.
- تسمى أولات ملحقة بجمع المؤنث لأنه ليس لها مفرد.
- وكلمتا عرفات وبركات ملحقتان أيضاً بجمع المؤنث لأنهما جمعان سمّي بهما المفرد.

القاعــدة

١ ـ جمع المؤنث: هو ما ختم بألف وتاء مزيدتين.
٢ ـ إعرابه: يرفع بالضمّة وينصب بالكسرة ويجر بالكسرة.

٣ ـ يجمع هذا الجمع ما يأتي:
أ ـ الأعلام المؤنثة سواء كانت مختومةً بالتاء أو مجرّدةً منها.
ب ـ ما ختم بتاء التأنيث من الأسماء التي لا تعقل.
جـ ـ ما ختم بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة.
د ـ الأسماء المصغّرة لغير العاقل.
هـ ـ الصفات لغير العاقل.
و ـ مصادر غير الثلاثي.
ز ـ الأسماء الخماسية التي لم يسمع لها جمع تكسير مثل: اصطبل ـ سُرادق ـ قِطْمير.
ح ـ المركّب الإضافي من الأعلام المؤنثة.
ط ـ المركّب الإضافي من الأسماء التي لا تعقل، ومصدّرة بكلمة: (ابن) و (ذو).

٤ ـ يلحق بجمع المؤنث ما يأتي:
أ ـ أولات لأنه لا مفرد لها.
ب ـ عرفات اسم لمكان مشهور ومثلها أذرعات.
جـ ـ بركات علم لمذكر. مع ملاحظة أن الكلمات المجموعة بالألف والتاء وسمّي بها معين تَعرب إعراب جمع المؤنث وتنوّن.

تدريب على جمع المؤنث

١ ـ وضّح جمع المؤنث فيما يأتي مع بيان إعرابه:
قال تعالى: ﴿ إن الحسناتِ يُذْهِبن السيئات ﴾.
وقال تعالى: ﴿ أصطفى البناتِ على البنين ما لكم كيف تحكمون ﴾.

وقال حسّـان:

ملوك وأبنـاء الـملوك كـأنـنـا سوارى نجوم طـالعاتٍ بمشْـرقِ

(ديوانه: ١٦٩)

وقال بعض الشعراء:

إن المحـامد والعُلى أرزاقُ   حاول جسيماتِ الأمور ولا تَقُل

وقال بعض الشعراء:

وخلّ عن عَثرات النّاس للناس   عليك نفسك فَتّش عن معايبها

٢ ـ اجمع ما يأتي جمع مؤنث سالماً مع بيان الكلمات التي يجب فتح عينها عند الجمع أو الكلمات التي يجوز فيها إتباع العين للفاء لما قبلها:
ركعة ـ سجدة ـ غُرفة ـ فَخْمة ـ غَزْوة ـ رِحلة ـ دَعْد ـ هِند ـ ضَخْمة ـ صُلبة ـ نَظْرَة ـ عَبْرة.

٣ ـ كتب بديع الزمان ليعزي أبا الحسن الحميري بموت غلامه فقال:
ما أغْوَصَ المَوت على حبّات القلوب، وأعرفه بمودَعات الصّدور، وأخلصه إلى مكامن الروح... فإنا لله وإنا إليه **راجعون**.
أنا لا أسأل مولاي كيف حاله بعده. فإني أعرَف بها منه، على أن الرشد أن ينساه حتى لا **يذكره**، ويسلاه كي **لا يكفره**.
وكفاه تسلية عِلْمه أنَّ الدهر لا يقصد إلا الكريم بمبرّاته، وهذا على فورة الجوع وقطرات الدموع.

(من رسائل بديع الزمان ص ٢٥٩)

١ ـ وضّح إعراب جموع المؤنث السّالم في القطعة مع بيان السبب.
٢ ـ اضبط الكلمات السّود مع بيان السبب.

إعرابُ الاسم الذي لا ينصَرف

الأمثلـــة:

طائفة (أ):

(١) ذاكرت فاطمةُ الدرس ـ أعطيت فاطمةَ الكتاب ـ لفاطمة آراءٌ جميلةٌ ـ أخذت من زينب كتبي ـ لمعاوية آراءٌ في السياسة.

(٢) نظرت إلى قحطانَ بإعجاب.

(٣) سلم معاويةُ ليزيدَ ابنِه الخلافةَ.

(٤) لمعدي كربَ قصة في التّاريخ.

(٥) قصة يوسفَ سجّلها القرآن الكريم.

(٦) لعمَر بنِ الخطاب مواقفُ حاسمة في التاريخ.

طائفة (ب):

(١) منحت الماء لرجل عطشانَ.

(٢) أعجبت بزرع أخضرَ جميلٍ.

(٣) وقفت الطالبات مَثْنى وثُلاث ورُبَاع.

(٤) جاءت طالباتٌ أخَرُ.

طائفة (جـ):

(١) لسلمى قصيدة رائعة.

(٢) تعلّمت الحياة من ذكرى عظيمة.

(٣) مررت بسُكارى يقطعون الطريق.

طائفة (د):

(١) نظرت إلى شجرة خضراءَ في الصحراء (مفرد).

(٢) منحت القصة لأصدقاءَ مخلصين (جمع).

(٣) تعلمت التصوف من أولياءَ عظماء (جمع).

طائفة (هـ):

(١) استمعنا إلى الشعر من شواعِرَ عربيات.

(٢) نظرت إلى سحائبَ ممطرات.

(٣) ألقيت الدروس الدينية في مساجدَ كبيرةٍ.

(٤) كتبت على قراطيسَ جميلةٍ دروساً.

طائفة (و):

(١) نظرت إلى الشجرة الخضراءِ في الصّحراء.

(٢) منحت القصة للأصدقاءِ المخلصين.

(٣) في مساجدِ المدينةِ مآذنُ مرتفعةٌ.

(٤) من فضائلِ العلم تقدّم الحياة.

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) من طائفة (أ) نلاحظ ما يأتي:

- فاطمة في المثال الأول علم لمؤنث مختوم بالتاء، وهو فاعل مرفوع بالضمة.
- منعت فاطمة من التنوين ويسمى (الصّرف) لأنها علم لمؤنث.
- فاطمة في المثال الثاني مفعول به منصوب بالفتحة.
- فاطمة في المثال الثالث مجرورة بالفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه اسم لا ينصرف.

- وفي المثال الرابع (زينب) ممنوعة من الصرف، لأنها علم لمؤنث معنوي.
- وفي المثال الخامس كلمة (معاوية) ممنوعة من الصرف، لأنها علم لمؤنث لفظي.
- الاسم الذي لا ينصرف يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجرّ بالفتحة نيابةً عن الكسرة.

* * *

- في المثال رقم (٢) كلمة (قحطان) علم مختوم بألف ونون زائدتين.
- في المثال رقم (٣) كلمة (يزيد) علم على وزن الفعل.
- في المثال رقم (٤) كلمة (معد يكرب) علم مركب تركيباً مزجيّاً.
- في المثال رقم (٥) كلمة (يوسف) علم أعجمي.
- في المثال رقم (٦) كلمة (عمر) علم يدل على العدل لأنه قدّر أن أصله (عامر) فعدل عن هذا الوزن إلى وزن (فُعَل).
- في هذه الطائفة من الأمثلة يمنع الاسم من الصرف ويعرب إعراب الممنوع من الصرف.

* * *

- في المثال رقم (١) من طائفة (ب) كلمة (عطشان) صفة على وزن (فَعْلان).
- وفي المثال رقم (٢) كلمة (أخضر) صفة على وزن (أفعل).
- وفي المثال رقم (٣) كلمات: مثنى وثلاث ورباع صفات معدولة عن اثنتين اثنتين، وثلاثة ثلاثة، وأربعة أربعة إلى: مثنى وثلاث ورباع على زنة صيغتين: (مَفْعَل) و(فُعال).
- في المثال رقم (٤) كلمة (أُخَر) صفة وهي جمع لأخرى مؤنث آخر، وأخر معدولة عن الأُخر المقرونة بالألف واللام مثل الكُبَر ـ الصُّغَر.

* * *

- في المثال رقم (١) من طائفة (جـ) كلمة (سلمى) علم مختوم بألف التأنيث المقصورة.

- في المثال رقم (٢) كلمة (ذكرى) اسم نكرة مختوم بألف التأنيث المقصورة.
- في المثال رقم (٣) كلمة (سكارى) جمع مختوم بألف التأنيث المقصورة.
- في هذه الطائفة من الأمثلة يمنع الاسم من الصرف ويعرب إعراب ما لا ينصرف.

* * *

- في المثال رقم (١) من طائفة الأمثلة (د) كلمة (خضراء) اسم مختوم بألف التأنيث الممدودة وهو مفرد.
- في المثال رقم (٢) كلمة (أصدقاء) جمع تكسير مختوم بألف التأنيث الممدودة.
- في المثال رقم (٣) كلمة (أولياء) جمع تكسير مختوم بألف التأنيث الممدودة.
- في هذه الطائفة من الأمثلة يمنع الاسم من الصرف ويعرب إعراب ما لا ينصرف.

* * *

- في المثال رقم (١) من طائفة (هـ) كلمة (شواعر) جمع تكسير على صورة (مفاعل).
- وفي المثال رقم (٢) كلمة (سحائب) جمع تكسير على صورة (مفاعل).
- وفي المثال رقم (٣) كلمة (مساجد) جمع تكسير على صورة (مفاعل).
- وفي المثال رقم (٤) كلمة (قراطيس) جمع تكسير على صورة (مفاعيل).
- في هذه الطائفة من الأمثلة يمنع الاسم من الصرف ويعرب إعراب ما لا ينصرف.

* * *

- في المثال رقم (١) من طائفة (و) كلمة (الخضراء) جرّت بالكسرة على الأصل لدخول (أل) عليها.

- في المثال رقم (٢) كلمة (الأصدقاء) جرّت بالكسرة على الأصل لدخول (أل) عليها.
- في المثال رقم (٣) كلمة (مساجد) جرت بالكسرة لأنها مضافة.
- في المثال رقم (٤) كلمة (فضائل) جرت بالكسرة لأنها مضافة.
- في هذه الطائفة من الأمثلة: الكلمات الممنوعة من الصرف تجرّ بالكسرة على الأصل ولا تعرب إعراب ما لا ينصرف.

القاعــدة

يمنع الاسم من التنوين ويجرّ بالفتحة نيابة عن الكسرة فيما يأتي:

١ ـ الأسماء الأعلام وذلك فيما يأتي:
أ ـ إذا دلّت على مؤنث سواء كان بالتاء أو مجرداً منها.
ب ـ إذا ختمت بألف ونون زائدتين.
جـ ـ إذا كانت على وزن الفعل.
د ـ إذا كانت مركبة تركيباً مزجياً.
هـ ـ إذا كانت أعجمية ما عدا الأسماء الثلاثية ساكنة الوسط كنوح وهود فإنها تصرف.
و ـ إذا كانت معدولة إلى وزن فُعَل.

٢ ـ الأسماء الصفات وذلك فيما يلي:
أ ـ إذا كانت الصفات على وزن فَعْلان.
ب ـ إذا كانت على وزن أَفْعل.
جـ ـ إذا كانت معدولة على وزن فُعال ـ ومَفْعَل.
د ـ إذا كانت الصفة كلمة (أخر).

٣ ـ الأسماء المختومة بألف التأنيث المقصورة مفردة أو جمعاً.

٤ ـ الأسماء المختومة بألف التأنيث الممدودة مفردة أو جمعاً.

٥ ـ جموع التكسير إذا كانت على صورة مفاعل، أو مفاعيل.

٦ ـ يمنع الاسم من التنوين ومن إعراب ما لا ينصرف إذا أضيف أو أدخلت عليه أل.

تدريب على الاسم الذي لا ينصرف

١ ـ بيّن فيما يأتي الأسماء المصروفة والممنوعة من الصرف مع بيان السبب:
قال تعالى:
أ ـ ﴿ وجعلوا لله شركاء قل سمّوهم ﴾.
ب ـ ﴿ وقال نوح: ربِّ لا تذرْ على الأرض من الكافرين ديّاراً ﴾.
جـ ـ ﴿ لكن الذين اتقوا ربهم لهم غُرف من فوقها غُرف ﴾.
د ـ ﴿ والذين آووا ونصروا بعضهم أولياء بعض ﴾.
وقال الشاعر:
أ ـ
لسلمى بذات الخال آيات عرفتها وأخرى بذات الجزع آياتها سطر
ب ـ
أنـا ابن دارة معروفـاً بها نسبي وهـل بدارة يـا للناس من عـار

٢ ـ وردت هذه الفقرات في كتاب كليلة ودمنة. بيّن فيها الأسماء الممنوعة من الصرف وعلامة إعرابها:
أ ـ قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف: قد سمعت هذا المثل فاضرب لي مثل الذي يدع صنعه الذي يليق به ويشاكله، ويطلب غيره فلا يدركه ويرجع إلى الذي كان عليه فلا يقدر عليه، فيبقى حيران متردداً.
ب ـ أمّا الكسلان المتردّد فإن الفضل لا يصحبه، وقد قيل: أشياء ليس لها ثبات ولا بقاء:
ظل الغمامة في الصيف، وخلة الأشرار، وعشق النسـاء، والنبأ الكاذب، والمال الكثير.
جـ ـ وليس المنصوح بأولى بالنصيحة من الناصح، ولا الآمر بالخير بأسعد من المطيع له فيه. فافهم ذلك.

وحـــدة الأفعـــال

الأفعـــال

أ ـ علامات الأفعال

الفعل: ثلاثة أقسام:

١ ـ الماضـــي:

أمثلـــة:

(١) قطفتْ سعاد الزهرة ـ ذاكرتْ فاطمة الدرس.
(٢) مَنْ توضأ يوم الجمعة فبها ونعمتْ ـ بئستْ المرأة حمالة الحطب.
(٣) ليستْ الحياة لعباً ولهواً ـ عستْ هند أن تنجح.

في هذه الأمثلة نلاحظ ما يأتي:

- قطفت ـ ذاكرت ـ نعمت ـ بئست ـ ليست ـ عست. أفعال ماضية، لأنها قبلت تاء التأنيث الساكنة.
- بهذه العلامة يتضح لنا أنّ (نعم) و(بئس) ليسا اسمين، وأن (عسى) و(ليس) ليسا حرفين.
- كل فعل من هذه الأفعال يدل على حدوثه في زمن مضى.

* * *

٢ ـ المضــارع:

أمثلــة:

(١) لم يلد ولم يولد ـ لم يقصر العامل في عمله ـ لم يهمل الطالب واجبه.

في هذه الأمثلة نلاحظ ما يأتي:

- يلد ـ يولد ـ يهمل ـ يقصر، أفعال مضارعة لأنها قبلت دخول: (لم) عليها.
- الأفعال المضارعة بدون (لم) تدل على الزمن الحاضر.
- إذا دخلت عليها السين أو سوف تدلّ على الزمن المستقبل.

* * *

٣ ـ الأمــر:

أمثلــة:

(١) اذهب إلى المحاضرة في وقت مبكّر ـ اقرأ الدرس بإمعان وتفهّم.

(٢) اصنعي المعروف في أهله وغير أهله ـ اكتبي الدرس بخط جميل.

(٣) هاتِ يا محمد القلم لأكتب ـ هاتي يا سعاد القلم لأكتب.

(٤) تعالَ يا محمد لأعلمكَ.

(٥) تعالَيْ يا سعاد لأعلمكِ.

في هذه الأمثلة نلاحظ ما يأتي:

- (اذهب) و(اقرأ) فعلا أمر لأنهما يدلّان على طلب الذهاب والقراءة.
- (اصنعي) و(اكتبي) فعلا أمر لأنهما يدلان على الطلب، ويقبلان ياء المخاطبة.
- (هاتِ) فعل أمر للمذكر مكسور التاء. وليس اسم فعل لأنه يقبل ياء المخاطبة: (هاتي).
- (تعالَ) فعل أمر للمذكر مفتوح اللّام، وليس اسم فعل لأنه يقبل ياء المخاطبة: (تعالَيْ).

القاعــدة

١ ـ **الفعل الماضي**: علامته أن يدل على زمن مضى، ويقبل تاء التأنيث الساكنة.

٢ ـ **الفعل المضارع**: علامته أن يدلّ على الزمن الحاضر والمستقبل، وأن يقبل دخول لم عليه.

٣ ـ **فعل الأمر**: علامته أن يدل على الطلب، ويقبل ياء المخاطبة.

من أفعال الأمر: هاتِ مكسور التاء، وتعالَ مفتوح اللام.

ب ـ بناء الأفعال

١ ـ الفعل الماضي

أ ـ بناؤُ على الفتح

أمثلــة:

فهِمَ جاسِم الدرس ـ فهمَتْ زينب المحاضرة ـ الطالبان فهمَا المحاضرة.

أرشدَنا الأستاذ إلى الخير ـ علّمَك الأستاذ الواجب ـ الطالب علّمَه الأستاذ حبّ الحق.

* * *

ب ـ بناؤه على السكون

أمثلة:

فهمْتُ محاضرة النحو ـ فهِمْنا الواجب ـ هل فهمْتَ النحو؟ ـ هل فهمْتِ النحو؟

الطالبات فهِمْن النحو.

* * *

جـ ـ بناؤه على الضم

أمثلة :

الطلاب فهمُوا الدرس ـ الشعراء أنشدُوا القصائد ـ الوعاظ علمُوا الناس الدين .

ملاحظات

في أمثلة الفعل الماضي المبني على الفتح نلاحظ ما يأتيُ :

- يبنى الفعل الماضي على الفتح إذا كان مجرّداً من الضمائر، أو اتصلت به تاء التأنيث الساكنة مثل (فهمَ ـ فهمَتْ) .
- يبنى على الفتح إذا اتصل به ضمير نصب للمخاطب أو للمتكلم أو للغائب مثل : (علّمَكَ ـ علمـكِ) للمخاطب أو للمخـاطبة . (أرشـدَنا) للمتكلم (علّمَه ـ علمَها) للغائب أو الغائبة .
- يبنى على الفتح إذا اتصل به ضمير رفع ساكن يدل على التثنية مثل : فَهِمَا .

* * *

في أمثلة الفعل الماضي المبني على السكون نلاحظ ما يأتي :

(١) يبنى الماضي على السكون إذا اتصل به ضمير رفع متحـرّك مثل : فهمْتُ ـ فهمْتَ ـ فهمْتِ فهمْنا ـ أو نون النسوة مثل فهِمْنَ .

في أمثلة الماضي المبني على الضم نلاحظ ما يأتي :

(١) يبنى على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة مثل (فهموا ـ أنشدوا ـ علموا) .

القــاعدة

١ ـ يبنى الماضي على الفتح فيما يأتي :

أ ـ إذا كان مجرّداً من الضمائر أو اتصلت به تاء التأنيث الساكنة .

ب ـ إذا اتصل به ضمير نصب للمتكلم أو للمخاطب والمخاطبة أو للغائب والغائبة.

جـ ـ إذا اتصل به ضمير رفع ساكن يدل على التثنية.

٢ ـ يبني الماضي على السكون:

إذا اتصل به ضمير رفع متحرك

٣ ـ يبنى الماضي على الضم:

إذا اتصلت به واو الجماعة.

٢ ـ الفعل المضارع

أَ ـ بناؤه على الفتح

أمثلـة:

والله لأذهبَنّ إلى المعركة ـ لا تقصرَنّ في الواجب ـ لا تكفرَنْ بالله ـ لا تنصرَنْ المعتدي.

ب ـ بناؤه على السكون

أمثلـة:

ـ الطالبات يحاربْن الجهل.

ـ الأمهات يعلِّمْن أبناءهن الإيمان.

ـ البناتُ يساعِدْن في النشاط المدرسيّ.

ملاحظـات

في أمثلة المضارع المبني على الفتح نلاحظ ما يأتي:

ـ يبنى الفعل المضارع على الفتح إذا اتصلت به نون

التوكيد الثقيلة أو الخفيفة.

في أمثلة المضارع المبني على السكون نلاحظ ما يأتي:

- يبنى المضارع على السكون إذا اتصلت به نون النسوة.

* * *

القاعــدة

١ - يبنى المضارع على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة.
٢ - يبنى المضارع على السكون إذا اتّصلت به نون النسوة.

* * *

٣ - الأمــر

أَ - بناؤه على الفتح

أمثلـة:

يا طالب افهمَنْ الواجب - يا طالب افهمَنَّ الواجب - يا عالم ارفعَنْ صوت الحق - يا عالم ارفعَنَّ صوت الحق.

* * *

ب - بناؤه على السكون

أمثلـة:

استمع إلى المحاضرة - اقرأ الدرس - يا طالباتُ اسْتَمِعْنَ إلى المحاضرة.
يا طالبات افْهَمْنَ الواجب.

* * *

جـ ـ بناؤه على حذف حرف العلّة

أمثلـة:

ارْمِ الكرة في الهدف ـ ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة ـ اسعَ إلى الخير.

د ـ بناؤه على حذف النون

أمثلـة:

«قولا له قولاً ليّناً لعلّه يتذكر أو يخشى».
«حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى».
«اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين».

ملاحظـــات

في أمثلة الأمر المبني على الفتح نلاحظ ما يأتي:

ـ يبنى الأمر على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة.

* * *

في أمثلة الأمر المبني على السكون نلاحظ ما يأتي:

ـ يبنى الأمر على السكون إذا كان صحيح الآخر.
ـ يبنى على السكون إذا كان متصلاً بنون النسوة.

* * *

في أمثلة الأمر المبني على حذف حرف العلّة نلاحظ ما يأتي:

(١) يبنى الأمر على حذف حرف العلّة إذا كان معتل الآخر بالياء مثل (ارمِ) أو بالواو مثل (ادعُ) أو بالألف مثل (اسعَ).

في أمثلة الأمر المبني على حذف النون نلاحظ ما يأتي:

(١) يبنى الأمر على حذف النون إذا اتصلت به ألف الأثنين مثل: (قولا).

أو واو الجماعة مثل: (حافظوا) أو ياء المخاطبة مثل: (اقنتي) (اسجدي) (اركعي).

القاعـــدة

١ - يبنى الأمر على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة وكان للمفرد المذكر.

٢ - يبنى الأمر على السكون في حالتين:

أ - إذا كان صحيح الآخر.

ب - إذا اتصلت به نون النسوة.

٣ - يبنى الأمر على حذف حرف العلّة إذا كان معتل الآخر.

٤ - يبنى الأمر على حذف حرف النون إذا اتصلت به ألف الأثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة.

تدريب على الأفعال

١ - بيِّن الماضي المبني ووضِّح حركة البناء فيما يأتي:

«وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا»

«قد افترَيْنا على الله كَذِباً إنْ عُدْنا في مِلّتكم».

«الله نَزّل أَحْسَن الحديث كتاباً متشابِهاً».

٢ - في الآيات الآتية أفعال مضارعة مبنيّة وضحها واذكر سبب بنائها:

«كلّا لَيُنْبَذَنَّ في الحُطَمة» - «فلا تَخْضَعْنَ بالقَوْل فيطمَعَ الّذي في قَلْبِه مَرَضٌ».

«لَنَسْفَعاً بالنّاصية ناصيةٍ كاذبة خاطئة».

٣ - قال الشاعر:

لعَمْري لقد نَبّهْتُ مَنْ كان نائِماً وأسمعْتُ مَنْ كانت له أُذنان

وأيُّ امرىءٍ ساوى بأمٍّ حليلةً فلا عاش إلّا في شقا وهوان

الخزانة ١ : ٤٣٦

وقال حسان يرثي النبي عليه السلام:

يــا أفْضــلَ النّــاس إنّي كنتُ في نَــهــرٍ
أَصْبَحتُ منــه كمِثْــلِ المُفْــرَدِ الصّــادِي
أَمْــسى نــســاؤك عَــطّلْنَ البيــوت فَــمــا
يَــضْــرِبْــنَ فــوق قــفــاسِــتْــرٍ بــأوتــادِ
مِثْــلُ الــروّاهب يلبسْــنَ المُســوح وقَــدْ
أيــقَنَّ بــالــبُؤْس بــعــد النعّمــة الــبــادي

ديوان حسان ٦٤

وقال حسان أيضاً:

والقوم إنْ نُزِروا فَزِدْ في نَزْرهمْ لا تَقْعُدَنّ خِلاَلَهم تَتَسمّــعُ

ديوان حسان ١٥٥

استخرج من هذه الأبيات الأفعال المبنيّة، وحركات بنائها مع بيان السبب..

جـ ـ الفعلُ المُعْرَبُ

الفعل المضارع: (إعرابه بالحركات الظاهرة)

أ ـ رفعه بالضمة الظاهرة

أمثلــة:

يكتُب محمد الدرس ـ يقرأُ علي الكتاب ـ يوجهُ الأستاذ الطلاب.

في هذه الأمثلة نلحظ ما يأتي:

ـ (يكتب)، (يقرأ)، (يوجه) أفعال مضارعة مرفوعة بالضمة.

- وسبب رفعها أنها لم تسبق بناصب ولا جازم.

ب - نواصب المضارع بالفتحة الظاهرة

١ - أدوات ناصبة هي: أن - لن - كي - إذن:

أمثلـة:

أحب أن أجاهدَ في سبيل الله - لن أكونَ مهملاً في واجبي - أتعلم لكي أُثقِّفَ نفسي - أتعلم كي أُثقفَ نفسي.

- سوف يستعد الأعداء لمهاجمتنا - إذن نَرْمِيَهم بحرب.

* * *

في هذه الأمثلة نلحظ ما يأتي:

- (كلمة أجاهد) في المثال الأول فعل مضارع منصوب بـ «أنْ».

تسمّى (أن) في هذه الجملة مصدرية أي أنّ فعل المضارع بعدها يقدّر بمصدر وهو: (الجهاد).

- (أن) التي تنصب المضارع يشترط فيها ما يأتي:

أ - ألا تكون مفسّرة، لأن (أن) المفسرة يرتفع الفعل المضارع بعدها.

وعلامتها: أن تسبق بجملة فيها معنى القول دون حروفه - وأنه لا يدخل عليها حرف جرّ مثل: كتبت إليه: أنْ يلتفتُ إلى واجبه، فـ(أنْ) في هذه الجملة بمعنى: أي المفسرة.

ب - ألا تكون زائدة.

وعلامتها: أن تقع بين القسم ولو نحو: أقسم بالله أنْ لو يذاكر محمد لينجحنّ.

جـ - ألا تكون مخفّفة من الثقيلة.

وعلامتها: أن يتقدم عليها فعل يدل على العلم واليقين مثل: «علم أن سيكونُ منكم مرضى».

أو فعل يدل على الظن الذي نزل منزلة العلم مثل: ظننت أن سوف يجتهدُ عليّ، أي: علمت.

- كلمة (أكون) في المثال الثاني منصوبة بلن وهي تفيد نفي المستقبل.
- كلمة (أثقف) في المثال الثالث منصوبة بـ (كَيْ) بشرط أن تسبقها لام التعليل ملفوظاً بها كما في المثال الثالث أو مقدّرة كما في المثال الرابع. وكي هذه مصدريّة مثل (أن).
- كلمة (إذن) في المثال الخامس حرف جواب وجزاء تنصب الفعل المضارع.

ويلاحظ فيها ما يأتي:

أ - أن تكون مصدّرة في أول الجملة.

ب - لا يفصل بينها وبين الفعل بفاصل غير القسم، ولا النّافية فإنه يجوز الفصل بهما مثل إذن والله نرميَهم بحرب. إذن لا تفعلَ.

* * *

٢ - أدوات ينصب المضارع بـ «أنْ» مضمرة بعدها وجوباً:

أمثلـة:

(١) وما كان الله لِيُعذِّبَهم وأنت فيهم (لام الجحود)

* * *

(٢) أسلم حتى تدخلَ الجنّة (حتى)

لأنتظرن حتى تظهَر النتيجة (حتى)

* * *

(٣) والله لأجاهدَنَّ أو أنتصرَ على العدو (أو)

والآ لأقتلنّ الكافر أو يسلمَ (أو)

* * *

(٤) ما أنت بمهمل فتخافَ العقاب (الفاء مسبوقة بنفي)

ذاكرْ فتنجحَ (الفاء مسبوقة بأمر)
لا تكسلْ فترسبَ (الفاء مسبوقة بنهي)
هلّا تجاهد فتنتصرَ على عدوك (الفاء مسبوقة بأداة تحضيض)
يا ليتني كنت متصدّقاً فأفوزَ (الفاء مسبوقة بتمنّ)
لعلي أنجح في عملي فيتحققَ ما أريد (الفاء مسبوقة برجاء)
رب علِّمني الصبر فأسعدَ (الفاء مسبوقة بدعاء)
هل يستقيم المنحرف فيعملَ للوطن؟ (الفاء مسبوقة باستفهام)
ألا تستغفر الله فيتوبَ عليك (الفاء مسبوقة بعرْض)

* * *

(٥) ﴿ولمّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعْلمَ الصابرين﴾ (الواو مسبوقة بنفي)
يا ليتنا نجاهدُ وننتصِرَ على الأعداء (الواو مسبوقة بتمنّ)
أتؤذونني وأساعدَكم؟ (الواو مسبوقة باستفهام)
هلّا تقرأ وتفكرَ (الواو مسبوقة بأداة تحضيض)
زرني وأكرمَك (الواو مسبوقة بأمر)
لعلي أشهد التمثيلية وأسعدَ (الواو مسبوقة برجاء)
لا تنه عن المنكر وتفعلَهُ (الواو مسبوقة بنهي)
ألا تساعد الضعيف وتُقدَّرَ (الواو مسبوقة بعرْض)

ملاحظــات

في هذه الأمثلة نلاحظ ما يأتي:

- في المثال رقم (١) نجد كلمة (ليعذّبَهم) منصوبة بـ «أنْ» مضمرة وجوباً بعد لام الجحود.
- ولام الجحود هي اللام المسبوقة بأمرين أحدهما: كوْنٌ ماضٍ الثاني: أن يكون هذا الكون مسبوقاً بنفي.

* * *

وفي المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي:

- كلمة (تدخل) مسبوقة بـ(حتى) وهي منصوبة بأن مضمرة وجوباً بعد حتى.
- يشترط في الفعل المنصوب بأن بعد حتى أن يكون مستقبلاً بالنسبة إلى ما قبله.
- حتى التي ينتصب الفعل بعدها تكون بمعنى كي التعليلية كما في هذا المثال.
- كلمة (تظهر) في المثال الثاني منصوبة بأن مضمرة بعد حتى،وهي بمعنى (إلى) كما في هذا المثال.

* * *

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي:

- كلمة (أنتصر) في المثال الأول منصوبة بأن مضمرة وجوباً بعد أو.
- (أو) في هذا المثال بمعنى: (إلى أن).
- كلمة (يسلم) في المثال الثاني منصوبة بأن مضمرة وجوباً بعد أو.
- (أو) في هذا المثال بمعنى (إلّا أن).

* * *

في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ ما يأتي:

- كلمة (تخاف) منصوبة بأن مضمرة بعد فاء السّببية.
- فاء السّببية في هذا المثال مسبوقة بنفي.
- في الأمثلة الأخرى نلاحظ أن الأفعال فيها نصبت بأن مضمرة لأنها وقعت بعد طلب.
- والطلب يشمل: الأمر: مثل (ذاكر)، والنهي مثل (لا تكسل)، والتحضيض مثل (هلا تجاهد)، والتمني مثل (يا ليتني)، والرجاء مثل (لعلّي)، والدعاء مثل (رب)، والاستفهام مثل (هل يستقيم)، والعرْض مثل (ألاّ تستغفر).

* * *

في الأمثلة رقم (٥) نلاحظ ما يأتي:

- كلمة (ويعلم الصابرين) منصوبة بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية.
- هذه الواو يشترط فيها أن تكون مسبوقة بنفي كما في هذا المثال حيث سبقت بالأداة النافية (لمّا).
- في بقية الأمثلة نلاحظ أنّ الواو فيها مسبوقة بطلب، وهذا الطلب يشمل: التمنيّ والاستفهام، والتحضيض، والأمر، والنهي، والعرْض.

القاعـدة

١ - ينصب الفعل المضارع بالأدوات التالية:

أن - لن - إذن - كي. وشروط عمل هذه الأدوات سبق في الملاحظات.

٢ - ينصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوباً بعد الأدوات الآتية:

أ - بعد لام الجحود، وهي لام التأكيد للنفي السابق الداخل على كون ماضٍ منفيّ سواء كان ماضياً في اللفظ والمعنى مثل (كان) أو ماضياً في المعنى فقط مثل (لم يكن).

ب - بعد حتى: ويشترط في الفعل بعدها أن يكون مستقبلاً بالنسبة إلى ما قبلها.

وقد تكون حتى تعليلية بمعنى (كي).

وقد تكون حتى بمعنى (إلى) وذلك إذا كان ما بعدها غاية لما قبلها.

جـ - بعد أو: و (أو) تكون بمعنى (إلى أن) أو (إلاّ أن).

د - بعد فاء السببية إذا كانت مسبوقة بنفي أو طلب:

والطلب يشمل: الأمر، والدعاء، والنهي، والاستفهام، والتمني، والرجاء، والتحضيض، والعرْض.

هـ - بعد واو المعية المسبوقة بنفي أو طلب.

والطلب يشمل الأمور السابقة مع فاء السببية.

تدريب على نواصب الفعل المضارع

١ ـ جاء في (عبقرية عمر) لعباس العقاد ص ٨٧ ما نصه:

رأيت كيف يصبح العدل والحق طبيعة حياة، وكيف يصبح مخلوق من اللحم والدم، وكأنه لا يأكل طعامه، ولا يروي ظمأه إلا ليعدل **ويعرف** الحق، وكأنه لا يصحو ولا ينام إلا ليعدل ويعرف الحق، وكأنه لا يتنفس الهواء إلا ليمتنع الظّلم عن الناس، وتدول دولة الباطل بين الناس، وكأنما العدل والحق **دين** عليه يطالب به **ألف** غريم، وهو وحده **أقوى** في المطالبة بهما من ألف **غريم**.

لقد كان هذا الرجل المجيد يبغض أن يظلم غيره أشد من بُغضه أن يظلمه غيره. وهذه منزلة في الأنفة لا تطاولها المنازل، لأنها **منزلة الأبطال الذين يسمون** على أنفسهم، ولهم **أنفس** أسمى من عامة الأبطال.

أ ـ في النص أفعال مضارعة منصوبة، وضحها، وبين علامة نصبها مع ذكر الأدوات الناصبة.

ب ـ اضبط الكلمات البارزة مبيناً سبب الضبط.

جـ ـ في النص بعض الأفعال الناسخة، استخرجها مبيناً أسماءها وأخبارها.

د ـ وكأنه لا يصحو ولا ينام إلا ليعدل.

احذف الناسخ واكتب العبارة سليمة.

٢ ـ وضح الأفعال المنصوبة، وعلامة نصبها، ودأواتها الناصبة فيما يأتي:

أ ـ قال ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

ب ـ وقال الشاعر:

لا تحسب المجْدَ تَمْراً أنت آكِلُهُ ... لن تبلغَ المجْدَ حتى تَلْعَقَ الصَّبِرا

جـ ـ «ما كانوا لِيؤْمنوا إلاّ أن يشاء الله».

جـ ـ جَوازم الفعل المضارع

جزمه بالسّكون

أ ـ ما يجزم فعلاً واحداً

أوّلاً: الأدوات الجازمة: لَمْ ـ لمّا ـ لا الناهية ـ لام الأمر.

أمثلة:

١ ـ لم يكذب شجاع ـ إن لم تذاكر فلا تنجح	(لَمْ)
٢ ـ حلّ موعد المحاضرة ولمّا يصل الأستاذ ـ ذاكرت دروسي ولما. .	(لمّا)
٣ ـ لا تقصر في عمل الواجب ـ لا تهمل في حق الوطن	(لا الناهية)
٤ ـ لينفق الأغنياء على الفقراء	لام الأمر مع الغائب
ـ لِتفهم المرأة رسالتها في الحياة	لام الأمر مع الغائبة
ـ لِتَعْتمِدْ على الله في عملك	لام الأمر مع المخاطب
ـ لِأفهِّمْك الدرس	لام الأمر مع المتكلم
ـ يا طلاب لِنَخْرُجْ إلى الرحلة	لام الأمر مع المتكلم

لام الأمر في هذه الأمثلة جميعها مكسورة.

* * *

من عامل الناس بالسوء فلينظر عاقبة أمره.

يعامل الناس بالخلق ولْيَحْتَرِمْ من يقدّره.

لام الأمر ساكنة.

ملاحظـات

- في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي:
- (يكذب) في المثال الأول فعل مضارع مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه السكون.
- لم حرف نفي وجزم، وقلب، لأنها نفت الكذب عن الشجاع، وجزمت الفعل وقلبت معناه من الحال إلى المضي، وصار المعنى ما كذب شجاع.
- (تذاكر) في المثال الثاني مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه السكون. وصح في هذا المثال اقتران إنْ الشرطيّة بـ (لم) الجازمة.

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي:

- (يصل) في المثال الأول فعل مضارع مجزوم بـ (لما) وعلامة جزه السكون.
- الفعل المنفي بـ (لما) مستمر الانتفاء إلى زمن الحال بخلاف المنتهي بـ (لم) فإنه قد يكون مستمرّاً مثل: «لم يلد ولم يولد»، وقد يكون منقطعاً مثل: «هَلْ أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً». والمعنى: أنه كان بعد ذلك شيئاً مذكوراً.
- الفعل المضارع المنفي بـ (لما) يتوقع حصول ما بعده، ففي المثال الأول يتوقع وصول الأستاذ.
- في المثال الثاني: نجد أن الفعل حذف بعد لما. و (لـم) لا يجوز أن يحذف الفعل بعدها.

* * *

وفي المثالين رقم (٣) نلاحظ ما يأتي:

- الفعلان: (تقصر) و (تهمل) مجزومان بـ (لا) الناهية وعلامة جزمهما السكون..

* * *

في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول نجد الفعل (ينفق) مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه السكون.
- لام الأمر مكسورة، والفعل معها مبدوء بالياء التي تدل على الغائب.
- في المثال الثاني نجد الفعل (تفهم) مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه السكون.
- لام الأمر مكسورة، والفعل معها مبدوء بالتاء التي تدل على الغائبة.
- (تعتمد) في المثال الثالث فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه السكون.
- لام الأمر مكسورة.

والتاء في الفعل تدل على المخاطب، ودخول لام الأمر على المخاطب قليل لأن صيغة الأمر موضوعة له مثل: اعتمد، وهذه الصيغة تغني عن المضارع مع لام الأمر.

- الفعل (أُفهِّم) في المثال الرابع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه السكون.
- لام الأمر مكسورة.

الهمزة في الفعل تدل على المتكلّم، ودخول لام الأمر على المتكلم قليل، لأن المتكلم لا يأمر نفسه.

- الفعل (نخرج) في المثال الخامس مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه السكون.
- لام الأمر مكسورة.
- والنون في الفعل تدلّ على المتكلّم، ودخول لام الأمر على المتكلم قليل، لأن المتكلم لا يأمر نفسه.
- الفعل (ينظر) في المثال السادس مجزوم بلام الأمر.

لام الأمر ساكنة: لأنها وقعت بعد فاء (ويجوز كسرها).

- الفعل (يحترم) في المثال السابع مجزوم بلام الأمر.

ولام الأمر ساكنة لأنها وقعت بعد الواو (ويجوز كسرها).

القاعـدة

الأدوات التي تجزم فعلاً مضارعاً واحداً أربع:

١ ـ لم : ـ وهي حرف نفي وجزم وقلب.
- يجوز اقترانها بأدوات الشرط، ولا يمتنع عملها في جزم المضارع.
- الفعل المضارع المنفي بـ (لم) قد يكون مستمرّاً، وقد يكون منقطعاً
- الفعل المضارع المنفي بـ (لم) لا يجوز حذفه.

٢ ـ لما : ـ حرف نفي وجزم.
- الفعل المنفيّ بـ (لما) مستمر الانتفاء إلى زمن الحال.
- الفعل المنفيّ بـ (لما) يتوقع حصول ما بعده.
- الفعل المنفيّ بـ (لما) يجوز أن يحذف.

٣ ـ لا الناهية : ـ تحول معنى المضارع إلى النّهي، والنهي معناه النّفي لأنه طلب الكفّ عن الفعل.

٤ ـ لام الأمر : ـ تحول معنى المضارع إلى الأمر أي طلب الفعل في الحال.
- لام الأمر مكسورة مع الغائب أو الغائبة.
- دخولها على الفعل الذي يدل على المخاطب قليل.
- دخولها على الفعل الذي يدل على المتكلم قليل.
- تسكن لام الأمر إذا سبقت بالفاء أو الواو أو ثُمّ.

مثال دخول (ثم) عليها قوله تعالى:

«ثُمّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُم» (التّفث في مناسك الحج: قصّ الأظفار والشارب وغير ذلك).

ويجوز مع التسكين الكسر، لكن التسكين أكثر.

ثانياً: الجزم في جواب الطلب

أمثلـة:

(١) احرصْ على الموت توهبْ لك الحياة.
(٢) لا تخاصمْ الناس تسلمْ من شرهم.
(٣) أين بيتك أزرْك.
(٤) ليت الأمل قريبٌ أحقِّقْ ما أصبو إليه.
(٥) لعل الحقّ يسود أسعدْ في الحياة.
(٦) ألاَ تزورنا في الجامعة نرحِّبْ بك.
(٧) هلّا تعمل الواجب يحترمْك المعلّم.

ملاحظـات

- في المثال رقم (١) توهب فعل مضارع مجزوم لأنه واقع في جواب الطلب وهو (احرص): فعل أمر.
- في المثال رقم (٢) تَسْلَمْ فعل مضارع مجزوم لأنه واقع في جواب الطلب وهو (لا تخاصم): النهي.
- في المثال رقم (٣) أزرك فعل مضارع مجزوم لأنه واقع في جواب الطلب وهو (أين): الاستفهام.
- في المثال رقم (٤) أحقق فعل مضارع مجزوم لأنه واقع في جواب الطلب وهو (ليت): التمنّي.
- في المثال رقم (٥) أسعد فعل مضارع مجزوم لأنه واقع في جواب الطلب وهو (لعل): الرجاء.
- في المثال رقم (٦) نرحب فعل مضارع مجزوم لأنه واقع في جواب الطلب وهو (ألا): العرض.
- في المثال رقم (٧) يحترم فعل مضارع مجزوم لأنه واقع في جواب الطالب وهو (هلّا): التّحْضِيض.

القاعـدة

يجزم الفعل المضارع إذا كان واقعاً في جواب الطلب مثل: الأمر ـ النهي ـ الاستفهام ـ التمني ـ الرجاء ـ العرْض ـ التحضيض.

ب: ما يجزم فعلين
[أدوات الشرط]

أمثلـة:

(١) إنْ تشترك في النشاط الجامعي تقدّرْك الجامعة (إنْ)
(٢) مَنْ يحترمْ أبويه يُحْسِنْ إليهما (مَنْ)
(٣) ما تقدمْه للفقراء ينفعْكَ في الدنيا والآخرة (ما)
(٤) متى تفكرْ يتسعْ عقلك (متى)
(٥) إذ ما تنظفّ قلبك تشعرْ بالسعادة (إذ ما)
(٦) أين تجدْ الخير ترغبْ في عمله (أين)
أينما تنظرْ في الكون تلمسْ قدرة الله (أينما)
(٧) أيّان تسمعْ قول الحق تستجبْ له (أيان)
(٨) أنيَّ تنفذْ مبادىء الإسلام تنتصرْ على عدوّك (أنيّ)
(٩) مهما تهربْ من الذنب يعذّبْك ضميرك (مهما)
(١٠) حيثما تستقمْ يقدِّرْ لك الله النّجاح (حيثما)
(١١) أيّ كتاب تقرأ يوسعْ فكرك (أيّ)

ملاحظـات

- في المثال (١) نلاحظ ما يأتي:
(إنْ) أداة شرط جزمت فعلين الأول الفعل (تشترك) ويسمّى فعل الشرط. والثاني (يقدر) ويسمى جواب الشرط.

- جواب الشرط وهو تقدير الجامعة لا يحصل إلا إذا حصل فعل الشرط وهو الاشتراك في النشاط.
- (إنْ) في المثال حرف، وهي دائماً كذلك - ومعناها: أنها وضعت لتدلّ على مجرد تعليق الجواب على الشرط.
- في المثال (٢) نلاحظ ما يأتي: (مَنْ) اسم شرط جزمت فعلين (يحترم - يحسن) - مَنْ اسم يدل على العاقل ضمّن معنى الشرط.
- في المثال (٣) نلاحظ ما يأتي:

(ما) اسم شرط جزمت فعلين (تقدم - ينفع) - ما اسم يدلّ على ما لا يعقل ضمنت معنى الشرط.

- في المثال (٤) ما يأتي:

(متى) اسم شرط جزمت فعلين (تفكر - يتسع) - متى اسم يدل على الزمان ضمن معنى الشرط.

- في المثال (٥) ما يأتي:

(إذ ما) أداة شرط جزمت فعلين (تنظف - تشعر) - إذ ما حرف شرط عند جمهور النحاة، وهو اسم عند قلة من النحاة - إذ ما وضعت للدلالة على مجرّد تعليق الجواب على الشرط.

- في المثال (٦) ما يأتي:

(أين) اسم شرط جزمت فعلين (تجد - ترغب) - أين اسم وضع ليدل على المكان ثم ضمن معنى الشرط. ومثل أين (أينما) بزيادة (ما) جزمت فعلين (تنظر - تلمس).

- في المثال (٧) ما يأتي:

(أيّان) اسم شرط جزمت فعلين (تسمع - تستجب) - أيّان اسم وضع ليدل على الزمان ثم ضمن معنى الشرط.

- في المثال (٨) ما يأتي:

(أنيّ) اسم شرط جزمت فعلين (تنفذ - تنتصر) - أَنيّ اسم وضع ليدل على المكان ثم ضمّن معنى الشرط.

- في المثال (٩) ما يأتي:

(مهما) اسم شرط جزمت فعلين (تهرب - يعذب) - مهما اسم شرط وضع ليدل على مجرّد تعليق الجواب على الشرط وهو لغير العاقل.

قلة من النحويين يقولون عنها: إنها حرف.

- في المثال (١٠) ما يأتي:

(حيثما) اسم شرط جزمت فعلين (تستقم - يقدّرُ) - حيثما اسم شرط يدلّ على المكان وضمن معنى الشرط.

- في المثال (١١) ما يأتي:

(أيّ) اسم شرط جزمت فعلين (تقرأ - يوسع) - أي اسم شرط ومعناها يظهر من المضاف إليه.

- ففي المثال (أيّ الطلبة يذاكرْ أذاكرْ معه) بمعنى (مَنْ) للعاقل
- وفي المثال (أيّ الدوّابّ تركبُ أركبْ) بمعنى (ما) لغير العاقل
- وفي المثال (أيّ يوم تصمْ أصمْ) بمعنى (متى) للزمان
- وفي المثال (أيّ مكان تجلسْ أجلسْ) بمعنى (أين) للمكان

القاعــدة

جوازم الفعل المضارع التي تجزم فعلين إحدى عشرة أداة:

١ - ما وضع للدلالة على مجرد تعليق الجواب على الشرط وهو: (إنْ - إذْ ما - مهما).

٢ - ما وضع للدّلالة على من يعقل ثم ضمّن معنى الشرط وهو: مَنْ

٣ - ما وضع للدّلالة على ما لا يعقل ثم ضمن معنى الشرط وهو: ما

٤ - ما وضع للدّلالة على الزمان ثم ضمن معنى الشرط وهو: متى، أيان

٥ ـ ما وضع للدّلالة على المكان ثم ضمّن معنى الشرط وهو: أين، أنيّ، حيثما

٦ ـ أيّ بحسب ما تضاف إليه، فقد يكون للعاقل ـ لغير العاقل ـ للزمان ـ للمكان كما في ملاحظات رقم (١١).

تدريب على الجوازم

قال الشاعر:

ولم يتعبّدني اللّئام بمُنّةٍ ... ولا أنا للشيء الذي فات **تابع**
وإنّي لأستغني فما أبطر الغني ... وما المالُ إلاّ **عارةٌ** وودائع
أبى الله لي إلاّ **علوّاً** ورفعة ... وليس لما لم يرفع الله **رافع**
ألا أيها اللاهي وقد شاب رأسُهُ ... ألما **يَزَعْك** **الشيب** والشيب وازع
ترحل من الدنيا بزادٍ من التّقى ... فإنك مجزيٌّ بما أنت صانع

من كتاب (الأوراق) للصولي ص ١٨٥

١ ـ استخرج من الأبيات الأدوات الجازمة، والأفعال المجزومة.
٢ ـ «ترحل من الدنيا». أكمل الجملة بفعل مضارع واضبطه مع بيان سبب الضبط.
٣ ـ أعرب الكلمات البارزة.
٤ ـ المضارع في الأمثلة الآتية مجزوم بين سبب جزمه.
لا تتدخلْ فيما لا يعنيك تسعدْ.
حاربْ عدوك تنتصرْ.
أين معهدك أزرْك.
«وما تفعلوا من خيرٍ يَعْلَمْهُ الله».
سافر تجدْ عوضاً عمّن تفارقه.
٥ ـ حول في الجمل الآتية جواب الشرط المجزوم إلى جواب الطلب المجزوم.

إن تذاكرْ تنجحْ.
من يفعلْ الخير يتقدَّمْ في الحياة.
متى تسافرْ تتعلّمْ.
من يزرعْ الشر يحصدْ الندم.

٦ ـ قال قطري بن الفجاءة:

أبتْ لي همتي وأبى بـلائـي ... وأخذى الحَمْدَ بالثّمن الرّبيـح
وإمساكي على المكروه نفسي ... وضربي هامةَ البطل المشُيـحِ
وقـولي كلما جَشَـأَتْ وجاشت ... مكانك تُحْمَـدِي أو تستريحي
لأَدْفَـعَ عن مـآثـرَ صـالحــاتٍ ... وأحمي بعدُ عن عْرِضٍ صحِيح

١ ـ استخرج من النص فعلاً مضارعاً مجزوماً في جواب الطلب.
٢ ـ استخرج من النص فعلاً مضارعاً معرباً واذكر علامة إعرابه.
٣ ـ استخرج من النص اسماً ممنوعاً من الصرف وبين علامة إعرابه.
٤ ـ أعرب البيت الأول من الأبيات بالتفصيل.

إعراب الفعل المضارع بالحركات المقدّرة

(١) حالة الرفع

أمثلـة:

(١) يسعى كلّ مخلوق في الحياة لطلب الرزق.
(٢) الأستاذ يدعو طلابه إلى حسن الاستماع.
(٣) الأستاذ يعطي من عقله ما ينير فكر طلابه.

ملاحظـات

١ - في المثال (١) نلاحظ ما يأتي أن: (يسعى) فعل مضارع آخره حرف علّة وهو الألف.
والفعل المضارع في هذا المثال مرفوع لأنه لم يسبق بناصب ولا جازم.
لا تستطيع أن تظهر الضمة على الألف لأن هذا متعذر فتقول: إنه مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

* * *

٢ - في المثال (٢) (يدعو) فعل مضارع آخره حرف علّة وهو الواو.
الفعل المضارع في هذا المثال مرفوع لأنه لم يسبق بناصب ولا جازم.
إظهار الضمة على الواو ثقيل فنقول: إنه مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل.

* * *

٣ - في المثال (٣) (يعطي) فعل مضارع آخره حرف علّة وهو الياء.
الفعل المضارع في هذا المثال مرفوع لأنه لم يسبق بناصب ولا جازم.
إظهار الضمة على الياء ثقيل فنقول: إنه مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل.

القاعـــدة

١ - الفعل المضارع إذا كان آخره حرف علّة (واو - ألف - ياء) يعرب بحركات مقدرة.
٢ - إذا كان آخره واواً يرفع بضمة مقدرة منع من ظهورها الثّقل وكذلك إذا كان آخره ياء.
٣ - إذا كان آخره ألفاً يرفع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التّعذّر.

(٢) حالة النَّصب

أمثلـة:

(١) لن يخشَى الطالبُ الامتحان.
(٢) أريد أن أدعوَ زملائي إلى حفلة.
(٣) يود الطالب أن يعطيَ جهده للمذاكرة.

ملاحظـــات

المثال (١) (يخشى) فعل مضارع منصوب بـ «لن» وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

* * *

المثال (٢) (أدعو) مضارع منصوب بـ «أنْ» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة مع أنه معتل بالواو.

كل فعل مضارع معتل بالواو ونصب بأداة ناصبة ظهرت الفتحة للخفة.

* * *

المثال (٣) (يعطي) فعل مضارع منصوب بأن علامة نصبه الفتحة الظاهرة مع أنه معتل بالياء.

- كل فعل مضارع معتل بالياء ونصب بأداة ناصبة ظهرت الفتحة للخفة.

القاعــدة

١ - الفعل المضارع المعتل بالألف في حالة نصبه تقدر الفتحة للتعذر.

٢ - الفعل المضارع المعتل بالواو في حالة نصبه تظهر الفتحة للخفة.

٣ - الفعل المضارع المعتل بالياء في حالة نصبه تظهر الفتحة للخفة.

هـ - إعراب الفعل المضارع بالنيابة

الأفعال الخمسة

١) رفع الفعل المضارع بالنيابة

أمثلة:

(١) إن الذين يقاتلون في سبيل الوطن أوفياء.
أنتم تقاتلون الأعداء من أجل الوطن.

(٢) الصديقان يفهمان واجب الصداقة.
أيها الصديقان أنتما تعرفان التعاون على الخير.

(٣) يا طالبة: أنت تعلمين رسالة الفتاة.

ملاحظـات

- في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي:
- (يقاتلون) في المثال الأول فعل مضارع مرفوع بثبوت النون نيابة عن الضمة وهو مبدوء بياء الغائب.
- (تقاتلون) في المثال الثاني فعل مضارع مرفوع بثبوت النون نيابة عن الضمة وهو مبدوء بتاء الخطاب.
- نلاحظ في الفعلين أيضاً أن النون واقعة بعد واو الجماعة.
- واو الجماعة تعرب فاعلاً وهي مبنية على السكون في محل رفع.

* * *

- في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي:
(يفهمان) في المثال الأول فعل مضارع مرفوع بثبوت النون نيابة عن الضمة وهو مبدوء بياء الغائب.
(تعرفان) في المثال الثاني فعل مضارع مرفوع بثبوت النون نيابة عن الضمة وهو مبدوء بتاء الخطاب.
- نلاحظ في الفعلين أيضاً أن النون واقعة بعد ألف الاثنين.
- ألف الاثنين تعرب فاعلاً وهي مبنية على السكون في محل رفع.

* * *

- في المثال رقم (٣) نلاحظ ما يأتي:
- (تعلمين) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون نيابة عن الضمة وهو مبدوء بتاء المخاطبة.
- نلاحظ في الفعل أنّ النون واقعة بعد ياء المخاطبة.
- ياء المخاطبة تعرب فاعلاً وهي مبنيّة على السكون في محل رفع.

القاعـــدة

١ - الأفعال الخمسة هي كل فعل مضارع اتصلت به واو الجماعة أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة.
٢ - الأفعال الخمسة تبدأ بالياء لتدل على الغائب مثنًى أو جمعاً أو بالتاء لتدل على المخاطبة أو المخاطب مثنًى أو جمعاً.
٣ - ترفع الأفعال الخمسة بثبوت النون نيابة عن الضمة.
٤ - كل من واو الجماعة وألف الاثنين وياء المخاطبة يعرب فاعلاً وهو مبنيّ على السكون في محل رفع.

٢) نصب الفعل المضارع بالنيابة

أمثلـة:

(١) أريد أن تحطموا عدوكم بالاتحاد.

الأعداء لن يحققوا الانتصار على العرب.

(٢) يا جنديان: اعملا لكي تفوزا في المعركة.

المخلصان يتعاونان لينتصرا في المعركة.

(٣) أيتها الطالبة: أريد منك أن تتمسكي بتعاليم الدين.

ملاحظات

- في المثالين (١) نلاحظ ما يأتي:

(تحطموا) في المثال الأول فعل مضارع منصوب بأن المصدرية وعلامة نصبه حذف النون نيابة عن الفتحة والواو فاعل.

(يحققوا) في المثال الثاني فعل مضارع منصوب بلن النافية وعلامة نصبه حذف النون والواو فاعل.

* * *

- في المثالين (٢) نلاحظ ما يأتي:

(تفوزا) في المثال الأول فعل مضارع منصوب بكي المصدرية وعلامة نصبه حذف النون والألف فاعل.

- (ينتصرا) في المثال الثاني فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل وعلامة نصبه حذف النون والألف فاعل.

* * *

(تتمسكي) في المثال (٣) فعل مضارع منصوب بأن المصدرية وعلامة نصبه حذف النون والياء فاعل.

القاعدة

- تنصب الأفعال الخمسة بالأدوات الناصبة للفعل المضارع وعلامة نصبها حذف النون في حالة النصب نيابة عن الفتحة.
- كل من واو الجماعة وألف الاثنين وياء المخاطبة يعرب فاعلاً وهو مبنيّ

على السكون في محل رفع.

٣) جزم الفعل المضارع بالنيابة

أ - في الأفعال الخمسة:

أمثلة:

(١) إن تحاربوا الجهل تتقدموا.
ما يفعلوا من خير يثابوا عليه.

(٢) يا طالبان: لم تفهما الدرس كما يجب - الصديقان لم يهملا واجبات الصداقة.

(٣) إن تفهمي يا هند الواجب تسعدي في عملك.

ملاحظـــات

- في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي:
- في المثال الأول (تحاربوا) فعل مضارع مجزوم بإن الشرطية وعلامة جزمه حذف النون نيابة عن السكون والواو فاعل.
- (تتقدموا) فعل مضارع مجزوم لوقوعه في جواب الشرط وعلامة جزمه حذف النون والواو فاعل.
- في المثال الثاني (يفعلوا) فعل مضارع مجزوم بـ (ما) الشرطية وعلامة جزمه حذف النون والواو فاعل.
- في المثال الثاني (يثابوا) فعل مضارع مجزوم لوقوعه في جواب الشرط وعلامة جزمه حذف النون والواو فاعل.

* * *

- في المثال الأول من رقم (٢) تفهما فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون والألف فاعل.

- في المثال الثاني من رقم (٢) يهملا فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون والألف فاعل.

* * *

في المثال الأخير رقم (٣):

(تفهمي) مضارع مجزوم بإن الشرطية وعلامة جزمه حذف النون والياء فاعل.
(تسعدي) فعل مضارع مجزوم لوقوعه في جواب الشرط وعلامة جزمه حذف النون والياء فاعل.

القاعـــدة

- تجزم الأفعال الخمسة بالأدوات الجازمة للفعل المضارع وعلامة جزمها حذف النون نيابة عن السّكون.
- في حالة الجزم كل من واو الجماعة وألف الاثنين وياء المخاطبة يعرب فاعلاً وهو مبني على السكون في محل رفع.

ب - في الأَفعال المعتلة

أمثلـة:

(١) لم يخشَ المسلم أحداً إلّا الله.
(٢) ليدعُ الطالب إلى الحق.
(٣) لا ترمِ غيرك بعيوبك.

ملاحظـــات

في المثال رقم (١) نلاحظ ما يأتي:
(يخش) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف الألف نيابة عن السكون لأنه قبل الجزم كان آخره حرف علّة وهو الألف.

* * *

٢ ـ في المثال رقم (٢) نلاحظ ما يأتي:
(يدع) فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه حذف الواو نيابة عن السكون لأنه قبل الجزم كان آخره حرف علّة وهو الواو.
٣ ـ في المثال رقم (٣) نلاحظ ما يأتي:
(ترم) فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف الياء نيابة عن السكون لأنه قبل الجزم كان آخره علّة وهو الياء.

القاعـــدة

١ ـ يعرب الفعل المضارع المجزوم بحذف حرف العلّة ألفاً أو واواً أو ياء.
٢ ـ وحذف حرف العلّة نيابة عن السكون.
٣ ـ يضم الحرف الذي قبل الواو المحذوفة، ويفتح ما قبل الألف المحذوفة ويكسر ما قبل الياء المحذوفة.

تدريب على الأفعال المعربة بالنّيابة

س ١:
قال الجاحظ في إحدى رسائله:
لقد أردت أن أفديك بنفسي في مكاتباتي، وكنت عند نفسي في عداد المـوتى، وفي حيّز الهلكي فـرأيت أن من الخيانـة لـك ومن اللؤم في معاملتك أن أفديك **بنفسٍ** ميتة، وأن **رأيك** أني قد جعلت لك **أنفس** ذخر والذخر **معدوم**. وأنا أقول كما قال أخو **ثقيف**: مودة الأخ التالد ـ وإن أخلق ـ خير من مودة الأخ الطارف وإن ظهرت **مساعدته**، وراقت جدته، سلمك الله وسلم عليك وكان لك ومنك.

(رسائل الجاحظ ١٧٧)

١ ـ استخرج من النص فعلاً معتلاً منصوباً وبين علامة نصبه.
٢ ـ اضبط الكلمات البارزة مع بيان سبب الضبط.

٣ - في النص أفعال مبنية. وضحها، واذكر سبب بنائها وحركة البناء.

س ٢:

﴿ إن نفس المؤمن إذا قبضت تلقاها أهل الرحمة من عند الله. ولا يكاد أهل الميت ينصرفون عنه حتى يكون بين يدي منكر ونكير يسألانـه عن الجليل والحقير ثم يدعّانه إلى القبر، وعذاب القبر إن كان عاصياً. وأعظم من ذلك ما ينتظر الميت من هول فيما بين نفخ الصور، والبعث يوم النشور ﴾.
من كتاب الأنابيش ١١٨

١ - في هذا النص أفعال مرفوعة بثبوت النون وضحها واذكر الفاعل في كل منها.
٢ - استخرج من النص فعلاً منصوباً وبين أداته الناصبة وعلامة نصبه.
٣ - في النص صور من المضاف والمضاف إليه. استخرج هذه الصور.

س ٣:

أنت أيتها الطالبة ترفعين راية العلم لأنك تغرسين بذرة المستقبل.
١ - خاطب بهذه العبارة المفرد المذكر، ومثناه وجمعه مع بيان علامة رفع الفعل المضارع في كل حالة.

س ٤:

قال عليه السلام: «استرشدوا العاقل ترشدوا، ولا تعصوه فتندموا».
إعرب هذا الحديث.

تقسيم الاسم من حيث التعريف والتنكير

النكرة : هي اسمٌ دلّ على غير معيّن مثل: رجل ـ كتاب ـ قلم ـ أستاذ مدرّس.

المعرفة : هي اسم دلّ على معيّن مثل: خالد ـ فاطمة ـ هذا ـ الكتاب ـ صديقي ـ.

أنواع المعرفة :

أنواعها سبعة : الضمير ـ العلم ـ اسم الإشارة ـ اسم الموصول ـ المحلى بأل ـ المضاف لمعرفة ـ المنادى النكرة المقصودة.

(١) الضمير

هو ما دلّ على متكلم مثل (أنا ـ نحن) أو مخاطب مثل: (أنتَ ـ أنتِ) أو غائب مثل: (هو ـ هي ـ هما ـ هم هُنّ).

١ ـ الضمير المستتر وجوباً

أمثلـة:

(١) أكتُب المحاضرة اليوم.
نكتب المحاضرة اليوم.
يا محمد أنت تجتهد في عملك.

(٢) استفدْ من الحياة.
(٣) ما أعظمَ الصدقَ في كلّ المواقف.
(٤) حضر الطلاب ما عدا محمداً.

ملاحظـــات

- في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي:
- أَكتب في المثال الأول فعل مضارع مبدوء بهمزة المضارعة، وهو مسند إلى المتكلم.
- نكتب في المثال الثاني فعل مضارع مبدوء بنون المضارعة، وهو مسند إلى المتكلمين.
- تجتهد في المثال الثالث فعل مضارع مبدوء بتاء المخاطبة، وهو مسند إلى المخاطب.
- الفاعل في هذه الأفعال الثلاثة ضمير مستتر وجوباً لا يظهر في الكلام تقديره في المثال الأول (أنا) وفي المثال الثاني (نحن)، وفي المثالث الثالث (أنت).

* * *

في المثال رقم (٢) نلاحظ ما يأتي:
- استفد فعل أمر مسند إلى المخاطب.
- كل فعل أمر مسند إلى المخاطب فاعله مستتر وجوباً تقديره: أنت.

* * *

في المثال رقم (٣) نلاحظ ما يأتي:
- أعظم فعل تعجب، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو) والصدق مفعول به.
- كل ما جاء على هذه الصيغة ليدل على التعجب فاعله مستتر وجوباً.

* * *

في المثال رقم (٤) نلاحظ ما يأتي:

- عدا فعل استثناء و (محمداً) مفعول به، وفاعله ضمير مستتر وجوباً يعود على اسم الفاعل المفهوم من الفعل حضر. والتقدير: عدا الحاضرون محمداً، أو يعود على المصدر المفهوم من الفعل (حضر). والتقدير: عدا الحضورُ محمداً.

القاعـــدة

يستتر الضمير وجوباً في المواضع الآتية:

- عند الإسناد إلى المتكلم أو المتكلمين، وذلك في المضارع المبـدوء بالهمزة أو النون.
- عند الإسناد إلى ضمير المخاطب، وذلك في المضارع المبدوء بالتاء.
- عند الإسناد إلى ضمير المخاطب، وذلك في فعل الأمر.
- في صيغة التعجب.
- في أفعال الاستثناء مثل: (عدا ـ خلا ـ حاشا ـ ليس).

٢ ـ جائز

أمثلـة:

(١) صديقك كتب إليك رسالة.

(٢) أختك تحب الطهيّ.

(٣) أخوك يقرأ القصص.

(٤) أختك قرأت الكتاب.

ملاحظـــات

- في المثال رقم (١) فاعل (كتب) ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو).
- في المثال رقم (٢) فاعل (تحب) ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي).

- في المثال رقم (٣) فاعل (يقرأ) ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو).
- في المثال رقم (٤) فاعل (قرأت) ضمير سمتتر جوازاً تقديره (هي).

القاعــدة

- الضمير المستتر جوازاً هو: ما يمكن قيام الاسم الظاهر مقامه مثل: محمد يقوم والدُه.
- الضمير المستتر جوازاً يكون في الفعل الماضي أو المضارع المسند إلى الغائب المفرد.
- الضمير المستتر جوازاً يكون في الفعل الماضي أو المضارع المسند إلى الغائبة المفردة.

ب ـ الضمير المتصل

١ ـ في مجال الرفع

أمثلـة:

(١) قرأتُ الكتابَ ـ أنت قرأتَ الكتابَ ـ أنتما قرأتما الكتاب ـ أنتم قرأتم الكتاب ـ أنتنّ قرأتنَّ الكتاب.
(٢) جاهدوا في سبيل الله ـ افهموا الواجب ـ حققوا الأمل ـ الطلاب يعرفون الواجب.
(٣) النساء يتعلمنْ العلم ـ يا طالبات اشتركن في المعركة.
(٤) الطالبان يعرفان الواجب ـ يا طالبان اعرفا ما يجب.
(٥) أنت تفهمين رسالتك ـ افهمي رسالتك.

٢ ـ في مجاليْ النّصب والجرّ

أمثلـة:

(١) علمني أستاذي.

(٢) «ما ودّعك ربّك».

(٣) الأستاذ أرشدهم إلى واجبهم.

٣ ـ في مجالات: الرفع والنّصب والجرّ

أمثلـة:

(١) ﴿ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان﴾.

(آل عمران ١٩٣)

ملاحظـــات

في الأمثلة الخاصة بالضمير المتصل في مجال الرفع نلاحظ ما يأتي: -

- في الأمثلة رقم (١) نجد أن التاء اتصلت بالفعل قرأ، وأنها فاعل في محل رفع.

و «ما» في قرأتما، و «الميم» في قرأتم والنون في قرأتن حروف تدلّ على التثنية والجمع.

- الواو في الأمثلة رقم (٢) فاعل في محل رفع، وهي واو الجماعة.
- النون في المثالين رقم (٣) فاعل في محل رفع، وهي نون النسوة.
- الألف في المثالين رقم (٤) فاعل في محلّ رفع، وهي ألف التثنية.
- الياء في المثالين رقم (٥) فاعل في محل رفع، وهي ياء المخاطبة.

* * *

في الأمثلة الخاصّة بالضمير المتصل في مجالي النصب والجرّ نلاحظ ما يأتي: -

- في المثال الأول (الياء) في علمني مفعول به في محل نصب، و (الياء) في أستاذي مضاف إليه في محل جرّ.
- في المثال الثاني (الكاف) في ودعك مفعول به في محل نصب، والكاف في (ربك) مضاف إليه في محلّ جرّ.

- في المثال الثالث (الهاء) في أرشدهم مفعول به في محل نصب، و (الهاء) في (واجبهم) مضاف إليه في محلّ جرّ.

* * *

في المثال الخاصّ بالضمير المتصل في مجالات الرفع، والنصب والجر نلاحظ ما يأتي: -

- (نا) في (ربنا) مضاف إليه في محل جر.
- (نا) في (إننا) إسم إنّ في محل نصب.
- (نا) في (سمعنا) فاعل في محل رفع.

القاعـــدة

- الضمائر المتصلة تتصل بالاسم مثل: كتابك جميل - وبالحرف مثل: له كتاب جميل.
- الضمائر المتصلة التي تقع في محل رفع على الفاعلية هي: تاء الخطاب - واو الجماعة - نون النسوة - ألف التثنية - ياء المخاطبة.
- الضمائر المتصلة المشتركة بين النصب والجرّ هي: ياء المتكلم - كاف الخطاب - هاء الغيبة.
- الضمير المتصل المشترك بين النصب والجرّ والرفع هو (نا).

جـ - الضمير المنفصل

- الضمير المنفصل يستقل بنفسه في النطق، ويكتب منفصلاً عن الكلمة قبله:

١ - في مجال الرفع

يكون الضمير المنفصل في محل رفع بحسب موقعه في الإعراب، وهو يقع في ١٢ كلمة:

- أنا - نحن: للمتكلم.
- أنتَ - أنتِ - أنتما - أنتم - أنتن: للخطاب.
- هو - هي - هما - هم - هنّ: للغيبة.

* * *

٢ - في مجال النصب

- إيايّ - إيّانا: للتكلم.
- إياكِ - إياكَ - إيّاكما - إياكُمْ - إيّاكن: للخطاب.
- إياه - إياها - إياهما - إياهم - إياهن: للغيبة.

القاعــدة

- الضمير المنفصل هو ما يستقل بنفسه:
- الضمير المنفصل المرفوع يكون للتكلم وللخطاب وللغيبة.
- الضمير المنفصل المنصوب يكون للتكلم وللخطاب وللغيبة:

ملاحظة: (ليس في الضمائر المنفصلة ما هو في محل جرّ) بخلاف الضمائر المتصلة.

تدريب على الضمائر

س ١ : وضح ضمير الرفع والنصب والجر مستتراً أو بارزاً فيما يأتي، مع بيان موقعه من الإعراب:

١ - قال تعالى:

﴿واضْرِبْ لهم مَثَلَ الْحيَاةِ كماءٍ أَنْزلْنَاهُ مِنَ السَّماءِ فاخْتَلَطَ بـه نباتُ الأَرْضِ فأَصْبح هَشِيماً تَذْروه الرِّياحُ وكان اللهُ على كلِّ شيءٍ مُقْتَدِراً﴾.

٢ - قال تعالى:

﴿رَبِّ هَبْ لي حُكْماً وأَلْحِقْني بالصَّالِحينَ. وَاجْعَلْ لِي لِسَان صِدْقٍ فِي

الآخرينَ. وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنّة النعيمَ﴾.

٣ ـ ﴿ما جَعَلَ اللّهُ لِرَجُلٍ من قلبَيْنْ في جَوْفِهِ وما جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُم قَوْلُكُمْ بأَفْواهِكُمْ، واللهُ يقولُ الْحَقَّ، وَهُو يَهْدِي السّبيل﴾.

س ٢: من معلقة زُهَيْر:

رأيت المنايا خَبْطَ عشواء من **تُصِبْ** — **تُمِتْهُ** ومن تخطىء يُعَمَّر فيهرم
ومن لم **يصانع** في أمرو كثيرة — **يضرّس** بأنياب ويُوطأ بمنسم
ومن يجعل المعروف من دون **عرضه** — **يفره** ومن لا يتقّ الشتم يشتم
ومن **يك** **ذا** **فضل** فيبخل بفضله — على قومه **يستغن** عنه ويذمم
ومن هاب أسباب المنايا ينلنه — وإن **يرْق** أسباب السماء بسُلَّم
ومن يجعل المعروف في غير أهله — يكن حمده ذمّاً عليه وينـدَم

أجب عمّا يأتي:

١ ـ أعرب الكلمات البارزة.
٢ ـ وضح الضمائر في النص وبين محلها من الإعراب.
٣ ـ استخرج أساليب الشرط مع بيان فعل الشرط وجوابه وعلامة إعرابه.
٤ ـ في النص أفعال مضارعة مجزومة بحذف الآخر، وضحها وبين إعرابها.
٥ ـ استخرج من النصّ اسماً من الأسماء الخمسة وأعربهُ.

٢ ـ العَلَم

العلم الشخصي

أمثلـة:

(١) محمودٌ طالبٌ مؤدّبٌ
فاطمة طالبة مؤدبة

(٢) كسر ملك الفرس
هرقل ملك الروم
حِمْيَرٌ ملك اليمن
ربيعة من أشهر القبائل

(٣) مكّة بلد الله الحرام
بيروت عاصمة لبنان
دجلة نهر في العراق

العلم الجنسي

(١) أسامة ملكُ الحيوانات.
ثعـالة يضـرب به المثـل في المكر.
ذؤالة حيوان مفترس.
أم عِرْيط حشرة خطيرة.
أبو المضاء يجـري في حلْبة السباق.

(٢) هيان بن بيّان ارتكب جريمة.
طامر بن طامر أهلك أمّة.

(٣) حملتُ برّةَ
حَمَلْتَ فجارِ

ملاحظات في مجال العلم الشخصي

في المثال رقم (١) نلاحظ ما يأتي:

- محمود في المثال الأول تدلّ على شخص له أوصاف تختص به وحده ولا يشاركه أحد فيها.
- لذلك نقول عنه: إنه علم شخصيّ لأنه يدلّ على مسمّى بعينه.
- كذلك يقال في (فاطمة) في المثال الثاني.

* * *

- في الأمثلة رقم (٢) من العلم الشخصي نلاحظ ما يأتي:
- كسرى علم لكل من ملكَ الفرس، وهرقل علم لكل شخص ملكَ الروم.
- وحمير علم لكل شخص ملك اليمن، وربيعة علم لقبيلة ربيعة.
- لهذا نقول: إن العلم الشخصي قد يطلق على أسماء الملوك والقبائل.

* * *

- في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ: أن العلم الشخصي يطلق على أسماء البلاد مثل مكة - دمشق - مصر، الخ كذلك يطلق على أسماء الأنهار، وأسماء البواخر التي تجري في مائها.

القاعــدة

- العلم الشخصيّ: هو الاسم الذي يدلّ على معيّن، ويعيّن مسمّاه بدون قرينة أو إشارة توضحه.
- والعلم الشخصّي أنواع:
- أسماء أفراد ذكوراً أو إناثاً.
- أسماء ملوك تطلق على كل من ملك بلداً معيّناً.
- أسماء قبائل.
- أسماء بلاد معيّنة.

ملاحظات في مجال العلم الجنسيّ

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي:

- (أسامة) في المثال الأول يطلق على الأسد. و (ثعالة) في المثال الثاني

يطلق على الثعلب. و(ذؤالة) في المثال الثالث يطلق على الذئب. و(أم عريط) في المثال الرابع تطلق على العقرب. و(أبو المضاء) في المثال الأخير يطلق على الفرس.

- كل اسم من هذه الأسماء السابقة يسمّى علماً جنسيّاً لأنه اسم أطلق على جنْس فصار يشمل كل فرد من أفراد هذا الجنس، وهو في هذه الحالة يشبه النكرة، ولذلك يقول النحويون عنه: إنه نكرة معنىً، معرفة لفظاً.

* * *

- في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن كلاًّ منهما علم جنس وضع للإنسان المجهول ذاته، والمجهول نسبه.

* * *

- في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن (برّة) في المثال الأول علم على معنى البِرّ. وأن (فجارِ) في المثال الثاني علم على معنى الفجْرة، أي الفجور وهو الظلم.

القاعـــدة

- العلم الجنسي هو: الاسم الذي يطلق على الجنس، ويشمل كل فرد من أفراده.
- العلم الجنسيّ أنواع:
- يطلق على الحيوانات غير الأليفة كما في الأمثلة رقم (١)
- يطلق على المجهول نسبه وذاته كما في المثالين رقم (٢)
- يطلق على أسماء المعاني كما في المثالين رقم (٣)

فوائـــد

- لا يجوز في العلم الشخصي وفي العلم الجنسي دخول أل عليهما، لأن العلمية تعريف، والمعرّف لا يعرّف.

- لا يجوز أن يضافا لأن الإضافة تعريف، وكلاهما معرفة لا تحتاج إلى تعريف.
- العلم الشخصي أو الجنسي يقع مبتدأ. ومن الجائز أن يقع كلٌّ منهما صاحب حال، مثل: وقف أسامة مكشراً عن أنيابه.
- كلاهما يمنع من الصرف إذا أضيف إلى العلميّة علّة أخرى مثل التأنيث. نحو نظرت إلى فاطمة. خفت من أسامة.
- علم الجنس نعته لا بدّ أن يكون معرفة، لأنه معرفة لفظاً كما سبق بيانه والنعت يتبع المنعوت.

تقسيم العلم من حيث الإفراد والتركيب

أمثلة:

(١) اشتهر خالد بن الوليد بالشجاعة.
(٢) عبد الملك بن مروان من خلفاء المسلمين.
(٣) سيبويهِ من أئمة النحو.
حضرموت مدينة عربية.
(٤) جاد الحقّ طالب مجتهد.
تأبط شراً شاعر عربي.

ملاحظات

- خالد في المثال رقم (١) علم مفرد. عبد الملك في المثال رقم (٢) علم مركّب إضافيّ..
- سيبويه، وحضرموت في المثالين رقم (٣) مركّبان مزجيّان. جاد الحق، وتأبط شراً في المثالين رقم (٤) مركّبان إسناديان.

القاعدة

العلم باعتبار لفظه ينقسم إلى مفرد مثل خالد في المثال رقم (١) وإلى مركّب وهو ثلاثة أقسام:

- مركب إضافي مثل عبد الملك في المثال رقم (٢)
- مركب مزجي مثل سيبويه - وحضرموت في رقم (٣).
- مركب إسنادي مثل جاد الحق - تأبط شراً في رقم (٤).

٣ ـ اسم الإشارة

أمثلـة:

(١) المفرد المذكر مطلقاً
ذا عالمٌ قديرٌ
ذا نهر عظيم

(٢) المفردة المؤنثة مطلقاً
ذي طالبة مفكّرة
ذي شجرة مرتفعة.
تي المعلّمة عاقلة.
تي المدْرَسة منظمة.

(٣) المثنى المذكر مطلقاً
ذان الطالبان مجتهدان
إن ذين الطالبين مجتهدان.
نظرت إلى ذين الطالبين المجتهدين

(٤) المثنى المؤنث مطلقاً
تان الطالبتان مثقفتان.
إن تين الطالبتين مثقفتان.
نظرت إلى تين الطالبتين المثقفتين.

(٥) جمع المذكر مطلقاً
أولاءِ الطلابُ ناجحون.

(٦) جمع المؤنث مطلقاً
أولاءِ الطالباتُ ناجحاتٌ

ملاحظـات

في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي:
ـ المفرد المذكر يشار إليه بـ (ذا) عاقلاً أو غير عاقل.
ـ ذا مبنيّة على السكون.

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي:

- المفردة المؤنثة يشار إليها بـ (ذي) عاقلة أو غير عاقلة.
- للمفردة المؤنثة:
- (ذهِ) بكسر الهاء وإشباعها بحيث تنطق الكسرة طويلة لتنطق ياء

تنبيه: أسماء الإشارة إذا وقعت مفردة أو جمعاً فإنها تبنى ولا تعرب.

* * *

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي:

- للمثنى المذكر مطلقاً. (ذان) في حالة الرفع و(ذين) في حالتي النصب والجرّ.
- المثنى معرب في حالاته الثلاث: في الرّفع والنّصب، والجرّ.

* * *

في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ ما يأتي:

- للمثنّى المؤنث مطلقاً: (تان) في حالة الرفع و(تين) في حالتي النصب والجرّ.
- المثنّى معرب في حالاته الثلاث: في الرفع والنّصب والجرّ.

* * *

في المثالين رقم (٥)، (٦) نلاحظ ما يأتي:

لجمع المذكر (أولاء) ولجمع المؤنث أيضاً (أولاء).

- وصيغة الجمع هذه مبنيّة على الكسر دائماً سواء كان محلها الرفع أو النصب أو الجرّ.

القاعــدة

- يشار للمفرد المذكر بـ (ذا) مطلقاً للعاقل ولغيره.
- يشار للمفردة المؤنثة بـ (ذي) مطلقاً للعاقل ولغيره.

ـ للمثنى المذكر (ذان) وهو معرب إعراب المثنى رفعاً ونصباً وجراً.
ـ للمثنى المؤنث (تان) وهو معرب إعراب المثنى رفعاً ونصباً وجراً.
ـ لجمع المذكر والمؤنث (أولاءِ) وهو مبنيّ على الكسر.
ـ ينفرد المؤنث المفرد بأن له عشرة ألفاظ خمسة مبدوءة بالذال وخمسة مبدوءة بالتاء، وقد سبق بيانها ووصفها في الملاحظات.

أسماء الإشارة مع كاف الخطاب ولام البعد

ـ المشار إليه إذا كان بعيداً ألحقنا به كاف الخطاب مثل: ذاك الطالب مؤدب، وتيك الطالبة مؤدبة. وذلك في حالة الإفراد.
ـ كذلك تلحق كاف الخطاب المثنى المذكر مثل: ذانك الطالبان مؤدبان. وتلحق أيضاً المثنى المؤنث مثل: تانك الطالبتان مؤدبتان.
ـ وتلحق الكاف صيغة الجمع سواء كان للمذكر أو للمؤنث مثل: أولاك الطلاب مجتهدون ـ أولاك الطالبات مجتهدات (في لغة القصر). ومثل: أولئك الطلاب مجتهدون ـ أولئك الطالبات مجتهدات (في لغة المدّ).
ـ لا تدخل لام البعد مع الكاف في ثلاث مسائل:
ـ المثنى مثل ذانك ـ لا يجوز ذان لك ولا تان لك.
ـ الجمع في لغة المد مثل أولئك ـ لا يجوز أولاء لك.
ـ إذا تقدمت هاء التنبيه على الإشارة مثل هذاك ـ لا يجوز هذا لك.

فائـــدة

تمتنع كاف الخطاب إذا فصل بين هاء التنبيه وبين اسم الإشارة فاصل مثل: فأنذا ناجح. ولا يجوز ها أنذاك.

فائـــدة أُخرى

تلحق هاء التنبيه المشار إليه إذا كان قريباً مثل (ذا) تقول هذا، ومثل

(ذي) تقول: هذي وكذلك في التثنية: مثل هذان ـ هاتان. وفي الجمع مثل: هؤلاء.

ـ وقد تلحق هاء التنبيه المشار إليه البعيد مثل ذاك تقول: هذاك. وتاك تقول: هاتاك، بشرط عدم الفصل بين الهاء وبين اسم الإشارة كما سبق بيانه في الفائدة السابقة.

الإشارة بكلمتي: هُنا ـ ثَمَّ

(هنا)

ـ هنا المجد والحسب.

ـ ها هنا الأبطال.

ـ هناك مبنى الجامعة

ـ ها هناك سُــور الجامعة

ـ «هنالك الولاية لله الحق.».

(ثَمَّ)

ـ انظر إلى المكتبة فثَمَّ الكتب المفيدة

ـ انظر إلى المكتبة فثمّة الكتب المفيدة

ملاحظـــات

في أمثلة (هنا) نلاحظ ما يأتي:

ـ هنا تفيد مع الإشارة الـظرف المكاني، وهي في المثـال الأول إشارة للقريب.

ـ قد تدخل عليها هاء التنبيه كما في المثال الثاني.

ـ إذا أشرنا بها إلى المكان البعيد ألحقنا بها كاف الخطاب كما في المثال الثالث.

ـ وقد تدخل هاء التنبيه مع الإشارة إلى المكان البعيد كما في المثال الرابع.

ـ وإذا أشرنا بها إلى المكان البعيد جداً ألحقنا بها لام البعد كما في المثال الأخير.

* * *

في مثالَيْ (ثَمَّ) نلاحظ ما يأتي:

- ثَمّ إسم إشارة للمكان البعيد وهي بفتح الثاء، وتشديد الميم.
- قد تزاد عليها تاء التأنيث المفتوحة مثل ثمّةَ في المثال الثاني وترسم هاء.
- لا تلحق هاءُ التنبيه ثَمَّ كما لا تلحقها كاف الخطاب.

فائـــدة

- كل اسم مقرون بـ «أل» بعد اسم الإشارة يعرب بدلاً أو عطف بيان مثل:
ذلك الطالبُ مجتهدٌ.
ذلك مبتدأ، الطالب بدل أو عطف بيان، ومجتهد خبر المبتدأ.

تدريب على أَسماءِ الإشارة

س ١ ـ بين أنواع أسماء الإشارة فيما يلي، ووضح موقعها الإعرابي:

أ ـ «تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض».

ب ـ «إن هذين لساحران».

جـ ـ «فذانك برهانان من ربك».

د ـ «فأذْهَبْ أنت ورَبُّك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون».

س ٢ ـ هذا معلمك فاحترمْه.

اجعل هذه العبارة للمثنى المذكر، وللمثنى المؤنث، ولجماعة الذكور، ولجماعة الإناث وغير ما يلزم.

س ٣: أعرب البيت الآتي بالتفصيل:

وإذا الأمور تعاظمت وتشـابهت فهنـاك يعتـرفــون أين المفـزَعُ

٤ ـ الاسم الموصول

أ ـ الموصولات الخاصّة

أمثلـة:

مذكر

(١) فرح الذي نجح في الامتحان
= فرح اللذان نجحا في الامتحان
رأيت اللّذَيْنِ نجحا في الامتحان
أعجبت باللّذَيْنِ نجحا في الامتحان
= فرح الذين نَجحوا في الامتحان
رأيت الذين نَجحوا في الامتحان
نظرت إلى الذينَ نجحوا في الامتحان
نظرت إلى الذينَ نجحوا في الامتحان
= فرح الألى نجحوا في الامتحان

مؤنث

(١) فرحت التي نجحت في الامتحان.
= فرحت اللتان نجحتا في الامتحان.
رأيت اللّتَيْنِ نجحتا في الامتحان.
أعجبت باللّتَيْنِ نجحتا في الامتحان.
= فرحت اللاتي نجحن في الامتحان.
فرحت اللائي نجحن في الامتحان.
فرحت الألى نجحن في الامتحان.
فرحت الألاء نجحن في

فـــرح الألاء نـجـحــوا فـــي الامتحان.
الامتحان

ملاحظـــات

في الأمثلة رقم (١) من أمثلة الموصول الخاصة بالمذكر نلاحظ ما يأتي: -

- للمفرد المذكر (الذي) - للمثنّى المذكر (اللذان - اللّذين) رفعاً ونصباً وجراً، وللجمع (الذين) مطلقاً رفعاً ونصباً وجرّاً.
- (الألى) مقصورة أو (الألاء ممدودة) ومبنية على الكسر لجمع المذكر ولجمع المؤنث.
- كل موصول من هذه الموصولات يحتاج إلى صلة. والصلة هي الجملة التي تأتي بعد الموصول لتوضح المراد منه.
- الموصول معرفة لأن الصلة توضح الموصول فهو معرّف بالصلة.
- جملة الصلة لا محل لها من الإعراب لأنها جاءت للتوضيح والبيان فقط.

* * *

في الأمثلة رقم (١) من أمثلة الموصول الخاصة بالمؤنث نلاحظ ما يأتي: -

- للمفردة المؤنثة (التي) - للمثنى المؤنث (اللتان - اللتين) رفعاً ونصباً وجرّاً.
- والجمع (اللاتي) مطلقاً رفعاً ونصباً وجراً، وكذلك للجمع: اللائـي.
- يجوز حذف الياء فيهما لتصبحا (اللاتِ)، أو (اللاءِ).
- الموصولات في هذه الأمثلة تحتاج إلى جملة صلة كما بينا في أمثلة المذكر.
- لجمع المؤنث أيضاً (الأُلى) مقصورة، و (الآلاءِ) ممدودة ومبنية على الكسر.

القاعــدة

- الاسم الموصول اسم معرفة بواسطة جملة تأتي بعده تسمى صلة توضحه وتبين المراد منه.
- للمفرد المذكر الذي. وللمثنى اللذان رفعاً، واللذيْن نصباً وجراً، وللجمع الذينَ مطلقاً.
- للمفردة المؤنثة التي، وللمثنى اللتان رفعاً، واللّتين نصباً وجراً وللجمع اللّاتي، واللائي. ويجوز حذف الياء منهما.
- يشترك جمع المذكر والمؤنث في صيغتين هما: (الأُلى) مقصورة ومبنية على السكون و(الأُلاء) ممدودة ومبنية على الكسر.
- الموصول معربٌ فقط في حالة التثنية رفعاً ونصباً وجراً.

ب ـ الموصولات العامة

أمثلـة:

(١) مَنْ	(٢) ما
أحبّ من يرفع راية الحقّ.	أقرأ ما كتبه خالد.
	أقرأ ما كتبته فاطمة.
أحبّ من ترفع راية الحق.	أقرأ ما كتباه.
أحبّ من يرفعان راية الحقّ.	أقرأ ما كتبتاه.
أحبّ من ترفعان راية الحقّ.	أقرأ ما كتبوه.
أحبّ من يرفعون راية الحقّ.	أقرأ ما كتبْنه.
أحبّ من يرفعْن راية الحقّ.	

ملاحظــات

في أمثلة (مَنْ) رقم (١) نلاحظ ما يأتي:

- مَنْ اسم موصول للعاقل.

- مَنْ اسم موصول عام يشمل المذكر والمؤنث والمفرد وغيره ويرجع إليه ضمير يبيّن المراد منه: من حيث التذكير والتأنيث، ومن حيث الإفراد وغيره.
- ففي المثال الأول: مَنْ للمفرد المذكر. وفي المثال الثاني: للمفردة المؤنثة. وفي المثال الثالث: للمثنى المذكر. وفي المثال الرابع: للمثنّى المؤنث. وفي المثال الخامس: لجمع المذكر. وفي المثال السادس: لجمع المؤنث.

* * *

في أمثلة (ما) رقم (٢) نلاحظ ما يأتي:

- (ما) اسم موصول لغير العاقل.
- (ما) اسم موصول عام يشمل المذكر والمؤنث والمفرد وغيره، ويرجع إليه ضمير يوضح المراد منه كما بينت ذلك في الأمثلة رقم (١).

القاعدة

- من الموصولات العامة: «من» للعاقل و«ما» لغير العاقل.
- كل اسم موصول عام لا بدّ أن يرجع إليه ضمير يوضح المراد منه.
- الموصولات العامة مبنية على السكون، ومحلها الإعرابي على حسب موقعها من الجملة.

جـ - صلة الموصول

أمثلة:

(١) حاضرَ الذي محاضرته مفيدة.
حاضر الذي أفادت محاضرته.
حاضر اللذان محاضرتهما مفيدة.
حاضر اللذان أفادت محاضرتهما.
حاضر الذين محاضرتهم مفيدة.

حـاضـر الـذيـن أفـادت محاضرتهم.

(٢) ﴿ولِلَّه يَسْجُدُ مَنْ في السّمواتِ والْأَرْضِ﴾.

(٣) الـطلاب الذين أمـام الأستاذ منتبهون.

ملاحظـات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي:

- كل اسم موصول لا بدّ له من جملة تسمّى جملة الصّلة.
- وظيفة جملة الصّلة أن توضح الموصول وتعرّفه، وبدونها يكون الموصول مبهماً.
- جملة الموصول قد تكون جملة اسميّة أو فعلية كما في الأمثلة.
- جملة الموصول تشتمل على ضمير يعـود إلى الموصـول ليربط الصلة بالموصول ويسمونه العائد.
- والعائد يطابق الموصول في الإفراد، والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث.

* * *

في المثال رقم (٢) نلاحظ أن الصلة قد تكون شبه جملة وهي في هذا المثال ممثلة في الجار والمجرور: (في السموات).

* * *

في المثال رقم (٣) نلاحظ أن الصلة قد تكون ظرفاً، وهو شِبْهُ جملة مثل كلمة «أمام».

* * *

القاعـدة

- كل اسم موصول خاصّاً أو عامّاً لا بدّ له من صلة، وهذه الصّلة هي التي يتعرّف بها الموصول.

ـ قد تكون الصلة جملة اسميّة أو فعليّة أو شبه جملة.
ـ لا بدّ من الصلة من ضمير يعود على الموصول يسمّى العائد، وهو مطابق للموصول في التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع.

* * *

تدريب على الاسم الموصول

س ١: وضح فيما يأتي الأسماء الموصولة، وبين نوعها، وموقعها من الإعراب.

١ ـ ﴿قَدْ أَفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾.
٢ ـ ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ التي تجادلك في زوجها﴾.
٣ ـ ﴿فمنهم من آمنَ به ومنهم من صَدَّ عنه﴾.
٤ ـ اتقّ شرّ من أحسنت إليه.
٥ ـ ﴿المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده﴾.
٦ ـ ﴿ومِنَ النّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قولُهُ في الحياةِ الدُّنْيا وَيُشْهِدُ اللَّهَ على ما في قلبه وهو أَلَدُّ الخِصام﴾.

س ٢: اجعل اسم الإشارة في العبارة التالية لغير الواحد وغير ما يلزم:

هذا هو المعلم الذي أدّى رسالته في مجال المعرفة.

س ٣: املأ الأمكنة الخالية باسم موصول مناسب في الجمل الآتية مع بيان موقعه الإعرابي:

١ ـ هؤلاء الطلاب يعرفون الواجب محترمون.
٢ ـ الأب يقصر في تربية أولاده مكروه.
٣ ـ الطالبتان تهملان دروسهما فاشلتان.

س ٤: استعمل في جمل مفيدة الموصولات العامّة الآتية:

مَنْ: بحيث تكون فاعلاً، ومفعولاً، ومجرورة.

ما: بحيث تكون فاعلاً ومفعولاً، ومجرورة.
الألى: بحيث تكون فاعلاً ومفعولاً، ومجرورة.
الذي: فاعلاً ومفعولاً ومجروراً.
الذين: فاعلاً ومفعولاً ومجروراً.

س ٥: أجعل الجمل الآتية صلة لاسم موصول مع ذكر العائد فيها وموضعه من الإعراب.

ـ يحب الوطن ـ يكرمها الأستاذ مؤدبة. ـ معلموها جميعهم عرب.
ـ هو أعظم أدباً ـ تجادلك في زوجها.

س ٦: أعرب البيت الآتي بالتفصيل:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزوّد

٥ ـ المعرّف بـ (أل)

أمثلة:

(١) اشتريت قصة فقرأت القصّة
حضر الأستاذ إلى الجامعة
الأستاذ يحاضر الآن.

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي: ـ

ـ في المثال الأول. (أل) في كلمة (القصة) لتعريف العهد.
ـ سبق ذكر كلمة (القصة) قبل ذلك، ولكنها سبقت منكرة (قصة).
ـ تسمّى (أل) التي لتعريف العهد في هذا المثال: أل التي للعهد الذكرى لأن الكلمة التي دخلت عليها ذكرت قبل ذلك.
ـ في المثال الثاني نجد أن (أل) في كلمة (الأستاذ) لتعريف العهد.

- لم تسبق كلمة (الأستاذ) بكلمة (أستاذ) متكرّرة كما في المثال الأول.
- لأنّ بين المتكلم والمخاطب عهداً في أستاذ خاص موجود في ذهنهما.
- لذلك يقال: إن (أل) في هذه الكلمة لتعريف العهد الذهنيّ.
- في المثال الثالث نلاحظ أن: مدلول الجملة يحقق في وقت الكلام الذي تكلم به المتحدّث من غير أن يكون هناك عهد ذكرى أو ذهني.
- ولذلك يقال: إنّ أل في كلمة (الأستاذ) للعهد الحضوريّ، لأنه يحاضر في هذا الوقت.

* * *

القاعـــدة

أل المعرفة: ثلاثة أنواع:

أ - تكون لتعريف العهد الذكري إذا سبق ذكر ما دخلت عليه منكراً.
ب - تكون لتعريف العهد الذهني إذا كان بين المتكلم والمخاطب عهد ذهني في شيء معيّن.
جـ - تكون لتعريف العهد الحضوري، وهي التي يحصل مدلول ما دخلت عليه في وقت الكلام.

٦ - المضاف إلى معرفة

أمثلـة:

(١)	(٢)
خلقي جميل	كتاب محمد مفيد
خلقك جميل	كتاب هذا مفيد
خلقها جميل	كتاب هذه مفيد
خلقه جميل	كتاب التي اجتهدت نظيف.

(٣)
غيرك لا يفهم
غيْرُ محمدٍ لَم يسأل
مثلك يفيد الناس
مِثْل علي لا يوجد

ملاحظـــات

في الأمثلة رقم (١) كلمة (خُلُقٍ) نكرة ولكنها حينما أضيفت إلى الضمائر اكتسبت منها التعريف، فهي معرفة بالإضافة.

- المضاف إلى الضمير يكتسب منه التعريف، ولكنه لا يكون في درجته من القوة وإنما يكون في درجة (العَلَم).

* * *

في الأمثلة رقم (٢) كلمة كتاب نكرة، ولكنها حينما أضيفت إلى معرفة وهي محمد لأنه علم اكتسبت منه التعريف.

- المضاف إلى العلم يكتسب منه التعريف ويكون في درجته أي أن (كتاب) في درجة محمد وهي العلميّة.
- وفي الأمثلة الباقية كلمة (كتاب) استفادت التعريف من اسمى الإشارة ومن اسم الموصول، وهي في درجة الإشارة إذا أضيفت إلى الإشارة وفي درجة الموصول إذا أضيفت ألى الموصول.

* * *

في الأمثلة رقم (٣) كلمة (غير) وكلمة (مثل) مضافان إلى الضمير وإلى العلم.

- لا تكتسبان من المضاف إليه التعريف كما في الأمثلة السابقة لأنهما موغلان في الإبهام.
- يكتسبان فقط شيئاً من التعريف وهو التخصيص، ولكنهما يبقيان منكران لا معرّفان.

القاعــدة

- المضاف يكتسب من المضاف إليه التعريف ويكون في درجته إلا المضاف إلى الضمير فإنه في درجة العلم.
- إذا كان المضاف موغلاً في الإبهام مثل: غير - حسب - مثل - دون - بين، فإنه لا يكتسب من المضاف إليه التعريف ولكنه يكتسب فقط شيئاً من التعريف وهو التخصيص.

٧ - المنادى النكرة المقصودة

أمثلـة:

(١) يا طالبُ افهم الدرس - يا طالبةُ افهمي الدرس.

ملاحظــات

في هذين المثالين نجد أن كلًّا من كلمتي: طالب، وطالبة نكرة قبل النداء لأن طالب يصدق على كل طالب، وكذلك طالبة تصدق على كل طالبة.

- عند النداء أصبح طالب معرفة وكذلك طالبة لأننا بالنداء قصدنا واحداً معيناً وهو طالب معيّن أو طالبة معيّنة.
- النداء إذاً وضّح لنا الإبهام وأصبحت كلمة طالب معرفة بالنداء وكذلك كلمة: طالبة.

القاعــدة

- من أنواع المعرفة النكرة المقصودة، وقد اكتسبت التعريف من النداء.
- درجة هذه النكرة المقصودة في مجال التعريف هي درجة اسم الإشارة لأن مخاطبة المنادى تساوي اسم الإشارة من حيث يتم التعريف لكل منهما بما يقصد من الإشارة في اسم الإشـارة أو التخاطب في المنـادي النكرة المقصودة.

* * *

الجملة الاسميَّة
المبتدأ والخبر

١ ـ المبتدأْ

أمثلـة:

(١) القرآن كتابٌ عظيم ـ محمّدٌ رسول الله ـ أنت حكيمٌ في رأيك ـ هو عظيمٌ في فكره ـ هي مؤمنةٌ بالله.

(٢) أَنْ تجتهدَ في عملك نجاحٌ عظيم ـ أَنْ تردَ الماءَ بماءٍ أكيسُ.

ملاحظـات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي:

- المبتدأ: هو اسم لم يسبق بعامل لفظيّ، فهو مجرّد عن العوامل اللفظية.
- المبتدأ: مسند إليه، والخبر مسند.
- المبتدأ: يحتاج إلى خبر يتمّم معناه، وبدونه يكون ناقصاً.
- هذا المبتدأ لا بدّ أن يكون معرفة اسماً ظاهرفا أو ضميراً كما في الأمثلة.
- المبتدأ مرفوع دائماً.

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأوّل نجد أنّ الفعل (تجتهد) دخلت عليه (أنْ) المصدرية وهو مصدر مؤول يقع مبتدأ، وتقديره: (الاجتهاد).

- كذلك في المثال الثاني المصدر المؤول مبتدأ تقديره: (ورود).

القاعـــدة

- المبتدأ: هو الاسم المجرّد عن العوامل اللفظية، وهو مسند إليه.
- كل مبتدأ لا بدّ له من خبر، لأن الخبر هو الجزء المتمم للفائدة.
- المبتدأ في الأصل لا بدّ أن يكون معرفة، وقد يكون نكرة كما سيأتي.
- المبتدأ قد يكون اسماً صريحاً كما في الأمثلة رقم (١).
- المبتدأ قد يكون اسماً مؤولاً كما في المثالين رقم (٢).
- المبتدأ مرفوع دائماً.

المبتدأُ الوصف

أمثلـة:

(١) أفاهمٌ الطالبُ المسألةَ ـ أمقروءٌ الكتابُ.

(٢) ما غائبٌ الطالبُ ـ ما مقروءٌ الكتابُ.

ملاحظـــات

في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول (فاهم) مبتدأ وقع في أول الجملة، ولكنه ليس اسماً جامداً بل هو اسم مشتق جاء على صورة اسم الفاعل، وسبق باستفهام.
- كلمة الطالب في هذه الحالة لها إعرابان، إما أن تكون فاعلاً أغنى عن الخبر أوسد مسدّ الخبر لأن الوصف المشتق بمنزلة الفعل ففاهم بمنزلة فهم، وما بعد الفعل يعرب فاعلاً.

  وقد يعرب الوصف خبراً مقدماً وما بعده مبتدأ.
- في المثال الثاني: (مقروء) مبتدأ وقع في أول الجملة وهو وصف مشتق جاء على صورة اسم المفعول، وسبق باستفهام.

- كلمة (الكتابُ) لها إعرابان: إما أن تعرب نائب فاعل أغنى عن الخبر أو سدّ مسدّه، لأن اسم المفعول بمنزلة الفعل المبني للمجهول، وما بعد الفعلِ المبني للمجهول يعرب نائب فاعل.

وقد يعرب الوصف خبراً مقدماً وما بعده مبتدأ مؤخراً.

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول نجد الوصف اعتمد على أداة نفي وهي (ما) كذلك في المثال الثاني نجد الوصف اعتمد على أداة نفي وهي (ما).

القاعـــدة

- المبتدأ قد يكون وصفاً مشتقاً، وفي هذه الحالة يعرب مبتدأ وما بعده فاعل أو نائب فاعل سدّ مسدّ الخبر.
- وقد يعرب الوصف خبراً مقدماً، وما بعده مبتدأ مؤخراً إذا كان المبتدأ مفرداً والخبر مفرداً.
- الوصف الذي يعرب مبتدأ ومـا بعده فاعل أو نائب فاعل سد مسدّ الخبر لا بدّ أن يعتمد في عمله على استفهام أو نفي.

تطابق الوصف مع المرفوع بعده في حالتي التثنية والجمع

الأمثلـة:

(١) أقائمان المحمدان ـ أقائمون المحمّدون ـ أقائمات الطالبات.

(٢) أقائم المحمدان ـ أقائم المحمدون.

ملاحظــات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ أن الوصف يطابق مرفوعه في حالتي التثنية والجمع.

- في هذه الحالة لا يجوز إلا إعراباً واحداً فقط، وهو أن يعرب الوصف خبراً مقدماً والمرفوع به مبتدأ مؤخراً.
- ولو أعرب الوصف مبتدأ والمرفوع به فاعلاً لأدى ذلك إلى إلحاق علامتي التثنية والجمع بالوصف القائم مقام الفعل، وذلك لا يجوز إلّا على لغة ضعيفة.

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن الوصف مفرد، ومرفوعه مثنى أو جمع.

- في هذه الحالة لا يجوز إلّا إعراباً واحداً وهو أن يكون الوصف مبتدأ، وما بعده فاعل أو نائب فاعل سدّ مسدّ الخبر.
- لا يجوز في هذه الحالة أن يعرب الوصف خبراً مقدماً، والمرفوع به مبتدأ مؤخراً حتى لا يترتب عليه عدم مطابقة الخبر للمبتدأ، وذلك لا يجوز.

القاعـــدة

- إذا تطابق الوصف مع مرفوعه في حالتي التثنية والجمع أعرب الوصف في الغالب خبراً مقدّماً والاسم المرفوع بعده مبتدأ مؤخراً كما في أمثلة رقم (١).
- إذا لم يتطابقا بأن كان الوصف مفرداً ومرفوعه مثنىً أو جمعاً وجب إعراب الوصف مبتدأ، والاسم المرفوع به فاعلاً أو نائب فاعل.

المبتدأُ النكرة

أمثلـة:

(١) ما طالب في الجامعة ـ أطالبٌ في الجامعة.

(٢) «ولعبد مؤنٌ خيرٌ من مشرك» ـ «خمس صلوات كَتَبَهُنّ الله في اليوم والليلة».

ملاحظـــات

- الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة لا نكرة، لأن النكرة مجهولة غالباً،

والحُكْم على المجهول لا يفيد، ولكنه يجوز أن يكون نكرة كما يلي: -

في المثالين رقم (١) نلاحظ أن (طالب) مبتدأ وهو نكرة يجوز ذلك لأنه واقع بعد النفي أو في سياق النفي أو بعد الاستفهام كما في المثال الثاني.

- المبتدأ إذا وقع في سياق النفي والاستفهام أصبح عاماً، ولذلك يجوز الابتداء به.

* * *

وفي المثالين رقم (٢) نلاحظ في المثال الأول أن كلمة (عبد) مبتدأ وهي نكرة.

- وجاز الابتداء بها لأنها موصوفة بصفة وهي كلمة (مؤمن).
- والنكرة إذا وصفت كانت خاصة، وإذا كانت خاصة جاز الابتداء بها.

وفي المثال الثاني كلمة (خمس) نكرة وهي مبتدأ وقد أضيفت إلى كلمة: (صلوات).

- وإذا أضيف المبتدأ إلى النكرة كان خاصّاً، وإذا كان خاصّاً جاز الابتداء به.

القاعــدة

- يجوز الابتداء بالنكرة إذا كانت عامـة، وهي الواقعـة في سياق النفي والاستفهام.
- يجوز الابتداء بالنكرة إذا كانت خاصّة، وهي الموصوفة أو المضافة إلى نكرة.

الخبر

أمثلـة:

(١) المفرد	(٢) الجملة	(٣) شبه الجملة
محمد مجتهدٌ	محمد يجتهد	محمد في الجامعة
فاطمة مجتهدةٌ	محمد أخوه مجتهدٌ	محمد أمام الجامعة

ملاحظـــات

الخبر هو الجزء الذي تتم به الفائدة، وتستقيم الجملة، وهو أنواع:

- مفرد كما في المثالين رقم (١).
- جملة فعلية أو اسمية كما في المثالين رقم (٢).
- شبه جملة ظرف أو جار ومجرور كما في المثالين رقم (٣).

القاعـــدة

- يقع الخبر مفرداً وجملة، وشبه جملة.

روابط الجملة الخبرية

أمثلـة:

(١) الأمل أساسه العمل ـ الحياة تقوم على الكفاح.
(٢) العدلُ ذلك أساس الملك.
(٣) الحرْب ما الحرْبُ.
(٤) خالدٌ نعم الشجاع.

ملاحظـــات

في المثالين رقم (١) نلاحظ أن الخبر جملة، وهي جملة اسميّة في المثال الأول، وجملة فعليّة في المثال الثاني.

- الجملة الخبرية لا بدّ لها من رابط يربطها بالمبتدأ، والرابط في المثال الأول الضمير في كلمة (أساسه). والرابط في المثال الثاني الضمير المستتر في الفعل تقوم، وتقديره (هي).
- إذاً من روابط الجملة الخبرية الضمير.

* * *

وفي المثال رقم (٢) نلاحظ أن (ذلك) اسم إشارة مبتدأ ثانٍ خبره جملة: (ذلك أساس الملك).

- الرابط بين الجملة الاسمية الواقعة خبراً وبين المبتدأ وهو (العدل) الإشارة إلى المبتدأ، فإن كلمة (ذلك) إشارة إلى العدْل.
- إذاً من روابط الجملة الخبريّة الإشارة إلى المبتدأ.

في المثال رقم (٣) نلاحظ أنّ كلمة (الحرب) مبتدأ أول و (ما) مبتدأ ثانٍ، و (الحرب) الثانية خبر لـ (ما).

- والذي ربط بين الجملة الخبرية وبين المبتدأ الأول هو تكرار المبتدأ الأول مرّة ثانية. إذاً من روابط الجملة الخبرية إعادة المبتدأ بلفظه مرة أخرى.

* * *

في المثال رقم (٤) نلاحظ أنّ (نعم) فعل مدح، وفاعله (الشجاع) فالخبر جملة فعليّة، فعلها فعل مدح.

- الرابط بين الجملة الفعليّة والمبتدأ هو العموم فإن (الشجاع) الممدوح بكلمة نعم يشمل خالداً وغيره.
- إذاً من روابط الجملة الخبرية العموم الذي يقتضي أن يكون خالد فرداً من أفراد هذا العموم، فحصل الربط.

القاعـــدة

الجملة الواقعة خبراً لا بدّ لها من رابط يربطها بالمبتدأ وذلك الرابط يتمثل فيما يأتي:

- الضمير العائد.
- الإشارة إلى المبتدأ.
- إعادة المبتدأ بلفظه.
- العموم.

فائـــدة

إذا كانت الجملة الخبرية نفس المبتدأ من ناحية المعنى فلا تحتاج إلى رابط مثل: ﴿هو الله أحد﴾ فهو مبتدأ، ﴿والله أحد﴾ جملة خبريّة. مكوّنة من مبتدأ وخبر، وليس لها رابط يربطها بالمبتدأ الضمير، لأن هذه الجملة هي نفس الضمير الواقع مبتدأ في المعنى.

الخبر شبه الجملة (الظرف والجار والمجرور)

أمثلـة:

(١) «الحمد لله ربّ العالمين» ـ «والرَّكْبُ أسفلَ منكم».
(٢) محمّدٌ أمامَ الجامعة ـ الهدى أمامَ المتقين.
(٣) المذاكرة اليومَ.

ملاحظـــات

في المثالين رقم (١) نلاحظ أن (لله) جار ومجرور متعلق بمحذوف هو الخبر، تقديره: الحمد واجبٌ لله، وذلك في المثال الأول.

- وفي المثال الثاني نلاحظ أن (أسفل) ظرف مكان متعلق بمحذوف هو الخبر، تقديره: الركب مستقرّ أسفل منكم.
إذاً إذا وقع الخبر ظرفاً أو جارّ أو مجروراً تعلق بمحذوف هو الخبر يمكن تقديره اسماً مثل: واجب، أو مستقرّ، أو فعلاً مثل: يجب أو يستقرّ.

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (أمام) في المثال الأول ظرف مكان ومحمّد مبتدأ وهو اسم ذات ويسمّونه: جوهراً، لأن له جرماً وحيّزاً وصورة.

- ظرف المكان يجوز أن يقع خبراً عن اسم الذات أو الجوهر.
- في المثال الثاني نلاحظ أن (أمام) ظرف مكان. و(الهدى) اسم معنى،

ويسمونه عَرضاً لأنه ليس له جِرْمٌ أو حَيِّزٌ أو صورة تُرى أو تلمس.

- إذا ظرف المكان يجوز أن يقع خبراً عن اسم المعنى أو العَرض.

* * *

في المثال رقم (٣) نلاحظ أن (اليوم) ظرف زمان، وأن (المذاكرة) اسم معنى.

إذاً ظرف الزمان يقع خبراً عن اسم المعنى فقط.

- لا يجوز أن يقع ظرف الزمان خبراً عن اسم الذات أو الجوهر أو الجثّة أي الشخص، فلا يقال محمدٌ اليومَ.
- بعض عبارات وردت في كلام العرب ظاهرها وقوع ظرف الزمان خبراً عن اسم الذات مثل: الليلةَ الهلالُ ـ اليومَ خمرٌ، فالهلال اسم ذات مبتدأ مؤخر، والليلة ظرف زمان خبر مقدّم، واليوم ظرف زمان خبر مقدم والخمر مبتدأ مؤخراً وهو اسم ذات.
- النحويون إزاء هذه العبارات يقدرون مبتدأ اسم معنى فيقولون: الليلةَ طلوعُ الهلالِ: اليومَ شربُ خمرٍ.

القاعــدة

- شبه الجملة يقع خبراً للمبتدأ وهي متعلّقة بمحذوف يقدر اسماً أو فعلاً.
- ظرف المكان يقع خبراً عن اسم الذات واسم المعنى.
- ظرف الزمان يقع خبراً عن اسم المعنى فقط ولا يقع خبراً عن اسم الذات.
- إذا ورد من كلام العرب ما ظاهره أن ظرف الزمان يقع خبراً عن اسم الذات فإنه يقدّر له مبتدأ اسم معنىً.

تعدّد الخبر

مثـال:

(١) وهو الغفور الودودُ ذو العرش المجيدُ، فعّال لما يريدُ.

ملاحظـــة

- يجوز أن يتعدّد الخبر والمبتدأ واحد فـ(هو) في الآية الكريمة مبتدأ، و(الغفـور) خبر أول (والـودود) خبر ثـانٍ، (وذو العرش) خبـر ثالث، (والمجيد) خبر رابع (وفعالٌ) خبر خامس.
- بعض النحويين يمنع التعدّد ويقدّر لكل خبر مبتدأ محذوف فيقول: هو الودود، هو ذو العرش، هو المجيدُ، هو فعّال.

حذف المبتدأُ جوازاً

أمثلـة:

(١) أين محمد؟: في الحديقة ـ كيف الإنتاج؟ عظيمٌ.

ملاحظـــة

في المثالين السابقين حذف المبتدأ لوجود دليل يدلّ على حذفه.

- في المثال الأول: الدليل هو جملة الاستفهام. والإجابة كانت بالخبر.
- وأصل الجملة: محمدٌ في الحديقة. فحذف المبتدأ لذكره عند السؤال عنه بالاستفهام.
- وفي المثال الثاني حذف المبتدأ لذكره في جملة السؤال، وأصل الجملة: الإنتاج عظيمٌ.

القاعـــدة

- يحذف المبتدأ جوازاً إذا دلّ عليه دليل.

حذف المبتدأُ وجوباً

أمثلـة:

(١) الحمد لله الحميدُ ـ أعوذ بالله من الشيطان الرجيمُ.

(٢) في ذمتي لأكتبَنّ ـ في عنقي لأحاربنَّ.
(٣) قراءة حسنةٌ ـ فصبرٌ جميل.

ملاحظـــات

في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول من رقم (١) نلاحظ أن كلمة (الحميد) في الأصل صفة أو نعت للفظ الجلالة (الله) والصفة تتبع الموصوف.
- في هذا المثال قطعنا الصفة عن موصوفها للمدح. وفي هذه الحالة تكون الصفة خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً.

إذاً تقطع الصفة عن الموصوف ولا تتبعه في الإعراب وتعرب خبراً لمبتدأ محذوف في مجال المدح. أو في مجال الذمّ كما في المثال الثاني من رقم (١).

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن الخبر صريح في الدّلالة على القسم:

- الجار والمجرور في المثالين خبر والمبتدأ محذوف تقديره: في ذمتي يمين أو عهد، وفي عنقي يمين أو عهد.

* * *

في المثالين رقم (٣) نلاحظ ما يأتي:

- كلمة (قراءة) في المثال الأول مصدر للفعل قرأ.
- لم نصرح بفعل المصدر، وإنما أتينا بالمصدر ليكون بدلاً من فعله.
- في هذه الحالة يعرب خبراً لمبتدأ محذوف، وتقدير الجملة: قراءتي قراءةٌ حسنة، صبري صبرٌ جميلٌ.

القاعـــدة

يحذف المبتدأ وجوباً في ثلاثة مواضع:

- أن يخبر عن المبتدأ المحذوف بنعت مقطوع لمجرّد المدح أو الذمّ.
- أن يكون الخبر صريحاً في القسم.
- أن يكون الخبر مصدراً أتى به بدلاً من فعله.

حذف الخبر جوازاً

يحذف الخبر جوازاً إذا دلّ عليه دليل مثل: مَنْ في الجامعة؟ تقول: المديرُ،

فكلمة المدير مبتدأ حذف خبره جوازاً، ومن الممكن ألَّا تحذف فتقول: المدير في الجامعة.

حذف الخبر وجوباً

لأمثلـة:

(١) لولا الإيمانُ لفسدت الأرض - لولا العلمُ لساد الجهلُ.
(٢) لعمرُك إنَّهم لكاذبون - لأَيْـمُـن اللهَ لأُحارِبنّ الجهل.
(٣) الطالب وكتابُهُ - الطالبة وخلقُها.
(٤) قراءتي الشعرَ مفهوماً - مجالستي الصديقَ محبوباً.

ملاحظـــات

في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي: -

- (لولا) في المثال الأول حرف امتناع لوجود أي امتنـاع الفساد لـوجود الإيمان.
- لولا هذه تحتاج إلى جواب.
- ما بعد لولا مبتدأ وهو (الإيمان) خبره محذوف وجوباً قبل جواب لولا.
- وكذلك يقال في المثال الثاني.

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي:

- لعمرك في المثال الأول، ولأيمن في المثال الثاني، كلّ منهما مبتدأ، وأسلوب قسم.
- خبر المبتدأ في المثالين محذوف وجوباً. والتقدير: لعمرك قسمي، ولأيمن الله قسمي.

* * *

في المثالين رقم (٣) نلاحظ ما يأتي:

- الطالب في المثال الأول، والطالبة في المثال الثاني كل منهما مبتدأ خبره محذوف وجوباً.
- نلاحظ أن المبتدأ الثاني (كتَابه) في المثال الأول، و«خلقها في المثال الثاني خبره محذوفاً وجوباً لأن المبتدأ وقع بعد واو تسمّى واو المصاحبة أو واو المعيّة والتقدير: الطالب وكتابه متلازمان، الطالبة وخلقها مقترنان.

* * *

في المثالين رقم (٤) نلاحظ ما يأتي:

- (مفهوماً) في المثال الأول حال، و(قراءتي) مبتدأ.
- لا يصح أن يكون الحال خبراً عن المبتدأ، فلا يقال: قراءتي مفهومٌ.
- نلاحظ أيضاً أن المبتدأ مصدر، وبعد هذا المصدر معموله وهو الشعر لأنه مفعول به للمصدر.
- خبر المصدر محذوف وجوباً قبل الحال، لأن الحال سدّت مسدّه وقامت مقامه، وأصل الجملة قراءتي الشعر حاصلة إذا كان مفهوماً. فكان تامة ومفهوماً حال.
- وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني.

القاعـــدة

يحذف الخبر وجوباً في أربعة مواضع:

- قبل جواب لولا التي هي حرف امتناع لوجود.
- أن يكون المبتدأ نصّاً في القسم أي يكون مراداً به القسم فقط ولا يحتمل غيره فيحذف الخبر وجوباً قبل جواب القسم.
- بعد واو المعية أو المصاحبة.
- قبل حال يمتنع كونها خبراً عن المبتدأ بشرط أن يكون المبتدأ مصدراً مضافاً عاملاً. وبعده حال لا تصلح أن تكون خبراً عن المبتدأ.

تدريب

س ١ : من كتاب «الفلسفة القرآنية للعقاد ص **٣١** طبع دار الكاتب العربي بيروت.

«مصدر الجمال في الأخلاق هو أن يشعر الإنسان بالتبعة، وأن يدين نفسه بها، لأنه **يأبى أن يشين نفسه**، ويعتبر **الشين غاية** ما يخشاه من عقاب...

مصدر الأخلاق الجميلة هو «عزم الأمور» كما سماه القرآن الكريم، وهو مصدر **كل خلق جميل**، حثت عليه **شريعة** القرآن الكريم.

فالشخصيّة الإنسانية في الجمال الأخلاقي، كلما ارتفعت في الاستعداد للتبعة **ومحاسبة** النفس على حدود الأخلاق.

وليس للتفاوت في جمال الأخلاق مقياس **أصدق** من هذا المقياس، ولا أعمّ منه في جميع الحالات، وفي جميع المقابلات بين الخصال المحمودة أو بين أصحاب تلك الخصال.

* * *

أجب عما يأتي : -

١ - أعرب الكلمات البارزة.
٢ - وضح الجمل الاسمية في النص مع بيان الأخبار، ونوعها.

٣ ـ اذكر بعض الأخبار التي يجوز تقديمها على المبتدأ في النص.

٤ ـ في النص خبر عبارة عن اسم غير صريح أي مصدر مؤول وضحه، وحوله إلى اسم صريح.

٥ ـ استخرج من النصّ اسماً موصولاً عامّاً وبيّن موقعه من الإعراب.

س ٢: إعرب البيت الآتي بالتفصيل:

أقاطنٌ قوم سلمى أم نووا ظعنا   إنْ يظعنوا فعجيبٌ عيش من قطنا

كان وأخواتها

معاني هذه الأفعال

أمثلـة :

(١) كان الجوّ معتدلاً ـ صار الدقيق خبزاً ـ أصبح الطالبُ متعباً.
أضحى الأستاذ محاضراً ـ ظلّ الجوّ مغبرّاً ـ أمسى المكافح مستريحاً.
بات الزعيم مشغولاً ـ ليس الحِقدُ مناسباً.

(٢) ما زال البردُ شديداً ـ ما انفكّ العدوّ متربّصاً.
ما برح النسيم عليلاً.

(٣) النجاح محقق ما دام الأملُ كبيراً.

ملاحظـات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

- كان تدل على اتصاف اسمها بخبرها في الزمن الماضي.
- صار تدل على تحول اسمها من حالة إلى حالة أخرى.
- أصبح تدل على اتصاف اسمها بخبرها في وقت الصباح.
- أضحى تدل على اتصاف اسمها بخبرها في وقت الضحا.
- أمسى تدل على اتصاف اسمها بخبرها في وقت المساء.
- بات تدل على اتصاف اسمها بخبرها في الليل.
- ظل تدل على اتصاف اسمها بخبرها طول النهار.

- ليس تدل على نفي اتصاف اسمها بخبرها في الزمان الحالي.
- هذه الأفعال الثمانية ترفع المبتدأ ليصير اسماً لها وتنصب الخبر ليصير خبراً لها.
- هذه الأفعال الثمانية تعمل هذا العمل مطلقاً بلا شرط.
- هذه الأفعال متصرّفة في المضارع، والأمر، واسم الفاعل، تعمل كما تعمل الأفعال الماضية.
- يستثنى منها ليس فإنها غير متصرفة فليس لها مضارع ولا أمر ولا اسم فاعل.
- فهي فعل ماضٍ باستمرار.

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي:

- زال، وفتىء، وانفك، وبرح. هذه الأفعال الأربعة تعمل عمل كان بشرط أن يتقدم عليها نفي أو شبهه.
- شبه النفي هو النهي مثل: لا زل ذاكر الموت، والدعاء مثل: لا زال الخير مثمراً على يدك. وقد يكون النفي بالفعل مثل: ليس ينفك الطالب مذاكراً.
- هذه الأفعال الأربعة تتصرف تصرّفاً ناقصاً فلا تأتي إلا مضارعاً واسم فاعل زيادة على مجيئها ماضياً.

* * *

في المثال رقم (٣) نلاحظ ما يأتي:

- دام من الأفعال التي تعمل عمل كان بشرط أن تسبق بـ(ما) المصدرية الظرفية.
- معنى (ما) المصدرية: هي التي تسبك الفعل معها ليكون مصدراً صريحاً وهو الدوام.
- معنى (ما) الظرفية: هي التي تقدّر بالظرف وهو (المدّة).
- وتقدير الجملة: النجاح محقق مدّة دوامِ الأمل كبيراً.

القاعــدة

- كان وأخواتها ترفع المبتدأ وتنصب الخبر.
- كان وأخواتها بالنسبة إلى العمل ثلاثة أقسام.

أ - قسم يعمل هذا العمل بلا شرط وهو المتمثل في الأفعال الثمانية في رقم (١).

ب - قسم يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدّم عليه نفي أو شبهه وهو المتمثل في الأفعال رقم (٢).

جـ - قسم يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدم عليه (ما) المصدرية الظرفية وهو المتمثل في الفعل رقم (٣).

- هذه الأفعال: منها ما هو متصرف تصرّفاً تامّاً بحيث يأتي منه: المضارع، والأمر، واسم الفاعل والمصدر. (ما عدا اسم المفعول) وهو كان، وأمسى، وأصبح، وأضحى، وظل، وبات، وصار.
- ومنها ما هو جامد لا يتصرّف أبداً ولم يأتِ إلا ماضياً وهو (ليس) بإتفاق و(دام) على الرأي الأرجح.
- ومنها ما هو متصرف تصرّفاً ناقصاً وهو زال - برح - فتىء - انفك، فلا يأتي منها غير المضارع واسم الفاعل زيادة على الماضي.

توسّط أَخبار كان وأَخواتها

أمثلـة:

(١) كان خطيباً الزعيمُ - ليس سواءً عالِمٌ وجهولُ.
لا قيمة للحياة ما دامت متغيّرةً أحوالُها.

ملاحظــات

- في هذه الأمثلة الثلاثة جاز توسط الخبر فيهن بحيث يكون واقعاً بين الفعل الناقص والمبتدأ.

القاعــدة

- يجوز توسط خبر كان بين الفعل واسمه.

تقديم الخبر على الفعل الناسخ

أمثلـة:

(١) لطيفاً كان الأستاذُ ـ محارباً صار الجنديُّ.
مكافحاً لن يزال الطالبُ ـ صديقاً لم يزل عليٌّ.

ملاحظــات

في هذه الأمثلة نلاحظ ما يأتي:

- يجوز تقدم أخبار الأفعال الناسخة عليها كما في الأمثلة.
- إذا كان الناسخ من الأفعال التي يشترط فيها تقدّم النفي أو شبهه يجوز تقدم الخبر على هذه الأفعال إذا كانت منفيّة بغير (ما) النافية. مثل: لم ـ لن ـ لا.
- أمّا (ما) النافية فلا يجوز أن يتقدّم الخبر عليها مثل: قارئاً ما زال محمدٌ لأن (ما) النافية لها الصادرة.
- كذلك لا يجوز أن يتقدّم الخبر على دام المسبوقة بـ «ما» المصدرية الظرفية لأن لها الصدارة فلا يصح أن تقول: مجتهداً ما دام محمَدٌ.

القاعــدة

- يجوز أن تتقدم أخبار الأفعال الناسخة عليها ما عدا الأفعال المسبوقة بـ «ما» النافية، فلا يجوز تقدم الأخبار عليها لأن (ما) النافية لها الصدارة.
- لا يجوز أن يتقدم خبر ما دام على (ما) المصدرية لأن لها الصّدارة.

* * *

فائــدة

خبر ليس الأرجح ألّا يتقدّم عليها لأنه لم يسمع مثل: «ذاهباً لست» ولأنها فعل جامد تشبه (عسى) وعسى لا يتقدّم عليها خبرها باتفاق.

كان التامّة

أمثلـة:

(١) وإنْ كان ذو عُسْرةٍ فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرَةٍ .
(٢) سبحان الله حين تُمْسُون وحين تُصْبِحُون.
(٣) «خالدين فيها ما دامت السمواتُ والأرضُ».

ملاحظــات

- في هذه الأمثلة تعتبر كان، وأمسى، وما دام أفعالاً تامّة وليست ناقصة.
- ومعنى التمام أنها لا تحتاج إلى خبر، وتكتفي فقط بالفاعل المرفوع.

القاعــدة

- الأفعال الناقصة ما عدا فتىء، وزال، وليس يجوز أن تستعمل تامّة، وتكتفي بمرفوعها ولا تحتاج إلى خبر.

زيادة كان

أمثلـة:

(١) ما كان أحسن محمّداً ـ الأستاذ كان قادمٌ.
حضر الذي كان يقول الصدق ـ نظرت إلى صديقٍ كان وفيٍّ.
(٢) ما أصبح أبردَها ـ ما أمسى أدفأَها.

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي:

- زادت كان بين أمرين متلازمين، وهما (ما) التعجبيّة، وفعل التعجب في المثال الأول.
- زادت كان بين أمرين متلازمين، وهما المبتدأ والخبر في المثال الثاني.
- زادت كان بين أمرين متلازمين، وهما الموصول وصلته في المثال الثالث.
- زادت كان بين أمرين متلازمين، وهما الموصوف وصفته في المثال الرابع.

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي:

- سمع زيادة بعض أخوات كان بين أمرين متلازمين مثل أصبح في المثال الأول، وأمسى في المثال الثاني.

كذلك لوحظ أن (كان) بلفظ الماضي. وكذلك (أصبح) و(أمسى).

القاعدة

- تزاد كان بين أمرين متلازمين ولا عمل لها، وإنما تفيد تأكيد الكلام وتقويته.
- كذلك سمعت زيادة أصبح وأمسى.
- هذه الأفعال إذا زيدت كانت بلفظ الماضي.

حذف نون مضارع كان

أمثلة:

(١) لم أكِ ظالماً - لم تكِ هندٌ مقصّرةً.

ملاحظة

في هذين المثالين نلاحظ ما يأتي:

- حذفت النون من الفعل (أكن) في المثال الأول، و(تكن) في المثال الثاني.
- هذا الحذف للتخفيف وليس واجباً، لأنه يصح أن تثبت النون أو تحذفها.
- يلاحظ أن كلا الفعلين فعل مضارع.
- يلاحظ أن كلا الفعلين مجزوم بالسكون.
- يلاحظ أن كلا الفعلين لم يتصلا بضمير منصوب مثل: يكنه أو تكنه.
- يلاحظ أن كلا الفعلين لم يتصلا بساكن مثل: «لم يكن الّذِين كفروا».
- يلاحظ أن كلا الفعلين لم يوقف عليه، فإذا وقف عليه رجعت النون المحذوفة.

القاعــدة

تحذف نون مضارع كان إذا توافرت الشروط الآتية:

- أن تكون بلفظ المضارع.
- تكون مجزومة.
- ألا تكون موقوفاً عليها.
- ألّا تكون متصلة بضمير نصب.
- ألّا تكون متصلة بساكن.

تدريب على كان وأخواتها

١ ـ قال أبو العتاهية:

عريتُ من الشباب وكان غضّاً ... كما يعرى من الورق القضيبُ
ألا ليت الشبـاب يعـود يـومـاً ... فـأخبـره بمـا صنـع المشيبُ

وقال عروة بن الورد:

أليس ورائي أن أدبّ على العصا فيأمن أعدائي ويسأمني أهلي

وقال لبيد:

أليس ورائي إن تراخت منيّتي لزوم العصا تحني عليها الأصابع

وقال النجاشي:

ولست بهنديٍّ ولكنّ ضيعةً على رجل لو تعلمين مزيرُ

(المزير: القوي الشجاع)

وقال أعشى بن ربيعة:

وكان الخلائفُ بعد الرسو ل لله كلُّهُم خاشعَا
شهيدَيْن من بعد صدّيقهم وكان ابنُ صخر هو الرّابعا
وكان ابنُه بعده خامساً مُطِيعاً لمن قَلْبَهُ سامعا
ومروان سادِسُ مَنْ قد مَضى وكان ابنُه بعده سابعَا
وأيُّهُم ما يكن سائِساً لها لم يكن أمُرها ضائِعا
فإما تَرَيْني حليف العصا فما كنت من رَثْيَة خامعا

(الخامع: الأعرج)

فساومني الدهر حتى اشترى شبابي وكنت له مانِعَا

(في الأبيات السابقة: انظر البيان والتبيين ٣: ٨٦)

وضح في الأبيات السابقة الأفعال الناسخة الرافعة للمبتدأ والناصبة للخبر مع ذكر أسمائها وأخبارها، وعلامة الإعراب.

٢ ـ أعرب البيت الآتي بالتفصيل:

لا طيب للعيش ما دامت منغصة لذاته بادّكار الموت والهرَمِ

* * *

(ما) النافية العاملة عمل ليس

أمثلـة:

(١) ما القائد جباناً ـ ما هنّ كاذباتٍ ـ ما هؤلاءِ كاذباتٍ.
(٢) ما مسيءٌ مَن أعتب ـ ما الطالبُ إلاّ مهذّبٌ ـ ما إن أنتم أبطالٌ.

ملاحظـــات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي:

- (ما) النافية تعمل عمل ليس في رفع المبتدأ ونصب الخبر.
- العلاقة بين (ما) وليس هي أنّ كلاًّ منهما للنفي، وإن كانت (ما) حرفاً، و (ليس) فعلاً.
- عمل (ما) عمل ليس في لغة أهل الحجاز. أما لغة بني تميم فإنها تُهمل (ما) ولا تعملها.

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي:

- ألغيت (ما) في المثال الأول لأن خبرها تقدم على اسمها، وأصل الجملة: «ما مَنْ أعتب مُسيئاً». وشرط عمل (ما) ألاّ يتقدّم خبرها على اسمها.
- ألغيت (ما) في المثال الثاني لأنّ خبرها اقترن بـ (إلاّ) وشرط عمل (ما) ألا يقترن خبرها بـ (إلاّ).
- ألغيت (ما) في المثال الثالث لأن اسمها اقترن بـ (إنْ) الزائدة، وشرط عمل (ما) ألاّ يقترن اسمها بـ (إنْ) الزائدة.

القاعـــدة

- تعمل (ما) النافية عمل ليس في رفع المبتدأ ونصب الخبر.

- شروط عملها هذا العمل:
أ - ألّا يتقدم خبرها على اسمها.
ب - ألّا يقترن خبرها بـ (إلّا).
جـ - ألّا يقترن اسمها بـ (إذن) الزائدة.
•- أهل الحجاز يعملون (ما) النافية عمل ليس إذا توافرت هذه الشروط.
بنو تميم يهملون (ما) النافية ولو توافرت لها هذه الشروط، ولا أثر لها في الجملة الاسميّة من حيث الإعراب.

حكم المعطوف على خبر (ما)

أمثلـة:

(١) ما الخلق مذموماً لكن ممدوحٌ - ما الحق مغلوباً بل منتصرٌ.
(٢) ما جاسمٌ كاتباً ولا شاعراً - ما جاسم كاتباً ولا شاعرٌ.

ملاحظـات

في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول نلاحظ أن (لكن) حرف ابتداء وليس حرف عطف.
- الاسم المرفوع بعد (لكن) خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: لكن هو ممدوحٌ.
- ولا يجوز أن تكون (لكن) حرف عطف لأن ما بعد لكن جملة، ولا يصحّ أن يكون المعطوف بـ «لكن» جملة.
- وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني.
- لو لم نقدر مبتدأ محذوفاً بعد لكن أو بل لكانت (لكن) و(بل) حرفي عطف وما بعدهما مفرد، ولا يصح العطف في المعنى للتعارض بين المعطوف عليه والمعطوف، فالمعطوف عليه منفي، والمعطوف بعد (بل) و(لكن) مُوجَب و(ما) و(بل) لا تعملان) في الموجب، ولذلك يتعين أن تكون

(لكن) حرف ابتداء، وكذلك (بل) وما بعدهما مبتدأ محذوف تقديرهُ: هو ممدوح، وهو منتصرٌ.

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول والثاني حرف العطف هو (الواو).
- لا يقتضي أن يكون ما بعد الواو موجباً مثل لكن، وبل.
- ما عد الواو يشترك مع ما قبلها في النّفي.
- يجوز نصب المعطوف (شاعراً) لأنه معطوف على الخبر (كاتباً).
- يجوز رفع المعطوف (شاعر) في المثال الثاني لأنه معطوف على الخبر (كاتب) قبل أن تدخل عليه (ما).

القاعـــدة

- إذا جاء بعد خبر (ما) حرفا ابتداءٍ مثل: لكن وبل تعيّن رفع ما بعدهما على أنه خبر مبتدأ محذوف ولا يصح أن يكونا حرفي عطف.
- إذا جاء بعد خبر (ما) حرف عطف مثل الواو والفاء صح في المعطوف النصب على أنه معطوف على خبر (ما) المنصوب بعد دخول (ما) والرفع على أنه معطوف على خبر (ما) قبل دخولها.

تدريب على (ما) النافية العاملة عمل (ليس)

س ١: أعرب البيت الآتي بالتفصيل:

وقالوا تعرَّفْها المنازل من منى وما كل من وافى منى أنا عارفُ

س ٢: أعرب ما يأتي:

- «وما محمدٌ إلا رسول قد خلت من قبله الرسل».
- «فما منكم من أحد عنه حاجزين».

(لا) النافية العاملة عمل ليس

أمثلـة:

(١) لا طالبٌ مهملاً ـ لا أستاذٌ مقصّراً ـ لا شجاعٌ خائفاً.
(٢) لا طالبان مهملين ـ لا طلابٌ مهمِلين ـ لا طالباتٌ مهملاتٍ.
(٣) لا الطالبُ مهملٌ ولا الأستاذُ مقصّرٌ.
لا مؤدِّيةٌ طالبةٌ الواجبَ.
لا الواجبَ طالبةٌ مؤدِّيةٌ.
لا كتابٌ إلّا مثمِرٌ.
لا، لا ظالِمٌ عادِلٌ.
(٤) ألا شبابٌ مستطاعاً رجُوعُه؟

ملاحظـات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي: ـ

- لا نافية مثل (ما) و (ليس) وتعمل عمل ليس في رفع المبتدأ ونصب الخبر.
- نلاحظ أن اسم (لا) مفردٌ. ومعنى الإفراد هنا أنه ليس مثنىً ولا مجموعاً.
- (لا) في الأمثلة تفيد نفي الخبر عن الاسم. أي نفي الإهمال عن طالب واحد في المثال الأول، ونفي التقصير عن أستاذ واحد في المثال الثاني، ونفي الخوف عن شجاع واحد في المثال الثالث.
- وتسمّى (لا) النافية: (لا) التي لنفي الوحْدة أو نفي الواحد.

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي:

- اسم لا في المثال الأول مثنّىً، وفي المثال الثاني جمع تكسير، وفي المثال الثالث جمع مؤنث.
- (لا) في الأمثلة تفيد نفي الخبر عن الاسم، أي نفي الإهمال عن طالبين اثنين في المثال الأول، ونفي الإهمال عن جماعة من الطلاب في المثال

الثاني، ونفي الإهمال عن جماعة من الطالبات في المثال الثالث.

* * *

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول: ألغي عمل (لا) لأن شرط عملها أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، فإن كان أحدهما معرفة أو كانا معرفتين لم تعمل. وفي هذا المثال (طالب) اسمها وهو معرفة.
- إذا كان اسمها معرفة يجب تكرارها مع إلغاء عملها كما في المثال الأول.
- ي المثال الثاني: ألغي عمل (لا) لأن شرط عملها أن يتقدم اسمها على خبرها فإذا تقدّم خبرها على اسمها كما في هذا المثال ألغي عملها.
- في المثال الثالث ألغي عمل (لا)، لأن من شروط عملها إلاّ يتقدم معمول خبرها على الاسم ما لم يكن ظرفاً أو جارّاً ومجروراً. وفي هذا المثال تقدم معمول الخبر وهو (الواجب) على الاسم، ولذلك ألغي العمل.
- في المثال الرابع: ألغي عمل (لا)، لأن من شروط عملها ألاّ يقترن خبرها بـ (إلاّ) فإذا اقترن خبرها بـ (إلاّ) ألغي العمل.
- في المثال الخامس ألغي عمل (لا) لأنها تكرّرت، وإذا تكررت ألغيت بسبب عدم وجود النفي لأن (لا) الداخلة على (لا) تلغي النفي، وتصير الجملة مثبتةً.

* * *

- في المثال الرابع نلاحظ أن (لا) دخلت عليها همزة الاستفهام فلم تغيّر من عملها شيئاً فاسمها مرفوع، وخبرها منصوبٌ، ولم يلغ الاستفهام عملها.

القاعــدة

- (لا) النافية تعمل عمل ليس في رفع المبتدأ ونصب الخبر.
- يشترط في عملها ما يأتي:

أ - أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.
ب - أن يتقدّم اسمها على خبرها.
جـ - ألّا يتقدّم معمول خبرهاعلى اسمها إلّا إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً
مثل: لا في المحاضرة طالبٌ مهملاً - لا فوق الشجرة عصفورٌ مغرّداً.
فإنه يجوز.
د - ألّا يقترن خبرها بـ (إلّا).
هـ - ألَّا تتكرّر (لا).
و - أن تكون لنفي الوحدة، فإن كانت لنفي الجنس كله عملت عمل إنَّ وهي التي تسمى لا النافية للجنس.
- تدخل همزة الاستفهام على (لا) النافية ولا تلغي عملها.
- يحذف خبرها في بعض الأساليب مثل: لا بأسٌ - أي لا بأس عليك. لا أملٌ - لا رجاءٌ.... الخ.

تدريب على (لا) النافية العاملة عمل ليس

س ١: هات ما يأتي:

١ - جملة بحيث تكون فيها لا عاملة عمل ليس.
٢ - جملة بحيث تكون فيها لا مهملة لتقدم خبرها على اسمها.
٣ - جملة بحيث تكون فيها (لا) عاملة مع دخول همزة الاستفهام عليها.
٤ - جملة بحيث تكون فيها (لا) عاملة مع تقدم معمول الخبر على الاسم.
٥ - جملة بحيث تكون فيها (لا) مهملة مع تقدم معمول الخبر على الاسم.

س ٢: قال الشاعر:

تعز فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا

أعرب هذا البيت بالتفصيل

لات العاملة عمل ليس

أمثلــةٌ:

(١) لات حينَ كسلٍ.
(٢) لات حينُ كسلٍ.

ملاحظــات

في المثال الأول نلاحظ ما يأتي:

- لات هي (لا) النافية زيدت عليها التاء لتأنيث اللفظ أو للمبالغة.
- لات تعمل عمل ليس.
- يشترط في عملها عمل ليس ما يأتي:
أ - أن يكون اسمها وخبرها لفظ (الحين).
ب - لا يجمع بين اسمها وخبرها، والغالب أن يكون المحذوف هو اللاّم.
- تقدير الجملة قبل الحذف: وليس الحينُ حينَ كسل.

* * *

- في المثال الثاني نلاحظ أن المحذوف هو الخبر والباقي هو الاسم.
- وتقدير الجملة قبل الحذف: وليس الحينُ حينَ كسلٍ.

القاعــدة

- لات تعمل عمل ليس، فترفع المبتدأ وتنصب الخبر.
- اسمها وخبرها بلفظ (الحين).
- لا يجتمع اسمها وخبرها، والغالب حذف الاسم، وبقاء الخبر.
- قد يحذف الخبر، ويبقى الاسم، لكنه قليل.

(إن) النافية العاملة عمل ليس

أمثلـة:

(١) إنْ الطالبُ مقصراً - إنْ التلميذُ مهملاً - إنْ الكذبُ جميلاً.

(٢) إنْ أحدٌ خيراً من أحدٍ إلا بالعافية.
(٣) إنْ ذلك نافعك ولا ضارّك.

ملاحظـــات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي: -

- إنْ تعمل عمل ليس إذا كانت نافية.
- عملت في اسم معرفة وخبر نكرة.
- شروط إعمالها هي شروط إعمال (ما) النافية غير أن اسمها لا يقترن بإن الزّائدة كما يقترن اسم (ما) فيبطل عملها مثل: ما إن أنتمُ ذهبٌ.

* * *

في المثال رقم (٢) نلاحظ أن اسمها وخبرها نكرتين.

* * *

في المثال رقم (٣) نلاحظ أن اسمها وخبرها معرفتين.

القاعــدة

- (إنْ) النافية تعمل عمل ليس.
- شروطها مثل شروط (ما) النافية.
- تعمل في معرفتين أو في نكرتين أو في اسم معرفة وخبر نكرة.
- يستوى إعمالها وإهمالها، والإعمال لغة أهل العالية.

كاد وأخواتها

أمثلـة:

(١) كاد الهوى يعمي البصر ـ كاد الهوى أن يُعمِيَ البصر.
كرب القلبُ يذوب من الحزن ـ كرب القلبُ أن يذوبَ من الحزن.
أوشك السحابُ يمطرُ ـ أوشك السحابُ أن يمطرَ.
(٢) عسى اللهُ ينزل رحمته ـ عسى اللهُ أن ينزلَ رحمته.
حرى الحقُّ أن يسطعَ.
اخلولق العِلم أنْ يبدِّدَ الظلام العقلي.

* * *

(٣) طفق العمالُ يبنون المصانع.
أنشأ العمال يبنون المصانع.
ومثلهما: أخذ ـ علق، جعل ـ هب، ـ هلهل.
(٤) يكاد المريب يقول: خذوني ـ كائدٌ الطالبُ يفهم الدرس.
يوشك من حفر لأخيه حفرة أنْ يقع فيها ـ موشكٌ الطالب أن يفهم الدرس.

ملاحظـــات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول كاد من أفعال المقاربة، وسميت (مقاربة) لأنها تشير إلى قرب وقوع الخبر. ففي المثال قرُب عمى البصر ولكنه لم يصل إلى درجة العمى.
- كاد تعمل عمل كان، فترفع المبتدأ وتنصب الخبر.
- خبر كاد وأخواتها باستمرار فعل مضارع يشتمل على ضمير يعـود إلى اسمها.
- الأفعال الخاصة بالمقاربة هي كاد ـ كرب ـ أوشك.
- يجوز اقتران خبر هذه الأفعال بـ (أن) المفتوحة الهمزة، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر يقع خبراً لها.
- ما قيل في المثال الأول يقال في الأمثلة الأخرى.

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي:

- عسى ـ حرى ـ اخلولق أفعال تدلّ على الرجاء، أي رجاء وقوع الخبر.
- يجوز في (عسى) وحدها أن يقترن خبرها بـ (أن).
- حرى واخلولق: يتعين ويجب اقتران خبرهما بـ (أن) وبدون (أنْ) يصير الكلام خطأ.

* * *

في الأفعال رقم (٣) نلاحظ ما يأتي:

- طفق ـ أنشأ ـ أخذ ـ علق ـ جعل ـ هبَّ ـ هلهل. تسمى هذه الأفعال أفعال الشروع، وهي تدل على الشروع في الخبر.
- أفعال الشروع يمتنع اقتران أخبارهن بـ (أنْ)، وليس صواباً أن تقول: أنشأ العامل أن يبني المصنع، والصواب حذف (أن).

* * *

في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ ما يأتي:

- (يكاد) في المثال الأول فعل مضارع، و(كائد) في المثال الثاني اسم فاعل منه.
- و (يوشك) في المثال الثالث فعل مضارع. و(موشِكٌ) في المثال الأخير اسم فاعل منه.

القاعــدة

- أفعال المقاربة هي كاد وأخواتها، وسميت مقاربة مع أن الأفعال التي تدلّ على المقاربة ثلاثة من باب التغليب فقط.
- تشترك أفعال المقاربة جميعاً في عملها عمل كان.
- تشترك أفعال المقاربة جميعاً في أن خبرها فعل مضارع ونعني بذلك أنّ الخبر جملة فعلية مبدوءة بفعل مضارع في محل نصب.
- بالنسبة إلى اقتران خبرها بـ(أنْ) تنقسم إلى ما يأتي:

أ ـ قسم يجوز فيه الاقتران بأن وعدم الاقتران بها، والأكثر عدم الاقتران وهو فعلان: كاد، وكرب.

ب ـ قسم يجوز فيه الاقتران بأن وعدم الاقتران بها، والأكثر الاقتران بأن وهو فعلان: عسى، وأوشك.

جـ ـ قسم يجب اقترانه بأن، وعدم الاقتران لا يجوز وهو حرى، واخلولق.

د ـ قسم يمتنع فيه اقترانه بأن، والاقتران بأن لا يجوز وهو أفعال الشروع.

- تنقسم كاد وأخواتها بالنسبة للمعنى إلى ما يأتي:

أ ـ أفعال تدل على المقاربة وهي: كاد ـ كرب ـ أوشك.

ب ـ أفعال تدل على الرجاء وهي: عسى ـ حرى ـ اخلولق.

جـ ـ أفعال تدل على الشروع وهي: طفق ـ جعل ـ أخذ، علق، أنشأ، هبّ ـ هلهل.

تدريب على أفعال المقاربة

س ١: بيّن فيما يأتي الأفعال التي تدلّ على المقاربة والرجاء والشروع

مع حكمها من حيث اقتران خبرها بأن وعدمه.

١ ـ قال الله تعالى: ﴿يكادُ سنا بَرْقِه يَذْهَبُ بالأَبصار﴾.

٢ ـ قال الله تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَجْسَ الذين كفروا﴾.

٣ ـ قال الله تعالى: ﴿فعَسَى اللَّهُ أن يأتِي بالفتح﴾.

٤ ـ قال الله تعالى: ﴿وطَفِقَا يَخْصِفان عليهما من وَرَقِ الجنَّةِ﴾.

س ٢: ضعْ خبراً مناسباً لكل فعل من أفعال كاد وأخواتها:

(١) جعل الأساتذة......	(٢) هبّ الجنود.......
(٣) طفق الطلاّبُ......	(٤) تكاد الطالبة......
(٥) أنشأ العمال........	(٦) أوشك العلماء.......

س ٣: قال الشاعر:

ـ ولو سئل **الناس** التراب لأوشكوا ... إذا قيل: **هاتوا** أن **يملّوا** فيمنعوا

ـ يوشك من فرّ من منيته ... في بعض غِرّاته **يوافقها**

ـ **أراك** علقت تظلم من أجرْنا ... **وظلم** الجار **أذلال** المجير.

ـ وطئنا ديار المعتدين فهلهلت ... نفوسهم قبل الإماتة تزهقُ

١ ـ إعرب الكلمات البارزة، وبين سبب الضبط.

٢ ـ في الأبيات أفعال من أفعال المقاربة، بين أسماءها وأخبارها مع ذكر حكم اقتران أخبارها بأن.

٣ ـ أعرب البيت الأخير بالتفصيل.

إنَّ وأخواتَها

أمثلــة:

(١) إنَّ نصرَ الله قريبٌ: علمت أنّ نصر اللهِ قريبٌ.
(٢) صديق جاسم مجتهدٌ لكنَّ جاسماً مهملٌ ـ ما جاسمٌ مجتهدٌ لكنه مهذّبٌ.
(٣) كأن القائد أسدٌ.
(٤) ليت ماءَ الخليج عذبٌ.
(٥) لعلّ الحديقةَ مثمرةٌ.

ملاحظـــات

في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول (إن) مكسورة الهمزة، تنصب المبتدأ وترفع الخبر.
- إنّ حرف ناسخٌ، وقعت في بدء الجملة.
- في المثال الثاني (أن) مفتوحة الهمزة، تنصب المبتدأ وترفع الخبر.
- (أنّ) حرف ناسخ لم يقع في أول الجملة، لأنه مفتوح الهمزة.
- إنّ وأنّ في المثالين لتأكيد الكلام.

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول (لكن) نصبت المبتدأ (جاسماً) ورفعت الخبر (مهمل).

- لكنّ في المثال حرف استدراك.
- الاستدراك هو: تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه.
ففي هذا المثال توهم أن جاسماً مجتهد كصديقه، فأزلنا هـذا التوهم بالحرف الناسخ (لكنّ) وأثبتنا أو استدركنا بأن جاسماً مهمل وليس كصديقه.
- في المثال الثاني نفينا عن جاسم الاجتهاد، وكان ذلك يوهم أنه غير مهذّب فأزلنا ذلك الوهم واستدركنا بـ (لكن) مثبتين أنه مهذّب.

* * *

في المثال رقم (٣) لاحظنا أننا شبهنا القائد في شجاعته بالأسد.
- كأنّ معناها: التشبيه.
- كأن تنصب المبتدأ وترفع الخبر.

* * *

في المثال رقم (٤) نلاحظ أن ليت حرف للتمنّي، ولكنه تمنٍّ لما لا يمكن تحقّقه.

- ليت تنصب المبتدأ وترفع الخبر.

في المثال رقم (٥) نلاحظ أن (لعل) للترجّي. والترجّي هو: طلب الأمر الممكن.

- لعَلّ تنصب المبتدأ وترفع الخبر.

القاعـــدة

الحروف الناسخة التي تنصب المبتدأ وترفع الخبر ستة:

أ - إنّ وأنَّ، ومعناهما: التوكيد.
ب - لكنّ. ومعناها: الاستدراك.
جـ - كأن. ومعناها: التشبيه.

د - ليت. ومعناها: التمنيّ.
هـ - لعلّ. ومعناها: الترجّي.

دخول (ما) الحرفية على الحروف الناسخة

أمثلـــة:

(١) إنما محمدٌ رسولٌ - إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق.
«يُوحَى إليّ أَنما إلَهكم إلهٌ واحدٌ» - أعجبني أنّما يكرم المجتهد.
(٢) كأنما الطالبُ أستاذ في مادّته - كأنما يساقون إلى الموت.
(٣) لعلّما الأمل قريب - لعلّما استقر الدّرس في عقلك.
(٤) الحياة جميلة لكنما الحرية أجمل - عليٌّ لا يكتب القصة لكنما يقول الشعر.
(٥) ليتما الشبابَ يعود مرة أخرى - ليتما الشبابُ يعود يوماً.

ملاحظـــات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول دخلت (ما) الحرفية على الأداة الناسخة (إنّ) فكفتها عن العمل، وصار ما بعدها مبتدأ وخبراً (في الجملة الاسمية).
- السبب في كفها عن العمل: أنها كانت قبل دخول (ما) مختصة بالأسماء، وحينما دخلت (ما) عليها زال اختصاصها بالأسماء، لأنها دخلت على الفعل كما في المثال الثاني، لذلك ألغي العمل لزوال الاختصاص بالأسماء.
- وما يقال في (إن) المكسورة حينما تدخل عليها (ما) يقال في (أنّ) المفتوحة كما في المثالين الثالث والرابع من رقم (١).

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن:

- (ما) حينما دخلت على الناسخ (كأن) كفّته عن العمل كما في المثال الأول، وبعد دخول (ما) صحّ دخولها على الفعل كما في المثال الثاني.
- السبب في إلغاء عملها زوال اختصاصها بالأسماء.

* * *

في المثالين رقم (٣) ألغي عمل (لعلّ) بعد دخول (ما) ويقال فيهما ما قيل في الأمثلة السابقة.

* * *

في المثالين رقم (٤) ألغي عمل (لكن) بعد دخول (ما) ويقال فيهما ما قيل في الأمثلة السابقة.

* * *

في المثالين رقم (٥) ألغي في المثال الأوّل عمل (ليت) بعد دخول (ما) حملاً على أخواتها النواسخ حينما تدخل عليهن (ما).

- اختصاص (ليت) بعد دخول (ما) عليها بالجمل الاسمية لم يتغير، ولم يزل، بل هي باقية على اختصاصها بالأسماء.
- ولذلك يجوز أن تنصب المبتدأ وترفع الخبر بعد دخول (ما) عليها كما في المثال الثاني من رقم (٥) لأن اختصاصها بالأسماء ما زال باقياً، ولا يصح أن تدخل على الجمل الفعلية بعد دخول (ما) عليها.

القاعـــدة

١ - إذا دخلت (ما) الحرفيـة على الأدوات الناسخـة ألغت عملها، لأن اختصاصهن بالأسماء زال بعد دخول (ما).

٢ - ليت فقط يجوز فيها الإعمال والإهمال بعد دخول (ما). والإعمال: لبقاء اختصاصها بالأسماء، والإهمال: حملاً لها على أخواتها.

شروط الخبر في الحروف الناسخة

أمثلـــة:

(١) إنّ الطالبَ فَهِّمْهُ الدَّرْس ـ لعلّ الطالب لا تشتمْهُ.

(٢) إن الطالب نعم المهذّب ـ إن اللصّ بئس السارقُ.

(٣) إنّ الحياة سلاحها العملُ ـ إن الظالمين ينفرون من الحق.

(٤) إنّ مجتهدُ الطالبَ ـ إنّ صديقٌ محمّداً.

(٥) «إنَّ لدينا أنكالاً» ـ إنّ في الجامعة أساتذةً.

ملاحظـــات

في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي:

- الأسلوب في المثالين غير مستقيم لأنه خطأ.
- الخطأ من ناحية أنّ خبر (إنّ) وأخواتها لا يكون جملة إنشائيّة.

ففي المثال الأول: الخبر جملة إنشائية لأنها مبدوءة بفعل أمر.

وفي المثال الثاني: الخبر جملة إنشائية لأنها مبدوءة بلا الناهية.

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي:

- الخبر في كلا المثالين جملة إنشائيّة مبدوءة بـ(نعم) للمدح وبـ(بئس) للذمّ.
- إذا كانت الجملة الإنشائية مبدوءة بـ(نعم) أو (بئس) جاز أن تقع خبراً لـ(إنَّ) وأخواتها كما في المثالين.

* * *

في المثالين رقم (٣) نلاحظ ما يأتي:

- الخبر في المثال الأول جملة اسمية، ولا يمكن أن تتقدم على اسم إنّ.

- الخبر في المثال الثاني جملة فعلية، ولا يمكن أن تتقدم على اسم إنّ.
- خبر إن وأخواتها لا يتقدم على أسمائهن أو عليهن إذا كان جملة اسمية أو فعلية.

* * *

في المثالين رقم (٤) نلاحظ ما يأتي:

- الخبر في المثالين مفرد، ولا يصح تقديمه على الاسم كما في المثالين، لأن هذا الأسلوب غير سليم.
- خبر إن وأخواتها لا يتقدم على أسمائهن أو عليهن إذا كان مفرداً.

في المثالين رقم (٥) نلاحظ ما يأتي:

- الخبر في المثال الأول ظرف وتقدم على اسم إنّ (أنكالاً).
- الخبر في المثال الثاني جار ومجرور وتقدم على اسم إنّ (أساتذة).
- يجوز أن يتقدم الخبر على اسم إنّ وأخواتها إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً.

القاعـــدة

١ - لا يتقدّم الخبر في هذا الباب على اسم إنّ وأخواتها أو يتقدّم على الأدوات نفسها سواء كان جملة اسمية أو فعلية أو مفرداً.

٢ - يجوز في الخبر إذا كان ظرفاً أو جارّاً ومجروراً أن يتوسّط بين إن وأخواتها والاسم.

٣ - يشترط في خبر إن وأخواتها ألاّ يكون جملة إنشائية ما عدا جملة المدح المبدوءة بنعم، وجملة الذّم المبدوءة ببئس.

كسر همزة إنَّ وجوباً

أمثلـــة:

(١) إنّ قدرة الله واضحة في كل شيء - ألا إنّ الطالب مجتهدٌ في عمله.

أما إن الحق لا يخفى على أحد ـ وإنِّي مستعين بالله في عملي.

(٢) أقدر التي إنها كريمة الخلق ـ أحب الذين إنهم مكافحون.

(٣) استمعت إلى محاضرة إنها مفيدة ـ سلمت على طالبٍ إنه مؤدبٌ.

(٤) أعجبت بمحمدٍ إنه يحترم نفسه ـ فرحت بعليٍّ إنه أخذ الجائزة.

(٥) لعمرك إن الحق لمنتصر ـ أقسم بالله إنَّ الحرية لمحبوبة.

ـ والله إنّ النصر لقريب.

(٦) قال: إني مفكّر ـ قال: إنِّي مخلصٌ.

(٧) علمت إنّ الجهل لمفسدٌ للأمم ـ ظننت إن الحق لمنتصرٌ.

(٨) محمد إنه مهذّب ـ فاطمة إنها أديبة.

ملاحظــات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي:

ـ في المثال الأول كسرت إنّ لأنها وقعت في أول الجملة. وهذا الكسر واجب.

ـ في المثال الثاني كسرت إنّ لأنها وقعت بعد (ألَا) الاستفتاحية. وهذا الكسر واجب.

ـ في المثال الثالث كسرت إنّ لأنها وقعت بعد (أمَا) الاستفتاحية. وهذا الكسر واجب.

ـ في المثال الرابع كسرت إنّ لأنها وقعت بعد (واو) الاستئناف وهذا الكسر واجب.

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي: ـ

ـ كسرت إنّ في المثال الأول، لأنها وقعت في بدء جملة الصلة. وهذا الكسر واجب.

- كسرت إنّ في المثال الثاني، لأنها وقعت في بدء جملة الصلة. وهذا الكسر واجب.

* * *

في المثالين رقم (٣) نلاحظ أنّ (إنّ) كسرت لأنها وقعت في بدء جملة الصفة. وهذا الكسر واجب.

* * *

في المثالين رقم (٤) نلاحظ أنّ (إنّ) كسرت وجوباً، لأنها وقعت في أول الجملة الحالية.

* * *

في الأمثلة رقم (٥) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول كسرت (إنَّ) وجوباً، لأنها وقعت في صدر جملة جواب القسم وخبر (إن) مقرون باللام. وجملة القسم اسميّة.
- في المثال الثاني كسرت (إنّ) وجوباً لأنها وقعت في صدر جملة جواب القسم وخبر (إنّ) مقرون باللام، وجملة القسم فعليّة، وفعلها مذكور.
- في المثال الثالث كسرتُ (إنّ) وجوباً لأنها وقعت في صدر جملة جواب القسم وخبر إنّ مقرون باللام. وجملة القسم فعلية، وفعلها محذوف.

* * *

في المثالين رقم (٦) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول كسرت (إنّ) وجوباً لأنها وقعت في صدر جملة محكيَّة بالقول.
- في المثال الثاني كسرت (إنّ) وجوباً لأنها وقعت في صدر جملة محكيّةٍ بالقول.

* * *

في المثالين رقم (٧) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول كسرت (إنّ) وجوباً لأنها وقعت بعد (عَلِم) وهو فعل من أفعال القلوب. وهذا الفعل علّق عن العمل أي عن نصب المفعولين بسبب وجود لام الابتداء في خبر إنَّ.
- وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني الذي وقعت فيه (إنّ) بعد ظنّ.
- أفعال القلوب المعلقة عن العمل بسبب اقتران الخبر بلام الابتداء يجب كسر إنَّ بعدها.

* * *

في المثالين رقم (٨) نلاحظ: أنّ (إنّ) كسرت وجوباً لأنها وقعت في بدء جملة خبرية وقعت خبراً عن مبتدأ هو اسم ذات (محمد ـ فاطمة).

القاعـــدة

تكسر إنّ وجوباً فيما يأتي:

١ ـ في ابتداء الجملة.
٢ ـ بعد ألاَ الاستفتاحية، وأمَا الاستفتاحية.
٣ ـ في بدء جملة الصلة، وجملة الصفة، وجملة الحال.
٤ ـ في بدء جملة جواب القسم.
٥ ـ في بدء الجملة المحكية بالقول.
٦ ـ بعد فعل من أفعال القلوب علّق عن العمل بسبب اقتران خبر (إنَّ) بلام الابتداء.
٧ ـ إذا وقَعَتْ (إنّ) خبراً عن مبتدأ اسم ذات.

تدريب على إنَّ وأَخواتها

قال البهاء زهير:

يـا أعـزّ النـاس عنـدي   كيف خنت اليـوم عهـدي

سوف أشكو لك **بُعدي** فعسى شكوايَ تجدي
أَيْنَ مولايَ يراني ودموعي فوق خدي
أُقطِّعُ اللَّيل أُقاسِي **ما أقاسي** فيه وَحْدي
ليتني عندك يا مو لايَ أو لَيْتَكَ عِندي
ارض عنيّ ليس إلّا ذاك مطلوبي وقصْدي
أين من يُلْفَى له في النّاس **ودٌّ** مثل وُدِّي
أنا أَفْسَدْتُك عن كلّ مُحِبٍّ لَكَ بَعْدي
ولقد أَصْبَحْتُ عَبْداً لك لكن أيّ عَبْدِ
تَلَفِي فيك حياتي وضلالي فيك **رُشْدِي**

(الديوان ٨٢)

س ١ :

أ - في النصّ بعض الحروف النساخة العاملة والمهملة، بيِّنها ووضح العاملة منها وغير العاملة مع بيان السبب.

ب - استخرج من القصيدة الأفعال الناسخة واذكر أسماءها وأخبارها.

جـ - «أنا أفسدتك عن كل محب» ادخل إنّ أو إحدى أخواتها على الجملة وغير ما يلزم.

د - أين مولاي يراني؟ - دموعي فوق خدي.

بيّن المبتدأ والخبر في كلتا الجملتين مع توضيح نوع الخبر.

هـ - في القصيدة فعل ناسخ ألغى عمله استخرجه مع بيان سبب الإلغاء.

و - أعرب الكلمات البارزة.

س ٢ : وضح الشاهد فيما يلي وسبب الاستشهاد:

- «وأن عَسى أَنْ يكون قد اْقتَرب أَجَلُهُم».
- «إن في ذلك لعبرةً».
- «وأن ليس للإنسان إلّا ما سعى».

قال الشاعر:

ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حما متنا أو نصفه فقدِ

س ٣: إعرب البيت الآتي بالتفصيل.

ويوماً توافينا بوجه مقسّم كأن ظبية تعطو إلى وارق السّلَمْ

«لا» النافية للجنس

أمثلـــة:

(١) لا رجُلَ سوءٍ محبوبٌ ـ لا كريمَ نفسٍ مذمومٌ.
(٢) لا قبيحاً فعلُهُ ممدوحٌ ـ لا مُهيناً نَفْسَهُ عزيزٌ.
لا مُتَصَدِّقاً بماله بخيلٌ.
(٣) لا طالبَ جاهلٌ ـ لا طلابَ منحرفون.
لا طالبيْن جاهلان ـ لا معلِّمين مقصرون.
لا طالباتٍ جاهلاتٌ.

شروط العمل

أمثلـــة:

(١) «لا تَحْزَنْ إنّ اللَّهَ معنا».
«ما مَنَعك ألّا تَسْجُدَ».
لا طالبٌ في الفصل بل طالبان.
لا محمدٌ في الفصل ولا عليٌّ
«لا فيها غَوْلٌ ولا هُمْ عَنْها يُنْزَفُونَ».

ملاحظـــات

في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي:

- (لا) في المثالين نافية للجنس أي جنس الرجال في المثال الأول، وجنس كُرماءِ النفس في المثال الثاني.
- اسمها في المثالين مضاف.
- اسمها في المثالين منصوب بالفتحة الظاهرة وهو معرب بسبب إضافته.
- وخبرها في المثالين مرفوع.
- لا النافية للجنس تعمل عمل إنَّ.

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي:

- اسم (لا) في المثال الأول (قبيحاً) وهو وصف مشتق يعمل عمل الفعل. وفاعله كلمة (فعلُه).
- هذا الفاعل مرتبط بالوصف كما يرتبط المضاف إليه بالمضاف، فهو الذي تمم معنى الوصف. وهذا يسميّه النحويون: الشبيه بالمضاف، ويعرفونه بأنه: ما اتصل به شيء يتممّ معناه.
- خبر لا كلمة (ممدوحٌ).
- وفي المثال الثاني اسم لا (مهيناً) وهو شبيه بالمضاف لأن (نفسه) مفعول به وقد تمّ بذكره المعنى، وعزيز خبر (لا).
- وفي المثال الثالث اسم لا (متصدقاً) وهو شبيه بالمضاف لأن (بماله) متعلّقٌ به، ومتمّمٌ لمعناه. وبخيل خبر (لا).

* * *

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي:

- اسم لا في المثال الأوّل مفرد.
- المفرد في باب (لا) النافية للجنس هو ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف.
- اسم لا ليس معرباً، وإنما هو مبنيّ على الفتح في محل نصب.
- جاهل خبر لا.

- اسم (لا) في المثال الثاني (طلابَ) ومع أنه جمع تكسير فهو مفرد لأنه ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف.
- وهو ليس معرباً بل مبنيّاً على الفتح في محل نصب.
- اسم (لا) في المثال الثالث (طالبين) وهو مثنى، ومع أنّه مثنّى فهو مفرد.
- اسم (لا) في المثال الثالث ليس معرباً بل مبنيّاً على الياء في محل نصب.
- اسم (لا) في المثال الرابع (معلِّمين) وهو جمع مذكّر، ومع أنه جمع فهو مفرد.
- اسم (لا) في المثال الرابع ليس معرباً بل مبنيّاً على الياء في محل نصب.
- اسْم (لا) في المثال الأخير (طالبات) وهو جمع مؤنث، ومع أنه جمع فهو مفرد.
- اسم (لا) في المثال الأخير ليس معرباً بل مبنيّاً على الكسر في محل نصب.

القاعــدة

١ ـ لا النافية للجنس تعمل عمل إنّ بالشروط الآتية:

أ ـ أن تكون نافية للجنس.

ب ـ أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.

جـ ـ أن يكون الاسم متقدّماً والخبر مؤخراً.

٢ ـ إذا كان اسم لا مضافاً أو شبيهاً بالمضاف أعرب ونصب.

٣ ـ إذا كان اسم لا مفرداً وهو ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف بني على الفتح في حالة الإفراد، وجمع التكسير، وعلى الياء في حالتي التثنية وجمع المذكر وعلى الكسر في حالة جمع المؤنث السالم.

تدريب على لا النافية للجنس

س ١: قال عيسى بن هشام: كنت أَسْري ذات ليلة لا سائح بها إلا

الضَّبع ولا بارح إلا السَّبع . . . فعنّ لي **راكبٌ** شاكي السلاح، فأخذني منه ما يأخذ **الأعزل** من مثله إذا أقبل، لكني **تَجَلَّدْتُ** فوقفت وقلت: **أرضك لا أم لك**.

أ - استخرج من النص بعض صور لا النافية للجنس مبيناً أسماءها وأخبارها.
ب - استخرج من النص اسماً موصولاً يعرب فاعلاً.
جـ - استخرج من النص خبراً لحرف ناسخ يقع جملة فعلية.
د - أعرب الكلمات البارزة:

س ٢: أعرب ما يأتي بالتفصيل:

- قال الله تعالى: ﴿إنّني أنا الله لا إلَه إلاّ أنا فَاعْبُدْنِي وأَقِم الصّلاةَ لِذِكْري﴾.
- قال الله تعالى: ﴿لا إكْراهَ في الدِّينِ قد تَبَيَّن الرُّشْدُ من الغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ باللّه فَقَد استمسكَ بالعروة الوُثْقى لا انْفِصامَ لَها﴾.
- قال الشاعر:

فلا أب وابناً مِثْل مروان وابنه إذا هو بالمجد ارْتدى وتأزّرا

ظنَّ وأخواتها

أمثلـــة:

(١)

علمت الأملَ سرَّ الحياة

رأيتُ اللَه أكْبَر كل شيء

وجدت العملَ وسيلةَ النجاح

درْيتُ الشعرَ ديوانَ العرب

ألفيتُ الحقّ منتصراً

جعلت الجهادَ سبيلَ المجد

تعلّمْ حياتَك ملكاً لدينك ووطنك

(٢)

ظننت الرّحلةَ مفيدةً.

حسبت التقوى خيرَ تجارةٍ

خلت المجدَ سهلاً

زعمت القصيدةَ جميلةً

عددت الأستاذَ صديقاً

حجا الأستاذُ الطالبَ ناجحاً

هبْ سيفَكَ وقايةً لشرفك

فلا تعتمد عليه وحده

(٣)

جعل المؤلفُ البحوثَ كتاباً.

اتّخَـذ الأدباءُ الأقلامَ أسلحةً.

تخذت الرياحُ الجوّ مغبرّاً

ردّ النصْرُ الحزنَ فرحاً.

وهَبَني اللّهُ فِدَاك.

صيّر الطحّانُ الحبَّ دقيقاً.

ملاحظـــات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي:

- الأفعال: علم، رأى، وجد، درى، ألفى، جعل، تعلّم بمعنى: اعْلَمْ هي أفعال قلوب لأن معانيها متصلة بالقلب، لا تلمس ولا ترى، وإنما هي أمور نفسية.
- الأفعال في الأمثلة تدلّ على العلم واليقين.
- تُسَمّى هذه الأفعال ناسخة لأنها تؤثر في الجملة الاسميّة، فتنصب المبتدأ والخبر ويسمّى المبتدأ مفعولاً أول، والخبر مفعولاً ثانياً.
- تعلّم في المثال الأخير فعل أمر بمعنى: اعلم، وهو فعل جامد لا يتصرّف.

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي:

- الأفعال: ظنّ، حسب، خال، زعم، عدّ، حجا، هبْ. هي أفعال قلوب، ولكنها تفيد الرجحان، أي أن معانيها في النفس لا تدل عَلَى اليقين لأنّها قائمة على الشك والظن إلاّ أنها تفيد الشك أو الظن القريب من اليقين والاعتقاد.
- هذه الأفعال تعمل كما تعمل الأفعال في الأمثلة رقم (١).
- الفعل في المثال الأخير (هبْ) فعل أمر ملازم لصيغة الأمر وهو جامد لا يتصرّف.

* * *

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي:

- الأفعال: جعل، اتّخذ، تَخِذ، رَدَّ، وَهَبَ، صيّر.
- هذه الأفعال تسمّى أفعال التحويل أو التصيير.
- تعمل في الجملة الاسميّة فتحول المبتدأ مفعولاً أول، والخبر مفعولاً ثانياً.

القاعــدة

١ ـ ظن وأخواتها أفعال قلوب لأن معانيها متعلّقة بالنفس أو القلب.
٢ ـ أفعال القلوب قسمان:
أ ـ أفعال يقين. وهي: علم، رأى، وجد، درى، ألفى، جعل، تعلّمْ بمعنى: اعْلَمْ.
ب ـ أفعال رُجْحان، وهي: ظنّ، حسب، خال، زعم، عدّ، حجا، هبْ.
والفعل الأخير ملازم لصيغة الأمر، وهو جامدٌ.
٣ ـ هذه الأفعال تسمّى أفعالاً ناسخة لأنها تنصب المبتدأ والخبر.
٤ ـ هناك قسم آخر من الأفعال الناسخة التي تنصب المبتدأ والخبر، وتسمّى أفعال التحويل والتصيير، وهي: جعل، اتخذ، تخذ، رد، وَهَبَ، صيّر.
٥ ـ الأفعال القلبية متصرّفة ما عدا فعلين، هما: تعلّم بمعنى: اعلم و (هبْ) بمعنى ظُنّ، فإنهما جامدان.

الإلغاء

أمثلــة:

(١) محمداً ظننتُ عالماً: محمدٌ ظننتُ عالمٌ.
(٢) محمداً عالماً ظننتُ: محمدٌ عالمٌ ظننتُ.

ملاحظــات

في المثالين رقم (١) نلاحظ أن الفعـل القلبي (ظنّ) توسط بين المعمولين في المثال الأول.

ـ كلا المعمولين منصوبان، والفعل (ظنّ) باق على إعماله.
ـ وفي المثال الثاني ألغَى الفعْل (ظن) لتوسطه.

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن الفعل ظنّ تأخر عن المعمولين في المثال الأول والإعمال مع التأخر قليل، والإهمال مع التأخر كثير كما في المثال الثاني.

القاعـــدة

١ - إذا توسّطت ظن بين المعمولين جاز الإعمال والإهمال.
٢ - إذا تأخرت ظن عن المعمولين جاز الإعمال. والإهمال أرجح.

التَّعليق

أمثلـــة:

(١) علمت ما محمدٌ كسولٌ.
(٢) «وإن أَدْري أقريبٌ أم بعيدٌ ما تُوعَدونَ».
(٣) «لِنَعْلَم أَيُّ الحِزْبَيْن أَحْصى لِما لَبِثُوا أَمَداً»؟
(٤) علمت متى السفر؟
(٥) «وَسَيَعْلَمُ الذِّين ظَلَموا أَيّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُون».
(٦) علمت لمحمد كاتبٌ.
(٧) والله لقد علمت لأكتبنّ بحثاً.
(٨) علمت والله لا جاسم في الجامعة ولا خالدُ.
(٩) «وإنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لكم».
(١٠) قد علم الطلاب لو أن علياً ذاكر لنجح.
(١١) «أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهم مِنَ القُرون أَنَّهُم إِلَيْهِم لاَ يْرجِعُونَ».

ملاحظـــات

في هذه الأمثلة السابقة نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول (ما) النافية وقعت بين الفعل الناسخ علم وبين معموليها: (محمد كسول).
- وما النافية لها صدر الكلام لذلك فإنها تمنع تأثير الفعل الناسخ فيما بعدها من الناحية اللفظية، فتبقى الجملة الاسمية كما هي، المبتدأ مرفوع والخبر مرفوع.
- ما النافية في الجملة تسمى معلّقة، لأنها علقت الفعل عن العمل، فأبطلت عمله لفظاً. وأمّا محلاً، فإن الجملة محلها نصب لأنها مفعول (علم).

٢ ـ والمعلّق في الجملة الثانية الاستفهام وهو بالحرف (الهمزة).

٣ ـ والمعلّق في الجملة الثالثة الاستفهام وهو مبتدأ.

٤ ـ والمعلّق في الجملة الرابعة الاستفهام وهو خبر.

٥ ـ والمعلّق في الجملة الخامسة الاستفهام وهو مفعول مقدم للفعل (ينقلبون).

٦ ـ والمعلّق في الجملة السادسة لام الابتداء الداخلة على المبتدأ.

٧ ـ والمعلّق في الجملة السابعة لام القسم.

٨ ـ والمعلّق في الجملة الثامنة لا النافية الواقعة في جواب القسم.

٩ ـ والمعلّق في الجملة التاسعة لعلّ.

١٠ ـ والمعلّق في الجملة العاشرة لو الشرطية.

١١ ـ والمعلّق في الجملة الحادية عشرة كم الخبرية.

القاعـــدة

١ ـ التعليق: هو عبارة عن إبطال عمل (ظن) وأخواتها لفظاً لا محلاً لسبب وجود ما له صدر الكلام بينها وبين معموليها.

٢ ـ الأدوات التي يكون لها صدر الكلام هي:

ما النافية ـ همزة الاستفهام ـ لام الابتداء ـ لام القسم.

لا النافية الواقعة في جواب القسم ـ لعل ـ لو.

٣ ـ الأسماء التي يكون لها صدر الكلام هي:

متى الاستفهامية، أي الاستفهامية.

٤ ـ هذه الجمل المعلقة عن العمل لا يظهر للفعل القلبيّ أثر فيها من ناحية اللفظ ولكن من ناحية المعنى تظل محتفظة بمحلها الإعرابي وهو النصب، والدليل على ذلك جواز العطف على محلّ الجملة بالنصب كقول كُثَيِّر:

وما كنت أدري قبل عزة ما البكى؟ ولا موجعات القلب حتى تولّت

فعطف (موجعات) بالنصب على محلّ قوله: ما البكى؟ وهو معلّق عن العمل بـ (ما) الاستفهاميّة.

الاستغناء عن المفعولين بالمصدر المؤول

أمثلــة:

(١) ظننتَ أن محمداً ناجحٌ

(٢) علمت أَنّ المكافحين أبطالٌ

(٣) «أَحِسَبَ النّاسُ أَنْ يُتْركوا».

ملاحظــات

ـ في المثال الأول: أن المشدّدة مفتوحة الهمزة، ومحمداً اسمها، وناجح خبرها. والجملة من أنّ وما دخلت عليه في تأويل مصدر سدّ مسدّ مفعوليْ ظنّ.

ـ وكذلك يقال في المثال الثاني ما قيل في المثال الأول.

ـ وفي المثال الثالث (أنْ) المصدرية وما دخلت عليه يقوم مقام أو يسدّ مسدّ مفعوليْ حَسِبَ.

القاعــدة

١ ـ يسدّ عن المفعولين في هذا الباب أنّ المشدّدة ومعمولاها.

٢ ـ يسدّ عن المفعولين في هذا الباب أنْ المصدرية وصلتها.

حذف المفعولين أو أَحدهما لدليل

أمثلـــة:

(١) ﴿أَيْنَ شُرَكائِي الّذين كُنْتم تزعمون﴾.
(٢) ﴿ولا تَحْسَبَنَّ الذِّين يَبْخَلون بما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِه هُوَ خَيْراً لهم﴾.

ملاحظـــات

- في المثال رقم (١) نلاحظ أن الفعل القلبيّ (تزعمون) يحتاج إلى مفعولين أحدهما: المبتدأ، والثاني الخبر.
- حُذِف المفعولان لوجود دليل عليهما، والتقدير: تزعمونهم شركاءَ.

* * *

- في المثال الثاني نلاحظ أن الفعل (يحسب) يحتاج إلى مفعولين، ولكن حذف أحدهما وهو المفعول الأول، وبقي المفعول الثاني.
- حذف المفعول الأول لدليل يدلّ عليه. والتقدير: ولا يحسبن الذين يبخلون بما أتاهم الله من فضله بخلهم هو خيراً لهم.

القاعـــدة

١ - يجوز حذف المفعولين لدليل يدلّ عليهما.
٢ - يجوز حذف أحد المفعولين لدليل يدلّ عليه.

تدريب على ظنَّ وأَخواتها

س ١:

- قيل لأعرابيّ: مَن أعظم الناس قدراً؟ قال: من لا يرى الدنيا لنفسه قدْراً.
- أتى هانيء بن قُبيصة حرقة بنت النعمان وهي باكية، فقال لها: لعلّ أحداً

آذاكِ؟ قالت: لا، ولكني رأيت غضارةً في أهلكم، وقلما امتلأت دار سروراً إلا امتلأت حزناً.

- قال الحسن البصري: ويلكم يا **عبيد الدنيا** جعلتم العمل تحت أقدامكم، مَنْ شاء أخذه، وجعلتم الدنيا فوق رؤوسكم لا يستطاع **تناوُلها**.

- قال رجلٌ لأم الدرداء: إني أجد في قلبي داء لا أجد له دواءً، وأجد قسوة شديدة، وأملًا **بعيداً**. قالت: اطّلع القبور، واشهد **الموتى**.

١ - استخرج من العبارات السابقة الأفعال التي تنصب مفعولين مبيّناً المفعول الأول والثاني.

٢ - استخرج من العبارات جملة تقع حالاً مع بيان موقعها الإعرابي.

٣ - اشتملت بعض الجمل على أسماء منصوبة على التمييز وضحها، وبين مميّزها.

٤ - إعرب الكلمات البارزة.

س ٢: اذكر الشاهد في الأبيات التالية وسبب الاستشهاد.

ولقـد علمت لتـأتينّ مِنيّتي ... إنّ المنايا لا تطيش سهامُها

وقد زعمت أني تغيرت بعدها ... ومن ذا الذي يا عزّ لا يتغيّر

أَبْعْدَ بُعْدٍ تقولُ الدّار جـامعة ... شَمْلِي بهم أم تقولُ البُعْدَ مَحْتومَا

س ٣: أعرب ما يأتي بالتفصيل.

- «لقد علمت ما هؤلاء ينطقون».

- «وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً».

- زعمتني شيخـاً ولست بشيخ ... إنمـا الشيخ من يـدبّ دبيبـا

- وما كنت أدري قبل عزّة ما البكى ... ولا موجعات القلب حتى تولّت

مبحث الأفعال

الفعل من حيث اللزوم والتعدّي

أ ـ الفعل اللازم

(١) أفعال ليس لها مفعول

أمثلــة:

(١) نبت الزرع ـ حدث أمر ـ عَرض سفرٌ ـ حَصل خصْبٌ.
(٢) طال الليل ـ قصر النهار ـ نظُف الثوب ـ طَهُر الجسم.
(٣) ظُرف الأديب ـ شُرف الكريم ـ لؤُم البخيلُ.
(٤) انكسر الزجاج ـ انصرف الطلاب ـ انسحب الطالب من الرحلة.
(٥) مَرض الكسولُ ـ فرِح الناجح ـ بَطِر المتكبّر.
(٦) ذَلّ الضعيف.
(٧) سَمِنَ الأكيل.

ملاحظــات

- هناك نوع من الأفعال لا يوصف بتعدّ ولا لزوم وهو كان وأخواتها، وكاد وأخواتها.
- وهناك نوع من الأفعال اللازمة لا يطلب مفعولاً به البتة. وهذا النوع تمثله الأمثلة السابقة.

- في الأمثلة رقم (١) نلاحظ أن الأفعال دلّت على حدوث ذات أي حدوث شيء لم يكن موجوداً مثل: الزرع - الأمر - السفر - الخصب.

* * *

- وفي الأمثلة رقم (٢) نلاحظ أن الأفعال دلت على حدوث صفة حسّيّة وهي الطول، والقصر، والنظافة، والطهارة.
- وفي الأمثلة رقم (٣) نلاحظ أن الأفعال جاءت على وزن (فَعُل) بالضم.
- وفي الأمثلة رقم (٤) نلاحظ أن الأفعال جاءت على صورة (انفعل).

* * *

- وفي الأمثلة رقم (٥) نلاحظ أن الأفعال دلت على عَرضَ أي على صفة طارئة وليست ثابتة.

* * *

- وفي المثال رقم (٦) نلاحظ أن الفعل (ذَلَّ) جاء على وزن (فَعَل) والوصف منه على وزن (فَعِيل)، ذلّ فهو ذليل.

* * *

- وفي المثال الأخير نلاحظ أن الفعل (سَمِنَ) جاء على وزن (فَعِل) والوصف منه على وزن فعيل. سَمِنَ فهو سَمين و (الأكيل) هو الآكل.

القاعــدة

من الأفعال اللازمة أفعال لا تتعدّى إلى المفعول به، ولها علامات.

١ - أن تدل على حدوث ذات.
٢ - أن تدل على حدوث صفة حسِّيّة.
٣ - أن تدل على وزن فَعُل بالضم.
٤ - أن تكون على وزن انفعل.
٥ - أن تدل على عَرضَ.

تكون على وزن فَعَل الذي وصفه على فعيل.

٧ ـ أن تكون على وزن فَعِل الذي وصفه على فعيل.

ب ـ أفعال متعدّية

(١) أفعال لازمة تتحول إلى متعدية

أمثلــة:

(١) أخرجَ الحكمُ اللاعبَ من الملعب.

(٢) فرّحتُ الوالدَ بالجائزة.

(٣) جالس محمد العلماءَ.

(٤) استخرج الطالبُ الجوابَ من الكتاب.

ملاحظــات

ـ في المثال الأول نلاحظ أن الفعل (خرجَ) لازم لا ينصب مفعولاً به.

ـ وفي هذا المثال لاحظنا أنه نصب مفعولاً به وهو (الوالد).

ـ السبب أننا ضعفنا عين الفعل اللازم وهي الراء إذ كررناها فأصبحت راء مشدّدَةً.

* * *

ـ في المثال الثالث نلاحظ أن الفعل (جلس) لازم.

ـ في هذا المثال جاء هذا الفعل اللازم على صورة (فاعَل) جالَس.

ـ ففي هذه الحالة يصبح اللازم متعدِّياً وينصب المفعول به وهو (العلماء).

* * *

ـ في المثال الرابع نلاحظ أن الفعل (خرج) لازم.

ـ وفي هذا المثال لاحظنا أنه مبدوء بهمزة الوصل والسين والتاء وهو فعل علاجي، أي يدلّ على عمل.

- في هذه الحال يصبح اللازم منصوباً وينصب المفعول به وهو (الجواب).

* * *

القاعـــدة

اللازم يصير متعدِّياً بما يأتي:

١ - إدخال همزة التّعدية على الفعل.
٢ - تضعيف عين الفعل.
٣ - الدلالة على المفاعلة.
٤ - إذا كان الفعل علاجياً، ودخلت عليه همزة الوصل والسين والتاء.

* * *

(٢) أفعال تتعدى إلى مفعول واحد دائماً بحرف الجر

أمثلـــة:

(١) غضبتُ من الطالب المهمل.
(٢) مررت بطالب مجتهد.

- في المثال الأول نلاحظ أن الفعل (غضب) يتعدى إلى المفعول به بحرف الجرّ (من).

* * *

- في المثال الثاني نلاحظ أن الفعل (مرّ) يتعدى بحرفي جر (الباء) أو (على) تقول: مررت على الديار.

القاعـــدة

من الأفعال اللازمة أفعال تتعدّى دائماً بحرف جرّ وهو (من) و (الباء) و (على).

(٣) أفعال تتعدى إلى مفعول واحد بنفسها

أمثلـــة:

(١) رأى الطالبُ الهلالَ
(٢) شمّ محمدٌ الطِّيبَ
(٣) ذاق خالدٌ الطعامَ
(٤) سمع المؤمنُ الآذانَ
(٥) لمَس الطفلُ الزهرةَ

ملاحظـــات

- في المثال الأول نلاحظ أن الفعل (رأى) نصب مفعولاً به وهو (الهلال) بنفسه.
- نلاحظ أنّ هذا الفعل من أفعال الحواس.
- كذلك نلاحظ في الأمثلة الباقية أن الأفعال: شم - ذاق - سمع - لمس تنصب المفعول به.
- نلاحظ أن هذه الأفعال متعلّقة بالحواسّ.

القاعـــدة

١ - من الأفعال المتعدِّية أفعال متعدية بنفسها وهي أفعال الحواس.
٢ - أفعال الحواس تنصب مفعولاً واحداً بنفسها فقط.

(٤) أفعال تتعدّى بنفسها إلى واحد تارةً، وتتعدّى بحرف الجرّ تارة أخرى

أمثلـــة:

(١) شكرت محمّداً، شكرت لمحمدٍ.
(٢) نصحت محمداً، نصحت لمحمدٍ.
(٣) قصدت محمداً، قصدت لمحمدٍ أو قصدت إلى محمد.

ملاحظــات

- في المثال رقم (١) نلاحظ أن الفعل (شكر) يتعدّى بنفسه تارة كالمثال الأول، وبحرف الجرّ وهو اللام تارة أخرى كما في المثال الثاني.

* * *

- وفي المثالين رقم (٢) نلاحظ أن الفعل (نصح) يتعدى بنفسه تارة كالمثال الأول، وتارة بحرف الجر كالمثال الثاني.

* * *

- في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ أن الفعل (قصد) يتعدّى بنفسه تارة كالمثال الأول وبحرف الجر وهو (اللام) كالمثـال الثاني، وبحرف الجرّ وهو (إلى) كالمثال الثالث.

القاعــدة

- من الأفعال المتعدّية أفعال تتعدّى إلى واحد تارة بنفسها وتاريخ بحرف الجر.
- هذه الأفعال هي: شكر، نصح، قصد.

* * *

(٥) فعل يتعدى لواحد بنفسه تارة ولا يتعدّى أخرى لا بنفسه ولا بالجار

أمثلــة:

(١) فغر فاه ـ شحا فاه (٢) فغر فوه ـ شحا فوه

ملاحظــات

- نلاحظ في المثالين رقم (١) أن الفعلين (فغر) بمعنى (فتح) (وشحا) بمعنى

(فتح) أيضاً متعدّيان بنفسهما، ونصبا مفعولاً.

* * *

- نلاحظ في المثالين رقم (٢) أن الفعلين (فغر) و(شحا) لازمان لا يتعدّيان بحرف جر ولا بنفسهما.
- هذا الفعلان في هذه الحالة بمعنى انفتح.

القاعـــدة

١ - هناك فعلان يتعدّيان بنفسهما، فينصبان مفعولاً به وهما (فغر) و(شحا) وذلك إذا كانا بمعنى فتح.
٢ - أمّا إذا كان الفعلان بمعنى (انفتح) فهما لازمان لا يتعدّيان بنفسهما ولا بحرف جرّ.

* * *

(٦) أفعال تتعدّى إلى اثنين

(أ) القسم الأول يتعدّى إلى اثنين تارةً ولا تتعدّى أخرى

مثـالان:

(١) نقص المالُ   (٢) نقص البائعُ الطالبَ ديناراً

ملاحظـات

- في المثال الأول نلاحظ أن الفعل (نقص) لم يتعدّ، لأنه لازم.

* * *

- في المثال الثاني نلاحظ أن الفعل (نقص) تعدّى إلى مفعولين فنصبهما، المفعول الأول (الطالب) والمفعول الثاني (ديناراً).

* * *

القاعــدة

من الأفعال المتعدّية إلى مفعولين الفعل (نقص) وقد يكون لازماً فلا ينصب مفعولاً به كالمثال الأول.

* * *

(ب) القسم الثاني يتعدّى إلى اثنين دائماً

(١) ما يتعدى إلى اثنين أولهما مجرّد من حرف الجر دائماً، وثانيهما يجوز فيه التجرد من الجر أو إلحاق الجارّ به.

أمثلــة:

(١) أمرتك الخير فافعل ما أمرت به.
أمرت الطلبةَ بحسن الاستماع.
(٢) استغفر اللهَ ذنباً عظيماً.
استغفر اللهَ من ذنب عظيمٍ.
(٣) اختار الأستاذُ طلبَتَهُ عشرين طالباً.
اختار الأستاذ طلبته من عشرين طالباً.
(٤) كنيت عليّاً أبا الحسين.
كنيت عليّاً بأبي الحسين.
(٥) سميت ابني سالماً.
سميت ابني بسالم.
(٦) دعوت صديقي أخي.
دعوت صديقي بأخي.
صدق الأستاذ طلبَتهُ الوعد.
صدق الأستاذ طلبته في الوعد.
(٧) زوج النبيّ ـ عليه السلام ـ عليّاً قاطمة.

زوّج النبي ـ عليه السلام ـ عليّاً بفاطمة.

(٨) كِلْتُ محمداً طعامَهُ.

كِلْتُ لمحمدٍ طعامَهُ.

(٩) وزنت زيداً مالَهُ.

وزنت لزيدٍ مالَهُ.

ملاحظـــات

- في المثالين رقم (١) نلاحظ أن الفعل في المثال الأول (أمر) تعدّى إلى مفعولين المفعول الأول (الكاف) والمفعول الثاني الخير.
- وفي المثال الثاني تعدّى إلى مفعولين: أحدهما (الطلبة) وقد تعدّى إليه الفعل بنفسه. الثاني (بحسن الاستماع) وقد تعدّى إليه الفعل بحرف جرّ وهو (الباء). لهذا فإن الفعل (أمر) يتعدّى إلى المفعولين بنفسه تارةً ويتعدّى إلى المفعول الأول بنفسه وإلى المفعول الثاني بحرف الجر وهو (الباء) تارة أخرى.

* * *

- ويلاحظ في الأمثلة الباقية أن الأفعال (استغفر) و (اختار) و (كني) و (سمى) و (دعا) و (صدق) و (زوج) و (كال) و (وزن) كلها يجوز أن تنصب مفعولين بنفسها أو تتعدّى إليه بحرف جر.

* * *

القاعـــدة

الأفعال: أمر ـ استغفر ـ اختار ـ كني ـ سمّي ـ دعا ـ صدق ـ زوج ـ كال ـ وزن، تتعدّى إلى مفعولين بنفسها تارة وتتعدّى إلى المفعول الثاني بحرف الجر.

(٢) أفعال تتعدى إلى مفعولين أولهما فاعل في المعنى

أمثلـــة:

(١) كسوتُ الفقيرَ ثوباً. (٢) أعطيت الطالبَ كتاباً.

ملاحظـــات

- في المثال الأول: نلاحظ أن الفعل (كسا) نصب مفعولين: الأول (الفقير) والثاني (ثوباً).
- يلاحظ أيضاً أن المفعول الأول فاعل في المعنى لأنه لابس الثوب.

* * *

- في المثال الثاني: نـلاحظ أن الفعل (أعـطى) نصب مفعولين: الأول (الطالب) والثاني (كتاباً).
- يلاحظ أيضاً أن المفعول الأول وهو (الطالب) فاعل في المعنى لأنه آخذ الكتاب.

القاعـــدة

من الأفعال المتعدّية أفعال تنصب المفعولين بنفسها والمفعول الأول فاعل في المعنى مثل: أعطى ـ كسا.

* * *

(حـ) أفعال تتعدّى إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر

ملاحظـــة:

هذه الأفعال هي أفعـال القلوب الممثّلة في ظن وأخواتهـا وأفعال التصيير. وقد سبقت دراسة هذه الأفعال.

(٧) أفعال تتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل

أمثلـــة:

(١) أعلمت زيداً عمراً فاضلاً.
(٢) أريت زيداً عمراً فاضلاً.
(٣) أنبأتُ محمداً خالداً مجتهداً.
نبّأت محمداً خالداً مجتهداً.
(٤) أخبرت الأستاذ الـطالـبَ مجتهداً.
خبّرت الأستـاذَ الـطالـبَ مجتهداً.
(٥) حـدّثـت الأستـاذَ الـطالـبَ مجتهداً.

ملاحظـات

ـ في المثال الأول نلاحظ أن الفعل (عَلِم) الذي ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر حينما دخلت عليه همزة التعدية نصب ثلاثـة مفاعيـل: المفعول الأول: (زيداً) والمفعولان: الثاني والثالث أصلهما مفعولا (علم)، وهما مبتدأ وخبر في الأصل.

* * *

ـ وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني، و(رأى) في هذا المثال بمعنى (علم) أي تنصب مفعولين، أصلهما المبتدأ والخبر.

* * *

ـ وفي الأمثلة الباقية نلاحظ أن الأفعال (أنبأ)، و (نَبّأ) و (أخبر) و (خبّر) و (حدّث) كلها تنصب ثلاثة مفاعيل لأنها ضمنت معنى: أعلم وأرى. فأنبأت زيداً عمراً فاضلاً بمعنى (علمته) وكذلك نبأ، وأخبر، وخبّر، وحدّث.

القاعـدة

١ ـ الأفعال: أعلم ـ أرى ـ أنبأ ـ نبّأ ـ أخبر ـ خبّر ـ حدّث كلها تنصب ثلاثة مفاعيل.

٢ ـ الأفعال ما عدا أعلم، وأرى، ضمنت معنى: أعلم التي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، وبسبب دخول همزة التعدية نصبت مفعولاً ثالثاً.

الفاعـــل

أ ـ الفاعل في حالة الإظهار

الأمثلــة:

(١) تبرّع الغنيُّ بما له للفقراءِ.
(٢) تقدَم علماءُ العرب في الفكر.
(٣) أسهمت الطالباتُ في بناء المجتمع.
(٤) قدّم المؤمنون أرواحَهم في سبيل الله.
(٥) تعاون الطالبانِ في مذاكرة الدرس.
(٦) نطق أخوكَ بقول الحق.

ب ـ الفاعل في حالة الإضمار

الأمثلــة:

(١) الغنيُّ تبرّع بماله للفقراء.
(٢) علماءُ العرب تقدّموا في الفكر.
(٣) الطالباتُ يُشارِكْنَ في بناء المجتمع.
(٤) الطالبانِ تعاونا في بناء المنزل.
(٥) أنتِ تهتمّين بمساعدة المحتاجين.

ملاحظـــات

في الأمثلة رقم (أ) نلاحظ ما يأتي:

ـ في المثال الأول كلمة (الغنيّ) تعرب فاعلاً.

- وهي اسم ظاهر مرفوع بالضمة.
- كلمة (الغنيّ) مسبوقة بفعل متقدّم عليها وهو (تبرّع).
- كلمة (الغنيّ) مفرد.

* * *

- في المثال الثاني كلمة (علماءُ) تعرب فاعلاً.
- وهي اسم ظاهر مرفوع بالضمة، ومسبوقة بفعل متقدّم وهو (تقدّم).
- كلمة (علماءُ) جمع تكسير.

* * *

- في المثال الثالث كلمة (الطالباتُ) تعرب فاعلاً.
- وهي اسم ظاهر مرفوع بالضمة.
- كلمة (الطالباتُ) مسبوقة بفعل تقدم عليها وهو (أسهمت).
- كلمة (الطالباتُ) جمع مؤنث.

* * *

- في المثال الرابع كلمة (المؤمنون) تعرب فاعلاً.
- وهي اسم ظاهر مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر.
- ومسبوقة بفعل تقدّم عليها وهو (قدّم).

* * *

- في المثال الخامس كلمة (الطالبان) تعرب فاعلاً.
- وهي اسم ظاهر مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثنّىً.
- وهي مسبوقة بفعل تقدم عليها وهو (تعاون).

* * *

- في المثال السادس كلمة (أخوك) تعرب فاعلاً.
- وهي اسم ظاهر مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة.
- وهي مسبوقة بفعل تقدّم عليها وهو (نطق).

* * *

في الأمثلة رقم (ب) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول كلمة (تبرّع) فعل ماضي تحتاج إلى فاعل.
- فاعله ضمير مستتر يعود على (الغنيّ).

* * *

- في المثال الثاني كلمة (تقدم) فعل ماض تحتاج إلى فاعل.
- فاعله ضمير واو الجماعة المتصلة به، وهذا الضمير يعود على العلماء.

* * *

- في المثال الثالث كلمة (يشارك) فعل مضارع تحتاج إلى فاعل.
- فاعله ضمير النسوة وهو النون المتصلة به. وهذا الضمير يعود على (الطالبات).

* * *

- في المثال الرابع كلمة (تعاونا) فعل ماض يحتاج إلى فاعل.
- فاعله ضمير ألف الاثنين المتصلة به. وهذا الضمير يعود على (الطالبان).

* * *

- في المثال الأخير كلمة (تهتمين) فعل مضارع تحتاج إلى فاعل.
- فاعله ياء المخاطبة المتصلة به.

* * *

القاعــدة

١ ـ الفاعل قد يكون ظاهراً فيرفع بالضمة أو بالألف أو بالواو.
٢ ـ الفاعل قد يكون دائماً مسبوقاً بفعل مرتبط به لأن كل فعل لا بد له من فاعل.
٣ ـ الفاعل قد يكون ضميراً مبنيّاً مثل واو الجماعة، وألف الاثنين أو ياء المخاطبة أو نون النسوة.ـ

٤ ـ إذا تقدّم الفاعل على الفعل أعرب مبتدأً، فإذا قلنا: الغنيّ تبرّع بماله كانت كلمة (الغنيّ) مبتدأً وليست فاعلاً.

جـ ـ الفاعل المصدر المؤول

الأمثلــة:

(١) شاع أنّ الظلم يخرّب بناء الأمّة.
(٢) ساء أن تسعى بين زملائك بالنميمة.
(٣) يسرّ المفكِّرَ ما استمعَ النّاس إليه.

ملاحظــات

في المثال الأول نلاحظ ما يأتي:
- (شاع) فعل ماض يحتاج إلى فاعل.
- فاعله المصدر المؤول من (أنّ) وما دخلت عليه.
- يقدر المصدر المؤول اسماً صريحاً فنقول: شاع تخريبُ بناءِ الأمة بالظلم.

* * *

في المثال الثاني نلاحظ ما يأتي:
- (ساء) فعل ماض يحتاج إلى فاعل.
- فاعله المصدر المؤول من (أنْ) المصدرية والفعل.
- يقدّر المصدر المؤول اسماً صريحاً فنقول: ساء السّعيُ بين زملائك بالنميمة.

* * *

في المثال الثالث نلاحظ ما يأتي:
- (يسرّ) فعل مضارع يحتاج إلى فاعل.
- فاعله المصدر المؤول من (ما) المصدرية والفعل.

- يقدر المصدر المؤول اسماً صريحاً فنقول: يسر المفكِّر استماعُ النّاسِ إليه. (المفكر مفعول به مقدم).

* * *

القاعـــدة

١ ـ الفاعل قد يكون مصدراً مؤولاً.
٢ ـ المصدر المؤول عبارة عن (أنّ) المفتوحة الهمزة المشدّدة النون وما دخلت عليه.
- و (أن) المصدرية والفعل.
- و (ما) المصدرية والفعل.
٣ ـ المصدر المؤول يقدّر اسماً صريحاً لتظهر عليه حركة الإعراب.

د ـ الفاعل المجرور بحرف جرّ زائد

الأمثلـــة:

(١) ما جاءنا من صديقٍ للزيارة.
٢ ـ كفى بالعدلِ شاهداً على تقدم الأمة.

ملاحظـــات

- في المثال الأول نلاحظ أن كلمة (صديق) موقعها في الإعراب فاعل، ولكنها مجرورة بحرف جر زائد وهو (مِنْ).
- يقال في إعرابها: (صديق) فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. وهو (مِنْ).

* * *

- وفي المثال الثاني كلمة (العدل) موقعها من الإعراب فاعل ولكنها مجرورة بحرف جر زائد وهو (الباء).

- يقال في إعرابها ما قيل في إعراب المثال الأول.

* * *

القاعـــدة

١ - قد يأتي الفاعل مجروراً بحرف جر زائد.

٢ - يعرب في هذه الحالة بضمة مقدرة.

٣ - قد سمع الحرف الزائد في مِن، والباء، واللام.

فائـــدة

إذا جاء بعد الفاعل المجرور بحرف جرٍّ زائد تابع كالنعت والعطف فإنه يجوز في التابع: الرّفع على المحل، والجرّ على اللفظ، فنقول: ما جاءنا من صديقٍ مخلصٌ برفع (مخلصٌ) لأن الموصوف مرفوع محلاًّ. ونقول: ما جاءنا من صديقٍ مخلصٍ بجر (مخلص) لأن الموصوف مجرور لفظاً.

وكذلك نقول: ما جاءنا من صديقٍ ولا زميلٌ بالرفع، ولا زميلٍ بالجرّ.

هـ - أفعال ليس لها فاعل

أمثلـــة:

(١) انتصرَ انتصرَ الأبطالُ في المعركة.

(٢) العملُ - كان - طريقُ المجدِ.

(٣) طالما أفاد منك النّاسُ.

(٤) كثُرَ ما فرح بك الفقراء.

(٥) قلّما يجود البخلاء.

ملاحظـــات

- في المثال الأول نلاحظ أن الفعل الأول (انتصر) أكد بنفس الفعل مرة أخرى.

ـ الفعل الأول المؤكّد لا يحتاج إلى فاعل. أما الفعل الثاني ففاعله (الأبطالُ).

* * *

ـ في المثال الثاني نلاحظ أن (كان) زائدة بين المبتدأ وهو (العمل) والخبر وهو (طريق المجد).

ـ يقال عن (كان) في هذا المثال: إنها زائدة ولا تحتاج إلى مرفوع.

* * *

ـ في المثال الثالث نلاحظ أنّ الفعل (طال) فعل ماض اتصلت به (ما) الزائدة فكفته عن العمل.

ـ الفعلْ المكفوف بـ (ما) الزائدة لا يرفعُ فاعلاً.

* * *

ـ ويقال في المثال الرابع والخامس ما قيل في المثال الثالث إذ أن (ما) الكافة اتصلت بالفعلين (كثر) و (قلّ) فلا فاعل لهما لأنهما مكفوفان عن العمل.

* * *

القاعــدة

هناك أفعال لا تحتاج إلى فاعل وهي:

١ ـ الفعل المؤكد تأكيداً لفظيّاً.

٢ ـ كان الزائدة.

٣ ـ الفعل المكفوف بـ (ما) الزائدة.

و ـ حكم تأنيث الفعل مع الفاعل المؤنث

أ ـ تأنيــث واجــب

أمثلــة:

(١) ساعدت خديجةُ أمُّ المؤمنين النبيَّ عليه السلام في نشر الدعوة.

(٢) تساعد المرأةُ زوجَها في الحياة.
(٣) رايةُ الحرية ارتفعت في البلاد العربيّة.
(٤) راية الحرية ترتفع في كل مكان.
(٥) الطالبتان تسهمان في بناء وطنهما.

ملاحظـات

في المثال الأول نلاحظ ما يأتي:

- (خديجة) فاعل للفعل (ساعدت) وهو فعل ماض.
- (خديجة) فاعل حقيقيّ للتأنيث.
- (خديجة) فاعل ظاهر ليس ضميراً.
- (خديجة) فاعل متصل بالفعل إذ لا يوجد فاصل بينهما.
- (خديجة) فاعل لم يقع بعد الفعلين (نعم) و (بئس).
- الفعل (ساعد) في هذه الحالة يجب تأنيثه فنقول (ساعدت).

* * *

- المثال الثاني يقال فيه ما قيل في المثال الأول.
- في المثال الثاني فعل مضارع، ويؤنث بتاء مفتوحة في أوله. أما الماضي فيؤنث بتاء ساكنة في آخره.

* * *

في المثال الثالث نلاحظ فيه ما يأتي:

- (الحرية) مؤنث مجازيّ. أي ليس حقيقي التأنيث.
- (ارتفعت) فعل ماض اتصلت به تاء التأنيث الساكنة.
- فاعل (ارتفعت) ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) يعود على الحرية.
- في هذه الحالة يجب تأنيث الفعل (ارتفع) فنقول: (ارتفعت) لأن فاعله ضمير يعود على مؤنث مجازي التأنيث.

* * *

- يقال في المثال الرابع ما قيل في المثال الثالث غير أن الفعل في المثال الرابع فعل مضارع، والفعل المضارع يؤنّث أوله بتاء مفتوحة.

* * *

في المثال الخامس نلاحظ ما يأتي:
- (تسهمان) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وفاعله ضمير الاثنين يعود على (الطالبتان).
- في هذه الحالة يجب تأنيث الفعل لأن فاعله ضمير مثنى متصل للغائب يعود على (الطالبتان).

القاعـــدة

يؤنث الفعل وجوباً بزيادة تاء ساكنة في آخره إذا كان ماضياً وبتاء مفتوحة في أوله إذا كان مضارعاً فيما يأتي:

١ ـ إذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقيّ التأنيث بشرط:
أ ـ أن يكون متّصلاً بالفعل.
ب ـ الفاعل ليس واقعاً بعد نعم أو بئس.
جـ ـ أن يكون اسماً ظاهراً ليس اسم جنس، أو اسم جمع، أو جمع تكسير.

٢ ـ أ ـ أن يكون الفاعل ضميراً للغائبة يعود على مؤنث حقيقي التأنيث أو مجازي التأنيث.
ب ـ أن يكون الفاعل ضميراً متّصلاً للمثنى الغائب يعود على مؤنث حقيقي التأنيث كالمثال رقم (٥) أو مجازيّ التأنيث مثل: الشجرتان تورقان في الربيع.

* * *

فائـــدة

إذا كان الفاعل ضميراً متّصلاً يعود على الغائبات،

مثل: الطالبات يكتبن المحاضرة، فإن الفعل المشتمل على ضمير النسوة (النون) يجوز أن يصدر بالياء كما في المثال، ويجوز أن يصدر بالتاء فنقول: تكتبن.

* * *

تدريـــب

س ١: جاء في كتاب (الإمتاع والمؤانسة) لأبي حيّان التوحيدي ما نصه:
«ولما قرأته على الوزير بلغه الله آماله، وزكى أعماله، وخفف عن قلبه **أثقاله** ـ قال أما علمت أنّ مثل هذا **الحجم** يحوي هذه **الوصايا** والمُلَح، وهذه الكلمات الغُرَر ما فيها ما لا يجب أن **يحفظ** والله لكأنّها **بستان** في زمان الخريف، لكل عين فيه **منظر**، ولكل يد منه مقطف، ولكل فم منه مذاق.
فإذا فرغت فأضف لي جزءاً أو جزأين، أو ما ساعدك عليه النشاط فإن موقعها يحسن: وذكرها يجمل، وأثرها يبقى، وفائدتها تروي، وعاقبتها تحمد. فقلت: السمع والطاعة» «الليلة ١٩» ٢: ٦٩.

١ ـ اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط.
٢ ـ استخرج من النص فاعلين يجب تقديمهما على المفعول مع بيان السبب.
٣ ـ استخرج من النص فعلين يجب تأنيثهما مع بيان السبب.
٤ ـ هات من النص خبرين لأداتين ناسختين، أحدهما مفرد، والآخر جملة مع بيان موقعها من الإعراب.

* * *

س ٢: ﴿ **ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله** ﴾.
بيّن سبب الاستشهاد بهذه الآية وأعربها.

* * *

س ٣: جاء الخلافة أو كانت لـه قدراً كما أتى ربه موسى على قدر
أعرب هذا البيت مع بيان الاستشهاد.

* * *

نمــوذج إعرابــي

قال الشاعر:

إن امــرأاً غــرَّهُ مـنكـن واحــدة بعدي وبعدك في الـدنيا لمغـرور

الإعــراب

إن حرف توكيد ونصب. (امرأً) اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة (غرهُ) غرّ فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير عائد إلى (امرىء) وهو مفعول به مبنيّ على الضم في محل نصب.

(منكن) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال. وصاحب الحال (واحدة) وهو فاعل (غر) تقدم عليه الجار والمجرور فأعرب حالاً لأن الصفة إذا تقدمت على الموصوف النكرة أعربت حالاً. والجملة من (غر) وفاعلها في محل نصب صفة لـ (امرأ). (بعدي) ظرف والياء مضاف إليه وهذا الظرف متعلّق بالفعل (غر).

(وبعدك) ظرف آخر مضاف إلى الكاف وهو معطوف بالواو على الظرف الأول. (في الدنيا) جـار ومجرور متعلق بكلمـة (لمغرور) آخـر البيت. (لمغرور) اللام هي اللام المزحلقة (مغرور) خبـر (إنّ) مرفـوع بالضمـة الظاهرة.

انظر هامش شذور الذهب ١٥٥

---

(١) حذف الأرنب: رميها بسهم أو عصا.

نائب الفاعل
أ ـ أسباب حذف الفاعل

أمثلة:

(١) سُرِقَ المنزلُ.
(٢) من طابت سريرته حُمِدتْ سِيرَتُهُ.
(٣) يُقْرأُ الكتابُ بفهم.

ملاحظات

ـ في المثال الأول نلاحظ أن الفاعل وهو السارق حذف لأننا نجهل شخصه.

* * *

ـ في المثال الثاني حذف الفاعل من أجل المحسّن اللفظي وهو السجع إذ لو ذكر الفاعل وقال: حمد الناس سيرتَه لتغير السجع بتغير حركة (التاء).

* * *

ـ في المثال الثالث حذف الفاعل لأن ذكره غير مفيد لا يتعلق به غرض لأن المراد قراءة الكتاب بفهم ولم يُقْصدْ قارىء معيّن.

* * *

القاعدة

١ ـ يحذف الفاعل ويقوم مقامه نائبٌ عنه يسمّى (نائب الفاعل)، وله من

الأحكام ما للفاعل من حيث الرفع، والتأنيث، والتذكير، وتأخيره عن الفعل.

٢ - يحذف الفاعل للجهل به أو لغرض بلاغيّ أو لغرض معنويّ، لأن ذكره لا يتعلّق به غرض معيّن.

ب - صور بناء الفعل للمجهول

١ - الفعــل الماضــي

أمثلــة:

(١) فُهِمَ الدرسُ.
(٢) اسْتُخْرِجَ الذّهبُ.
(٣) تُعلِّمَ النحوُ.
(٤) صِيـَم رمضانُ.
(٥) بِيعَ البيتُ.
(٦) مُدّت الأيدي إلى الطّعام.
(٧) اُسْتُرِدّتْ الحريّةُ.

* * *

٢ - الفعــل المضــارع

أمثلــة:

(١) يُقْرَأُ الكتابُ.
(٢) يُقال الحقُّ.
(٣) يُباعُ البيتُ.

ملاحظــات

في أمثلة الفعل الماضي نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول نلاحظ أن الفعل (فُهِمَ) ضُمَّ أوله، وكسر ما قبل آخره.

* * *

- في المثال الثاني نلاحظ أن الفعل (أُسْتُخْرِجَ) مبدوء بهمزة وصل.
- في هذه الحالة يضم أوله وثالثه، ويكسر ما قبل آخره.

* * *

- في المثال الثالث نلاحظ أن الفعل (تُعِلّم) مبدوء بتاء زائدة.
- في هذه الحالة يضم أوله وثانيه، ويكسر ما قبل آخره.

* * *

- في المثال الرابع نلاحظ أن الفعل (صيم) فعل أجوف وعينه واوٌ انقلبت ألفاً.
- في هذه الحالة يكسر الحرف الذي قبل الألف وتقلب الألف ياءً فيقال: صيم.

* * *

- في المثال الخامس نلاحظ أن الفعل (بيع) فعل أجوف، وأصل عينه ياء انقلبت ألفاً (باع).
- في هذه الحالة يكسر ما قبل الألف وتقلب الألف ياءً فيقال: بِيعَ.

* * *

- في المثال السادس نلاحظ أن الفعل (مُدّ) أصله (مَدَّ) مضعّفاً، أي أن دالهُ عبارة عن دالين.
- في هذه الحالة يضم أوله عند البناء للمفعول فيقال (مُدَّ).

* * *

- في المثال السابع نلاحظ أن الفعل (أُسْتُرِدَّتْ) أصله (اسْتَرَدّ).
- في هذه الحالة عند البناء للمفعول يضم أوله وثالثه، لأنه مبدوء بهمزة وصل ويبقى الحرف المضعف كما هو.

في أمثلة الفعل المضارع نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول نلاحظ أن الفعل المضارع (يُقَرأُ) مضموم أوله ومفتوح ما قبل آخره.

* * *

- في المثال الثاني نلاحظ أن الفعل (يقال) أصله (يقول) لأن عينه واوٌ انقلبت ألفاً.
- في هذه الحالة يضم أوّله، وتقلب الواو ألفاً فيقول: (يقال).

* * *

- في المثال الثالث نلاحظ أن الفعل (يباع) أصله: (بيـع)، لأن عينه ياء انقلبت ألفاً.
- في هذه الحالة يضم أوله، وتقلب الياء ألفاً، فيقال: يُباعُ.

القاعـــدة

أ ـ عند بناء الفعل الماضي للمفعول تتغير صورته على النحو التالي:

١ ـ الفعل الماضي المبدوء بهمزة الوصل يضم أوله وثالثه، ويكسر ما قبل آخره.

٢ ـ الفعل الماضي المبدوء بتاء زائدة يضم أوله وثانيه، ويكسر ما قبل آخره.

٣ ـ الفعل الماضي إذا كانت عينه ألفاً يكسـر ما قبلها وتنقلب الألف ياءً سواء كان أصلها ياءً أو واواً.

٤ ـ الفعل الماضي المضعف العين يضم أوله وتبقى عينه كما هي مُضَعَّفةً ما لم تسكن لام الكلمة فإن الإدغام يفكّ مثل: مُدِدْتُ بالنصر العظيم.

* * *

ب ـ عند بناء الفعل المضارع للمفعول تتغير صورته على النحو التالي:

- الفعل المضارع يضم أوله ويفتح ما قبل آخره كالمثال الأول.
٢ - الفعل المضارع إذا كانت عينه واواً أو ياءً فإنه يضم أوله، وتقلب عينه ألفاً كما في المثالين الثاني والثالث.

* * *

جـ - نائب الفاعل المصدر المؤول

أمثلــة:

(١) عُرِف أنّ الحق ينتصر.
(٢) يُرجى أنْ يفوز الطالب.

ملاحظــات

- في المثال الأول الفعل (عرف) فعل ماض مبني للمفعول.
- نائب فاعله المصدر المؤول من أنّ وما دخلت عليه تقديره: عُرِفَ انتصارُ الحقِّ.

* * *

- في المثال الثاني نلاحظ أن (يرجى) فعل مضارع، مبني للمفعول.
- نائب فاعله المصدر المؤول من (أن) المصدرية والفعل تقديره: (يُرْجى فوزُ الطالب).

القاعــدة

نائب الفاعل قد يكون مصدراً مؤولاً من أنّ المؤكدة وما دخلت عليه، أو (أن) المصدرية والفعل.

* * *

نمــوذج إعرابيّ

قال الشاعر:

سبقـــوا هـــويّ وأعنقـــوا لهـــواهم   فتخـــرّمـــوا ولكـــل جنب مصـــرع

معانـــي الكلمـــات:

هوى ـ هواي قلبت الألف ياء ثم أدغمت الياء في الياء.

أعنقوا ـ مشوا بسرعة. تخرّموا ـ استأصلهم الموت.

(سبقوا) فعل وفاعل. هويّ مفعول به منصوب فتحة مقدرة على آخره.

وأعنقوا فعل وفاعل. (لهواهم) جار ومجرور متعلّق بالفعل (أعنق). (فتخرّموا) الفاء حرف عطف، (تخرّم) فعل ماضي مبني للمجهول، والواو واو الحال، (لكل) جار ومجرور، (كلّ) مضاف، و(جنب) مضاف إليه. (مصرع) مبتدأ مؤخر. والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال.

(انظر هامش قطر الندى ٢٦٥)

تدريـــب

س ١: قال الله تعالى:

﴿ ولا تقولوا لمن يُقْتل في سبيل الله أموات، بل أحياء، ولكن لا تشعرون ﴾.

وقال تعالى:

﴿ وإذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين ﴾.

وقال الشاعر:

وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن   **بأعجلهم** إذا أجشع القوم أعجل

اضبط الكلمات البارزة، فيما سبق، وبيّن سبب الضبط.

س ٢: ابن الأفعال الآتية للمفعول غيّر ما يلزم في الجملة.

ـ ما كلمت إلا أخاك.

ـ حاكم القاضي المذنب.

- إياك نعبد.
- أشكرك.

س ٣: ابن الأفعال الآتية للمفعول على أن يكون نائب الفاعل مصدراً أو ظرفاً
أكرم - صام - شاهد - فرح.

المفعـــول بـــه

أ ـ أمثلة للمفعول به (الاسم الظاهر):

(١) غرس البستانيُّ الشجرةَ في الحديقة.
(٢) علِمتُ الكتابَ مفيداً.
(٣) كسوتُ الفقيرَ ثوباً.
(٤) أنبأتُ الأستاذَ الطالبَ مجتهداً.

* * *

ب ـ أمثلة للمفعول به (الضمير):

(١) يا طالبُ، إني أقدركَ لاجتهادكَ.
(٢) يا طالبةُ، إني أقدركِ لاجتهادكِ.
(٣) يا طالبانِ، إني أقدركُما لاجتهادِكُما.
(٤) يا طلابُ، إني أقدركم لاجتهادكُم.
(٥) يا طالباتُ، إني أقدركُنّ لاجتهادِكُنَّ.

ملاحظـــات

في الأمثلة (أ) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول الفعل (غرس) نصب مفعولاً به وهو (الشجرة).
- في المثال الثاني الفعل (علم) نصب مفعولين: (الكتـاب) و(مفيداً).

وهذان المفعولان أصلهما المبتدأ والخبر، وقد سبق ذكر الأفعال التي تنصب هذين المفعولين.

- في المثال الثالث نلاحظ أن الفعل (كسا) نصب مفعولين (الفقيرَ) و (ثوباً). وهذان المفعولان ليس أصلهما المبتدأ والخبر، ولكن المفعول الأول منهما فاعلٌ في المعنى.
- في المثال الرابع نلاحظ أن الفعل (أنبأ) نصب ثلاثة مفاعيل وقد سبق ذكر الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل.

* * *

في الأمثلة (ب) نلاحظ ما يأتي:

- الفعل (قدّر) في المثال الأول نصب مفعولاً به وهو (الكاف للمخاطب).
- الفعل (قدر) في المثال الثاني نصب مفعولاً به وهو (الكاف) للمخاطبة.
- الفعل (قدّر) في المثال الثالث نصب مفعولاً به وهو (كما) للمخاطب المثنى.
- الفعل (قدّر) في المثال الرابع نصب مفعولاً به وهو (كم) للمخاطب الجمع.
- الفعل (قدّر) في المثال الخامس نصب مفعولاً به وهو (كن) للمخاطبات.

القاعدة

١ ـ المفعول به هو الاسم الذي يقع عليه فعل الفاعل.

٢ ـ المفعول به قد يكون اسماً ظاهراً كما في الأمثلة (أ).

٣ ـ هناك أفعال تنصب مفعولاً واحداً، وأفعال تنصب مفعولين أولهما فاعل في المعنى، وأفعال تنصب مفعولين، أصلهما المبتدأ والخبر، وأفعال تنصب ثلاثة مفاعيل.

٤ ـ المفعول به قد يكون ضميراً يدل على المخاطب أو المخاطبة أو المخاطب المثنى أو الجمع المخاطب بنوعيه.

ـ وقد يكون ضميراً يدل على الغائب مثل: الطالب فهِمْته. الطالبة فهمتها. الطالبان فهمتهما. الطلاب فهمتهم ـ الطالبات فهمتهن.

٥ ـ وقد يكون الضمير متصلاً كما في الأمثلة السابقة. وقد يكون منفصلاً مثل: افهم ما علّمتُك إيّاه.

جـ ـ نواصب المفعول به

أمثلــة:

(١) فهم الطالبُ المحاضرةَ.
(٢) إنّ الطالبَ فاهمٌ المحاضرةَ.
(٣) فَهْمُ الطالبِ المحاضرةَ مؤكدٌ.
(٤) عليك نفسَكَ لا يضرّك مَنْ ضلَّ إذا اهتديت.

ملاحظــات

ـ في المثال الأول نلاحظ أن الفعل (فهم) متعد لواحد، وقد نصب مفعولاً واحداً وهو (المحاضرة).
ـ في المثال الثاني نلاحظ أن (فاهم) وصف من الفعل المتعدي (فهم) لذلك عَمِلَ عَمَلَ الفعل المتعدي، فنصب مفعولاً به وهو (المحاضرة).
ـ في المثال الثالث نلاحظ أن (فَهْم) مصدر الفعل المتعدي (فَهِمَ) لذلك عمِل عمَل الفعل المتعدي فنصب مفعولاً به وهو (المحاضرة).
ـ في المثال الرابع نلاحظ أن (عليك) اسم فعل بمعنى (الزم)، لذلك عمِل عمَل الفعل المتعدي (الزم) فنصب مفعولاً به وهو (نفسك) المضاف إلى الضمير.

القاعــدة

ينصب المفعول به واحدٌ من أربعة: الفعل المتعدي ـ وصفه ـ مصدره ـ اسم فعله.

د ـ حذف المفعول به

(أ) أمثلـــة:

(١) من أعطى وجاهد فله الجنَّةَ.
(٢) ﴿ والضحى والليل إذا سجى، ما ودّعك ربُّك وما قلى ﴾.
(٣) لقد ذاكرت وكافحت وجاهدت.
(٤) مَنْ يَسْمعْ يَخَلْ.

* * *

(ب) أمثلـــة:

(١) من قاتلت؟ قاتلت الأعداء.
(٢) ما قاتلت إلّا الأعداء.

ملاحظـــات

في الأمثلة رقم (أ) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول الغرض المقصود هو مجرد الإعطاء والجهاد وليس الغرض تعيين المفعول به. لهذا جاز حذف المفعول به من الكلام لأنه ليس مقصوداً.
- وفي المثال الثاني نلاحظ أن ذكر المفعول به يخل بالنسق الصوتي، ورعاية الفواصل، فحذف مفعول (قلى) رعاية لفواصل الجمل السابقة.
- وفي المثال الثالث حذف المفعول به لقرينة تدلّ على هذا الحذف، وكأن سائلاً أنكر على المتحدث بأنه قصّر في مذاكرة الكتب، ومكافحة الجهل، وجهاد الأعداء، فقال لقد ذاكرت ـ وكافحت ـ وجاهدت.
- في المثال الرابع نلاحظ أنه مَثَلٌ لا يجوز تغييره. ومعناه: من يسمع أمراً يظنّه حقًّا. فحذف المفعول به للإيجاز، وللعلم به.

* * *

في المثال رقم (ب) نلاحظ ما يأتي:

- لا يجوز حذف المفعول به في المثال الأول، فلا نقول (قاتلت) فقط لأن المفعول به وقع في جواب سؤال، فحذفه ممتنع.
- وفي المثال الثاني لا يجوز حذف المفعول به أيضاً لأنه وقع محصوراً فلو حذف لكان الكلام دالاً على نفي القتال مطلقاً، والمراد نفي القتال عن غير الأعداء.. أما الأعداء فإن القتال ثابت في حقهم.

القاعـــدة

- يحذف المفعول به للأغراض الآتية:

١ - إذا لم يكن هناك غرضٌ لتعيين المفعول به كما في المثالين الأول والثالث.

٢ - لرعاية الفواصل كما في المثال الثاني.

٣ - للإيجاز وعدم التغيير في الأمثال كما في المثال الرابع.

٤ - لا يجوز حذف المفعول به إذا كان واقعاً في جواب سؤال.

٥ - لا يجوز حذف المفعول به إذا كان محصوراً.

هـ - مواضع تقديم المفعول به أو تأخيره

(أ) مواضع تقديم المفعول على الفاعل. وقد سبق ذكرها في باب الفاعل.

(ب) مواضع يتقدّم فيها المفعول على الفعل وجوباً:

أمثلـــة:

(١) مَنْ تكرمْ أُكْرِمْهُ.
- أيّهُمْ تقدِّمْه أقدمْهُ.

(٢) كتابَ مَنْ تقرأْ أقرأْ.

(٣) مَنْ أكرَمْتَ؟

- أيَّ طالبٍ أكرمْتَ؟
- مَتى أكْرَمْتَ؟؟
- أيْنَ أَقَمْتَ؟.

(٤) أمّا العِلْمَ فلا تهمل.
(٥) قصيدةً فأنْشِدْ.
(٦) كم كتابٍ قَرَأْتَ؟.

ملاحظـات

في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي:
- في المثال الأول يجب تقديم المفعول به وهو (مَنْ) لأنه تضمّن شرطاً.
- في المثال الثاني يجب تقديم المفعول به وهو (أيّ) لأنه تضمَّن شرطاً.

* * *

في المثال رقم (٢) نلاحظ أنَّ المفعول به وهو (كتاب) يجب تقديمه لأنه أضيف إلى اسم شرط وهو (مَنْ).

* * *

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ أن المفعول به وهو (مَنْ) يجب تقديمه لأنه تضمّن استفهاماً، وكذلك أسماء الاستفهام وهي (أيّ) في المثـال الثاني و(متى) في المثال الثالث و(أَيْنَ) في المثال الرابع. كل هذه الأسماء تعرب مفعولاً به، ويجب تقديمُها لأن لها الصدارة.

* * *

في المثال رقم (٤) نلاحظ أنّ المفعول به وهو (العِلْمَ) يجب تقديمه على عامله وهو (تهمل) لأن العامل وهو (تهمـل) واقع في جـواب (أمّا الشرطية.

* * *

في المثال رقم (٥) نلاحظ أن المفعول به وهو (قصيدةً) نصبه فعل أمر دخلت عليه الفاء، لذلك يجب تقديمه.

* * *

في المثال رقم (٦) نلاحظ أن المفعول به وهو (كَمْ) الخبرية يجب تقديمه على عامله وهو (قرأ) لأن كم الخبرية لها الصدارة.

* * *

القاعـــدة

يجب تقديم المفعول به على عامله وجوباً في الصور الآتية:

١ - إذا تضمن المفعول به شرطاً.

٢ - إذا أضيف المفعول به إلى شرطٍ.

٣ - إذا تضمّن المفعول به استفهاماً.

٤ - إذا نصب المفعول به جواب أمَّا.

٥ - إذا نصب المفعول به فعل أمر مقرون بالفاء.

٦ - إذا كان المفعول به (كم الخبريّة).

جـ - مواضع يجب فيها تأخير المفعول به عن العامل.

أمثلـــة:

(١) عرفت أنك مجتهد.

(٢) ما أرْوَعَ محاسبةَ النفسِ .

(٣) من البرّ أن تكفّ لسانك.

(٤) لم أهمل واجباً.

(٥) واللهِ لأنصرَنّ الحقَّ.

(٦) واللهِ قد فعلت الخير.

(٧) والله سوف أقدم المال للفقراء.

(٨) اقرأنّ الدرْس.

ملاحظـــات

- في المثال الأول نلاحظ أنّ (أنّ) المشدّدة وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول به للفعل (عرف).
ولا يجوز تقديم المفعول به (المصدر المؤول) لأنه يلزم عليه الابتداء بـ (أنّ) المفتوحة، وهذا لا يجوز.

* * *

- في المثال الثاني نلاحظ أنّ المفعول به وهو (محاسبة) لا يجوز تقديمه لأنه مفعول لفعل التعجب وهو (أروع).

* * *

- في المثال الثالث نلاحظ أن المفعول به وهو (لسان) لا يجوز تقديمه، لأنه مفعول به للفعل (تكف) وهذا الفعل مقترن بـ (أنْ) المصدرية.

* * *

- في المثال الرابع نلاحظ أن المفعول به وهو (واجباً) لا يجوز تقديمه لأنه مفعول لفعل مقترن بأداة جازمة.

* * *

- في المثال الخامس نلاحظ أن المفعول به وهو (الحقّ) لا يجوز تقديمه لأنه مفعول لفعل مقترن بـ (لام) القسم.

* * *

- في المثال السادس نلاحظ أن المفعول به وهو (الخير) لا يجوز تقديمه لأنه مفعول لفعل مقرون بـ (قد).

* * *

- في المثال السابع نلاحظ أن المفعول به وهو (المال) لا يجوز تقديمه، لأنه مفعول لفعل مقترن بـ (سوف).

* * *

- في المثال الثامن نلاحظ أن المفعول به وهو (الدرس) لا يجوز تقديمه لأنه مفعول لفعل مؤكد بالنون. وتوكيد الفعل يشير إلى الاهتمام به، وتقديم المفعول عليه لا يجوز حتى لا تضيع فائدة التأكيد.

القاعـــدة

يجب تأخير المفعول به عن فعله أو عامله في الصور الآتية:

١ ـ إذا كان المفعول به مصدراً مؤولاً من أنّ المشدّدة وما دخلت عليه أو أن المخففة مثل: عرفت أنْك مجتهد.

٢ ـ إذا كان المفعول به واقعاً بعد فعل التعجب.

٣ ـ إذا كان المفعول به مفعولاً لفعل موصول بحرف.

٤ ـ إذا كان المفعول به مفعولاً لفعل موصول بجازم.

٥ ـ إذا كان المفعول به مفعولاً لفعل موصول بلام القسم.

٥ ـ إذا كان المفعول به مفعولاً لفعل موصول بقد.

٦ ـ إذا كان المفعول به مفعولاً لفعل موصول بسوف.

٧ ـ إذا كان المفعول به مفعولاً لفعل مؤكد.

و ـ حذف عامل المفعول به

(أ) حـذف جائـز:

أمثلــة:

(١) قصةً. جواباً لمن قال: ماذا قرأت؟.

(٢) حديثَك. جواباً لمن قطع حديثه أي: تممّ.

(٣) مكّة، لمن تأهب للحج أي: أتريد.

ملاحظــات

- في المثال الأول نلاحظ أن المفعول به وهو (قصة) حذف فعله جوازاً من أجل الإيجاز والاختصار.

وحذف لوجود دليل عليه، وهو قول السائل: ماذا قرأت؟.

* * *

ـ في المثال الثاني نلاحظ أن المفعول به وهو (حديث) حذف فعله جوازاً لوجود دليل على هذا الفعل المحذوف وهو قول السامع لمن قطع حديثه: تممّ.

* * *

ـ في المثال الثالث نلاحظ أن المفعول به وهو (مكّة) حذف فعله جوازاً لوجود دليل عليه، وهو التأهب للحج، وتقدير الفعل: أتريد.

القاعــدة

يجوز حذف عامل المفعول به جوازاً لوجود دليل لفظيّ أو معنويّ.

(ب) حذف واجب وله صور عديدة:

(١) الأمثــال

أمثلــة:

(١) كُلَّ شيء ولا شتيمةَ حُرٍّ.
(٢) أَحَشَفاً وسوءَ كِيلة.
(٣) كُلَّ شيءٍ ولا هذَا.

ملاحظــات

ـ في المثال الأول نلاحظ أنه مثل، والأمثال لا تغيّر. وقد ورد هذا المثل محذوف الفعل وجوباً، والمعنى: ائتِ كُلَّ شيءٍ ولا ترتكب شتيمةَ حُرٍّ.

* * *

ـ في المثال الثاني نلاحظ أنه مثل يضرب لمن يظلم الناس من وجهين،

ومعناه: تعطيني حَشَفاً وتسيء الكيل.

* * *

- في المثال الثالث نلاحظ أنه مثل، ومعناه: ائت كُلَّ شيء ولا تأت هذا.

القاعــدة

يجب حذف العامل سماعاً في الأمثال التي جرت كذلك بأن حذف عاملها وبقي مفعولها، ولا تغيّر بذكر الفعل المحذوف.

(٢) ما أشبه الأمثال في كثرة الاستعمال

أمثلــة:

١ - ﴿ **انتهوا خيراً لكم** ﴾ (النساء ١٧١).
(٢) ديارَ الأحباب.
(٣) مَرْحَباً.
(٤) أهلاً وسهلاً.

ملاحظــات

- في المثال الأول نرى أنه أشبه المثل في كثرة الاستعمال ومعناه: انتهوا وأتوا خيراً لكم. فـ (خيراً) مفعول لفعل محذوف وجوباً تقديره (وأتوا).

* * *

- في المثال الثاني نلاحظ أنه أشبل المثل في كثرة الاستعمال. ومعناه: اذكر ديار الأحباب فـ (ديار) مفعول لفعل محذوف وجوباً تقديره: (اذكر).

* * *

- في المثال الثالث نلاحظ أنه أشبه المثل في كثرة الاستعمال ومعناه: صادفت رَحْباً وسعة، فحذف المفعول وجوباً.

* * *

- في المثال الرابع نلاحظ أنه أشبه المثل في كثرة الاستعمال ومعناه: صادفت من يقوم لك مقام الأهل، ونزلت مكاناً سهلاً.

القاعــدة

يجب حذف عامل المفعول به في الأساليب التي أشبهت الأمثال في كثرة الاستعمال.

(٣) الاشتغــال

أمثلــة:

(١) الزهرةَ قطفْتُها.
- الكتابَ قرأتُهُ.
- الطلَبة نصحْتُهُمْ.
- الطالباتِ نَصَحْتُهُنَّ.
- القصَصَ قرأتُها.

(٢) محمَّداً أحببتُ رسالَتَهُ.

(٣) المحاضرةَ أنا كاتِبُها الآن أو غداً.

ملاحظــات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول: (الزهرةَ) مفعول به لفعل محذوف أو مضمر وجوباً. والسبب في هذا الحذف الوجوبي أن المفعول به تأخر عنه فعل وهو: (قطف). وهذا الفعل يصلح لنصب المفعول به المتقدم. ولكن لم ينصبه لأنه نصب الضمير العائد على المفعول به وهو (الهاء) في كلمة (قطفتها). ويقال في هذه الحالة: إن الفعل اشتغل بنصب ضمير المفعول به عن نصب المفعول المتقدم. ولذلك يسمون الصور التي على هذا النحو: صور الاشتغال.

- ويعلّل النحويون لهذا الحذف الواجب أن الفعل المتأخر مفسّر للفعل المحذوف وجوباً. وهم لا يجمعون بين المفسَّر والمفسِّر.
- وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني غير أن المثال الثاني ضمير الغائب وهو (الهاء) من (قرأته) مذكر لأنه عائد على الكتاب.
- وفي المثال الثالث ضمير الغائب عائد على جماعة الذكور.
- وفي المثال الرابع ضمير الغائب عائد على جماعة الإناث.
- وفي المثال الخامس ضمير الغائب عائد على (القصص) وهو جمع تكسير لغير العاقل.

* * *

- في المثال رقم (٢) نلاحظ أن الفعل المتأخير وهو (أحبّ) لم ينصب ضمير المفعول به المتقدّم كالأمثلة رقم (١) ولكنه نصب (رسالةً) وهي ملابسة أو مشتملة على ضمير الاسم السابق وهو (محمداً) لأن الهاء في (رسالته) تعود عليه.

* * *

- في المثال الثالث نلاحظ أن (المحاضرة) مفعول به لفعل محذوف وجوباً. والسبب أنه تأخر عنها وصف مشتق يعمل عمل الفعل وهو (كاتب) وقد اشتمل على ضمير يعود على المفعول به المتقدم وهو (الهاء) المنصوبة بـ (كاتب). وفي هذه الحالة يقال: إن الوصف اشتغل بنصب ضمير الاسم السابق عن نصب الاسم السابق.
- وكلمتا (الآن) و (غداً) تفيدان أن الوصف المشتق وهو (كاتب) اسم فاعل. واسم الفاعل لا يعمل إلا إذا كان دالًّا على الحال وتمثله كلمة (الآن) أو المستقبل وتمثله كلمة (غداً).

القاعـــدة

١ ـ يحذف عامل المفعول به أو يضمر وجوباً في باب الاشتغال.

٢ ـ الاشتغال هو: أن يتقدّم اسم ويتأخر عنه فعل مشتغل عن العمل في الاسم السابق بالعمل في ضمير الاسم السابق.

٣ ـ قد يكون العامل المتأخر وصفاً صالحاً للعمل فيما قبله، وقد اشتغل بنصب ضميره عن نصبه.

٤ ـ إذا كان العامل المتأخر اسم فاعل لا بد أن يكون دالاًّ على الحال أو الاستقبال.

* * *

(٤) الاختصــاص

أمثلــة:

(١) نحن ـ الأدباءَ ـ رسلُ الفكر.

(٢) نحن معاشرَ الأنبياءِ ـ لا نورثُ.

ـ نحن ـ بني يَعْرُبَ ـ جنودُ الإسلامِ.

(٣) أنا أحب العلم ـ أيُّها الطالب.

(٤) اللّهم اغفر لنا ـ أيّتُها العِصابةُ.

(٥) بك اللّهُمَّ نرجو الفضل.

(٦) لنا ـ معشرَ العربِ ـ تاريخٌ مشرقٌ.

ـ جُدْ بالتوفيق يا ربُّ فإنني أيّها الطالب فقيرٌ إليه.

ـ إنّا ـ بني الفكرِ ـ مخلصون.

ملاحظــات

- في المثال رقم (١) نلاحظ أن (الأدباء) مفعول به لفعل محذوف وجوباً.
- هذا الفعل المحذوف يقدّر بـ (أخص)، ولذلك سمّي الاسم المنصوب به منصوباً على الاختصاص.
- يلاحظ أيضاً أن الفعل المحذوف وجوباً مسبوق بضمير متكلّم هو (نحن).
- ويلاحظ أيضاً أن الاسم المنصوب على الاختصاص اسم ظاهر معرف بـ (أل).

* * *

- في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن المفعول به المنصوب على الاختصاص في المثال الأول وهو (معاشر الأنبياء) مضاف، وهو اسم ظاهر.
- وفي المثال الثاني نلاحظ أن المفعول به وهو المنصوب على الاختصاص المتمثل في كلمة (بني يَعْرُب) مضاف إلى عَلَم.

* * *

- في المثال الثالث نلاحظ أن الاسم المنصوب على الاختصاص هو كلمة (أيّ).
- وكلمة (أي) في هذه الحالة مبنيّة على الضم.
- كلمة (أي) تؤنث مع المؤنث وتذكر مع المذكر.
- كلمة (أي) تلزم الإفراد فلا تثنى ولا تجمع.
- كلمة (أيّ) المنصوبة على الاختصاص يلزم اقترانها بهاء التنبيه.
- كلمة (أيّ) المنصوبة على الاختصاص توصف باسم معرف بأل لازم الرّفع.

* * *

- في المثال الرابع نلاحظ أن المنصوب على الاختصاص كلمة (أيّة) وما قيل في المثال الثالث يقال هنا غير أنّ (أيّ) في هذا المثال أنثت مع المؤنث.

* * *

- في المثال الخامس نلاحظ أن لفظة الجلالة (الله) منصوب على الاختصاص ولكن هذا الأسلوب استعماله قليل لأمرين:

١ ـ لأنه سبق بضمير مخاطب، والمنصوب على الاختصاص يكثر أن يكون مسبوقاً بضمير متكلم أو متكلمين.

٢ ـ ولأن المنصوب على الاختصاص عَلَمٌ والمنصوب على الاختصاص يكثر أن يكون بـ (أل) أو مضافاً.

* * *

- في الأمثلة رقم (٦) نلاحظ أن الباعث على الاختصاص في المثال الأول هو الفخر.

- وفي المثال الثاني هو التواضع.
- وفي المثال الثالث هو البيان والتوضيح.

القاعـــدة

١ - المنصوب على الاختصاص هو اسم ظاهر معرفة، ويكثر أن يكون مسبوقاً بضمير متكلّم.

٢ - المنصوب على الاختصاص قد يكون لفظ (أيّ).

وفي هذه الحالة تبنى على الضم، وتؤنّث مع المؤنث، وتذكّر مع المذكر. وتلزم الإفراد، وتلحقها هاء التنبيه، وتوصف باسم معرّف بأل لازم، الرفع.

٣ - يقل أن يكون الضمير السابق للمخاطب، ويمتنع أن يكون للغيبة.

٤ - الباعث على الاختصاص الفخر والتواضع والبيان.

فائدتـــان

١ - جملة الاختصاص موقعها من الإعراب النصب على الحالية، والتقدير في قولنا: اللهم اغفر لنا أيتها العصابة: اللهم اغفر لنا مُخْتَصِّين من بين العصائب.

٢ - الاسم المنصوب على الاختصاص لا يجوز تقديمُهُ على الضمير.

(٥) الإغراء

أمثلــة:

(١) الصلاةَ الصلاةَ
الجهادَ الجهادَ.

(٢) العلمَ والعملَ
الصدقَ والإخلاصَ.

ملاحظــات

- في المثالين رقم (١) نلاحظ أن (الصلاة) مفعول لفعل محذوف وجوباً تقديره: الزم.

- نلاحظ في المثالين أيضاً أن المفعول به وهو (الصلاة) و(الجهاد) تكرر ذكره، وتكرار ذكره يوجب حذف العامل.
- يسمى هذا النوع من الأساليب أسلوب الإغراء. لأنه ينبه المخاطب على أمر محمود ليلزمه.

* * *

- في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (العلم) مفعول لفعل محذوف وجوباً تقديره الزم.
- نلاحظ أيضاً أن المفعول به وهو (العلم) و(الصدق) عطف عليه، والعطف عليه يوجب حذف العامل، لأن العطف يقوم مقام العامل.

القاعــدة

١ ـ من المحذوف عامله وجوباً الإغراء.
٢ ـ الإغراء تنبيه المخاطب على أمر محمود ليلزمه.
٣ ـ يحذف العامل إذا تكرر المفعول به كما في المثالين رقم (١).
ذ ـ يحذف العامل إذا عطف على المفعول به كما في المثالين رقم (٢).

فائــدة

١ ـ إذا قلت: (الصلاةَ) فقط يدون تكرار أو (العلم) فقط بدون عطف يجوز ذكر العامل جوازاً فنقول: احضروا الصَّلاةَ، ويجوز الحذف، كذلك يجوز أن نقول: الزموا العلم بذكر العامل أو حذفه.

(٦) التحذير

أمثلــة:

(١) إيّاك والكسلَ إيّاك أن تكذب.
إيّاك الشَّر. إياك أن تهمل.

* * *

(٢) الجهلَ الجهلَ.

(٣) عينَك والنَّظَر إلى ما لا يحل.

فَمَك والحرامَ.

ملاحظـات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول نلاحظ أن (إياك) منصوب بفعل محذوف وجوباً تقديره (احذر).
- ونلاحظ أيضاً أن التحذير هو إلزام المخاطب الاحتزاز من مكروه.
- والتحذير كما يظهر لنا من هذا المثال ـ يراد به المخاطب فـ (إيا) في المثال اتصلت بها كاف الخطاب.
- وأصل الفعل: أحذِّرك، فلما حذف الفعل انفصل الضمير فأصبح: إيّاك.
- وكاف الخطاب قد يكون للمخاطب أو للمخاطبة أو للمثنى بنوعيه أو للجمع بنوعيه مثل: إياك ـ إيّاكما ـ إيّاكم ـ إيّاكنّ.
- ويلاحظ في المثال الأول أن المحذر منه وهو (الكسلَ) مفعـول لفعل محذوف أيضاً تقديره: (دع) الكسل.
- ويرى بعض النحويين أنه معطوف على المفعول به وهو (إيّا).
- في المثال الثاني نلاحظ أن المحذر منه وهو (الشرّ) حُذف منه حرف العطف.
- في هذه الحالة نقول: إن المحذّر منه منصوب بفعل آخر مضمر تقديره: (نحّ) أو (باعد).

* * *

- في المثال الثالث: نلاحظ أن المحذر منه مصدر مؤول مفعـول لفعل محذوف كما في المثال الثاني أو مجرور بـ (مِنْ) المحذوفة إذا أمن اللبس.
- في المثال الثالث يُجرّ المصدر المؤول بـ (مِنْ).

* * *

- في المثال رقم (٢) نلاحظ أن (الجهل) مفعول لفعل محذوف وجوباً لأن المفعول به وهو الجهل تكرر.

* * *

- في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن المفعول به وهو (عين) حذف فعله وجوباً، لأنه عطف عليه. وكذلك المفعول به وهو (فم) حذف فعله وجوباً، لأنه عطف عليه.

والتقدير: باعد عينك والنَّظَرَ إلى ما لا يحل. باعد فمكَ والحرامَ.

القاعــدة

١ - من المحذوف عامله وجوباً التحذير.

٢ - التحذير هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليحترز منه.

٣ - قد يكون التحذير بـ (إيا) وتلزمه كاف الخطاب وفروعها.

٤ - المحذر منه قد يرد معطوفاً بالواو، وفي هذه الحالة يكون مفعولاً لفعل محذوف بعد واو العطف.

ويرى بعض النحاة أنه معطوف على (إيّا).

٥ - إذا كان التحذير بغير (إيّا) فإنه يحذف فعله وجوباً إذا تكرر المفعول به أو عطف عليه.

٦ - إذا لم يتكرر أو لم يعطف عليه جاز حذف الفعل وجاز ذكره كما في الإغراء.

فوائــد

١ - التحذير لا يكون إلا للمخاطب، ولا يكون للغائب وما سمع من قولهم: فإياه وإيا الشوابّ يحفظ ولا يقاس عليه.

٢ ـ ولا يكون التحذير أيضاً للمتكلم، وما سمع من قول عمر رضي الله عنه: (إيّايَ وأن يَحذف أحدُكم الأرنبَ) أي إيّاي نَحِّ عن حذف الأرنب فشاذ لا يقاس عليه.

٣ ـ إذا أكدت الضمير قلت: إيّاك نَفْسَك والشَّرَ.

٤ ـ إذا عطفت على إياك قلت: إياك وعليًّا والشّر.

(٧) المنادى

(١) حروف النداء

أمثلــة:

(١) أمحمدُ فكّرْ في مستقبلك.

(٢) أيْ علـيُّ افهم رسالتك.

(٣) يا هشامُ أطع والديك.

(٤) أيـا طلبةَ العِلْم أنتم مشـاعل المستقبل.

(٥) هَيَا خالدُ أَنتَ مجدُ العربِ.

ملاحظــات

من المنصوب مفعولاً به بفعل محذوف وجوباً أو مضمر وجوباً المنادى.

- والمنادى ناصبه الفعل المحذوف الذي ناب عنه حرف النداء.
- ولكثرة الاستعمال حذف الفعل وعوض عنه بحرف النداء.
- أسلوب النداء أسلوب إنشائي وليس خبريّاً، ولو ظهر الفعل لأوهم السامع أن الأسلوب خبريّ من أجل ذلك حذف الفعل.

وحروف النداء هي ما يأتي:

- الهمزة كما في المثال الأول، وهي للقريب.
- أي بالفتح وسكون الياء وهي للقريب وللبعيد كما في المثال الثاني.
- في المثال الثالث: (يا) وهي للبعيد وقد ينادى بها القريب.

ـ في المثال الرابع (أيا) وهي للبعيد.
ـ في المثال الخامس (هيا) وهي للبعيد.

القاعـــدة

حروف النداء كثيرة منها ما يأتي:

١ ـ الهمزة للقريب.
٢ ـ أي للقريب وللبعيد.
٣ ـ يا للبعيد وقد ينادى بها القريب.
٤ ـ أيا وهي للبعيد.
٥ ـ هَيَا وهي للبعيد.

(٢) نصب المنادى

أمثلـــة:

(١) يا محاربَ الجهلِ أنت رمز الكفاح.
(٢) يا كثيراً خيرُهُ أنتَ نعم المنفق.
يا فاهماً الكتابَ أنت نعم الطالب.
يا رفيقا بالعباد خذ بيدي.
(٣) يا طالباً دلني على الطريق.

ملاحظـــات

ـ في المثال الأول نلاحظ أن المنادى مضاف فـ(محـارب) مضاف إلى (الجهل).
ـ في هذه الحالة يكون المنادى معرباً ومنصوباً بالفتحة.

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي:

ـ في المثال الأول نلاحظ أن المنادى وصف مشتق.
والاسم الذي بعده وهو (خير) فاعلٌ بهذا الوصف.

- علاقة العامل بفاعله شبيهة بعلاقة المضاف بالمضاف إليه من حيث أن التلازم بين العامل والمعمول شبيه بالتلازم بين المضاف والمضاف إليه.
- لهذا يقال في هذا المثال: إن المنادى شبيه بالمضاف إليه، ويعرفونه بأنه ما اتصل به شيء من تمام معناه.
- في هذه الحالة الشبيه بالمضاف يعرب وينصب بالفتحة، إذا كان منادى.
- في المثال الثاني المنادى وهو (فاهما) نصب (الكتاب) على أنه مفعول به.
فـ (فاهماً) شبيه بالمضاف لأنه اتصل به (المفعول به وهو الكتاب) وتمم معناه.
- في هذه الحالة الشبيه بالمضاف ينصب بالفتحة.
- في المثال الثالث نلاحظ أن (رفيقاً) شبيه بالمضاف واتصل بـه الجار والمجرور وهو (بالعباد) وتمم معناه.
- في هذه الحالة الشبيه بالمضاف ينصب بالفتحة.
- في المثال الثالث نلاحظ أن (طالباً) لا يعني طالباً بعينه ولكنه يعني أيّ طالب فهو نكرة غير مقصودة.
- المنادى إذا كان نكرة غير مقصودة نصب بالفتحة وأعرب.

القاعـــدة

يعرب المنادى وينصب بالفتحة فيما يأتي:

١ ـ إذا كان مضافاً.
٢ ـ إذا كان شبيهاً بالمضاف، وهو ما اتّصل به شيء يتمم معناه.
٣ ـ إذا كان نكرة غير مقصودة.

(٣) بناء المنادى

أمثلـــة:

(١) يا عمرُ أنت رمز العدالة.

(٢) يـا محمـدانِ لا تقصِّـرا في الواجب.

(٣) يـا محمدونَ لا تقصِّـروا في الواجب.

(٤) يا فاطماتُ اشتركْنَ في عمل الخير.

(٥) يا طلابُ سارعوا إلى خـدمة الأمة.

(٦) يا طالبُ ارفع لواء العمل.

ملاحظـــات

- في المثال الأول نلاحظ أن (عمر) عَلَمٌ.

ونلاحظ أنه مفرد، والمفرد في باب النداء مـا ليس مضافـاً ولا شبيهاً بالمضاف.

- في هذه الحالة يبنى العلم على الضّمّة في محل نصب.

* * *

- في المثال الثاني نلاحظ أن المنادى مفرد وهو مثنى.
- في هذه الحالة يبنى على ما يرفع به، والمثنى يرفع بالألف فنقول: إنه مبني على الألف في محل نصب.

* * *

- في المثال الثالث نلاحظ أن المنادى مفرد وهو جمع مذكر.
- في هذه الحالة يبنى على ما يرفع به. وجمع المذكر يرفع بالواو، فنقول إنه مبني على الواو في محل نصب.
- في المثال الرابع نلاحظ أن (فاطمات) منادى مفرد وهو جمع مؤنث.
- في هذه الحالة يبنى على ما يرفع به. وجمع المؤنث يرفع بالضمة فنقول: إنه مبنيٌّ على الضم في محل نصب.

* * *

- في المثال الخامس نلاحظ أن (طلاب) منادى مفرد وهو جمع تكسير.
- ي هذه الحالة يبنى على ما يرفع به، وجمع التكسير يرفع بالضمة، فنقول: إنه مبني على الضمّ في محل نصب.

* * *

- في المثال السادس نلاحظ أن المنادى نكرة مقصودة وهو مفرد.
- في هذه الحالة يبنى على الضمّ في محل نصب.

القاعـــدة

١ - يبنى المنادى على الضم في حالتين:
أ - إذا كان مفرداً علماً. والمفرد هنا ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف.
ب - إذا كان نكرة مقصودة.
٢ - يبنى على ما يرفع به.
أ - المثنى يبنى على الألف في محل نصب.
ب - جمع المذكر يبنى على الواو في محل نصب.
جـ - جمع المؤنث يبنى على الضمة في محل نصب.
د - جمع التكسير يبنى على الضمة في محل نصب.

فوائـــد

١ - الأسماء المبنيّة قبل النداء مثل: هذا - هؤلاء - حذام، فإنها تبقى في النداء على وضعها السابق وتقدر ضمة البناء عليها حين النداء.
فعند نداء (حذامِ) مثلاً نقول: يا حذامِ، وإعرابها هو: حذامِ منادى مبنيّ على ضم مقدر منع من ظهوره حركة بنائه الأصلية وهي الكسرة.
وهكذا يقال في هذا وفي هؤلاء وبقية الأسماء المبنية.
٢ - إذا نادينا مركّباً إسنادياً مثل: جاد الحق - وتأبط شرًّا.
فنقول: يا جادَ الحقُّ، ويا تأبّطَ شرًّا. ولا نغيّر شيئاً من المركب الإسنادي.
وإعرابه: (جاد الحقّ) منادى مبني على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الحكاية.

* * *

٣ - الاسم المبني إذا أتبع بتابع كالصفة مثلاً فإنه يجوز فيه إتباع محل المنادى

وهو النصب فنقول: يا حذامِ المفكرةَ بنصب الصفة تبعاً لمحل المنادى وهو النصب. ويجوز الرفع مراعاة لحركة الضمة المقدرة لأنه مفرد علم يبنى على الضمّ لولا المانع وهو البناء على الكسر.

(٧) المنادى المضاف إلى ياء المتكلّم

أمثلـــة:

(١) يا فتايَ قل الحق ولو كان مُرًّا.
يا قاضيَّ ليكنِ العدلُ شعارك.

(٢) يا كاتِبَيَّ المُفَكِّرَيْن أحب أن أقرأ لكما.
يا كاتِبِيَّ المفكِّرِينَ أَحَب أن أقرأ لكم.

* * *

(٣) يا مُرشِدي أنت نعم الأمين.
يا مُرشديَ أنت نعم الأمين.
يا صديقِي أنت نعم الوفيّ.
يا صديقيَ أنت نعم الوفيّ.

ملاحظـــات

في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي:

في المثال الأول (فتاي) منادى مضاف إلى ياء المتكلم وهو اسم مقصور معتل بالألف.

في هذه الحالة يجب ثبوت الياء مفتوحة كما في المثال.

- وفي المثال الثاني نلاحظ أن (قاضِيّ) منادى مضاف إلى ياء المتكلم وهو اسم منقوص معتل بالياء.

أدغمت ياء المنقوص في ياء المتكلم فشدّدت ووجب فتح الياء كما في المثال.

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول: (كاتِبيَّ) مثنًّى مضاف إلى ياء المتكلم.
- في هذه الحالة تدغم ياء المثنى في ياء المتكلم فتشدّد وتفتح الياء، ويفتح ما قبلها ليدل هذا الفتح على التثنية، لأن ياء المثنى يفتح ما قبلها.
- في المثال الثاني: (كاتِبِيَّ) جمع مذكر مضاف إلى ياء المتكلم.
- في هذه الحالة تدغم ياء الجمع في ياء المتكلم وتشدّد وتفتح الياء، ويكسر ما قبلها ليدلّ هذا الكسر على الجمع، لأن ياء جمع المذكر يكسر ما قبلها.

* * *

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول (مرشدي) وصف مشتق، مضاف إلى ياء المتكلم وصحيح الآخر. في هذه الحالة يجوز في ياء المتكلم وجهان: السكون مثل: يا مرشدي - أو فتح الياء مثل: يا مرشدِيَ.
- وفي المثال رقم (٣) (صديقي) وصف مشتق يجوز في ياء المتكلم المضاف إليها السكون، والفتح.

القاعـــدة

١ - إذا أضيف المنادى إلى ياء المتكلم، فإنّ ياء المتكلم تثبت ولا تحذف ويجب فتحها في الصور الآتية:

أ - إذا كان المضاف مقصوراً.

ب - إذا كان المضاف منقوصاً.

جـ - إذا كان المضاف صحيح الآخر، ولكنه مثنى.

د - إذا كان المضاف صحيح الآخر ولكنه جمع مذكر.

٢ - إذا كان المضاف وصفاً مشتقًا جاز في الياء الإسكان. وجاز فيها أيضاً تحريكها بالفتحة.

(١١) النّدبة

(أ) صور المندوب

أمثلـــة:

(١) واحسينُ لقد استشهدت في سبيل الحق.
(٢) واعبْدَ الله: ما أشَدَّ خطبك.
(٣) واخالدا لقد بذلت فوق ما تطيق.
(٤) واخالداهْ عليك بالصبر فإنه نجاح.
(٥) وأمير المؤميناه لقد قتلك الطغاة.
(٦) وامن حفر بئر زمزماه.

ملاحظـــات

- في المثال الأول نلاحظ أن المندوب هو: المتفجع عليه، وهو في المثال: (حسينُ).
- والأداة الخاصة بالندبة هي (وا).
- المندوب حكمه حكم المنادى، فيبنى على الضمّ إذا كان مفرداً علماً كما في المثال.

* * *

- في المثال الثاني نلاحظ أن المندوب هو (عبد الله)، وحيث إنه مضاف، فإنه يكون منصوباً بالفتحة.

* * *

- في المثال الثالث: يجوز في المندوب أن يلحق آخره ألف مثل (خالدا).
- وإعرابه في هذا المثال أن يقال: إنه منادى مبنيّ على الضمّ المقدر على آخره منع من ظهور الفتحة المناسبة للألف في محل نصب.

* * *

- في المثال الرابع: نلاحظ: أنه لحقت ألف الندبة هاء في الوقف، وعند الوصل تحذف، ولا تثبت إلّا في الضرورة.
- ويجوز ضمها فنقول: واخالداهُ تشبيهاً لها بهاء الضمير.

* * *

- في المثال الخامس: نلاحظ أن المندوب هو (أمير المؤمنين) وهو مضاف، فعند الندبة يجوز أن تقول (وأمير المؤمنين) بدون ألف ويجوز أن تقول: (وأمير المؤمنيناه) بزيادة ألف، وهاء تلحق به في الوقف.

* * *

- في المثال السادس: نلاحظ أن المندوب هو الاسم الموصول (من).
- وهذا الموصول اشتهر بصلته، فنقول: وامن حفر بئر زمزماه.

القاعـــدة

١ - المندوب: هو المتفجّع عليه كما في الأمثلة السابقة: وقد يكون للتوجع مثل: وارأساه، وابطناه.

٢ - الأداة الخاصة بالندبة هي (وا) وقد تكون ياء عند أمن اللبس كقول جرير يرثي عمر بن عبد العزيز:

حَمَلْتَ أمراً عظيماً فاصطبرت له   وقمت فيه بأمر الله يا عمـرا

٣ - المندوب يعامل معاملة المنادى، فيبنى على الضم إذا كـــان مفرداً علماً، وينصب بالفتحة إذا كان مضافاً.

٤ - من صور المندوب أن تلحقه ألف الندبة، ويقال: إنه مبنيّ على الضم المقدر.

٥ - يجوز أن تلحق ألف الندبة هاء السكت عند الوقف وعند الوصل تحذف، ويجوز ضمّها تشبيهاً بهاء الضمير.

٦ - لا يندب إلا العلَم، والمضاف، والموصول المشتهر بصلته.

(ب) صور الحذف لألف الندبة

أمثلـــة:

(١) واعبد الرحيماه

(٢) وامحمداهْ.

(٣) واصديقَ محمداهْ.

(٤) وامصطفاهْ والیلاهْ.

(٥) واغلامِكيه.

(٦) واغلامهو.

ملاحظـــات

- في المثال الأول: نلاحظ أن المندوب وهو (عبد الرحيم) حذفت كسرة الميم فيه عند النّدبة، وفتحت الميم من أجل ألف الندبة.
- وفي المثال الثاني: نلاحظ أن المندوب وهو (محمد) حذفت منه ضمّة الدال عند الندبة، وفتحت الدال من أجل ألف الندبة.
- وفي المثال الثالث: نلاحظ أن (محمد) مضاف إليه حذف منه التنوين عند الندبة وفتحت الدال من أجل ألف الندبة.
- وفي المثال الرابع: نلاحظ أن (مصطفى) آخره ألف مقصورة، وتحذف هذه الألف عند الندبة حتى لا يلتقي ساكنان، وكذلك يقال في: ليلاه..
- في المثال الخامس: نلاحظ أن المندوب وهو (غلامك) مضاف إلى كاف المخاطبة وفي هذه الحالة عند الندبة لا تحذف الكسرة لأجل ألف الندبة، لأنه لو فتح الكاف لقال: (واغلامكاه) وهو يؤدي إلى الالتباس بالمذكر، ولهذا يقال عند الندبة بالحاق ألف الندبة: واغلامكيه ببقاء كسر الكاف، وقلب ألف الندبة ياء.
- في المثال السادس: نلاحظ أن المندوب وهو (غلامهوه) أصله: واغلامُهُ، فعند الإتيان بألف الندبة نقول: واغلامهوه بقلب ألف الندبة واواً.

ولو فتحنا الحرف الذي قبل ألف الندبة، وقلنا: واغلامها لالتبس بالغائبة، وذلك غير مراد.

القاعــدة

١ - لأجل ألف الندبة التي تلحق آخر المندوب بحذف ما قبلها في الصور الآتية:

أ - كسرة المضاف إليه. جـ - ضمة العلم المفرد.

ب - تنوين المضاف إليه. د - الألف المقصورة.

٢ - عند اللبس تبقى كسرة المضاف إليه إذا كان ضميراً للمخاطبة، وتقلب ألف الندبة ياء.

٣ - عند اللبس تبقى ضمة الضمير المضاف إليه إذا كان للمذكر الغائب، وتقلب ألف الندبة واواً.

(١٢) المُسْتغاث به

أمثلــة:

(١) يالله للمسلمين.

(٢) يا للَعربِ ويا للَمسلمين للمعركة.

(٣) يا للكهول ولِلشبان للمعركة.

(٤) يا خالدا لإعادة تاريخ العرب في النصر.

(٥) يا خالدُ للدفاع عن شرف الإسلام.

(٦) يالي من البعد والغربة.

(٧) يا للماء، يا للدواهي.

(٨) يا للقاضي.

(٩) يا لسعد البطلِ للمسلمين.

(١٠) يا لخالد لخالدٍ.

ملاحظــات

في المثال الأول نلاحظ ما يأتي:

أ - الاستغاثة هي نوع من النداء يستعمل إذا أريد من المنادى أن يخلص من شدة أو يعين على مشقة.

ب - لا يستعمل في أسلوب الاستغاثة إلا أداة (يا) من أدوات النداء.

جـ - لا بد في أسلوب الاستغاثة من مستغاث به وهو في المثال لفظ الجلالة

(الله)، ومستغاث له، أو لأجله وهو في المثال: (المسلمين).

د ـ المستغاث به يجرّ بلام مفتوحة، والمستغاث له يجر بلام مكسورة.

هـ ـ إعراب هذا المثال على النحو التالي:

(يا) حرف نداء واستغاثة (للّهِ) اللام حرف جر، ولفظ الجلالة مجرور بالكسرة من الناحية اللفظية، ومن الناحية المحلية منصوب على النداء لأنه منادى. (للمسلمين) (اللام) اللام حرف جر (المسلمين) مجرور وعلامة جره الياء.

* * *

ـ في المثال الثاني نلاحظ أن المستغاث به الأول عطف عليه مستغاث به آخر وهو (المسلمين).

ولما أعيدت (يا) مع المستغاث به المعطوف فتحت اللام كما في المثـال، والمستغاث له أو لأجله هو (المعركة).

* * *

ـ في المثال الثالث نلاحظ أن المعطوف وهو (الشبان) مستغاث به ولم تكرر معه ياء.

ـ في هذه الحالة تكسر اللام في المستغاث به وهو (للشبان).

ـ والمستغاث له أو لأجله هو (المعركة).

* * *

ـ في المثال الرابع نلاحظ أن المستغاث به وهو (خالد) لحقت آخره ألف.

ـ وفي هذه الحالة لا تلحقه اللام من أوله.

ـ وإعراب المستغاث به هو القول بأن (خالدا) مستغاث به مبني على الضم المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة وهي فتحة الدال من (خالد) لأجل الألف الأخيرة الملحقة به.

* * *

ـ في المثال الخامس نلاحظ أن المستغاث به وهو (خالد) لم تدخل عليه

اللام من أوله ولم تلحقه ألف في آخره.

- في هذه الحالة يجري عليه حكم المنادى فنقول: إنه مبنيّ على الضم في محل نصب لأنه مفرد علم. ونقول: يا عبد الله لزيد، بنصب (عبد الله) لأنه منادى مضاف.

* * *

- في المثال السادس نلاحظ أن المستغاث به في هذا المثال هو (ياء المتكلم).
- في هذه الحالة تكسر لام الجر مع الياء المستغاث بها. أمَّا الضمائر الأخرى فتظل اللام مفتوحة معها مثل: يا لكم يا لك الخ...

ويلاحظ أيضاً أن المستغاث له أو لأجله جرّ بـ(من) لأنه يجر باللام وبـ(من) مثل: يا للقاضي من الظالم.

* * *

- في المثالين رقم (٧) نلاحظ أن (الماء) تعجبنا من كثرته.

وأن (الدواهي) تعجبنا من كثرتها.

- في هذه الحالة يعامل الاسم المتعجب منه معاملة المستغاث به في إلحاق لام مفتوحة به من أوله مثل لام الاستغاثة التي تدخل على المستغاث به.
- في المثال الثامن نلاحظ أن (القاضي) مستغاث به وأن المستغاث له، أو لأجله محذوف، وذلك جائز.

* * *

- في المثال التاسع نلاحظ أن المستغاث به موصوف بصفة (البطل).
- يجوز في هذه الصفة الإتباع على اللفظ كثيراً فتجرّ وعلى المحل قليلاً فتنصب.
- في المثال الأخير نلاحظ أن المستغاث قد يكون مستغاثاً من أجله ومعناه: أدعوك لتنصف من نفسك.

القاعــدة

١ ـ الاستغاثة أسلوب من أساليب النداء في حالة دعوى المنادى إلى التخليص من شدة أو الإعانة على مشقة.

٢ ـ الأداة المستعملة للاستغاثة هي (يا) فقط.

٣ ـ المستغاث به يجر بلام مفتوحة والمستغاث له يكون مجروراً بلام مكسورة.

إذا تكرر المستغاث به معطوفاً وأعيدت معه ياء فتحت اللام مع المستغاث المعطوف. فإذا لم تعد الياء كسرت اللام مع المعطوف.

٤ ـ قد يستغنى عن اللام الداخلة على المستغاث به بإلحاق ألف في آخر المستغاث به.

٥ ـ يجوز في المستغاث به ألا تلحقه اللام من أوله، ولا الألف من آخره وفي هذه الحالة يعامل معاملة المنادى.

٦ ـ إذا كان المستغاث به ياء المتكلم كسرت معها اللام.

٧ ـ يعامل الاسم المتعجب منه معاملة المستغاث به في إلحاق اللام به من أوله.

٨ ـ يجوز أن يحذف المستغاث له أو لأجله إذا كان السياق يدلّ عليه.

٩ ـ إذا وصف المستغاث به بصفة فإنه يجوز في الصفة الجرّ على اللفظ والنُصب على المحل.

نماذج إعرابيّة

١ ـ نحن ـ معاشرَ الأنبياء ـ لا نورثُ ما تركنا صدقةٌ.

(نحن) مبتدأ، (معاشر) منصوب على الاختصاص (الأنبياء) مضاف إليه لا نورث. (لا) نافية. (نورث) فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب فعله ضمير مستتر، والجملة الفعلية خبر للمبتدأ (نحن) (ما) مبتدأ اسم موصول (تركنا) جملة فعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول،

والعائد محذوف (صدقة) خبر (ما).

* * *

٢ ـ أخاك أخاك إن من لا أخا له كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح

(أخاك) مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره: الزم والكاف ضمير مخاطب مضاف إليه (أخاك) توكيد للأولى (من) اسم إنّ وهو اسم موصول (أخا) اسم (لا) مبني على فتح مقدر على آخره للتعذر (له) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر (لا) وجملة (لا) واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب صلة المصوول (كساع) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر (إنّ) و(إلى الهيجا) جار ومجرور متعلق بـ(ساع) و(غير سلاح) مضاف ومضاف إليه متعلق بـ(ساع).

انظر (هامش شرح شذور الذهب ١٩٨)

* * *

٣ ـ الأ يا عباد الله قلبي متيم بأحسن من صلى وأقبحهم بعلا

(ألا) أداة استفتاح و(يا) حرف نداء و(عباد الله) منادي غير مفرد منصوب بالفتحة، ولفظ الجلالة مضاف إليه. (قلبي) مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، وياء المتكلم مضاف إليه. (متيم) خبر المبتدأ (بأحسن) جار ومجرور متعلق بـ(متيم) و(أحسن) مضاف و(مَنْ) اسم موصول مضاف إليه. (صلى) جملة فعلية لا محل لها لها من الإعراب صلة الموصول. (وأقبحهم) معطوف على (أحسن) وأقبح مضاف وضمير الغائبين مضاف إليه (بعلاً) تمييز.

انظر (هامش قطر الندى ٢٨١)

* * *

٤ ـ يا ابن أمي ويا شقيّق نفسي أنت خلفتني لدهر شديد

(ابن) منادي منصوب لأنه مضاف، وابن مضاف (وأم) مضاف إليه، و(أم) مضاف وياء المتكلم مضاف إليه.

و (يا شقيق نفسي) تعرب الإعراب السابق.
(أنت) ضمير منفصل مبتدأ (خلفتني) جملة في محل رفع خبر المبتدأ.
(لدهر) الجار والمجرور متعلق بـ(خلف)، (شديد) صفة لـ(دهر) مجرور.

* * *

٥ - * يا حكم الوارِثُ عن عبد الملك *

(حكم) منادي مبني على الضم، (الوارث) صفة (حكم) روى مرفوعاً تبعاً للفظ المنادي، ومنصوباً تبعاً لمحله.

وفاعل (الوارث) ضمير مستتر (عن عبد الملك) جار ومجرور متعلق بالوارث. وسكنت الكاف لأجل الوقف.

انظر (هامش قطر الندى ٢٨٨)

* * *

٦ - يا مرو إن مطيتيّ محبوسة ترجو الحباء وربها لم ييأس

(مروُ) منادي مرخم مبنيّ على الضم في محل نصب (إن مطيتي محبوسة)

إن واسمها وخبرها (ترجو الحباء) الجملة الفعلية خبر ثانٍ لـ(إنّ) (وربها) الواو واو الحال (رب) مبتدأ مضاف، و(ها) مضاف إليه (ييأس) فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لأجل الروى.

وفاعله ضمير مستتر، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب (حال).

انظر (هامش قطر الندى ٣٠٠)

٧ - يبكيك ناء بعيدُ الدار مغترب يا للكُهول وللشبان للعجب

(يبكيك) فعل ومفعول به (ناء) فاعل (يبكي) مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لأجل التخلص من التقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل.

(بعيد) صفة لـ (ناء) مرفوع بالضمة، و (الدار) مضاف إليه (مغترب) صفة ثانية لـ (ناء).

(يا للكهول) يا حرف نداء واستغاثة، واللام حرف جر والكهول مجرور بها والجار المجرور متعلق بـ (يا) (وللشبان) الواو عاطفة و (الشبان) مجرور باللام، والجار والمجرور معطوف على الجار والمجرور السابق (للعجب) جار ومجرور متعلق بفعل محذوف، أي أدعوكم للعجب.

انظر (هامش قطر الندى ٣٠٦)

* * *

تدريب (١)

من وحي الرسالة للزيّات:

سياسة الكلام

إن سياسة الكلام هي سياسة الفراغ، وإذا شغلها شاغل فهو المراء والمكابرة، والمهاترة، والخصومة.

وكلما علا صوت، وظهرت دعاية على دعاية، انقلبت الأوضاع وتغيرت المكاتب، وتبدلت المناصب، وتعطلت المواهب، وتقوض المبنى، وانتكس المفتول. وتوقف السائر.

أما سياسة العمل فتهيء لكل ذهن ما يشغله، ولكل يد ما تعمله.

وإذا اشتغلت الأذهان، وعملت الأيدي عيت الألسنة فلا تجادل، وائتلفت القلوب فلا تختلف، وانقطع دابر القوالين فلا تعود الحزبية تجارة ولا السياسة حِرْفة.

وهل تجد في أمة من الأمم فقراء في مثل فقرنا يعطون، وأغنياء في مثل غناكم يأخذون؟ إن النيابة عندهم بذل وتكليف، ولكنها عندنا بهاء وتشريف

وإن أكثرهم ليسخو بالآلاف في سبيل الدعاية لها، والظفر بها، فهل يضيركم أن تنزلوا لنا عن العشرات فتحفظوا مُهجاً من التلف، وعقولاً من الجهالة.

(المقتبس من وحي الرسالة ١١٢، ١١٣)

* * *

١ - في النص أفعال لازمة لا تنصب المفعول به. وضحها، واذكر علامتها.

٢ - في النص أداة شرط غير جازمة جاء جواب شرطها مرة مقروناً بالفاء ومرة أخرى من دون فاء، وضح الأسلوبين مع بيان السبب في اقتران جواب الشرط بالفاء.

٣ - في النص أفعال متعدّية لواحد، وأفعال متعدية لاثنين وضحها مع بيان مفعولاتها.

٤ - هات من النص فعلاً من الأفعال الخمسة مرفوعاً وبين علامة رفعه، وفعلاً من الأفعال الخمسة منصوباً وبين علامة نصبه.

٥ - وضح من النص مفعولاً به مقدّماً وأعربه.

٦ - وضح من النص مفعولاً به اسماً موصولاً وأعربه.

٧ - هات من النص جملة فعلية واقعة خبراً لأداة ناسخة وبين موقعها من الإعراب.

تدريب (٢)

من وحي الرسالة للزيّات:

محمد الزعيم

إنكم حينما تتزعمون لا تفكرون إلا في مثوبة الصّديق، وعقوبة العدو، ثم لا تخرج أعمالكم وآمالكم عن دائرة الحزبية الصغيرة الحقيرة، فالمنفعة تقاس بمقياس الحزب، والسياسة تتلون بلون المنفعة. أما هو فكان يعادي في الله ويصادق في الله، اشتط في أذاه المشركون في مكة، والمنافقون في

المدينة فلما مكّنه الله منهم بسط عليهم **جناح** عفوه، وقال لقريش **يوم** الفتح: يا معشر قريش ما ترون أني **فاعل** بكم؟ قالوا: خيراً أخ **كريم**، وابن أخ كريم قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء.

(المقتبس من وحي الرسالة ١٤٨)

١ - في النص أساليب متنوعة من المضاف والمضاف إليه. اذكرها وبين إعراب المضاف إليه بالتفصيل.
٢ - وضح من النص فاعلاً مرفوعاً بالواو.
٣ - أعرب الكلمات البارزة.
٤ - في النص مفعول به لفعل محذوف جوازاً، وضحه واذكر سبب حذفه.
٥ - (اذهبوا فأنتم الطلقاء) أعرب هذه الجملة بالتفصيل.
٦ - في النص فاعل يجب تأخيره عن المفعول وضحه مع بيان السبب.

تدريب (٣)

من كتاب (المحاسن والأضداد).

للجاحظ

روي الأصمعيّ عن رجل من أهل الشام قال: قدمت المدينة، **فقصدت** منزل **ابن هرمة**، فإذا بنيّة له تلعب فقلت لها: ما فعل أبوك؟ قالت: وفد إلى بعض الإخوان، قلت: فانحري لنا ناقة فإنا **أضيافك**، قالت: يا عماه، والذي خلقك ما عندنا شيء، قلت: فباطل ما قال أبوك؟ قالت: فما قال؟ قلت: قال:

كم ناقة قد وجأتُ مَنْحَرها بمستهلّ الشؤبوب أو جملِ [(١)]

(١) انظر ديوان ابن هرمة ص ١٨٤.

قالت: يا عماه، فذلك القول من أبي أصارنا إلى أن ليس عندنا شيء.

ص ١٢٠

* * *

١ ـ أعرب الكلمات البارزة.
٢ ـ (ما فعل أبوك) ما نوع هذه الجملة؟ أعربها بالتفصيل.
٣ ـ استخرج من النص فعل أمر وأعربه بالتفصيل.
٤ ـ (قالت يا عماه) بين نوع هذا الأسلوب وأعربه.
٥ ـ في النص مفعول به مقدم وجوباً وضحه وأعربه.
٦ ـ هات من النص اسماً من الأسماء الخمسة معرباً بحركة مقدرة.
٧ ـ بين من المعجم اللغوي معاني الكلمات الآتية:
وجأت ـ مستهل ـ الشؤبوب.

تدريب (٤)

قال الشاعر:

إن الشقيّ الذي في النار منزلُهُ ... والفوز فوز الذي ينجو من النار
يا ربّ أسرفت في ذنبي ومعصيتي ... وقد علمت يقيناً سوء آثاري
فاغفر ذنوباً إلهي قد أحطت بها ... ربَّ العباد وزحزحني عن النّار

وقال أبو نوّاس:

أيا عجباً كيف يعصى الإلهُ ... أم كيف يجحده الجاحدُ
ولله في كلّ تحريكة ... وتسكينة فَاعْلَمَنْ **شاهدُ**
وفي كل شيء له آية ... تدل على أنه **واحد**

وقال آخر:

أخي ما بال قلبك ليس ينقي ... كأنك ما تظن الموت حقّا
الا يا بن الذين مضوا وبادوا ... أما والله ما ذهبوا لتبقى

ومـالـك غيــر تقـوى الله زاد   إذا جَعَلَتْ إلى اللهّوات ترقى

وقال آخر:

يا قلب مهلاً وكن على حـذر   فقـد لعمـري أمـرت بـالحـذر
مــالـك بــالتّـرهــات مشتغـلاً   أفي يـديـك **الأمـان** من سقـر

انظر هذه الأبيات في المحاسن والأضداد ١٠٣، ١٠٤

* * *

١ ـ أعرب الكلمات البارزة.

٢ ـ في الأبيات أفعال متعديّة إلى مفعول واحد وأخرى متعدية إلى مفعولين وضحها مع بيان مفعولاتها.

٣ ـ أعرب البيت الآتي بالتفصيل:

يا رب أسرفت في ذنبي ومعصيتي   وقـد علمت يقيناً سـوء آثاري

تدريب (٥)

١ ـ أعرب ما يأتي:

«قال ﷺ: إنا ـ آل محمد ـ لا تحلّ لنا الصدقة»

٢ ـ إنني ـ أيتها المجاهدة ـ أملي كبير في الانتصار.

٣ ـ «ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو».

٤ ـ «يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد».

تدريب (٦)

الأبيات الآتية تشتمل على ندبة أعربها بالتفصيل:

قال أحمد بن عبد ربه يرثي ابناً له:

واكبــدا قـد تقــطعت كبـدي   وحــرقتهــا لــواعــج الكمــد
يــا رحمـة لله جـاوري جـدَثـاً   دفنت فيــه حشـاشتي بيــدي

وقال أيضاً:

إذا ذكرتك يـوماً قلت واحـزنا   وما يرد عليـك القول واحـزنا

انظر النحو الواضح ٣: ٨٠ في التدريب رقم ٦

* * *

المفعول المطلق

أ ـ فوائد المفعول المطلق

أمثلـــة:

(١) ذاكرت مذاكرةً

(٢) ذاكرت مذاكرةَ المجتهدِ

ذاكرت مذاكرةً مفيدةً

(٣) زرت صديقي زيارتين

زرت صديقي زياراتٍ

ملاحظـــات

- في المثال الأول نلاحظ أن (مذاكرة) مصدر للفعل (ذاكر).
- هذا المصدر يسمّىٰ مفعولاً مطلقاً، لأنه يقع عليه اسم المفعول بلا قيد، فالمذاكرة مفعول مطلق، لأنه نفس الشيء الذي فعلته.
ولو قلت ذاكرت الكتاب فليس (الكتاب) هو الشيء الذي فعلته، ولكنك أوقعت عليه فعلاً وهو (المذاكرة).
- ويلاحظ أيضاً أن (مذاكرة) في المثال (فضلة) أي لا يتوقف عليها بناء الجملة، فلـو قلت: (ذاكرت) فقط لكانت جملة فعلية مكونة من فعل وفاعل.
- ويلاحظ أن (مذاكرة) المصدر تسلط عليه عامل من لفظه. وهو (ذاكر).
- في هذه الحالة يفيد المفعول المطلق التأكيد لأن عامله من لفظه.

* * *

لله (٢) نلاحظ في المثال الأول ما يأتي:

- (مذاكرة) مفعول مطلق، وعامله من لفظه، ولكنه مضاف إلى (المجتهد) في هذه الحالة نقول: إن المفعول المطلق يفيد بيان النوع أي نوع المذاكرة وهي مذاكرة المجتهد. والمفعول المطلق أيضاً فضلة كما في المثال الأول.
- وفي المثال الثاني نلاحظ أن (مذاكرة) مفعول مطلق، وعامله من لفظه وهو فضلة، ولكنه موصوف بصفة وهي (مفيدة).
في هذه الحالة نقول إن المفعول المطلق يفيد أيضاً بيان النوع.

* * *

- في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن (زيارتين) مفعول مطلق، ويفيد بيان العدد وأن (زيارات) مفعول مطلق ويفيد بيان العدد غير أن المفعول المطلق في المثال الأول مثنىً، وفي المثال الثاني جمع، وكلا المفعولين فضلة.

* * *

القاعـــدة

١ ـ المفعول المطلق: هو المصدر الفضلة المؤكد لعامله أو المبين لنوعه أو لعدده.

٢ ـ سمي المصدر مفعولاً مطلقاً لأنه يقع عليه اسم المفعول بدون قيد.

٣ ـ والمصدر: هو الاسم الدال على الحدث الجاري على الفعل كالمذاكرة فإنها حدث جرت على الفعل أي إن حروفها موجودة في الفعل بكاملها.

(ب) المفعول المطلق في مجال الإفراد والتثنية والجمع

أمثلــة:

(١) انتصرنا على العدو انتصاراً.

(٢) انتصرنا على العدو انتصارين عظيمين.

انتصرنا على العدو انتصارات عديدة.

(٣) سرت سيرَىْ زيدٍ الحسن والقبيح.

ملاحظـــات

- في المثال الأول نلاحظ أن (انتصاراً) مصدر مؤكد لعامله.
- في هذه الحالة يجب إفراد المصدر فلا يجوز تثنيته ولا جمعه.

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (انتصارين) مصدر مبين للعدد، وأن (انتصارات) مصدر مبين للعدد.

في هذه الحالة جازت تثنية المصدر كما في المثال الأول، وجمعه كما في المثال الثاني.

* * *

في المثال الثالث نلاحظ أن (سيرى) مصدر مبين للنوع.

- في هذه الحالة تجوز تثنيته، وهو المشهور بشرط اختلاف أنواعه، وذلك لأن سير زيد مختلف: فمنه الحسن، ومنه القبيح. وعند سيبويه يمتنع ذلك ويقتصر على السماع.

(انظر ابن عقيل ١ : ١٨٩)

القاعـــدة

١ - المفعول المطلق المؤكد لعامله يجب إفراده فلا تجوز تثنيته ولا جمعه.

٢ - المبين للعدد لا خلاف في جواز تثنيته وجمعه.

٣ - المبين للنوع يمتنع عند سيبويه، ويقتصر فيه على السماع، وعند غيره يجوز بشرط اختلاف أنواعه.

(ج) أسماء تنصب على أنها مفعول مطلق، لأنها نائبة عن المصدر

١ - لا تهمل كلَّ الإهمال. ٣ - جادلته أربع مجادلات.

٢ - أحسن إلى صديقك بَعْضَ الإحْسان. ٤ - أعطيته عطاءً جميلاً.

٥ - قعدت جلوساً.

٦ - احترمت العالِمَ هذا الاحترام.

٧ - علَّمت الطالبَ تعليماً لم يَنْسَهُ أبداً.

٨ - ضربته سوطاً.

٩ - رجع الطالبُ الكسولُ القهقري.

١٠ - وقف الجندي في المعركة وِقْفَة البطل.

١١ - ما أذنبت؟

١٢ - ما شئت فاجلس.

ملاحظــات

- في المثال الأول، نلاحظ أن (كلّ) مفعول مطلق، وليست مصدراً، ولكنها نائبة عن المصدر.
- ونلاحظ أيضاً أن (كل) مضافة إلى مصدر هو (الإهمال).
- إذاً (كل) إذا أضيفت إلى المصدر نابت عن المصدر ونصبت على أنها مفعول مطلق.

* * *

وفي المثال الثاني: نلاحظ أن (بعض) مفعول مطلق وليست مصدراً، ولكنها نائبة عن المصدر ومضافة إلى المصدر.

في المثال الثالث: نلاحظ أن (أربع) منصوب على أنه مفعول مطلق وهو نائب عن المصدر، والعدد يدل عليه.

- في المثال الرابع: نلاحظ أن (عطاءً) منصوب على أنه مفعول مطلق، مع أنه ليس مصدراً، لأنه اسم مصدر. واسم المصدر ما نقصت حروفه عن حروف فعله فعطاء هنا اسم مصدر لأنه لم يشتمل على حروف الفعل (أعطى) جميعها.
- ولذلك نقول: إن اسم المصدر ناب عن المصدر.

* * *

- في المثال الخامس: نلاحظ أن (جلوساً) مصدر، وليست حروفه هي حروف العامل فيه وهو (قعد) ولكن معنى القعود مرادف لمعنى الجلوس.

من أجل ذلك نقول: ينوب عن مصدر (قعد) مرادفه وهو (الجلوس).

* * *

- في المثال السادس: نلاحظ أن اسم الإشارة (هذا) أشير به إلى المصدر وهو (الاحترام).

من أجل ذلك نقول: إن (هذا) يعرب مفعولاً مطلقاً، لأنه أشير به إلى المصدر.

* * *

في المثال السابع: نلاحظ أن المصدر (تعليماً) رجع إليه الضمير في (ينسه) وحينئذٍ نعرب هذا الضمير مفعولاً مطلقاً، لأنه راجع إلى المصدر، فهو ضمير المصدر.

* * *

في المثال الثامن: نلاحظ أن (سوطاً) مفعول مطلق، والأصل: ضربته ضرْب سوطٍ فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه.

* * *

- في المثال التاسع: نلاحظ أن (القهقري) مفعول مطلق دلّ على نوع المصدر وليس مصدراً للفعل (رجع) فهو اسم مخصوص من الرجوع. ومثله: قعد القرفصاءَ.

* * *

- في المثال العاشر: نلاحظ أن (وِقْفةَ) اسم هيئة على وزن (فِعْلة) فهو نائب عن المصدر وهو (الوقوف).

* * *

- في المثال الحادي عشر: نلاحظ أن (ما) الاستفهامية تعرب مفعولاً مطلقاً والأصل: أيَّ ذنب أذْنَبْت؟

* * *

- في المثال الثاني عشر: نلاحظ أن (ما) الشرطية تعرب مفعولاً مطلقاً والأصل: أيّ جلوس شئته فاجلسه.

* * *

القاعــدة

ينوب عن المصدر أشياء ليست مصدراً وتعرب مفعولاً مطلقاً وهي:

١ - كلّ وبعض إذا أضيفا إلى المصدر. ٧ - آلة المصدر.
٢ - عدد المصدر. ٨ - نوع المصدر.
٣ - اسم المصدر. ٩ - هيئة المصدر.
٤ - مرادف المصدر. ١٠ - ما الاستفهامية.
٥ - الإشارة إلى المصدر. ١١ - ما المصدرية.
٦ - الضمير الراجع إلى المصدر.

نماذج إعرابيّة

١ - تـألى ابن أوس حلفـة ليردّني إلى نســوة كــأنهن مـفــائــد

(تألى) فعل ماضي مبني على فتح مقدر على الألف منع من ظهوره التعذر (ابن) فاعل (تألى) وابن مضاف و (أوس) مضاف إليه.

(حلفةً) مفعول مطلق، مؤكد لعامله أو مبيّن لعدده منصوب بالفتحة

(ليردني) اللام واقعة في جواب القسم (يردّ) فعل مضارع مرفوع بالضمة والنون للوقاية، وياء المتكلم مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود إلى ابن أوس.

(إلى نسوة) جار ومجرور متعلق بـ(يرد). (كأنهن) كأن حرف تشبيه ونصب، وضمير الغائبات اسمه. (مفائد) خبر كأن، والجملة من كأن واسمه وخبره في محل جر صفة للنسوة.

(انظر هامش قطر الندى ٣١٣)

* * *

١ ـ على حين ألهي الناس جل أمورهم فندلاً زريق المالَ نَدْلَ الثعالب

(على حين) يروى بالإعراب والبناء و(ألهي) فعل ماض و(الناس) مفعول به مقدم و(جلّ) فاعل، و(أمورهم) مضاف إليه. (فندلًا) مفعول مطلق (زريق) منادى حذف منه حرف النداء ـ (المال) مفعول للمصدر و(ندل) منصوب على نزع الخافض، و(الثعالب) مضاف إليه.

* * *

٣ ـ تذر الجماجمَ ضاحياً هاماتُها بله الأكفّ كأنها لم تخلق

(تذر) فعل مضارع مرفوع بالضمة (الجماجم) مفعول به منصوب بالفتحة (ضاحياً) حال منصوب بالفتحة (هامات) فاعل للحال لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل، والهاء مضاف إليه.

(بله) مصدر لفعل محذوف تقديره(اترك)، وهو مضاف والأكف مضاف إليه.

(كأنها) كأن واسمها (لم تخلق) فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر للرّويّ. والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) والجملة في محل رفع خبر كأن.

تدريب

س ١: من عبقرية محمد للعقّاد وردت هذه الفقرات في فصل: **الزوج)**:

١ ـ «سمع النبي عليه السلام **ذلك الحديث** المريب، فلم يقبله بغير بيّنة، ولم يرفضه بغير بيّنة، وكان عليه أن يعود زوجه المريضة **أو يجفوها** إلى حين. . .

فعادها وبه من الرق والإنصاف ما يأبي عليه أن يفاتحها في مرضها بما يخامر نفسه الكريمة، وبه من الموجدة والترقب ما أبى عليه أن **يقابلها** به، والنفس صافية كل الصفاء».

٢ ـ «وظل يسأل عنها سؤال متعتب ينتظر أن **تشفى**، وأن **تأتيه** البينة فيشتد كل

الشدة أو يرحم كل الرحمة، ولا يعجله لفظ الناس أن يأخذ من هذا الموقف الأليم بما توجبه الحميّة، وما توجبه المروءة في آن.

* * *

٣ ـ فاتحها لتبرىء نفسها أو تستغفر الله.

وغضبت غضب البريء المشكوك فيه. وإنها لبريئة في نظر كل منصف يفهم أن امرأة كعائشة لا تعرض نفسها لهذه الريبة أمام جيش وفي وضح النهار، ومع رجل من المسلمين يَتَّقِي ما يتقيه المسلم في هذا المقام من غضب النّبي، وغضب المسلمين، وغضب الله.

١ ـ اضبط الكلمات البارزة في الفقرة الأولى وبين سبب الضبط.

٢ ـ في الفقرة الأولى جملة دعائية وضحها وأعربها.

٣ ـ في هذه الفقرة ضمائر تقع مفعولاً به، اذكرها وبين موقعها من الإعراب.

٤ ـ في هذه الفقرة ضمائر تقع مجرورة اذكرها وبين موقعها من الإعراب.

٥ ـ استخرج من هذه الفقرة مفعولاً مطلقاً نائباً عن المصدر وبين سبب نيابته.

٦ ـ في الفقرة الثانية أسلوبان مختلفان للمفعول المطلق، اذكرهما مع إعرابهما وبيّن سبب هذا الاختلاف.

٧ ـ أعرب الكلمات البارزة في الفقَرة الثانية.

٨ ـ استخرج من الفقرة الثالثة ما يأتي:

أ ـ فعلاً مضارعاً منصوباً بأن مضمرة، مع بيان سبب الإضمار.

ب ـ مفعولاً مطلقاً واذكر نوعه مع بيان السبب.

جـ ـ اسماً ممنوعاً من الصرف مع بيان العلة في عدم صرفه.

د ـ أعرب هذه العبارة بالتفصيل:

«ومع رجل من المسلمين يتقي ما يتقيه المسلم في هذا المقام».

* * *

س ٢: عين نائب المفعول المطلق في الجمل الآتية مع ذكر السبب.

١ ـ قرأ التلميذ القصة أحسن القراءة.

٢ ـ «فلا تميلوا كُلَّ الميْل».

٣ ـ لا تعامل صديقك هذه المعاملة.

٤ ـ نصحت الطالب نصحاً لا أنصحه لأحد.

المفعول له

أمثلـــة:

(١) اقرءوا الكتب ابتغاءَ المعرفةِ.
عطفت على الفقراء طلباً للثواب.
احترمت العالم تقديراً لعمله.
اشتركت في المعركة رغبةً في الانتصار.
جاهدت الأعداء خوفاً من الهزيمة.

* * *

(٢) لا أقعد الجُبْنَ عن المعركةِ.
لا أقعد عن المعركة للجُبْنِ.

* * *

(٣) الطلبة يذاكرون خَوْفَ الرّسوبِ.
الطلبة يذاكرون لخوفِ الرسوبِ.
أرشدت الطالب تعليمَهُ.
أرشدت الطالب لتعليمهِ.

* * *

(٤) أ ـ اشتركت في الرحلة لمشاهدة الآثار.
ب ـ أكرمني محمدٌ لتقديري له.

سافر الطالب فى رحلة إلى الخارج لإكرام الدولة له.

جـ ـ خرجت للصيد في الغابة.

ذهبت إلى الجامعة لإلقاء المحاضرة.

د ـ جئت إليك لِحاجة في نفسي.

جئت إليك لأحْسنِ رأيٍ تقدّمه لي.

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي:

- في ألمثال الأول (ابتغاءَ) مصدر له علاقة بالقَلْبِ، أي أنه من الأفعال التي لها صلة بالقلب كالحب والخوف، والرغبة، والأمل، والرهبة ولذلك يسمّى مصدراً قلبيّاً.
- نلاحظ في هذا المصدر أنه مفهم للتعليل، فالقراءة في المثال لأجل ابتغاء المعرفة.
- ونلاحظ أيضاً أن هذا المصدر مشارك لعامله وهو (اقرءوا) في الوقت لأن زمن ابتغاء المعرفة هو زمن القراءة.
- ونلاحظ أنه مشارك له في الفاعلية، لأن فاعل القراءة هو نفسه فاعل الابتغاء.
- إذا اجتمعت هذه الشروط أعرب المصدر مفعولاً له، أو لأجله أو من أجله.
- والشروط هي: المصدرية ـ التعليل ـ المشاركة في الزمن مع العامل ـ المشاركة في الفاعلية مع العامل.
- والأمثلة الباقية في رقم (١) يقال فيها ما قيل في المثال الأول فـ (طلباً) في المثال الثاني، و(تقديراً) في المثال الثالث و(رغبةً) في المثال الرابع و(خوفاً) في المثال الخامس، كلها مصادر تعرب مفعولاً لأجله لأن شروطه متوافرة.

* * *

وفي المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول (الجبنَ) مفعول له محلًّى بـ (أل) وهو منصوب، ويجوز جرُّه بالحرف كما في المثال الثاني. وجرُّه إذا كان محلىً بـ (أل) أكثر من نصبه.

* * *

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول نلاحظ أن المفعول له مضاف.
- في هذه الحالة يجوز أن يكون منصوباً كما في المثال الأول، ويجوز أن يكون مجروراً كما في المثال الثاني. والنصب والجر متساويان.

وفي المثالين الأخيرين من رقم (٣) نلاحظ أن المفعول له مضاف للضمير في هذه الحالة يجوز فيه النصب والجر كالمفعول له المضاف إلى اسم ظاهر وذلك واضح في المثالين الأوليين من أمثلة رقم (٣).

* * *

في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال (أ) نلاحظ أن (مشاهدة) مصدر، ومع ذلك جرّ ولم ينصب.
- السبب: أن هذا المصدر ليس متعلقاً بالقلب، أي أنه (مصدر غير قلبي).

وفي المثالين (ب) نلاحظ في المثال الأول أن (تقدير) مصدر فيه معنى التعليل، واتَّحد زمن المصدر مع زمن العامل، ولكنه لم ينصب بل يجرّ.

السبب: أنه فقد الاتحاد في الفاعلية، لأن فاعل الإكرام وهو محمد يختلف عن فاعل المصدر وهو المتكلّم.

- وفي المثال الثاني لم ينصب المصدر على أنه مفعول له للسّبب نفسه السابق وهو عدم الاتحاد في الفاعلية، ففاعل العامل سافر هو (الطالب) وفاعل الإكرام هو (الدولة).
- وفي المثالين (جـ) نلاحظ أن (الصيد) جرّ باللام في المثال الأول لعدم

الاتحاد في الوقت، فزمن الخروج مختلف عن زمن الصيد، ففقد الاتحاد في الزمن. من أجل ذلك يجرّ المصدر، وكذلك زمن الذهاب إلى الجامعة غير متحد مع زمن إلقاء المحاضرة فيجرّ المصدر.

- وفي المثالين (د) نلاحظ أن (حاجة) جرَّت في المثال الأول، لأنها فقدت المصدرية.

وكذلك جرَّت كلمة (أحسن) لأنها فقدت المصدرية.

القاعـــدة

١ ـ المفعول له: هو كل مصدر معلَّل لحدث مشارك له في الزمان والفاعل.

٢ ـ إذا توافرت شروط المفعول له وهي: المصدرية، والتعليل والمشاركة في الزمان والفاعل فإنَّه يجوز نصبه، وجرُّه بحرف من الحروف التي تفيد التعليل.

٣ ـ قد يأتي المفعول له مجرَّداً من (أل) أو مقروناً بها، والأكثر في المقرون بـ (أل) جرّه بالَّلام مع جواز النصب.

٤ ـ قد يأتي المفعول له مضافاً إلى اسم ظاهر أو ضمير فإنه في هذه الحالة يجوز جرّه ونصبه، والجر والنصب متساويان.

٥ ـ إذا فقد المفعول له شرطاً من الشروط السابقة وجب جرّه بحرف جرّ من الحروف التي تفيد التعليل.

نموذج إعرابيّ

وإني لتعـروني لـذكـراك هـزَّة كمـا انتفض العصفور بلله القـطر

(وإني) إنَّ حرف توكيد ونصب، وياء المتكلم اسمه (لتعروني) اللام هي المزحلقة.

(تعرو) فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو، منع ظهورها الثقل.

والنون للوقاية، والياء مفعول به.

(لذكراك) اللام حرف جرّ، ذكرى مجرور باللام، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. والجار والمجرور متعلق بتعرو، و (ذكرى) مضاف والكاف ضمير المخاطبة مضاف إليه مبنيّ على الكسر في محل جر، والإضافة من إضافة المصدر لمفعوله.

(هزة) فاعل (تعرو) مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة من (تعرو) وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر (إنّ).

(كما) الكاف حرف جر، (ما) مصدرية (انتفض) فعل ماض (العصفور) فاعل (انتفض)، وما المصدرية مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لهزّة.

والتقدير: هزّة كائنة كانتفاض العصفور.

(بلله) بلل: فعل ماض، والهاء ضمير الغائب العائد إلى العصفور مفعول به (القطر) فاعل (بلل) والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل نصب حال من العصفور على تقدير (قد).

(انظر هامش شرح قطر الندى ٣١٨)

تدريب

من شعر ابن شُهَيْد:

ولما فشا بالدمع من سرّ وجْدنا ... إلى **كاشحينا** ما القلوب كواتمُ
أمرنا بإمساك **الدموع** جفوننا ... لِيَشْجَى بما تطوى **عَذُولٌ** ولائمُ
فظلت دموع العين حيري كأنها ... خلال مآقينا لآلٍ توائمُ
أبى دمعنا يجري مخافة شامت ... فنظّمه بين المحاجر ناظمُ
وراق الهوى منا عيونٌ كريمة ... تبسّمْنَ حتى ما تروق المباسم

ديوان ابن شهيد ص ١٥٤

١ - اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط.

٢ - في البيت الثاني الفعل (أمر) يحتاج إلى مفعول به فما هو؟

٣ ـ استخرج من النص فعلاً ناسخاً وبين اسمه وخبره.
٤ ـ استخرج من النص حرفاً ناسخاً وبين اسمه وخبره.
٥ ـ في النص مفعول لأجله وضحه وحلل شروط نصبه في ضوء ما درست.
٦ ـ أعرب البيت الأخير بالتفصيل.

المفعول فيه

أ ـ ظرف الزمان

أمثلــة:

(١) أُلقي المحاضرة غداً ـ إن شاء الله.
اشتركت في الرحلة يوم الخميس.

(٢) أحب يوم الانتصار.
يخشى الناس يَوْمَ الحساب.

(٣) يومُ الانتصار يومٌ جميل.
في يوم الانتصار يعم الفرح.

(٤) اقرأ حيناً من الوقت.
جلست مدةً طويلة أشاهد المباراة.

(٥) صمت رمضانَ.
تعلمت اليومَ أشياء كثيرة.
مكثت العامَ أقرأ وأؤلف.
يشتدّ البرد زمنَ الشتاء.

ملاحظــات

في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي:

ـ في المثال الأول: نلاحظ أن (غداً) ظرف زمان نصب بالفتحة، وقد دلَّ هذا الظرف على الزمن الذي تلقى فيه المحاضرة.

- ويلاحظ أيضاً أن الظرف هنا بمعنىً (في)، أي أن المحاضرة تلقى في غد.
كل ظرف يحمل معنى (في) ينصب على الظرفية.
- وفي المثال الثاني نلاحظ أن (يوم الخميس) الظرف (يوم) منصوب على الظرفية وهو يدل على الزمن الذي وقع فيه الاشتراك في الرحلة.
- وهذا الظرف أيضاً بمعنى (في).
إذاً كل ظرف بمعنى في وهو منصوب يسمى مفعولاً فيه.

* * *

- في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (يوم) اسم يدل على الزمن في المثال الأول ولكنه لا يحمل معنى (في) ولذلك لا يكون منصوباً على الظرفية، أي لا يعرب مفعولاً فيه بسبب تجرُّده من معنى (في).
- ولذلك يعرب مفعولاً به، لأن الحب لم يقع في جزء من يوم الانتصار بل الحب وقع على يوم الانتصار ذاته.
- وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني.

* * *

- في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن (يوم) في المثال الأول مرفوعة على الابتداء ولا تحمل معنى (في). ونسمي هذا الظرف الذي يقع مبتدأ أو خبراً ظرفاً متصرِّفاً. أي تدخل عليه علامات الإعراب.
- وفي المثال الثاني نلاحظ أن (يوم) جُرّ بـ (في) وظهرت على آخره الكسرة ونسميه أيضاً ظرفاً متصرِّفاً لقبوله علامات الإعراب.

* * *

- في المثالين رقم (٤) نلاحظ أن (حيناً) ظرف زمان منصوب.
- ونلاحظ أيضاً أن هذا الظرف دل على زمن غير محدَّد أو غير مقدر.
- وكذلك يقال في (مدة) في المثال الثاني فهي ظرف زمان منصوب، ودلَّ على زمن غير محدد أو غير مقدر.
- إذاً ظرف الزمان المنصوب على الظرفية قد يكون مبهماً.

* * *

في الأمثلة رقم (٥) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول نلاحظ أن (رمضان) ظرف زمان، وهو منصوب على الظرفية.
- ونلاحظ أيضاً أنه معرَّف بالعلمية، لأن رمضان عَلَمٌ على الشهر الذي يصومه الناس كل عام.
- نسمي الظرف الزماني إذا كان معرفاً بالعلمية مختصّاً.
- إذاً ظرف الزمان المنصوب على الظرفية قد يكون مختصًّاً.
- وما قيل في المثال الأول يقال في الأمثلة الباقية.
- فـ(اليوم) في المثال الثاني معرف بـ(أل)، وكذلك (العام) في المثال الثالث.
- و(زمن) في المثال الأخير معرف بالإضافة.

إذاً كل ظرف زمان معرف **بالعلمية أو بـ** (أل) أو بـ(الإضافة) يسمى ظَرْفاً مختصًّاً.

(ملاحظة) ظرف الزمان في الصور السابقة كلها معرب.

القاعـــدة

١ ـ ظرف الزمان ينصب على الظرفية ويسمى مفعولاً فيه إذا ضمِّن معنىً (في).

٢ ـ ظرف الزمان يعرف مفعولاً به إن لم يكن بمعنى (في).

٣ ـ يسمى ظرف الزمان متصرِّفاً إذا خرج عن النصب على الظرفية. وأعرب مبتدأ أو خبراً أو مفعولاً إلخ.

٤ ـ ظرف الزمان قد يكون مبهماً إذا دلَّ على زمن غير مقدر.

٥ ـ ظرف الزمان قد يكون مختصّاً إذا دل على زمن مقدر.

٦ ـ وعلامة المختص أن يكون معرّفاً **بالعلمية** أو بـ(أل) أو بالإضافة.

ب ـ ظرف المكان

أمثلـــة:

(١) «قد جعل ربُّك تَحْتَكِ سريّاً»
«وفَوْقَ كُلِّ ذي عِلمٍ عليم».
«والركب أسفلَ منكم».
«وكان وراءهم مَلِكٌ».
وقفت عند الأهرامات مفتوناً.
لدى محمدٍ مكتبةٌ عامرةٌ.

(٢) جلست مجلس الأستاذ أعرض أفكاري.
وقفت موقف البطل في المعركة.

(٣) هو مني مَزْجَر الكلب.
هو مني مناطَ الثُريّا.
ـ هو مني مَعْقِدَ الإزار.
ـ هو مني مَقْعَد القابلة.

(٤) سرت على قدمي ميلاً للتنزّه.
مشيت ميلاً لأبحث عن الصيد.

(٥) صليت في المسجد.
أقمت في السوق.
جلست في الطريق.

(٦) سكنت الدار.
دخلت البيت.

(٧) مكانُ الحديقة مكانٌ جميلٌ.
حَسُنَ المكانُ بزائريه.
ملأ الطالب المجتهدُ مكان أستاذه.

ملاحظـات

نلاحظ في الأمثلة رقم (١) ما يأتي:

- في المثال الأول (تحت) ظرف مكان مضاف إلى الضمير.
- وهو منصوب بالفتحة معرب.
- هذا الظرف تضمَّن معنى (في) باطّراد.
- يلاحظ أن هذا الظرف مبهم، أي غير محدَّد، لأن كلمة (تحت) مبهمة وإبهامها، لأنها اسم لجهة من الجهات الست وهي: الفوق - والتحت - والأعلى - والأسفل - واليمين - والشمال.
- وليس المقصود من الجهات الست الألفاظ السابقة فقط، بل تشمل كل ما يَمُتّ إليها مثل: وراء - أمام - خلف - ذات اليمين - ذات الشمال.
- وإعراب (تحت) في هذا المثال النصب بالفتحة على الظرفيَّة لأنه معرب.
- وفي المثال الثاني المنصوب على الظرفية (فوق).
- وفي المثال الثالث المنصوب على الظرفية (أسفل).
- وفي المثال الرابع المنصوب على الظرفية (وراء).
- وفي المثال الخامس المنصوب على الظرفية (عند) وهي ملحقة بأسماء الجهات الست، لأنها تشبهها في شدَّة الإبهام، والاحتياج إلى ما يبيِّن معناها.
- وفي المثال السادس المنصوب على الظرفية (لدى) وهي كذلك ملحقة بأسماء الجهات الست.

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول (مَجْلِس) اسم مكان وهو مصوغ من مصدر عامله على وزن مَفْعِل أي أن مجلس مشتق من الجلوس الذي هو مصدر لعامله وهو جلست. ويلاحظ أنَّ الظرف المكاني مبهم.

- ولو قلنا: ذهبت مجلس الأستاذ لم يصح لاختلاف مصدر المكان ومصدر عامله.
- وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني.
- في الأمثلة رقم (٣) وردت ظروف مكانية سماعية صيغت من المصدر ولكن العامل من غير لفظها، وقياسها الجرّ بـ(في) ويعتبر نصب هذه الظروف المكانية شاذاً لا يقاس عليه أي يقتصر على ما سمع منها.
- لو صرح بالعامل وقال: قعد مني مقعد القابلة أو زَجر مني مزجر الكلب لم يكن شاذاً.
- المعنى في المثال الأول: البعد.
- المعنى في المثال الثاني: البعد.
- المعنى في المثال الثالث: القرب.
- المعنى في المثال الرابع: القرب.

* * *

في المثالين رقم (٤) نلاحظ ما يأتي:

- (ميلاً) في المثال الأول من أسماء مقادير المساحات.
- أسماء مقادير المساحات مثل: الفرسخ - الميل - البريد - تنصب على الظرفية المكانية لإبهامها.
- وما قبل في المثال الأول يقال في المثال الثاني.

* * *

- في الأمثلة رقم (٥) نلاحظ أن (المسجد) في المثال الأول، و(السوق) في المثال الثاني و(الطريق) في المثال الثالث أسماء أمكنة، ولكنها لا تنصب على الظرفية، لأنها مختصة، أي غير مبهمة.

وقياسها الجرّ بـ(في) كما في الأمثلة، لأن شرط نصب ظرف المكان أن يكون مبهماً.

* * *

في المثالين رقم (٦) نلاحظ أن (الدار) في المثال الأول و (البيت) في المثال الثاني اسمان منصوبان على التشبيه بالمفعول به لأن الفعلين: (دخل) و (سكن) لا زمان لا ينصبان مفعولاً به ـ و (الدار) و (البيت) ظرفان مختّصان لا ينتصبان على الظرفية. والقياس جرَّهما بـ (في) ولكن لكثرة الاستعمال حذفت (في) مع الفعلين.

في الأمثلة رقم (٧) نلاحظ أن (مكان) لم ينصب على الظرفية بل رفع في المثال الأول على الابتداء، وفي المثال الثاني على الفاعلية، وفي المثال الثالث نصب على أنه مفعول به.

ـ إذاً ظرف المكان مثل ظرف الزمان في أنه يكون معرباً متصرِّفاً، أي ينتقل من الظرفية إلى غيرها كالابتداء، والخبر، والفاعل، والمفعول.

القاعـــدة

١ ـ ظرف المكان ينصب على الظرفية لتضمنه معنى (في) باطِّراد.

٢ ـ ظرف المكان ينصب على الظرفية إذا كان مبهماً غير محدد.

٣ ـ ظرف المكان المبهم ثلاثة أنواع:

أ ـ أسماء الجهات الست ونحوهن ويلحق بها ما أشبهها في شدَّة الإبهام.

ب ـ أسماء مقادير المساحات مثل: الفرسخ ـ الميل ـ إلخ..

جـ ـ ما كان مصوغاً من مصدر عامله.

٤ ـ وردت ظروف مكانية غير مصوغة من مصدر عاملها فيقتصر فيها على السماع.

٥ ـ ظرف المكان المختص يجر بـ (في).

٦ ـ قد تحذف (في) من ظرف المكان المختص مع الفعلين دخل ـ سكن، وكذلك مع فعل ثالث وهو (ذهب) مثل: ذهبت الشام، وليس المحذوف في هذا المثال (في) وإنما المحذوف هو (إلى) لأنه ليس بمعنى (في).

نموذج إعرابي

ـ لقـد علم الضيـف والمرملون   إذا اغبـر أفق وهبت شمـالا

المرملون: المحتاجون.

(لقد) اللام موطئة للقسم، قد: حرف تحقيق. (علم الضيف) فعل وفاعل، والجملة لا محلَّ لها من الإعراب جواب القسم.

(والمرملون) معطوف على (الضيف)، إذاً ظـرفية متعلقـة بـ (علم) ومحلها النصب. (اغبر أفق) فعل وفاعل، والجملة في محل جر بالإضافة إلى (إذا). (وهبت) الواو عاطفة لجملة على جملة. هب فعل ماض والتاء علامة التأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي يعود إلى الريح (شمالاً) منصوب على الظرفية متعلق بـ (هب).

(انظر هامش شرح شذور الذهب ٢٠٨)

تدريب

س ١: قال أبو عبيد البكري في شرح كتاب: (الأمثال) لأبي عبيد القاسم ابن سلام.

قال أبو عبيد: القاسم بن سلام.

«وكذلك عاقر الناقة نفسه صار مثلاً في الشؤم عند العرب.

قال زهير بن أبي سلمى:

فتنتجْ لكم غِلمان أشأم كلهم   كأحمر عاد ثمَّ ترضع فَتُفْطِم

يقال: أُنتجت الناقة فهي منتج ونتوج، وأراد: أحمر ثمود فلم يمكنه **الشعر** فقال: أحمر عاد. وقد قال بعض النساب: إن ثموداً من عاد. وقال أبو عبيد البكري، أحمر ثمود هو قدار بن قديرة وهي أمّه، وأبوه (**سالف**) وهو الذي عقر ناقة (صالح) النبي ﷺ فأهلك الله بفعله ثمود، فقالت العرب: أشأم من أحمر عاد. وقول زهير: غلمان أشأم يعني **غلمان** شُؤْم، كما قال عليّ رضي

الله عنه. من فاز والله بكم فاز بسهم الأخيب يعني بسهم الخيبة.

وقال معن بن أوس المزني:

لعمرك ما أدرى وإني لأوجل على أيّنا تعدو المنيـة أولُ

يعني: وإني لَوَجِلٌ.

قال أبو عبيد: من الأمثال في جلب الشؤم والحَيْن قولهم: «على أهلها دلَّت براقش «قال» وبراقش اسم كلبة نبحت على جيش مروا ولم يشعروا بالحيّ الذي فيهم الكلبة، فلما سمعوا نباحها علموا أنّ أهلها هناك، فعطفوا عليهم فاستباحوهم فذهبت مثلاً.

انظر فصل المقال في شرح كتاب
الأمثال لأبي عبيد البكري
ص ٤٥٩، ٤٦٠

١ ـ اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط.

٢ ـ في النص بعض الظروف الزمانية والمكانية، استخرجها وأعربها بالتفصيل.

٣ ـ اشتمل النص على كلمات ممنوعة من الصرف معربة إعراب مالا ينصرف وكلمات ممنوعة من الصرف ومعربة إعراب المصروف.
وضح هذه الكلمات في كلتا الحالتين وأعربها مع بيان السبب.

٤ ـ أعربْ بيت معن بن أوس في النص وبين سبب استشهاد النحويين به.

٥ ـ استخرج من النص فعلاً ناسخاً مع بيان اسمه وخبره.

٦ ـ «فلما سمعوا نباحها علموا أن أهلها هناك».
أعرب هذه العبارة وبيّن سبب فتح همزة (أن).

س ٢: كل جملة من الجمل الآتية تشتمل على نائب الظرف بينه واذكر نوعه وأعربه.

١ ـ ذاكر في المصيف ثلاثين يوماً.

٢ ـ مكثنا في المصيف ثلاثين يوماً.

٣ ـ سِرت طويلاً للتنزه.
٤ ـ جلست قُرْبَ الحديقة.
٥ ـ دخلت غربيّ المدينة.
٦ ـ لا أكلمه الفرقدين.
٧ ـ جئت إليك طلوع الشمس.

س ٣: بين الظروف المبينة والمعربة فيما يأتي وأعربها.

ـ «والركب أسفلَ منكم».
ـ «وكان وَراءَهُم ملك يأخذ كلّ سفينة غصباً».
ـ ملأ التلميذ مكان أستاذه.
ـ «وإذا رأيت ثمَّ رأيت نعيماً وملكاً كبيراً».
ـ ما قصرت في عملي قطّ.
ـ إذا فهمت المحاضرة فاكتبها.

س ٤: مثل في جمل مفيدة لظرفين يصلح كل منهما للزمان والمكان.

المفعــول معــه

١ ـ ناصب المفعول معه

أمثلــة:

(١) ذاكرنا وشروقَ الشّمس.
(٢) أنا سائر وشاطئَ الخليج.
(٣) أنت مكرَم وأخاك.
(٤) سرتني قراءتُك والقصةَ.
(٥) ما أنت والكسلَ.
(٦) كيف أنت وهديةً ثمينةً؟.

ملاحظــات

في المثال الأول نلاحظ أن (شروقَ) مفعول معه.

- وهذا المفعول معه واقع بعد واو تسمّى واو المعية أو واو المصاحبة.
- وهذه الواو مسبوقة بجملة تامة هي (ذاكرنا)، وهي جملة فعلية.
- يلاحظ أن الواو هنا ليست للعطف لأن (شروق الشمس) لم يشترك مع فاعل الفعل وهو (نا) في المذاكرة، وإنما حدثت المذاكرة مع شروق الشمس.
- ويلاحظ أن المفعول معه أيضاً فضلة جاء بعد جملة سابقة.
- أما ناصب المفعول معه فهو الفعل (ذاكر).

* * *

في المثال الثاني نلاحظ أن (شاطىء) مفعول معه، لأنه مسبوق بواو المعية وواو المعية مسبوقة بجملة اسمية.

- والواو هنا ليست للعطف لأن (شاطىء الخليج) لم يشارك السائر في السير، وإنما السائر سار بمصاحبة شاطىء الخليج.
- أمّا ناصب المفعول معه فهو الوصف المشتق (سائر) وهو شبيه بالفعل في العمل، لأنه اسم فاعل.

* * *

في المثال الثالث نلاحظ أن (أخاك) مفعول معه، وأن التكريم للمخاطب في صحبة أخيه.

- أما ناصب المفعول معه فهو الوصف المشتق اسم المفعول (مكرم) وهو شبيه بالفعل في العمل.

* * *

في المثال الرابع نلاحظ أن (القصة) مفعول معه، وأن العامل فيها المصدر (قراءة) وهو شبيه بالفعل في العمل.

* * *

في المثال الخامس نلاحظ أن (الكسل) مفعول معه بعد واو المعية. لكن هذه الواو لم تسبق بعامل، وإنما سبقت بـ (ما) الاستفهامية.

- وعند النحويين نصب المفعول معه بعد (ما) الاستفهامية من دون ذكر العامل مقصور على السماع.
- وقد خرّجه النحويون على أنه منصوب لفعل مضمر مشتق من الكون والتقدير: ما تكون والكسلَ.

* * *

وما قيل في المثال الخامس يقال في المثال السادس، غير أن المثال السادس الاستفهام فيه بـ (كيف).

القاعــدة

١ ـ المفعول معه: هو الاسم المنصوب بعد واو تسمّى واو المعية أريد بها النّصّ على المعية.
٢ ـ الواو لا بد أن تسبق بجملة تشتمل على الفعل وما يشبهه.
٣ ـ ناصب المفعول معه: الفعل، أو ما يشبه الفعل كالمصدر واسم الفاعل، واسم المفعول.
٤ ـ سمع نصب المفعول معه بعد (ما) و (كيف) الاستفهاميتين.
٥ ـ لا يجوز تقديم المفعول معه على عامله سواء كان التقديم على العامل مثل: وشروق الشمس ذاكرنا، أو على الواو مثل: ذاكر وشروق الشمس محمّدٌ.

نمــوذج إعرابــيّ

ـ فكــونــوا أنتــم وبنــي أبيكــم مكـــان الكُليتين من الـطحــال

(كونوا) فعل أمر ناقص مبني على حذف النون، وواو الجماعة اسمه مبني على السكون في محل رفع. (أنتم) ضمير منفصل مؤكد للضمير المتصل. (وبني) الواو للمعية بني مفعول معه منصوب بالياء، لأنه جمع مذكر سالم، وبني مضاف وكاف المخاطب مضاف إليه مبنيّ على الضم في محل جر، والميم حرف دال على جمع المخاطب.
(مكان) ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر الفعل الناقص، وهو كونوا، ومكان مضاف، و (الكليتين) مضاف إليه مجرور بالياء، لأنه مثنى، (من الطحال) جار ومجرور متعلق بـ (مكان) لاشتماله على رائحة الفعل.

انظر (هامش قطر الندى ٣٢٦)

تدريــب

س ١ : من رسالة النبي عليه السّلام إلى النجاشي ملك الحبشة:

«سلم أنت، فإني أحمد إليك الله الذي لا إلّه إلّا هو، الملك القدوس السلام، المؤمن، المهيمن، وأشهد أن عيسى بن مريم **روح الله** وكلمته ألقاها إلى مريم **البتول الطيبة** الحصينة، فحملت بعيسى فخلقه الله من روحه، ونفخه كما خلق آدم بيده **ونفخه**.

وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، والموالاة على طاعته، وأن تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فإني رسول الله.

وقد بعثت إليك **ابن عمي** جعفراً ونفراً معه من المسلمين، فإذا جاءك فأقرهم، ودع التجبر، فإني أدعوك وجنودك إلى الله، فقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصحي.

والسّلام على من اتبع الهدى».

(من عبقرية محمد العقاد ص ١٠٩)

١ ـ اضبط الكلمات البارزة، وبيّن سبب الضبط.

٢ ـ (عليه السلام) اعرب هذه الجملة وهل لها موقع من الإعراب؟.

٣ ـ في النص أسماء ممنوعة من الصرف استخرجها واعربها بالتفصيل.

٤ ـ في النص اسم يقع بعد واو المعيّة يتعيّن نصبه على المعيّة، اذكره ووضح السبب في نصبه على المعيّة.

٥ ـ استخرج من النص اسم موصول عام وبيّن محله الإعرابيّ.

٦ ـ استخرج من النص بدلاً أو عطف بيان.

٧ ـ استخرج من النص فعلاً مضارعاً منصوباً.

٨ ـ في النص كلمات مضافة إلى ياء المتكلم استخرجها وبيّن موقعها من الإعراب.

٩ ـ في النص ضمائر متنوعة للغائب. هات ضمير أحدهما في محل نصب والآخر في محل جرّ مع بيان السبب.

س ٢ : ١ ـ هات ثلاث جمل، في كل جملة منها مفعول معه يمتنع عطفه مع بيان السبب.

٢ - هات جملة الواو فيها تصلح للعطف وللمعية.

٣ - هات جملتين الواو فيهما تصلح للعطف ولا تصلح للمعيّة مع بيان السبب.

س ٣: اعرب البيت الآتي بالتفصيل:

إذا أعجبتك الدهر حال من امرئ فـدعه وواكـل أمره والليـاليـا

الحـــال
الحال المؤسسة والمؤكدة

أمثلــة :

(١) أجاب الأستاذ مبتسماً.
- أقبل الطالب فرِحاً.
- قطفت الزهرةَ متفتحةً.
- كتبت المحاضرةَ مفصلةً.

(٢) حضر الطلبةُ قاطبةً.
- استمعت الطالباتُ كافّةً.
- اهتم الطلبة بالمحاضرة جميعاً.

(٣) جاء محمد إلى الجامعة آتياً.
- عاث اللص مفسداً.
- ولّى العدوُّ مُدبِراً.
- ﴿ وأرسلناك للناس رسولاً ﴾.

(٤) محمد أخوك عظيماً.
- أنت أبى كريماً.
- أنت الأستاذ عطوفاً.

ملاحظـــات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

- (مبتسماً) في المثال الأول وصف لأنه اسم فاعل، واسم الفاعل مشتق، الحال إذاً وصْفٌ مشتّق.
- نلاحظ أيضاً أن (مبتسماً) فضلة ومعنى الفضلة أنها تأتي بعد استيفاء الجملة الركنين (الفعل والفاعل) و(المبتدأ والخبر).
- وقد يتوقف فهم الجملة على ذكر الفضلة، فبدونها يكون المعنى ناقصاً.
- ولو نظرنا إلى جملة: «أجاب الأستاذ» لرأينا أنها كاملة من حيث ذكر الركنين ولكنها ناقصة من ناحية المعنى.
- الحال إذاً وصفٌ مشتقٌّ فضلة.
- ونلاحظ أن (مبتسماً) منصوب لأنه حال.
- ونلاحظ أن هذا الحال دلَّ على هيئة الأستاذ حينما كان يجيب.
- و(الأستاذ) في المثال هو الذي وقع منه الابتسام، ولذا يسمى (صاحب الحال).
- الحال إذاً وصف مشتق فضلة أتى به ليدل على هيئة صاحبه حين وقوع الفعل منه.
- وفي المثال الثاني نلاحظ أن (فرحاً) حال، لأنه وصف مشتق فضلة مبّين لهيئة صاحبه وهو (الطالب).
- وفي المثال الثالث نلاحظ أن (متفتحة) حال، لأنه وصف مشتق فضلة مبين لهيئة صاحبه، وهو (الزهرة).
- وفي المثال الرابع نلاحظ أن (مفصلة) حال، لأنه وصف مشتق فضلة مبّين لهيئة صاحبه وهو (المحاضرة).
- الحال في هذه الأمثلة الأربعة تسمى: الحال المبيِّنة للهيئة أو الحال المؤسسة، ويعرّفونها بأنها لا يستفاد معناها إلا بذكرها.

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي:
- في المثال الأول نلاحظ أن (قاطبةً) حال وهي تدل على معنى الجمع.
- وصاحبها (الناس) وهو جمع، ومعنى قاطبة هو معنى: الناس لذلك يسمون

هذه الحال: مؤكدة لصاحبها.

- وما قيل في المثال الأول يقال في المثالين الثاني والثالث.
- الحال في هذه الأمثلة تسمى: الحال المؤكدة لصاحبها.

* * *

وفي الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول نلاحظ أن (آتياً) حال، ومعناها معنى عامل الحال وهو (جاء) ولكن لفظها يختلف عن لفظ العامل.

لذلك يسمّون هذه الحال: مؤكدة لعاملها.

- وفي المثال الثاني: (مفسداً) حال، ومعناها معنى عاملها وهو (عاث)، ولكن لفظ الحال يختلف عن لفظ العامل.

لذلك يسمون هذه الحال: مؤكدة لعاملها.

- وكذلك في المثال الثالث: معنى: (مدبراً) هو معنى: (ولّى) فالحال أيضاً مؤكد لعامله.
- وفي المثال الرابع: (رسولاً) حال ومعناها معنى عاملها (أرسل)، ولفظها كذلك لفظ عاملها، وتسمى أيضاً حال مؤكدة لعاملها.

* * *

وفي الأمثلة رقم (٤) نلاحظ أن (عظيماً) حال مؤكدة لمضمون الجملة (محمد أخوك) في المثال الأول.

- هذه الجملة اسمية، المبتدأ والخبر فيها معرفتان. جامدان.
- والحال في هذه الجملة منصوب بفعل محذوف وجوباً، والتقدير: أحقّه عظيماً.
- ويقال في المثالين الأخيرين ما قيل في المثال الأول.
- وتسمى هذه الحال: مؤكدة لمضمون الجملة.

القاعـــدة

١ ـ الحال: وصف مشتق فضلة منصوب.

٢ ـ الحال: تبين هيئة صاحبها.

٣ ـ الحال: تؤكد صاحبها.

٤ ـ الحال: تؤكد عاملها.

٥ ـ الحال: تؤكد مضمون الجملة قبلها، وشرط الجملة: أن تكون معقودة من اسمين معرفتين جامدين، والعامل في الحال محذوف وجوباً.

أنـــواع الحـــال

أمثلـــة:

(١) جاء الطالب مسروراً.
- جاء الطالبان مسرورين.
- جاء الطلابُ مسرورين.
- جاءت الطالباتُ مسروراتٍ.

(٢) وقف العصفور فوق الشجرة.
- حاربتْ الأعداء في قوة وثبات.

(٣) جاء الطلبة يسرعون إلى المحاضرة.
- جاء الطالب ابتسامتُهُ على فمه.
- جاء الأستاذ كتابُه بيـده.
- جاء الأستاذ والطلبة منتظرون.

ملاحظـــات

في الأمثلة رقم (١) نـلاحظ: أن (مسـروراً) في المثـــال (الأول) و(مسرورَيْن) في المثال الثاني و(مسرورِين) في المثال الثالث و(مسروراتٍ) في المثال الرابع، أحوال. وهي مفردة، ومثنى، وجمع مذكر، وجمع مؤنث.

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (فوق) في المثال الأول ظرف مكان

متعلّق بمحذوف حال، والتّقدير: وقف العصفور مغرِّداً فوق الشجرة.

- إذاً من أنواع الحال أن يكون ظرفاً ونسمّيه: شبه جملة، لأن هذا الظرف متعلّق بمحذوف حال.

وفي المثال الثاني نلاحظ أن (في قوة) جار ومجرور، وهو متعلّق بمحذوف، حال، والتقدير: حاربت الأعداء صامداً في قوة.

- إذاً من أنواع الحال أن يكون جارًّا ومجروراً، ونسميه شبه جملة، لأن هذا الجار والمجرور متعلّق بمحذوف حال.

* * *

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول: نلاحظ أن (يسرعون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل.
- ونلاحظ أن هذه الجملة الفعلية حال وصاحب الحال (الطلبة).
- والرابط الذي ربط الجملة الفعلية بصاحبها هو الضمير (الواو) في (يسرعون).
- ولو نظرنا إلى هذه الجملة الحالية لرأينا أنها خبرية أي محتملة للصدق والكذب.
- كذلك هذه الجملة مجرّدة من العلامات التي تدل على الاستقبال كالسين وسوف، لأن الاستقبال يتنافى مع الحال.
- إذاً الحال إذا وقع جملة فلا بد لها من رابط يربطها بصاحب الحال.
- ولا بد أن تكون جملة الحال خبرية.
- وجملة الحال مجرّدة من حروف الاستقبال.
- في المثال الثاني من أمثلة رقم (٣) نلاحظ أن الحال وقع جملة اسمية هي: (ابتسامته على فمه) والرابط الضمير الغائب.

وفي المثال الثالث نلاحظ أن الحال جملة اسمية، والرابط الواو وصمير الغائب.

وفي المثال الرابع نلاحظ أن الحال جملة اسمية، والرابط (الواو) فقط وتسمى هذه الواو واو الحال.

القاعـــدة

الحـــال أنـــواع:

١ ـ مفـــردة.

٢ ـ شبه جملة وذلك إذا كانت ظرفاً أو جارّاً ومجروراً.

٣ ـ جملة ويشترط فيها أن تكون مشتملة على ضمير رابط أو واو الحال أو الواو الضمير.

ويشترط فيها أن تكون خبريّة كما يشترط فيها أن تكون مجردة من علامات الاستقبال.

* * *

نمـــوذج إعرابـــيّ

لـمـيـة مـوحـشـاً طـلل يـلـوح كـأنـه خِـلَلُ

(لمية) جار ومجرور متعلّق بمحذوف خبر مقدم (موحشاً) حال تقدم على صاحبه، (طلل) مبتدأ مؤخر، (يلوح) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) والجملة من الفعل المضارع وفاعله في محل رفع صفة لـ (طلل) و (كأنه) كأن حرف تشبيه ونصب، والضمير اسمه مبنيّ على الضم في محل نصب، و (خلل) خبره مرفوع والجملة من كأن واسمه وخبره في محل نصب حال من الضمير المستتر في يلوح.

انظر الإعراب بالتفصيل في هامش قطر الندى **٣٢٢**

س ١ : من قصيدة (الأرملة المرضعة) لمعروف الرصافي وردت هذه الأبيات:

لقيتهـا ـ ليتني مـا كنت **ألقـاهـا** تمشي وقد أثقل الإملاق ممشاها

تمشي بأطمارهـا والبرد يلسعهـا كـأنـه عقـرب شـالت زُبـانـاهـا

تمشي وتحمل باليسرى وليدتها   حملاً على الصدر مدعوماً بيمناها
يا رب **ما حيلتي** فيها وقد ذبلت   كزهرة الروض فقْد الغَيْثِ أظماها
وقلت: **يا أخت مهلاً إنني** رجل   أشارك الناس طرّاً في بلاياها

أ ـ استخرج من الأبيات حالاً مؤكداً لصاحبها.

ب ـ في البيت الرابع حال، وضحها واذكر نوعها.

جـ ـ في الأبيات حال جملة اسمية، بيّنها وبيّن صاحبها، واذكر موقعها الإعرابي.

د ـ استخرج من الأبيات جملة اعتراضية.

هـ ـ استخرج من الأبيات مفعولاً مطلقاً.

و ـ اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط.

س ٢: من مقال للأستاذ ميخائيل نعيمة، عنوانه (نحو عالم إنساني أفضل):

«في غمرة **المشكلات** التي يخبط فيها **عالم** اليوم تبدو الإنسانية جسماً مؤرقاً مرهقاً، موزع القوى والجهود، فما من أمة تنام ملء جفنيها وتتنفس ملء رئتيها، ونتعب وفي قلبها نشيد التعب الخلاق، وتجني وفي فمها حلاوة الجنيَ الشّهيْ، بل هناك أرق وقلق، وخوف من سوء المصير، وهناك أحقاد **تغلي**، وضغائن تفور، وليس من يدري متى تتفجّر صواعق وبراكين.

وإذا عدنا إلى المحن التي **عانتها** البشرية فيما مضى، والتي تعانيها اليوم وجدنا أن مردّها ليس **ما** يتوهمه **رجال** السياسة، والاقتصاد والاجتماع والحرب، بل مردّها أن الناس يجهلون **قيمة** الإنسان **ومكانته** في الكون وهدفه من الوجود، وهدف الوجود منه».

أ ـ اضبط الكلمات البارزة، وبيّن سبب الضبط.

ب ـ استخرج من النص حالاً جامدة، وبيّن السبب في جوازها.

جـ ـ في النص جُمَلٌ متنوعة تقع حالاً، استخرجها وبيّن صاحبها وروابطها.

د ـ في النص بعض الأخبار المقدمة وجوباً على المبتدأ بيّنها مع ذكر علة وجوب تقدّمها.

هـ ـ استخرج من النص أسماء ممنوعة من الصرف مع بيـان سبب منعها.

و ـ استخرج من النص صوراً من المفعول به المقدّم وجوباً على فاعله.

س ٣: من النصوص الآتية وضّح الحال ونوعها وبيّن علامة إعرابها، والروابط في جملة الحال.

١ ـ ﴿ وما كُنّا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون». .

٢ ـ ﴿ وإذا مرّوا باللغو مروا كراماً ﴾.

٣ ـ ﴿ وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتمّ ميقات ربّـه أربعين ليلة ﴾.

٤ ـ ﴿ وقال الذين كفروا لولا نزّل عليه القرآن جملة واحدة ﴾.

٥ ـ ﴿ وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين ﴾.

٦ ـ ﴿ انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ﴾.

س ٤: مثل لما يأتي في جمل مفيدة:

١ ـ لحال منصوبة بالكسر.

٢ ـ لحال بحيث تكون وصفاً ثابتاً.

٣ ـ لحال مؤكدة لمضمون الجملة.

التمييـــز والعـــدد

١ ـ التمييز المبين لإبهام الذات

أ ـ المقــاديــر

أمثلـــة:

(١) اشتريت فداناً قمحاً.
ـ اشتريت متراً حريراً.
(٢) اشتريت صاعاً قمحاً.
ـ اشتريت أردباً شعيراً.
(٣) اشتريت رطلاً سكراً.
ـ اشتريت طناً حديداً.
(٤) اشتريت عشرين قلماً.
ـ اشتريت خَمْس قصص.
ـ اشتريت مائة كتاب أو ألف كتاب.
ـ اشتريت خمسَ عشرةَ كراسة.

ملاحظــات

في الأمثلة رقم (أ) نلاحظ ما يأتي:

- في المثالين رقم (١) نلاحظ أن (قمحاً) و(حريراً) كلاهما تمييز منصوب.
- نلاحظ في المثالين أيضاً أن المميز فيهما وهو (فدان) في المثال الأول و(متراً) في المثال الثاني كلاهما مبهم يحتاج إلى إيضاح وإلى تمييز يبيّن المراد منهما.
- لذلك كان ذكر التمييز مبيّناً لإبهام ذات المميز، ولذلك قلنا عن هذا القسم: إنه مبيّن لإبهام الذات.
- ويلاحظ أيضاً أن التمييز فيهما يدلّ على مساحة.
- في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (قمحاً) و(شعيراً) كلاهما تمييز منصوب مبين لإبهام الذات، وهذا التمييز يدل على كيل، لأن المميز وهو الصاع في المثال الأول مقدارٌ معيّن من الكيل، والأردب مجموعة مقدّرة من الكيلات.
- في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن (سكراً) و(حديداً) كلاهما تمييز منصوب مبين لإبهام الذات، وهذا التمييز يدل على وزن، لأن المميز فيهما يوزن.

* * *

- في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ أن (قلماً) في المثال الأول تمييز منصوب وهذا التمييز يدل على عدد، والمميّز وهو (عشرين) مبهم ميّز بالعدد.
- نلاحظ في المثال الثاني: أنّ تمييز الثلاثة إلى العشرة لا بد أن يكون جمعاً مجروراً.
- نلاحظ في المثال الثالث: أنّ تمييز المائة والألف مفرد ومجرور.
- في المثال الرابع (كراسةً) تمييز منصوب، لأن التمييز من ١١ إلى ١٩ لا بد أن يكون مفرداً منصوباً.

* * *

القاعـــدة

١ ـ التمييز في الأمثلة السابقة جميعاً منصوب، وهو نكرة، وفضلة، وجامد.

٢ ـ التمييز قد يكون مبيّناً ومفسّراً لإبهام الذات، وهو ما يقع بعد المقادير وهي إما مساحة أو كيل أو وزن أو عدد.

٢ ـ التمييز المبين للنسبة
أ ـ محــوّل

أمثلــة:

(١) فاض البئر نفطاً.
(٢) غرسنا الأرض أشجاراً.
(٣) محمد أعظم منك خلقاً.

ملاحظــات

ـ في المثال الأول نلاحظ أن (نفطاً) تمييز، وهو مفسر ومبيّن لإبهام الجملة قبله، فحينما نقول: فاض البئر كانت الجملة غامضة فلا يدري بماذا فاضت البئر، بالماء أو بالنفط، فإذا قلنا (نفطاً) وضح المراد، وتبيّن الإبهام وفسر الغموض، ولذلك قلنا: إن هذا التمييز مبيّن لغموض الجملة أو مبين للنسبة لأن الفيض المنسوب إلى البئر يحتاج إلى تفسير.

ـ ونلاحظ أيضاً أن هذا التمييز محوّل عن الفاعل، لأن أصل الجملة: فاض نفطُ البئرِ: فحولنا الفاعل وهو (النفط) إلى التمييز، وحوّلنا المضاف إليه وهو (البئر) إلى الفاعل، فصارت الجملة بعد التحويل: فاض البئرُ نفطاً.

* * *

ـ في المثال الثاني: نلاحظ أن (أشجاراً) تمييز نسبة أي إنه مبيّن لإبهام النسبة، فغرس الأرض فيه إبهام، فلا ندري بم غرست، بالأشجار أم بالورود أم بالحبّ؟.

بالتمييز زال إبهام النسبة.

ـ ونلاحظ أيضاً أن هذا التمييز محوّل عن المفعول، لأن أصل الجملة: غرسنا أشجارَ الأرضِ ، فحولنا المفعول به وهو (أشجار) إلى التمييز وحوّلنا المضاف إليه وهو (الأرض) إلى المفعول، فصارت الجملة غرسنا الأرضَ أشجاراً.

* * *

- في المثال الثالث: نلاحظ أنّ (خلقاً) تمييز وقع بعد (أفعل) وهو تمييز نسبة لأننا لو قلنا: محمد أعظم لكانت الجملة غامضةً لأننا لا ندري بم كان أعظم أبالعلم أم بالخلق أم بالأدب؟ فبالتمييز وضح المراد، وزال غموض النسبة.
- ونـلاحظ أيضاً أن هـذا التمييز محـول عن المبتدأ المضـاف، وأصـل الجملة: خلقَ محمدٍ أعظمُ، فحولنا المبتدأ المضاف وهو (خُلُقُ) إلى التمييز وحوّلنا المضاف إليه (محمد) إلى المبتدأ.

القاعــدة

- التمييز قد يكون مبنيّاً لإبهام النسبة وهو أقسام:
١ ـ محوّل عن الفاعل.
٢ ـ محوّل عن المفعول.
٣ ـ محوّل عن المبتدأ المضاف.

ب ـ تمييز غير محوّل

أمثلــة:

(١) أكرم به طالباً.
ـ لله درّه فارساً.
ـ يا جارتا ما أنت جارةً.
ـ ما أعظم محمداً بطلاً.
ـ كفى به عالماً.

ملاحظــات

نلاحظ في هذه الأمثلة أن التمييز فيها غير محوّل، ونلاحظ أيضاً أنه وقع بعد كل ما دلّ على تعجّب.

القاعـــدة

قد يكون تمييز النسبة غير محوّل إذا وقع بعد كلّ ما دلّ على تعجّب.

٣ ـ تمييز (كم) الاستفهامية والخبريّة

أمثلـــة:

(١) كم كتاباً قرأت؟.
ـ بكم دينارٍ اشتريت؟.
(٢) كم كتابٍ قرأت؟.
ـ كم كتبٍ قرأت؟.

ملاحظـــات

في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول (كم) استفهامية، وهي كناية عن عدد مجهول الجنس والمقدار، والاستفهام هنا سؤال عن كمية الشيء أو عدد الشيء.
- تمييز (كم) الاستفهامية مفرد منصوب وهو (كتاباً).
- في المثال الثاني نلاحظ: أن الباء الجارة دخلت على (كم) الاستفهامية.
- في هذه الحالة يجوز جرّ تمييزكم، والجارّ له (مِنْ) مضمرة، والتّقدير بكم من دينارٍ اشتريت، وبعض النحويين يقول: التمييز مجرور بإضافة كَمْ إليه.

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول (كم) خبريّة لا يراد بها الاستفهام، وهي بمعنى كثير ويستعملها من يريد الافتخار.
- نلاحظ أن تمييزها يكون مجروراً، وقد يأتي مفرداً كما في المثال، وقد يأتي جمعاً مجروراً كما في المثال الثاني.

القاعــدة

١ ـ تمييز كم الاستفهامية يكون مفرداً منصوباً، وكم الاستفهامية كناية عن عدد مجهول النسبة أو المقدار.
٢ ـ قد يجرّ تمييز كم الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جرّ.
٣ ـ تمييز كم الخبرية يكون مفرداً مجروراً، ويجوز أن يكون جمعاً.
٤ ـ كم الخبريّة لا يراد بها الاستفهام وهي بمعنى كثير ويستعملها من يريد الافتخار.

فائدة في كيفية إعراب كم الاستفهامية والخبرية

أمثلــة:

(١) كم أكلةً أكلت؟.
(٢) كم ساعةً ذاكرت؟.
(٣) كم قصةً قرأت؟.
(٤) كم طالباً في المحاضرة؟.
(٥) كم طالباً أمامك؟.

* * *

ـ المثال الأول تعرب فيه كم مفعولاً مطلقاً، لأننا استفهمنا بها عن مصدر.
ـ المثال الثاني تعرب فيه كم مفعولاً فيه، لأننا استفهمنا بها عن ظرف.
ـ المثال الثالث تعرب فيه كم مفعولاً به، لأننا استفهمنا بها عن مفعول به.
ـ المثال الرابع تعرب فيه كم مبتدأ، والخبر متعلق الجار والمجرور.
ـ المثال الخامس تعرب فيه كم مبتدأ، والخبر متعلق بالظرف.

ملاحظة: ما قيل في إعراب كم الاستفهامية يقال في إعراب كم الخبريّة.

وانظر (الأشموني ٤: ٨٤)، وكذلك (حاشية الصّبان) في الموضع نفسه.

* * *

٥ ـ (كأي) و (كذا)

أمثلـــة:

١ ـ ﴿ **وكأيٍّ من نبيٍّ قاتل معه رِبِّيُّون كثير** ﴾ (آل عمران، ١٤٦).
ـ كأيٍّ رجلاً رأيت.

(٢) اشتريت كذا وكذا كتاباً.
ـ اشتريت كذا ثوبٍ.
ـ اشتريت كذا أثوابٍ.

ملاحظـــات

ـ في المثالين رقم (١) نلاحظ أنّ (كأيٍّ) اسم مركب من كاف التشبيه و (أيٍّ) المنوّنة وفيها لغة أخرى (كائن) بألف بعد الكاف وهمزة مكسورة.

ـ الغالب في كأيٍّ أنها تفيد التكثير.

ـ توافق (كأي) (كم) في خمسة أمور: الإبهام ـ الافتقار إلى التمييز ـ البناء ـ لزوم التصدير ـ إفادة التكثير.

ـ تخالف (كأي) كم في خمسة أمور:

١ ـ كأيّ مركبة وكم بسيطة.

٢ ـ تمييز كأي مجرور بـ (من) غالباً، ويجيز سيبويه أن يكون تمييز كأي منصوباً، سمع (كأيٍّ) رجلاً رأيت وهو المثال الثاني.

٣ ـ كأيٍّ لا تقع استفهاميّة.

٤ ـ كأيٍّ لا تقع مجرورة بالباء مثل (كم).

٥ ـ كأيٍّ مُمَيِّزُها لا يقع إلاّ مفرداً.

* * *

ـ في المثالين رقم (٢) نلاحظ في المثال الأول أنّ (كذا) كلمة واحدة مركبة من كاف التشبيه و (ذا) الإشارية.

ـ كلمة (كذا) كناية عن العدد.

- كلمة كذا توافق كأيّ في أربعة أمور ـ التركيب ـ البناء ـ الإبهام ـ الافتقار إلى التمييز.
- كلمة كذا تخالف كأيّ في ثلاثة أمور:

١ ـ ليس لها الصدر تقول قبضت كذا وكذا درهماً، واشتريت كذا وكذا كتاباً.

٢ ـ تمييز كذا واجب النصب فلا يجوز جرّه بـ (من) اتفاقاً ولا بالإضافة.

٣ ـ لا تستعمل كذا غالباً إلا معطوفاً عليها.

* * *

- يلاحظ في المثال الثاني أن الكوفيين يجيزون أن يكون تمييز كذا مفرداً مجروراً كما في المثال الثاني أو جمعاً مجروراً كما في المثال الثالث.
- والكوفيون يقيسون ذلك على العدد الصحيح، ولهذا قال فقهاؤهم:

إنه يلزم بقول القائل: له عندي كذا درهم (مائة) وبقوله: كذا دراهم (ثلاثة) وبقوله: كذا كذا (أحد عشر) وبقوله: كذا درهماً (عشرون) وبقوله: كذا وكذا درهماً (واحدٌ وعشرون).

القاعـــدة

١ ـ كأيّ: اسم مركّب من كاف التشبيه وأيٍّ، وهي توافق كم في أمور، وتخالفها في أمور وقد ذكرت الموافقة والمخالفة في الملاحظات.

٢ ـ كذا اسم مركّب من كاف التشبيه وذا الإشارية، وتوافق كأيٍّ في أمور، وتخالفها في أمور وقد سبق ذكر ذلك في الملاحظات.

المرجع في كأيّ وكذا مغني اللبيب ١: **٢٠٣ ـ ٢٠٥** طبع بيروت والأشموني ٤: **٨٤ ـ ٨٥**.

فوائـــد

١ ـ إعراب كأي مثل إعراب كَمْ وقد سبق ذكره.

٢ - (كذا) تعرب على حسب مكانها في الجملة، فقد تعرب فاعلاً مثل حدثني كذا وكذا تلميذاً، ومفعولاً به مثل: علمت كذا وكذا تلميذاً، أو مفعولاً فيه مثل: صمت كذا وكذا يوماً، ومفعولاً مطلقاً مثل: أطعمت الفقير كذا وكذا أكلة، أو مبتدأ كذا وكذا ثوباً عندي.

٣ - يجوز على قلّة أن تستعمل كذا بدون عاطف فتقول: اشتريت كذا كذا كتاباً، ويجوز أن تستعمل بدون تكرار مثل: اشتريت كذا ثوباً.

* * *

٦ - بِضْع ونَيِّف

أمثلــة:

(أ) في الجامعة بضعُ مكتباتٍ ثقافية.
- في الجامعة بضعَ عشرةَ مُدَرِّسةً.
- في الجامعة بضعة مكاتبَ للبريد.
- في الكتاب بضعةٌ وعشرون مقالاً.
- في الجامعة بضعةَ عشرَ قسماً علميّاً.
- في الكتاب بضعٌ وعشرون قصَّةً.

* * *

(ب) حضر المحاضرةَ نيِّف وأربعون طالباً.
- حضر المحاضرة نيف وأربعون طالبةً.
- رأيت نيّفاً وأربعين طالباً في المحاضرة.
- نظرت إلى نيِّف وأربعين طالبةً في المحاضرة.

ملاحظــات

في الأمثلة رقم (أ) نلاحظ ما يأتي:

- (بضع) كناية عن العدد من (٣ - ٩) وهو عدد مبهم قد يصدق على ثلاثة

وقد يصدق على أربعة، وقد يصدق على تسعة.

- (بضع) إذا لم تكن مركّبة مع العشرة فإنها تعرب وتأخذ وضعها الإعرابيّ من حيث موقعها في الجملة، فهي في المثالين الأول والثاني مبتدأ مؤخر مرفوعة بالضمة.
- تمييز بضع إذا لم تكن مركّبة مع العشرة يكون جمعاً مجروراً مثل تمييز (٣ - ١٠).
- (بضع) تؤنث مع المعدود المذكّر، وتذكّر مع المعدود المؤنث.
- (بضع) إذا كانت مركّبة مع العشرة تأخذ حكم العدد من (١٣ - ١٩) من حيث البناء على فتح الجزأين كما في المثال الثالث، ونقول في إعرابه (بضعةَ عشرَ) مبتدأ مؤخر مبني على فتح الجزأين.
- تمييز بضع المركبة مع العشرة مفرد منصوب.
- تمييز بضع المركبة مع العشرة إن كان مؤنثاً ذكّرت بضع وأنّثت (عشرة)، وإن كان مذكراً كان العكس كما في المثالين: الثالث والرابع.
- تمييز بضع إذا كان معطوفاً بالعقود يكون مفرداً منصوباً، ومخالفاً المعدود في التذكير والتأنيث كما في المثالين الخامس والسادس.

* * *

في الأمثلة (ب) نلاحظ ما يأتي:

- (نيّف) من كنايات العدد المبهم، وأنها تدل على العدد الذي فوق العِقْد إلى العِقْد التالي له فهي قد تشمل الواحد الذي فوق العِقْد، وقد تشمل الاثنين كما تشمل الثلاثة إلى التسعة أي إلى العدد الذي قبل العقد مباشرة.
- نيّف لا تستعمل إلا مع العقود.
- نيّف لا تقبل التركيب مع العشرة.
- نيّف لا تذكر مع المؤنث، ولا تؤنث مع المذكر، وتلازم حالة واحدة.
- تمييز نيّف منصوبٌ: دائماً، ومفردٌ دائماً.

ـ نيّف تعرب على حسب موقعها في الجملة فقد تكون فاعلاً كما في المثالين الأول والثاني، وقد تعرب مفعولاً كما في المثال الثالث وقد تجرّ كما في المثال الرابع.

القاعــدة

١ ـ من كنايات العدد الذي يحتاج إلى تمييز (بضع):

أ ـ بضع كناية عن العدد من (٣ ـ ٩).

ب ـ بضع تعرب على حسب موقعها إذا لم تكن مركّبة وتبنى على فتح الجزأين إذا كتب مع العشرة.

جـ ـ بضع تمييزها جمع مجرور إذا لم تركب مع العشرة.

د ـ بضع تمييزها مفرد منصوب إذا ركبت مع العشرة.

هـ ـ بضع تخالف المعدود من ناحية التذكير والتأنيث.

٢ ـ من كنايات العدد الذي يحتاج إلى تمييز (نيّف):

أ ـ نيّف كناية عن العدد (١ ـ ٩).

ب ـ نيّف تستعمل مع العقود، ويعطف العقد عليها.

جـ ـ نيّف تمييزها مفرد منصوب.

د ـ تلزم حالة واحدة لا تذكر مع المؤنث، ولا تؤنّث مع المذكر.

هـ ـ نيّف لا تقبل التركيب مع العشرة.

و ـ نيّف تعرب على حسب موقعها في الجملة.

ملاحظة: انظر: (همع الهوامع ٢/١٤٨) بتحقيق المؤلّف.

(فـائــدة)

يكنى عن الحديث بـ (كيت وكيت) و (ذيت وذيت) بفتح التاء وكسرها والفتح أشهر.

ولا بد من تكررهما، يقال كان من الأمر كيت وكيت أو ذيت وذيت وهما مبنيّان على الفتح.

(انظر الأشموني ٤ : ٨٨)

٧ ـ عامل التمييــز
أ ـ المبيّن لإبهام ذات

أمثلــة:

(١) اشتريت أردبًّا قمحاً.
(٢) اشتريت قنطاراً قطناً.
(٣) اشتريت فداناً أرضاً.
(٤) اشتريت ثلاثة عشر كتاباً.

ملاحظــات

- يلاحظ في المثال الأول أن قمحاً تمييز، وكل تمييز لا بدّ له من عامل، وعامل التمييز: (أردباً) وهو مبهم يدلّ على الكيل.
- وكذلك عامل التمييز في المثال الثاني (قنطاراً) وهو مبهم يدلّ على الوزن.
- وعامل التمييز في المثال الثالث (فداناً) وهو مبهم يدل على مساحة.
- وعامل التمييز في المثال الرابع (ثلاثة عشر) وهو مبهم يدل على عدد.

القاعــدة

عـامل التمييـز وناصبـه: هو الاسم الـذال على الكيل، والـوزن، والمساحة، والعدد.

(ب) المبيّن لإبهام نِسْبَة

أمثلــة:

(١) عليٌّ طاهرٌ نفساً.
(٢) محمد أعظمُ خلقاً.
(٣) غرسنا الحقل أشجاراً.
(٤) خالد أكثر أدباً.

ملاحظــات

- العامل في المثال الأول: الصفة.
- العامل في المثال الثاني: أفعل التفضيل.
- العامل في المثال الثالث: الفعل.
- العامل في المثال الرابع: أفعل التفضيل.

القاعــدة

عامل تمييز النسبة وناصبه هو الفعل أو الوصف أو أفعل التفضيل.

٨ ـ التمييز مع عامله في مجال التقديم والتأخير

أ ـ وجوب تأخير التمييز

أمثلــة:

(١) قرأت ثلاثين قصةً.
(٢) اشتريت مترين صوفاً.
(٣) ما أعظم عليًّا خطيباً.
(٤) كفى بمحمد أديباً.

ملاحظــات

- يلاحظ في المثال الأول أن العامل (ثلاثين) اسم نصب التمييز.
في هذه الحالة يجب تأخير التمييز إذا كان ناصبه اسماً.
- يلاحظ في المثال الثاني أن العامل (مترين) نصب التمييز.
في هذه الحالة يجب تأخير التمييز إذا كان عامله أو ناصبه اسماً.
- يلاحظ في المثال الثالث أن ناصب التمييز (أعظم) وهو فعل تعجب جامد.
في هذه الحالة يجب تأخير التمييز.

القاعـــدة

يجب تأخير التمييز عن عامله فيما يأتي:

١ ـ إذا كان ناصبه اسماً عدداً أو كيلاً أو مساحة أو وزناً.
٢ ـ إذا كان ناصبه فعلاً جامداً وهو فعل التعجب.
٣ ـ إذا كان ناصبه فعلاً متصرّفاً يشبه الفعل الجامد من ناحية التعجّب كما في المثال الرابع.

ب ـ جواز تقديم التمييز على عامله

أمثلـــة:

(١) طاب محمد نفساً.
(٢) كُرم علـيٌّ خلقاً.
(٣) نفساً طاب محمد.
(٤) خلقاً كُرم علـيٌّ.

ملاحظـــات

ـ نلاحظ في المثالين: ١، ٢ أن عامل التمييز فعل متصرف.
في هذه الحالة يجوز أن يتقدم التمييز على عامله كما في المثالين الثالث والرابع.

القاعـــدة

يجوز أن يتقدم التمييز على عامله إذا كان عامله فعلاً متصرّفاً.

تمييـــز العـــدد

١ ـ الواحد والاثنان من الأعداد، تذكران مع المذكر، وتؤنثان مع المؤنث

تقول: طالب واحد، وطالبان اثنان، وطالبة واحدة، وطالبتان اثنتان أو ثنتان، ولا يحتاجان إلى التمييز.

* * *

٢ ـ الأعداد من ٣ ـ ١٠ تختلف مع المعدود تذكيراً وتأنيثاً والتمييز يكون جمعاً مجروراً مثل: ثلاثة طلاب، وثلاث طالبات.

- العبرة في التأنيث والتذكير بحال المفرد مع الجمع، أما مع اسمي الجنس والجمع فالعبرة بحالهما، فيعطي العدد عكس ما يستحقه ضميرهما فتقول: ثلاثة من القوم، وأربعة من الغنم بالتاء، لأنك تقول: قوم كثيرون وغنم كثير بالتذكير، وثلاث من البطّ بترك التاء لأنك تقول بط كثيرة.
- يجوز أن تقول: ثلاثة من البقر أو ثلاث، لأن في البقر لغتين التذكير والتأنيث قال تعالى: ﴿ **إن البقر تشابه علينا** ﴾.
- مميّز الثلاثة وأخواتها لا يكون إلا مجروراً فإن كان اسم جنس أو اسم جمع جُرَّ بـ(من) مثل: ﴿ فخذ أربعة من الطّير ﴾ وقد يجر بإضافة العدد نحو: ﴿ وكان في المدينة تسعة رهط ﴾.
- الأعداد من ثلاثة إلى تسعة تضاف مع المائة مثل: (أربعمائة، وسبعمائة).
- إذا فصل بين اسم الجنس أو اسم الجمع وبين العدد صفة دالة على المعنى فالمراعى هو المعنى مثل: ثلاث إناث من الغنم، وثلاثة ذكور من البط.
- الوصف المتأخر لا يعتدّ به في التذكير والتأنيث مثل: ثلاثة من الغنم إناث وثلاث من البط ذكور.
- لا يراعى لفظ المفرد إذا كان علماً فنقول: ثلاثة الطلحات وخمس الهندات ـ بل يراعى المعنى.

* * *

٣ ـ صيغة (فاعل) المشتقة من العدد لها استعمالات:
أ ـ الإفراد: وفي هذه الحالة تؤنث مع المؤنث وتذكر مع المذكر.
تقول واحدة وواحدة وثان وثانية، وثالث وثالثة إلى العشرة أي عاشر وعاشرة ومعناه: واحد موصوف بهذه الصفة.
ب ـ أن يضاف إلى ما هو مشتق منه مثل: ثاني اثنين، ثالث ثلاثة، ورابع أربعة، ومعناه: واحد من اثنين، وواحد من ثلاثة، وواحد من أربعة.
ـ في هذه الحالة يضاف إلى ما بعده، والمضاف يخالف المضاف إليه من ناحية التذكير والتأنيث فنقول: ثالثة ثلاث، وثالث ثلاثة إلى عاشر عشرة، وعاشرة عشر.
جـ ـ أن يستعمل العدد مع ما هو دونه مثل: خامس أربعة، أو خامسة أربع، من ثلاثة إلى عشرة.
ـ ففي هذه الحالة إن كان بمعنى المضيّ وجبت إضافته، وإن كان بمعنى الحال والاستقبال جازت إضافته وجاز تنويبه وإعماله مثل: هذا رابعُ ثلاثةٍ بجر (ثلاثة)، وهذا رابعٌ ثلاثةً بنصب (ثلاثة)، أي هذا مصيّر الثلاثةَ أربعة.
ـ أما (ثان) فلا تجوز إضافته إلى ما دونه فلا يقال: (ثاني واحد بالجر أو (واحداً) بالنصب).
د ـ استعماله مركباً مع (عشرة) أو (عشر) فيقال: حادية عشرة، وثانية عشرة، وثالثة عشرة إلى التاسعة عشرة في التأنيث.
ـ وفي التذكير: حادي عشر، وثاني عشر، وثالث عشر إلى تاسع عشر. وفي هذه الحالة يركّب العددان ويبنيان على فتح الجزأين ويذكّر اللفظان مع المذكر، ويؤنثان مع المؤنث فتقول:
قرأت القصة الرابعة عشرة في التأنيث، وحضرت اليوم الخامس عشر من شهر رمضان في التذكير. انظر في ذلك: (التصريح ٢ : ٢٧٧).

هـ ـ استعماله مع العقود من عشرين إلى تسعين:

ـ العشرون إلى التسعين يعطف على اسم الفاعل في حـالتيه (التذكير والتأنيث) مثل: حضر الطالب الثاني والعشرون، أو الثالث والعشرون إلى التاسع والعشرين. وهكذا إلى التسعين. ولا يجوز أن تحذف الواو، وتركّب.

٤ ـ العددان المركّبان: ١١ ـ ١٢ يكونان على النحو التالي:

أ ـ تركب عشرة مع الواحد مثل: أحد عشر في التذكير، وإحدى عشرة في التأنيث يذكّر العددان المركّبان مع المذكر، ويؤنثان مع المؤنث ويبنيان على فتح الجزأين والتمييز مفرد منصوب.

ب ـ تركيب عشرة مع الاثنين بالطريقة نفسها.

جـ ـ الأعداد من ١٣ ـ ١٩: الجزء الأول يخالف المعدود من ناحية التذكير والتأنيث، والجزء الثاني وهو (عشرة) يؤنث مع المؤنث، ويذكر مع المذكر.

ـ وتبنى هذه الأعداد على فتح الجزأين.

ـ مثالان: حضر إلى الجامعة ثلاثةَ عشرَ طالباً.

ـ حضر إلى الجامعة ثلاث عشرةَ طالبـةً.

* * *

٥ ـ العقود المعطوفة على الأعداد من ٣ ـ ٩ تعرب إعراب جمع المذكر، والأعداد معها تخالف التمييز في التذكير والتأنيث.

ـ أما العددان: ١، ٢ مع العقود فلا يخالفان معدودهما في التذكير والتأنيث.

ـ أمثلـــة:

جاء واحد وعشرون طالباً.

جاء ثلاثة وعشرون طالباً.

جاءت إحدى وعشرون طالبةً.

جاءت ثلاث وعشرون طالبةً.

ويلاحظ أن التمييز مفرد منصوب إلى ٩٩.

* * *

٦ ـ تمييز المائة والألف مفرد مجرور كما سبق بيانه.

* * *

٧ ـ **تعريف العـــدد:**

ـ إن كان العدد مركّباً عرّف الجزء الأول فقط مثل: جاءُ الأربعةَ عشَرَ أو جاءت الأربعَ عشرةَ.

ـ إن كان العدد مضافاً عرف الجزء الثاني أي المضاف إليه مثل: خمسة الدنانير، خمس الصفحاتِ.

ـ إن كان العدد مع ألفاظ العقود عرّف المعطوف والمعطوف عليه معاً مثل:

الثلاثة والعشرون أو الثلاث والعشرون أو الثالثة والعشرون أو الثالث والعشرون.

* * *

٨ ـ في العدد (٨) إذا ركّب مع العشرة أربع لغات:

ـ فتح الياء وسكونها، وحذفها مع كسر النون وفتحها.

ـ قد تحذف ياؤه أيضاً في الإفراد، ويجعل إعرابها على النون كقول الشاعر:

لـهــا ثـنــايــا أربــعٌ حـســانٌ   وأربــع فــثــغــرهــا ثــمــانُ

* * *

٩ ـ **التأريخ:**

ـ يؤرخ بالليالي لسبقها فيقال:

ـ كتب لأول ليلة من شهر كذا، (في التاريخ لأول الشهر).

ومن الممكن أن يقال أيضاً: كتب لغُرّة أو مُهَلّ أو مستهلّ شهر كذا.
- فإذا مضت ليلة قلت: كتب لليلة خلت.
- فإذا مضت ليلتان قلت: كتب لليلتين خلتا.
- فإذا مضت ثلاث قلت: كتب لثلاث خلون.
- وتقول: لأربع خلون إلى عشر خَلَوْن.
- فإذا مضت (١١) ليلة قلت: كتب لإحدى عشرة خَلَت وهكذا. إلى أربع عشرة تقول: كتب لأربع عشرة خلت.
- فإذا مضت (١٥) ليلة تقول: كتب للنّصف من شهر كذا.
ومن الممكن أن تقول: منتصفه أو انتصافه.
- فإذا مضت (١٦) ليلة قلت: كتب لأربع عشرة بقيت إلى تسع عشرة.
- فإذا مضت (٢٠) ليلة قلت: كتب لعشر بقين أو ثمان بقين إلى ليلة بقيت.
- فإذا مضت ثلاثين ليلة أو إذا مضت ليالي الشهر قلت: لآخر ليلة منه أو سَراره أو سرَره. والسّرار، والسررُ: هو آخر ليلة من الشهر.

* * *

١٠ ـ قراءة العدد:

- يقرأ العدد من جهة اليمين ابتداء من الأصغر فتقول في سنة ١٩٧٦: في سنة ست وسبعين وتسعمائة وألف.
- وجوز أن يقرأ من جهة اليسار.

* * *

١١ ـ لا يجوز الفصل بين التمييز والممير فلا يقول: اشتريت ثلاثين للقراءة قصة.

* * *

١٢ ـ الأعداد المركبة يجوز إضافتها مثل: هذه أحدُ عشركَ للمخاطب أو عشركِ للمخاطبة ما عدا (١٢) فلا تضاف لأنه لا يقال: (اثنا عشرك).

* * *

١٣ ـ العدد المميز بشيئين مذكر ومؤنث عاقلين يعتبر التذكير سواء قدم المذكر أو آخر تقول: حضر خمسة عشر طالباً وطالبة أو خمسة عشر طالبة وطالباً.

ـ وإن فقد العقل يعتبر السابق بشرط الاتصال نحو:
عندي خمسة عشر جملاً وناقة، وعندي خمس عشرة ناقةً وجملاً.

ـ ويعتبر التأنيث أن فصل بين العدد المميّز والتمييز نحو:
عندي ستّ عشرة ما بين ناقة وجمل أو ما بين جمل وناقة.

انظر (الأشموني والصبان ٢: ٧٠)

ملاحظة: هذه الأحكام في رقم (١٣) خاصة بالعدد المركب.

* * *

١٤ ـ في الإضافة يعتبر السابق عند تعدد التمييز عاقلاً أو غير عاقل مثل: عندي ثمانية كتبٍ وقصص، أو عندي ثماني قصص وكتب: في المحاضرة سبعة طلاب وطالبات أو في المحاضرة سبع طالبات وطلّاب.

* * *

١٥ ـ يجوز في نعت التمييز من العدد المركب ومن العقود مراعاة اللّفظ ومراعاة المعنى فتقول: عندي أحد عشر ديناراً كويتياً على اللفظ، ويجوز أن تقول عندي أحد عشر ديناراً كويتية.

* * *

نمـــوذج إعرابـــي

والتغلبيّـــون بئس الفحـــل فحلهم فـحـــلاً وأمـهـــم زلّاء مـنـــطـيـــق

زلاء: المرأة قليلة اللحم. منطيق التي ترتدي الإزار.

التغلبيون مبتدأ مرفوع بالواو، (بئس) فعل ماض دال على إنشاء الذم،

(الفحل) فاعل بئس، والجملـة من بئس وفاعلها في محل رفع خبر مقدم، (فحلهم) مبتدأ مؤخر، وفحل مضاف، وضمير الغائبين مضاف إليه (فحلاً) تمييز، (وأمهم) أم مبتدأ وضمير الغائبين مضاف إليه، (زلاء) خبر المبتدأ، و (منطيق) صفة لـ (زلاء) أو خبر بعد خبر، وجملة المبتدأ والخبر معطوفة على جملة المبتدأ الثاني وخبره فهي في محل رفع بالعطف على الجملة التي هي في محل رفع.

انظر هامش شرح قطر الندى ٣٤٠

نمـــوذج ثـانٍ

لله درّه فارساً.

(لله) جار ومجرور خبر مقدم والمراد به التعجب، (دره) المبتدأ، والهاء مضاف إليه (فارساً) تمييز منصوب وهو تمييز غير محوّل.

نمـــوذج ثالـــث

يا جارتا ما أنت جارة.

(يا) حرف نداء، (جارتا) منادى مضاف للياء، وأصله: «يا جارتي»، (ما) مبتدأ وهو اسم استفهام، و (أنت) خبره، و (جارة) تمييز.

نمـــوذج رابـــع

كم كتاباً قرأت؟.

(كم) استفهامية مفعول متقدّم، و (كتاباً) تمييز واجب النصب والإفراد، و (قرأت) فعل وفاعل.

تدريبـــات

س ١ : من كتاب (التنبيه والإشراف) للمسعودي ص ٢١٦ وردت هذه الآية.

س ١ : من كتاب (التنبيه والإشـراف) للمسعودي ص ٢١٦ وردت هـذه

الفقرات الآتية حول غزوة الخندق:

«ثم غزوته ﷺ **الخندق**، وهي غزوة الأحزاب، سارت إليه **قريش** وغطفان، وسليم وأسد، وأشجع وقريظة، والنضير، وغيرهم من اليهود فكان عدة الجميع **أربعة** وعشرين ألفاً منها قريش، وأتباعها أربعة آلاف، معهم ثلاثمائة فرس وألف وأربعمائة بعير، والمسلمون نحو من ثلاثة آلاف وذلك في شوال، وقيل: في ذي القعدة».

«وقد تُنُوزِعَ في مدة إقامتهم على الخندق، فمنهم من قال: **شهر** ومنهم من قال: خمسة عشر يوماً، وقيل غير ذلك».

«ثم غزوته ﷺ **قريظة** من اليهود لمظاهرتهم قريشاً عليه، سار إليهم عند منصرفه من الخندق، وذلك لسبع بقين من ذي القعدة، فحصرهم خمسة عشر يوماً.. ثم نزلوا على حكم سيد الأوس سعد ابن معاذ فحكم بقتل مقاتلهم، وسبى ذراريهم.. فقتل من قريظة سبعمائة وخمسين رجلاً صبْراً.

* * *

أ - استخرج من الفقرات السابقة تمييز العدد، وبيّن نوعه، وحكم إعرابه، ومخالفته أو موافقته للعدد في التذكير والتأنيث.

ب - في الفقرات أسماء ممنوعة من الصرف، وضحها وبيّن إعرابها.

جـ - استخرج من الفقرات بدلاً أو عطف بيان واعربه.

د - اضبط الكلمات البارزة، وبيّن سبب الضبط.

س ٢: بيّن موضع الاستشهاد وسببه فيما يأتي:

أ - ونارنا لم يرَ ناراً مثلها ... قد علمت ذاك معد كلّها

ب - أتهجر ليلى بالفراق حبيبها ... وما كان نفساً بالفراق تطيب

جـ - ولقد علمت بأن دين محمد ... من خير أديان البرية دينا

س ٣: اعرب البيت الآتي بالتفصيل:

كم عمة لك يا جرير وخالة ... فدعاء قد حلبت عليّ عشاري

س ٤: اعرب الآية القرآنية الكريمة الآتية بالتفصيل:
﴿ وواعدنا موسى ثلاثين ليلةً وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة ﴾ مع بيان السبب في تذكير (عشر).

س ٥: وضح التمييز فيما يأتي وبين نوعه:
أ - **﴿ وقالوا نحن أكثر أموالاً وأولاداً وما نحن بمعذّبين ﴾**.
ب - **﴿ ففتحنا أبواب السماء بماءٍ منهمر، وفجرنا الأرض عيوناً ﴾**.
جـ - نعم طالباً محمد.
د - كرم محمد خلقاً.
هـ - **﴿ ولو جئنا بمثلِه مدداً ﴾**.
و - ما في السماء موضع راحة سحاباً.
ز - هذا ثوب صوفاً.

س ٦: هات جملتين التمييز فيهما يجوز جره بـ (من) أو الإضافة.

س ٧: هات جملتين التمييز في إحداهما محول عن الفاعل وفي الأخرى محوّل عن المبتدأ.

س ٨: ضع كلمة (نيف) في جمل بحيث تكون في الأولى خبراً لإن، وفي الثانية مفعولاً به، وفي الثالثة مجرورة.

س ٩: مثل لكنايتين من كنايات العدد في جملتين مفيدتين، وبيّن حكمهما من ناحية التذكير والتأنيث.

س ١٠: هذه الغنم ترعى أَثيثَ العُشْب هانئةً فلا قنابل ولا نيران، وهذه الطير تسبح في صفاء الجو هادئة فلا صواعق ولا دخان، وهذه السفينة تمخر في عباب البحر مطمئنة فلا طرابيد ولا قرصان، وهذه الطبيعة تغرق في فيض النعيم ووضاءة الفردوس مسترخية فلا خصام ولا عدوان».

(المقتبس من وحي الرسالة س ٦٤)

بيّن في هذا النص الأسماء المنصوبة، ونوعها، وسبب نصبها.

الاستثنــاء

١ ـ الاستثنـاء بـ (إلاّ)

(أ)

(١) اشترك الطلبة في الرحلة إلاّ خالداً.
(٢) حصد الفلاّحُ القمح إلاّ الشعير.

(ب)

(١) ما حضر الطلبةُ إلاّ علياً.
(٢) ما حضر الطلبةُ إلاّ عليٌّ.
(٣) ﴿ ولا يلتفت منكم أحدٌ إلا امرأتك ﴾.
(٤) ﴿ ومَنْ يقنط من رحمة ربّه إلا الضّالّون ﴾.

(جـ)

(١) ما حصد الفلاح القمح إلاّ الشعيرَ.
(٢) ﴿ وما لهم به من علم إلا اتّباعَ الظن ﴾.

(د)

(١) ما حضر إلاّ محمّداً الطلبةُ.
(٢) ما حصد الفلاّح إلا الشّعيرَ القمح.

(هـ)

(١) ما تكلم إلا الأستاذُ.

(٢) ما رأيتُ إلّا الأستاذَ.
(٣) ما سلّمت إلا على الأستاذِ.
(٤) ما تكلم الأستاذُ إلّا مبتسماً.
(٥) ما الطالبُ إلا مكافحٌ
(٦) ما في الحديقة إلا أشجارٌ.

ملاحظـــات

في المثالين رقم (أ) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول نلاحظ أن (الطلبة) مستثنى منه وأن (خالداً) مستثنىً، وأن أداة الاستثناء (إلّا).
- ونلاحظ أن (إلا) مسبوقة بكلام (تام)، ومعنى التّمام هو ذكر المستثنى منه، وبكلام (موجب)، ومغني الإيجاب: تجرّد الجملة من النفي والاستفهام.
- في هذه الحالة يجب نصب المستثنى.
- ويسمّى الاستثناء في هذه الحالة متّصلاً، ومعنى الاتصال: أن المستثنى من جنس المستثنى منه فـ(خالد) من جنس (الطلبة).
- وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني غير أن المستثنى منقطعاً. ومعنى انقطاعه: أنه ليس من جنس المستثنى منه، فـ(الشعير) ليس من جنس (القمح).
- في هذه الحالة أيضاً يجب نصب المستثنى لتوافر الشرطين وهما التمام والإيجاب.

* * *

في الأمثلة رقم (ب) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول: المستثنى متصل، والمستثنى منه ثابت في الجملة غير أن الجملة غير موجبة لتقدم حرف النفي (ما).
- في هذه الحالة يجوز إعراب (عليًّا) مستثنى منصوباً.

* * *

ـ المثال الثاني: يقال فيه ما قيل في المثال الأول من حيث اتصال المستثنى ومن حيث التّمام وعدم الإيجاب غير أنه يجوز في المستثنى وجه آخر غير النصب وهو الإعراب على البدلية، أي أن (عليّ) يرفع في المثال على أنه بدل من الطلبة، والطلبة فاعل، والفاعل مرفوع.

ويمكن أن نقول ما علّمت الطلبة إلاّ علياً على البدلية أو ما سلمت على الطلبة إلا عليٍّ.

ـ المثال الثالث: يقال فيه ما قيل في المثال الأول والأسلوب غير موجب لتقدم النّهي.

ـ وقد قرىء برفع (امرأتك) على الإبدال من (أحد) وقرىء بالنصب على أصل الاستثناء.

ـ المثال الرابع: يقال فيه ما قيل في المثال الأول، والأسلوب غير موجب لتقدم الاستفهام وهو (مَن).

ـ وقد قرىء برفع (الضالون) على الإبدال.

ـ قال ابن هشام في (القطر ٣٤٤): «ولو قرىء: إلا الضالين بالنصب على الاستثناء لجاز، ولكن القراءة سنة متبعة».

* * *

في المثالين رقم (جـ) نلاحظ ما يأتي:

ـ في المثال الأول: الاستثناء غير موجب لتقدم النفي، والكلام تام لوجود المستثنى منه غير أن الاستثناء منقطع، لأن (الشعير) ليس من جنس القمح.

ـ في هذه الحالة يجب نصب المستثنى عند أهل الحجاز.

ـ المثال الثاني: آية قرآنية وردت بلغة أهل الحجاز المستثنى فيها منصوب لأنه منقطع، فاتباع الظن ليس من جنس العلم.

ـ على أن بني تميم يجيزون النصب والإبدال، ويقرءون: (إلاّ اتّباعُ الظن) بالرّفع على أنه بدل من العلم باعتبار الموضع، لأن (من) زائدة وهي مبتدأ مؤخر، والمبتدأ مرفوع.

* * *

- في المثالين رقم (د) نلاحظ أن المستثنى (إلا محمّداً) تقدم على المستثنى منه وهو (الطلبة) في المثال الأول، والمستثنى متصل.
- ونلاحظ أن المستثنى (إلّا الشعير) تقدّم على المستثنى منه وهو (القمح) في المثال الثاني، والمستثنى منقطع.
- في هذه الحالة يجب نصب المستثنى في المثالين لتقدّم المستثنى على المستثنى منه سواء كان الاستثناء متّصلاً أم منقطعاً.
- وإنما امتنع الإتباع على البدليّة في هذه الحالة، لأن التابع لا يتقدم على المتبوع.

* * *

في الأمثلة رقم (هـ) نلاحظ ما يأتي:

- في الأمثلة السّتة نلاحظ أن المستثنى منه مفقود، فالكلام غير تام، وأنّ الجملة السابقة لـ (إلّا) غير موجبة، لأنها منفية.
- في هذه الحالة يعرب ما بعد (إلّا) على حسب ما قبلها.
- في المثال الأول يعرب (الأستاذ) فاعلاً.
- في المثال الثاني يعرب (الأستاذ) مفعولاً به.
- في المثال الثالث يعرب (الأستاذ) مجروراً.
- في المثال الرابع يعرب (مبتسماً) حالاً.
- في المثال الخامس يعرب (مكافح) خبراً.
- في المثال السادس يعرب (أشجار) مبتدأ مؤخراً.

القاعـــدة

١ - إذا كان الاستثناء بـ (إلّا) وكانت مسبوقة بكلام تام موجب وجب نصب المستثنى سوا كان منفصلاً أو منقطعاً.

٢ - إذا كانت (إلّا) مسبوقة بكلام تام غير موجب، والاستثناء مُتّصل جاز في المستثنى وجهان: النصب على الاستثناء والإتباع على البدليّة على أن يكون المستثنى بدل بعض من كل.

٣ ـ إذا كانت (إلّا) مسبوقة بكلام تام غير موجب، والاستثناء منقطع فأهل الحجاز يوجبون النصب، وبنو تميم يجيزون النصب والإبدال.
٤ ـ الكلام غير الموجب: هو المسبوق بنفي أو نهي أو استفهام.
٥ ـ إذا تقدّم المستثنى على المستثنى منه وجب النصب سواء كان الاستثناء متصلاً أو منقطعاً.
٦ ـ إذا كانت (إلّا) مسبوقة بكلام غير تام وغير موجب كان ما بعد إلّا تابعاً لما قبلها في الإعراب وألغيت (إلّا) وسمى الاستثناء مفرّغاً.

٢ ـ الاستثناء بـ (غير وسوى)

أمثلـة:

(١) حضر الطلبة غيرَ محمدٍ.
(٢) حضر الطلبة سوى محمدٍ.
(٣) ما حضر الطلبةُ غيرَ محمدٍ.
(٤) ما حضر الطلبُة غيرُ محمدٍ.
(٥) ما سافر الطلبةُ غيرَ حقائبهم.
(٦) ما سافر الطلبة غيرُ حقائبهم.
(٧) ما جاء غيرُ محمدٍ.
ـ ما رأيت غيرَ محمدٍ.
ـ ما نظرت إلى غيرِ محمدٍ.

ملاحظـات

ـ في المثال الأول: نلاحظ أن الكلام السابق لـ (غير) تامٌّ موجبٌ.
ـ في هذه الحالة يجب نصب (غير) لأنها تأخذ حكم المستثنى الواقع بعد إلّا. والمستثنى الواقع بعد إلّا إذا كان من قبل (إلّا) تاماً موجباً وجب نصبه.
ـ المستثنى بعد (غير) مجرور بالإضافة دائماً، والاستثناء هنا متصل.

* * *

- في المثال الثاني: نلاحظ أن (سوى) مثل غير في الإعراب غير أن حركة الإعراب لا تظهر عليها، لأنها مختومة بألف وتعرب إعراب المقصور، والاستثناء هنا متصل.

* * *

- في المثال الثالث: نلاحظ أن الكلام تام غير موجب، وفي هذه الحالة تأخذ (غير) حكم المستثنى الواقع بعد إلّا إذا كان تاماً غير موجب وهو جواز النصب على الاستثناء، وجواز الإتباع على البدليّة.
- والمستثنى بعد غير مجرور بالإضافة دائماً، والاستثناء هنا متصل.

* * *

- في المثال الرابع: جواز إتباع (غير) لما قبلها على البدلية، والاستثناء متصل.

* * *

- في المثال الخامس: نلاحظ أن الكلام السابق تام غير موجب، والاستثناء منقطع.
- في هذه الحالة تأخذ (غير) و(سوى) حكم المستثنى المنقطع إذا سبق بكلام تام غير موجب، وهو النصب عند الحجازيين، والنصب أو الإتباع عن التميميين.

* * *

- المثال السادس: الاستثناء منقطع، ورفعت (غير) على البدليّة على مذهب بني تميم. ويجوز عندهم النصب أيضاً.

* * *

- في الأمثلة رقم (٧) نلاحظ أن (غير) في المثال الأول تعرب فاعلاً، وفي المثال الثاني تعرب مفعولاً، وفي المثال الثالث تعرب مجروراً.
- والسبب في ذلك أنها مسبوقة بكلام غير تام وغير موجب.

- وفي هذه الحالة تؤخذ (غير) حكم المستثنى الواقع بعد إلّا، والمستثنى الواقع بعد إلّا في هذه الحالة يعرب على حسب ما قبل (إلّا) كذلك (غير) تعرب على حسب موقعها من الكلام السابق.

* * *

القاعـــدة

١ ـ غير وسوى المستثنى بعدهما مجرور بالإضافة دائماً.

٢ ـ غير وسوى يعربان إعراب المستثنى بعد إلّا فإن كان الاستثناء متّصلاً وتاماً موجباً وجب نصب غير وسوى على الاستثناء.

- وإن كان الاستثناء متّصلاً، وما قبل غير وسوى تام غير موجب جاز في غير وسوى النصب والإتباع.
- وإن كان الاستثناء منقطعاً وما قبل غير وسوى تام وغير موجب وجب نصبهما عند الحجازيين، وجاز النصب والإتباع عند التميميين.
- وإن كان ما قبل غير وسوى غير تام وغير موجب تعرب غير وسوى على حسب موقعهما في الجملة.

* * *

٣ ـ الاستثناء بـ (عدا) و (خلا) و(حاشا) و (ليس) و (لا يكون)

(أ)

أمثلـــة:

(١) وصل الطلبة إلى الجامعة ما عدا محمداً.

(٢) وصل الطلبة إلى الجامعة ما خلا محمداً.

(٣) وصل الطلبة إلى الجامعة ما حاشا محمداً.

(٤) وصل الطلبة ليس محمداً.

(٥) وصل الطلبة لا يكون محمداً.

* * *

(ب)

(١) وصل الطلبة عدا محمداً.
- وصل الطلبة عدا محمدٍ.
(٢) وصل الطلبة خلا محمداً.
- وصل الطلبة خلا محمدٍ.
(٣) وصل الطلبة حاشا محمداً.
- وصل الطلبة حاشا محمدٍ.

ملاحظـــات

في أمثلة (أ) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول نلاحظ أن (عدا) تؤدّي معنى (إلّا) في الاستثناء.
- إلحاق (ما) المصدرية بـ (عدا) يؤكد فعليّتها.
- في هذه الحالة يعرب (محمداً) مفعولاً به، والفاعل ضمير مستتر وجوباً عائدٌ على البعض المفهوم من الكل السابق، والتقدير ما عدا (هو) أي بعضهم، والبعض هذا فهم من الكلام السابق هو (الطلبة).

* * *

- وما قيل في المثال الأول: يقال في المثالين الثاني والثالث.

* * *

- في المثال الرابع (ليس) فعل يؤدي معنى إلا في الاستثناء.
- و (محمداً) يعرب خبراً لـ (ليس)، واسمها مستتر وجوباً عائدٌ على البعض المفهوم من الكل السابق.

* * *

في أمثلة (ب) نلاحظ أن (خلا) و(عدا) و(حاشا) من دون دخول (ما) المصدرية عليهن يجوز في الاسم بعدهن الجرَّ على أنهن حروف جر، والنصب على المفعوليّة على أنهن أفعال.

القاعـــدة

١ - يجب نصب الاسم الواقع بعد: عدا، خلا، حاشا. إذا دخلت عليهن (مـا) المصدريـة لتَعيُّن فعليتهن ونصب مـا بعـدهن على المفعوليّة.

٢ - إذا لم تدخل (ما) المصدرية على هذه الكلمات جاز جرّ الاسم الذي بعدهن على أنهن حروف جر، وجاز نصبه مفعولاً به على أنهن أفعال.

٣ - الاسم المنصوب بعد (ليس) و(لا يكون) يعرب خبراً.

٤ - يقدّر فاعل عدا، وخلا، حاشا، واسم (ليس) و(لا يكون) ضميراً مستتراً عائداً على البعض المفهوم من الكل السابق.

٤ - من أسلوب الاستثناء (بيْد) - (ولا سيَّما)

(أ) بيْـــد

أمثلـــة:

(١) «نحن الآخرون السابقون بيد أنّهم أوتوا الكتاب من قبلنا»، حديث شريف.

٢ - جاسم «كثير المال بيد أنه بخيل».

٣ - «أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش».

(ب) ولا سيَّمـا

أمثلـــة:

(١) أحب علوم العربية ولا سيّما النحوُ.

(٢) أحب علوم العربية ولا سيّما النّحو.
(٣) أحب علوم الشريعة ولا سيما فقهاً.
(٤) أحب الأستاذ ولا سيّما مبتسماً.
(٥) أحب الأستاذ ولا سيّما وهو مبتسم.
(٦) أحب الأستاذ ولا سيّما إنْ حاضر.

ملاحظـات

من الاستثناء كلمة (بيد) ففي الأمثلة (أ) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول وهو حديث شريف أن كلمة (بيد) معناها الاستثناء، وتؤدي معنى (غير).
- كلمة (بيد) تؤدي معنى الاستثناء المنقطع.
- كلمة (بيد) لا تقع مرفوعة أو مجرورة، وإنما تقع منصوبة على الاستثناء.
- كلمة (بيد) لا تقع صفة ولا استثناء متّصلاً.

* * *

- ما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني.

* * *

- في المثال الثالث (بيد) منصوبة على الاستثناء، ولكن معناها (من أجل).
- والمثال الثالث حديث شريف.
- ويرى ابن مالك أنها في هذا الحديث على أصلها بمعنى (غير).

انظر المغني ١: ١٠٤ ط الحلبي

* * *

من الأمثلة (ب) نلاحظ ما يأتي:

- من أساليب الاستثناء (ولا سيّما) ومعناها: أن الاسم ما بعدها منبّهٌ على أولويّته بالنسبة لما قبلها.
- سيّ مثل (مثل) وزناً ومعنى، وأصلها: سِوْيٌ على وزن فِعْلٌ «قلبت عينها ياء لاجتماع الواو ساكنة مع الياء، وأدغمت في الياء فصارت (سِـيّ)».
- يجوز في الاسم الذي بعدها كـ(النحو) في المثال الأول ـ وهو معرفة ـ الرفع على أنه خبر لمضمر محذوف والتقدير: ولا سيّما هو النحو.
- و (ما) في هذه الحالة إما موصولة والجملة التي بعدها صلة لا محلّ لها من الإعراب.
- وإما أن تكون (نكرة) والجملة التي بعدها صفة في محل جرّ، لأن (سِيّ) مضافة و (ما) مضافة إليها موصولة أو نكرة.
- لا التي تسبق (سِيّ) نافية للجنس، وسِيّ اسمها، وخبر لا محذوف وجوباً تقديره: موجود.
- دخول (لا) على سيّما واجب، ودخول الواو على (لا) واجب، وتسمى الواو الاعتراضية.
- ويجوز جر الاسم الذي بعده (ولا سيَما) كـ(النحو) في المثال الثاني، ووجه الجرّ أن يكون (النحو مضافاً إليه، والمضاف هو (سِيّ) و (ما) في هذه الحالة زائدة مع ملاحظة أن المضاف إليه معرفة).

* * *

وفي المثال الثالث: نلاحظ أن (فقهاً) نكرة.

- في هذه الحالة تنصب فقهاً على أنها تمييز مفسر لـ(ما) لأنها نكرة تامة بمعنى شيء.
- ويجوز أن تكون (ما) زائدة وكافّة عن الإضافة.

* * *

- في المثال الرابع: نلاحظ أن (ولا سيّما) تستعمل بمعنى: خصوصاً فيؤتى بالحال بعدها مفردة مثل (مبتسماً) في المثال الرابع.

* * *

- في المثال الخامس: يقال فيه ما قيل في المثال الرابع، والحال فيه جملة: وهو مبتسم.
- والحال في المثال الرابع والخامس صاحبه مفعول الفعل المقدر وهو أخصه أي أخصه بزيادة المحبة في هذه الحال.

* * *

- في المثال السادس: وقعت الجملة الشرطية بعد (ولا سيّما)، وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بالفعل المقدر أي إن ركب أخصه بزيادة المحبة.

ملاحظة: انظر في (ولا سيّما) الأشموني، وحاشية الصبان ٢: ١٦٧، ١٦٨.

* * *

القاعدة

١ - من أسلوب الاستثناء الاستثناء بكلمة (بيد) وهي تؤدي معنى (غير) ولا تستعمل إلا في الاستثناء المنقطع.
- وتنصب على الاستثناء دائماً لأنها لا تقع مرفوعة ولا مجرورة.
- ولا تقع (بيد) صفة ولا استثناء متّصلاً.
- قد يكون معناها في بعض الأساليب العربيّة معنى: من أجل.

* * *

٢ - ولا سيّما من أساليب الاستثناء، وما بعدها منبّهٌ على أولويّته بالنسبة لما قبلها.
- يجوز في الاسم الذي بعدها الرفع والجرّ إذا كان معرفة، ويجوز فيه النصب إذا كان نكرة، ويعرب تمييزاً.
- في حالة الرفع تكون (ما) إمّا موصولة وإما نكرة.
- في حالة الجر تكون (ما) زائدة، وسِيِّ مضافة لما بعدها.

- في حالة النصب تكون (ما) نكرة أو زائدة كافة.
- قد تستعمل (ولا سيّما) بمعنى خصوصاً فيأتي الحال بعدها مفرداً أو جملة كما تأتي جملة شرْط.
- لا تستعمل سِيّ من دون لا النافية للجنس، ولا تستعمل (لا) من دون الواو ويسميها الإمام الرّضي «الواو الاعتراضية».

* * *

نمـــاذج إعرابيـــة

النمـــوذج الأول

- تُمَلّ الندامي مـا عداني فـإنني   بكل الذي يهوى نِديميَ مُـولَعُ

(تملّ) فعل مضـارع مبني للمجهول، (النـدامي) نائب فـاعل، (مـا) مصدرية، (عداني) فعل ماضي دال على الاستثناء، وفاعله ضمير مستتر وجوباً، والنون للوقاية والياء مفعول به، (فإنني) الفاء دالة على التعليل، (إنني) حرف توكيد ونصب، والنون للوقاية وياء المتكلم اسم إن (بكل) جار ومجرور متعلق بقوله: (مولع) في آخر البيت، (الذي) مضاف إلى كل، (يهوي نديمي) فعل وفاعل وياء المتكلم مضاف إليه، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها صلة الموصول، والعائد ضمير محـذوف منصوب يهوي، والتقدير: بكل الذي يهواه نديمي، (مولع) خبر (إن) مرفوع بالضمة الظاهرة.

هامش شرح شذور الذهب ٢٣٣

* * *

النمـــوذج الثانـــي

- ومـا لِيَ إلاّ آل أحمـدَ شيعـــةٌ   وما لِيَ إلاّ مذهبَ الحق مذهبُ

(ما) نافية، (لي) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، (إلا) أداة استثناء، (آل) مستثنى تقدم على المستثنى منه، وهو مضاف و (أحمد)

مضاف إليه مجرور بالفتحة، لأنه لا ينصرف للعملية ووزن الفعل، (شيعة) مبتدأ مؤخر، وهو المستثنى منه، (وما) الواو عاطفة، (ما) نافية (لي) متعلق بمحذوف خبر مقدم، (إلّا) أداة استثناء، (مذهب) مستثنى، (الحق) مضاف إليه، (مذهب) مبتدأ مؤخر وهو المستثنى منه.

هامش شرح شذور الذهب ٢٣٥

* * *

النمــوذج الثالـث

- ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكـلّ نعيم لا محالـة زائـل

(ألا) أداة استفتاح وتنبيه، (كـل) مبتدأ، (شيء) مضـاف إليه، (مـا) مصدرية، (خلا) فعل ماض دالّ على الاستثناء، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (هو) لفظ الجلالة مفعول لـ (خلا) والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله لا محلّ لها معترضة بين المبتدأ وخبره. (باطل) خبر المبتدأ، (وكل) الواو عاطفة، (كلّ) مبتدأ، (نعيم) مضاف إليه، (لا) نافية للجنس، (محالة) اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، وخبرها محذوف، والجملة لا محل لها معترضة بين المبتدأ وخبره، (زائل) خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

هامش شرح شذور الذهب ٢٣٢

* * *

تدريبــات

س ١: بيّن المستثنى في النصوص الآتية، ونوعه، وحكمة الإعرابي:
قال الله تعالى:

١ - ﴿ الذين يبلغون رسالات الله، ويخشونه، ولا يَخْشون أحداً إلّا الله وكفى بالله حسيباً ﴾.

(الأحزاب ٣٩)

٢ ـ ﴿ ولقد صدّق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلّا فريقاً من المؤمنين، وما كان له عليهم من سلطان إلّا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك، وربك على كل شيء حفيظ ﴾.

(سبأ ٢٠، ٢١)

٣ ـ ﴿ فلما قضينا عليه الموت ما دلّهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خرّ تبينت الجن أن لو كانوا يعملون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ﴾.

(سبأ ١٤)

٤ ـ ﴿ وما أرسلناك إلّا كافة للناس بشيراً ونذيراً، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾.

(سبأ ٢٨)

٥ ـ في الحديث الشريف:

«عن عمارة بن خزيمة قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ في هذا الشعب إذ قال:

انظروا: هل ترون شيئاً؟ فقلنا: نرى غربان، منها غراب أعصمُ، أحمر المنقار والرِّجلين، فقال رسول الله ﷺ: لا يدخل الجنة من النساء إلّا من كان منهن مثل هذا الغراب من الغربان».

من أقيسة النبي المصطفى محمد ﷺ ص ١٩١.

٦ ـ وقال كثير عزة:

أبى القلبُ إلّا أمّ عمرو وبُغِّضَتْ إليّ نساءٌ ما لهن ذُنُوبُ
حلفت لها بالمأزِمين وزمزم ولَلّهُ فوق الحالِفين رقيبُ
لئن كان برد الماء حرّآن صادياً إليّ حبيباً إنها لحبيبُ

(الخزانة ٣: ٢١٨)

٧ ـ وقال القِنْد الزّمّانيّ:

فلما صرّح الشرّ فأمسى وهو عُريان
ولم يبق سوى العدوا نِ دِنّاهم كما دانوا

وفـي الـشـر نـجـاة حـيـ ـن لا يـنـجـيـك إحـسـان

(الخزانة: ٣: ٤٣١ - ٤٣٢)

٨ - وقال النابغة:

حلفت يميناً غير ذي مَثْنَوِيّة ولا علم إلّا حسن ظن بصاحب
لئن كـان للقبرين قبـر بجِلّق وقبـر بصيداء التي عنـد حارب
وللحـارث الجفنى سيـد قـومـه ليلتمسَنْ بالجمع أرض المحارب

(الخزانة ٣: ٣٢٩)

٩ - وقال أبو العلاء المعرّي:

أودّع يـومي عـالمـاً أن مـثله إذا مـرّ عن مثلي فليس يعـود
وما غفلات العيش إلّا منـاحس وإن ظـن قـوم أنهـن سعــود
ينجز هذا الدهر ما كان موعداً وتمـطلُ منه بـالـرجـاء وعـود

من (أبو العلاء المعري - حياته شعره ص ٧٥)

١٠ - وقال ابن مقبل:

هـل الدهـر إلّا تارتـان فمنهمـا أموت وأخرى أبتغي العيش أكدح
وكلتاهما قد خط لي في صحيفة فلا الموت أهوى لي ولا العيش أروحُ

(الحيوان ٣: ٤٨)

١١ - وقال سعد بن عبد الرحمن:

وإنّ امرأً يمسي ويصبح سـالماً من النـاس إلا ما جنى لسعيـد

(الحيوان ٣: ٥١)

١٢ - وقال آخر:

يا نفسي خوضي بحار العلم أو غوصي فالناس من بين معموم ومخصوص
لا شيء في هذه الدنيا يحاط به إلا إحـاطـة منقـوص بمنقـوص

(الحيوان ٣: ٥٢)

١٣ ـ وقال حارثة بن بدر:

وجـــرّبت مـاذا العيش إلا تعلة ... ومـا الدهـر إلاّ منجنـون تقلّب
وما اليوم إلاّ مثل أمسى الذي مضى ... ومثل غير الجائي وكلّ سيذهب

(المنجنون: الدولاب الذي يستقى عليه).

(الحيوان ٣: ٧٦)

١٤ ـ وأنشد بعضهم:

أصبح الشيب في المفارق شاعاً ... واكتسى الرأس من بياض قناعا
ثـم ولى الـشبـاب إلاّ قـليـلاً ... ثم يـأبى القليـل إلا نـزاعـا

(الحيوان ٣: ١١١)

١٥ ـ وقال ثابت قطنة:

ما هاج شوقك من بكاء حمامة ... تـدعو إلى فنن الأراك حمـاما
تدعو أخا فرخين صادف ضارياً ... ذا مخلبين من الصقـور قطامـا
إلاّ تـذكـرك الأوانس بعــدمـا ... قـطع المـطي سباسباً وهيـاما

(الأغاني ١٤: ٢٦٢ ط دار الكتب المصرية)

س ٢: قال الجاحظ من محاسن التَّطَيّر قول الآخر:

غَلِط الـذين رأيتهم بجهـالـة ... يلحـون كلهـم غـرابـاً ينـعق
مـا الـذنب إلاّ للجِمال فـإنها ... ممـا يشتّت شـملهـم ويفـرّق
إن الغـراب بيمنه يـدني النّوى ... وتشتت الشمـل الجميـع الأُنيقُ

[الأنيق: جمع ناقة]. (المحاسن والأضداد ٤١)

١ ـ رأى تنصب مفعولين، وضحهما واعربهما.
٢ ـ الذنب مبتدأ فأين خبره؟، وضّح بالتفصيل.
٣ ـ كيف تعرب (الأنيق) في البيت الأخير.
٤ ـ وضح خبر إن وبيّن نوعه في البيت الأخير.

س ٣: قال أبو العلاء المعرّي متحدّثاً عن الموت:

بقيت وما أدرى بما هـو غائبٌ ... لعل الذي يمضي إلى الله أقرب

تود البقاء النفس من خيفة الرّدى وطول بقاء المرْء سم مُجرّبُ
على الموت يجتاز المعاشر كلهم مقيم بأهله ومَنْ يتغَرّبُ
وما الأرض إلا مثلنا الرزق تبتغي فتأكل من هذا الأنام وتشرب

وقال أيضاً في خداع الغنى:

إذا ما أقبل الإنسان في الدهر صُدِّقت أحاديثه عن نفسه وهو كاذب
أتوهمني بالمكر أنك نافعي وما أنت إلّا في حبالك جاذب
ونأكل لحم الخِلَ مستعذباً له وتزعم للأقوام أنك عازب

(العازب: الذي لا يأكل ولا يشرب).

(أبو العلاء ـ حياته شعره ص ٥٧)

* * *

١ ـ في القطعة الأولى بعض جمل تعرب صلة للموصول لا محلّ لها من الإعراب. وضحها واذكر الاسم الموصول واعربه.
٢ ـ اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط.
٣ ـ كيف تعرب ما بعد إلّا في البيت الأخير من القطعة الأولى؟.
٤ ـ استخرج من القطعة الأولى مفعولاً به مقدماً.
٥ ـ استخرج من القطعة الأولى بدلاً أو عطف بيان وبيان إعرابه.
٦ ـ «مقيم بأهليه ومَنْ يتغرّب» اعرب هذه العبارة.
٧ ـ استخرج من القطعة الثانية حالين أحدهما مفردة، والأخرى جملة.
٨ ـ «وما أنت إلّا في حبالك جاذب» اعرب هذه الجملة وبيّن نوع الاستثناء.
٩ ـ اذكر السبب في فتح همزة (أن) في القطعة الثانية.
١٠ ـ زعم من الأفعال التي تنصب مفعولين. استخرج مفعوليها واعربهما.

* * *

س ٤: في الأغاني ١٤: ١٠١ ورد هذا النص:

«كان سعد بن مسعود القطربلي» أبو إسحاق بن سعد صديقاً لمحمد بن حازم الباهلي، فسأله حاجة، فردّه عنها، فغضب محمد، وانقطع عنه فبعث إليه بألف درهم، وترضّاه، فردّها، وكتب إليه:

مَتَسعُ الصدر مطيق لما ... يحار فيه الحوّل القلّبُ
راجع يا لعتبي فأعتبته ... وربما أعتبك المذنب
أجل وفي الدهر - على أنه ... موكّلٌ بالبين مستعتب
سقياً ورعياً لزمان مضى ... عني وسهم الشامتُ الأخيبُ
قد جاءني منك مويل فلم ... أعرض له والحر لا يكذب
أخذي مالاً منك بعد الذي ... أودعتنيه مركب يصعب
أبيت أن أشرب عند الرضا ... والسخط إلا مشرباً يعذب
أعزني اليأس وأغنى فما ... أرجو سوى الله ولا أرهب
قارون عندي في الغنى معدم ... وهمتي ما فوقها مذهب
فأي هاتين تراني بها ... أصبو إلى ما لك أو أرغب؟

١ - اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط.
٢ - ما نوع الاستثناء في البيت السابع؟ وما إعراب ما بعد إلاّ؟.
٣ - «فما أرجو سوى الله» بيّن إعراب سوى في الجملة واعرب الفعل «أرجو» بالتفصيل مع بيان فاعله.
٤ - استخرج من النص خبراً مقدماً وجوباً مع بيان مبتدئه، واذكر السبب.
٥ - (أخذي) في البيت السادس مبتدأ، وضّح خبره.
٦ - استخرج مبتدأ خبره جملة إسمية.
٧ - استخرج من النص بعض المصادر التي حذف عاملها وجوباً مع ذكر السبب.

س ٥: بيّن موضع الاستشهاد وسبب الاستشهاد فيما يأتي:

لأنهم يرجون منه شفاعةً ... إذا لم يكن إلاّ النبيون شافع

تملّ الندامى مـا عداني فـإنني بكل الذي يهوي نديمي مـولع
أبـحنـا حـيَّهـم قـتـلاً وأسـراً عـدا الشمطاء والـطفل الصغيـر

س ٦: هات ما يأتي:

١ ـ جملة يكون الاستثناء فيها بـ (غير) مع وجوب نصبها.

٢ ـ جملة يكون الاستثناء فيها بـ (ولا سيما) مع وجوب نصب ما بعدها.

المجـــرورَات

١ - حروف وضعت على حرف واحد ولها معان عديدة:

١ - البـــاء

- **البدل**: مثل: ما يسرّني بها حمر النّعم.
- **الظرفية**: مثل: ﴿ ولقد نصركم الله بِبَدْرٍ وأنتم أذِلّة ﴾.

(آل عمران: ١٢٣)

- **السببيّة**: مثل: ﴿ فكلاً أخذنا بذنبه ﴾.

(العنكبوت: ٤٠)

- **التعليل**: مثل: ﴿ فبظلم من الذي هـادوا حرّمنـا عليهم طَيِّباتٍ أُحلَّتْ لهم ﴾.

(النساء: ١٦٠)

- **الاستعانة**: مثل: كتبت بالقلم.
- **التّعْدية**: مثل: ﴿ ذهب الله بنورهم ﴾.

(البقرة: ١٧)

- **التعويض**: مثل: بعت الكتاب بدينار.

- **الإلصاق**: مثل: أمسكت باللص.
- **المصاحبة**: مثل: ﴿ اهْبِط بسَلام ﴾ أي معه.

(هود: ٤٨)

- **التبعيض**: مثل: ﴿ عيناً يشرب بها عباد الله ﴾.

(الإنسان: ٦)

- **المجاوزة كعن**: مثل: ﴿ فاسأل به خبيراً ﴾.

(الفرقان: ٥٨)

- **موافقة على**: مثل: ﴿ مَنْ إن تأمنه بقنطار ﴾.

(آل عمران: ٧٥)

- **القسم**: مثل: ﴿ أقسم بالله ﴾.
- **موافقة إلى**: مثل: ﴿ وقد أحسن بي ﴾.

(يوسف: ١٠٠)

- **الزائدة للتوكيد**: مثل: ﴿ وكفى بالله شهيداً ﴾.

(النساء: ١٦٦)

* * *

٢ ـ اللام

ومن معانيها:

- **الملك**: وهي الواقعة بين ذاتين، ومدخولها يَملك، مثل: الكتاب لمحمّدٍ.
- **لانتهاء الغاية**: ﴿ كُلٌّ يَجْرِي لأجلٍ مُسَمّى ﴾.

(الرّعد: ٢)

- **التعدية**: ﴿ فهب لي من لدنك ولياً ﴾.

(مريم: ٥)

- **التعليل**: * وإني لتعروني لذكراك هزة *
- **الزائدة للتوكيد**: ﴿ للذين هم لِرَبِّهم يَرْهبون ﴾.

(الأعراب: ١٥٤)

- **التملك**: وهبت لمحمد جائزة.
- **للقسم والتعجب معاً**: لله لا يؤخر الأجل.
- **التعجب المجرد من القسم**: يا للماء والعشبِ ـ لله درُّهُ فارساً.
- **التبليغ**: قلت له: ذاكر.
- **موافقة على في الاستعلاء**: ﴿ وَيَخِرُّون للأذقان ﴾.

(الإسراء: ١٠٩)

- **موافقة بعد**: ﴿ أقم الصَّلاةَ لِدُلوك الشّمس ﴾.

(الإسراء: ٧٨)

- **موافقة عند**: كتبته لخمس خَلَوْنَ.
- **موافقة في**: ﴿ ونضع الموازين القِسْط ليوم القيامة ﴾.

(الأنبياء: ٤٧)

- **موافقة من**: ونحن لكم يوم القيامة أفضل.
- **موافقة عن**: ﴿ قالت أخراهم لأولاهم ﴾.

(الأعراف: ٣٨)

- **موافقة مع**: كأني ومالكاً لطول اجتماع لم نبت ليلة معا.

* * *

٣ ـ الكاف

ومن معانيها:

- **التشبيه**: مثل: محمد كالأسد في الشجاعة.
- **التعليل**: مثل: ﴿ واذْكُروه كما هداكم ﴾.

(البقرة: ١٩٨)

- **التوكيد وهي الزائدة**: مثل: ﴿ لَيْسَ كمِثْله شيءٌ ﴾.

(الشورى: ١١)

- **الاستعلاء**: مثل: كـ(خير) جواباً لمن قال: كيف أصبحت؟.

* * *

٤ ـ الـــواو

ومعناها:

ـ القسم: ولا تدخل إلا على اسم ظاهر، ولا تتعلّق إلّا بمحذوف مثل: والقرآن الحكيم.

فإن تلتها واو أخرى نحو: ﴿ والتين والزيتون ﴾ (التين: ١).

فالتالية واو العطف وإلا لاحتاجِ كلّ من الاسمين إلى جواب.

(انظر: المغني لابن هشام ٢: ٣٥)

* * *

٥ ـ التـــاء

ومعناها:

ـ **القسم**: وتختص بلفظ الجلالة (الله) تعالى مثل: ﴿ وتاللهِ لأكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم ﴾.

(الأنبياء: ٥٧)

فـــوائـــد

١ ـ الكاف تستعمل اسماً بمعنى مثل: يضحكن عن كالبرد المنهم (أي الذائب) والمراد: يضحكن عن مثل البرد.

٢ ـ الواو ـ والتاء ـ والكاف من هذه الحروف الخمسة تجر الظاهر فقط، أما الباء ـ واللام فتجران الظاهر والمضمر.

٣ ـ التاء قد تجر كلمة (رب) مضافاً إلى الكعبة أو لياء المتكلم مثل: تربِّ الكعبة ـ تربي لأفعلن. وندر: تالرحمن، وتحياتك.

* * *

ب ـ حروف جر وضعت على حرفين

ولها معان عديدة.

١ ـ من

ومن معانيها:

ـ **التبعيض**: ﴿ حتّى تُنْفِقوا مِمّا تُحِبُّون ﴾.

(آل عمران: ٩٢)

وعلامتها أن يصح أن يخلفها (بعض).

ـ **بيان الجنس**: ﴿ فاجتنبوا الرِّجْسَ من الأوثان ﴾.

(الحج: ٣٠)

وعلامتها أن يصح أن يخلفها اسم موصول.

ـ **ابتداء الغاية في الأمكنة**: ﴿ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ﴾.

(الإسراء: ١)

ـ **قد نأتي لبدء الغاية في الأزمنة**: ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّس على التقوى من أوّل يوم ﴾.

(التوبة: ١٠٨)

ـ **التنصيص على العموم وهي الزائدة**: ولها شرطان: (١) أن يسبقها نفي أو شبهه وهو النهي والاستفهام، (٢) وأن يكون مجرورها نكرة.

وهذا المجرور والنكرة يقع مبتدأ: مثل: ما لباغٍ من مفر. أو فاعلاً مثل لا يقم من أحد، أو مفعولاً به مثل: ﴿ هل ترى من فطور ﴾.

(الملك: ٣)

ـ **بمعنى بدل**: ﴿ أَرَضِيتُمْ بالحياة الدُّنيا من الآخرة ﴾.

(التوبة: ٣٨)

ـ **الظرفية**: ﴿ ماذا خلقوا من الأرض ﴾.

(فاطر: ٤٠)

﴿ إذا نوديَ للصلاة من يوم الجمعة ﴾.

(الجمعة: ٩)

ـ **التعليل**: ﴿ مما خطيئاتهم أُغْرِقُوا ﴾.

(نوح: ٢٥)

ـ **موافقة على**: ﴿ ونصرناه من القومِ الذين كذّبوا ﴾.

(الأنبياء: ٧٧)

ـ **موافقة الباء**: ﴿ ينظرُون من طَرْفٍ خفِيٍّ ﴾.

(الشورى: ٤٥)

ـ **موافقة عن**: ﴿ يا ويلتنا قد كنّا في غفلة من هذا ﴾.

(الأنبياء: ٩٧)

* * *

٢ ـ عــن

ومن معانيها:

ـ **المجاوزة**: سافرت عن البلد.

ـ **البعدية**: أي قد تجيء موضع (بعد): ﴿ لتركبُنَّ طبقاً عن طبق ﴾.

(الانشقاق: ١٩)

ـ **الاستعلاء**: مثل (على) ﴿ فإنما يبخل عن نفسه ﴾.

(محمد: ٣٨)

ـ **التعليل**: ﴿ وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك ﴾.

(هود: ٥٢)

ـ **الظّرفيّة**: لا تتأخر عن عمل الواجب.

ـ **موافقة (من)**: ﴿ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ﴾.

(الشورى: ٢٥).

ـ **موافقة (الباء)**: ﴿ وما ينطق عن الهوى ﴾.

(النجم: ٢)

ـ **الاستعانة**: «رميت عن القوْس».

ـ **البدل**: ﴿ واتّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عن نَفْسٍ شيئاً ﴾.

(البقرة: ٤٨، ١٢٣)

ـ **الزيادة للتعويض من أخرى محذوفة**: مثل:

* فهلّا التي عن بين جنبيك تدفع *

الأصل: فهلا تدفع عن التي بين جنبيك، فحذف الجار قبل الموصول، وزيده بعده عوضاً عنه.

* * *

٣ ـ فــي

ومن معانيها:

ـ **الظرفية**: المصلِّي في المسجد، (ظرفيةحقيقة). ﴿ ولكم في القصاص حياةٌ ﴾.

(البقرة: ١٧٩) (ظرفية مجازاً)

ـ **السببيّة**: ﴿ لَمَسّكُمْ فيها أَفَضْتُم ﴾.

(النور: ١٤)

ـ **المصاحبة**: ﴿ قال ادْخُلوا في أُمَمٍ ﴾.

(الأعراف: ٣٨)

ـ **الاستعلاء**: ﴿ ولأُصَلِّبَنَّكُمْ في جذُوع النّخْل ﴾.

(طه: ٧١)

ـ **المقايسة**: ﴿ فما متاعُ الحياة الدُّنيا في الآخرة إلَّا قليل ﴾.

(التوبة: ٣٨)

ـ **موافقة (إلى)**: ﴿ فردُّوا أيْدِيَهُمْ في أَفْواهِهم ﴾.

(إبراهيم: ٩)

ـ **مواقة (مِنْ)**: مثل:

وهل يَعِمَنْ من كان أحدثُ عهده ثـلاثين شهراً في ثـلاثة أحـوال

أي من ثلاثة أحوال.

- **موافقة الباء**: مثل: منا فوارس بصيرون في طعن الأعداء.
- **التعويض**: وهي الزائدة عِوَضاً عن أخرى محذوفة، مثل: رغبـت فيمن رغبت. نريد: رغبـت من رغبت فيه.
- **التوكيد**: وهي الزائدة لغير تعويض مثل:

* يخال في سواده يرندجا *

(اليرندج): الجلد الأسود.

* * *

٤ ـ مـذ

ومن معانيها:

- **معنى (مِنْ) إن كان الزمان ماضياً**: مثل: ما رأيتُه مذ يومِ الخميس.
- **معنى (في) إن كان الزمان حاضراً**: مثل: ما رأيته مذ يومنا.
- **معنى (من) و (إلى) إن كان الزمان معدوداً**: مثل: ما رأيته مذ يومين.

جـ ـ حروف جر وُضِعَت على ثلاثة أحْرُف

١ ـ إلـى

- **انتهاء الغاية**: وصلت إلى الجامعة.
- **المصاحبة**: ﴿ مَنْ أنصاري إلى الله ﴾.

(الصف: ١٤)

- **التبيين**: وهي المبيّنة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حباً أو بغضاً من فعل تعجب أو اسم تفضيل، مثل: ﴿ ربِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إليَّ ﴾.

(يوسف: ٣٣)

ـ **موافقة (اللام)**: مثل: ﴿ والأمر إليك ﴾.

(النمل: ٣٣)

ـ **موافقة (في)**: مثل: ﴿ لَيَجْمعنّكم إلى يوم القيامة ﴾.

(النساء: ٨٧)

ـ **موافقة (من)**: كقول الشاعر:

تقول وقد عاليت بالكور فوقهـا أَيُسْقى فلا يَرْوي إليّ ابن أحْمَرا

ـ **موافقة (عند)**: يقول الشاعر:

أم لا سبيل إلى الشباب وذكرُهُ أشهى إليّ من الرّحيق السّلْسل

* * *

٢ ـ علـى

ومن معانيها:

ـ **الاستعلاء**: ﴿ وعليها وعلى الفلك تُحملون ﴾.

(المؤمنون: ٢٢)

ـ **الظرفية**: ﴿ على حين غفلة ﴾.

(القصص: ١٥)

ـ **المجاوزة**: * إذا رضيت على بنو قشير *

ـ **التعليل**: ﴿ وَلِتُكبِّروا الله على ما هداكم ﴾.

(البقرة: ١٨٥)

ـ **المصاحبة**: ﴿ وآتى المال على حبه ﴾.

(البقرة: ١٧٧)

ـ **موافقة (من)**: ﴿ إذا اكتالوا على الناس يستوفون ﴾.

(المطففين: ١، ٢)

ـ **موافقة الباء**: ﴿ حقيق على أن لا أقول ﴾.

(الأعراف: ١٠٥)

ـ **الزيادة للتعويض من أخرى محذوفة**: مثل قول الشاعر:

إن الكـــريم وأبيــك يعـتمـــل إن لم يجد يوماً على من يتكل

أي من يتكل عليه.

- **الزيادة لغير تعويض:** كقول الشاعر:

أبى الله إلا أن سـرحة مـالـك على كـل أفنان العضـاه تـروقُ

العضاه جمع عِضَه كعنب: كل شجرة ذات شوك.

- **الاستدراك والإضراب،** مثل قول الشاعر:

بكل تداوينـا فلم يشف ما بنـا على أن قرب الدار خيرٌ من البعد

على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بذي ودٍّ

* * *

٣ ـ منــذ

يقال فيها ما قيل في (مذ):

- قد يقال: أصلها منذ ـ وقيل: هما أصلان.

فائــدة

إلى وعلى تجران الظاهر والمضمر، ومنذ لا تجر إلّا الظاهر.

* * *

د ـ حروف وضعت على أربعة أحرف

حتــى

- **بمعنى إلى وهو انتهاء الغاية:** مثل: ﴿سلام هي حتى مطلع الفجر﴾. (القدر: ٥)

هـ ـ حروف جر خاصة

١ - كـــي

١ ـ كي: تجرّ ما، الاستفهامية. يقال: جئتك أمس فتقول في السؤال عن علة المجي: لمه؟ أو كيمه؟ والأصل: كيما، ولكن (ما) الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جر حذفت ألفها وجوباً، وفي الوقت يحسن أن تزاد هاء السَّكت.

٢ ـ وتجر الفعل المضارع المنصوب بـ (أن) المصدرية أي المصدر المؤول مثل: جئت كي تكرمني، فتكرمني منصوب بـ (أن) مضمرة وجوباً بعد كي التعليلية وأن ما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بـ (كي).

* * *

٢ - رب

ـ تجرّ الضمير، ويشترط فيه حينئذ أن يكون ضمير غيبة مفرداً مذكراً.

ويجب تفسيره بنكرة بعده مطابقة للمعنى منصوبة على التمييز مثل: ربه رجلاً ـ ربه رجلين ـ ربه رجالاً: ربه امرأة ـ ربه امرأتين ـ ربه نساءً.

ـ تجر الظاهر. ويشترط فيه أن يكون نكرة موصوفة مثل: رب طالب مجتهد لقيت.

ـ حذف (ربّ) وبقاء عملها.

ـ وذلك كثير بعد الواو مثل: وليل كموج البحر أرخى سدوله. ويسمون الواو واو (رب).

ـ وهو قليل بعد الفاء مثل: فمثلك طالب قد أكرمته.

وهو قليل بعد بل:

* بل بلد ملء الفجاج قتمه *

(أنظر شرح شذور الذهب في حروف الجرّ).

* * *

ب ـ أسماء مجرور بالإضافة

١ ـ ما يحذف للإضافة

أمثلـــة:

	قبــل الإضافــة	بعــد الإضافــة
(١)	هذا مهندسٌ في الجامعة	هذا مهندسُ الجامعةِ
(٢)	هذانِ مهندسان في الجامعة	هذان مهندسا الجامعةِ
(٣)	هؤلاء مهندسون في الجامعة	هؤلاء مهندسو الجامعةِ
(٤)	حضر الطالبُ إلى الجامعةِ	حضر طالب الجامعةِ

ملاحظـــات

ـ في المثالين رقم (١) نلاحظ أن كلمة (مهندس) قبل الإضافة منوّنة، ولكنها حينما أضيفت إلى الجامعة في المثال الثاني حذف التنوين.
إذاً الإضافة والتنوين لا يجتمعان.

* * *

ـ في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن كلمة (مهندسان) مثنىً والنون ثابتة فيه قبل الإضافة.
ـ وعند الإضافة إلى الجامعة حذفت النون.
إذاً الإضافة ونون التثنية لا تجتمعان.

* * *

ـ في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن كلمة (مهندسون) جمع مذكر والنون ثابتة فيه قبل الإضافة.
ـ وعند الإضافة حذفت النون، لأن الإضافة ونون جمع المذكر لا يجتمعان.

* * *

ـ في المثالين رقم (٤) نلاحظ أن كلمة الطالب قبل الإضافة مقرونة بالألف

واللام وعند الإضافة حذفت الألف واللام. لأن الإضافة وأداة التعريف لا تجتمعان.

القاعـــدة

يحذف للإضافة التنوين، ونونا التثنية والجمع في حالة الرفع والنصب والجرّ، وتحذف للإضافة أداة التعريف.

* * *

٢ ـ الجمع بين الإضافة وأداة التعريف في مسائل مستثناة

أمثلــة:

(١) حضر المُكْرِما محمّدٍ.
(٢) حضر المكرمو محمّدٍ.
(٣) حضر القارىء الكتاب.
(٤) حضر المزخرفُ عنوانِ الكتابِ.
(٥) حضر الرّجل القارىءُ محاضَرتِه.

ملاحظـــات

- يلاحظ في المثال الأول أن كلمة (المكرما) وصف مشتق مثنىً أضيف إلى عَلَم وهو (محمّد)، وفي الأصل كان المضاف إليه معمولاً للمضاف يجوز في هذه الحالة أن يقترن الوصف بـ (أل) في حالة الإضافة.
- يلاحظ في المثال الثاني أن كلمة (المكرمو) وصف مشتق وهو جمع مذكر أضيف إلى علم وهو (محمّد)، وفي الأصل كان المضاف إليه معمولاً للمضاف.

يجوز في هذه الحالة أن يقترن الوصف بـ (أل) في حالة الإضافة.

- يلاحظ في المثال الثالث أن كلمة (القارىء) وصف مشتق ليس مثنّىً ولا جمع مذكر.
- أضيف إلى اسم مقرون بـ (أل) وهو الكتاب، والمضاف إليه في الأصل معمول للمضاف في هذه الحالة يجوز الجمع بين الإضافة و (أل).
- يلاحظ في المثال الرابع أن كلمة (المزخرف) وصف مشتقّ ليس مثنىً ولا جمع مذكر.
أضيف إلى اسم وهو (عنوان) وقد أضيف هذا الاسم إلى اسم مقرون بـ (أل) وهو الكتاب. في هذه الحالة يجوز الجمع بين الإضافة و (أل).
- يلاحظ في المثال الخامس أن كلمة (القارىء) وصف مضاف إلى اسم وهو (محاضرته). وقد اشتمل هذا الاسم على ضمير يعود على (القارىء) في هذه الحالة يجوز أن يقترن هذا الوصف بالألف واللام.

القاعـــدة

يجوز الجمع بين الإضافة وأداة التعريف فيما يأتي:

١ ـ أن يكون المضاف صفة معربة بالحروف، والمضاف إليه معمول لتلك الصفة في الأصل قبل الإضافة.
٢ ـ أن يكون المضاف صفة، والمضاف إليه معمول لها وهو بالألف واللام.
٣ ـ أن يكون المضاف صفة والمضاف إليه مضاف إلى مقرون بالألف واللام.
٤ ـ أن يكون المضاف صفة والمضاف إليه مضاف إلى ضمير عائد على ما فيه الألف واللام.

* * *

٣ ـ الإضافة المعنوية

أمثلـــة:

(١) نهرُ النّيلِ مصدر الخيراتِ.

(٢) كاتبُ القاضي أمينٌ.
- منشد القصيدةِ أمسِ موفّق.
(٣) قراءة الشعر ممتعة.

ملاحظــات

يلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول: (نهر) مضاف و (النيل) مضاف إليه.
- يلاحظ أن المضاف ليس وصفاً كما يلاحظ أن المضاف إليه ليس معمولاً للمضاف.
- تسمّى الإضافة في هذه الحالة إضافة معنوية لأنها أفادت أمراً معنوياً وهو تعريف المضاف إن كان المضاف إليه معرفة، وتخصيص المضاف إن كان المضاف إليه نكرة مثل: كتابُ طالبٍ - قصّة امرأةٍ.
- وتسمى هذه الإضافة أيضاً محضة، لأن المضاف إليه ليس معمولاً للمضاف.

إذا لم يكن المضاف وصفاً، وإذا لم يكن المضاف إليه معمولاً للمضاف سميت الإضافة إضافة معنوية أو إضافة محضة.

- في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (كاتب) في المثال الأول وصف مشتق مضاف، والمضاف إليه (القاضي) ليس معمولاً للمضاف، في هذه الحالة تسمى الإضافة إضافة محضة أو معنوية.
- ونلاحظ أن (منشد) في المثال الثاني وصف مشتقّ مضاف والمضاف إليه (القصيدة) ليس معمولاً للمضاف، لأن اسم الفاعل لا يعمل إذا كان بمعنى الماضي، في هذه الحالة تسمّى الإضافة إضافة محضة أو معنويّة.
- في المثال رقم (٣) نلاحظ أن (قراءة) مضاف، ولكنه ليس وصفاً مشتقّاً لأنه مصدر. ونلاحظ أن المضاف إليه وهو: (الشعر) معمول للمضاف. في هذه الحالة تكون الإضافة محضة أو معنوية لأن المضاف ليس وصفاً.

* * *

القاعـــدة

١ ـ الإضافة المعنويّة أو المحضة تتمثل فيما يأتي:
أ ـ المضاف ليس وصفاً.
ب ـ المضاف وصفٌ والمضاف إليه ليس معمولاً للمضاف.
جـ ـ المضاف ليس وصفاً، والمضاف إليه معمول للمضاف.
٢ ـ الإضافة المعنوية تُعرِّف المضاف إن كان المضاف إليه معرفة وتخصصه إن كان المضاف إليه نكرة.

* * *

٤ ـ الإضافة اللفظية أو غير المحضة

أمثلـــة:

(١) محدِّثُ عليٍّ مهذّبٌ.
(٢) ضارِبُ العدوِّ مجاهدٌ.
(٣) مُعطَى الدينارِ فقيرٌ.
(٤) حسَنُ الخلقِ محبوبٌ.

ملاحظـــات

ـ يلاحظ في المثال الأول أن (محدّث) اسم فاعل لفعل غير ثلاثي وهو وصف مشتق مضاف.
ـ ويلاحظ أن (عليّ) أضيف إليه وهو معمول لمحدّث، لأنه مفعول به في الأصل قبل الإضافة.
ـ هذه الإضافة تسمى إضافة لفظية لأنها بالإضافة أفادت أمراً لفظياً وهو التخفيف.
وتسمى إضافة غير محضة لأن المضاف إليه في الأصل مفعول للمضاف.
ـ هذه الإضافة لا يستفيد منها المضاف تعريفاً ولا تخصيصاً بدليل أننا نصف

بها النكرة مع إضافتها إلى المعرفة كقوله تعالى:
﴿ هَدْياً بالغ الكعبة ﴾ (المائدة: ٩٥).
فـ (بالغ) نكرةٌ وَصْفٌ مضاف إلى المعرفة ومع ذلك لم يستفد تعريفاً لأنه باق على تنكيره بدليل وقوعه صفة للنكرة (هدياً).

- وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني غير أن المثال الثاني اسم الفاعل فيه مأخوذ من فعل ثلاثيّ.
- والمثال الرابع: الوصف فيه اسم مفعول من فعل غير ثلاثيّ.
- والمثال الرابع: الوصف فيه صفة مشبهة.

القاعــدة

١ - الإضافة اللفظيّة أو غير المحضة عبارة عمّا اجتمع فيها أمران:
أ - أمر في المضاف وهو كونه صفة.
ب - أمر في المضاف إليه وهو كونه: معمولاً لتلك الصفة.

٢ - الإضافة اللفظية تقع في ثلاثة أبواب: اسم الفاعل - اسم المفعول - الصفة المشبهة.

٣ - الإضافة اللفظية لا يستفيد منها المضاف تعريفاً ولا تخصيصاً.

٤ - لا تضاف المضمرات - الإشارات - أسماء الشرط ما عدا (أي) - أسماء الاستفهام ما عدا (أي) - أسماء الموصول.

نمــاذج إعرابيــة

١ - ﴿ وكذلك زَيِّن لكثير من المشركين قتل أولادِهم شركاؤُهُمْ ﴾ (الأنعام: ١٣٧).

- يقرأ بفتح الزاي والياء من (زَيّن) وفاعله شركاؤهم. و(قتل) مفعول به وهو مصدر مضاف إلى المفعول، وأولادهم مضاف إليه مجـرور. والتقدير: زين شركاؤهم لكثير من المشركين قَتْل أولادهم.

- ويقرأ بضم الزّاي وكسر الياء و(قتل) بالرفع نائب فاعل. و(أولادهم) مفعول لـ(قتل) و(شركائهم) بالجر على الإضافة. وقد فصل بين المضاف والمضاف إليه المفعول. وهذا لا يجوز إلا في ضرورة الشعر.
- ويقرأ بالبناء للمفعول، ورفع (قتل) على أنه نائب فاعل، وجر (أولادهم) على الإضافة، وجر (شركائهم) على البدل من الأولاد، لأن أولادهم شركاؤهم في دينهم وعيشهم.
- ويقرأ بالبناء للمفعول ورفع (قتل) على أنه نائب فاعل ورفع (شركاؤهم) وفيه وجهان:

أحدهما: أنه مرفوع بفعل محذوف كأنه قيل من زيّنه؟ فقال: شركاؤهم، أي زينه شركاؤهم. والقتل في هذا كله مضاف إلى المفعول.

ثانيهما: أن يرتفع شركاؤهم بالقتل.

انظر (إعراب القرآن الكريم للعكبري ١: ٢٦٢)

* * *

٢ - ﴿تبت يدا أبي لهب وتب، ما أغنى عنه ماله وما كسب، سيصلى ناراً ذات لهب، وامرأته حمالة الحطب، في جيدها حبل من مسد﴾ (سورة المسد).

- (تبت) فعل ماض، ومعناه الاستقبال لأنه دعاء عليه. ومعناه: خسرت يده، والمصدر: تبّ يتبُّ تبّاً، واسم الفاعل: تابٌ. واسم المفعول: متبوبٌ، والأمر: تِبّ وتِبُّوا وتِبّا.

وللمرأة: تِبِيّ، وتِبّا، واتْبِبْن. ويقال: امرأة تابّة أي عجوز قد هلك شبابها. والتباب: الهلاك.

- (يدا) فاعل مرفوع بالألف، وحذفت النون للإضافة، و(أبي) مضاف إليه مجرور بالياء و(لهب) جرّ بالإضافة.
- (وتب) فعل ماض لفظاً ومعنى وبين تبت الأولى، وتبّ الثانية فرقٌ، لأن (تبت) الأولى دعاء، والثانية خبر كما تقول: جعلك الله صالحاً وقد

فعل، كذلك يقال: فتبت يدا أبي لهب وقد تَب.

- (ما أغنى) ما نافية، (أغنى) فعل ماض. والأمر: أغْنِ بفتح الألف وقطعها. (عنه) الهاء جر لـ(عن) و(ماله) فاعل (أغنى) والهاء جرّ بالإضافة.
- (وما كسب) ما اسم موصول معطوف على (المال)، و(كسب) فعل ماض وفاعله مستتر والجملة صلة لا محل لها من الإعراب.

والمصدر: كسْباً، واسم الفاعل: كاسب.

ويقال: كسب زيدٌ المال، وكسبهُ زيدٌ غيرَهُ. ولا يقال: أكسبه ومثلها: سلك زيد الطريق، وسلكهُ زيدٌ غيره، ولا يقال: أسلكه.

- (سيصلى) السين تأكيد للاستقبال، و(يصلى) فعل مستقبل والمصدر: صَلِيَ يصْلَى صُلياً بكسر الصاد أو ضمها، واسم الفاعل: صالٍ وأصلاه الله يُصليه إصلاءً فهو مُصْلٍ.
- (ناراً) مفعول به. (ذات) نعت للنار. (لهب) جر بالإضافة، و(امرأته) إما مبتدأ، و(حمّالة الحطب) خبرها، والهاء ضمير مضاف إليه، والعرب تقول: هذه مَرْأتي، وامْرَأتي، وزوجي، وزوجتي، وحَنَّتِي، وطَلّتي، وشاعتي، وإزاري، وخُضُلّتي، وحرْثي. والعرب تكنى عن المرأة باللؤلؤة، والبيضة، والسّرحة، والأثْلة، والنّخلة.

وإمّا تعرب امرأته معطوفة على الضمير في سيصلى أي سيصلى أبو لهب وامرأتُه.

ومن قرأ: (حمالةَ الحطب) بالنصب كانت مقطوعة على الشتم والذم أي اشتم حمالة الحطب أو أذم حمالة الحطب. والعرب تنصب على الذم كما تنصب على المدح مثل: اللهم صل على محمد أبا القاسم. و(الحطب) مضاف إليه مجرور.

- (في جيدها) جار ومجرور خبر مقدم، و(حبل) مبتدأ مؤخر، (من مسد) جار ومجرور.

والمسد: الليف مصدر مسد الحبل يمْسُدُه مَسْداً إذا أحكم فَتْلِه.

ملحوظـة: اقتبس هذا الإعراب بتصرّف من كتاب (إعراب ثلاثين سورة لابن خالَوْيه من ص ٢٢٠ - إلى - ٢٢٧).

* * *

٣ - فأتت به حوش الفؤاد مبطناً سهداً إذا ما نام ليل الهوجل

- قائله: أبو كبير الهذليّ من قصيدة قالها في تأبط شرّاً وكان زوج أمه.

المعانـي اللغويـة:

- حوش الفؤاد: حديد الفؤاد. مبطناً: ضامر البطن.
- سُهداً: قليل النوم. الهوجل: الوخم الثقيل.

الإعـراب:

- (أتت به) جملة مكونة من الفعل والفاعل والجار والمجرور. (حوش الفؤاد) مضاف ومضاف إليه منصوب على الحال، و(مبطناً) و(سُهداً) منصوبان على الحال أيضاً. (إذا) ظرف لقوله: (سُهداً و(ما) زائدة ويحتمل أن تكون مصدرية أي حين نوم ليل الهوجل فيه. وإضافة الليل إلى الهوجل لإسناد النوم إلى الليل.

الشاهـد:

- في قوله: حوش الفؤاد. الإضافة لم تفد المضاف التعريف والتخصيص فلذلك وقع حالاً.

انظر: (شواهد العيني هامش الخزانة ٣: ٣٦٣ إلى ٣٦٤)

* * *

٤ - يا رب غابطنا لو كان يطلبكم لاقى مباعدة منكم وحرمانا

- قائله جرير.

المعانـي اللغويـة:

- غابطنا من الغبطة. وحرماناً من حرمه الشيء يحرُمُه من باب نصر والمصدر: حَرِماً، وحريمةً، وحِرْماناً إذا منعه.

الإعــراب:

- يا حرف نداء، وهنا لمجرّد التنبيه، و (رب) حرف جرّ، و (غابطنا) كلام إضافي مجرور بـ (رُبّ).
- (لو) للشرط و (كان) فعل الشرط، والضمير فيه اسم كان، وخبره الجملة أي يطلبكم. (لاقى) جواب (لو) وهي جملة فعليّة (مباعدة) مفعول (لاقى) منكم متعلق بمحذوف صفة لـ (مباعـدة) والمعنى: مباعدة حاصلة منكم. (وحرماناً) عطف على مباعدة.

الشاهــد:

- في قوله: (غابطنا) فإن الإضافة فيه غير محضة، فلهذا دخلت عليه (رُبّ).

* * *

تدريبــات

١ ـ التقليد في طور الحضارة

(نصٌّ مقتبس من مقدمة ابن خلدون ص ١٥٤)

«وأهل الدول أبداً يقلّدون في طور الحضارة وأحوالها للدّولة السّابقة قبلهم. فأحوالهم يشاهدون، ومنهم في الغالب يأخذون، ومثل هذا وقع للعـرب لما كـان الفتح. وملكـوا فارس والـروم، واستخدمـوا بناتهم وأبناءهم، ولم يكونوا لذلك العهد في شيء من الحضارة، فقد حكى أنه قدّم لهم المرقّق فكانوا يحسبونه رقاعاً، وعثروا على الكافور في خزائن كسرى فاستعملوه في عجينهم ملحاً، ومثال ذلك كثير.

فلمـا استعبدوا أهـل الـدول قبلهم، واستعملوهم في مهنتهم، وحاجات منزلهم، واختاروا منهم المهرة في أمثال ذلك، والقيامة على عمله والتفنن فيه مع ما حصل لهم من اتساع العيش، والتفنن في أحواله فبلغوا الغاية في ذلك، وتطوروا بطور الحضارة والترف في الأحـوال

واستجادة المطاعم، والمشارب، والملابس، والمباني والأسلحة، والفُرش والآنية، وسائر الماعون».

* * *

١ ـ وأهل الدول أبداً يقلدون في طور الحضارة وأحوالها للدولة السابقة قبلهم.

أ ـ في العبارات أساليب للإضافة. وضحها مع بيان نوع الإضافة هل هي محضة أو غير محضة؟ وحكم المضاف هل هو معربٌ أو مبنيّ؟.

ب ـ (أهل) في العبارة مبتدأ فأين خبره؟ وما نوعه؟.

جـ ـ اضبط كلمة: (وأحوالها) مع بيان سبب الضبط.

٢ ـ «فأحوالهم يشاهدون.. ومثل هذا وقع للعرب لما كان الفتح».

أ ـ يشاهدون فعل مضارع متعدٍّ فأين مفعوله؟.

ب ـ استخرج من العبارة مضافاً إليه مبنيّ مع بيان حركة البناء والمحل الإعرابيّ.

٣ ـ «واستخدموا بناتهم وأبناءهم».

اضبط كلمتي: بنات، وأبناء مع بيان سبب الضبط.

٤ ـ «قدم لهم المرقق فكانوا يحسبونه رقاعاً».

الفعل: يحسب ينصب مفعولين. بيّن مفعوليه في العبارة.

٥ ـ «مع ما حصل لهم من اتساع العيش».

في هذه العبارة مضافان بيّن نوعهما، واعرب المضاف إليه فيهما.

٦ ـ استخرج من النص مضافاً إليه مجروراً بفتحة مقدّرة مع بيان السبب.

٧ ـ «سائر الماعون» بيّن نوع هذه الإضافة هل هي محضة أو لفظية مع بيان السبب؟.

٨ ـ (تطوّر) زن هذا الفعل، وهات مصدره في جملة مع وزن هذا المصدر.

* * *

٢ ـ إعجاز القرآن الكريم

من مقدمة السيوطي في كتابه «معترك الأقران في إعجاز القرآن» الجزء الأول ص ٢.

«يقول عبيد الله سبحانه ـ عبد الرحمن بن كمال الدين السّيوطي، عفا الله عنه، وغفر له ولوالديه، ولجميع المسلمين إنه أرحم الراحمين.

الحمد لله الذي جعل معجزات هذه الأمة عقليّة لفرط ذكائهم، وكمال أفهامهم وفضلهم على من تقدّمهم إذ معجزاتهم حسية لبلادتهم، وقلة بصيرتهم نحمده سبحانه على قوله لرسوله: ﴿ وأنزلنا إليك الذكر لتبيّن للناس ما نزل إليهم ﴾، وخصّه بالإعانة على التبليغ فلم يقدر أحد منهم على معارضته بعد تحديهم. وكانوا أفصح الفصحاء، وأبلغ البلغاء، وأمهلهم طول السنين فعجزوا، وقالوا: ﴿ لولا أنزل عليه آيات من ربه، قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين، أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ﴾ (العنكبوت ٥٠، ٥١)؛ فأخبر تعالى أن الكتاب آية من آياته، قائم مقام معجزات غيره من الأنبياء لفنائها بفنائهم. وكانوا أحرص الناس على إطفاء نوره، وإخفاء أمره فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا إليها تقوية لحججهم، بل عدلوا إلى العناد تارة، وإلى الاستهزاء أخرى، فتارة قالوا: ساحر. وتارة قالوا: أساطير الأولين. كل ذلك من تحيّرهم».

تدريب

١ ـ «الحمد لله الذي جعل معجزات هذه الأمة عقلية».

أ ـ جعل تنصب مفعولين وضحّهما واعربهما بالتفصيل.

ب ـ في هذه العبارة أسلوب إضافة. وضّح المضاف إليه واعربه.

جـ ـ اضبط كلمة (الأمة) وبيّن سبب الضبط.

٢ ـ «وفضلهم على من تقدّمهم إذ معجزاتهم حسيّة».

أ ـ إذ في هذه العبارة ظرفية. اعرب الجملة التي بعدها، وبيّن نوعها ومحلها الإعرابي.

ب ـ في العبارة اسم موصول، وضحه واذكر محله الإعرابي، وصلته.

جـ ـ بيّن الموقع الإعرابي لـ (إذ) في الجملة.

٣ ـ «وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم».

أ ـ اضبط كلمة الذكر وبيّن سبب الضبط.

ب ـ (تُبيّن) فعل مضارع منصوب فما عامل النصب؟ وضحه.

جـ ـ (تبين) فعل مضارع متعدٍّ فأين مفعوله في العبارة؟.

٤ ـ «لولا أنزل عليه آيات من ربّه».

أ ـ لولا تدل على معنى معين في الآية، وضحه.

ب ـ أنزل فعل مبنيّ للمجهول فأين نائب فاعل؟ وضح.

جـ ـ اشتملت الآية على ضميرين مجرورين بعاملين مختلفين، وضحهما وبيّن محلهما الإعرابي.

٥ ـ ﴿ إنما الآيات عند الله ﴾ اعرب هذه الآية بالتفصيل.

٦ ـ ﴿ أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ﴾.

أ ـ وضح فاعل يكفي ومفعوله.

ب ـ أنّ تنصب المبتدأ والخبر وضح اسمها وخبرها.

جـ ـ (يتلى عليهم) كيف تعرب هذه الجملة؟ وما محلّها الإعرابيّ؟.

٧ ـ ﴿ وكانوا أحرص الناس على إطفاء نوره ﴾.

أ ـ لماذا أفرد اسم التفضيل ولم يجمعه ليطابق اسم كان؟.

ب ـ (إطفاء نوره) هذا أسلوب إضافة محضة. فما نوع المضاف؟ وما علاقة المضاف إليه بالمضاف؟.

٨ ـ « فلوكان في مقدرتهم معارضته لعدلوا إليها تقوية لحججهم ».

أ ـ (لو) تدل على معان مختلفة فما معناها في الآية؟.

ب ـ اضبط كلمة (مقدرتهم) في العبارة وبيّن سبب الضبط.

جـ ـ اضبط كلمة (تقوية) في العبارة وبيّن سبب الضبط.

٩ ـ ﴿ قالوا أساطير الأولين ﴾ اعرب هذه الآية بالتفصيل.

* * *

٣ ـ في الغزل لتمام بن عامر

من (المقتبس من أنباء أهل الأندلس لأبي حيّان القرطبي) تحقيق الدكتور محمود علي مكي.

يكلفني العُـذّالُ صبراً على التي ... أبى الصبر عنها أن يَحل محلّها
إذا ما وزَعْت النفس يوماً فأبصرتْ ... سبيل الهدى عاد الهوى فأضلّها
وكم من عزيز النفس لم يلق ذلّةً ... أقاد الهوى من نفسه فأذلّها
عجبت لمشغوفِ على الحب نفسه ... يكلّفه عزالُه أن يَسُلّها

(ص ١٨٢)

تدريب

١ ـ في البيت الأول أسلوب إضافة وضّحه، وبيّن المضاف إليه واذكر محله الإعرابيّ.
٢ ـ اضبط في البيت الأول كلمة: (العذال) وبيّن سبب الضبط.
٣ ـ كيف تعرب كلمة (صبراً) في البيت الأول؟.
٤ ـ أبي فعل متعد وضح مفعوله في البيت الأول.
٥ ـ اعرب (إذا) في البيت الثاني، وما نوع الجملة التي بعدها؟ وما محلها الإعرابي؟.
٦ ـ ما نوع كم في البيت الثالث؟ وكيف تعربها؟.
٧ ـ استخرج من النص اسمين مقصورين مختلفين في إعرابهما، واعربهما بالتفصيل.
٨ ـ يكلفة فعْل متعدٍّ. اذكر فاعله. ووضح ما تعدّى إليه، واعربه.
٩ ـ زن الفعل (أقاد) وبيّن ما حدث فيه من تغيير.

* * *

١ ـ النعت

أ ـ النعت الحقيقي

الأمثلة:

التعريف في مجالات التذكير والتثنية والجمع:

(١) القائدُ المخلصُ منقذٌ لأمته.

ـ القائدون المخلصان منقذان لأمتهما.

ـ القائدون المخلصون منقذون لأمتهم.

* * *

التعريف في مجالات التأنيث والتثنية والجمع:

(٢) المؤمنة المجاهدة تسعد أمتها.

ـ المؤمنتان المجاهدتان تسعدان أمتهما.

ـ المؤمنات المجاهدات يسعدن الأمة.

* * *

التعريف في مجال الإعراب:

(٣) ناقش الطالبُ المجدُّ أستاذه.

ـ ناقش الأستاذُ الطالبَ المجدَّ في آرائه.

ـ نظرت إلى الطالبِ المجدِّ يناقش أستاذه.

* * *

التنكير في مجالات التذكير والتثنية والجمع:

(٤) أحبَّ قائدٌ مخلصٌ أمته.
ـ أحب قائدان مخلصان أمتهما.
ـ أحب قائدون مخلصون أمتهم.

* * *

التنكير في مجالات التأنيث والتثنية والجمع:
(٥) أحبت مؤمنة مجاهدة تقدُّم أمتها.
ـ أحبت مؤمنتان مجاهدتان تقدّم أمتهما.
ـ أحبت مؤمنات مجاهدات تقدّم أمتهن.

* * *

التنكير في مجال الإعراب:
(٦) ناقش طالبٌ مجدٌّ أستاذه.
ـ ناقش الأستاذُ طالباً مجدّاً في آرائه.
ـ نظرت إلى طالب مُجدٍّ يناقش أستاذه.

ملاحظـــات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي:

ـ في المثال الأول: نلاحظ أن كلمـة (المخلص) صفة أو نعت لكلمـة (القائد).
ـ نلاحظ أن كلمة (القائد) تسمى منعوتاً أو موصوفاً، وفي هذا المثال نجدها معرفة بالألف واللام، كذلك صفتها وهي كلمة (المخلص) لا بد أن تتبعها في التعريف فعرّفت بالألف واللام أيضاً.
ـ ليس تعريف المنعوت أو الموصوف قاصراً على الألف واللام، وإنما يشمل أنواع المعرفة السابقة. من عَلَم واسم إشارة واسم موصول، ومضاف معرفة.

- نلاحظ أيضاً أن (القائد) مفرد مذكر، كذلك نعته أو وصفه يجب أن يكون مفرداً مذكراً كما في المثال.
- في المثال الثاني: نلاحظ أن الموصوف مثنى وهو معرفة مذكر، كذلك يجب أن يكون نعته أو صفته مثنّىً معرفة مذكراً.
- في المثال الثالث: نلاحظ أن الموصوف جمع مذكر وهو معرفة، كذلك يجب أن يكون نعته أو وصفه جمعاً معرفة مذكراً.
- ويلاحظ في الأمثلة الثلاثة أن الوصف فيها مشتقّ، لأن الصفة لا تكون جامدة إلّا إذا كانت مؤولة بالمشتق مثل: مررت بالقائد الأسد أي الشجاع.
- ويلاحظ في الأمثلة الثلاثة أيضاً أن الصفة مساوية للموصوف في درجة التعريف، لأن الموصوف معرّف بـ (أل) والصفة كذلك.
- ويجوز أن تكون الصفة أقل من الموصوف في درجة التعريف مثل: مررت بمحمدٍ المجتهد، فالموصوف وهو (محمد) علم، والعلم أكثر تعريفاً من المعرَّف بالألف واللام.
- لا يجوز أن تكون الصفة أكثر من الموصوف في درجة التعريف، فلا يجوز في (مررت بالرجل صاحبك) أن يكون (صاحبك) صفة للرجل، لأن المضاف للضمير في درجة العلم، ويترتب عليه أن تكون الصفة أوضح من الموصوف في التعريف، وهذا لا يجوز من أجل ذلك يعرب النحاة (صاحبك) بدل من الرجل، وليس صفة.
- مما سبق يتبين لنا: أن الصفة تتبع الموصوف في الإفراد والتذكير، والتثنية والجمع والتعريف.
- كذلك يجب أن تكون الصفة مساوية للموصوف في درجة التعريف أو أقل منه ولا يصح أن تكون أكثر تعريفاً من الموصوف.

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول: نلاحظ أن الموصوف وهو (المؤمنة) مفرد مؤنث معرف

كذلك الصفة وهي (المجاهدة) تتبعه في التأنيث.

- في المثال الثاني: الموصوف مثنىً مؤنث معرفة، كذلك الصفة.
- في المثال الثالث: الموصوف جمع مؤنث معرفة، كذلك الصفة.

* * *

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول: الموصوف وهو (الطالبُ) مرفوع، لأنه فاعل، كذلك صفته وهي (المجد).
- في المثال الثاني: الموصوف وهو (الطالب) مفعول به منصوب، لأنه مفعول به، كذلك صفته وهي (المجدَّ).
- في المثال الثالث: الموصوف وهو الطالب مجرور بـ(إلى) كذلك صفته وهي (المجد).
- إذاً الصفة تتبع الموصوف في حركات الإعراب رفعاً، ونصباً، وجرّاً.

* * *

في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول: نلاحظ أن الموصوف نكرة وهو مفرد مذكر، والصفة كذلك.
- في المثال الثاني: نلاحظ أن الموصوف نكرة وهو مثنى مذكر والصفة كذلك.
- في المثال الثالث: نلاحظ أن الموصوف نكرة وهو جمع مذكّر والصفة كذلك.

* * *

في الأمثلة رقم (٥) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول: نلاحظ أن الموصوف نكرة، وهو مفرد مؤنث، والصفة كذلك.

- في المثال الثاني: نلاحظ أن الموصوف نكرة، وهو مثنّى مؤنث، والصفة كذلك.
- في المثال الثالث: نلاحظ أن الموصوف نكرة، وهو جمع مؤنث، والصفة كذلك.

* * *

في الأمثلة رقم (٦) لاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول: نلاحظ أن الموصوف نكرة وهو مرفوع لأنه فاعل، والصفة كذلك مرفوعة، لأنها تابعة للموصوف.
- في المثال الثاني: نلاحظ أن الموصوف نكرة وهو منصوب لأنه مفعول به، والصفة كذلك منصوبة.
- في المثال الثالث: نلاحظ أن الموصوف نكرة وهو مجرور، والصفة كذلك مجرورة.

القاعـــدة

١ ـ النعت الحقيقي: هو النعت التابع المكمّل متبوعه ببيان صفة من صفاته.
٢ ـ النعت الحقيقي: يتبع منعوته في الإفراد، والتثنية والجمع.
٣ ـ النعت الحقيقي: يتبع منعوته في التعريف والتنكير.
٤ ـ النعت الحقيقي: يتبع منعوته في التذكير والتأنيث.
٥ ـ النعت الحقيقي: يتبع منعوته في حركات الإعراب أو ما ناب عنها.
٦ ـ النعت الحقيقي: يساوي منعوته في درجة التّعريف أو يكون أقل منه، ولا يجوز أن يكون النعت أكثر تعريفاً من المنعوت.

* * *

ب ـ النعت السببي

الأمثلـــة:

النعت السببي في مجالي التعريف والتذكير:

(١) وصل الطالبُ الكريم أبوه.
- وصل الطالبان الكريم أبواهما.
- وصل الطلاب الكريم آباؤهم.
- وصل الطلاب الكرام آباؤهم.

* * *

النعت السّببي في مجالي التنكير والتذكير:

(٢) وصل طالبٌ كريمٌ أبوه.
- وصل طالبان كريم أبواهما.
- وصل طلاب كريم آباؤهم.
- وصل طلاب كرام آباؤهم.

* * *

النعت السّببي في مجالي التعريف والتأنيث:

(٣) وصل الطالب الحسنة سيرتُهُ.
- وصل الطالبان الحسنة سيرتهما.
- وصل الطلاب الحسنة سيرتهم.
- وصل الطلاب الحسانُ سِيَرُهُمْ.

* * *

النعت السّببي في مجالي التنكير والتأنيث:

(٤) وصل طالبٌ حسنة سيرته.
- وصل طالبان حسنة سيرتهما.
- وصل طلاب حسنة سيرتهم.
- وصل طلاب حِسانٌ سيرهم.

* * *

ملاحظات

نلاحظ في الأمثلة رقم (١) ما يأتي:

- نلاحظ في المثال الأول أن (الكريم) نعت سببيّ وهو تابع لما قبله في الإعراب رفعاً ونصباً وجرّاً.
- وسمّي نعتاً سببيّاً لأنه يدُلّ على صفة لها ارتباط بالموصوف، فـ (الكريم) ليس في الحقيقة وصفاً للمتبوع وهو (الطالب)، ولكنه وصف لأبي الطالب. ومن البدهي أن هناك علاقة أو ارتباطاً بين الطالب وأبيه، وتسمى علاقة سببيّة، ومن أجل ذلك سمّي النعت سببيّاً، لأنه يوضح صفة ما له ارتباط بالمتبوع.
- ويلاحظ أن (الكريم) وصف رافع للاسم الذي بعده، وهكذا: كل نعت سببيّ يرفع الاسم الظاهر بعده.
- ويلاحظ أن (الكريم) معرّف بـ (أل) لأن المنعوت وهو الطالب معرّف بـ (أل).
- إذاً النّعت السّببيّ يتبع منعوته في التعريف كما يتبع منعوته في الإعراب.
- ونلاحظ في المثال الثاني ما يأتي: المنعوت وهو (الطالبان) مثنّى ومعرف والنعت السببي وهو (الكريم) مفرد معرّف.
- إذاً النعت السّببيّ لا يطابق المنعوت في حالة التثنية، لأن النعت يقوم مقام الفعل، فلو وضعنا مكان النعت فعلاً لقلنا: كَرُم أبواهما، وحيث إن الفعل لا تلحقه علامة التثنية عند إسناده إلى الاسم المثنى فكذلك وصفه لا تلحقه علامة التثنية.
- وحيث إن الفاعل بالوصف مثنى مذكر، فلا تلحق الوصف علامة التأنيث كالفعل إذا أسند إلى مذكر لا تلحقه علامة التأنيث.
- ونلاحظ في المثال الثالث ما يأتي: المنعوت جمع معرّف والنعت السّببيّ مفرد معرّف. وقد طابق النعت السّببيّ المنعوت في التعريف والإعراب، ولم يطابقه في حالة الجمع لأن النعت كما قلنا في المثال الثاني يقوم مقام الفعل إذا أسند إلى جمع فلا تلحقه علامة الجمع.
- ونلاحظ في المثال الرابع ما يأتي: (الكرام) نعت سببي معرّف طابق ما قبله في التعريف وفي الإعراب. وكذلك طابق ما قبله في حالة الجمع، لأن

ـفة إذا جمعت جمع تكسير جاز أن تطابق ما قبلها في حالة الجمع. ورأى النحاة أن جمع الصفة جمع تكسير لتطابق ما قبلها أحسن من الإفراد، وإن كان إفراد الصفة جائزاً.

* * *

- في الأمثلة رقم (٢) يقال ما قيل في الأمثلة رقم (١) غير أن الأمثلة في رقم (٢) النعت السّببيّ فيها نكرة لأن المنعوت نكرة، والنعت السّببيّ يطابق المنعوت في التنكير والإعراب كما طابق النعت السببي في الأمثلة رقم (١) المنعوت في التعريف والإعراب.

* * *

- في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ أن (الحسنة) في الأمثلة الأول والثاني والثالث طابقت المنعوت في التعريف والإفراد والإعراب. ولم تطابقه في التذكير، والتثنية والجمع، لأن النعت السببي وهو وصف مشتق يأخذ حكم فعله وحيث إن الفعل لا تلحقه علامة التثنية أو علامة الجمع عند إسناده إلى اسم مثنى أو جمع فكذلك الوصف لا يثنى ولا يجمع.
- كذلك لا يطابق النعت السببي قبله في التذكير إذا كان الاسم المرفوع به مؤنثاً كما هو واضح في الأمثلة حيث كان المنعوت مذكراً والنعت السببيّ مؤنثاً.
- وأنث النعت السّببيّ في الأمثلة لأن الاسم المرفوع به بعده مؤنث فيأخذ حكم الفعل الذي يؤنث مع المرفوع المؤنث ويذكّر مع المرفوع المذكَّر.
- وفي المثال الرابع: لما كان الاسم المرفوع بالنعت السّببي جمعاً جاز في الصفة أن تطابق ما قبلها في حالة الجمع.

* * *

- في الأمثلة رقم (٤) يقال ما قيل في الأمثلة رقم (٣) غير أن النعت السّببيّ في الأمثلة رقم (٣) معرفة، والنعت السّببيّ في رقم (٤) نكرة.

* * *

القاعـــدة

١ ـ النعت السّببيّ: هو الوصف الرافع للاسم الظاهر بعده، ويدلّ على صفة لها ارتباط بالموصوف.

٢ ـ النعت السببي يتبع ما قبله في الإعراب، وفي التعريف والتنكير.

٣ ـ النعت السّببيّ لا يتبع ما قبله في التثنية، ولا يتبع ما قبله في الجمع إذا كان المرفوع غير مجموع.

٤ ـ النعت السّببيّ لا يتبع ما قبله في التذكير والتأنيث ولكن يتبع الاسم المرفوع به بعده في مجالي التذكير والتأنيث.

٥ ـ النعت السّببيّ يجوز أن يطابق ما قبله إذا كان جمعاً بشرط أن يكون الاسم المرفوع بعده جمعاً، وحينئذ يجمع جمع تكسير. وهو في هذه الحالة أحسن من الإفراد، والإفراد جائز.

* * *

ج ـ الجملة الوصفية

أمثلـــة:

(١) وقف طالبٌ يناشد الطلبةَ بالاتّحاد.

ـ وقف طالبٌ رأيه في الحرية عظيم.

(٢) يعجبني الكريم يعطي الفقراء.

(٣) نظرت إلى عصفور فوق الشجرة.

(٤) أرشدتُ طالباً في مكتبة الجامعة.

ملاحظـــات

نلاحظ في المثالين رقم (١) ما يأتي:

ـ في المثال الأول: المنعوت وهو (طالبٌ) نكرة، والنعت جملة فعليّة وهي جملة (يناشد الطلبة).

- هذه الجملة في محل رفع صفة أو نعتاً لـ (طالب) المرفوع لأنه فاعل.
- هذه الجملة تتبع المنعوت في إعرابه فقد تكون في محل رفع أو نصب أو جرّ.
- هذه الجملة خبرية أي محتملة للصدق والكذب، لأن جملة النعت لا تكون طلبيَّة فلا يجوز أن يقال: وقف طالب ناشدْ الطلبة. أو لا تناشدْ، أو لعله يناشد، أو ليته يناشد.
- هذه الجملة لا بد أن تكون مشتملة على ضمير يربطها بالمنعوت أو الموصوف.
- المنعوت بالجملة لا بد أن يكون نكرة.
- في المثال الثاني: جملة النعت اسميّة مشتملة على ضمير يربطها بالمنعوت أو الموصوف.

ويقال فيها ما قيل في المثال الأول.

* * *

- في المثال رقم (٢) نلاحظ أن المنعوت وهو (الكريم) معرّف بـ (أل) الجنسيّة، والمعرّف بـ (أل) الجنسيّة حكمه حكم النكرة. يجوز في الجملة بعده أن تكون صفة إذا نظرنا إلى المعنى، ويمكن أن تكون الجملة في محل نصب، لوقوعها حالاً بعد معرفة.

* * *

- في المثال رقم (٣) نلاحظ أن (فوق الشجرة) ظرف ويعرب هذا الظرف صفة لأنه وقع بعد منعوت نكرة وهو (عصفور) ويسمّى هذا الظرف شبه جملة، لأنه متعلق بمحذوف يقع صفة للموصوف.

* * *

- في المثال الرابع: شبه الجملة الجار والمجرور، ويقال فيه ما قيل في المثال الثالث.

القاعـــدة

١ ـ الجملة فعليّة أو اسميّة تقع نعتاً بشرط أن يكون المنعوت نكرة.
٢ ـ الجملة الواقعة نعتاً يشترط فيها ما يأتي:
أ ـ أن تكون خبرية.
ب ـ أن تشتمل على ضمير يربطها بالمنعوت.
٣ ـ المعرف بأل الجنسيّة إذا كان منعوتاً يجوز في الجملة التي بعده أن تكون صفة وأن تكون حالاً.
٤ ـ شبه الجملة سواء أكان جارّاً ومجروراً أم ظرفاً يكون نعتاً لمنعوت نكرة.

د ـ تعـدد النعـت

أمثلــة:

(١) حجّ محمدٌ التّاجرُ الفقيهُ الكاتبُ.
(٢) حجّ رجلان مدرّس ومهندسٌ.
(٣) حجّ رجلان مهندسان.
(٤) حجّ هذان الغنيُّ والفقيرُ.
(٥) مررت بطالب وطالبة ناجحين.
(٦) نظرت إلى فارس وخيول سابقين.

ملاحظــات

ـ في المثال الأول: المنعوت غير متعدّد وهو (محمّد) والنعت متعدّد.
ـ المنعوت في هذا المثال مفتقر إلى هذه النعوت المتعدّدة فلا يعرف إلّا بها جميعاً؛ لذلك وجب ذكرها وإتباعها للمنعوت، ولا يصح فيها القطع لتنزيلها من المنعوت منزلة الشيء الواحد.
ـ الموصوف في هذا المثال يشاركه في اسمه ثلاثة، أحدهم: تاجر كاتب، والآخر: تاجر فقيه، والثالث: فقيهٌ كاتب.

ـ لهذا وجب ذكر هذه النعوت، وإتباعها للمنعوت.

* * *

ـ في المثال الثاني: المنعوت متعدّد، والنعت متعدّد، ولكنه مختلف.
ـ في هذه الحالة يجب تفرقة النعت المتعدد بالواو فقط إجماعاً.

* * *

ـ في المثال الثالث: المنعوت متعدّد، والنعت متعدّد، ولكنه متفق في المعنى مع المنوت.
ـ في هذه الحالة لا يفرّق النّعت، وإنما يُثنّى ويجمع تبعاً لمنعوته.
ـ ومثال الجمع حجّ رجال مهندسون.

* * *

ـ في المثال الرابع: النعت متعدّد مختلف، والمنعوت أيضاً متعدّد، ولكنه اسم إشارة.
ـ في هذه الحالة لا يجوز تفريق النعت، لأن نعت اسم الإشارة لا بد أن يكون مطابقاً لمنعوته لفظاً.
ـ وبعض النحويين يجيز هذا الأسلوب على البدل أو عطف البيان.
ـ هذا، ونعت اسم الإشارة يختص بأمور منها:
أ ـ وجوب المطابقة لفظاً للمنعوت.
ب ـ وجوب الاقتران بـ (أل).
جـ ـ امتناع الفصل من الموصوف، فلا يجوز: مررت بهذا في الدار الفاضل.
د ـ امتناع قطع النعت عن المنعوت.

* * *

ـ في المثال الخامس: إذا تعدّد المنعوت واختلف نوعه من ناحية التذكير والتأنيث يغلب جانب التذكير على التأنيث.

* * *

- في المثال السادس: إذا تعدّد المنعوت واختلف نوعه من ناحية العقل يغلب العقلاء على غيرهم كما في المثال.

القاعــدة

١ ـ إذا كان المنعوت واحداً والنعت متعدد، والمنعوت مفتقر إلى هذه النعوت وجب ذكرها وإتباعها للمنعوت.

٢ ـ إذا تعدّد النعت والمنعوت، وكان النعت مختلفاً وجب التفرقة بين النعت بالواو إجماعاً.

٣ ـ إذا تعدّد النعت والمنعوت، وكانت النعوت متفقةً في المعنى واللفظ، وجب إتباع النعت للمنعوت، ومطابقته له في مجال التثنية والجمع. ولا يفرّق بين النعوت.

٤ ـ إذا تعدّد النعت والمنعوت، وكان المنعوت اسم إشارة، والنعوت مختلفة لا يفرّق بين النعوت بل يجب أن تطابق المنعوت لفظاً.
فإن وردت أساليب تحتوي على نعوت متفرقة مع اسم الإشارة، فإن هذه النعوت تعرب بدلاً أو عطف بيان.

٥ ـ نعت اسم الإشارة له شروط معينة تتضح فيما يأتي:

١ ـ عدم التفريق بين النعوت المتعدّدة.
٢ ـ أن يكون محلّى بـ (أل).
٣ ـ امتناع الفصل من الموصوف.
٤ ـ امتناع قطع النعت.

٦ ـ إذا تعدّد المنعوت واختلف نوعه من ناحية التذكير والتأنيث يُغَلَّب في النعت جانب التذكير.

٧ ـ إذا تعدّد المنعوت واختلف نوعه من ناحية الفعل وغيره يُغَلَّب في النعت جانب العَقْل.

هـ ـ تعدد النعوت في إطار
اتحال العامل في المعنى والعمل

أمثلـــة:

(١) أتى محمد وجاء عمرو العاقلان.

(٢) هذا محمد وذاك خالد الكريمان.

(٣) رأيت عليّاً وأبصرْتُ عمراً الظريفين.

ملاحظـــات

ـ نلاحظ في المثال رقم (١) أن المنعوت متعدّد وهو في المثال: (محمد) و(عمرو). وأن النعت متعدد وهو (العاقلان).

ـ ونـلاحظ أنّ العاملين: (أتى) و(جـاء) متّحدان في المعنى لأن (أتى) بمعنى: (جاء) ومتحدان في العمل فكلاهما فعل رفع فاعلاً.

ـ في هذه الحالة يجب أن يتبع النعت المنعوت في الإعراب، ولا يجوز قطع النعت. مع ملاحظة تثنية النّعت المتعدد، أو جمعه إذا كان هناك أكثر من منعوتين.

* * *

ـ في المثال الثاني: المنعوت متعدّد، والنعت متعدّد، والمبتدأ اسم إشارة في كليهما، والعامل هو الابتداء متحد في المعنى والعمل.

ـ في هذه الحالة يجب أن يتبع النعت المنعوت في الإعراب، ولا يجوز قطع النعت. مع ملاحظة تثنية النعت المتعدّد أو جمعه.

* * *

ـ نلاحظ في المثال الثالث: أنّ المنعوت متعدّد، والنعت متعدّد، والعامل في الجملتين متّحد في المعنى وفي العمل.

ـ في هذه الحالة يجب أن يتبع النّعت المنعوت في الإعراب وتثنية النعت المتعدّد أو جمعه. ولا يجوز قطع النعت.

القاعـــدة

إذا اتحد العامل في المعنى وفي العمل مع تعدّد المنعوت والنعت فيجب أن يتبع النعت المنعوت في الإعراب، كما يجب أن يثنّى النعت تبعاً للمنعوت إذا كان هناك منعوتان أو يجمع إذا كان هناك أكثر من منعوت.

و ـ تعدد النعوت في إطار اختلاف العاملين في المعنى والعمل

أمثلـــة:

(١) جاء محمدٌ ورأيت خالداً (الفاضلان) أو (الفاضلين).
(٢) جاء محمدٌ ومضى خالد (الكريمان) أو (الكريمين).
(٣) هذا مؤلمُ عليٍّ وموجعٌ خالداً (الظريفان) أو (الظريفين).

ملاحظـــات

- نلاحظ في المثال الأول: أن المنعوت متعدد، والنعت متعدّد، ولكن العامل مختلف في المعنى لأن (جاء) غير (رأى) ومختلف في العمل لأن جاء عامل رفع الفاعل المنعوت، ورأى عامل نصب المفعول المنعوت.
- في هذه الحالة يجب القطع ولا يجوز الإتباع...
- ومعنى القطع: أن النعت لا يتبع ما قبله في الإعراب، وتنقطع صلته الإعرابية بالمنعوت، ويعرب مرفوعاً على أنه خبر لمبتـدأ مضمر مثـل (الفاضلان) في المثال أو ينصب على إضمار فعل مثل: (الفاضلين).

* * *

- يقال في المثال الثاني ما قيل في المثال الأول، غير أن العامل في المثال الثاني مختلف من ناحية المعنى ومتفق من ناحية العمل.

* * *

- يقال في المثال الثالث ما قيل في المثال الأول غير أن العامل في المثال الثالث متفق من ناحية المعنى فـ(مؤلم) معناه معنى (موجع) ومختلف من ناحية العمل فـ(عليّ) مجرور بالإضافة، و(خالداً) منصوب على المفعولية باسم الفاعل (موجعٌ).

القاعــدة

إذا تعددت النعوت، وتعدّد المنعوت، واختلف العاملان في المعنى والعمل أو في أحدهما وجب قطع النعت بالرفع على إضمار مبتدأ أو بالنصب على إضمار فعل.

ولا يجوز الإتباع في ذلك، لأن العمل الواحد لا يمكن نسبته لعاملين من شأن كل واحد منهما أن يستقل.

نموذجان إعرابيان

١ - ما لك عندي غير سهم وحجر وغيــر كبـداء شــديـدة الــوتـر
ترمي بكفّي كان من أرمَى البشر

الإعــراب

(ما لك) (ما) نافية. (لك) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. (غيرُ سهم) مبتدأ مؤخر مضاف ومضاف إليه. (وحجر) معطوف على (سهم). (وغير كبداء) (غير) معطوف على ما سبق. و(كبداء) مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه اسم لا ينصرف. (شديدة الوتر) صفة لـ(كبداء) وصفة المجرور مجرور.

(يرمي) فعل مضارع، وفاعله مستتر. (بكفي جار ومجرور والمضاف المنعوت محذوف، والتقدير: (بكفّيْ رجل).

(كان من أرمى البشر) (كان) فعل ناقص، واسمه ضمير مستتر يرجع

إلى رجل الموصوف المحذوف. (من أرمى البشر) جار ومجـرور متعلق بمحذوف خبر كان. و(البشر) مضـاف إليه. و(أرمي) اسم تفضيـل من الرمي هو المضاف، وكان مع اسمه وخبره في محل جرّ صفة للموصوف المحذوف.

(انظر العيني هامش الخزانة ٤: ٦٦)

* * *

٢ ـ فـمـا أدري أغـيـرهـم تـنـاء وطـول العهد أم مـال أصـابـوا

الإعـراب

(فما أدري) الفاء للعطف، و(ما) نافية، (أدري) جملة من الفعل والفاعل المستتر. (أغيرهم) الهمزة للاستفهام، و(غيرهم) فعل ومفعول. و(تناء) فاعله مرفوع بضمة مقدرة. (طول العهد) كلام إضافي معطوف على (تناء). (أم مال) (أم) حرف عطف. (مال) معطوف على (طول). (أصابوا) فعل وفاعل والمفعول محذوف والجملة في محل رفع صفة لـ(مال).

تدريـب (١)
عبقرية الداعي

«اتّفقت أحوال **العالم** إذنْ على انتظار رسالة...

واتفقت أحوال محمّد على ترشيحه لتلك **الرسالة**...

وكان من الممكن أن تتفق أحوال العالم، وأحوال محمّد، ولا تتفق معها الوسائل التي تؤدي بها رسالته على أحسن الوجوه.

كان من الممكن أن يظهر الرسول في البيت الصالح، وفي البيئة الصالحة، ثم لا تتهيأ له **الصفات** التي يتمّ بها أداء الرسالة.

ولكن الذي اتفق في رسالة محمد قد كان أعجب أعاجيب الاتفاق، وكان **المعجزة** التي تفوق **المعجزات**، لأنها مع ضخامتها، وتعدّد أجزائها

وتوافق تلك الأجزاء جميعها مما يقبله العقل قبولاً سائغاً بغير عنت **ولا استكراه**.

فكان محمد مستكملاً للصفات التي لا غنى عنها في إنجاح كل رسالة عظيمة من رسالات التاريخ.

(من عبقرية محمد ٢٩، ٣٠ للعقاد)

* * *

١ ـ استخرج من النص ما يأتي:

أ ـ نعتاً يقع اسماً موصولاً.

ب ـ نعتاً يطابق ما قبله في التعريف.

جـ ـ نعتاً يطابق ما قبله في التنكير.

٢ ـ «في إنجاح كل رسالة عظيمة من رسالات التاريخ».
كلمة (عظيمة) صفة لـ(رسالة) وهي نعت حقيقيّ. حوّل هذا النعت الحقيقيّ إلى نعت سببيّ، وغيّر ما يلزم.

٣ ـ اشتمل النص على مصادر مضافة إلى فاعلها وإلى مفعولها، استخرجها واعربها بالتفصيل.

٤ ـ اشتمل النص على مصادر متعددة مختلفة الأوزان، وضحها وبيّن أفعالها، واذكر وزنها.

٥ ـ «لأنها مع ضخامتها».... أنّ ناسخة، وضّح اسمها واذكر خبرها وبيّن نوعه.

٦ ـ هات من النص اسم إشارة مبنيّ وبيّن محله الإعرابيّ.

٧ ـ هات من النصّ نائب فاعل. وبيّن علامة رفعه.

٨ ـ (أعاجيب) جمع، ما مفرده؟ ارجع إلى القاموس المحيط، فإن لهذه المادة أوزاناً عديدة.

٩ ـ استخرج من النص مفعولاً مطلقاً وبيّن نوعه.

١٠ ـ اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط.

١١ ـ «وكان من الممكن أن تتفق أحوال العالم الخ» وضّح في العبارة اسم كان.

* * *

تدريـــب (٢)
من الحديث الشريف

حدثنا **البخاري** قال. . . قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تبارك وتعالى: **يا آدم**، فيقول: لبّيْك ربّنا وسَعْدَيْك، فينادي بصوت: إن الله يأمرك أن تخرج من ذرّيّتك بَعْث النار.

قال: **يا ربِّ**: وما بعث النار؟ قال: من كل ألفٍ تسعمائة وتسعة وتسعين، فحينئذ تضع الحاملُ حملها، ويشيب الولد؛ وترى الناس سكارى، وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله **شديد**، فشقّ **ذلك** على الناس حتى تغيّرت وجوههم، فقال النبيّ ﷺ: من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسع وتسعون، ومسلم واحد. ثم أنتم في الناس كالشعرة السوداء في جنب الثور الأبيض أو كالشعرة البيضاء في جنب الثور الأسود».

(من كتاب: أقيسة النبي المصطفى ﷺ ص ١١٨)

* * *

١ ـ استخرج من الحديث النعوت، وبيّن حكمها الإعـرابيّ من ناحيتي الإعراب والتعريف والتنكير.

٢ ـ نظرت إلى الثور الأبيض.
نظرت إلى ثور أبيض.
اضبط كلمة أبيض في الجملتين، وبيّن سبب الضبط.

٣ ـ كيف تعرب: لبّيك وسعديك في الحديث؟.

٤ ـ سكارى جمع فما مفرده؟.

٥ ـ «من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسع وتسعون».

اضبط هذه العبارة، وبيّن سبب الضبط.

٦ - اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط.

٧ - استخرج من الحديث جملة تقع خبراً لحرف ناسخ وبيّن محلها الإعرابيّ.

٨ - هات من الحديث فعلاً ينصب مفعولين، واعربهما بالتفصيل.

٩ - «أنتم في الناس كالشعرة السوداء» (أنتم) مبتدأ، فأين خبره؟.

١٠ - اعرب هذه الجملة بالتفصيل: وما بعث النار؟.

١١ - «حتى تغيرت وجوههم» بتأنيث الفعل. ما رأيك لو قيل: تغيّر وجوههم بحذف تاء التأنيث، أيجوز هذا الأسلوب؟ وضّح مع السبب.

٢ ـ التوكيـد

أ ـ التوكيد اللفظي

الأمثلـة:

(١) محمدٌ محمدٌ رسول عظيم.
(٢) حاربَ حاربَ محمدٌ الجهل والفساد.
(٣) لا لا تتقدّم الأمة إلا بالإيمان والعلم.

ملاحظـات

- نلاحظ في المثال الأول أن (محمّدٌ) أعيد لفظه بعينه مرة أخرى.
- نسمّي اللفظ المعاد مرة أخرى توكيداً لفظيّاً لأننا أعدنا اللفظ بذاته وفي هذه الإعادة تأكيد وتقوية.
- ونلاحظ أيضاً أن الكلمة الأولى (محمدٌ) مبتدأ، والكلمة الثانية هي (محمّد) المعادة تعرب توكيداً تابعاً للكلمة الأولى في إعرابها. ونسميها توكيداً لفظيّاً.

إذاً التوكيد اللفظي: هو إعادة اللفظ الأول بعينه، وقد يكون اسماً كما في المثال.

* * *

- يقال في المثال الثاني ما قيل في المثال الأول غير أننا نلاحظ أن المثال الثاني التوكيد اللفظيّ فيه خاصّ بالفعل. وهو في المثال: (حارب).

* * *

ـ وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثالث غير أننا نلاحظ أنّ المثال الثالث التوكيد اللفظيّ فيه خاصّ بالحرْف.

القاعــدة

التوكيد اللفظيّ: هو إعادة اللفظ الأول بعينه سواء كان اسماً أو فعلاً أو حرفاً.

ب ـ التوكيد المعنوي

أ ـ التوكيد بالنفس والعين

أمثلــة:

(١) جاء محمد نفسُهُ إلى الدرس.
ـ رأيت محمداً نفسَه في المحاضرة.
ـ أعجبت بمحمد نفسِهِ وهو يناقش.

(٢) جاء محمد عينُه إلى الدرس.
ـ رأيت محمداً عَيْنَهُ في المحاضرة.
ـ أعجبت بمحمد عَيْنِه وهو يناقش.

(٣) جاء محمد بنفسه إلى الدرس.
ـ جاء محمد بعينه إلى الدرس.

(٤) جاء المحمدان أنفسُهما إلى الدرس.
ـ جاء المحمدان أعينُهُما إلى الدرس.

(٥) جاء المحمدون أنفُسُهم إلى الدرس.
ـ جاء المحمدون أَعْيُنُهم إلى الدرس.
ـ جاءت الفاطماتُ أنفسُهُن أو أَعْيُنُهُن إلى الدرس.

* * *

ملاحظـــات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول: (محمدٌ) فاعل، ولا ندري على وجه التأكيد. هل جاء محمد ذاته أو جاء جاره أو صديقه أو أخوه. كلها احتمالات، ولإزالة هذه الاحتمالات أكدنا بكلمة (نفسه) لنبيّن أن محمداً ذاته هو الذي جاء، وليس صديقه أو جاره الخ.
- إذاً التأكيد بكلمة (نفسه) يسمّى تأكيداً وتوكيداً معنوياً، لأنه أزال احتمال إرادة غير المؤكّد وهو محمّد.
- يلاحظ أيضاً أن كلمة (نفسه) طابقت المؤكد في الإعراب، وفي التعريف واشتملت على ضمير يربطها بالمؤكد. والضمير هنا مفرد لأن المؤكد مفرد.
- كذلك يلاحظ أن المؤكد لا بدّ أن يكون معرفة، بخلاف المنعوت فقد يكون معرفة، وقد يكون نكرة.
- في المثال الثاني (نفسُهُ) منصوبة، لأن المؤكّد مفعول به منصوب.
- في المثال الثالث (نفسه) مجرورة، لأن المؤكد مجرور بالياء.
- وما قيل في المثال الأول يقال في هذين المثالين الثاني والثالث.

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول: المؤكّد كلمة (عين) ويقال فيها ما قيل في المثال الأول من أمثلة رقم (١).
- كذلك يقال في المثالين الثاني والثالث ما قيل في المثالين الثاني والثالث من رقم (١).

* * *

- في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن النفس والعين يجوز جرّها بباء زائدة ومحل المجرور إعراب المتبوع.

* * *

- في المثالين رقم (٤) نلاحظ أن المؤكّد فيهما مُثنّى، وفي تأكيده بالنفس والعين ثلاث لغات: أفصحها أن يجمعا على وزن أفْعُل، ويلحقهما ضمير التثنية كما في المثالين.
- ويجوز في غير الفصيح أن يستعملا مفردين مع المثنى فتقول: جاء المحمدان نفسُهُما أو عينُهُما. وهذه هي اللغة الثانية.
- ويجوز في غير الفصيح أن تثنّيا لمطابقة المؤكد، فنقول: جاء المحمدان نفساهُما أو عيناهما، وهذه هي اللغة الثالثة.

* * *

في الأمثلة رقم (٥) نلاحظ ما يأتي:
- في المثالين الأول والثاني: المؤكد مجموع جمع مذكر وفي هذه الحالة تطابق النفس والعين المؤكّد في مجال الجمع، فيجمعان على وزن (أفعل) من مجموع القلة ويشتملان على ضمير الجمع المذكر كما في المثالين.
- في المثال الثالث: المؤكد مجموع جمع مؤنث. وفي هذه الحالة تطابق النفس والعين المؤكد في مجال جمع المؤنث فيجمعان على وزن (أفعل) من جموع القلة، ويشتملان على ضمير جمع المؤنث.
- ومما يجدر ذكره أن جمهور النحاة منعوا جمع النفس والعين في مجال التأكيد على وزن آخر من أوزان مجموع القلّة والكثرة غير وزن أفْعُل، فلا يقولون: جاء المحمدون نفوسهم أو عيونهم.
- ما قيل في المؤكد المذكر المفرد والمثنى، يقال أيضاً في المؤكد المفرد والمؤنث والمثّنى مثل: جاءت فاطمة نفسُها أو عينُها ـ جاءت الفاطمتان أنْفُسُهما أو أَعْيُنُهما.

القاعــدة

١ ـ من ألفاظ التوكيد المعنويّ، وهو التوكيد الذي يزيل احتمالات معنويّة تتجه إلى ذات المؤكد: التوكيد بالنفس والعين.

١ ـ التوكيد بالنفس أو العين لا يتقدّم على المؤكَّد.
٣ ـ التوكيد بالنفس أو العين لا بد أن يشتمل على ضمير مذكور لا يجوز حذفه مطابق للمؤكَّد في التذكير، والتأنيث، والإفراد، والتثنية والجمع والإعراب.
٤ ـ يجوز أن تجر النفس والعين بباء زائدة، وتكون المتابعة للمؤكَّد على المحل الإعرابي.
٥ ـ عند توكيد المثنى بالنّفْس والعين يجوز فيهما ثلاث لغات: الجمع على أفْعُل ـ الإفراد ـ التثنية.
٦ ـ عند توكيد الجمع مذكراً أو مؤنثاً بالنفس والعين تجمعان على وزن أفعل من جموع القلة، ولا يجوز أن تجمعا على غيره في مجال التأكيد.

* * *

٢ ـ التوكيد بـ (كل) و (جميع) و (عامة)

أمثلــة:

(١) جاء الطلبةُ كُلُّهُمْ إلى الجامعة.
ـ اشتريت الحصان كُلَّه.
(٢) قرأ الطلبةُ جميعُهُم الدّرس.
ـ تفتحت الأزهارُ جميعُها في الحديقة.
(٣) سافر الطلبة عامّتُهم.
ـ قرأت الكتابَ عامّتَهُ.
ـ قرأت الكتابين عامّتَهُما.
ـ قرأت الكُتُبَ عامّتها.
ـ استمعت الطالباتُ عامّتهُنّ إلى المحاضرة.

ملاحظــات

ـ في المثالين رقم (١) نلاحظ أنّ كلمة (كلهم) في المثال الأول نفت احتمال

مجيء بعض الطلبة وعدم مجيء البعض الآخر، ونَصّت كلمة (كل) على أن جميع الطلبة بدون استثناء جاءوا إلى الجامعة.

- كلمة (كل) إذاً أفادت معنى العموم الحقيقيّ وأكدته، وأزالت احتمال إرادة البعض.
- كلمة (كل) بهذا الاعتبار السابق توكيد معنوي.
- كلمة (كل) يؤكد بها الجمع كما في المثال، والمفرد مثل: قرأتُ الكتابَ كُلّهُ.
- كلمة (كل) لا يؤكد بها المثنى لأنها للعموم، وهو يتنافى مع التثنية.
- كلمة (كل) يؤكد بها المفرد إذا كان ذا أجزاء مثل: قرأت الكتاب كلّه.
- كلمة (كل) لا بد لها من ضمير يعود على المؤكد يطابقه في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث.
- في المثال الثاني نلاحظ أن كلمة (كل) أكّدت المفرد، والمفرد هنا وهو (الحصان) ليس ذا أجزاء باعتبار ذاته، فإن الحصان لا يُجزّأ، وإنما يقبل التجزئة باعتبار العامل وهو الشراء، فإن الحصان يتجزأ باعتبار الشراء، ولهذا جاز التوكيد بكل إذا كانت التجزئة متجهة إلى عامل المؤكّد.

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي:

- كلمة (جميع) من المؤكِّدات المعنوية وهي مثل (كل) في المعنى، ويقال فيها ما قيل في كل).

* * *

- في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ أن كلمة (عامة) مثل (كل) و(جميع) في إفادة معنى العموم والشّمول.
- والتاء في كلمة (عامة) ليست للتأنيث وإنما هي للمبالغة، ولا تفارقها التّاء عند التوكيد بها سواء كان المؤكّد مذكّراً أو مؤنثاً، مفرداً أو مثنّى أو مجموعاً كما في الأمثلة.
- يقال فيها ما قيل في (كل) و(جميع) أيضاً.

القاعـــدة

١ ـ كل، وجميع، وعامّة من ألفاظ التوكيـد المعنوي التي تفيـد العموم والشمول.
٢ ـ يؤكد بهذه الألفاظ المفرد المتعدّد الأجزاء باعتبار ذاته أو باعتبار عامله ويؤكد بها الجمع. أمّا المثنى فلا يؤكّد بهذه الألفاظ.
٣ ـ يشترط في هذه الألفاظ أن تشتمل على ضمير يطابق المؤكد في الإفراد والتثنية والجمع.
٤ ـ تطابق هذه الألفاظ المؤكِّدة في التذكير والتأنيث والإعراب.
٥ ـ هذه الألفاظ لا تفيد اتحاد الوقت، وإنما تفيد العموم مطلقاً.
٦ ـ لا يجوز حذف الضمير العائد على المؤكد استغناء بنيّة الإضافة.

٣ ـ التوكيد بـ (كلا) و (كلتا)

أمثلـــة:

(١) جاء الطالبان كلاهما ـ رأيت الطالبين كليهما ـ نظرت إلى الطالبين كليهما.
(٢) جاءت الطالبتان كلتاهما ـ رأيت الطالبتين كلتيهما ـ نظرت إلى الطالبتين كلتيهما.

ملاحظـــات

ـ في الأمثلة رقم (١) نلاحظ أن (كِلا) من ألفاظ التوكيد المعنوي، وهي صيغة خاصة بالمثنى المذكّر.
ـ كلا تفيد إزالة احتمال أن يكون الجائي واحداً منهما، لأنه بذكرها تأكد أن الجائي (كلاهما) وليس واحداً منهما.
ـ لهذا لا يقال: اختصم الطالبان كلاهما لأنه لا يحتمل أن يكون المراد اختصم أحد الطالبين، فالاختصام واقع من الطالبين على سبيل التأكيد من مادة الفعل وليس من لفظ (كلا)، فـ(كلا) في المثال لغو، ولا يجوز في الاستعمال الكثير هذا الأسلوب.

- المؤكد بـ (كلا) في الأمثلة متفق المعنى وهذا شرط أساسيّ بالنسبة للتوكيد بـ (كلا)، فإذا قلنا: مات عليٌّ وعاش عمرو كلاهما لا يجوز هذا التعبير لأن المؤكد بـ (كلا) مختلف المعنى.
- لا بد لـ (كلا) من ضمير مرتبط بها عائد على المثنّى.
- (كلا) في الأمثلة تعرب إعراب المثنى لإضافتها إلى ضمير وتتبع ما قبلها في الإعراب كما سبق بيانه في باب المثّنى.

* * *

- في الأمثلة رقم (٢) (كلتا) خاصة بالمثّنى المؤنث، ويقال فيها ما قيل في الأمثلة رقم (١).

القاعــدة

١ - كلا وكلتا تزيل احتمال غير التّثنية.
- كلا وكلتا لا بد أن يسبقهما المثّنى المؤكد.
- كلا وكلتا لا بد أن تشتملا على ضمير عائد على المثنى.
- كلا وكلتا تعربان إعراب المثّنى وتتبعان المؤكّد في الإعراب.
- للمثّنى المذكر (كلا) وللمثنى المؤنث (كلتا).
- المؤكّد بـ (كلا) أو (كلتا) لا بد أن يكون مُتّفق المعنى، وذا أجزاء يصحّ وقوع بعضها، ولا يدل على المشاركة وهي المفاعلة بين اثنين أو اثنتين، فلا يجوز: اختصم الطالبان كلاهما.
- إذا اتحد عامل كلا وكلتا معنىً واختلف لفظاً جاز التوكيد بهما فيقال: انطلق زيد، وذهب عمرو كلاهما.

٤ - التوكيد بألفاظ ملحقة بعد كل
أجمع - جمعاء - أجمعون - جُمَع

أمثلــة:

(١) قرأت الكتابَ كُلَّهُ أجْمعَ.

(٢) حفظت القصيدةَ كلّها جمعاء.
(٣) حارب الجنود كلُّهم أجمعون في المعركة.
(٤) اشتركت الفتياتُ كلُّهنُ جُمَعُ في المعركة.

ملاحظـــات

في الأمثلة رقم (أ) نلاحظ ما يأتي:
- في المثال الأول: نلاحظ أننا أتينا بعد (كل) بمؤكد آخر هو (أجمع) يؤدي مؤدّاه في إفادة تقوية التوكيد، ومعناها معنى كل.
- أجمع يعرب إعراب المؤكّد.
- أجمع لا يثنى، لأنه بمعنى (كلّ) فلا يقال: جاء الطالبان أجمعان.
- أجمع لا يتحمل ضميراً يعود على المثنى اكتفاء بضمير متبوعه وهو (كل).
- يجوز التوكيد بـ(أجمع) بدون أن تتقدم (كل) كقوله تعالى: ﴿ لأغوينّهم أجمعين ﴾[1].
- في المثال الثاني: أتبعت (كلها) بـ(جمعاء) ويقال فيها ما قيل في أجمع في المثال الأول.
- في المثال الثالث: أتبعت (كلهم) بـ(أجمعون). ويقال فيها ما قيل في (أجمع) في المثال الأول.
- في المثال الرابع: أتبعت (كلهن) بـ(جمع) ويقال فيها ما قيل في (أجمع) في المثال الأوّل.

القاعـــدة

١ ـ تلحق (كل) بألفاظ تؤدي معناها في مجال التوكيد وتقويته.
٢ ـ هـذه الألفاظ هي: (أجمـع) بعد (كـل). و(جمعـاء) بعـد (كلهـا) و(أجمعون) بعد (كلهم) و(جمع) بعد (كلهن).
٣ ـ أجمع وفروعه لا يقبل التثنية.

ـ كذلك لا تقبل هذه الألفاظ الضمائر استغناء بالضمائر التي تلحق كل.

٤ ـ قد يؤكد بهذا الألفاظ بدون أن تتقدمها كلمة (كلّ).

٥ ـ هذه الألفاظ ليست تأكيداً لما قبلها أي ليست أجمع تأكيداً لكل وإنما هذه الألفاظ تقع توكيداً للمؤكد الأول.

٦ ـ ألفاظ التوكيد المعنويّة معارف إذا لحقتها الضمائر، أمّا ألفاظ التوكيد التي لا يصح أن تلحقها الضمائر مثل: أجمع وفروعه الخ فإنها أعلام جنس تدل على الإحاطة والشمول.

٧ ـ كل ما جاء من ألفاظ التّوكيد المعنويّة على وزن فُعَل أو أفعل أو فعلاء يمنع من الصّرف كما سبق بيانه في الاسم الممنوع من الصرف.

* * *

نماذج إعرابية

١ ـ فداك حيّ خَوْلانْ جميعهم وهمدانْ
وكلّ آل قحطانْ والأكرمون عدنانْ

(فداك) جملة من الفعل والمفعول. (حي خولان) حيّ فاعل و(خولان) مضاف إليه.

ويجوز أن يكون (فداك) اسماً مكسور الفاء، وحينئذ يعرب مبتدأ و(حي خولان) خبره.

(جميعهم) بالرفع تأكيد لقوله (حيّ). و(حمدان) عطف على (حي خولان).

(وكل آل) عطف على قوله: (حيّ خولان). وكل مضاف إلى (آل).

و(آل) مضاف إلى (قحطان)، و(الأكرمون) عطف على قوله (كل آل).

و(عدنان) عطف بيان لـ (الأكرمون).

والشاهد في كلمة (جميعهم) فإنها تأكيد بمنزلة «كلّ» في المعنى والاستعمال.

(انظر العيني هامش الخزانة ٤: ٩٢)

٢ ـ لكنه شاقه أن قيل ذا رجب يا ليت عدة حول كُلِّه رجب

(لكن) للاستدراك، والضمير المتصل به اسمه وجملة (شاقة) خبر لـ (لكن). (أن قيل) أن مصدرية (قيل) ماض مبنيّ للمجهول وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل (شاق) أي شاقه قولهم. (ذا رجب) جملة مكونة من مبتدأ وخبر. (يا ليت) ياحرف تنبيه لأنها دخلت على ما لا يصلح للنداء، و (عدة حول) اسم ليت مضاف وحول مضاف إليه. (كله) توكيد لحول مجرور (رجب) خبر ليت.

(العيني هامش الخزانة ٤ : ٩٦)

* * *

٣ ـ لا يُنْسِكَ الأسى تأسّياً فما ما من حمام أحد معتصما

(لا ينسك) جملة من الفعل والمفعول و (الأسى) فاعل (يئس) (تأسّياً) مفعول ثان لـ (ينسك).

(فما الفاء للتعليل و (ما) بمعنى ليس، و (أحد) اسم (ما) و (معتصماً) خبر (ما) و (من حمام) جار ومجرور يتعلق بـ (معتصماً).

(العيني هامش الخزانة ٤ : ١١٠)

* * *

تدريبات

١ ـ قال الله تعالى:

أ ـ ﴿ قل فَلِلّه الحجّةُ البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين ﴾.

(الأنعام: ١٤٩)

ب ـ ﴿ لَمَن تبعك منهم لأملأنّ جهنّم منكم أجمعين ﴾.

(الأعراف: ١٨)

جـ ـ ﴿ فألقوه على وجه أبي يأت بصيراً وأتوني بأهلكم أجمعين ﴾.

(يوسف: ٩٣)

د ـ ﴿ فكبكبوا فيها هم والغاوون، وجنود إبليس أجمعون ﴾.

(الشعراء: ٩٤، ٩٥)

هـ ـ ﴿ فسجد الملائِكَةُ كلّهم أجمعون ﴾.

(صٓ: ٧٣)

* * *

أجب عما يأتي:

١ ـ كلمة (أجمعين) في الآيات أ، ب، جـ توكيد اختلف إعرابه. بيّن وجه هذا الاختلاف.

٢ ـ بيّن المؤكد وموقعه في الإعراب في هذه الآيات الثلاث.

٣ ـ جاءت (أجمعون) في الآيتين: د، هـ مرفوعة بالواو فما السبب؟

٤ ـ كيف تعرب (الحجة) في الآية رقم (أ).

٥ ـ لماذا أكّد الفعل (أملأنّ) في الآية رقم (ب).

٦ ـ اعرب (يأت) في الآية رقم (جـ).

٧ ـ لماذا فصل بين (الغاوون) وما قبلها بضمير الفصْل (هم) في الآية رقم (د).

٨ ـ اعرب الآية الأخيرة بالتفصيل.

* * *

٢ ـ قال الله تعالى:

أ ـ ﴿ ولو شاء ربك لآمن مَن في الأرض كُلُّهم جميعاً ﴾.

(يونس: ٩٩)

ب ـ ﴿ ولا يحزَنّ ويرضيْنَ بما آتيتهن كلّهن ﴾

(الأحزاب: ٥١)

جـ ـ ﴿ هأنتم أولاء تحبونهم ولا يحبّونكم وتؤمنون بالكتاب كله ﴾.

(آل عمران: ١١٩)

د ـ ﴿ قل إنّ الأمر كله لله ﴾.

(آل عمران: ١٥٤)

هـ ـ ﴿ وقاتلوهم حتى يكون الدين كله لله ﴾.

(الأنفال: ٢٩)

و ـ ﴿ ولقد أريناه آياتنا كلها فكذَّب وأبى ﴾.

(طه: ٥٦)

ز ـ ﴿ سبحان الذي خلق الأزواج كلها ﴾.

(يٓس: ٣٦)

* * *

أجب عما يأتي:

١ ـ في الآية (أ) بيّن المؤكَّد وموقعه الإعرابي، واضبط كلمة (كلهم) مع بيان سبب الضبط.

٢ ـ في الآية (ب) اضبط كلمة (كلهن) وبيّن سبب الضبط.

٣ ـ في الآيات رقم (جـ) و(د) و(هـ) اختلف موقع كل الإعرابيّ، وضح ذلك بالتفصيل.

٤ ـ اعرب الآيتين الأخيرتين بالتفصيل.

* * *

٣ ـ الأدب في رأي الرافعي

«إذا أردت الأدب الذي ينشىء الأمة **إنشاءً** سامياً، ويدفعها إلى المعالي دفعاً، ويردّها عن سفاسف الحياة، ويوجهها بدقة الإبرة المغناطيسية إلى الآفاق الواسعة، ويُسدّدها في أغراضها التاريخيّة العالية **تسديد** القنبلة خرجت من مدفعها الضخم المحرر المحكم، ويملأ سرائرها **يقيناً**، ونفوسها حزماً وأبصارها **نظراً**، وعقولها حكمة، وينفذ بها من مظاهر الكون إلى أسرار الألوهية.. إذا أردت الأدب على كل هذه **الوجوه** من الاعتبار ـ وجدت القرآن

الحكيم قد وضع الأصل الحيّ في ذلك كله، وأعجب ما فيه أنه جعل هذا الأصل مقدّساً، وفرض هذا التقديس عقيدة، واعتبر هذه العقيدة ثابتة لن تتغير، ومع ذلك كله لم يتنبّه له الأدباء، ولم يحذوا بالأدب حذوه، وحسبوه ديناً فقط، وذهبوا بأدبهم إلى العبث والمجون، والنفاق، كأنه ليس منهم إلاّ بقايا تاريخ مختصر بالعلل القاتلة، ذاهب إلى الفناء الحتم.

والقرآن بأسلوبه ومعانيه وأغراضه لا يستخرج منه للأدب إلاّ تعريف واحد هو هذا: إنّ الأدب هو السمو بضمير الأمة.

ولا يستخرج منه للأديب إلاّ تعريف واحد هو هذا: إن الأديب هو من كان لأمته وللغتها، في مواهب قلمه لقبٌ من ألقاب التاريخ».

(وحي القلم ٣: ٢٥٦، ٢٥٧)

* * *

١ - في النّص مؤكدان تأكيداً معنوياً. وضّحهما واضبطهما وبيّن مؤكدهما واضبطه وبيّنْ سبب الضبط في المؤكّد والمؤكِّد.
٢ - استخرج من النص الصّفات وبيّن حكمها الإعرابي ومطابقتها للموصوف في مجالي التعريف والتنكير.
٣ - في النص بعض النعوت المتعدّدة لمنعوت واحد وضّحها واضبطها وبيّن سبب الضبط.
٤ - في النص أفعال تنصب مفعولين وضحهما ووضح مفعوليها.
٥ - والقرآن بأسلوبه الخ تعرب كلمة (القرآن) مبتدأ بيِّن خبره، واذكر نوعه.
٦ - اضبط الكلمات البارزة وبيِّن سبب الضبط.

٣ ـ البـدل

أ ـ أقسام البدل

أمثلـة:

(١) حارب الخليفةُ أبو بكر الأعداء فانتصر عليهم.
ـ ناقش الطالبُ محمدٌ أستاذَهُ.

(٢) قرأت الكتاب نصفَه.
ـ قرأت القصة ثلثَها.

(٣) يطربني المغنّي تلحينُهُ.
ـ يعجبني المحاضِرُ إلقاؤه.

(٤) «إن الرجل ليصلي الصلاة ما كتب له نصفها ثلثُها رُبْعها».

(حديث شريف)

(٥) جاء محمدٌ خالدٌ.

(٦) اقرأ الكتابَ القصّةَ.

ملاحظـات

في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي:

ـ في المثال الأول: لو قلنا: حارب الخليفة لكان هناك خلفاء آخرون يشاركون الخليفة في محاربة الأعداء، وليست كلمة (الخليفة) مقصودة لذاتها.

- وعندما أتبعنا الخليفة بكلمة (أبو بكر) فهمنا أن المقصود بالخليفة إنما هو أبو بكر لا غيره.
- إذاً كلمة (أبو بكر) مقصودة لذاتها أتينا بها لتوضيح المتبوع وهو (الخليفة) وكل كلمة مقصودة لذاتها تسمّى بدلاً، والاسم المتبوع قبلها يسمّى مُبدَلاً منه.
- ومن هذه الملاحظات نستطيع أن نقول: إنّ البدل هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة.
- وكلمة المقصود بالحكم تمييز البدل عن غيره من التوابع. لأن النعت وعطف البيان والتأكيد متممات للمتبوع المقصود بالحكم، وليست هذه التوابع مقصودة بالحكم لذاتها كالبَدل. أمّا عطف النسق فإنه وإن كان مقصوداً بالحكم كالبدل إلاّ أنه يتبع ما قبله بواسطة حرف العطف، وليس كذلك البدل.
- ويلاحظ في المثال الأول أن البدل وهو (أبو بكر) نفس المبدل منه في المعنى وهو الخليفة، وقد طابق هذا البدل المبدل منه في المعنى مطابقة كاملة. لذلك يسميه النحاة: بدل كل من كل، أو بدلاً مطابقاً.
- كذلك يلاحظ أن البدل يتبع المبدل منه في الإعراب، فالخليفة مرفوع بالضمة، لأنه فاعل، وكذلك البدل مرفوع بالواو، لأنه تابع للمبدل منه.
- البدل المطابق أو بدل كلّ من كلّ لا يشتمل على ضمير يعود على المبدل منه.
- في المثال الثاني يقال ما قيل في المثال الأول.

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول: نلاحظ أن (نصفه) جزء من المبدل منه وهو الكتاب. ويسمّيه النحويون: بدل بعض من كل، لأن البدل بعض من المبدل منه.
- ونلاحظ أن البدل في هذا المثال تابع للمبدل منه في الإعراب. فالمبدل منه

منصوب على المفعوليّة، كذلك (نصفه) منصوب على البدليّة.

- ونلاحظ أيضاً أن بدل البعض لا بدّ أن يشتمل على ضمير يعود على المبدل منه مطابقاً له في التذكير والتأنيث، والإفراد، والتثنية والجمع.
- في المثال الثاني: يقال ما قيل في المثال الأول، والضمير فيه مؤنث لأنه عائد على مؤنث وهو القصّة.

* * *

في المثالين رقم (٣) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول: نلاحظ أن (تلحينه) بدل من (المغنّي) وليس التلحين جزءاً من المغني، ولكنه ملابس له، لأن التلحين يقع منه. ولأجل هذه الملابسة بين المبدل منه والبدل سمّي: بدل اشتمال، لأن عامل المبدل منه وهو (يطرب) يشتمل على البدل وهو التلحين بطريق الإجمال.
- البدل في المثال تابع للمبدل منه في الإعراب، فالمغني فاعل (يطرب) مرفوع، كذلك البدل (تلحينه) مرفوع على البدليّة.
- كذلك نلاحظ أن البدل لا بد أن يشتمل على ضمير مطابق للمبدل منه كما في المثال.
- في المثال الثاني: يقال ما قيل في المثال الأول.

* * *

- في المثال الرابع: وهو حديث شريف نلاحظ أن البدل والمبدل مقصودان قصداً صحيحاً، فثلثها في الحديث يسمّيه النحويون بدل إضراب لأن الرسول عليه السلام أضرب عن (نصفها ثم عن ثلثها) وذكر (ربعها). وبدل الإضراب هو العدول عن البدل الأول إلى البدل الثاني، وكلاهما مقصود قصداً صحيحاً.
- وبدل الإضراب يتبع المبدل منه في الإعراب.

كذلك لا بد له من ضمير يعود على المبدل منه.

* * *

- في المثال الخامس: نلاحظ أننا قصدنا (محمدٌ) بالمجيء ثم تبيّن لنا فساد القصد فذكرنا (خالدٌ) بعده.

وهذا النوع من البدل يسميه النّحويُّون: بدل النّسيان.

- وبدل النسيان يتبع ما قبله في الإعراب، ولا يحتاج إلى ضمير يربطه بالمبدل منه.

* * *

- في المثال السادس: نلاحظ أننا أردنا أن نقول: اقرأ القصة فسبق اللسان إلى (الكتاب) فرفعنا الغلط بقولنا (القصة) بعد ذكر الكتاب. ويسمي النحويّون هذا النوع: بدل الغلط، على معنى بدل الاسم الذي هو غلط، ألا ترى أن (القصة) بدل من (الكتاب) الذي ذكر غلطاً.

- وبدل الغلط يتبع المبدل منه في الإعراب، ولا يحتاج إلى ضمير يربطه بالمبدل منه.

* * *

القاعـــدة

١ - البدل: هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة.

٢ - البدل ينقسم إلى ستة أقسام:

أ - بدل كل من كل أو البدل المطابق: وهو البدل الذي يكون نفس المبدل منه في المعنى لأنه هو ذات المبدل منه أو كله.

ب - بدل بعض من كل، وهو الذي يكون جزءاً من المبدل منه ولا بد أن يشتمل على ضمير يعود على المبدل منه مطابق له في التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع.

جـ - بدل الاشتمال: وهو البدل الذي يكون بينه وبين المبدل منه ملابسة.

د - بدل الإضراب: وهو البدل الذي يكون مقصوداً هو والمبدل منه، ويسميه بعض النحويين بدل البداء.

هـ ـ بدل النّسيان: وهو البدل الذي يقصد فيه المبدل ثم يتبين فساد القصد فيذكر البدل بعد ذلك.

و ـ بدل الغلط: وهو البدل الذي يكون بدل الاسم الذي هو غلط.

* * *

ب ـ البدل في مجالي التعريف والتنكير

أمثلـــة:

(١) حكم الخليفةُ عمرُ بالعدل.

(٢) وصل إلى الجامعة شاعرٌ رجلٌ لامع.

(٣) ظفر الأدب العربي بشاعرين شوقي وحافظ.

(٤) سلمت على محمّدٍ رجلٍ أمينٍ.

ملاحظـــات

- في المثال الأول: البدل معرفة، والمبدل منه معرفة.
- في المثال الثاني: البدل نكرة، والمبدل منه نكرة.
- في المثال الثالث: البدل معرفة، والمبدل منه نكرة.
- في المثال الرابع: البدل نكرة، والمبدل منه معرفة.

القاعـــدة

تبدل المعرفة من المعرفة، والنكرة من النكرة، والمعرفة من النكرة، والنكرة من المعرفة.

* * *

نمـــوذج إعرابـــي

فمـا برحت أقـدامنا في مقـامنا ثـلاثتنـا حتى أزيـروا المنـائيـا

(أزيروا) بضم الهمزة وكسر الزاي من مجهول: (أزار).
(المنائيا): جمع منيّة وهي الموت.

* * *

(فما برحت) الفاء للعطف، و(ما برحت) مثل (ما زالت).
(أقدامنا) اسم ما برحت وهو مضاف ومضاف إليه.
(ثلاثتنا) بدل من (نا) في (مُقامنا).
(حتى) للغاية بمعنى إلى أن (أزيروا) منصوب لـ(أن) المضمرة بعد حتى، والواو فيه نائب فاعل. و(المنائيا) مفعول ثان. وكانَ الأصل أنّ أن يقول: المنايا ولكن أظهروا فيه الياء المحذوفة للضرورة.

(انظر العيني هامش الخزانة ٤: ١٨٨)

* * *

نمـوذج إعرابـي آخـر

ذريني إن أمـرك لـن يـطاعـا ومـا ألفيتني حلمـي مضـاعـا

(ذريني) جملة فعلية من الفعل والفاعل.
(إن أمرك) إن واسمها، وجملة (لن يطاع) خبر لـ(إنّ).
(وما ألفيتني) جملة معطوفة على ما قبله.
(حلمي) بدل من ياء المتكلم. (مضاعاً) مفعول ثان لـ(ألفى).

* * *

تدريبـات

١ - إجابـة ذكيـة

«رأى رجل من قريش رجلاً له هيئة رثة فسأل عنه فقالوا: من تَغْلِب فوقف له، وهو يطوف بالبيت، فقال له: أرى رِجْلَيْن قلّما وطئتا البطحاء. فقال له: **البطحاوات ثلاث**، بطحاء الجزيرة (ما بين دجلة والفرات) وهي لي

دونك، وبطحاء ذي قار، وأنا أحق بها منك، وهذه البطحاء وهي: سواء العاكف فيه والبادي».

من كتاب (الأعراب الرواة ص ٢٨٩) للدكتور (عبد الحميد الشلقاني)

١ ـ في النص أسلوب من أساليب البدل. وضحه بالتفصيل، وبيّن المبدل منه.
٢ ـ استخرج من النصّ جملة حالية.
٣ ـ «سواء العاكف فيه والبادي» اعرب هذه الجملة بالتفصيل.
٤ ـ اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط.
٥ ـ استخرج من النص اسماً ممنوعاً من الصرف، وبيّن إعرابه.

* * *

٢ ـ تدريب اللسان

«زعم عمرو بن بحر الجاحظ عن محمد بن الجهم قال: أقبلتُ على الفِكْر في أيام محاربة الزُّطّ فاعترتني حُبْسةٌ في لساني، وهذا يكون لأن اللسان يحتاج إلى التمرين على القول حتى يخف له كما تحتاج اليد إلى التمرين على العمل، والرجل إلى التمرين على المشي، وكما يعانيه مُوتِّر القوس، ورافع الحجر ليصلُب ويشتدّ، قال الراجز:

كأنّ فيه لَفَفاً إذا نطق ... من طول تحبيس وهمٍّ وأرقْ

وقال ابن المقفع: إذا كثر تقليب اللسان رقّت جوانبه، ولانت عَذَبَتُهْ».

(الكامل للمبرد ١ : ٣٧٠)

١ ـ استخرج من النصّ بدلاً، واعربه بالتفصيل.
٢ ـ هات من النص فعلاً مضارعاً منصوباً بـ (أن) مضمرة وجوباً.
٣ ـ وضّح من النص أسلوب شرط غير جازم، وبيّن فعل الشرط وجوابه.
٤ ـ النّصّ اشتمل على جملة تقع خبراً لحرف ناسخ. بيّنها، واذكر نوعها ومحلّها الإعرابيّ.

٥ ـ اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط.

* * *

٣ ـ

إجازة ابن سعيد للتيفاشي رواية كتاب (المغرب):

«وجد بخطه رحمه الله تعالى آخر الجزء من كتاب (المغرب) ما نصه:

أجزت الشيخ القاضي الأجل أبا الفضل أحمد بن الشيخ القاضي أبي يعقوب التيفاشي، أن يروي عني مصنّفي هذا، وهو «المغرب في محاسن المغرب» ويُرويه من شاء ثقة بفهمه......... وكذلك أجزت لفتاه النبيه جمال الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر... أن يرويه عني، ويُرويه من شاء، وكتبه مصنّفه عليّ بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد في تاريخ الفراغ من نسخ هذا السِّفر».

* * *

في النص صور من أساليب البدل، وضحها واذكر أنواعها بالتفصيل.

من كتاب (نفح الطيب ٢: ٣٣٢)

* * *

٤ ـ إعــراب

اعرب البيتين الآتيين بالتفصيل:

تَمَّ روح السّحر[١] نسخاً فـأتى ... مُصْحَبـاً باليُمْن والفخـر البعيـدْ

لأبـي عبــد الإلّــه الـمــرتقـى ... في ذُرا المجد الرئيس ابن سعيد

من كتاب (نفح الطيب ٢: ٣٢٠)

(١) (روح السحر): اسم كتاب تم نسخه.

٤ ـ العطـف
١ ـ عطـف البيـان
أ ـ تعريف عطف البيان

مثـال:

ـ القائدُ سعدُ بن أبي وقّاص بطل القادسيّة.

ملاحظـات

ـ كلمة (القائد) في هذا المثال كلمة غامضة تحتاج إلى إيضاح وبيان لأنها تشمل كل قائد.
ـ وحينما أتبعنا كلمة (القائد) بكلمة (سعد) وضح الغموض، وانكشف الإيهام وعرفنا أن المراد بالقائد هو (سعد) بن أبي وقاص.
ـ إذاً عطف البيان تابع يوضح متبوعه، ويكشف غموضه، فكلمة (سعد) عطف بيان.
ـ ولو نظرنا إلى كلمة (سعد) لرأينا أنها جامدة غير مشتقة.
ـ إذاً عطف البيان جامد غير مشتق، وهذا يتنافى مع النعت، لأنّ النعت يوضح متبوعه، ولكنه مشتقّ وليس بجامد.
ـ لهذا فإن عطف البيان يختلف عن النعت في أنه جامد غير مشتقّ.
ـ كذلك يختلف عطف البيان عن التوكيد، لأنّ التوكيد مؤكد للمتبوع وليس موضحاً له.
ـ كذلك يختلف عطف البيان عن عطف النسق، فإن عطف النّسق تابع متوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف.

- أما البدل فإن له علاقة بعطف البيان، وأقصد بالبدل هنا الكُلّ من الكُلّ فإن له مشابهة بعطف البيان من حيث الجمود، ومن حيث المعنى ومن ثمّ فإنه يحل أحدهما محل الآخر، إلا في بعض المواضع التي سنذكرها بعد ذلك.
- كلمة (القائدُ) في المثال مبتدأ مرفوع. وكلمة (سعدٌ) عطف بيان له فيعرب مرفوعاً بالضمة تبعاً لمتبوعه.

وكما يتبعه في حالة الرفع يتبعه في حالة النصب مثل: إن القائدَ سعدَ بن أبي وقاص بطلُ القادسيّة.

وكذلك يتبعه في حالة الجرّ مثل: نظرت إلى القائد سعدِ بن أبي وقاص بإعجاب.

ولو نظرنا إلى كلمة (القائد) لرأينا أنها معرفة، كذلك التابع (سعد) يتبع متبوعه في هذا التعريف ويوضحه.

- قد يكون عطف البيان مخصصاً للمتبوع. وذلك إذا كان المتبوع نكرة كقوله تعالى: ﴿ ويُسْقَى ماءٍ صديدٍ ﴾[1].
- ونلاحظ في المثال أيضاً أن عطف البيان لأنه جامد لا يشتمل على ضمير يربطه بالمعطوف عليه، بخلاف النّعت لأنه مشتق فإنه لا بد أن يتحمل ضميراً يعود على المنعوت.
- من هذه الملاحظات نستنتج القواعد الآتية.

القاعـــدة

١ ـ عطف البيان: هو التابع الموضّح أو المخصص لمتبوعه.

٢ ـ عطف البيان جامد لا يتحمّل ضميراً يعود على المعطوف عليه.

٣ ـ عطف البيان يتبع منعوته في الإعراب رفعاً ونصباً وجراً، وفي التعريف والتنكير، وفي التذكير والتأنيث، وفي الإفراد والتثنية والجمع.

---

(١) إبراهيم ١٦.

٤ ـ عطف البيان يوضح متبوعه إن كان معرفة.
٥ ـ عطف البيان يخصص متبوعه إن كان نكرة.

ب ـ مواضع عطف البيان

أمثلـــة:

(١) القائدُ سعدُ بن أبي وقّاص بطل القادسيّة.
(٢) أبو حفص عمر بن الخطاب رمز العدالة.
(٣) خالد سيف الله المسلول نصر المسلمين.
(٤) هذه القصة ممتعة.
(٥) عثمان بن عفان من الخلفاء الراشدين.
(٦) خديجة بنت خويلد أم المؤمنين.
(٧) الليث أي الأسد ملك الغابة.

ملاحظـــات

ـ في المثال الأول: نلاحظ أن كلمة (القائد) في الأصل صفة لـ (سعد) وكلمة (سعد) موصوفة بهذه الصفة.
حينما تقدمت الصفة على الموصوف أعرب الموصوف عطف بيان. إذاً الموصوف حينما يتأخر عن الصفة يعرب عطف بيان.

* * *

ـ في المثال الثاني: نلاحظ أن الاسم جاء بعد الكنية، وكل اسم جاء بعد كنيته يعرب عطف بيان.

* * *

ـ في المثال الثالث: نلاحظ أن (سيف الله المسلول) لقب لخالد بن الوليد وكل لقب جاء بعد الاسم يعرب عطف بيان.

* * *

- في المثال الرابع: (القصة) اسم جامد قرنت بالألف واللام وجاء بعد اسم الإشارة. وكل ما كان كذلك يعرب عطف بيان.

* * *

- في المثال الخامس: نلاحظ أن كلمة (ابن) جامدة وضحت كلمة (عثمان) في هذه الحالة تعرب عطف بيان.

* * *

- في المثال السادس: كلمة (بنت) جامدة وضحت كلمة (خديجة) في هذه الحالة تعرب عطف بيان.

* * *

- في المثال السابع: كلمة (الأسد) وضحت كلمة (الليث) وفسّرتها. في هذه الحالة تعرب عطف بيان، لأنها وقعت بعد أي المفسرة. وهي التي يكون ما بعدها تفسيراً لما قبلها.

القاعـــدة

مواضع عطف البيان تكثر فيما يأتي:

١ ـ الموصوف بعد الصفة.
٢ ـ الاسم بعد الكنية.
٣ ـ اللَّقَبُ بعد الاسم.
٤ ـ الاسم الجامد بعد اسم الإشارة.
٥ ـ كلمتا (ابن) و(بنت) إذا وقعا بعد الاسم.
٦ ـ الاسم الذي يأتي بعد أي التفسيرية ويفسّر ما قبلها.

* * *

٢ ـ عطف النسق

هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف.

أ ـ حروف العطف

١ ـ الــواو

ـ الواو لمطلق الجمع من غير ترتيب مثل: جاء محمد وعليٌّ.

ـ وهذا المثال يحتمل ثلاثة معان:

أحدها: أن يكونا جاءا معاً.

والثاني: أن يكون مجيئهما على الترتيب.

والثالث: أن يكون على عكس الترتيب.

فإن فهمت المعية إذا جاءا معاً والترتيب عكسه، فإن هذا الفهم ناشىء من دليل آخر وليس من طبيعة الواو.

ـ فالمصاحبة فهمت بالقرينة كقوله تعالى: ﴿ وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ﴾[1].

ـ والترتيب فهم بالقرينة كقوله تعالى: ﴿ إذا زلزلت الأرض زلزالها، وأخرجت الأرض أثقالها، وقال الإنسان ما لها ﴾[2].

ـ وعكس الترتيب فهم بالقرينة كقوله تعالى: ﴿ ما هي إلاّ حياتنا الدنيا نموت ونحيا ﴾[3]، ولو كانت الواو للترتيب لأفهمت اعتراف الكفار بالحياة بعد الموت.

ـ اختصت الواو من بين حروف العطف بما يأتي:

١ ـ أنها تعطف اسماً على متبوع لا يكتفي الكلام به مثل: اصطف محمدٌ وعليٌّ. ومثل: تخاصم خالدٌ وجاسمٌ. ومثل: جلست بين عليٍّ وعمرو.

٢ ـ أنها تعطف عاملاً محذوفاً قد بقي معموله، وهو مرفوع مثل: ﴿ اسكن أنت وزوجك الجنة ﴾[4] أي وليسكن زوجك، فالعامل (يسكن) حذف

---

(١) سورة البقرة ١٢٧.

(٢) سورة الزلزلة ١، ٢، ٣.

(٣) سورة الجاثية ٢٤.

(٤) سورة البقرة ٣٥.

وبقي معموله وهو (زوج) مرفوعاً.

- وقد يكون معموله منصوباً مثل: ﴿والّذين تبوَّءوا الدّار والإيمان﴾[١]، أي وألفوا الإيمان.

٢ - الفاء

١ - تفيد الترتيب والتعقيب، والتشريك في الحكم مثل: وصل محمدٌ فعليٌّ. أي أن وصول علي وقع بعد وصول محمد بدون مهلة.

٢ - وقد تفيد التسبّب وهذا غالب في عطف الجمل مثل: سها فسجد، وزنى فرُجم، وسرق فقطع.

٣ - وقد تخلو الفاء العاطفة للجمل عن هذا المعنى مثل: ﴿الذي خلق فسوّى والّذي قدّر فهوى، والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى﴾[٢].

٣ - ثم

١ - للترتيب والتراخي والتشريك في الحكم مثل: جاء محمدُ ثم عليٌّ فمجيء علي وقع بعد مجيء محمد بمهلة وترتيب واشتراك في الحكم.

٤ - حتى

١ - حتى للغاية أي آخر الشيء.

٢ - للتدريج أي أن ما قبلها ينقضي شيئاً فشيئاً إلى أن يبلغ إلى الغاية، وهو الاسم المعطوف.

٣ - المعطوف بحتى جزء من المعطوف عليه: إمّا تحقيقاً مثل: أكلت السمكة حتى رأسَها.

أو تقديراً مثل:

---

(١) سورة الحشر ٩.

(٢) سورة الأعلى: ٢، ٣، ٤، ٥.

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والـزاد حـتى نـعـلَهُ ألـقـاهـا
فعطف (نعله) بحتى، وليست جزءاً مما قبلها تحقيقاً، لكنها جزء تقديراً، لأن معنى الكلام: ألقى ما يثقله حتى نَعْلَهُ.

٥ ـ أو

لها معانٍ:

١ ـ التخيير بعد الأمر مثل: تزوّجْ هنداً أو أختها.

والمراد بالتخيير عدم جواز الجمع بين ما قبلها وما بعدها.

٢ ـ الإباحة بعد الأمر مثل: جالسْ الأستاذَ أو الوالدَ.

٣ ـ (أو) تكون لأحد الشيئين مثل: ﴿ لبثنا يوماً أو بعض يوم ﴾(١).

٤ ـ (أو) تكون لأحد الأشياء مثل: ﴿ فكفارته إطعامُ عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة ﴾(٢).

(٦) ـ إما

لـ (إمّا) خمسة معانٍ:

١ ـ الشكّ نحو: جاءني إمّا محمّدٌ وإمّا خالدٌ إذا لم تعلم الجائي منهما.

٢ ـ الإبهام نحو: «وآخرون مُرْجَوْنَ لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم»(٣).

٣ ـ التخيير نحو: «إمّا أن تعذب وإمّا أن تتخذ منهم حسناً»(٤).

٤ ـ الإباحة نحو: تعلّم إمّا فقهاً وإمّا نحواً.

٥ ـ التفصيل نحو: «إمّا شاكراً وإمّا كفوراً»(٥).

---

(١) سورة الكهف ١٩.
(٢) سورة المائدة ٨٩.
(٣) سورة التوبة ١٠٦.
(٤) سورة الكهف: ٨٦.
(٥) سورة الإنسان: ٣.

(٧) - أم

١ - (أم) حرف عطف لطلب التعيين مسبوقة بهمزة التسوية مثل: أمحمدٌ في الحفلة أم عليّ؟ والإجابة بالتعيين لا بـ (نعم)، ولا بـ (لا).

٢ - تسمّى أم هذه معادلة لأنها عادلت الهمزة في الاستفهام بها.

أ - تقع بين جملتين فعليتين مثل:

* فقلت أهي سرت أم عادني حلم *

ب - تقع بين جملتين اسميتين مثل:

لعمرك ما أدري وإن كنت دارياً
سقيت بن سهم أم سقيت بن مِنْصَر

والأصل: أسقيت فحذفت همزة الاستفهام.

جـ - والجملتان الفعليتان في رقم (د) والاسميتان في رقم (هـ) في معنى المفردين. والتقدير في الفعليتين: أي هذين؟ وفي الاسميتين: أي النّسبين صحيح؟

٣ - همزة التسوية لا يلزم أن تكون واقعة بعد لفظة (سواء) بل كما تقع بعدها تقع بعد: (ما أبالي)، و(ما أدري) و(ليت شعري).

٤ - قد تكون (أم) زائدة كقوله تعالى: ﴿أفلا تبصرون أم أنا خير منه﴾[1] التقدير: أفلا تبصرون أنا خيرٌ.

* * *

(٨) - لا

١ - (لا) تكون لقصر القلب مثل: وصل إلى الجامعة محمد لا خالدٌ.

- معنى قصر القلب: أنّ المخاطب كان يعتقد أن الذي وصل إلى الجامعة خالد لا محمد، فإذا قلنا: وصل إلى الجامعة محمد لا خالد نكون قد قلبنا اعتقاد المخاطب في أن الواصل هو خالد.

(١) سورة الزخرف: ٥١، ٥٢.

٢ ـ (لا) تكون لقصر الإفراد مثل: عبد الحميد كاتب لا شاعر.
ـ معنى الإفراد: أن المخاطب كان يعتقد أن عبد الحميد موصوف بصفتين: (كاتب) و(شاعر). وفي المثال بينا للمخاطب أنه موصوف بواحد من الوصفين وهو (كاتب) وليس بالوصف (شاعر) فنكون قد أفردنا عبد الحميد بصفة واحدة لا بصفتين.
ومن أجل ذلك سمّي القصر قصر إفراد.
٣ ـ (لا) تنفي الحكم الثابت لما قبلها عما بعدها، فلذلك لا يعطف بها إلّا بعد الإثبات.

(٩) ـ لكن

١ ـ لقصر القلب فقط. ما جاء محمدٌ لكن عمروٌ ردّاً على من اعتقد العكس.
٢ ـ (لكن) يعطف بها بعد النفي كما في المثال.
وبعد النهي مثل: لا تضرب العاملَ لكن المقصِّرَ.
٣ ـ (لكن) العاطفة يكون معطوفها مفرداً.
٤ ـ (لكن) العاطفة لا تقترن بالواو.

* * *

(١٠) ـ بل

١ ـ (بل) يعطف بها بعد الإثبات، ومعناها حينئذٍ إثبات الحكم لما بعدها، وصرفه عما قبلها، وتصيره كالمسكوت عنه من قبل إنه لا يحكم عليه بشيء مثل: جاءني محمد بل عمروٌ.
٢ ـ (بل) يعطف بها بعد الأمر، ومعناها حينئذٍ نقل الحكم الذي قبلها للاسم الذي بعدها، وجعل الأول كالمسكوت عنه مثل: ذاكر نحواً بل فقهاً.
٣ ـ (بل) يعطف بها بعد النفي، ومعناها حينئذٍ تقرير ما قبلها بحاله، وإثبات نقيضه لما بعدها مثل: ما جاءني محمدٌ بل عمروٌ.
٤ ـ (بل) يعطف بها بعد النهي، ومعناها حينئذٍ معنى النفي السابق في رقم ٣ مثل: لا يقم محمدٌ بل عمروٌ.

(ب) ـ العطف على الضمير المتصل المرفوع

إذا كان المعطوف عليه ضميراً متصلاً مرفوعاً سواء كان مستتراً أو بارزاً وجب عند العطف عليه أن يفصل بينه وبين المعطوف بفواصل: من هذه الفواصل:

أ ـ الضمير المنفصل، وهو أسلوب كثير الاستعمال مثل: ﴿لقد كنتم أنتم وآباؤكم﴾[١] ـ فـ (آباؤكم) معطوف على ضمير الرفع المتصل وهو (التاء) في (كنتم) وقد فصل بينهما بالضمير المنفصل وهو (كنتم).

ب ـ الفصل بضمير النصب المتصل، وهو أقل استعمالاً من الضمير المنفصل المشار إليه في رقم (أ). مثل: ﴿جنات عدن يدخلونها ومن صلح﴾[٢].

ج ـ (الهاء) في (يدخلونها) ضمير نصب متصل فصل بين المعطوف عليه الضمير المرفوع المتصل وهو (واو) الجماعة، وبين المعطوف وهو (من).

(جـ) ـ العطف على الضمير المرفوع المنفصل

العطف على الضمير المرفوع المنفصل لا يفصل بينه وبين المعطوف بفاصل مثل: أنتم وأصدقاؤكم مخلصون ـ أنت وصديقك مخلصان ـ هو وصديقه مخلصان.

* * *

(د) ـ العطف على الضمير المتصل المنصوب

العطف على الضمير المتصل المنصوب لا يفصل بينه وبين المعطوف بفاصل. مثل: أقدرك وعليّاً ـ ما قدرت إلا إياك وخالداً.

* * *

(١) سورة الأنبياء: ٥٤.
(٢) سورة الرعد: ٢٣.

(هـ) ـ العطف على الضمير المجرور.

ـ العطف على الضمير المجرور يعاد الجار مع المعطوف حرفاً مثل: ﴿فقال لها وللأرض﴾[١]، فـ «الأرض» معطوف على الضمير المجرور وهو (الهاء) في (لها) وقد أعيدت اللام مع المعطوف (الأرض).

وقد يكون الجار اسماً مضافاً فيعاد مع المعطوف مثل: ﴿قالوا نعبد إلهك وإله آبائك﴾[٢].

ـ المعطوف عليه الضمير المجرور بالاسم وهو (الكاف) في (إلهك) والمعطوف (آبائك)، أعيد الجار وهو الاسم المضاف (إله) مع المعطوف آبائك.

---

(١) سورة فصلت: ١١.

(٢) سورة البقرة: ١٣٣.

أساليب خاصة

صيغتا التَّعّجب: ما أُفعَلَ ـ أَفْعِلْ به

الأمثلة:

(١) ما أكرم حاتماً.
أَكْرِم بحاتم.
(٢) ما أَعظمَ زلزلةَ الأرض.
أَعْظم بزلزلة الأرض.
(٣) ما أجْمَلَ كونَ الطالبِ مجتهداً.
أجْمِل بكون الطالب مجتهداً.
(٤) ما أحسن زُرقةَ السماء.
أحسِن بزرقةِ السماء.
(٥) ما أحقر أن يُتّهم العادلُ.
أَحقر بأن يُتّهم العادل.
(٦) ما أضرَّ ألّا يُخْلِص العامل.
أضرِرْ بألا يخلص العامل.

* * *

ملاحظات

في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي:

ـ في المثال الأول نلاحظ أن فعل التعجب هو (أَكْرم) على وزن (أَفْعَل)

والأصل في هذا الفعل (كَرُم)، فعند التعجب من كرُم حاتم تحوّل الفعل (كَرُم) إلى صيغة (أَفْعل) وهي فعل ماضٍ.

- نلاحظ أيضاً أننا بدأنا صيغة (أكرم) باسم وهو (ما) وأقرب الأقوال فيها أنها تكره تامة بمعنى: (شيء) وهي مبتدأ والجملة التي بعدها في محل رفع خبر عنها.
- وفي المثال الثاني نلاحظ أن فعل التعجب هو (أكْرِم) على وزن (أَفْعِل) وهو فعل أمر باتفاق، وليس فيه ضمير يعرب فاعلاً كأفعال الأمر الأخرى، وإنما فاعله الاسم المجرور بالحرف. فـ (حاتم) فاعل (أكرم) مجرور بحرف جرّ زائد وهو (الباء).

يلاحظ في هذين المثالين أيضاً ما يأتي:

١ - فعلا التعجب (ما أَكْرَمَ) و (أكرِمْ به) مبنيّان من فعل (كرُم).
٢ - الفعل ثلاثي.
٣ - الفعل قابل للتفاوت لأن الناس يتفاوتون في درجة الكرم.
٤ - الفعل غير مبني للمفعول.
٥ - الفعل لا يكون الوصف منه على وزن أفعل الذي مؤنثة فعلاء.
٦ - الفعل متصرف وليس جامداً.
٧ - الفعل تام وليس فعلاً ناقصاً.

إذا توافرت هذه الشروط في الفعل جاز عند استحسانك الفعل أو الإعجاب به أن تبنى منه هاتين الصيغتين اللتين تدلان على التعجّب وهما: (ما أَفْعلَ)، و (أَفْعِل به) مع إتيان المتعجّب منه منصوباً بعد (ما أفعل)، ومجروراً بعد (أفْعِل).

* * *

- في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن الفعل (زلزل) لا يجوز أن يكون فعل تعجب، لأننا لا نستطيع أن نصوغ منه صيغة (ما أفعل) ولا صيغة (أفعل به) لأنه فعل غير ثلاثي.

- لهذا إذا أردنا أن نتعجب من زلزلة الأرض أنْ نتوصل إلى التّعجب بإتيان صيغة أخرى مساعدة وهي (أَعْظِم)، ثم نأتي بمصدر الفعل الذي لا يصح التعجّب منه منصوباً، ومصدر الفعل في المثال (زلزلة) وهو مصدر صريح.
- ومن الجائز أن نأتي بمصدر الفعل مؤولاً فنقول: ما أعظم أن تـزلزل الأرض.
- وفي صيغة (أفعل به) نأتي بفعل مساعد أيضاً، ثم نأتي بمصدره صريحاً مجروراً بالباء فنقول: أعظم بزلزلة الأرض.
- ومن الجائز أن تأتي بمصدر مؤول فنقول: أَعْظِمْ بأن تزلزل الأرض.

* * *

- وفي المثالين رقم (٣) نلاحظ أن الفعل (كان) لا يجوز التعجّب منه، لأنه فعل ناقص فأتينا بفعل مساعد وهو (أَجْمَل) في المثال الأول و (أَجْمِل) في المثال الثاني، ثم أتينا بمصدر كان منصوباً بعد فعل التعجّب المساعد. وهذا المصدر صريحٌ في المثالين ومن الجائز أن يكون مؤولاً فنقول: ما أجمل أن يكون الطالبُ مجتهداً، وأَجْمِل بأن يكون الطالب مجتهداً.
- وفي المثالين رقم (٤) نلاحظ أن الفعل (زرق) الوصف منه في المذكر (أزرق) على وزن (أفعل) وفي المؤنث (زرقاء) على وزن (فعلاء). والفعل إذا كان الوصف منه على وزن (أفعل فعلاء) لا يصح أن يتعجب منه ألا بفعل مساعد على وزن أفعل وهو في المثالين (أحسن).

* * *

- وفي المثالين رقم (٥) نلاحظ أن الفعل (يُتَّهَم) مبني للمفعول.
- والفعل المبني للمفعول لا يجوز التعجّب منه.

لهذا فإننا نأتي بفعل مساعد وهو في المثالين (أحقر).
- ومصدر الفعل المبني للمفعول لا يكون صريحاً وإنما يكون مصدراً مؤولاً فنقول: ما أحقر أن يُتّهم العادل فـ (أن يتهم) مصدر مؤول للفعل (يُتَّهم) ولا يجوز أن يكون مصدراً صريحاً.

* * *

- في المثالين رقم (٦) نلاحظ أن الفعل (لا يخلص) منفيّ.
- والفعل المنفي لا يجوز التعجب منه.
- لهذا فإننا نأتي بفعل مساعد وهو (أضرّ)، ومصدر هذا الفعل نأتي به بعد الفعل المساعد مؤولاً لا صريحاً.

القاعــدة

١ ـ التعجب له ألفاظ كثيرة غير مبوّب لها في النحو كقوله تعالى: ﴿ **كيف تكفرون بالله** ﴾[1] وكقوله عليه السلام: «سُبحان الله المؤمن لا ينجس حيّاً ولا ميّتاً!»، وكقول العرب: لله درّه فارساً.

٢ ـ التعجب المبوّب في النحو له صيغتان: (ما أَفْعَل) و (أَفْعِلْ به).

٣ ـ يشترط للفعل المتعجَّب منه شروط:

أ ـ أن يكون فعلاً ثلاثيّاً.

ب ـ أن يكون فعلاً تامّاً.

جـ ـ أن يكون فعلاً قابلاً للتفاوت مثل: كرم ـ لطف ـ ضرب ـ نصر ـ أما إذا كان غير قابل للتفاوت مثل: مات ـ فني، فإنه لا يجوز التعجّب منهما، ولا يجوز أن يؤتي لهما بفعل مساعد.

د ـ أن يكون الفعل غير مبني للمفعول.

هـ ـ أن يكون الفعل متصرّفاً: فإن كان جامداً مثل: عسى وليس فإنه لا يجوز التعجب منه، ولا يجوز أن يؤتى له بفعل مساعد.

و ـ ألّا يكون الفعل منفياً.

٤ ـ إذا فقد شرط من هذه الشروط أتى بفعل مساعد يتوصل به إلى التعجّب ويؤتى بمصدر الفعل الذي لا يجوز التعجب منه منصوباً بعد (ما أفعل) ومجروراً بعد (أَفْعِل به)، ويجوز أن يكون مصدراً مؤولاً.

(١) البقرة: ٢٨.

٥ ـ إذا كان الفعل مبنيّاً للمفعول أو منفيّاً فإنه يتوصل إلى التعجب منه بفعل مساعد، ويؤتي بمصدر الفعل الذي لا يجوز التعجب منه مصدراً مؤولاً.

٦ ـ الأفعال التي لا تتفاوت مثل: مات، فنى، والأفعال الجامدة مثل: عسى ـ ليس ونعم، وبئس لا يجوز التعجب منها كما لا يجوز أن يؤتى لها بفعل مساعد.

إعراب صِيغتيْ التعجّب

أ ـ إعراب صيغة (ما أفعل) مثل: ما أكرم حاتماً.

(ما) نكرة تامة بمعنى شيء مبتدأ مبنية على السكون في محل رفع.

(أكرم) فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو). (حاتماً) مفعول بـ(أكرم) والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

* * *

ب ـ إعراب صيغة (أكرم بحاتم).

(أكرم) فعل أمر معناه المضيّ، وصورته صورة فعل الأمر.

وأسهل إعراب له أن نعامله معاملة فعل الأمر، فيبنى على السكون، ويحذف آخره إن كان حرف علة.

(بحاتم) الباء حرف جر زائد، و (حاتم) فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

نموذج إعرابي

فـذلك إن يلق المنيّـة يلقها   حميداً وإن يستغن عنه يوماً فأجدر

الفاء على حسب ما قبلها. (ذلك) اسم إشارة مبتدأ مبني على السكون في محل رفع، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب.

(إن) أداة شرط (يلق) فعل مضارع مجزوم بـ (إن) وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والفاعل مستتر تقديره (هو) و (المنيّة) مفعول به منصوب بالفتحة (يلقها) جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والهاء مفعول به و (حميداً) منصوب على الحالية وصاحب الحال الضمير المنصوب في (يلقها). وحميداً بمعنى: محمودةً.

(وإن يستغن) الواو حرف عطف و (يستغن) فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بأداة الشرط (إنْ) و (يوماً) منصوب على الظرفية.

(فأجدر) الفاء داخلة على جواب الشرط لأنه فعل أمر وفاعله محذوف لوجود دليل عليه.

انظر العيني: هامش الخزانة: ٣: ٦٥٠

* * *

تدريب

س ١: من كتاب (الإمتاع والمؤانسة) وردت هذه النصوص.
أعرب أسلوب التعجب فيها بالتفصيل:

«يقال ما أحسن هذه الرسالة لو كان فيها بيت من الشّعر ولا يقال ما أحسن هذا الشعر لو كان فيه شيء من النثر لأن صورة المنظوم محفوظة وصورة المنثور ضائعة: (٢: ١٣٦).

* * *

- والناس يقولون: ما أكمل هذا البليغ لو قرض الشّعر، ولا يقولون ما أشعر هذا الشاعر لو قدر على النثر، وهذا لغنى الناظم عن الناثر وفقر الناثر إلى الناظم (٢: ١٣٧).
- «فلما بلغ الحديث هذا الحدّ، عجب الوزير وقال: ما أعذب هذا المورد، وما أعجب هذا المشهد، وما أبعد هذا المقْصِد. (٢: ١٩١).

* * *

س ٢ : الأفعال الآتية منها ما يجوز التعجب منه مباشرة، ومنها ما لا يجوز إلا بفعل مساعد، ضعها في أسلوب تعجب، مبيّناً السبب.

١ ـ اخضرت الشجرة.

٢ ـ صار الجو مغبراً.

٣ ـ قرأ الطالب القصة.

٤ ـ تُغْتَنَمُ الفرصة.

٥ ـ لا يعود ما مضى.

٦ ـ حسن فصل الربيع.

* * *

س ٣: أعرب هذا الشاهد بالتفصيل مبيّناً سبب الاستشهاد به

منعت تحيتها فقلت لصاحبي ما كان أكثرها لنا وأقلّها

* * *

٢ ـ أسلوب اسم التفضيل

أ ـ صيغته وشروطه

أمثلـــة:

(١) الكتاب أنفع من القصة.
الأرض أكبر من القمر.
الأرض أصغر من الشمس.
العربيّ أذكى من الأوربيّ.
(٢) الشفق أشد حمرة من الورد.
العربيّ أكثر احتراماً لتقاليده من الغربيّ.

ملاحظـــات

- في الأمثلة الأولى نلاحظ أن الكلمات: أنفع ـ أكبر ـ أصغر ـ أذكى: صفات مشتقة، ووزنها (أفعَل).
إذاً اسم التفضيل له صيغة واحدة وهي صيغة (أفعل).
- معنى هذه الصيغة يدل على أن شيئين اشتركا في صفة واحدة كالكتاب والقصة في المثال الأول اشترك كلاهما في صفة واحدة هي (النفع) ولكن نلاحظ مع ذلك أن أحد الشيء زاد في النفع على الآخر مثل الكتاب حيث زاد في نفعه على القصة.
- مثل هذا يقال في أكبـر ـ وأصغـر ـ وأذكى.

ـ من أجل ذلك نسمي هذه الكلمات التي تأتي على هذا الوزن اسم تفضيل لأن أحد الشيئين فضّل على الآخر.

* * *

ـ لاسم التفضيل شروط تقدم ذكرها في باب التعجب، ونعيدها هنا باختصار إتماماً للفائدة فنقول:

لاسم التفضيل ثمانية شروط:

١ ـ أن يكون له فعل: فلا يبنى من الاسم إلّا شذوذاً.

٢ ـ أن يكون الفعل ثلاثياً: فلا يبنى من غير الثّلاثيّ.

٣ ـ أن يكون الفعل متصرّفاً: فلا يبنى من الجامد.

٤ ـ أن يكون الفعل قابلاً للتفاوت: فلا يبنى من مات ـ وفنى.

٥ ـ أن يكون الفعل تاماً: فلا يبنى من الأفعال الناقصة.

٦ ـ ألّا يكون الفعل منفيّاً.

٧ ـ ألّا يكون الوصفُ منه على أفعل الذي مؤنثه فعلاء.

٨ ـ ألّا يكون الفعل مبنياً للمجهول.

* * *

ـ في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن اسم التفضيل لا يجوز أن يبنى في المثال الأول من الفعل (حمر) لأن الوصف منه على أفعل مثل (أحمر) الذي مؤنثه فعلاء مثل (حمراء).. في هذه الحالة فقد اسم التفضيل شرطاً من شروطه.

ـ من أجل ذلك إذا أردنا التفضيل من هذا الفعل، فإننا نأتي بأفعل مساعد مناسب وهو (أشد) في المثال الأول، ثم نأخذ مصدر الفعل الذي لا يصح أن يبنى منه اسم تفضيل، ونأتي به بعد (أفعل) المساعد وننصبه على التمييز.

ـ كذلك في المثال الثاني (احتراماً) مصدر للفعل احترم الذي لا يجوز بناء اسم التفضيل منه لأنه ليس ثلاثيّاً. وهو منصوب على التمييز بعد أفعل المساعد وهو (أكثر).

القاعـــدة

١ ـ اسم التفضيل: اسم مصوغ على وزن (أفعل) للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة واحدة، وزاد أحدهما على الآخر في هذه الصفة.
٢ ـ اسم التفضيل يصاغ من الأفعال التي تتوافر فيها الشروط الثمانية السابقة.
٣ ـ إذا فقد اسم التفضيل شرطاً من هذه الشروط أتينا بصيغة (أفعل) مساعدة ومناسبة ثم أتينا بمصدر الفعل الذي لا يجوز التعجب منه وينصب تمييزاً.

(ب) حالات اسم التفضيل

الأمثلـــة:

(١) الجبال أعلى من النخيل.
البنت ألطف من الصبي.
الأم أعطف من الأب.
(٢) الأستاذ الأعلم متواضع.
المفكّرة الفضلى محترمة.
المدرّسان الأفضلان مقدّران.
المدرسون الأفضلون مقدرون.
المدرّسات الفضليات مقدرات.
(٣) محمد أفضل رجل.
خديجة أفضل امرأة.
الأستاذان أفضل عالمين.
الأساتذة أفضل رجال.
الهندات أفضل طالبات.
(٤) خديجة أفضل النساءِ.
خديجة فضلى النساء.

الأستاذان أفضل الرجال.

الأستاذان أفضلا الرجال.

الأساتذة أفضل الرجال.

الأساتذة أفاضل الرجال.

الهندات أفضل الطالبات.

الهندات فضليات الطالبات.

ملاحظـــات

- في الأمثلة رقم (١) نلاحظ أن أسماء التفضيل: أعلى ـ ألطف ـ أعطف مجرّدة من (أل) و (الإضافة).
- في هذه الحالة نرى أن اسم التفضيل يلتزم الإفراد والتذكير من ناحية ونرى أن الاسم المفضل عليه أتى مجروراً بـ (من).

إذاً اسم التفضيل إن كان مجرّداً من (أل) و (الإضافة) يجب أن يكون مفرداً مذكّراً، والمفضل عليه يكون مجروراً بـ (مِنْ).

* * *

- في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ أن أسماء التفضيل: الأعلم ـ الفضلى ـ الأفضلان ـ الأفضلون ـ الفضليات قرنت بـ (أل).
- في هذه الحالة يجب أن يكون اسم التفضيل مطابقاً لموصوفه من حيث الأفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث كما يجب ألا يؤتى معه بـ (من) جارة للمفضل عليه.

* * *

- في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ أن اسم التفضيل (أفضل) في الأمثلة الخمسة مضاف إلى نكرة.
- في هذه الحلةالة يلتزم فيه الإفراد والتذكير.
- وفي هذه الحالة أيضاً تجب مطابقة المضاف إليه لما قبل اسم التفضيل

التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع.

* * *

- في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ أن اسم التفضيل (أفضل) في الأمثلة الثمانية مضاف إلى معرفة.
- في هذه الحالة يجوز فيه الوجهان: المطابقة لما قبله أو الإفراد.

* * *

القاعــدة

اسم التفضيل له أربع حالات:

١ - إن كان اسم التفضيل مجرّداً من (أل) و (الإضافة) يجب أن يكون مفرداً مذكراً، والمفضل عليه يكون مجروراً بـ (من).

٢ - إن كان اسم التفضيل مقروناً بـ (أل) يجب أن يكون مطابقاً لموصوفه من حيث الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث ولا يؤتى بالمفضل عليه مجروراً بـ (مِنْ).

٣ - إن كان اسم التفضيل مضافاً إلى نكرة يجب أن يكون مفرداً مذكراً، كما يجب مطابقة المضاف إليه لما قبل اسم التفضيل في التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع.

٤ - إن كان اسم التفضيل مضافاً إلى معرفة يجوز في اسم التفضيل المطابقة لما قبله، أو الإفراد.

(جـ) عمل اسم التفضيل

الأمثلــة:

(١) محمد عليه السلام أفضل الرسل.

محمد عليه السلام أفضل من الرسل والأنبياء.

ملاحظـــات

- في المثالين رقم (١) نلاحظ أن اسم التفضيل (أفضل) في المثالين رفع ضميراً مستتراً هو فاعله.

إذاً اسم لتفضيل في الكثير الغالب يرفع ضميراً مستتراً يعرب فاعلاً له.

* * *

٣ ـ أفعال المدح والذّم

أ ـ فعلا المدح: نعم ـ حبّذا

أمثلــة:

(١) نعم الطالبُ خالدٌ.
نعم الخلُقُ الصّدقُ
نعم خلقُ الطالبِ الإخلاصُ

* * *

(٢) نعم طالباً خالدٌ
نعم خلقاً الصّدقُ

* * *

(٣) خالدٌ نعم الطالبُ
الصِّدق نعم الخلقُ
(٤) نعم ما يقدّم الطالبُ

* * *

(٥) حبذا فنُّ القصة
حبّ فنُّ الرسم
حبّ بفن الرّسم

ملاحظـــات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول نلاحظ أن (نعم) فعل ماضٍ جامد لا يتصرّف، وهذا الفعل خاصٌّ بالمدح.
- ونلاحظ أيضاً أن الفاعل اسم ظاهر مقترن بـ (أل).
- وما بعد الفاعل اسم مخصوص بالمدح وهو (خالد).
- وما قبل في المثال الأول يقال في المثال الثاني.
- في المثال الثالث نلاحظ أن فاعل (نعم) اسم ظاهر مضاف لاسم مقرون بـ(أل)، إذاً فاعل (نعم) قد يكون اسماً ظاهراً مقروناً بـ (أل) وبعده اسم مخصوص، وقد يكون مضافاً لاسم مقرون بـ (أل) كالمثال الثالث.

* * *

- يعرب المخصوص بالمدح مبتدأ مؤخّراً، والجملة قبله خبر، والرابط المبتدأ والخبر العموم الذي يستلزمه فاعل نعم.

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي:

- فاعل نعم في كلا المثالين ضمير مستتر تقديره (هو).
- هذا الضمير مفسر باسم نكرَة بعده وهو (طالباً) يكون منصوباً على التمييز.
- في كلا المثالين المخصوص بالمدح يعرب مبتدأ والجملة قبله خبر.

* * *

- في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن المخصوص بالمدح تقدّم على الجملة وهذا أسلوب جائز، ولا يتغيّر إعرابه السابق.

* * *

- في المثال رقم (٤) نلاحظ أن فاعل (نِعْمَ) (ما) وهو اسم معرفة تام غير مفتقر إلى صلة، والفعل الذي بعده وهو (يقدّم) يكوّن مع فاعله جملة تقع صفة لمخصوص (نعم) المحذوف والتقدير: نعم الشيء شيء قدّمه الطالب.

* * *

في الأمثلة رقم (٥) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول (حبّذا) كلمة مكوّنة من فعل (حبّ) و (ذا) الفاعل وهو مبني على السكون في محل رفع.
- المخصوص بالمدح (فن القصة) ويعرب مبتدأ والجملة قبله خبر.
- ولا يجوز في مخصوص (حبّذا) أن يتقدّم على الجملة الفعلية كمخصوص (نعم).
- وفي المثال الثاني نلاحظ أن فاعل (حب) وهو (ذا) حذف.
- ففي هذه الحالة يعرب المخصوص بالمدح وهو (فن الرسم) فاعلاً مرفوعاً.
- ويجوز أيضاً أن يجر الفاعل بحرف جر زائد كما في المثال الثالث.
- (حب) يدون اسم الإشارة تفتح حاؤها (حَب) وقد تضم فيقال: (حُبّ).

(ب) أفعال الذم (بئس ـ لا حبذا ـ ساء)

أمثلـــة:

(١) بئس الخلُقُ الكذبُ
بئس خلقاً الكذبُ
(٢) لا حبّذا الكذبُ
(٣) ساء خلقاً الكذِبُ
ساء الرّجلُ أبو جهل

ملاحظـــات

- يقال في المثالين رقم (١) ما قيل في نعم.

* * *

- يقال في المثال الثاني ما قيل في حبذا.

* * *

- في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن (ساء) فعل جامد خاص بالذم وهو مثل (بئس) في المعنى والأحكام.

(حـ) ملحقات بأفعال المدح والذم

أمثلـــة:

(١) عظُم خلقاً الصِّدقُ

(٢) خَبُثَ خلقاً الكذبُ

ملاحظـــات

في المثال الأول نلاحظ أن الفعل (عظُم) على وزن فَعُل وهو يقوم مقام نعم في المدح ويزيد معنى آخر وهو التعجب.

- في هذه الحالة يقوم الفعل (عظُم) مقام (نعم) في أحكامها السابقة ففاعل (عظُم) ضمير مستتر و (خلقاً) تمييز و (الصدق) مبتدأ مؤخر والجملة السابقة خبر مقدم.

* * *

في المثال الثاني: (خبث) على وزن فَعُل، وتقوم مقام (بئس) في أحكامها السابقة.

القاعـــدة

١ - نعم، وبئس، وحبّذا، ولا حبذا أفعال مدح وذم، وهذه الأفعال جامدة غير متصرّفة.

٢ - فاعل نعم وبئس يكون محلى بـ (أل) أو مضافاً لما فيه (أل).

وقد يكون ضميراً مفسراً بتمييز منصوب، ويلزم هذا الضمير الاستتار فلا يبرز في تثنية أو جمع.

٣ ـ قد يكون فاعل نعم وبئس (ما) اسم معرفة تام. ويكون المخصوص محذوفاً.

٤ ـ فاعل ساء مثل فاعل (بئس) في المعنى والأحكام.

٥ ـ قد يتقدم المخصوص بالمدح أو الذم على الجملة الفعلية في الأفعال: نعم ـ بئس ـ ساء.

٦ ـ فاعل حبّذا، ولا حبذا اسم الإشارة، والمخصوص بالمدح والذم يعرب مبتدأ بشرط أن يكون واقعاً بعد الفاعل.

ولا يجوز تقدم مخصوص حبّذا، ولا حبّذا على الجملة الفعلية.

٧ ـ كل فعل صالح للتعجب بالشروط الخاصة بفعل التعجب من الممكن أن نحوله إلى فعُل إذ لم يكن من أفعال الغرائز ليصبح فعلاً غريزياً على وزن فَعُلَ.

في هذه الحالة يقوم الفعل (فَعُل) مقام نِعْمَ في المدح وبئس في الذم ويأخذ أحكامهما.

٨ ـ يجوز حذف المخصوص بالمدح أو الذم إذا دل عليه دليل مثل: ﴿إنا وجدناه صابراً نعم العَبْدُ إنه أوّاب﴾[١] أي هو:

تدريب

س ١: وضّح في الأمثلة الآتية فاعل أفعال المدح والذم والمخصوص.

١ ـ نعم المستشارُ العِلْمُ، ونعم الوزيرُ العقلُ.

٢ ـ بئس طالباً من يكذب على زملائه.

٣ ـ لا حبذا جليسُ السوء.

٤ ـ ساء مثلاً القومُ الذين كذبوا بالحق.

٥ ـ «إنا وجدناه صابراً نعم العبد إنّه أواب».

---

(١) صٓ: ٣٠.

س ٢ : أعرب البيت الآتي بالتفصيل:

حُبّ بالزور الذي لا يرى منه إلا صفحة أو لمام

س ٣: هات ما يأتي:

١ - جملة تشتمل على فعل من أفعال المدح أو الذمّ فاعلها ضمير مفسر بتمييز مع ذكر المخصوص.

٢ - جملة تشتمل على فعل من أفعال المدح أو الذم تقدم مخصوصها عليها.

٤ ـ أسلوب الشرط والجزاء

١ ـ اجتماع جملتي القسم والشرط:

وما يترتب عليه من حذف الجواب

١ ـ إذا اجتمع الشرط والقسم، وتقدم القسم على الشرط كان الجواب للقسم.
المثال: والله إن جاءني لأكرمنّه.
حذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه.

* * *

٢ ـ إذا اجتمع الشرط والقسم وتقدم الشرط على القسم كان للجواب للشرط.
المثال: إن يجتهدْ والله أكرمْه.
حذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه.

* * *

٣ ـ إذا تقدم على القسم والشرط شيء يطلب الخبر وجب مراعاة الشرط تقدم أو تأخر مثل: محمد والله إن يَقُمْ أقمْ.

* * *

الحــروف

أولاً: حروف عاطفة:

وقد سبق ذكرها.

ثانياً: حروف غير عاطفة:

وهي قسمان:

(١) حروف عاملة

وهي أنواع:

أ - حروف تعمل الجرّ في الأسماء، وقد سبق ذكرها.

ب - حروف تعمل النصب في الأسماء مثل: إن وأخواتها ولا النافية للجنس. وقد سبق ذكرها.

جـ - حروف تعمل الرفع في الأسماء مثل: الحروف التي تعمل عمل ليس وقد سبق ذكرها.

د - حروف تقوم مقامَ الأفعال في العمل وهي حروف النداء والاستغاثة، والندبة. وقد سبق ذكرها.

هـ - حروف تعمل النصب في الأفعال وهي الحروف الناصبة، وقد سبق ذكرها.

و ـ حروف تعمل الجزم في الأفعال وهي الحروف الجازمة وقد سبق ذكرها.
ز ـ حرف يدل على الشرط وهو «إنْ» كقوله تعالى:
﴿ إن يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لهم ما قَدْ سَلَفَ ﴾ وقد سبق ذكره.
(الأنفال: ٣٨)

وقد تقترن بـ (لا) النافية كقوله تعالى: ﴿إلّا تنصروه فقد نصره الله﴾
(التوبة: ٤٠)

و (إنْ) الشرطية تدلّ على المستقبل سواء دخلت على المضارع أو الماضي وتجزم فعلين: فعل الشرط، وجواب الشرط.
انظر (شرح الرضى على الكافية ٢: ٣٩٠)

* * *

(٢) حروف غير عاملة ولها معانٍ مقصودة

(أ) حروف تدل على الشرط وغيره

١ ـ لو: وهي أنواع:

أ ـ تكون للعَرْض، مثل: لو تذاكر النّحو فتفهم سائله.
ب ـ تكون اللتقليل، مثل: «تصدقوا ولو بظِلْفٍ مُحْرَق».
جـ ـ تكون للتمنّي، قيل ومنه قوله تعالى: ﴿فلو أنّ لنا كرّةً فنكون من المؤمنين﴾.
(الشعراء: ١٠٢)

ومنه قول الشاعر:

سرينا إليهم في جموع كأنّها ... جبال شروري لو تعانُ فَتُنْهَدا

(من شواهد الأشموني ٤: ٣٣)

و «شروري» اسم موضع، و (تنهدا) من نهد إلى العدوّ: أي نهض والشاهد في قوله (تنهدا) لأنه منصوب بـ (أن) مضمرة بعد فاء السببيّة

الواقعة في جواب (لو) التي للتمني. والأصل: وَدْدِنا لو تعان، فحذف فعل التمني لدلالة (لو) عليه، فأشبهت (ليت) في الإشعار بمعنى التمنّيّ دون لفظه.

د ـ تكون مصدرية مثل (أنْ) غير أنها لا تنصب.

وتقع (لو) المصدرية غالباً بعد فِعْلَيْ: (ودّ) أو (يوَدّ) مثل: «ودّوا لو تدهن فيدهنون».

(القلم: ٩)

«يودّ أحدهم لو يُعَمّر ألف سنة».

(البقرة: ٩٦)

ومن وقوع (لو) الدّالة على المصدر دون تقدّم أحد الفعلين قول قُتيلة:

ما كان ضرّك لو مننت ورُبّما
منّ الفتى وهْو المغيظُ المُحْنَقُ

وقول الأعشى:

وربّما فات قوماً جلّ أمرهمُ
من التأنّي وكان الحزمُ لو عَجلوا

هـ ـ تكون شرطيّة: وهي نوعان:

١ ـ تدل على الامتناع: ومعنى ذلك أن (لو) «حرف يدلّ على تعليق فعل بفعل فيما مضى، فيلزم من تقدير حصول شرطها حصول جوابها» و (لو) امتناع شرطها يقع دائماً.

وأمّا جوابها فإنه يمتنع إذا لم يكن له سبب آخر غير الشرط كقوله تعالى:

﴿ولو شئنا لرفعناه بها﴾

(الأعراف: ٧٦)

ومثل: لو كانت الشمس طالعة لكان النهار موجوداً.

٢ ـ وإذا كان للجواب سبب آخر غير الشرط لا يلزم امتناعه مثل: لو كانت الشمس طالعة لكان الضوء موجوداً، فلا يمتنع الضوء لاختفاء الشمس.

٣ ـ ولهذا، فإن العبارة النحوية السائدة أن: «لو حرف امتناع لامتناع» غير مقبولة لأنها تقتضي كون الجواب ممتنعاً دائماً لامتناع الشرط وليس كذلك.

قال الأشموني: والعبارة الجيدة كما قال ابن مالك في شرح الكافية: أن يقال: إنّ (لو) حرف يدلّ على امتناع تال يلزم لثبوته ثبوت تاليه.

٢ ـ وبمعنى (إنْ) وهي للتعليق في المستقبل، وهذا الأسلوب قليل لكن ورد السّماع بذلك، ومنه قول قيس بن الملوّح:

ولو تلتقي أصداؤنا بعد موتنا
ومن دون رَمْسَيْنا من الأرض سَبْسَبُ
لظلّ صدى صوتي وإن كنت رِمّةً
لصوتِ صدى ليلى يَهِشّ ويطرَبُ

وقول الشاعر:

لا يُلْفِك الرّاجوك إلّا مُظْهراً
خُلُق الكِرام ولو تكون عديما

(انظر الأشموني ٤: ٣٨)

ـ إذا ولى (لو) التي بمعنى (إنْ) فعل ماضٍ أوّل بالمستقبل كقوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الّذين لو تركوا﴾.

(النساء: ٩)

وقول توبة بن الحمير:

ولو أنّ ليلى الأخيليّة سلّمت علّيّ ودوني جندلٌ وصفائحُ

ـ إذا ولى (لو) فعل مضارع تخلص للاستقبال مثل إنْ الشرطيّة.

اختصاص لو بالفعل

- لو التي بمعنى (إنْ) تأخذ حكمها في الاختصاص بالفعل.
- لو قد تدخل على فعل مضمر يفسره فعل متأخر بعد الاسم مثل: «لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربّي» الإسراء: ١٠٠ أي لو تملكون.

وقول الشاعر:

أخـلّاي لـو غيـرُ الحِمـام أصـابكـم
عَتَبْتُ، ولكـن مـا على الـدّهـر مَعْتَبُ

ومثل قول عمر رضي الله عنه: «لو غيرك قالها يا أبا عبيدة».

ومثل قول حاتم: «لو ذات سوار لطمتني».

مفارقة لو لإن الشرطية

- تفارق (لو) إنْ الشرطيّة في أنّ (لو) الشرطيّة تباشرها أنّ المؤكدة المفتوحة الهمزة كقوله تعالى: ﴿ولو أنهم آمنوا﴾.

(البقرة: ١٠٣)

﴿ولو أنّهم صَبَرُوا﴾.

(الحجرات: ٥)

و ﴿لو أنّهم فعلوا ما يوعظون به﴾.

(النساء: ٦٦)

* * *

- (لو) في حالة مباشرة أنّ ومعموليها تؤول بمصدر.

وقد اختلف النحاة في إعراب هذا للمصدر، فعند البصريين وعلى رأسهم سيبويه أن (أنّ) ومعموليها موضعها رفع بالابتداء ولا تحتاج إلى خبر، وقيل الخبر محذوف، والتقدير ولو إيمانهم ثابتٌ في قوله تعالى ﴿ولو أنهم آمنوا﴾. وبعض النحويين يقدّر الخبر مقدماً، والتقدير: ولو ثابت إيمانهم﴾.

* * *

- خبر أنّ المشددة بعد لو قد يكون جامداً مثل قوله تعالى:
﴿ولو أَنّما في الأرض من شَجَرةٍ أقلامٌ﴾

(لقمان: ٢٧)

- خبر أن المشدّدة بعد (لو) قد يكون مشتقّاً مثل قول الشاعر:

ولو أن حيّاً مدرك الفَلاح أدركه مُلاعِبُ الرّماحِ

وقوله:

ولو أنّ حيّاً فائتُ الموت فاته أخو الحرْب فوق القارح العَدَوانِ

(٢) لولا: وهي نوعان:

أ: للتحضيض مثل: ﴿لولا تستغفرون الله﴾.

(النمل: ٤٦)

﴿لولا أُنْزِلَ علينا الملائكةُ﴾

(الفرقان: ٢١)

وفي هذه الحالة يليها الفعل المضارع كما في المثالين السابقين.

- يشارك (لولا) في التخصيص: هلّا - مثل: هلّا تجتهد. و (ألّا) مشدّدة مثل ألّا تسلم، و (ألا) مخففة مثل: ﴿ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانَهُمْ﴾.

(التوبة: ١٣)

- والعرْض مثل التحضيض في كون كلٍّ واحد منهما طلباً إلّا أن العرض طلب بلين ورفق، والتحضيض: طلب بحث.
- هذه الأدوات السابقة الخاصة بالعرْض والتخصيص قد تليها أسماء. وفي هذه الحالة يقدّر فعل مضمر بينها وبين الاسم مثل: هلّا محمداً تعلّمه، أي هلا تعلم محمداً تعلّمه.

* * *

- هذه الأدوات تختص بالماضي أو المضارع المؤول بالماضي إذا وردت

للتوبيخ مثل: ﴿لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء﴾.

(النور: ١٣)

﴿فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قرباناً آلهة﴾.

(الأحقاف: ٢٨)

ونحو قوله:

تعـدّون عقـر النِّيـب أفضـل مجـدكم
بني ضـوطـرى لـولا الكمّي المقنّعـا

أي لولا تعدّرن الكمّي بمعنى: لولا عددتم، لأن المراد توبيخهم على ترك عدّه في الماضي، وإنما قال: تعدّون على حكاية الحال.

* * *

ـ قد يقع بعد حرف التحضيض مبتدأ وخبر، فيقدّر المضمر (كان) الشّانيّة كقوله:

ونبئت ليلى أرسلتْ بشفـاعة   إليّ فهلاّ نفس ليلى شفيعها

أي فهلاّ كان الشأن نفس ليلى شفيعها.

* * *

ـ لولا ـ هلاّ ـ ألاّ بالتشديد حروف تحضيض و (ألا) بالتخفيف حرف عرْض.

* * *

ـ قد يلي الفعلُ (لولا) وليست للتحضيض كقوله:

أنت المبارك والميمون سيرته   لولا تقدّم درء القوم لاختلفوا

والدرء: الميل والعوج في القناة.

* * *

ب: للشرط: مثل قوله تعالى: ﴿لولا أنتم لكنّا مؤمنين﴾.

(سبأ): ٣١)

ـ ومعناها في هذه الحالة: الدلالة على امتناع شيء بوجود غيره.

- المبتدأ الواقع بعد لولا الشرطية خبره محذوف وجوباً في الغالب وقد مرّ ذلك في باب المبتدأ والخبر.
- جواب لولا الشرطيّة مثل جواب (لو) يصدُر بماضٍ أو مضارع مجزوم بلم.
- الماضي الواقع في جواب لولا إذا كان مثبتاً قرن باللام في الغالب مثل:

لولا الإصاخةُ للوشاة لكان لي
من بعد سخطك في الرّضاء رجاءُ

وإن كان منفيّاً تجرّد منها غالباً مثل: ﴿ولولا فَضْلُ اللهِ عليكم ورحْمتُهُ ما زكى منكم من أحد أبداً﴾.

(النور: ٢١)

ومن القليل اقتران المنفي باللام مثل:

لولا رجاءُ لقاء الظاعنين لما ... أبْقَتْ نواهم لنا روحاً ولا جسدا

ومن القليل أيضاً تجرّدُ المثبت من اللام مثل قوله:

وكم موطن لولاي طحت كما هوى
بأجرامه من قُنّة النِّيق منهوى

- إذا دلّ على الجواب دليل جاز حذفه نحو: ﴿ولولا فَضْلُ الله عليكم ورحْمَتُه وأن الله تواب حكيم﴾.

(النور: ١٠)

* * *

(٣) لو ما

تقع للتحضيض مثل (لولا) وللشرط فتأخذ أحكام (لولا) في كل ما ذكر لها.

* * *

(٤) أما

حرف شرط، وتفصيل، وتوكيد.

أ ـ للشرط مثل قوله تعالى: ﴿فأمّا الذين آمنوا فيعلمون أنّه الحقّ من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون﴾ الآية...

(البقرة: ٢٦)

ـ لزوم الفاء في جوابها يؤكد تضمّنها معنى الشرط.

ـ تحذف هذه الفاء وجوباً إذا دخلت على قول قد طرح استغناء عنه بالمقول مثل: ﴿فأمّا الذين اسودّت وجوههم أكفرتم﴾.

(آل عمران: ١٠٦)

أي فيقال لهم: أكفرتم.

ـ تحذف ضرورة كقول الشاعر:

فأما القتال لا قتال لديكم ولكنّ سيراً في عراض المواكب

ـ تحذف ندوراً نحو قول الرسول عليه السلام: «أما بَعد ما بال رجال». ونحو قول عائشة رضي الله عنها: «أمّا الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا طوافاً واحداً»!

* * *

ب ـ للتفصيل: وهو غالب فيها مثل: «أمّا السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر». «وأمّا الغلام»....

«وأمّا الجدار»... الآيات (الكهف ٧٩، ٨٠، ٨٢)

ـ وقد تأتي (أمّا) لغير تفصيل نحو: أما عليٌّ فمجتهدٌ.

* * *

جـ ـ للتوكيد: وقلّ من ذكره من النّحويين. وعند الزمخشريّ أنها تفيد التوكيد فقد قال: أمّا في الكلام تعطيه فضل توكيد تقول: ذاهب، فإذا قصدت توكيد ذلك، وأنه لا محالة ذاهب، وأنه بصدد الذهاب، وأنه منه عزيمة قلت: أمّا زيدٌ فذاهبٌ.

الفصل بين أما والفاء

ـ لا يفصل بين أمّا والفاء بجملة تامة إلّا إن كانت دعاء بشرط أن يتقدم

الجملة فاصل مثل: أمّا اليوم - رحمك الله - فالأمر كذلك.

- يفصل بين أمّا والفاء بواحد من أمرو ستة:

١ - بالمبتدأ، مثل: ﴿أمّا السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر﴾.

(الكهف: ٧٩)

٢ - بالخبر: مثل: أما في الجامعة فمحمدٌ.

٣ - بجملة الشرط: مثل: ﴿فأمّا إن كان من المقرّبين فَرَوْح وريحانٌ﴾.

(الواقعة: ٨٨، ٨٩)

٤ - باسم منصوب لفظاً أو محلاّ بالجواب مثل: ﴿فأمّا اليتيمَ فلا تَقْهَرْ﴾.

(الضحى: ٩)

ومثل: ﴿وأمّا بنعمة ربك فحدّث﴾

(الضحى: ١١)

٥ - باسم منصوب معمول لفعل محذوف يفسّره ما بعد الفاء مثل: أمّا العدوّ فاهزمه.

٦ - بظرف معمول لأمّا لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه أو للفعل المحذوف مثل: أمّا اليوم فإني ذاهب ومثل أمّا في الجامعة فإن الأستاذ محاضرٌ.

فوائـــد

١ - ليس من أقسام (أمّا)، (أمّا) التي في قوله تعالى: ﴿أمّاذا كنتم تعملون﴾ لأن أمّا في الآية مكوّنة من (أم) المنقطعة.

(النمل: ٨٤)

و (ما) الاستفهامية أدغمت الميم في الميم.

* * *

٢ - كذلك ليس من أقسام (أمّا) التي في قول الشاعر:

* أبا خراشة أمّا أنت ذا نفر *

لأن (أمّا) هي (أن) المصدرية و (ما) المزيدة. وقد سبق الكلام عليها في موضوع كان.

* * *

٣ ـ إمّا المكسورة الهمزة المشدّدة الميم مركبة عند سيبويه من (إنْ) و (ما) وهي حرف تفصيل مثل (أمّا) المفتوحة الهمزة المشدّدة الميم ومثالها: «حتى إذا رأوا ما يوعدون إمّا العذاب وإمّا السّاعة»؛ وإمّا الثانية عاطفة ما بعدها على ما قبلها ولها معان ذكرها المغني ١ : ٥٨.
وليس من أقسام (إمّا) (إمّا) التي في قوله تعالى: ﴿فإمّا تَرَيِنَّ من البشر أحداً﴾
(مريم: ٢٦)
بل هذه (إنْ) الشرطية و (ما) الزائدة.

ب ـ حـروف التنبيـه:

وهي: (ألا) ـ (أما) ـ (ها)

١ ـ ألا: بفتح الهمزة والتخفيف تكون للتنبيه، فتفيد تحقيق ما بعدها. لأنها مركبة من الهمزة و (لا)، وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق مثل: ﴿ أليس ذلك بقادر على أن يحيـي الموتى ﴾.
(القيامة: ٤٠)

* * *

ـ يسميها النحويون حرف استفتاح، وتدخـل على الجملتين الاسمية والفعليّة.
مثال الاسمية: ﴿ ألا إنهم هم السّفهاء ﴾.
(البقرة: ١٣)

ومثال الجملة الفعليّة: ﴿ ألا يَوْم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم ﴾.
(هود: ٨)

* * *

ـ وقد تقع (ألا) للتوبيخ والإنكار كقوله:

ألا طعان ألا فرسان عادية   إلا تجشّؤكم حول التنانير

* * *

ـ وقد تقع (ألا) للتمنّي كقوله:

ألا عمر ولّى مستطاع رجوعه   فيرأب ما أثأت يد الغفلات

ولذلك نصب الفعل المضارع (يرأب) بعد فاء السببية المسبوقة بالتمنِّي.

* * *

٢ ـ أمَا: تكون حرف تنبيه، ويسمّيها النّحويون حرف استفتاح كـ (ألا).

ـ ويكثر وقوع أما الاستفتاحيّة قبل القسم كقوله:

أما والذي أبكي وأضحك والذي   أمات وأحيا والذي أمره الأمر

فائـــدة

إذا وقعت (إنّ) بعد (ألا) الاستفتاحيّة، وأما الاستفتاحيّة كسرت همزتها.

٣ ـ ها: تكون للتّنبيه فتدخل على أربعة:

١ ـ الإشارة غير المختصّة بالبعيد نحو: هذا.

٢ ـ ضمير الرفع المخبر عنه باسم إشارة نحو: ﴿ ها أنتم أولاء ﴾.
(آل عمران: ١٩١)

٣ ـ نعت (أيّ) في النداء: نحو: يأيها الرجل.

٤ ـ اسم الله تعالى في القسم عند حذف حرف القسم يقال: ها اللهِ بقطع الهمزة ووصلها.

جـ ـ حرفا التفسير

وهما: أيْ ـ أنْ.

١ ـ أيْ: حرف تفسير مثل: عندي عَسْجدٌ أي ذهب وغضنفر أيْ أسد.
ـ الاسم الذي بعد أيْ التفسيرية يعرب بدلاً أو عطف بيان.
ـ أيْ يقع تفسيراً للجمل كما يفسّر المفرد مثل قول الشاعر:

وترمينني بالطرف أي أنت مذنب وتَقْلِينني لكنّ إياك لا أقلي

* * *

٣ ـ حروف بعضها عامل وبعضها غير عامل

أ ـ حروف المصدر

١ ـ ما: وهي نوعان:
أ ـ زمانية: مثل: ﴿ ما دمت حيّاً ﴾.

(مريم: ٣١)

والأصل: مدّة دوامي حيّاً، فحذف الظرف، وخلفته (ما) أوصلتها.
ومن الزمانية قوله تعالى: ﴿ فاتقوا الله ما استطعتم ﴾.

(التّغابن: ١٦)

وقوله:

أجارتنا إن الخطوب تنوب وإني مقيم ما أقام عسيبُ

ب ـ غير زمانية: مثل: ﴿ عزيز عليه ما عنتم ﴾.

(التوبة: ١٢٨)

﴿ ودّوا ما عنتّم ﴾.

(آل عمران: ١١٨)

﴿ حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ﴾.

(التوبة: ١١٨)

- ومن المصدريّة اقترانها بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين مثل:

﴿ آمنوا كما آمن الناس ﴾.

(البقرة: ١٣)

* * *

٢ - أن المصدرية: وقد سبق ذكرها.

* * *

٣ - أنّ المفتوحة الهمزة، المشدّدة النون وهي موصول حرفي مؤول مع معموليه بالمصدر، فإن كان الخبر مشتقّاً فالمصدر المؤول به من لفظه فتقدير بلغني أنك تنطلق أو أنك تنطلق: بلغني الانطلاق وإن كان جامداً قدّر بالكوْن نحو: بلغني أن هذا زيد، تقديره: بلغني كونه زيداً.

* * *

٤ - كي: سبق ذكرها.

* * *

٥ - لو: سبق ذكرها عند الحديث عن (لو) الشرطيّة.

* * *

ب - حرف التوقع

قد

- يدخل على المضارع، مثل: قد يقدم الغائب - قد ينجح الطالب.

- يدخل على الماضي، مثل قول المؤذن: قد قامت الصلاة.

ومنه قوله تعالى: ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ﴾.

(المجادلة: ١)

* * *

- قد ـ قد يقرّب الماضي من الحال مثل قد ذاكر الطالب درسه، لأن كلمة ذاكر من دون (قد) تحتمل الماضي البعيد والقريب فإذا دخلت قد اختصت بالماضي القريب من الحال.
- في هذه الحالة لا تدخل على ليس، وعسى، ونعم، وبئس، لأن هذه الأفعال للحال.

* * *

ومن معاني قد التقليل مثل: قد يصدق الكذوب ـ قد يجود البخيل.

* * *

ومن معاني قد التكثير: مثل قول الهذلي:

* قد أترك القرن مصفّراً أنامله *

* * *

ومن معاني قد التحقيق: مثل: ﴿ قد أفلح من زكّاها ﴾.

(الشمس: ٩)

* * *

جـ ـ حـرف الـردع

كـــلا

- حرف ردْع وزَجْر مثل قوله تعالى: ﴿ كلّا إنها كلمة هو قائلها ﴾.

(المؤمنون: ١٠٠)

- جماعة من النحويين يقولون: متى سمعت (كلّا) في سورة فاحكم بأنها مكيّة لأن فيها معنى التهديد والوعيد، وأكثر ما نزل ذلك بمكة.
- يرى الكسائي وأبو حاتم أن معنى الرّدع والزجر ليس مستمرّاً فيها، فزادوا فيها معنى ثانياً، وقد اختلفوا في تعيين ذلك المعنى. فقال الكسائي: تكون بمعنى: حقّاً. وقال أبو حاتم تكون بمعنى: ألا الاستفتاحية.

وقال النضر بن شميل أنها تكون حرف جواب بمنزلة (إي)، و (نَعَم) مثل: ﴿ كلّا والقمر ﴾.

(المدثر: ٣٢)

أي: إي والقمر.

د ـ حرفا الاستفهام: الهمزة وهل

١ ـ الهمـــزة

١ ـ همزة الاستفهام مع ألف الوصل والقطع:

ـ إذا دخلت همزة الاستفهام على ألف الوصل ثبتت ألف الاستفهام وسقطت ألف الوصل مثل: أبنُ زيد أنت؟ ـ أسْتفهمت عن المسألة؟ ومنه قوله تعالى: ﴿ أستغفرت لهم ﴾.

(المنافقون: ٦)

﴿ أصطفى البنات ﴾.

(الصافات: ١٥٣)

ـ إذا دخلت همزة الاستفهام على ألف القطع بقيت ألف القطع.

ـ فإن كانت ألف القطع مفتوحة يجوز فيها ما يأتي:

١ ـ تهمز ألف القطع وألف الاستفهام بهمزتين مقصـورتين: مثل: أأكرمت محمداً؟ـ أأبوك قال هذا؟.

٢ ـ تدخل ألف بين الهمزتين استثقالاً للجمع بينهما فتقول: آأكرمت محمداً؟ آأبوك قال هذا؟.

ـ وإن كانت ألف القطع مضمومة يجوز فيها ما يأتي:

١ ـ كلاهما يهمز بهمزة مقصورة مثل: أأُكرمك؟ أأُعطيك؟.

٢ ـ تدخل ألف بين الهمزتين استثقالاً للجمع بينهما مثل: آأكرمك؟ بهمزتين ومدة.

ـ وإن كانت ألف القطع مكسورة يجوز فيها ما يأتي:

١ ـ كلاهما يهمز بهمزة مقصورة مثل: أإنك ذاهب؟.
٢ ـ تدخل ألف بينهما مثل: آإنك ذاهب؟.
ـ إن كانت ألف القطع مفتوحة وبعدها ألف، وأدخلت عليها همزة الاستفهام همزت همزة واحدة مطوّلة، ولم تُدْخِلْ بين الهمزتين ألفاً مثل: آثرت فلاناً عليّ؟؟ آمنت برأي الأستاذ؟.
ومنه قوله تعالى: ﴿ قال: آمنتم له ﴾.

(الشعراء: ٤٩)

﴿ وقالوا: آلهتنا خير أم هو ﴾.

(الزخرف: ٥٨) قراءة نافع

همزة الاستفهام مع ألف لام التعريف

إذا دخلت همزة الاستفهام على ألف لام التعريف همزت الأولى، ومدّت الثانية مثل: آلأستاذ قال ذلك؟ آليوم خرجت؟.
ومنه قوله تعالى:
﴿ ءَآلله خَيْرٌ أمّا يشركون ﴾.

(النمل: ٥٩)

﴿ ءَآلذكرين حرّم أَم الأنثيين ﴾.

(الأنعام: ١٤٣، ١٤٤)

﴿ ءَآلٍان وقد عصيت قبل ﴾.

(يونس: ٩١)

انظر (كتاب الأزهية ـ ١٧ وما بعدها)

أحكام همزة الاستفهام

١ ـ جواز حذفها سواء تقدَّمت على (أم) كقول عمر بن أبي ربيعة:
بدا لي منها معصم حين جمرت وكف خضيب زيّنت ببنان

فوالله ما أدري وإن كنت دارِياً   بسبع رمين الجمر أم بثمان

أراد بسبع.

أم لم تتقدّمها كقول الكميت:

طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب   ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب

أراذ أوَذُو الشيب يلعب؟.

٢ ـ ترد لطلب التصور: وهو تعيين المسند إليه مثل: أمحمد ناضج أم علي؟.

٣ ـ ترد لطلب التصديق: مثل: أمحمد ناضج؟.

٤ ـ تدخل على الإثبات مثل: أمحمد مسافر أم علي؟ أمحمد مسافر؟.

٥ ـ تدخل على النّفي مثل: ﴿ألم نشرح لك صدرك؟﴾.

(الشّرح: ١)

٦ ـ لا تذكر الهمزة بعد أم التي للإضراب أي الشك في صحة الحكم مثل: أقام زيدٌ أم أقعد. هذا الأسلوب خطأ لأن الصواب عدم ذكر الهمزة بعد أم. وغير الهمزة من أدوات الاستفهام يجوز فيها إثباتها بعد أم التي للإضراب مثل: أقام زيد أم هل قعد؟.

٧ ـ إذا دخلت الهمزة على جملة معطوفة بالواو، أو بالفاء، أو بثم قدّمت على العاطف تنبيهاً على أصالتها في التصدير مثل: «أو لم ينظروا؟ أفلم يسيروا؟».

﴿أثُمَّ إذا ما وقع آمنتم به﴾.

(يونس: ٥١)

وأدوات الاستفهام الأخرى تتأخر عن حروف العطف مثل: فهل تنظرون؟ الخ.

٢ ـ هــل

ـ هل حرف موضوع لطلب التصديق مثل: ﴿هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾.

(الزمر: ٩)

الفرق بين الهمزة وهل في الأحكام

الهمزة سبق آنفاً ذكر أحكامها.

أمّا «هل» فتفترق عن الهمزة فيما يأتي:

١ - هل: تختص بالتصديق.
٢ - هل: تختص بالإيجاب. فلا يقال هل لم يقم زيد؟.
٣ - هل: تخصص المضارع بالاستقبال مثل: هل تسافر؟.
٤ - هل: لا تدخل على الشّرط بخلاف الهمزة.
٥ - هل: لا تدخل على إنّ بخلاف الهمزة.
٦ - هل: لا تدخل على اسم بعده فعل في الاختيار بخلاف الهمزة مثل: أمحمداً أكرمه.
٧ - هل: تقع بعد العاطف لا قبله بخلاف الهمزة.
٨ - هل: تقع بعد أم مثل: ﴿قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور﴾؟.

(الرعد: ١٦)

بخلاف الهمزة فإنها لا تقع بعد أم.

٩ - هل: يراد بالاستفهام بها النفي، ولذلك دخلت على الخبر بعدها إلاّ: كقوله تعالى: ﴿هل جزاء الإحسان إلاّ الإحسان﴾.

(الرحمن: ٦٠)

١٠ - هل: تأتي بمعنى (قد) وذلك مع الفعل كقوله تعالى: ﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر﴾؟.

(الإنسان: ١)

د - حـروف الإيجـاب
نَعَم - بلى - إي - أجل - جير - جلل

١ - نعم: حرف تصديق بعد الخبر مثل: قام زيد - ما قام زيد: نعم.

- نعم: حرف وعد بعد أفعل ولا تفعل مثل: ذاكر: نعم - لا تهمل: نعم.
- نعم: حرف إعلام بعد الاستفهام مثل: هل جاءك زيد؟ نعم.
- نعم: حرف توكيد إذا وقعت صدراً مثل: نعم هذه أطلالهم.
- نعم: معناها النفي إذا كانت إجابة لأسلوب منفيّ دخل عليه الاستفهام مثل: ألم تقصّر؟ نعم لم أقصر.

٢ - بلى: حرف جواب.
- بلى: تختص بالنفي وتفيد إبطاله مجرداً من الاستفهام مثل:
﴿ زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى ورَبِّي ﴾.

(التغابن: ٧)

- أو مقروناً بالاستفهام حقيقياً مثل: أليس زيد بقائم؟.
- أو مقروناً بالاستفهام توبيخاً مثل:
﴿ أم يَحْسَبون أنّا لا نَسْمع سِرّهم ونَجْواهم بلى ﴾.

(الزخرف: ٨٠)

- أو مقروناً بالاستفهام للتقرير مثل:
﴿ ألم يأتكم نذير قالوا بلى ﴾.

(الملك: ٩)

﴿ ألست بربكم قالوا بلى ﴾.

(الأعراف: ١٧٢)

بلى: للإثبات إذا كانت للإجابة عن أسلوب منفيّ دخلت عليه همزة الاستفهام.

٣ - إي: بالكسر والسكون، حرف جواب بمعنى: نعم.
- إي: لتصديق المخبر مثل: قام زيد. إيْ.
- إي: لإعلام المستخبر مثل: هل قام زيد؟ إي.
- إي: لوعد الطالب: مثل: اضرب زيداً؟ إي.

٤ ـ أجلْ: بسكون اللام حرف جواب مثل: نعم.
ـ أجل: يكون تصديقاً للمخبر مثل: قام زيد: أجل.
ـ أجل: يكون إعلاماً للمستخبر: أقام زيـد؟: أجل.
ـ أجل: تكون وعداً للطالب: اضْرب زيداً؟ أجل.

٥ ـ جير: مكسورة الراء مثل: أمس حرف جواب بمعنى: نعم.

٦ ـ جلل: حرف بمعنى نعم، حكاه الزجاج في كتاب (الشجرة).
ـ وقد تكون اسماً بمعنى: عظيم، أو يسير، أو من أجلَه مثل قوّل جميل:

رسـم دار وقـفــت فـي طــللهْ كـدت أقضي الحيـاة من جللهْ

فقّيل: أراد من أجْله.

* * *

صيغ صرفيّة تطبيقيّة

الاسم من حيث الجمود والاشتقاق

أ ـ الجامد

ـ الاسم الجامد: هو ما لم يؤخذ من غيره.
ـ الاسم الجامد: يدلّ على ذات لا تلاحظ فيها الصفة مثل:
رجل ـ شجر ـ بقر (أسماء أجناس محسوسة).
ـ الاسم الجامد يدل أيضاً على معنى لا تلاحظ فيه الصفة مثل:
نَصْر ـ قيام ـ قعود ـ نور (أسماء أجناس معنوية).

* * *

ب ـ المشتق

ـ الاسم المشتق: ما أخذ عن غيره ودل على ذات مع ملاحظة صفة مثل:
عالم ـ معلوم ـ كريم ـ ظريف ـ سبّاق.
ـ الاسم المشتق: يشتق من المصدر لأنه يدل على الحدث فقط بخلاف الفعل فإنه يدل على الحدث والزمان.
وعند الكوفيين: الفعل أصل الاشتقاق، لأن المصدر يجيء بعده في التصريف.

* * *

جـ ـ الاشتقاق

هو أخذ كلمة من أخرى مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ.

ـ الاشتقاق ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ صغير: وهو ما اتّحدت الكلمتان فيه من حيث الحروف والترتيب مثل: فهِمَ من الفهم ـ علِم من العلم.

٢ ـ كبير: وهو ما اتحدت فيه حروف الكلمتين، ولكن لم تتحد الحروف فيه من ناحية الترتيب مثل: جبذ من الجذْب.

٣ ـ أكبر: وهو عبارة عن اتحاد الكلمتين في أكثر الحروف مع تناسب في الباقي، مثل: نعق من النهق لتناسب العين والهاء في المخرج.

مقتبس بتصرف من (شذا العَرْف ص ٤٢، ٤٣)

* * *

تقسيم الاسم من حيث التذكير والتأنيث

- الأصل في الاسم أن يكون مذكراً، والتأنيث فرع التذكير.

ولما كان الأصل هو التذكير استغنى عن علامة تدل عليه، ولما كان التأنيث فرعاً عن التذكير احتاج إلى علامة تدلّ عليه.

- يستدل على تأنيث ما لا علاقة فيه ظاهرة من الأسماء المؤنثة بعود الضمير إليها مؤنثاً مثل: الكتف نهشتها - العين كحلتها.
- كذلك يستدل على التأنيث برد التاء في التصغير مثل: يُدَيَّة - كُتَيْفة، تصغير: يد، وكتف.

* * *

١ - علامات التأنيث

١ - التـاء

- المؤنث يكون حقيقياً وهو كل المؤنثات التي تلد من الإنسان والحيوان والطيور والحشرات.
- المؤنث يكون مجازياً وهو ما ليس كذلك مثل: أذن - نار - شمس.
- المؤنث يكون لفظيّاً. وهو ما كان علماً لمذكر وفيه التاء مثل حمزة.
- المؤنث يكون معنويّاً وهو ما كان علماً لمؤنث وليس فيه علامة مثل: مريم - هند - زينب.
- المؤنث يكون لفظياً ومعنويّاً وهو: ما كان علماً لمؤنث وفيه علامة مثل: عائشة.

* * *

- التاء أشهر علامات التأنيث، وضعت لتمييز المؤنث عن المذكر وأكثر ما يكون ذلك من الصفات مثل: قائم وقائمة - كاتب وكاتبة.
- دخول التاء على الأسماء التي ليست بصفات مثل: رجل ورجلة - إنسان وإنسانة - وامرىء وامرأة قليل.
- دخول التاء على الأوصاف المختصة بالنساء لا يجوز مثل: حائض - مرضع - حامل - فارك[١].

استثناء

في الوصف المشترك بين المذكرين والمؤنثات لا تدخل التاء لتفرق بين التذكير والتأنيث في خمسة ألفاظ.

هذه الألفاظ الخمسة يستوي فيها المذكر والمؤنث وهي:

١ - فَعُول بمعنى فاعل مثل: شكور بمعنى شاكر، وصبور بمعنى صابر؛ تقول: رجل شكور وامرأة شكور. . .

- وإذا كان فعول بمعنى مفعول لحقته التاء في التأنيث مثل: ركوبه بمعنى: مركوبة.

٢ - فعيل بمعنى مفعول، إن لم يستعمل استعمال الأسماء بأن يتبع موصوفه مثل: امرأة جريح، ورجل جريح.

- فعيل بمعنى مفعول إن استعمل استعمال الأسماء ولم يتبع موصوفه لحقته التاء مثل: هذه ذبيحة - هذه نطيحة؛ وهذه أكيلة.

فعيل: إذا كان بمعنى فاعل لحقته التاء مثل: امرأة رحيمة ورجل رحيم.

٣ - ما كان وصفاً على مِفْعال مثل: امرأة مهذار، ورجل مهذار.

٤ - ما كان وصفاً على مفعيل مثل: امرأة مِعْطير ورجل مِعْطير.

٥ - ما كان وصفاً على مِفْعل مثل: رجلٌ مِغْشَم، وامرأة مِغْشَم.

---

(١) الفارك: المبغضة لزوجها.

زيـــادة الـتــاء

قد تزاد التاء فيما يأتي:

١ ـ لتمييز الواحد من جنسه مثل: لبن ولبنة ـ ثمر وثمرة ـ نمل ونملة.

٢ ـ تزاد للمبالغة مثل: راوية ـ علامة ـ نسّابة.

٣ ـ تزاد لتعويض فاء الكلمة مثل: عدة.

٤ ـ تزاد لتعويض عين الكلمة مثل: إقامة.

٥ ـ تزاد لتعويض لام الكلمة مثل: سنة.

٦ ـ تزاد في الجمع عوضاً عن ياء النسب في مفرده مثل: أشاعثة، أزارقة.

٧ ـ تزاد للإلحاق بمفرد مثل: صيارفة ألحقت بكراهية.

تثنية المقصور

١ ـ قلب الألف ياء إذا كانت رابعة فصاعداً

التثنية	الاسم المقصور
مُعْطِيان ـ حُبْلَيان	١ ـ مُعْطى ـ حُبْلى
مُصْطَفَيان ـ حبُاريان.	٢ ـ مصطفى ـ حبارى
مُسْتدعيَان ـ قبعثَريان.	٣ ـ مُسْتدعى ـ قبَعْثرى[1]

ملاحظـــات

- ألف المقصور في رقم (١) تقع رابعة في الكلمتين:
في هذه الحالة تقلب ياءً فيقول: مُعْطيان ـ حُبْلَيان.
- ألف المقصور في رقم (٢) تقع خامسة في الكلمتين.
في هذه الحالة تقلب ياء فنقول: مصطفيَان ـ حُبارَيَان.
- ألف المقصور في رقم (٣) تقع سادسة في الكلمتين.
في هذه الحالة تقلب ياء فنقول: مُسْتدعيَان ـ قَبَعْثَريان.

القاعـــدة

تقلب ألف المقصور ياء، ولو كان أصلها واواً إذا وقعت رابعة أو خامسة أو سادسة.

---

(١) القبعثري: الجمل العظيم.

٢ ـ قلب الألف ياء إذا كانت ثالثة وأصلها الياء

الاسم المقصور	التثنية
١ ـ الفتى ـ الرّحا	الفَتَيَان ـ الرّحَيَان.
٢ ـ متى	مَتَيان.

ملاحظـــات

- ألف المقصور في رقم (١) تقع ثالثة وأصلها الياء.
  في هذه الحالة تقلب ياء فنقول: الفتيان ـ الرحيان.
- كلمة متى في المثال رقم (٢) ألف المقصور فيها ثالثة، وقد سمّي بها، فتقلب ألفها ياء.

* * *

القاعـــدة

ألف المقصور إذا وقعت ثالثة تقلب عند التثنية ياءً إذا كان أصلها الياء.

(٣) قلب الألف واواً إذا كانت ثالثة وأصلها الواو

الاسم المقصور	التثنية
١ ـ عصاً ـ قفاً ـ مناً.	عصوان ـ قفوان ـ منوان
٢ ـ لدى ـ إذا ـ ألا	لدوان ـ إذوان ـ ألوان.

ملاحظـــات

- ألف المقصور في رقم (١) تقع ثالثة وأصلها الواو.
  عند التثنية تقلب واواً فنقول: عصوان ـ قفوان ـ منوان.
- ألف المقصور في رقم (٢) تقع ثالثة، وألفها غير مبدلة ولم تمَل، عند التثنية تقلب واواً فنقول: لدوان ـ إذوان ـ ألوان.

القاعـــدة

- ألف المقصور تقع ثالثة، وحينئذٍ ترد إلى أصلها الواو كما في الكلمات.
- ألف المقصور إذا كانت ألفها غير مبدلة ولم تمل تقلب واواً إذا سمي بها.
فنقول: لَدوان - إذوان - ألوان.

(د) جمع المقصور جمع مذكر سالماً

الاسم المقصور	الجمع
الأعلى - مصطفى	الأعْلَوْن - المُصْطَفَوْن (الرفع)
	الأعْلَيْن - المُصطفين (النصب - الجر)

ملاحظـــات

- ألف المقصور عند جمعه جمع مذكّر سالماً تحذف ألفه لالتقاء الساكنين وفتح الحرف الذي قبل الألف المحذوفة لتدل على الألف المحذوفة.
- في حالة الرفع: تحذف ألف المقصور وتبقى الواو.
- في حالتي النصب والجرّ: تحذف ألف المقصور، وتبقى الياء.

القاعـــدة

ألف المقصور عند جمعه جمع مذكّر سالماً تحذف ويبقى ما قبلها مفتوحاً ليدل عليها.

(هـ) جمع المقصور جمع مؤنث سالماً

الاسم المقصور	الجمع
فتى سمّي بها مؤنث	فتيات
حُبْلى	حُبْليات

مصطفى سمي بها مؤنث	مصطفيات
عصا	عَصَوات
إذا - إلى (مسمى بها مؤنث)	إذوات - إلوات

ملاحظـــات

- الاسم المقصور إذا جمع بالألف والتاء يأخذ حكم المثنى، فإن كانت الألف رابعة فصاعداً قلبت ياء مثل: حُبْلَيَات في حبلى - مصطفيات في مصطفى إذا سمي به مؤنث.
- وتقلبْ الألف ياء إذا وقعت ثالثة، وكان أصلها الياء مثل: فتيات في فتى.
- وتقلب الألف واواً إذا وقعت ثالثة، وكان أصلها الواو مثل: عصوات في عصا.
- وتقلب الألف واواً إذا وقعت ثالثة، وألفها غير مبدلة ولم تمل مثل: إذوات في إذا مسمّى بها مؤنث، وإلوات في إلى مسمّى بها مؤنث.

الاسم المنقوص

تثنية المنقوص

الاسم المنقوص	تثنية	الرفع
القاضي ـ الداعي	القاضيان ـ الداعيان	
قاضٍ ـ داعٍ	قاضيان ـ داعيان	النصب ـ الجر
	القاضيين ـ الداعيين	
	قاضيين ـ داعيين	

ملاحظـــات

المنقوص ما كان في آخره ياء لازمة قبلها مكسور.

- عند التثنية لا يحذف منه شيء، وتزاد الألف والنون في حالة الرافع، والياء والنون في حالتي النصب والجر.
- إذا حذفت ياء المنقوص في حالة تجرّده من الألف واللام مثل: قاضٍ ـ داعٍ عند التثنية تردّ هذه الياء فيقال: داعيان ـ قاضيان.

القاعـــدة

لا يحذف من المنقوص شيء عند التثنية وإذا حذفت ياؤه عند التثنية تردّ.

* * *

(ب) جمع المنقوص جمع مذكر سالماً

الاسم المنقوص	الجمع
القاضي ـ الداعي	القاضون ـ الداعون (في حالة الرفع)
	القاضين ـ الداعين (في حالتي النصب والجر)

ملاحظـــات

في حالة جمع المنقوص جمع مذكر سالماً تحذف ياؤه ويضم ما قبل الواو في حالة الرفع، ويكسر ما قبل الياء في حالتي النصب والجرّ.

القاعــدة

جمع المنقوص جمع مذكر سالماً يقتضي حذف الياء وضم ما قبل الواو في حالة الرفع وحذف الياء وكسر ما قبل ياء الجمع في حالتي النصب والجرّ.

(جـ) جمع المنقوص جمع مؤنث سالماً

عند جمعه جمع مؤنث سالماً لا يحذف منه شيء وتزاد عليه الألف والتّاء فإذا جمعنا: القاضي مسمّى به مؤنث نقول: القاضيات وإذا حذفت منه الياء مثل: قاضٍ ترد الياء عند الجمع فنقول: قاضيات.

الاسم الممدود

(أ) في حالة التثنية

الممدود	التثنية
١ ـ قرّاء ـ وُضّاء	قُرّاءان ـ وضّاءان
٢ ـ حمراء ـ صحراء	حمراوان ـ صحراوان.
٣ ـ كساء	كساءان ـ كساوان
٤ ـ حياء	حياءان ـ حياوان
٥ ـ عِلباء ـ قُوباء	علباءان ـ علباوان وقُوباءان ـ قوباوان

ملاحظـــات

الممدود: هو الاسم الذي حرف إعرابه همزة قبلها ألف زائدة.

نلاحظ في حالة تثنيته ما يأتي:

- في رقم (١) نلاحظ أن كلمة (قُرّاء) ـ ومعناها: الناسك المتعبد.
الهمزة فيها أصليّة لأن فعله مهموز الآخر في الأصل (قرأ).
عند التثنية تبقى الهمزة بدون قلب فنقول: (قُراءان).
- ونلاحظ أن كلمة (وُضّاء) ـ ومعناها ـ وضيء الوجه ـ أن الهمزة أصلية.
عند التثنية تبقى الهمزة بدون قلب فنقول: (وُضّاءان).
- في رقم (٢) نلاحظ أن كلمتي: (حمراء) و (صحراء) الهمزة فيهما للتأنيث

في هذه الحالة يجب قلب الهمزة واواً في التثنيـة فنقول: صحـراوان وحمراوان.

* * *

- في رقم (٣) نلاحظ أن كلمة (كساء) الهمزة فيها بدل من الواو وأصلها: كساء لأن الفعل كسا ألفه واو لأن مضارعه يكسو. فلما تطرّفت الواو بعد الألف قلبت همزة فصارت كساء.
- عند التثنية إما أن تردّ إلى أصلها فنقول: كساوان، وإما تبقى كما هي فنقول: كساءان.

* * *

- في رقم (٤) نلاحظ أن كلمة (حياء) الهمزة فيها بدل من الياء، وأصلها حياي. لأن الفعل: حيِي: فلما تطرفت الياء بعد الألف قلبت همزة. فصارت حياء.
- عند التثنية ـ تقلب الهمزة واواً فنقول: حياوان أو تبقى كما هي فنقول: حياءان.

* * *

- في رقم (٥) نلاحظ أن كلمة (عِلباء) بكسر العين ـ والعِلباء: عصبة العنق ـ الهمزة فيها للإلحاق أي إلحاقها بكلمة (قِرطاس).
- عند التثنية يجوز قلب الهمزة واواً وهو الأرجح فنقول: علباوان.
ويجوز التصحيح أي بقاء الهمزة فنقول: علباءان.
- وما قيل في كلمة (علباء) يقال في كلمة (قُوباء). والقوباء: داء ينتشر ويتسع في الجلد. والهمزة في قُوَباء للإلحاق أي إلحاق الكلمة بكلمة فُرْناس بضم فسكون، وهو أنف الجبل.

القاعـــدة

١ ـ الممدود: إن كانت همزته أصلية تبقى كما هي عند التثنية.

٢ ـ الممدود: إن كانت همزته بدلاً من أصل واويّ أو يائي يجوز أن تقلب عند التثنية واواً أو تبقى كما هي.

٣ ـ الممدود: إن كانت همزته للتأنيث قلبت واواً.

٤ ـ الممدود: إن كانت همزته للإلحاق قلبت واواً وهو الأرجح، ويجوز بقاؤها.

* * *

(ب) الممدود في حالة جمع المذكر

الممدود في حالة جمع المذكر يقال فيه ما قيل في التثنية.

(جـ) الممدودة في حالة الجمع بالألف والتاء

يقال فيه ما قيل في التثنية.

المصدر

أ ـ مصدر الفعل الثلاثي، وصيغه وأوزانه

(١) مصادر غير قياسيّة (سماعيّة):

أمثلـــة:

(أ) ضرب اللاعبُ الكرةَ ضرْباً.
عليٌّ أكل التُّفاح أَكْلاً.
محمدٌ قرأ الكتابَ قراءةً.
غفر اللهُ الذنْبَ غُفراناً.

* * *

(ب) فهم الطالبُ الدرسَ فَهْماً.
أمِن العادلُ أَمْناً.
عَلِمَ الطالبُ عِلْماً.
كره الطالبُ الكسَلَ كُرْهاً، وكراهِيَةً.
رحم اللهُ العبْدَ رَحْمَةً.

* * *

(جـ) نَهض إلى المجد نُهوضاً.
جلس في الحديقة جُلوساً.
سار إلى الجامعة سَيْراً.
قام إلى العمل قِياماً.

ناح على رسوبه نِياحةً.

* * *

(د) فرح بنجاحه فَرَحاً.
جَوى الحزينُ جَوًى.
أَزِفَ الجهادُ أُزوفاً.
قدم الصديق من السفر قُدوماً.

* * *

(هـ) صَعُبَ صعودُ الجبل صُعوبةً.
عَذُب الماءُ عذوبةً.
فَصُح البليغُ فصاحةً.
كرُم الجوادُ كرَماً.
عظُم الأديب عِظَماً.
حلُم المؤمِنُ حِلْماً.
جَمُل الأدبُ جَمالاً.

* * *

ملاحظـات

في الأمثلة (أ) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول (ضرب) فعل ثلاثيّ متعدٍّ.
  - وزنه (فَعَل) بفتح العين.
  - مصدره (ضَرْباً) على وزن (فَعْل) بسكون العين.
  - كل فعل متعدّ ثلاثيٍّ مفتوح العين الغالبُ في مصدره أن يكون على وزن (فَعْل) بسكون العيْن.
- ما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني.
- في المثال الثالث نلاحظ: أن الفعل (قرأ) متعدٍّ وعلى وزن (فَعَلَ) ومع ذلك فمصدره: (قراءةً).

- هذا المصدر سماعِيّ. أي لا يخضع لقياس معيّن ومرجعه كتب المعاجم.

- في المثال الأخير نلاحظ: أن الفعل (غفر) متعدٍّ، وعلى وزن (فَعَل) ومع ذلك فمصدره: (غُفْراناً).
- وهذا المصدر أيضاً سماعِيّ.

* * *

في الأمثلة (ب) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول (فَهِمَ) فعل ثلاثيّ متعدّ.
- وزنه (فَعِل) بكسر العين.
- مصدره: (فَهْماً) على وزن (فَعْل) بسكون العين.
- كل فعل متعدّ ثلاثيّ مكسور العين الغالب في مصدره أن يكون على وزن (فَعْل).
- ما قيل في المثال الأول يقال في المثالين الثاني والثالث.
- في المثال الرابع نلاحظ أن الفعل (كرِه) متعدّ، وعلى وزن (فعِل) ومع ذلك فمصدره: (كُرْهَاً) بضم الكاف أو كراهية، أو كَراهةً.
- هذه المصادر سماعيّة، مرجعها كتب المعاجم.
- وما قيل في المثال الرابعَ يقال في المثال الأخير.

* * *

في الأمثلة (جـ) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول الفعل (نهض) ثلاثي لازم (أي غير متعدّ).
- وزنه: (فَعَل) بفتح العين.
- مصدره: (نُهوضاً) على وزن (فُعُول).
- كل فعل ثلاثي لازم مفتوح العين الغالب في مصدره أن يكون على وزن: فُعُول.

- ما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني...
- في المثال الثالث نلاحظ: أن الفعل (سار) على وزن (فَعَل) مفتوح العين ولازم غير أن الفعل معتل بالألف أي (أجوف).
  - مصدره: (سَيْراً) على وزن (فَعْل) بسكون العين.
- وقد يأتي المصدر على وزن (فِعال) مثل (قِياماً) في المثال الرابع.
- وقد يأتي المصدر على وزن (فِعالَة) مثل (نِباحة) في المثال الأخير.

* * *

في الأمثلة (د) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول الفعل (فرِح) ثلاثي لازم، وزنه (فعِل) بكسر العين.
  - مصدره: (فَرَحاً) على وزن (فَعَل) بفتح العين.
- ومثله: جَوِيَ جوًى في المثال الثاني.
- إذاً كل فعل لازم ثلاثي على وزن (فَعِل) مكسور العين الغالب في مصدره أن يكون على وزن (فَعَلَ) بفتح العين. وذلك بشرط ألّا يكون الوصف منه على وزن (فاعل) فالوصف من (فرح): (فرِحٌ) لا فارح. ومن (جَوِيَ): (جَوٍ) لا: جاوٍ.
- وفي المثالين الأخيرين نجد أن الفعلين (أزِف) و (قدم) كلاهما فعل لازم ثلاثيّ مكسور العين على وزن (فَعِل)، ولكن مصدرهما جاء على وزن (فعُول) وذلك، لأن الوصف منهما على وزن فاعل مثل آزف، وقادم.

* * *

في الأمثلة (هـ) نلاحظ ما يأتي:

- الأفعال: صَعُب، وعَذُب، وفَصُح، وكَرُم كلها على وزن (فَعُل) بضم العين. وصيغة (فَعُل) دائماً لازمة.
- نلاحظ أن مصادر هذه الأفعال اختلفت صيغها.
- ففي المثالين الأول، والثاني مصدر الفعل فيهما جاء على وزن (فُعُولة) مثل: صعُوبة، وعُذُوبة، مضموم الفاء.

- وفي المثال الثالث جاء المصدر على وزن (فَعالَة) مثل (فَصاحة) مفتوح الفاء.
- وفي المثال الرابع جاء المصدر على وزن (فَعلَ) مفتوح الفاء والعين مثل: (كَرَماً).
- وفي المثال الخامس جاء المصدر على وزن (فِعَل) مكسور الفاء، ومفتوح العين مثل (عِظَماً).
- وفي المثال السادس جاء المصدر على وزن (فِعْل) مكسور الفاء ساكن العين مثل: (حِلْماً).
- وفي المثال الأخير جاء المصدر على وزن (فَعال) مفتوح الفاء مثل (جَمالاً).

القاعـــدة

مصادر الفعل الثلاثيّ غير القياسيّ تأتي على النحو الآتي:

١ - الغالب في الفعل الثلاثي المتعدّي أذا جاء على وزن (فَعَل) مفتوح الفاء والعين أن يكون مصدره على وزن فَعْل بفتح الفاء وسكون العين وقد يأتي المصدر على صيغ أخرى سماعيّة.

٢ - الغالب في الفعل الثلاثيّ المتعدي إذا جاء على وزن (فَعِل) مفتوح الفاء مكسور العين أن يكون مصدره على وزن (فَعْل) بفتح الفاء، وسكون العين.

وقد يأتي المصدر على صيغ أخرى سماعيّة.

٣ - الفعل الثلاثيّ اللازم إذا جاء على وزن (فَعَل) بفتح الفاء والعين يكون مصدره على وزن (فُعُول) بضم الفاء والعين.

وقد يأتي على وزن (فَعْل) بفتح الفاء، وسكون العين أو على وزن (فِعال) بكسر الفاء، أو على وزن (فِعالة) بكسر الفاء إذا كان معتلاً بالألف.

٤ ـ الفعل الثلاثيّ اللازم إذا جاء على وزن (فِعل) بفتح الفاء وكسر العين ـ بشرط ألّا يكون وصفه على (فاعل) ـ يأتي مصدره على وزن (فَعَلَ) بفتح الفاء والعيْن.

أمّا إذا كان الوصف منه على وزن (فاعل) فإن مصدره يكون على وزن (فُعُول).

٥ ـ الفعل الثلاثي اللازم إذا جاء على وزن (فَعُل) اختلفت صيغ مصدره فقد يأتي مصدره على وزن فُعُولة بضم الفاء والعين، أو فَعَالة بفتح الفاء، أو فعلَ بفتح الفاء والعين، أو فِعْل بكسر الفاء وسكون العين، أو فِعَل بكسر الفاء وفتح العين أو فعالاً بفتح الفاء.

(٢) مصادر قياسية:

أمثلـة:

(١) أبى الكريمُ الذُّلَّ إباءً.
(٢) غَلَى الماءُ غليَاناً.
(٣) حاكَت الطالبةُ الثوبَ حِياكة.
(٤) رَحَل الطّلبةُ رحيلاً.
(٥) صَهَل الفرسُ صَهيلاً.
عَوى الذئبُ عُواء.
(٦) زُكِمَ المريضُ زُكاماً.
(٧) خضرت الأشجارُ في الربيع خُضْرةً.

ملاحظـات

- في المثال الأول نلاحظ أن الفعل (أبى) ثلاثيّ، وهو يدلّ على امتناع (أي امتناع الذلّ وعدم وجوده).
- كلمة (إباء) في هذا المثال مصدر وزنه (فِعال) بكسر الفاء.

- إذاً كل فعل ثلاثي دلّ على إباء وامتناع فقياس مصدره أن يكون على وزن (فعال).

* * *

- في المثال الثاني نلاحظ أن الفعل (غَلَى) يدل على اضطراب وحركة. وهو ثُلاثِيّ.
- كلمة (غَلَيَاناً) مصدر وزنه (فَعَلان) بفتح الفاء والعين.
- إذاً كل فعل ثلاثيّ دلّ على اضطراب وحركة، فقياس مصدره أن يكون على وزن (فَعَلان).

* * *

- في المثال الثالث نلاحظ أن الفعل (حاكَ) دلّ على حِرْفة، وهو ثلاثي.
- كلمة (حياكة) مصدر وزنه (فِعالة) بكسر الفاء.
- إذاً كل فعل دلّ على حِرْفة أو صناعة فقياس مصدره أن يكون على وزن (فِعالة).

* * *

- في المثال الرابع نلاحظ أن الفعل (رَحل) يدل على سَيْرٍ، وهو ثلاثيّ.
- كلمة (رحيلاً) مصدر وزنه (فَعيل) بفتح الفاء.
- إذاً كل فعل ثلاثي دلّ على سير فقياس مصدره أن يكون على وزن: (فَعِيل).

* * *

- في المثالين رقم (٥): نلاحظ أن الفعل (صَهَل) في المثال الأول ثلاثيّ يدلّ على صوْت وهو صهيل الفرس.
- كلمة (صَهيل) مصدر، وزنه: (فعيل) بفتح الفاء. إذاً كل فعل ثلاثيّ يدلّ على صوت فقياس مصدره (فَعيل) بفتح الفاء.
- وفي المثال الثاني: نلاحظ أن الفعل (عوى) ثلاثيّ ويدلّ على صوت أيضاً ومصدره: (عُواء) بضم العين على وزن (فُعال) بضم الفاء.

إذاً كل فعل ثلاثيّ دل على صوت فمصدره القياسيّ (فَعِيل) أو (فُعال).

* * *

- في المثال السادس: نلاحظ أن الفعل (زُكِم) ثلاثيّ يدلّ على مرض أو داء.
- كلمة (زكام) مصدر، وزنه (فُعَال) بضم الفاء.
- إذاً كل فعل ثلاثيّ يدلّ على مرض فقياس مصدره أن يكون على وزن (فُعال).

* * *

- في المثال الأخير: نلاحظ أن الفعل (خَضِرَ) ثلاثيّ، ويدل على لون.
- كلمة (خُضْرة) مصدر، وزنه (فُعْلَة) بضم الفاء وسكون العين.
- إذاً كل فعل ثلاثيّ يدل على لون، فقياس مصدره أن يكون على وزن (فُعْلة).

القاعـــدة

في الغالب توجد ضوابط لأفعالٍ ثلاثية تأتي مصادرها قياسية في المواضع الآتية:

١ - كل فعل دل على امتناع فمصدره (فِعالَ) بكسر الفاء مثل: أبى إباء، جمَح جِماحاً، نَفر نفاراً.

٢ - كل فعل دلّ على اضطراب فمصدره (فَعَلان) بفتح الفاء والعين مثل: غَلى غَليَاناً، خَفَق خَفَقاناً، فاض النّيل فَيَضاناً.

٣ - حاكَ حِياكة: تَجِر تجارة - صاغ صِياغة، صَبغَ صِباغة.

٤ - كلّ فعل دل على صوت فمصدره (فَعيل) بفتح الفاء أو (فُعال) بضم الفاء مثل: نَعَبَ نَعِيباً - صَهَل صهيلاً - زأر الأسد زئيراً.
ومثل: عوى الذئب عُواء - ونَبَحَ نُباحاً - وصَرخ صُراخاً.

٥ ـ كل فعل دل على سير فمصدره (فعيل) بفتح الفاء، مثل:
رجل رحيلاً ـ ذَمَل ذَمِيلاً[١] ـ وخَذ البعير وَخيذاً[٢].

٦ ـ كل فعل دل على مرض أو علة فقياس مصدره: (فُعال) مثل: زُكِم زُكاماً ـ سَعل المريض سُعالاً ـ دارتْ رأسُه دُواراً.

٧ ـ كل فعل دل على لون فقياس مصدره (فُعْلة) مثل: خَضِر خُضْرَةً حَمِرَ حُمْرةً ـ صَفِرَ صُفْرَةً.

ب ـ مصدر الفعل غير الثلاثي، وصيغه وأوزانه

أمثلـــة:

(١) يسَّر الأستاذُ المحاضرةَ للطلاب تيسيراً.
ربّى الأستاذ تلاميذه تربية خلقيّةً وفكريّة.
ذكّرَ الأستاذ تلاميذَه تذكرةً حسنةً.
برّأ الأستاذ تلاميذه من الإهمال تَبْرِئةً.

* * *

(٢) أكرم الأستاذ طلابَهُ إكراماً عظيماً.
أقام الطلّاب الصّلاة إقامةً حسنةً.

* * *

(٣) استغفر المؤمنون ربّهم استغفاراً.
استعاذ المؤمنون رَبّهُم من الشيطان استعاذةً.

* * *

(٤) تقدّم الطلبة في دروسهم تَقَدُّماً.

---

(١) في القاموس: الذميل: كأمير: السير اللين.
(٢) في القاموس: الوخد للبعير: الاسراع أو سعة الخطو.

توانى المقصِّرون في أعمالهم توانِياً.

* * *

(٥) وسوس الشّيطانُ وَسْوسَةً، ووسْواساً.
زُلْزِلَتْ الأرضُ زلزالاً، وزَلْزَلةً.

* * *

(٦) قاتلتُ الأعداء قِتالاً ومُقاتلةً.
يا مَن في سيره مُيامَنةً.

* * *

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول نلاحظ أن الفعل (يسّر) رُباعيّ، وزنه: (فَعّل) مضعّف العين.
- كلمة (تيسيراً) مصدر لهذا الفعل، وزنه (تَفْعِيل).
- إذاً كلّ فعل رباعيّ جاء على وزن (فعّل) بتشديد العين فمصدره (تفعيل).
- نلاحظ في المثال الثاني من أمثلة رقم (١): أن الفعل (ربّى) معتل اللام، وهو على وزن (فَعّل) مثل (يسّر) في المثال الأول.
- مصدر هذا الفعل (تربية) على وزن (تَفْعلة).
- حذفت من هذة ا الفعل ياء (تفعيل) وهي ياء المصدر وعوض عنها التاء وذلك لأن الفعل معتلّ اللّام.
- إذاً كلّ فعل رباعي معتل اللام على وزن (فَعّل) فمصدره: (تَفْعِلة) مثل: زكّى تَزكِيةً ـ قوّى تَقْوية ـ نمّى تَنْمِيَةً.
- في المثال الثالث: نلاحظ أنّ الفعل (ذكّر) جاء مصدره على (تذكرةً) على وزن تَفْعِلَة مع أنه صحيح اللّام، وهذا مسموع مخالف للقياس.
- في المثال الرابع نلاحظ: أن الفعل (برّأ) جاء مصدره على وزن (تفعلة) مع

أنه غير معتل اللام، وهاذ جائز لأنه قد يعامل الرّباعيّ المهموز الذي يأتي على وزن (فَعّل) معاملة معتل اللام في المصدر: مثل جـزّأ تَجْزِئـةً، والقياس: تجزيئاً.

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول: نلاحظ أن الفعل (أكرم) على وزن (أَفْعَل):
- عين هذا الفعل صحيحة، وهو رُباعيّ.
- مصدره: (إكرام) على وزن (إفْعال) بكسر الهمزة.
- في المثال الثاني: نلاحظ أنّ الفعل (أقام) على وزن (أَفْعل) لأنّ أصله (أقوم).
- عين هذا الفعل معتلة، وهي الألف المنقلبة عن الواو.
- في المصدر تحذف ألف الأفعال، وتعوّض عنها التاء مثل: إقامة ـ وإنابة.

إذاً كل فِعْلٍ رُباعِيّ على وزن أَفْعَلٍ، وعينهُ معتلّة تحذف ألف (الإفعَال) من المصدر ويعوَّض عنها التاء.

* * *

في المثالين رقم (٣) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول: نلاحظ أن الفعل (استغفر) غير رُباعيّ وهو مبدوء بهمزة وصل.
- مصدر هذا الفعل (استِغفار) على وزن (استفعال) كسر الحرف الثالث من الماضي، وزيد ألف قبل الحرف الأخير منه فجاء وزنه على استِفعال.
- في المثال الثاني: نلاحظ أن الفعل (استعاذ) غير رباعيّ، مبدوء بهمزة الوصل، وهو معتل العين وأصله: استعوذ فقلبت الواو ألفاً.

عند الإتيان بالمصدر، تحذف ألف المصدر، ويعوّض عنها التاء مثل: استعاذة ـ استقامة ـ استمالة.

* * *

في المثالين رقم (٤) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول: نلاحظ أن الفعل (تقدم) غير رباعيّ وهو مبدوء بتاء زائدة.
- مصدر هذا الفعل (تقدُّم) جاء على زنة الماضي مع ضمّ ما قبل الآخر. ومثله: تكاسل تكاسُلاً. تشارك تشارُكاً.
- في المثال الثاني نلاحظ أن الفعل (توانى) مبدوء بتاء زائدة غير أن لامه ألف فهو معتل بالألف.
- مصدر هذا الفعل (توانياً) قلبت الألف في المصدر ياء وكسر ما قبل الياء لمناسبتها - ومثله: تأتّى تأتّياً.

* * *

- في المثالين رقم (٥): نلاحظ أن الفعلين: (وسوس) و(زلزل) كلاهما رباعيّ مضعف، وهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جِنْس، وعينه ولامه الثّانية من جنس، فالواو الأولى من وسوس فاء، والواو الثانية منها لام، والسين الأولى منها عين، والسّين الثانية لام.
- ومثل ذلك يقال في الفعل (زلزل).
- مصدر هذين الفعلين يأتي على وزنين: فَعْللة: مثل وسوسة بفَتْح الفاء، و(فِعلال) مثل (وِسْواس) وكذلك زَلْزلة وزِلْزالاً.

* * *

ملحوظـــة:

إذا كان الفعل رباعيّاً مجرّداً غير مضعف على وزن (فعلل) جاء مصدره على وزن (فعللة) فقط مثل: دحرج دحرجة وبعثر بَعْثرةً، ولا يأتي منه (فِعلال).

* * *

- في المثالين رقم (٦) نلاحظ أن الفعل (قاتل) رُباعِيّ على وزن (فاعَل) في المثال الأول.

- مصدر هذا الفعل يأتي على وزنين: الأول: (فِعال) بكسر العين مثل (قِتال)، والثاني: (مُفَاعَلة) بضم الميم مثل: مُقاتلة.
- في المثال الثاني أن الفعل (يا مَن) رباعي على وزن (فاعل) ولكن هذا الفعل فاؤه ياء، وفي هذه الحالة مصدره له وزن واحد فقط وهو (المفاعلة) وليس (الفِعَال).

* * *

القاعــدة

مصدر الفعل غير الثُلاثيّ قياسيّ وتأتي أوزانه على النحو التالي:

١ - إذا كان الفعل على وزن (فعّل) فمصدره: (التفعيل). إذا كان صحيح اللام.
أمّا إذا كان معتل اللام فمصدره: (تفعلة).
وما جاء على غير ذلك مثل: برّأ تبرئة، وبصّر تبصرة، وذكّر تذكرة فيحفظ ولا يقاس عليه.

٢ - إذا كان الفعل على وزن (أفعل) فمصدره (الإفعال) إذا كان صحيح العين.
أما إذا كان معتلّ العين، فتحذف ألف المصدر، ويعوّض عنها التاء.

٣ - إذا كان الفعل مبدوءاً بهمزة الوصل فمصدره يأتي على وزن الفعل الماضي مع كسر ثالثه، وزيادة ألف قبل آخره إذا لم تكن عينه ألفاً.
أما إذا كانت عينه معتلة بالألف فتحذف ألف المصدر ويعوّض عنها التاء.

٤ - إذا كان الفعل مبدوءاً بتاء زائدة فمصدره يأتي على وزن الفعل الماضي مع ضم ما قبل الآخر، إذا لم تكن لامه ألفاً.
أمّا إذا كانت لامه ألفاً، قلبت الألف في المصدر ياء وكسر ما قبل الياء.

٥ - إذا كان الفعل رُباعيّاً مجرّداً غير مضعّف فمصدره: فعللة.
أما إذا كان رباعياً مضعفاً فمصدره: فَعلَلة أو فِعلال.

٦ ـ إذا كان الفعل رباعيّاً على وزن (فاعل) فمصدره: فِعال أو مفاعلة إذا لم تكن فاؤه ياءً.
أما إذا كانت فاؤه ياء فمصدره: مُفاعلة فقط.

(جـ) المصدر الميمي والصناعي

(١) المصدر الميمي:

الأمثلـــة:

(١) لا تخلف موعداً اتفقت عليه.
أعجبت بموثب الجندي على الأعداء.
سرني موضع الرّجل المناسب في المكان المناسب.

* * *

(٢) اقتحام المخاطر مركب صعب.
مقعد القادرين على العمل مذمّة.
المَسْعى بين الصّفا والمروة من شعائر الحج.
إنّ مَضْرباً في الأرض لابتغاء الرّزق عملٌ مشرّف.

* * *

(٣) ﴿ولقد جاءهم مِنَ الأنباء ما فيه مُزْدَجر﴾[1].
﴿ومَزّقناهم كُلّ مُمزّق﴾[2].
﴿رَبّ أَدْخِلني مُدْخَل صِدْقٍ وأخْرِجني مُخْرَج صِدْق﴾[3].

---

(١) سورة القمر: ٤.
(٢) سورة سبأ: ١٩.
(٣) سورة الإسراء: ٨٠.

(٢) المصدر الصناعي:

الأمثلــة:

(١) الحرية شِعارُها العملُ والفداء.
(٢) الوطنيّة رمزها الإخلاص والتضحية.
(٣) المدنيّةُ حضارة وتطوّر.

ملاحظــات

في الأمثلة رقم (١) من المصدر المبميّ نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول نلاحظ: أن (موعداً) مصدر ميميّ.
- وسمّي ميمياً لأنه مبدوءٌ بميم زائدة لغير (مفاعلة)، أي أن مصادر الأفعال التي تأتي على وزن (مُفاعلة) لا تسمى مصدراً ميميّاً. فالفعل (شارك) مصدره (مشاركة) على وزن (مفاعلة) وهو مصدر غير ميميّ وإن كانت ميمه زائدة لأن صيغة مفاعلة مصدر لكل فعل جاء على وزن (فاعل) مثل: شارك ـ حاول ـ خاصم.
- المصدر الميميّ اسم يدل على معنى مجرّد من الزمان بخلاف الفعل الذي يصاغ منه، لأنه لا بدّ له من زمن.
- فعل هذا المصدر الميمي: (وعد) مبدوء بحرف علة فيسمّى (مثالاً). وهو ثلاثيّ لأن حروفه (ثلاثة)، ولامه وهي الدال صحيحة أي ليست حرف علة، وتحذف فاؤه في المضارع.

إذاً الفعل الثلاثيّ إذا كان مثالاً، وصحيح اللام ـ وتحذف فاؤه في المضارع مصدره يأتي على وزن (مَفْعِل) بكسر العين.

- (موثِب) في المثال الثّاني مصدر ميميّ على وزن (مَفْعِل) بكسر العين، لأن فعلها ثلاثيّ، مثال، صحيح اللام.
- (موضِع) في المثال الثالث مصدر ميمي على وزن (مِفعل) بكسر العين،

لأن فعلها ثلاثي، مثال، صحيح اللام.

* * *

في الأمثلة رقم (٢) من المصدر الميميّ نلاحظ ما يأتي:

- (مَرْكَبٌ) في المثال الأول على وزن (مَفْعَلٌ) بفتح العين وفعله: (رَكِبَ) بكسر الكاف ثلاثيّ ومضارعه (يركَبُ) بفتح الكاف.
- (مَقْعَد) في المثال الثّاني على وزن (مَفعَل) بفتح العين. وفعله (قَعَد) بفتح العين ثلاثيّ، ومضارعه (يقعدُ) بضم العين.
- (مسعى) في المثال الثالث على وزن (مفعل) بفتح العين. وفعله (سعى) ثلاثي ومضارعه (يَسْعى) بفتح العين.
- (مَضْرباً) في المثال الرابع على وزن (مَفعَل) بفتح العين. وفعله (ضَرَب) بفتح الراء ثلاثي ومضارعه (يضرب) بكسر العين.
- أما إذا كان مِثالاً معتل اللام فإن مصدره (مَفْعل) بفتح العين أيضاً. مثل: (مَوْقى).

ملحوظـــات:

- الفعل (ودّ) مع أنه مثال صحيح اللام لأن فعله (وَدَدَ) فقد جاء المصدر الميميّ منه على وزن (مَفعَل) بفتح العين فقالوا: (مَودَّة). والسّبب في ذلك أنّ (الواو) لم تحذف في المضارع بل تثبت فقالوا وَدّ يَوَدّ، فثبوت الواو في المضارع وعدم حذفها يوجب فتح العين في المصدر (مَفعَل).
- الفعل (وَجِلَ) تفتح عينه في المصدر فيقال: (مَوْجَل) على وزن (مَفْعَلَ) بفتح العين، لأن الواو من الفعل الماضي لم تحذف في المضارع، فقالوا: (يَوْجَل) ويجوز الكسر أيضاً فيقال: (مَوْجِل) على وزن (مَفْعِل) بكسر العين على الأصل.
- من المصادر الميميّة السّماعية قولهم: (مَرْجِع) بكسر الجيم ومعْرِفَة بكسر الراء، ومقدرِة بكسر الدال، والقياس الفتح.

* * *

في الأمثلة رقم (٣) من المصدر الميميّ نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول القرآني نلاحظ أن (مُزدجر) مصدر ميميّ.
- فعل هذا المصدر: (ازدجر) وهو فعل غير ثلاثيّ.
- نلاحظ أن المصدر الميمي جاء على وزن اسم المفعول أي على وزن الفعل المضارع (يزدجر) بإبدال ياء المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل الآخر.
- وفي المثال الثاني القرآني نلاحظ أن المصدر الميميّ (مُمَزّق).
: فعله (مزّق) غير ثلاثيّ، ومصدر الميمي يأتي على وزن اسم المفعول.
- في المثال الثالث القرآني نلاحظ أن (مُدخل) و (مُخرَج) مصدران ميميّان، فعلهما غير ثلاثيّ، ومصدرهما جاء على وزن اسم المفعول.

* * *

في أمثلة المصدر الصّناعِيّ نلاحظ ما يأتي:

- الكلمات: الحرية - : الوطنية - المدنيّة، مصادر صناعيّة وقد توصلنا إلى هذه المصادر بزيادة ياء مشدّدة على الكلمة وتاء تأنيث.
وقد وردت من ذلك المصادر الآتية: الجاهلية - اللّصوصية - الكيفية الماهية.

القاعـــدة

١ - المصدر الميميّ: هو اسم يدلّ على معنى مجرَّد من الزّمان. وسمّي ميميّاً لأنه مبدوء بميم زائدة لغير مفاعلة.
٢ - يصاغ من الفعل الثلاثيّ على وزن مَفْعِل بالشروط الآتية:
أ - أن يكون ثلاثيّاً (ب) مِثاليّاً (حـ) صحيح اللاّم (د) تحذف فاؤه في المضارع.
٣ - إذا لم تتوافر الشروط السابقة في الفعل فإن مصدره يكون على وزن مَفْعَل بفتح العين.

٤ ـ إذا كان الفعل غير ثلاثيّ، فإن مصدره يكون على وزن اسم المفعول.
٥ ـ المصدر الصّناعيّ: هو الاسم الذي يزاد في آخره ياء مشدّدة وتاء تأنيث.

* * *

٣ ـ مصادر للدلالة على المرة وعلى الهيئة

أ ـ للدلالة على المرة

أمثلـة:

(١) أكل المريضُ أَكْلةً.
عقدت المحكمة للنظر في القضايا جَلْسةً.
(٢) رحِمَ القاضي المذنِبَ رَحْمةً واحدةً.
دعا الأستاذ الطلاب لزيارته دعوةً واحدةً.
(٣) انطلق المحاضِر في حديثه انطلاقةً.
ابتسم البائس ابتسامةً.
(٤) استشار المريضُ الطّبيب استشارةً واحدة.
أجاب الطالب على الأسئلة إجابةً واحدة.

ب ـ للدلالة على الهيئة

أمثلـة:

(١) جلس الأستاذُ مع طلابه جِلْسةً.
وقف الجنديّ في المعركة وِقْفةً.
إذا قتلتم فأحسِنوا القِتْلةَ.
إذا ذبحتم فأحسنوا الذِّبحةَ.
(٢) للأستاذ خِبرَةٌ واسعة في الحقل العلميّ.
نشد المظلوم العدل نِشْدَةً عظيمةً.

ملاحظـــات

في أمثلة المصدر الدالّ على المرّة نلاحظ ما يأتي:

- في المثالين رقم (١) نلاحظ أن (أكلةً) في المثال الأول، و (جَلْسة) في المثال الثاني وزنهما (فَعلة) بفتح العين.
- نسمي المصدر الذي يأتي على هذا الوزن اسم مرّة للدّلالة على وقوع الفعل مرّة واحدة.
- ونلاحظ أن فِعْل اسم المرة (أَكْلةً) هو (أكل) وفعل اسم المرّة (جَلْسَة) هو (جَلس). وكلا الفعلين، تام (أي غير ناقص) متصرّف (أي غير جامد)، غير قلبي (أي ليس من أفعال القلوب مثل علم، وظن)، ليس دالاً على صفة ملازمة مثل (أفْعال السّجايا: نحو: ظرُف - كَرُم)...

* * *

- في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن المصدرين (رَحْمة) و (دَعْوة) كلاهما.
- اسم مرّة، ومصدر رحِم: رَحْمة، ومصدر دعا: دَعوة أي أن كلا المصدرين اقترن بالتاء.
- في هذه الحالة: يبقى المصدر على حاله بالتاء عند بناء اسم المرّة منه ويوصف بما يدل على الوحدة بكلمة (واحدة) كما في المثالين.

* * *

- في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن (انطلاقة) في المثال الأول، و (ابتسامة) في المثال الثاني اسما مرّة.
- ونلاحظ أيضاً أن فعلهما غير ثلاثيّ. وفي هذه الحال يؤتى بالمصدر القياسيّ للفعل، ثم تزاد تاء على المصدر لتدلّ على المرّة، فـ (انطلاقاً) في المثال الأول مصدر قياسيّ للفعل (انطلق) و (ابتساماً) في المثال الثاني مصدر قياسيّ للفعل (ابتسم) وعند الدلالة على المرة يزاد على هذا المصدر تاء فيقال: انطلاقة وابتسامة.

* * *

- في المثالين رقم (٤) نلاحظ: أن (استشارة) في المثال الأول و (إجابة) في المثال الثّاني مصدران للفعل (استشار) وللفعل (أجاب) وكلاهما ورد بالتاء، (استشارة) و (إجابة).
- في هذه الحالة يدلّ على اسم المرة بالوصف مثل (واحدةً) فيقال: استشارة واحدة، وإجابة واحدة.

* * *

٨ عمل المصدر

١ - مصادر غير عاملة

أمثلــة:

(١) مررت بالقائد فإذا له صوتٌ صوْتَ أسد.
(٢) ساءني ضُرَيبك التلميذ.
(٣) تقديري محمداً حسنٌ وهو جاسماً قبيح.
(٤) أعجبتني ضربتك الكرة.
(٥) أعجبتني قراءتك المفيدة الدّرس.
(٦) أعجبني الكتاب قراءتك.
(٧) ذاكر الطالب الدرس مذاكرةً.

ملاحظــات

في هذه الأمثلة السابقة مصادر غير عاملة للأسباب الآتية:

- في المثال الأول (صوت) الأولى ليست عاملة في (صوت الثانية) وذلك بسبب عدم جواز إحلال الفعل والحرف المصدري محل هذا المصدر، لأنه ليس المراد أنه أحدث التصويت عند مروره به، والمصدر إذا تجرّد من الحدث لا يعمل، وإنما المراد أنك مررت به، وهو في حالة تصويت وإنما نصبت (صوت) الثانية بفعل محذوف. أي يُصَوِّت صوت أسدٍ.

- وفي المثال الثاني: لا يجوز أن يعمل المصدر لأنه تَصْغير، فالتعبير غير جائز.
- وفي المثال الثالث: لا يجوز أن يعمل المصدر لأنه مضمر، فليس (جاسماً) منصوباً بالضمير (هو) العائد على المصدر الأول وهو (تقدير) والتعبير بهذا الأسلوب لا يجوز.
- في المثال الرابع: لا يجوز أن يعمل المصدر، لأنه لحقت به تاء الوحدة لأن المصدر الذي يدل على المرّة لا يعمل لبعد شبهه بالفعل (لأن الفعل يدل على الحدث من غير تقيد بمرة واحدة أو مرتين، وهذا المصدر ذو التاء يدل على الحدث مقيّداً بالمرة الواحدة، فلما اختلفت الدلالة بعد الشبه بينهما).

(انظر في ذلك تعليق المرحوم الشيخ محمد محيي الدين على هذا الشرط في هامش قطر الندى ص ٣٧٠ الطبعة ١٢).
- في المثال الخامس: لا يجوز أن يعمل المصدر لأنه وصف قبل أن يعمل في مفعوله، فإن أخرت الصفة جاز التعبير فتقول: أعجبتني قراءتك الدرس المفيدةُ.
- في المثال السادس: لا يجوز أن يعمل المصدر، لأن معموله تقدّم عليه، والتعبير بذلك غير جائز.
- في المثال السابع: لا يجوز أن يعمل المصدر لأن المصدر مؤكد لعامله، وفي هذه الحالة لا يحل محل الفعل والحرف المصدريّ.

٢ - مصادر عاملة

أمثلـــة:

(١) أعجبني تعليمُك الجهلاءَ.
يعجبني إرشادك الطلابَ.
يعجبني تكريمك الفائزَ الآن.

* * *

(٢) تبييني الحقّ مؤيداً بالدليل.
سمْعُ أذني أخاك يقول ذلك.

* * *

ملاحظـات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي:

- (تعليمـك) في المثال الأول مصْـدر مضـاف إلى فـاعله وهـو الكـاف و (الجهلاء) مفعول به.
وعَمِلَ المصدر في هذا المثال لأنه يصح أن يحل محله (أن) والفعل: فتقول: أعجبني أن تعلّم الجهلاء.
- (إرشادك) في المثال الثاني مصدر عامل، ومعمـوله (الـطلاب) وعَمِلَ المصدر، لأنه يصح أن يحل محله (أن) والفعل فتقول: يعجبني أن ترشد الطلاب.
- (تكريمك) في المثال الثالث مصدر عامل، ومعمولـه (الفائـز). وعَمِل المصدر، لأنه يصح أن يحل محله (ما) والفعل.
ولوجود كلمة (الآن) الظرف الذي يدل على الحاضر لا يصح أن يحل محل هذا المصدر: أن كرمت لأنه للماضي، ولا يصحّ أن تكرم لأنه للمستقبل، ولا بد من تقدير (ما) المصدرية لأنها تدل على الحال مع الفعل.

* * *

- في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (تبيينـي) مصدر الفعل (بيّن) وهو مضاف إلى فاعله (الياء) و (الحق) مفعول به، و (مؤيداً) حال سدت مسدّ الخبر.

اسم المصدر العامل

أمثلـة:

(١) عطاءُ الأستاذ الطلبةَ كبيرٌ.
عِشرتك الكرَامَ محمودة.

* * *

(٢) هزني عطاءُ الأستاذُ الطّلبةَ إعطاءً كبيراً.
طربت لثوابٍ اللَّهُ المؤمنين إثابة كبيرة.

* * *

(٣) حاربت الخائنين كالحرْبِ الأعداءَ محاربةً شديدة.
عاشرت الأصدقاء كالعشرة الأقرباء معاشرة قويّة.

ملاحظـــات

- في المثالين رقم (١) نلاحظ أن المصدرين: (عطاء - عشرة) عملا عمل الفعل، فعطاء مضافة إلى الأستاذ من إضافة اسم المصدر إلى فاعله، والطلبة مفعول به.

وكذلك يقال في عشرة حيث أضيفت إلى الكاف وهو من إضافة اسم المصدر إلى فاعله، والكرام مفعول به.

إذاً اسم المصدر يعمل كالمصدر. فقد يضاف إلى فاعله، ويذكر المفعول بعده، وقد يضاف إلى المفعول، ويأخذ صور المصدر المضاف التي تقدم ذكرها.

* * *

- في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (عطاءُ) اسم مصدر منوّن وأن (ثَوابٌ) اسم مصدر منوّن.
- كلاهما عمل كما يعمل المصدر المنوّن فـ (الأستاذ) في المثال الأول فاعل اسم المصدر، و (الكلمة) مفعول به. ولفظ الجلالة في المثال الثاني فاعل اسم المصدر، و (المؤمنين) مفعول به.

* * *

- في المثالين رقم (٣) نلاحظ: أن (الحرب) اسم مصدر معرّف بـ (أل) وأن (العشرة) اسم مصدر معرف بـ (أل).
- كلاهما عمل كما يعمل المصدر المقرون بـ (أل) فـ (الأعداء) في المثال

الأول مفعول به لاسم المصدر (الحرب). و (الأقرباء) في المثال الثاني مفعول به لاسم المصدر (العشرة).

* * *

تنبيـــه:

- اسم المصـدر العامـل هو الـذي يصح أن يحـل محله الفعـل والأداة المصدرية.

القاعـــدة

- اسم المصدر العامـل: هو الـذي يصح أن يحـل محله الفعل والأداة المصدرية.

٢ - قد يعمل اسم المصدر مضافاً ويأخذ صور المصدر المضاف وقد يعمل منوّناً أو مقروناً بـ (أل) كالمصدر.

عمل المصدر الميمي:

أمثلـــة:

(١) إن مُصابكم الهدفَ في الملعب نجاح.

(٢) مضرَبَكُم الكرةَ في الهدف انتصار.

ملاحظـــات

- المصدر الميمي في المثالين (مصاب - مضرب) يعمل عمل الفعل والمصدر الميميّ في المثال الأول من غير الثلاثي وفي المثال الثاني من الفعل الثلاثيّ.
- كل الأحكام السابقة لعمل المصدر تنطبق على المصدر الميمي.

القاعـــدة

ـ المصدر المي يعمَل عمل الفعل، ويأخذ أحكام المصدر السابقة.

(فائدتـــان)

١ ـ المصدر الدّال على المرّة لا يعمل.
٢ ـ المصدر الدالّ على الهيئة يعمل كالمصدر إذا كان مبيّناً للنوع على جهة الإضافة.

تدريبـــات

التدريب الأول:

(دعاء الغنوي في حبسه)

من كتاب البيان والتبيين للجاحظ ٣، ص ٢٨٧، طبعة ثالثة.

أعوذ بك من السّجن والدَّين، والسّبِّ والضّرْب، ومن الغلّ والقَيْد ومن التّعذيب والتخييس.

وأعوذ بك من الحوْر بعد الكوْر، ومن شَرِّ العدوى في النفس، والأهل والمال.

وأعوذ بك من الخوف والحَزَن، وأعوذ بك من الهمّ والأرَق، ومن الهرَب والطّلب، ومن الاستخذاء والاستخفاء، ومن الاطّراد والإغراب ومن الكذب والعضيهة، ومن السّعاية والنميمة، ومن لؤم القدرة ومقام الخزي في الدنيا والآخرة. إنك على كل شيء قدير.

* * *

١ ـ اشتمل النص على مصادر متعدّدة، وضِّحها واذكر أفعالها وزِنْها.
٢ ـ «إنك على كل شيء قدير» أين خبر (إنّ)؟
ـ احذف (إنّ) واكتب الجملة بعد الحذف.
٣ ـ اكشف في المعجم عن الكلمات التي وردت في النصّ، وتحتاج إلى

تفسير مثل: الغل ـ التخييس ـ الحور ـ الكور ـ الاستخفاء ـ الإغراب ـ العضيهة.

التدريب الثاني

قال الحسين بن عُرْفُطة:

ليهنيك[١] بُغْضٌ في الصديق وظِنّةٌ
وتحديثُك الشّيء الذي أنت كاذِبُهْ
وأنكَ مِهداءُ الخنا نطِفُ[٢] النّثا
شديد السِّباب رافع الصوت غالِبُهْ
وأنك مشنوء إلى كل صاحب
بَلاك، ومِثْلُ الشّرِّ يُكره جانِبُه
ولم أر مِثْلَ الجهل أدنى إلى الردى
ولا مِثْلَ بغض الناس غُمِّصَ[٣] صاحِبُهْ

من كتاب البيان والتبيين ٣: ٢٤٩، طبعة ثالثة

١ ـ استخرج من النص المصادر وبين أفعالها.
٢ ـ في الأبيات مصدر عامل عمل الفعل من حيث الفاعل والمفعول وضحه وبين فاعله ومفعوله.
٣ ـ استخرج من النص اسم هيئة وزنه.
٤ ـ وضح من النص جملة تقع صفة. وبين محلها الإعرابي.
٥ ـ استخرج فعلاً ناسخاً ينصب مفعولين مع بيان المفعول الأول والثاني.
٦ ـ خبراً يقع جملة فعلية.
٧ ـ هات من النصّ اسماً موصولاً يقع صفة، وبين محلّه من الإعراب.
٨ ـ هات من النص مصدراً مضافاً إلى المفعول.

(١) لِيهنيك أصلها: ليهنئك، سهلت همزتها والكلام تهكّم.
(٢) النطف: الملطخ بالعيب ـ النثا: الإخبار بالخير أو الشرّ.
(٣) غمص: من الغمص وهو: الاحتقار [انظرها من: البيان والتبيين].

التدريب الثالث

في الحرص على الاستماع

من كتاب الأدب الكبير لابن المقفع ص ٩٩

تعلّم حسن الاستماع كما تتعلّم حسن الكلام. ومن حسن الاستماع إمهال المتكلم حتى ينقضي حديثه، وقلة التلفت إلى الجواب، والإقبال بالوجه، والنظر إلى المتكلم، والوعي لما يقول.

واعلم - فيما تكلم به صاحبك - أن مما يهجن صواب ما يأتي به، ويذهب بطعمه وبهجته، ويزري به في قبوله عجلتك بذلك، وقطعك حديث الرجل قبل أن يفضي إليك بذات نفسه.

* * *

١ - اشتمل النص على مصادر متنوّعة. وضحها وبين أفعالها.
٢ - في النص مصدر عمل عمل الفعل. أوضحه مع ذكر فاعله، ومفعوله.
٣ - استخرج من النص مصدراً يقع مبتدأ مؤخراً.
٤ - استخرج من النص موصولاً عاماً وبين محله الإعرابي، والعائد الذي يجب أن تشتمل عليه جملة الصلة.
٥ - هات من النص ضميراً يقع مجروراً بالإضافة مع بيان حركة بنائه.
٦ - هات من النص فعلاً مضارعاً منصوباً مع توضيح الأداة الناصبة.
٧ - أعرب هذه العبارة: تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام.

التدريب الرابع

مقتبس من كتاب النحو الواضح ٢ : ٦٢

ميّز المصادر المضافة إلى الفاعل من المصادر المضافة إلى المفعول به فيما يأتي:

١ - ما أبدع إنشاء الرسائل صديقك.

٢ - إنشادك الأشعار جميل.
٣ - ما أسرع تصديق الأخبار أخوك.
٤ - حبّك الأوطان من الإيمان.
٥ - من سوء التربية عصيان الآباء بنوهم.
٦ - يفرح الإنسان لقرب الصديق، وبعد العدو.
٧ - انغماس المرء في الترف يضره.
٨ - حسنت حال المريض بعد شرب الدواء.

التدريب الخامس

أذكر الشاهد النحوي في الأبيات التالية:

- وعدت وكان الخلف منك سجية
مواعيد عرقوب أخاه بيثرب
- ألا إن ظلم نفسه المرء بين
إذا لم يصنها عن هوى يغلب العقْلا
- فإنك والتأبينَ عروة بعدما
دعاك وأيدينا إليه شوارع

التدريب السادس

١ - أعرب قوله تعالى:
﴿ وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلّا عن موعدة وعدها إيّاه ﴾.
وقوله تعالى: ﴿ ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء ﴾.
٢ - أعرب البيت الآتي بالتفصيل:
يا قابل التوب غفراناً مآثم قد أسلفتها أنا منها خائفٌ وَجِلُ

* * *

٥ـ المشتقّاتُ

أ ـ مشتقات غير عاملة

١ ـ اسم المكان

أمثلـــة:

(١) منظر الشاطىء جميلٌ.
مدخل الجامعة فسيح.

(٢) في ملعب الجامعة أقيمت مباراة رياضية.
مصنع النسيج يسدّ حاجة الوطن.

(٣) مسعى الحجاج يقع بين الصفا والمروة.
مجرى نهر النيل طويل.

(٤) مجلس العلم مفيدٌ.
في عرفة موقف الحجاج.

(٥) مقام إبراهيم بجوار الكعبة.

(٦) ذهب الطلبة إلى متنزّه جميل.
اتّخذ الحجاج من مقام إبراهيم مُصلىً.

* * *

٢ ـ اسم الزمان

أمثلــة:

(١) مرحَل الطلبة في العطلة الصيفيّة.
ملعَب الطلبة في نهاية الأسبوع.
مهبِط زوار أوربا في فصل الصيف.
موعِد الامتحان قريب.
(٢) ملتقى الطلاب يوم الجمعة.
مبتدأ نزول الأمطار فصل الخريف.

٣ ـ اسم الآلة

أمثلــة:

(١) فتحت الباب بالمفتاح.
محراث الأرض من الحديد.
نشرت الخشب بالمنشار.
في المخبار ماء.
(٢) يبرد الحديد بالمِبْرَد.
يقص النسيج بالمِقصّ.
مِبْضع الجرّاح نظيف.
(٣) المِكْنسة الكهربيّة مريحة.
مِلعقة الأكل نظيفة.
مِسْطرة الطالب تساعده في الهندسة.

ملاحظــات

في أمثلة: اسم المكان نلاحظ ما يأتي:

- في المثالين رقم (١) نلاحظ أن كلمتي (منظر) و (مدخل) اسما مكان وزنهما (مَفْعَل) بفتح العين.
- كلمة (منظر) فعلها (نظر) ثلاثي صحيح الآخر. ومضارعه: (ينْظُر) بضم الظاء أي عين الكلمة.
- وكذلك كلمة (مدخل) فعلها ثلاثي صحيح الآخر، ومضارعه عينه مضمومة.
- ونلاحظ أيضاً أن اسمي المكان (منظر) و (مدخل) مشتقان من المصدر للدلالة على مكان حدوث الفعل، ومن ثم سميا اسم مكان،

إذاً اسم المكان يأتي على وزن مفعَل بفتح العين إذا كان فعله ثُلاثياً صحيح اللام، ومضارعه مضموم العين.

* * *

- في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن الكلمتين (مَلعب) و (مصنع) اسما مكان، وزنهما مَفْعَل بفتح العين.
- وكلاهما فعله ثلاثي صحيح اللام، ومضارعهما عينه مفتوحة: (صَنع يَصْنَع) و (لعِب يلعَبُ).
- إذاً اسم المكان يأتي على وزن مَفْعل بفتح العين إذا كان فعله ثلاثيّاً صحيح اللام، ومضارعه مفتوح العين.

* * *

- في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن الكلمتين: (مَسْعى) و (مَجْرى) اسما مكان وزنهما مَفْعَل بفتح العين.
- كلاهما فعله ثلاثيّ معتلّ اللاّم. ففي هذه الحالة يكون اسم المكان على وزن مَفْعَل بفتح العين سواء كان معتلاً بالألف مثل: سعى يسعى أو كانت الألف أصلها واواً مثل: دعا يدعو أو ياء مثل جرى يجري.

إذاً كل فعل ثلاثي معتل اللام اسم المكان منه يأتي على وزن مَفْعَل بفتح العين.

* * *

- في المثالين رقم (٤) نلاحظ أن الكلمتين: (مجلِس)، و (موقِف) اسما مكان وَزْنُهُما مفْعِل بكسر العين.
- وكلاهما فِعْلُهُ ثلاثيّ صحيح اللام، ومضارعهما عينه مكسورة: (جلس يجلس)، و (وقف يقف) والأول فاؤه صحيحة، والثاني فاؤه معتلّة أي (مثال).
- إذاً كل فعل ثلاثي صحيح اللام مكسور العين في المضارع، اسم المكان منه يأتي على وزن مَفعِل بكسر العين.
- في المثال رقم (٥) نلاحظ أن مقام أصله: (مَقْوَم) على وزن مَفْعل حدث فيه إعلال، فأصبح (مقام) ومثله مخاف من خاف. ومصاد من صاد، ومطار من طار.
- إذاً إذا كلّ فعل معتلّ الوسط أي أجوف فإنه يحدث في اسم المكان منه على وزن مَفْعَل إعلالٌ، فتأتي صورته على النحو السابق.

* * *

- في المثالين رقم (٦) نلاحظ أن الكلمتين: (مُتَنَزّه) و (مُصَلّى) اسما مكان.
- كلاهما فعله غيْر ثلاثيّ صحيح اللام كفِعْل اسم المكان (متنزّه) أو معتل اللام كفعل اسم المكان (مُصَلّى).
- يلاحظ أن اسم المكان إذا كان فعله غير ثلاثي، يكون وزنه وزن اسم المفعول، واسم المفعول من الفعل غير الثلاثي يأتي على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل الآخر مثل: يتنزّه، يبدل حرف المضارعة وهو الياء ميماً مضمومة ويفتح ما قبل الآخر فيصير (مُتَنزّه) وهكذا يقال في (مُصَلّى).

* * *

- في أمثلة اسم الزّمان نلاحظ ما يأتي:
- في الأمثلة رقم (١) نلاحظ أنّ (مرحل) و (ملعب)، و (مهبط)، و (موعد) اسماء زمان مشتقة من المصدر للدلالة على زمن حدوث الفعل.

- يلاحظ أن اسم الزمان اختلفت صيغته فهو في (مرحل) و (ملعب) على وزن مَفْعَل بفتح العين لأن الفعل ثلاثي، وعين المضارع مفتوحة. (رَحل يرحَل) و (لعِبَ يلعَبُ).
- وهو في المثالين الأخيرين على وزن (مَفْعِل) بكسر العين، لأن الفعل ثلاثيّ وعين المضارع مكسورة (هَبط يَهْبِط)، و (وعد يعدُ).
- إذاً اسم الزّمان في صيغه مثل اسم المكان إذا كان من فعل ثلاثي.

* * *

- في المثالين الأخيرين نلاحظ أن الكلمتين: (مُلْتقى) و (مبتدأ) كلاهما اسم مكان.
- فعلهما غير ثلاثي.
- وزنهما على وزن اسم المفعول مثل اسم المكان إذا كان فعله غير ثلاثيّ.
- إذاً اسم الزمان في صيغه مثل اسم المكان إذا كان من فعل غير ثلاثيّ.

* * *

فوائـــد

(١) اسم المكان، واسم الزمان، والمصدر الميمي يُصَغْنَ من الفعْل غير الثلاثي على زنة اسم المفعول، والتمييز بين الصيغ حينئذ يكون بالقرائن وأسلوب الكلام.

* * *

(٢) هناك صيغ من اسم الزمان والمكان القياس فيها الفتح ولكن وردت بالكسر مسموعة، وهي كما ذكر السيوطي في الهمع (٢ : ١٦٨).
المشرِق، المطلِع ـ المغرِب ـ المرفِق ـ المجزِر ـ المحشِر ـ المسقِط ـ المنبِت ـ المسْكِن ـ المنْسِك ـ المسْجِد.

* * *

(٣) قد تلحق تاء التأنيث اسما الزمان والمكان مثل: مَطْبعة ـ مدرسة ـ مقبرة ـ مزلّة ـ مظنّة.

* * *

(٤) قد يصاغ اسم الزمان والمكان من الاسم الجامد ليدل على كثرة الشيء مثل: مأسدة لأرض كثيرة الأُسود. مَسْبَعة لأرض كثيرة السباع. مذأبة لأرض كثيرة الذئاب.

* * *

في أمثلة اسم الآلة نلاحظ ما يأتي:

- في الأمثلة رقم (١) نلاحظ أن الكلمات: (مفتاح ـ محراث ـ منشار ـ مِخْبار ـ مصباح) أسماء آلة.
- اشتقت هذه الأسماء من المصدر للدلالة على الآلة التي وقع الفعل بسببها وبواسطتها.
- يلاحظ أن أفعال هذه الأسماء: (فتح ـ حرث ـ نشر ـ خبر) متعدية وليست لازمة غالباً.
- وزن اسم الآلة في هذه الصيغ (مِفْعال) بكسر الميم.

* * *

- في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ أنّ الكلمات: مِبرَد ـ (مِقص ـ مِبْضع) أسماء آلة.
- وزن اسم الآلة في هذه الأمثلة: مِفْعل.

* * *

- في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ أن الكلمات: (مِكْنسة ـ مِلْعقة ـ مِسْطرة) أسماء آلة.
- وزن اسم الآلة في هذه الأمثلة: مِفْعلة.

* * *

فائـــدة

١ ـ سمعت ألفاظ من أسماء الآلة ليست قياسيّة مثل:
مُسْعُطُ ـ مُنْخُلٌ ـ مُنْصل ـ مُدقٌّ ـ مُدْهُن ـ مُكْحُلَة.

وهذه الألفاظ سمعت بضم الميم والعين في الجميع.

٢ ـ يأتي اسم الآلة جامداً على أوزان شتى لا ضابط لها مثل: الفأس ـ القَدوم ـ السِّكين.

انظر: (همع الهوامع ٢: ١٦٨)، و (شذا العرف ٩٠).

القاعــدة

١ ـ اسم المكان واسم الزمان مشتقان من المصدر ليدلا على مكان وزمن حدوث الفعل.

٢ ـ كلاهما على وزن مَفْعَل بفتح العين إذا كان فعلهما ثلاثياً صحيح اللام والمضارع منه مفتوح العين أو مضمومها.

٣ ـ كذلك يأتيان على وزن مَفْعل بفتح العين إذا كان فعلهما معتلاً باللام بغض النظر عن فتح عينه أو ضمها أو كسرها في المضارع.

٤ ـ كلاهما يأتي على وزن مَفْعِل بكسر العين إذا كان فعلهما ثلاثياً عينه مكسورة في المضارع.

٥ ـ كلاهما يأتي على وزن اسم المفعول إذا صيغ من غيْر الفعل الثلاثي.

٦ ـ اسم الآلة: اسم يُصاغ من المصدر للدلالة على وقوع الفعل بواسطته.

٧ ـ لاسم الآلة ثلاثة أوزان: مِفْعال بكسر الميم، ومِفعَل بكسر الميم، ومِفْعلة بكسر الميم، والعين مفتوحة في الجميع.

٨ ـ الغالب في اسم الآلة أن يكون فعله ثلاثيّاً متعديّاً.

٩ ـ هناك ألفاظ من اسم الآلة جاءت على غير القياس، وقد أشير إليها سابقاً.

١٠ ـ التاء قد تلحق اسمي الزمان والمكان على غير قياس مثل: مَدْرسة ـ مَنْجَرة ـ مَذْبحة ـ مَقْبرة ـ مَطْبعة.

١١ ـ قد يصاغ اسم المكان والزمان من الأسماء الجامدة سماعاً مثل: مأسدة ـ مسبعة ـ مذأبة، للموضع الذي تكثر فيه الأسود، والسباع والضباع. وهذا أيضاً سماعي يقتصر فيه على ما ورد من العرب فقط.

ب - مشتقات عاملة

١ - اسم الفاعل

أ - صيغــه:

أمثلة:

(١) الأستاذ فاهمٌ عمله.

الفاشل حاقد على غيره.

المريض آخذٌ الدواء.

«سأل سائلٌ بعذاب واقع»

الأديب قارئٌ الكتاب.

الأستاذ جاءٍ إلى قاعة المحاضرة.

(٣) الطالب رامٍ الكرة في الملعب.

الطالب داعٍ فريقه إلى الانتصار.

الطالب ساعٍ إلى تربية جسمه.

(٤) الأستاذ مادٌّ طلابه بالمراجع.

(٥) أنا صائمٌ رمضان.

(٦) العربيّ مقاتلٌ.

العربيّ مُنْتَصِرٌ.

الغنيّ مُحْسنٌ.

الأستاذ مفكّرٌ.

العامِلُ مُسْتَخْرِجُ الذهَبَ مِنَ المَنْجَم.

الحَرّ مشتدٌّ في الصَّحْراء.

مُدَحْرِجُ الكُرَة إلى الهَدَفِ نَشِيط.

أنا مُخْتَارٌ مِنَ الكُتُبِ ما يفيد.

ملاحظــات

- في المثالين رقم (١) نلاحظ أن كلمة (فاهم) في المثال الأول اسم فاعل -

فعله ثلاثيّ (فهم)، هذا الفعل متعدّ لأنه ينصب مفعولاً مثل: فهم الطالبُ الدرس.

- وزن اسم الفاعل (فاهم) = (فاعل).
- إذاً اسم الفاعل يصاغ من الفعل الثلاثيّ المتعدّي على وزن (فاعل).

وفي المثال الثاني نلاحظ أن كلمة (حاقد) اسم فاعل - فعله ثلاثيّ (حقد)، هذا الفعل لازم، لأنه لا ينصب مفعولاً به.

إذاً اسم الفاعل من الثلاثيّ متعدّياً أو لازماً يأتي على وزن (فاعل).

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول: اسم الفاعل (آخذ) وزنه (فاعل)، وفعله ثلاثي هو (أخذ) على وزن (فَعَل).
- هذا الفعل فاؤه همزة، وعند صياغة اسم الفاعل منه تقع ألف اسم الفاعل بعد الهمزة (أاخذٌ)، وحينئذ تقلب الألف الثانية من جنس حركة الهمزة فنقول: (آخذٌ).
- وهكذا كل فعل فاؤه همزة، وثلاثي يأتي على هذه الصورة.
- في المثال الثاني: اسم الفاعل (سائل) وزنه (فاعل)، وفعله ثلاثي هو (سأل) على وزن (فعل).

: هذا الفعل عينه همزة. وعند صياغة اسم الفاعل منه لا يحدث فيه تغيير، ويسير وفق القاعدة المعروفة من غير تغيير في الصيغة.

- في المثال الثالث: اسم الفاعل (قارىء) وزنه (فاعِل)، وفعله ثلاثيّ هو (قرأ) على وزن فَعَل.

: هذا الفعل لامه همزة، وعند صياغة اسم الفاعل منه لا يحدث فيه تغيير ويسير وفق القاعدة المعروفة.

- في المثال الرابع: اسم الفاعل (جاء) على وزن (فاع) محذوف اللام أو

على وزن (فال) محذوف العين على حسب اختلاف الصرفيين في ذلك[١].

وهكذا كل فعل جاء على هذه الصورة مثل (شاء) فإن اسم الفاعل منه يأتي على وزن فاع أو فالٍ محذوف اللام أو العين.

* * *

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول: اسم الفاعل (رام) وزنه (فاعٍ) وفعله ثلاثي هو: (رمى) معتل اللام.

عند صياغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثيّ المعتل اللام يأتي اسم الفاعل فيه محذوف اللام، ويكون وزنه على (فاعٍ) في حالتَيْ الرّفع والجرّ. أما في حالة النصب فيكون وزنه على وزن (فاعل) لأن الياء في حالة النصب لا تحذف، مثل: رأيت رامياً في الملعب.

: الفعل رمى: مضارعه (يرمي) بالياء.

- في المثال الثاني: اسم الفاعل (داع) وزنه (فاع) ويقال فيه ما قيل في المثال الأول.

الفعل دعا: فعله المضارع (يدعو) بالواو.

- في المثال الثالث: اسم الفاعل (ساع) وزنه (فاع) ويقال فيه ما قيل في المثال الأول.

الفعل سعى مضارعه (يسعى) بالألف.

* * *

- في المثال الرابع: اسم الفاعل (مادّ) وزنه (فاعل) وأصله: مادِدٌ التقى حرفان مِثْلان وهما الدال الأولى، والدال الثانية، وأدغم الدالان فأصبحا حرفاً مشدداً هو الدّال.

---

(١) انظر في ذلك (الممتع في التصريف ٢: ٥٠٩) لابن عصفور.

وفعله ثلاثيّ مضعّف. وكل فعل ثلاثيّ مضعف يأتي اسم الفاعل منه على هذه الصورة.

* * *

- في المثال الخامس: نلاحظ أن اسم الفاعل (صائم) على وزن (فاعل) وفعله ثلاثيّ أجوف أي معتل الوسط. في هذه الحالة تقلب ألفه همزة عند اسم الفاعل مثل: صام - صائم، قال - قائل.

* * *

في الأمثلة رقم (٦) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول: اسم الفاعل (مقاتل) على وزن (مفاعل)، فعله (قاتل).
- في المثال الثاني: اسم الفاعل (منتصر) على وزن (مفتعل)، فعله (انتصر).
- في المثال الثالث: اسم الفاعل (محسن) على وزن (مُفعل)، فعله (أحسن).
- في المثال الرابع: اسم الفاعل (مفكّرٌ) على وزن (مُفعّل)، فعله (فكّر).
- في المثال الخامس: اسم الفاعل (مستخرج) على وزن (مُسْتفعل)، فعله (استخرج).
- في المثال السادس: اسم الفاعل (مشتد) على وزن (مُفْتعل)، فعله (اشتدّ).
- في المثال السابع: اسم الفاعل (مدحرج) على وزن (مُفَعْلِلٌ)، فعله (دحرج).
- في المثال الثامن: اسم الفاعل (مختار) على وزن (مُفْتَعِلٌ)، فعله (اختار)
  - اسم الفاعل في هذه الأمثلة ليست له صيغة واحدة لأن فعله غير ثلاثيّ.
- في هذه الحالة يصاغ اسم الفاعل من الفعل على وزن فعله المضارع بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر.
- نلاحظ في المثال السادس أن اسم الفاعل (مشتد) فعله اشتد مضعف

اللام، وكذلك اسم فاعله، لأن أصله (مشتدد).

- نلاحظ في المثال الثامن أن اسم الفاعل (مختار) أصله (مُخْتَيِرٌ) على وزن (مفتعل) تحركت الياء وانفتح ما قبلها، فقلبت الياء ألفاً.

القاعـــدة

١ - اسم الفاعل هو الاسم الذي يصاغ ليدل على الفاعل على جهة وقوع الفعل منه أو قيامه به، على معنى أن حدوث الفعل من هذه الذات أو إيجاد الحدث من هذه الذات حصل بعد أن لم يكن..

٢ - وهو يصاغ من الفعل الثلاثي على زنة فاعل، وقد يحدث فيه تغيير بسبب الإعلال على الوجوه المبينة في الملاحظات.

٣ - ويصاغ اسم الفاعل من غير الفعل الثلاثيّ على زنة مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر.

ب - عمله

أمثلة:

(١) جاء القارئُ الكتابَ أمْسِ.
يجيء القارئُ الكتابَ الآنَ.
يجيء القارئُ الكتابَ غداً.

(٢) ما فاهمٌ المحاضرة إلّا من يُصْغى.
أراحلٌ المسافرُ أم مقيمٌ؟
إن الطالب فاهمٌ الواجبَ.
نظرت إلى طالب قارئٍ كتاباً.

(٣) محمدٌ قارىء كتابَه أمْسِ.

(٤) إن الطلبة قارئون الكتاب.

(٥) ﴿إن الله بالغٌ أمْرَهُ﴾[1].

---

(١) الطلاق ٣.

﴿إن الله بالغُ أمره﴾.
(٦) إنّ عُمرَ حاكمُ العربِ والعجمِ.

ملاحظـــات

- في الأمثلة رقم (١) نلاحظ أن اسم الفاعل (قارىء) مقـرون بـ (أل) الموصولة.
في هذه الحالة اسم الفاعل المقرون بـ (أل) يعمل مطلقاً ماضياً كان أو حالاً أو استقبالاً كما في الأمثلة الثلاث. (الكتاب) في الأمثلة، مفعول به.

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول: اسم الفاعل (فاهم) غير مقرون بـ (أل).
- في هذه الحالة عمل اسم الفاعل فنصب (المحاضرة) مفعولاً به.
- يلاحظ أنه في هذا المثال ليس دالاً على الماضي، لأنه إذا تجرّد من (أل) عمل إذا كان دالّاً على الحال والاستقبال فقط.
- يلاحظ أيضاً أن اسم الفاعل اعتمد على (ما) وهي حرف نفي.
إذاً اسم الفاعل المجرّد من أل لا يعمل إلا إذا اعتمد على نفي كما في المثال.
- والمثال الثاني يقال فيه ما قيل في المثال الأول، وقد اعتمد اسم الفاعل (راحل) على الهمزة، وهي دالة على الاستفهام.
ويلاحظ أيضاً أن اسم الفاعل رفع الفاعل فقط وهو (المسافر) لأن فعله لازم وهو يعمل عمل فعله لازماً أو متعدياً.
- يقال في المثال الثالث ما قيل في المثال الأول غير أن اسم الفاعل في هذا المثال اعتمد على اسم (إنّ) الطالب وهو اعتماد على المخبر عنه، لأن الطالب في الأصل مبتدأ خبره (فاهم) قبل دخول (إنّ).
- يقال في المثال الرابع ما قيل في المثال الأول غير أن اسم الفاعل في هذا

المثال اعتمد على الموصوف وهو طالب، لأن اسم الفاعل (قارىء) صفة لـ (طالب) فـ (طالب) موصوف.

* * *

- في المثال رقم (٣) نلاحظ أنه خطأ في التعبير، لأن اسم الفاعل (قارىء) مجرّد من أل ليس دالاً على الحال والاستقبال، بل دال على المضيّ وفي هذه الحالة اسم الفاعل لا يعمل.

* * *

- في المثالين رقم (٤) نلاحظ أن (قارئون) في المثال الأول اسم فاعل مجموع جمع مذكر سالماً، و (الكتاب) مفعول به.
- إذاً اسم الفاعل يعمل مفرداً ومجموعاً.
- ونلاحظ أنّ (قارئان) في المثال الثاني مثنىً، و (الكتاب) مفعول به.
- إذاً اسم الفاعل يعمل مثّنىً.

* * *

- في المثالين رقم (٥) نلاحظ أن اسم الفاعل في المثال الأول نوّن فنصب ما بعده أي (بالغٌ) بالتنوين (في قراءة قرآنية).
- وفي المثال الثاني أضيف لما بعده (في قراءة قرآنية أخرى) من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله.

إذاً اسم الفاعل قد يضاف إلى معموله فيكون معموله مجروراً.

* * *

- في المثال السادس نلاحظ أن اسم الفاعل (حاكم) أضيف إلى مفعوله، وأتبع بتابع معطوف وهو (العجم).

يجوز في هذا التابع مراعاة اللفظ فيجِرّ، تقول: والعجم، ويجوز النصب مراعاة للمحل تقول: والعجمَ. وكذلك الحال إذا اتبع بصفة مثل: محمدٌ قارىء الكتابِ المفيدِ بالجر أو المفيدَ بالنصب.

القاعــدة

١ ـ اسم الفاعل يعمل عمل الفعل إذا كان مقروناً بـ (أل) الموصولة مطلقاً، دلّ على الماضي أو الحال أو الاستقبال.

٢ ـ اسم الفاعل إذا جرّد من (أل) يشترط فيه شرطان:

١ ـ أن يدل على الحال أو الاستقبال.

٢ ـ أن يعتمد على نفي ـ أو استفهام ـ أو مبتدأ أو موصوف.

٣ ـ اسم الفاعل لا يعمل إذا كان مجرّداً من (ال) ودلّ على المضيّ.

٤ ـ اسم الفاعل يعمل مجموعاً ويعمل إذا كان مثنّى كما يعمل مفرداً.

٥ ـ اسم الفاعل قد يضاف إلـى معموله، وفي هذه الحالة يجوز في التابع الجرّ على اللفظ والنصب على المحلّ.

٢ ـ أمثلة المبالغة

(أ) صيغها

أمثلة:

(١) العدو الإسرائيليّ غدارٌ.

(٢) الجندي العربيّ مطعان.

(٣) المستعمر حَقود.

(٤) الله سميعٌ دُعاءَ من دعاه.

(٥) المفكر حَذِرٌ.

ملاحظـــات

في الأمثلة نلاحظ ما يأتي:

ـ في المثال الأول: (غدار) صيغة مبالغة على وزن (فعّال).

ـ اسم الفاعل: غادر، وفعله (غدر) ثلاثيّ، حوّل اسم الفاعل

(غادر) إلى صيغة المبالغة (غدّار) لقصد المبالغة والتكثير.

- يلاحظ أن صيغة المبالغة لا تصاغ إلا من الفعل الثلاثيّ.
- في المثال الثاني: (مطعان) صيغة مبالغة على وزن (مِفْعال) ويقال فيها ما قيل في المثال الأول.
- في المثال الثالث: (حقود) صيغة مبالغة، ويقال فيها ما قيل في المثال الأول.
- في المثال الرابع: (سميع) صيغة مبالغة، ويقال فيها ما قيل في المثال الأول.
- في المثال الخامس (حَذِرٌ) صيغة مبالغة، ويقال فيها ما قيل في المثال الأول.

القاعـــدة

١ - قد يحوّل اسم الفاعل إلى أمثلة المبالغة لقصد التكثير والمبالغة.
٢ - صيغ أمثلة المبالغة خمس: فعَال - مِفعال - فعُول - فعيل - فَعِل.
٣ - صيغ المبالغة لا تبنى إلاّ من الأفعال الثلاثية:

فائـــدة

- قد تبنى أمثلة المبالغة من غير الثلاثي نادراً مثل: دراك وسآر من أدرك، وأسأر: إذا أبقى في الكأس بقية. ومعطاء من أعطى، ومهوان من أهان، وسميع ونذير من أسمع وأنذر، وزهوق من أزهق.

(انظر الأشموني ٢ : ٢٩٨).

ب - عملها

أمثلة:

(١) الوطن فيّاضٌ خيرُهُ على أبنائه.
(٢) العربي خَوَاضٌ البحورَ من أجل نشر الإسلام.

(٣) الجزارُ منحارٌ الخِرَافَ في منى.
(٤) اللّاعبُ ضروبٌ الكرة في الهدف.
(٥) إن الأستاذ سميعٌ مناقشةَ طلابه.
(٦) الطالبُ حذِرٌ الكسلَ لئلا يرسب.

ملاحظـــات

- في المثال الأول: نلاحظ أن (فياض) اسم مبالغة على صيغة (فعّال)
- الاسم الذي بعده (خبره) مرفوع به على الفاعلية.
- فعله (فاض) ثلاثيّ لازم.
- في المثال الثاني: نلاحظ أن (خواض) اسم مبالغة على صيغة فعال.
  - الاسم الذي بعده (البحور) مفعول به منصوب.
  - فعله (خاض) ثلاثيّ متعدٍّ.
- إذاً أسماء المبالغة تصاغ من الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي وتعمل عمل فعلها لازماً أو متعدّياً.
- في المثال الثالث: نلاحظ أنّ (مِنْحار) اسم مبالغة على صيغة (مِفعال).

الاسم الذي بعده (الخرفان) مفعول به منصوب؛ لأن فعله: (نحر) متعدّ.

- في المثال الرابع: (ضروب) اسم مبالغة على صيغة (فعول) وقد نصب ما بعده.
- في المثال الخامس (سميع) اسم مبالغة على صيغة (فعيل) وقد نصب ما بعده.
- في المثال السادس: (حذر) اسم مبالغة على صيغة (فَعِل) وقد نصب ما بعده.

القاعـــدة

١ - صيغ المبالغة: تعمل عمل اسم الفاعل بالشروط السّابقة مقرونة بـ (أل) أو غير مقرونة مضافة لمفعولها أو ناصبة له.

تدريبـــات

١ - نموذج إعرابي

عشية سعدى لو تراءت لـراهب بـدُومـة تجْـرٌ دونـه وحجيــجُ

قلى دينـه واهتاج للشـوق إنهـا على الشوق إخوان العزاء هيوجُ

- (عشية) منصوب على الظرف، وهو متصرّف ههنا، لأنه لم يرد بها معيّن، وأضيفت إلى الجملة التي بعدها أي الجملة الاسمية، لأن (سعدى) مبتدأ، و (لو تراءت) إلخ جملة فعلية خبر المبتدأ.
- و (الباء) في (بدومة) ظرف أي في دومة، ومحلها الجرّ لأنه صفة لراهب تقديره: لراهب كائن في دومة.
- (تجر) مرفوع بالابتداء، (دونه) وفي رواية (عنده) ظرف متعلق بمحذوف خبره. والتقدير تجر وحجيج كائنان عنده.

وجملة (قلى دينه) جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت جواب الشرط.

- (واهتاج للشوق) جملة معطوفة على الجملة الأولى.

(إنها) إنّ واسمها، وخبرها (هيوج).

- (إخوان العزاء) كلام إضافيّ منصوب بقوله (هيوج) وهو موضع الاستشهاد، فإن هيوج في معنى اسم الفاعل على وزن (مفعول) وقد نصب (إخوان العزاء) وهو مقدّم كما ينصب اسم الفاعل الحقيقي.

انظر شرح شواهد العيني (هامش الخزانة ٣ : ٥٣٦)

٢ - نموذج إعرابي آخر

أخا الحرب لبّاساً إليها جلالهـا وليس بـولاج الخـوالف أعقــلا

- الأعقل: الذي تضطرب رجلاه من الوجع أو الفزع.
- (أخا الحرب) منصوب على الحال مما سبق قبل البيت.

- (لباساً) حال أخرى. (جلالها) منصوب بقوله (لبّاساً).
- ليس فعل ناقص، واسمه ضمير مستتر، ولاج الخوالف خبر ليس، والباء فيه زائدة.
- (أعقلا) منصوب لأنه خبر لليس بعد خبر، وهو غير منصرف، وألفه للإطلاق.

(مقتبس بتصرّف شواهد العيني ٣: ٥٣٥)

* * *

٣ - نص أدبي من أمالي المرتضى ١ - ١٨٨

قال الشريف المرتضى:

- «فأما أبو إسحاق إبراهيم بن سيّار النظّام، فإنه كان مقدَّماً في العلم بالكلام، حسن الخاطر، شديد التدقيق والغوص على المعاني، وإنما أداه إلى المذاهب الباطلة التي تفرّد بها، واسْتُشْنِعَتْ منه تدقيقُه وتغلغُلُهُ... وللنظّام شعر كثير صالح فمنه:

يا تاركي جسداً بغير فؤاد أسْرَفْتَ في الهُجْران والإبعادِ
إنْ كان يمنعُك الزيارة أعيُنٌ فادخُلْ عليَّ بِعلّة العُوّادِ
كيما أراك وتلك أعظمُ نعمةٍ ملكت يداك بها منيع قيادي
إنّ العيون على القلوب إذا جنت كانت بليّتها على الأجساد

١ - في النص صيغ متعدّدة لاسم الفاعل استخرجها وبين أفعالها.
٢ - في النص اسم فاعل عمل عمل الفعل فنصب مفعولاً به. وضحه وبين مفعوله.
٣ - استخرج من النص صيغتين تدلان على المبالغة وزِنْهما، وبين فعلهما.
٤ - في البيت الأخير إنّ ناسخة، اسمها (العيون) وضح خبرها وبين نوعه.
٥ - في البيت الثاني أسلوب شرط جوابه (فادخل) بين سبب اقتران جواب الشرط بالفاء.

٦ ـ هات من النّصّ ثلاثة مصادر متنوعة وزنها، واذكر أفعالها وبيّن نوعها.

* * *

٤ ـ من أمالي المرتضى ١ : ٥٢٢

قال أبو حنش النّميري في يحيى بن خالد البرمكيّ:

لا تراني مصافحاً كفّ يحيى   إنني إن فعلت أتلفتُ مالي
لو يَمَسُّ البخيلُ راحة يحيى   لسختْ نَفْسُهُ ببذْلِ النّوالِ

١ ـ اضبط كلمة (كف) في البيت الأول، وبين سبب الضبط.
٢ ـ صغ من الفعل (سخت) اسم فاعل وزنه.
٣ ـ النوال: مصدر، اذكر فعل هذا المصدر وصغ منه اسم فاعل وبين التغيير الذي حدث فيه.
٤ ـ أعرب البيت الثاني بالتفصيل.

* * *

٥ ـ تدريبات منوعة

أ ـ بين سبب الاستشهاد وموضع الاستشهاد فيما يأتي:

فتاتان أمّا منهما فشبيهة   هلالاً، والأخرى منهما تشبه البدارا
ثم زادوا أنهم في قومهم   غفر ذنبهم غير فخر

* * *

ب ـ في الأمثلة الآتية صيغ مبالغة ضع مكانها أسماء فاعلين.

١ ـ الطالب المؤدب غفور لمن أساء إليه.
٢ ـ المريض شرّاب الدواء.
٣ ـ أنت جزِعٌ من الامتحان.
٤ ـ التلميذ الصدوق محبوبٌ.

* * *

جـ ـ كوّن ثلاث جمل على النحو الآتي:
١ ـ جملة اسم الفاعل فيها مقرون بـ (أل).
٢ ـ جملة اسم الفاعل فيها ناصب للمفعول.
٣ ـ جملة صيغة المبالغة فيها ناصبة المفعول.

* * *

د ـ أعرب البيت الآتي:

ولست بمستبق أخـاً لا تلمـه   على شعث، أي الرجال المهذَّبُ

* * *

هـ ـ أعرب الآية الكريمة الآتية:
﴿ وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ﴾.

* * *

٣ ـ الصفة المشبهة باسم الفاعل

أ ـ مصطلحات في مجال الصفة المشبهة

(١) باب فرِح:

معناه: أن الفعل الماضي تكسر عينه وهي (الراء) وتفتح في المضارع.
تقول: فرِحَ يفرَح.
وهكذا يقال لكل فعل جاء على هذا النحْو: إنه من باب (فرِح).

* * *

(٢) باب شَرُف:

معناه: أن الفعل الماضي تضمّ عينه وهي (الراء) وتضمّ في المضارع.
تقول: شَرُفَ يَشْرُفُ.
وهكذا يقال لكل فعل جاء على هذا النحو من باب (شَرُف).

ب ـ أوزان الصفة المشبهة:

أمثلة:

(١) الشفق لونه أحمر.
المسافر عطشان.

* * *

(٢) خالد بن الوليد بطل الإسلام.
محمد جار جُنُبٌ له حقوق.
الجندي العربي شجاع.
الجندي الإسرائيلي جبان.

* * *

(٣) الطالب حرٌّ في رأيه.
الطالب صُلْبٌ في عقيدته.

* * *

(٤) الحكيم غير فرِح بما أوتي.
هذا ماء نجِس لا يجوز الوضوء منه.

* * *

(٥) إن الكتاب صاحبٌ مفيد.
إن طاهر القلب كبير النفس.

* * *

(٦) كانز المال بخيل مكروه.
باذل المال كريم محبوب.

* * *

(٧) رجع التاجر صِفْر اليدين.
الشراب مِلْحٌ لا يشرب.

* * *

(٨) عليٌّ سَبْط الجسم.
الفيل ضَخْم الجثة.

* * *

ملاحظـات

للصفة المشبهة أوزان ترجع في الغالب إلى اثني عشر وزناً وهي:

- (أفعل) الذي مؤنثه فعلاء مثل أحمر في المثال الأول لأن مؤنثه حمراء.
- أفعل الذي مؤنثه فعلاء خاص بباب (فرح) مثل: خَضِر - صَفِر.
- في المثال الثاني من رقم (١) نلاحظ أن عطشان صفة مشبهة جاءت على وزن (فعلان) الذي مؤنثه فَعْلى مثل: المسافرة عطشى.
- فعلان الذي مؤنثه فعلي خاص بباب (فرح) مثل: ريان!، وشبعان.
- إذاً يأتي من باب (فرِح) وزنان للصفة المشبهة هما: (أفعل)، و (فعلان).

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي:

- (بَطَل) على وزن (فَعَل) بفتح الفاء والعين. صفة مشبهة.
- (جُنُب) على وزن (فُعُل) بضم الفاء والعين صفة مشبهة.
- (شُجاع) على وزن (فُعَال) بضم الفاء وفتح العين وألف بعدها صفة مشبهة.
- (جبان) على وزن (فَعال) بفتح الفاء والعين وألف بعدها صفة مشبهة.
- ونلاحظ أيضاً أن هذه الصفات المختلفة خاصة بباب (شَرُف).
- إذاً يأتي من باب (شرُف) أربعة أوزان للصفة المشبهة هي: فَعَل - فُعُل - فُعَال - فَعَال.

* * *

- في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن كلمتي: (حرّ) و (صُلْبٌ) صفتان مشبهتان.
- كلاهما على وزن (فُعْل).

- فعلا هاتين الصفتين مختلف في الصيغة، لأن فعل الصفة الأولى (حُرّ): حرِر بالكسر من باب فرح.
وفعل الصفة الثانية (صلُب): صَلُب بضم اللام من باب شَرُف.
- إذاً (فُعْل) بضم فسكون يأتي صفة مشبهة لبابي فرِح، وشَرُف فـ (فُعْلٌ) مشترك بين البابين.

* * *

- في المثالين رقم (٤) نلاحظ أن كلمتي (فرِح) و (نجِس) صفتان مشبهتان على وزن (فَعِل) بفتح الفاء، وكسر العين.
- فعلا هاتين الصفتين مختلف في الصيغة، لأن فعل الصفة الأولى: (فَرِح) من باب فرح بكسر الراء، وفعل الصفة الثانية (نجُس) بضم الجيم من باب شَرُف.
- إذاً (فَعِلٌ) بفتح فكسر يأتي صفة مشبهة لبابي فرِح، وشرف فهو مشترك بين البابين.

* * *

- في المثالين رقم (٥) نلاحظ أن كلمتي (صاحب) و (طاهر) صفتان مشبهتان على وزن (فاعل).
- فعلا هاتين الصفتين مختلف في الصيغة، لأن فعل الصفة الأولى (صحِب) بكسر الحاء من باب فرِح، وفعل الصفة الثانية (طهر) بضم الهاء من باب شرف.
- إذاً (فاعل) يأتي صفة مشبهة لبابي فرح، وشرف لأنه مشترك بين البابين.

* * *

- في المثالين رقم (٦) نلاحظ أن كلمتي (بخيل)، و (كريم) صفتان مشبهتان على وزن (فعيل).
- فعلا هاتين الصفتين مختلف في الصيغة، لأن فعل الصفة الأولى (بخل) بكسر الخاء من باب فرح. وفعل الصفة الثانية (كرُم) من باب شرُف.

- إذاً (فعيل) صفة مشبهة لبابي فرح، لأنه مشترك بين البابين.

* * *

- في المثالين رقم (٧) أن كلمتي: (صِفْرٌ) و (مِلْحٌ) صفتان مشبهتان على وزن (فِعْل) بكسر الفاء وسكون العين.
- فعلا هاتين الصفتين مختلف في الصيغة، لأن فعل الصيغة الأولى (صَفِر) بالكسر من باب فرِح. وفعل الصفة الثانية (ملُح) بالضم من باب شرُف.
- إذاً فِعْلٌ صفة مشبهة لبابي فرح وشرف، لأنه مشترك بين البابين.
- في كتب اللغة لا يقال: ماء مالح إلا في لغ رديئة والصواب: مِلْحٌ على وزن فعْلُ.
- من الأثر الوارد في صفة (صفر) قوله عليه السلام: «إن أصفر البيوت من الخير البَيْتُ الصِّفْرُ من كتاب الله تعالى. أي البيت الخالي من كتاب الله تعالى.

* * *

- في المثالين رقم (٨) نلاحظ أن كلمتي: (سَبْط)، و (ضخم) صفتان مشبهتان على وزن (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين.
- فعلا هاتين الصفتين مختلف في الصيغة، لأن فعل الصّفة الأولى (سَبِط) بكسر الباء من باب (فرح) وفعل الصفة الثانية (ضَخُم) بضم الخاء من باب شرُف.

إذا فَعْلٌ صفة مشبهة لبابي فرح، وشرف لأنه مشترك بين البابين.
- ومعنى سَبْط الجسم أنه حسن القَدّ والاستواء.

القاعــدة

أوزان الصفة المشبهة الغالبة اثنا عشر وزناً:

أ - إثنان مختصان من باب فرح وهما:

١ - أفعل الذي مؤنثه فعلاء.

٢ ـ فعلان الذي مؤنثه فعلى.

ب ـ أربعة مختصة بباب (شرُف) وهي:

١ ـ فعَل بفتحتين.

٢ ـ فُعُل بضمتين.

٣ ـ فُعال بالضم.

٤ ـ فعال بالفتح.

جـ ـ ستة أوزان مشتركة بين البابين:

١ ـ فَعْل بفتح فسكون.

٢ ـ فِعْل بكسر فسكون.

٣ ـ فُعْل بضم فسكون.

٤ ـ فَعِل بفتح فكسر.

٥ ـ فاعل.

٦ ـ فعيل.

تدريبـــات

١ ـ من قصة (ماجدولين) أو تحت ظلال الزيزفون للكاتب الفرنسي (الفونس كار).

ترجمة مصطفى لطفي المنفلوطي، ص ٣٢ طبع بيروت.

«رحمتك اللهم وإحسانك، فأنت تعرف أني رجل ضعيف لا ناصر لي ولا معين. فكن أنت ناصري ومعيني.

اللهم إني أعترف بأني أذنبت في اغتراري بنفسي، واعتدادي بحولي وقوتي، وأني أغفلت قضاءك وقدرك، وما تجريه على عبادك من أحكام السعادة والشقاء والسلب والعطاء، فقدرت لنفسي من سعادة المستقبل وهنائه ما لا أملكه ولا سبيل إليه إلا بمعونتك وقوتك فاغفر لي ذنبي، وخذ بيدي في نكبتي فقد أصبحت أعجز الناس عن الصبر والاحتمال.

ثم سكن بعد ذلك سكوناً عميقاً، ولم يزل باسطاً يديه، رافعاً رأسه إلى السماء كأنما كان ينتظر أن يسمع هاتفاً يهتف به من الملأ الأعلى، لم يلبث أن رأى من خلال دموعه الحائرة في عينيه **شبحاً** من نور يتلألأ أمامه. وكأنما المصباح قد انطفأ، وأضاءت الغرفة بأشعة القمر فمسح دموعه بيمينه ونظر فإذا هي (ماجدولين) ».

* * *

١ ـ في النص بعض صيغ للصفة المشبهة استخرجها وبين أوزانها، ومن أي باب بنيت أفعالها.

٢ ـ في النص مصادر متنوعة وضحها، وبين أفعالها وأوزانها.

٣ ـ هات من الفعل (تلألأ) مصدراً في جملة، واسم فاعل في جملة أخرى.

٤ ـ استخرج من النص اسمي فاعلين ناصبين للمفعول به.

٥ ـ استخرج من النص اسمي فاعلين مضافين للمفعول به.

٦ ـ هات من النص حرفاً ناسخاً ألغي عمله. وأعرب الجملة التي بعده بالتفصيل.

٧ ـ أعرب هذه الجملة بالتفصيل: كن أنت ناصري ومعيني.

٨ ـ هات من النص مصدراً مؤولاً يعرب مفعولاً به.

٩ ـ أعرب الكلمات السُّود وبيّن سبب الضبط.

* * *

٢ ـ «جعفر بن سليمان الضُّبعيّ قال: أتى مطرّف بن عبد الله بن الشخير فجلس مجلس مالك بن دينار وقد قام، فقال أصحابه: لو تكلمت؟ قال: هذا ظاهرٌ حسنٌ. فإن تكونوا صالحين، فإنه كان للأوابين غفوراً».

(البيان والتبيين ٣ : ١٦٠)

يحتوي هذا النص على المشتقات الآتية: اسم فاعل ـ صفة مشبهة ـ صيغاً مبالغة.

وضح هذه المشتقات، واذكر أوزانها، والأفعال التي صيغت منها.

* * *

٣ - قال رجل لآخر، وباع ضَيْعَةً له: أما والله لقد أخذتها ثقيل المئونة، قليلة المعونة. فقال الآخر: وأنت والله لقد أخذتها بطيئة الاجتماع، سريعة التفرّق.

(البيان والتبيين ٣ : ١٦٠)

* * *

١ - اشتمل هذا النص على طائفة من الصفات المشبهة. وضحها، وبين أفعالها، واذكر بابها.

٢ - اضبط الكلمات السّود وبين سبب الضبط.

* * *

٤ - قال أبو يعقوب الأعور:

بقلبي سَقَامٌ لست أُحْسِنُ وَصْفَهُ
على أنه ما كان فهو شديد
تمرُّ به الأيام تسحب ذَيْلها
فَتَبلى به الأيامُ وهو جديد

(البيان والتبيين ٣ : ٣٢٥)

* * *

١ - استخرج من النص ما تعرف من الصفات المشبهة وبين أفعالها، وباب كل فعل.

٢ - بين خبر ليس واذكر نوعه، وأعربه بالتفصيل.

٣ - استخرج من النص جملة حالية، وبين محلها الإعرابي.

٤ - صغ من الفعل (سحب) اسم فاعل، وضعه في جملة مفيدة.

* * *

٥ ـ ضع كل صفة من الصفات الآتية في جملة مفيدة، وبين فعلها الماضي والمضارع واذكر باب كل فعل.
أحمر ـ عطشان ـ حسن ـ بطل ـ شجاع ـ ضخم ـ ملح ـ صلب ـ حر ـ فرح ـ كريم ـ عظيم.

٦ ـ الخليج ملحٌ ماؤه.
ـ الأستاذ كريمةٌ أخلاقه.
ـ البطل قويٌّ يداً.
ـ الكريم طاهر القلب.

وضح معمول هذه الصفات وأعربه مع ذكر أفعال هذه الصفات وتوضيح الباب الذي بنيت منه.

* * *

٧ ـ أعرب قول الشاعر بالتفصيل:

فراشة الحلم فرعون العذاب وإن ... تطلب نداه فكلب دونه كلبُ

٨ ـ قال الآخر:

ذكرت أبا أروى فبتُّ كأنني ... بردّ أمور الماضيات وكيل
لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وكل الذي قبل الفراق قليل
وإن افتقادي واحداً بعد واحد ... دليل على أن لا يدوم خليل

* * *

١ ـ استخرج صفة مشبهة وأعربها.
٢ ـ اضبط كلمة (وكيل) في البيت الأول وبين سبب الضبط.
٣ ـ اضبط كلمة (دليل) في البيت الثالث وبين سبب الضبط.
٤ ـ أعرب البيت الثاني بالتفصيل.

* * *

٩ ـ هات مذكر كل صفة من الصفات المشبهة الآتية، وضعها في جملة

مفيدة: حمراء ـ هيفاء ـ عرجاء ـ بطلة ـ عطش ـ حرّة ـ كريمة ـ صاحبة.

* * *

١٠ ـ قال التيّميّ:

إذا كـانـت الـسّبْعُـون سِنًّـك لـم يـكـن
لـدائـك إلاَّ أَنْ تـمـوت طـبـيـبُ
وإن امـرءاً قـد سـار سـبـعـيـن حِـجّـةً
إلـى مـنـهـلٍ مـن وِرْدِه لـقـريـبُ
إذا مـا مضى القـرن[1] الـذي كنت فيـهم
وخُـلِّفـت فـي قـرن فـأنـت غـريـبُ
إذا مـا خلوت الـدهـر يـومـاً فـلا تقـل
خـلوت، ولـكـن قـل عـليّ رقِـيـبُ

(البيان والتبيين ٣ : ١٩٥)

* * *

١ ـ في النص صفات مشبهة متعدّدة وضحها واذكر أوزانها وأفعالها وبين من أي باب هي؟
٢ ـ وضح اسم يكن في البيت الأول.
٣ ـ في البيت الثاني تمييز وضحه واذكر نوعه.
٤ ـ إذا في البيت الثالث شرطية تحتاج إلى جواب شرط فأين هو في النص؟
٥ ـ استخرج من النص جملة اسمية خبرُها مقدم وجوباً، وبين السبب.
٦ ـ أعرب البيت الثالث بالتفصيل.

* * *

(١) القرن: الأقران، وهم الذين مثله في السن.

٤ ـ اسمُ المفعول

أ ـ أوزانه وصيغه

أمثلـــة:

(١) المؤمن منصور في المعركة.
المؤمن موعود بالجنة.
(٢) الدرس مقول للطالب.
الكتاب مبيع للقارىء.
(٣) الغبيّ مرميٌّ بالجهل.
الأستاذ مدعوٌّ لإلقاء المحاضرة.
(٤) الطالب المجتهد مُكرَم.
الطالب المجتهد مستعان به.
(٥) الطالب المجتهد مختار لدخول المسابقة.
الطالب المجتهد معتدٌّ للفوز في المسابقة.

ملاحظـــات

- في المثالين رقم (١) نلاحظ أن كلمة: (منصور) في المثال الأول اسم مفعول، لأن وزنها (مفعول).
- ونلاحظ أنها مشتقة من مصدر الفعل المبني للمجهول (نُصِر) بضم النون، وكسر الصاد.
- ونلاحظ أن الفعل الذي بني منه اسم المفعول ليس معتل الوسط أو معتل الآخر.
- إذاً اسم المفعول يأتي على وزن مفعول إذا كان الفعل صحيحاً ليس معتل الوسط أو الآخر.
- ويلاحظ أيضاً أن اسم المفعول يأتي على وزن مفعول إذا كان فعله ثلاثيّاً.

- يقال في المثال الثاني ما قيل في المثال الأول.

* * *

- في المثالين رقم (٢) نلاحظ في المثال الأول أن كلمة (مقول) اسم مفعول ووزنها في الأصل مفعول، ولكن حدث فيها إعلال، لأن الفعل الذي بني منه اسم المفعول معتل الوسط (قال) ويسمى (الأجوف)، (والفعل ثلاثي).
- إذاً (مقول) أصلها: (مقوول) بواوين، نقلت حركة الواو الأولى إلى الساكن قبلها ثم حذف الواو الثانية لالتقاء الساكنين، فأصبحت (مقولٌ).
- وهكذا كل اسم مفعول يبنى من الفعل الأجوف يأتي على هذه الصورة بشرط أن تكون ألفه منقلبة عن الواو: فأصل قال: (قَوَل) (والفعل ثلاثيّ متعدّ).
- في المثال الثاني: كلمة (مبيع) اسم مفعول، وزنها الأصلي (مفعول) ولكن حدث فيها إعلال. لأن أصل مبيع) (مبيوع) نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها ثم قلبت الضمّة كسرة لتسلم الياء، ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين.
- وهكذا كل اسم مفعول يبنى من الفعل الأجوف يأتي على هذه الصورة بشرط أن تكون ألفه منقلبة عن الياء، فأصل باع: (بَيَع). والفعل ثلاثيّ متعدٍّ.

* * *

- في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن اسم المفعول في المثال الأول كلمة (مرميّ) على وزن (مَفعول) ولكن حدث فيها قلب، لأن الفعل الذي بني منه اسم المفعول معتل الآخر بالألف التي أصلها ياء بدليل (رمى: يرمي) (والفعل ثلاثيّ).
- أصل مرميّ: (مَرْمُويٌ) على وزن (مَفْعول) اجتمعت الواو والياء، وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء، والضمة التي قبلها كسرة وأدغمت الياء في الياء، فأصبحت (مَرْمِيّ).
- وفي المثال الثاني (مَدْعُوّ) فعلها معتل الآخر بالألف التي أصلها (واو)

بدليل) (دعا: يدعو) وأصل مدعوٌّ: (مدْعُووٌ) بواوين أدغمت الأولى في الثانية لاجتماع المثلين.

- وهكذا يأتي اسم المفعول على هذه الصورة، صورة (مرميّ) إذا كان الفعل معتل الآخر بالألف التي أصلها ياء، وصورة (مدعوّ) إذا كان الفعل معتل الآخر بالألف التي أصلها واو (والفعل ثلاثيّ متعدٍّ).

* * *

- في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ في المثال الأول أن كلمة (مكرم) اسم مفعول وليس وزنها (مفعولاً) لأن فعلها غير ثلاثي وهو (أكرم).
- في هذه الحالة يأتي اسم المفعول على لفظ الفعل المضارع بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل الآخر.
- وكذلك يقال في المثال الثاني فـ (معظم) اسم مفعول، وفعله (عظّم).
- وفي المثال الثالث (مستعان) اسم مفعول، وفَعْله (استعان).

* * *

- في المثالثين رقم (٥) نلاحظ أن (مختار) في المثال الأول، و (معتدّ) في المثال الثاني كلاهما بني من فعل غير ثلاثي، فالأول فعله (اختار) معتل الوسط، والثاني فعله (اعتد) مضعّف الآخر.
- وأصل مختار: (مختَيَرٌ) بفتح الياء التي تحركت وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، والصيغة صالحة لأن تكون اسم فاعل، والأسلوب هو الذي يوضح المراد.
- وأصل: (معتدَ): (مُعْتَدِد) اجتمع المثلان وهما الدالان في آخر الكلمة فأدغمت إحداهما في الأخرى.

والصيغة صالحة لأن تكون اسم فاعل، والأسلوب هو الذي يوضح المراد.

القاعــدة

١ ـ اسم المفعول مشتقّ من مصدر الفعل المبنيّ للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل.

٢ ـ اسم المفعول يصاغ من الفعل الثلاثي على زنة (مفعُول) وقد يحدث فيه إعلال بالحذف إذا كان فعله معتل الوسط.

ـ وقد يحدث فيه إعلال بالقلب إذا كان فعله معتل الآخر بالألف المنقلبة عن الياء.

ـ وقد يدغم فيه المثلان إذا كان فعله معتل الآخر بالألف المنقلبة عن الواو.

٣ ـ اسم المفعول يصاغ من المتعدي، واللازم.

ـ وفي حالة صوغه من اللاّزم لا بد أن يكون معه جار ومجرور مثل: الأسيرُ مدخول به ـ الجائزة متسابَقٌ عليها.

ـ أو ظرف مثل: الكرسيّ مجلوسٌ فوقه.

ـ أو مصدر مثل: النجاح مفروحٌ به فرحٌ عظيم.

٤ ـ اسم المفعول يصاغ من غير الثلاثي بزنة الفعل المضارع حيث يبدل حرف المضارعة ميماً مضمومة ويفتح ما قبل الآخر.

٥ ـ هناك كلمات صالحة لأن تكون اسم فاعل واسم مفعول، والأسلوب هو الذي يميّز بينها وبين المراد منها.

ب ـ عمله

١ ـ وصل الأستاذُ المقدّر فكرُهُ أمس.

ـ وصل الأستاذُ المقدّر فكرُهُ الآن.

ـ يصل الأستاذُ المقدّر فكرُهُ غداً.

٢ ـ المجدُّ مكسوٌّ ثوبَ العزّ.

ـ المجاهد معطىً المجدَ والخلود.

ـ المرء مخبوءٌ تحت لسانه.

٣ ـ الورِع محمودٌ مقصدُهُ٧

ـ الورع محمودُ المقصِد.

- الورع محمودٌ مقصداً.
٤ - مررت بطالب قارىء الأخ كتاباً.

ملاحظــات

- اسم المفعـول يعطى في عمله مـا يعطى لاسم الفـاعل من الأحكـام والشروط. ففي الأمثلة رقم (١) اسم المفعول (المقدر) مقرون بـ (أل) فيعمل مطلقاً سواء كان للماضي كما في المثال الأول أو للحاضر كما في المثال الثاني أو للمستقبل كما في المثال الثالث.

* * *

- في الأمثلة رقم (٢) اسم المفعول (مكسوّ) في المثال الأول يأخذ حكم الفعل المبني للمجهول (كُسِي) فإن كان هذا الفعل ينصب في الأصل مفعولين رفع أحدهما على أنه نائب فاعل، ونصب الثاني كما في هذا المثال حيث كان نائب الفاعل ضميراً مستتراً. وثوب العز مفعول به.
- وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني. فنائب الفاعل ضمير مستتر، والمجد (مفعول به).

* * *

- في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ أن اسم المفعول (محمود) و (مقصده) مرفوع به (نائب فاعل) وفعله (حمد) متعد إلى واحد، وعند البناء للمجهول تحول المفعول به إلى نائب فاعل.
- وفي هذه الحالة يجوز أن يضاف اسم المفعول إلى الاسم المرفوع به فيقال: محمودُ المقصِد كما في المثال الثاني.
- ويجوز وجه آخر وهو أن الاسم المرفوع بعده ينصب على التمييز إن كان نكرة إذا أردنا في اسم المفعول معنى الصفة المشبهة وهو الثبات واللزوم، فيقال: محمودُ مقصداً كما في المثال الثالث.
- ويجوز أيضاً أن ينصب على المشبه بالمفعول به إذا كان معرفة مثل: الورع

محمودٌ مقصدَهُ أو محمودُ المقصِدَ كما نقول: محمد حسنٌ وجَهَهُ أو حسنُ الوجْهَ بالنصب في كلتا الحالتين.

* * *

- في المثالين رقم (٤) التركيب خطأ، لأن اسم الفاعل لا يضاف إلى مرفوعه كاسم المفعول إلّا إذا قصد به الثبات والدوام أي تكون صفة لازمة غير متجدّدة.
- في هذا المثال لا يصح أن تكون (قارىء) صفة ثابتة متجددة لأنك مررت بالطالب وأخوه يحدث عملاً جديداً وهو القراءة. وعلى ذلك فإن (قارىء) اسم الفاعل لا تصح إضافته إلى الأخ على معنى أن اسم الفاعل مضاف إلى مرفوعه.
- أما إذا كان اسم الفاعل مراداً به الثبات والدوام لا الحدوث والتجدد فإنه في هذه الحالة يضاف إلى مرفوعه مثل: طاهر القلبِ.

القاعـــدة

اسم المفعول كاسم الفاعل في الأحكام والشروط.

١ - إن كان بأل عمل مطلقاً.

٢ - إن كان بدون أل عمل حاضراً ومستقبلاً.

٣ - إن كان متعدّياً لواحد رفع المفعول به على أنه نائب فاعل.

٤ - إن كان متعدياً لاثنين رفع المفعول الأول على أنه نائب فاعل ونصب الثاني.

٥ - قد يضاف اسم المفعول إلى مرفوعه.
وإذا قصد به الثبوت والدوام نصب ما بعده على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة، وعلى التمييز إن كان نكرة.

٦ - اسم الفاعل يخالف اسم المفعول في أنه لا يضاف إلى مرفوعه إلا إذا قصد به الثبوت والدّوام.

تدريبــات

١ ـ نص من كتاب (الإمتاع والمؤانسة ٢ : ١٠)

«النبيّ فوق الفيلسوف، والفيلسوف دون النبيّ، وعلى الفيلسوف أن **يتبع النبيّ** وليس على النبيّ أن يتبع الفيلسوف، لأن النبيّ، مبعوث، والفيلسوف مبعوث إليه. ولو كان الفعل يكتفي به لم يكن للوحي فائدة ولا غناء، على أن منازل الناس متفاوتة في العقل، وأبصارُهم مختلفة فيه، فلو كنا نستغني عن الوحي بالعقل كيف كنا نصنع وليس العقل بأسره لواحدٍ منّا، وإنما هو لجميع الناس.

فإن قال قائل بالعبث والجهل: كل عاقل موكول إلى قدر عقله، وليس عليه أن يستفيد الزيادة من غيره، لأنه مكفّى به، وغير مطالب بما زاد عليه.

قيل له: **كفاك تمادياً** في هذا الرأي أنه ليس لك فيه موافق، ولا عليه مطابق، ولو استقل إنسان واحد بعقله في جميع حالاته في دينه ودنياه لاستقل أيضاً بقوته في جميع حاجاته في دينه ودنياه، ولكان وحده يعنى بجميع الصناعات والمعارف، وكان لا يحتاج إلى أحد من نوعه وجنسه، وهذا قول مرذول ورأي مخذول».

* * *

١ ـ «النبي فوق الفيلسوف، والفيلسوف دُون النبي» هاتان جملتان اسميتان، وضح خبرهما وأعربه بالتفصيل.

٢ ـ «ليس على النبي أن يتبع الفيلسوف» وضح في هذه الجملة اسم ليس وخبرها.

٣ ـ أ ـ منازل الناس متفاوتة.

ب ـ النبي مبعوث إليه.

جـ ـ أبصارهم مختلفة.

د ـ كل عاقل موكول إلى قدر عقله.

هـ ـ ليس لك فيه موافق.

و ـ هذا قول مرذول.

ز ـ هذا رأي مخذول.

وضح في هذه الجمل السابقة أسماء الفاعلين وأسماء المفعولين، ووضح الفرق بينهما في الصيغة، والأفعال التي بنيا منها مع ذكر نوعها.

٤ ـ (ملَقّى به) هذه صيغة اسم مفعول، وضح فعله، وبين نوعه واذكر ما حدث فيه من إعلال.

٥ ـ هذا قول مرذول، ورأي مخذول. كيف تعرب اسم المفعول في الجملتين؟.

٦ ـ تعددت أساليب كان الناسخة في النّص: هات ثلاثة أساليب من النص لـ «كان» على أن يكون خبرها في الأسلوب الأول جملة فعلية، وخبرها في الأسلوب الثاني شبه جملة، وفي الأسلوب الثالث اسمها ضمير.

٧ ـ اضبط الكلمات السّود وبين سبب الضبط.

* * *

ب ـ قال إبراهيم بن العباس يمدح المتوكل:

من (الطرائف الأدبيّة: ١٣٢)

الله أيّد بالخلافة جعفراً والله أيدها بدولة جعفر

ملك أقام الهدى أعلامه وفقا به المعروف عين المنكر

١ ـ في البيتين اسما مفعولين، وضحهما وبين فعلهما، واعربهما.

٢ ـ ملك أقام له الهدى أعلامه. كيف تعرب كلمة (ملك) في هذا التعبير؟ وموقع الجملة التي بعده؟.

٣ ـ وضح من البيتين بعض الضمائر المبنية، واذكر محلها الإعرابيّ.

٤ ـ هات مبتدأ من البيتين واذكر خبره.

* * *

جـ ـ وقال إبراهيم بن العباس الصولي يمدح المتوكل أيضاً:

من (الطرائف الأدبية: ١٥١)

باتت تشوّقني برجع حنينها وأزيدها شوقاً برجع حنيني
نِضْوَيْن مغتربين بين مهامه طويا الضلوع على هوىً مكنون
لو سُوئِلَتْ عنا القِلاصُ لأخبرت عن مستقرّ صَبَابة المحزون

* * *

١ ـ وضح الفرق في الصيغة بين الكلمتين (مغتربين) و (مكنون).
٢ ـ استخرج من البيتين واسم مفعول مجرور بالإضافة.
٣ ـ كلمة: (نِضْوين) في البيت الثاني منصوبة فما السبب؟ وكيف تعربها بالتفصيل؟
٤ ـ (طويا الضلوع) جملة مكونة من الفعل والفاعل والمفعول، وضح فاعلها وأعربه بالتفصيل.
٥ ـ صغ من كلمة (طوى) اسم فاعل، واسم مفعول، واذكر ما حدث فيهما من تغيير.

د ـ وقال إبراهيم بن العباس الصولي:

من (الطرائف الأدبيّة: ١٥٤)

أميل مع الذّمام على ابن أمّي وأقضي للصديق على الشقيق
أفرّق بين معروفي ومنّي وأجمع بين مالي والحقوق
وإما تُلْفِني حراً مطاعاً فإنك واجدي عبدَ الصديق

١ ـ الكلمات: معروفي ـ منّي ـ مطاعاً سبق في القواعد السابقة نظائرها. ضُعْ لكل كلمة المصطلح الخاص بها، واذكر أفعالها ونوعها.
٢ ـ معروفي ـ منّي: الياء في الكلمتين لها تسمية خاصة فما هذه التسمية، وكيف تعرب في الكلمتين؟
٣ ـ (حراً مطاعاً) ما السبب في نصب هاتين الكلمتين؟
٤ ـ استخرج من النص اسماً مشتقاً عاملاً عمل الفعل، وبين فاعله ومفعوله.

* * *

هـ ـ قال البحتري:

من (الطرائف الأدبية ٢٦٨)

نفس مشيّعة ورأي مُحْصَد ويد مؤيدةٌ وقول فيصلُ
وله وإن غدتْ البلاد عريضة طرفٌ بأطراف البلاد موكَّلُ

* * *

١ ـ استخرج أسماء المفعولين، وبين أفعالها وأنواعها.
٢ ـ استخرج من البيتين خبراً مقدماً وجوباً.
٣ ـ اضبط كلمة (عريضة) وبين سبب الضبط.
٤ ـ استخرج من البيتين خبراً مبتدؤه محذوف.

* * *

و ـ بين الإعلال الذي حدث في أسماء المفعولين في الجمل الآتية:
١ ـ الشرف مصون.
٢ ـ الصديق المختار محبوب.
٣ ـ المصنع مبنيّ على أحسن طراز.
٤ ـ أنا مدين لأستاذي بالفضل والوفاء.

* * *

ز ـ الخطابة (نصّ من البيان والتبيين ٣: ١٢ ط ثالثة)

«قالوا: والخطابة شيء في جميع الأمم وبكل الأجيال إليه أعظم الحاجة حتى إنّ الزِّنجْ مع الغثارة[١] ومع فرط الغباوة. ومع كلال الحدّ وغِلَظ الحسّ، وفساد المزاج لتُطيل الخطب وتفوق في ذلك جميع العجم وإن كانت معانيها أجفى وأغلظ، وألفاظها أخطل وأجهل.

---

(١) الغثارة: الحمق والجهل، ويقول الأستاذ عبد السلام هارون معلقاً: هذه الكلمة لم ترد في المعاجم.

وقد علمنا أن أخطب الناس الفرس، وأخطب الفرس أهل فارس وأعذبهم كلاماً، وأسهلهم مخرجاً، وأحسنهم دلاً، وأشدّهم فيه تحكماً أهلُ مَرْو».

* * *

١ - اشتمل النص على أسماء تفضيل عديدة، استخرجها وبين أفعالها وأعرب الأسماء التي بعدها إن وجدت.

٢ - (أنّ) في العبارة الأخيرة المبدوءة بقوله: «وقد علمنا أن أخطب الناس» تحتاج إلى خبر، وأذكر خبرها وأعربه.

٣ - «إليه أعظم الحاجة» ما نوع هذه الجملة؟ وكيف تعرب؟

٤ - في النص بعض أسماء التفضيل التي حذف منها المفضل عليه، وضّحْها وأعربها.

* * *

حـ - جرير في مجلس عبد الملك بن مروان

(من كتاب التاج للجاحظ ص ١٣٧) طبع بيروت.

قال جرير «فكنت آخرَ من دخل عليه، فقال له محمد بن الحجاج: يا أمير المؤمنين، هذا جرير، وله مديح في أمير المؤمنين. فقال: لا، هذا شاعر الحجاج.

قلت: وشاعرك يا أمير المؤمنين؟ قال: لا، فلما رأيت سوء رأيه أنشأت أقول:

* أتصحـو أم فؤادك غيــر صــاح *

فقال: ذاك فؤادك!

ثم أنشدته حتى بلغت البيت الذي سرّه، وهو قولي:

ألستم خيـر من ركب المـطايـا وأنـدى العـالمين بـطون راح؟

فاستوى جالساً، وكان متكئاً، فقال بلى: نحن كذلك، أعد، فأعدت،

فأسْفَر لونه، وذهب ما كان في قلبه، ثم الْتفَتَ إلي محمد بن الحجاج فقال: تُرى أمّ حرزة ترويها مائة من الإبل؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين.

* * *

١ - الاستفهام في البيت الذي سُرّ به الخليفة له غرض بليغ فما هذا الغرض؟

(انظر الإجابة عن هذا السؤال في: الخصائص لابن جني ٢: ٤٦٣).

٢ - في البيت نفسه اسما تفضيل، وضحهما، وأعرب بالتفصيل ما بعدهما.

٣ - «وله مديح في أمير المؤمنين» المبتدأ في هذه الجملة واجب التأخير فلماذا؟ وأين خبرهُ؟

٤ - «قلت: وشاعرك يا أمير المؤمنين. اضبط هذه الجملة وبين سبب الضبط».

٥ - «فاستوى جالساً» - وكان متكئاً - (جالساً - متكئاً) منصوبان فما سبب النصب؟

٦ - استخرج من النص فعلاً ناسخاً مفعوله الثاني جملة فعلية.

٧ - «وذهب ما كان في قلبه» أين فاعل: (ذهب) في هذه الجملة؟ وضحه واذكر محله الإعرابيّ.

٨ - «ترويها مائة من الإبل» هذه جملة فعلية، وضح فاعلها ومفعولها وأعربهما بالتفصيل.

* * *

ط - كوّن أسماء تفضيل للأفعال الآتية في جمل تامة:

تقدم - حاولَ - كرّم - حكم - لزم - حسن - صلح - تكلّم - حفظ - نوقش.

* * *

نموذج إعرابي

ي ـمررت على وادي السباع ولا أرى كوادي السباع حين يُظلِم واديا

أقــل بــه ركــب أتــوه تئيّــة   وأخوف إلا ما وقى الله ساريا

الإعــراب

(مررت) فعل وفاعل، و (على وادي السباع) على وادي جار ومجرور (وادي) مضاف و (السباع) مضاف إليه. (ولا أرى كوادي السباع) (لا) نافية، وما بعدها من الجملة الفعلية وما تعلق بها من الجار والمجرور والإضافة في محل نصب حال و (حين) ظرف زمان منصوب، وجملة (يظلم) مضاف إليه، و (وادياً) مفعول لـ (أرى)، والتقدير: ولا أرى وادياً مثل وادي السباع.

(أقل) اسم تفضيل نصب لأنّه صفة لـ (وادياً) و (ركبٌ) فاعل ظاهر لاسم التفضيل (أقل). والضمير في (به) يرجع إلى الوادي و (أتوه) جملة فعلية في موضع رفع صفة لـ (ركب).

و (تئيّة) صفة لمصدر محذوف أي إتياناً تئيّة.

و (أخوف) عطف على قوله (أقل) و (إلا) استثناء مفرّغ، و (وقى) فعل و (الله) فاعله، و (ساريا) مفعول به.

انظر (العيني هامش الخزانة ٤ : ٤١٨)

٣ ـ أسمَاء الأفعَال

١ ـ صيغها

أ ـ اسم فعل ماض:

أمثلـــة:

ـ شتّان	=	افترق	:	شتان ما بين العالمِ والجاهلِ
ـ			:	شتّان المجد والكسول.
			:	شتان المحمدان.
			:	شتان ما خالد وعلي.
ـ هيهات	=	بَعد	:	«هيهات هيهات لما توعدون» المؤمنون ٣٦
			:	هيهات اللقاءُ
ـ سِرْعانَ	=	أسرع	:	لسرعان ما صنعت.
ـ وُشَكانَ	=	أسرع	:	وشكانَ ما تقدمت
ـ بُطْآن	=	بطُؤَ	:	بطآن هذا الأمر.

ملاحظـــات

أسماء الأفعال هي أسماء تقوم مقام الأفعال في الدلالة على معناها وفي عملها، وفي الوقت نفسه لا تتأثر بالعوامل كما تتأثر الأسماء والأفعال كما أنها لا تقبل علامة من علامات الأفعال.

: وهذه الأسماء قد تكون بمعنى الماضي كالأمثلة السابقة، ولكل صيغة منها معنى خاص.

: فـ (شتان) تكون بمعنى: افترق، والافتراق يكـون في المعاني والأحوال كالعلم والجهل والصحة والمرض فلا تستعمل في غير ذلك.

: و (شتان) تطلب فاعلاً دالاً على إثنين. وقد تزاد (بين) بعد (ما) الموصولة كالمثال الأول، وقد تزاد (ما) كالمثال الأخير من أمثلة (شتان) ولا عمل لها.

* * *

- (هيهات) بمعنى بعد، وإذا جاءت بعدها اللام كانت اللام زائدة كالآية القرآنية.

* * *

- (سرعان) مثلثة السين أي يجوز فيه الفتح والضم، والكسر، وهي بمعنى: أسرع وفيها معنى التعجب: أي ما أسرع؛ وهو في المثال أسلوب خيريّ فيه معنى التعجّب أي ما أسرع. (انظر القاموس مادة: سرع).

* * *

- (وشكان) مثلثة الواو وهي أيضاً بمنزلة: أسرع وفيها معنى التعجب أي ما أسرع.
- (بطآن) : بمعنى: بطؤ.

القاعــدة

- اسم الفعل الماضي: اسم يقوم مقام الفعل الماضي في الدلالة على معناه وهو مسموع في صيغ قليلة، وليس قياسياً، وإنما يحفظ ولا قياس عليه.

ملحوظــة

من الخطأ ورود (شتان) بدون فاعل متعدد وبدون (ما) الموصولة كقـولهم: «شتان بين صنيعكم وصنيعي» لأن هـذا الأسلوب لم تستعمله العرب، ولو زاد (ما) قبل (بين) جاز ذلك ونكون (ما) موصولة وتعرب فاعلاً.

ب ـ اسم فعل مضارع:

	قد	=	يكفي	قدْ الطالب دينارٌ في الرحلة.
ـ	(وا)	=	أعجب	وللطالب الذي يؤد واجبه.
	(وي)	=	أعجب	وَيْ للطالب الذي لم يؤد واجبه.
	(واهاً)	=	أعجب	واهاً للطالب الذي لم يؤد واجبه.
ـ	(أفّ)	=	أتضجر	أفٍّ من الذين يخونون أوطانهم.
ـ	(أوّهْ)	=	أتوجّع	أوّهْ من الألم الشديد.

ملاحظـــات

أسماء الأفعال في الأمثلة السابقة بمعنى الفعل المضارع ولذلك تسمى: أسماء أفعال مضارعة.

القاعـــدة

هناك صيغ من أسماء الأفعال فيها معنى المضارعة وهي صيغ قليلة سماعيّة.

من هذه الصيّغ: (وا)، و (وَيْ:، و (واهاً) بمعنى أعجب.
: و (أف) بمعنى: أتضجر.
: و (أوّهْ) بمعنى: أتوجع.

* * *

جـ ـ اسم فعل الأمر:

ـ	آمينَ	:	استجب	آمينَ يا الله.
ـ	صهْ	:	اسكت	صهْ يا متحدّث فإن حديثك لغوٌ
ـ	مهْ	:	انكفف	مه عن الحديث.
ـ	هيْتَ	:	أسرع	هيت فإن الوقت لا يسمح

- هيّا : أسرع هيا فإن الوقت لا يسمح
- إيهِ : امضِ في حديثك إيه يا علي، فإن حديثك طيّب
- هلم : أقبل هلمّ إلى الجامعة.
- نزال : انزال نزال إلى المعركة فإن الانتصار قريب.

ملاحظـــات

هناك صيغ من أسماء الأفعال فيها معنى الأمر، وهي كثيرة الاستعمال منها الصيغ السابقة في الملاحظات.

- من هذه الصيغ صيغة (هلم) بمعنى تعالَ ـ أو أحْضِرْ، وهي عند الحجازيين لا تلحقها الضمائر وتلزم حالة واحدة. هلم يا عليّ: هلم يا عليان هلم يا هند الخ.

  وعند بني تميم تلحقها الضمائر الدالة على التثنية والجمع كما تلحقها ياء المخاطبة مثل: هلمّ: هلمّاً ـ هلموا هلممن. هلمّي.
- ومن هذه الصيغ: (نزال) وهي اسم دال على فعل الأمر بمعنى: أنزل وهذه الصيغة قياسية من الممكن أن تصاغ من غير نزل فنقول: ذهاب بمعنى اذهب، وكتاب بمعنى اكتب.

  والنحويون يشترطون في القياس عليها ثلاثة شروط: أن تكون الصيغة من فعل ـ ثلاثيّ ـ تام.

القاعـــدة

- اسم فعل الأمر هو: اسم يقوم مقام فعل الأمر في الدلالة على معنى الأمر وهو مسموع في صيغ كثيرة الاستعمال وليس قياسيّاً.
- صيغة فعال إذا توافرت فيها شروط ثلاثيّة كانت قياسية، وهذه الشروط: أن تكون من فعل ـ ثلاثيّ ـ تام.

٢ ـ أسماء أفعال أمر منقولة

أمثلـــة:

(١) عليك نفسك لتهذِّبها.
إليك عنّي فإنك غير وفيّ.
(٢) دونك الكتاب لتتثقف.
مكانك تحمدْ في المعركة.
أمامك فإن العدو منهزم.
وراءك فإن الطريق مغلق.
(٣) رويْدَ صديقك فقد يعود إلى مودتك.
(٤) بله الكسلَ فإنه لا يفيد.
(٥) هاك المحاضرة لتكتبها.

ملاحظـــات

ـ أسماء الأفعال قسمان: القسم الأول: أسماء أفعال وضعت لها معانيها في الأصل وتسمّى مرتجلة، وقصد بها الإيجاز والاختصار وقد سبق الحديث عنها.

ـ القسم الثاني: منقول عن غيره وهو أنواع وسنتناوله بالبحث:

ـ في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي:

ـ في المثال الأول: عليك بمعنى إلزم، أي الزم شأن نفسك لتهذبها، واسم الفعل في هذا المثال منقول عن الجار والمجرور وهو (عليك) وقد تعدّى هذه الصيغة بالباء مثل: عليك بذات الدين، والباء زائدة لأنها تزاد كثيراً في مفعول أسماء الأفعال لضعفها في العمل.

(حاشية الصبان ٣ : ٢٠٠)

ـ في المثال الثاني: إليك اسم فعل بمعنى: تنحّ عني، وهو منقول عن الجار والمجرور.

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي:

- في المثال الأول: دونك اسم فعل بمعنى: خذ، وهو منقول عن ظرف المكان.
- ومكانك في المثال الثاني بمعنى: اثبت وهو منقول عن ظرف المكان.
- وأمامك في المثال الثالث بمعنى: تقدّم وهو منقول عن ظرف المكان.
- ووراءك في المثال الرابع بمعنى: تأخر وهو منقول عن ظرف المكان.

* * *

- في المثال رقم (٣) نلاحظ أن (رُوَيْد) اسم فعل بمعنى: أمهل وأصل (رُوَيْد) أرود صديقك إرواداً ثم صغروا الإرواد تصغير الترخيم وأقامكوه مقام فعله، واستعملوه تارة مضافاً إلى مفعوله فقالوا: رويُدَ زيدٍ، وتارة منوّناً منصوباً للمفعول، فقالوا: رويداً زيداً، ثم إنهم نقلوه وسموا به فعله فقالوا: رُوَيد زيداً. فاسم الفعل إذاً منقول عن المصدر الذي استعمل فعله.

* * *

في المثال رقم (٣) نلاحظ أن (رُوَيْد) اسم فعل بمعنى: أمهل وأصل (رُوَيْد) أرود صديقك إرواداً ثم صغروا الإرواد تصغير الترخيم وأقاموه مقام فعله، واستعملوه تارة مضافاً إلى مفعوله فقالوا: رويُدَ زيدٍ، وتارة منوّناً منصوباً للمفعول، فقالوا: رويداً زيداً، ثم إنهم نقلوه وسموا به فعله فقالوا: رُوَيد زيداً. فاسم الفعل إذاً منقول عن المصدر الذي استعمل فعله.

* * *

في المثال رقم (٤) نلاحظ أن (بله) اسم فعل بمعنى: دع أو اترك وهو في الأصل مصدر فعل مهمل، فقيل فيه: بله زيد بالإضافة ألى مفعوله كما يقال: ترك زيد، ثم قيل: بله زيداً بنصب المفعول وبناء (بله) على أنه اسم فعل.

إذاً (بله) منقول عن المصدر الذي أهمل فعله، لأنه لا فعل له.

في المثال رقم (٥) نلاحظ أن (هاك) اسم فعل بمعنى خذ، وهو منقول في الأصل عن حرف (ها)..

وفي القاموس باب الألف اللينة: (ها) تكون اسماً لفعل وهو (خذ) وتمدّ (هاء) ويستعملان بكاف الخطاب (هاك) و (هاءك) ويجوز في الممدودة أن تستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف تقول: هاءَ للمذكر، هاءِ للمؤنث، وهاؤما ـ وهاؤم ـ وهاؤنّ ـ ومنه: (هاؤم اقرءوا كِتَابِيَهْ).

(الحاقة: ١٩)

القاعــدة

من أسماء أفْعَال الأمر قسم منقول على النحو الآتي:

١ ـ منقول عن الجار والمجرور.
٢ ـ منقول عن ظرف المكان.
٣ ـ منقول عن المصدر الذي استعمل فعله.
٤ ـ منقول عن المصدر الذي أهمل فعله.
٥ ـ منقول عن الحرف.

* * *

٣ ـ عمل أسماء الأفعال

تأخذ أسماء الأفعال في عملها حكم الأفعال التي تأتي بمعناها.

- فإن كان الفعل يرفع فاعلاً مثل: اسكت ـ انكفف كان اسم الفعل (صه) الذي بمعنى: اسكت، و (مه) الذي بمعنى: انكفف. يرفع فاعلاً أيضاً.
- وكذلك (هيهات) بمعنى بعد، وشتان بمعنى افترق كلاهما يرفع فاعفلا لأن فعليهما يرفعان فاعلاً.
- وإن كان الفعل ينصب مفعولاً كان اسم الفعل الذي بمعناه ينصب مفعولاً أيضاً مثل: دراكِ محمداً بمعنى: أدرك محمداً.

٤ ـ منع تقديم معمول اسم الفعل

معمول اسم الفعل لا يتقدّم عليه، فلا يصح أن نقول: محمداً دراكِ.

جَمع التكسِير

١ ـ جموع القلة

جمع التكسير قسمان: جموع قلة، وجموع كثرة.

ـ أمّا جموع القلة فإنها تدلّ على ثلاثة فما فوقها إلى العشرة.

ـ ومن أمثلة جموع القلة ما يأتي:

١ ـ أفعل

الأسماء التي تجمع على أفْعُل هي:

١ ـ كل اسم صحيح العين على وزن (فَعْل) مثل: كلْب: وأَكْلُبٌ.

٢ ـ كل اسم مؤنث رباعي قبل آخره مدّة مثل: عنَاق: وأعْنُق ومثل: يمين: أيمن.

* * *

ـ [الشذوذ] جمع فَعْل الصحيح العين على أفْعال شاذّ مثل: فَرْخ: وأفراخ.

ـ ومن الشذوذ أيضاً: شِهاب: وأشْهب، وغُراب وأغْرُب لأنه للمذكر.

ـ ومن الشذوذ أيضاً: عينٌ وأعيُنٌ، وثوبٌ وأثْوُبٌ: لأن العين معتلّة.

ـ ومن الشذوذ: عَبْدٌ: وأعْبُدُ، لأنه وصف وليس اسماً.

* * *

٢ ـ أفعال

الأسماء التي تجمع على أفْعال هي:

١ ـ كل اسم ثلاثيّ على وزن فَعْل معتلّ العين مثل: ثَوْب ـ أثْواب، وسَيْف وأسياف.

٢ ـ كل اسم ثلاثيّ مفتوح العين مثل: جَمَل: وأَجْمال.
ومثل: عَضُد وأعْضاد: العين مضمومة.
ومثل: حِمْل وأحمال: الفاء مكسورة.
ومثل: إبل وآبال: الفاء والعين مكسورتان.
ومثل: فُعَل جاء بعضه على أفعال مثل: رُطَب وأرْطاب، والغالب مجيئه على فِعْلان مثل: صُرَد وصِرْدان.

* * *

٣ ـ أَفْعِلة

الأسماء التي تجمع على أفعلة ما يأتي:

١ ـ كل اسم رباعيّ مذكر ثالثه مدّة مثل: قَذَال[١] وأَقْذلة (المدة ألف)
ومثل: رغيف وأرغفة (المدة الياء) ومثل: عمود وأعمدة (المدة واو).

٢ ـ كل اسم مضاعف على وزن فَعال أو فِعال بفتح الفاء وكسرها.
أي أن العين تماثل اللام مثل: بتات وأبتّة وزِمام وأزمّة.

٣ ـ كل اسم معتل اللام على وزن فَعَال بفتح الفاء أو فِعال بكسرها مثل: قباءِ وأَقْبيَة، وفِناء وأفنية.

٤ ـ فِعْلة

لم يطرد هذا الوزن في شيء من الأبنية، وإنما هو محفوظ، ومن الذي حفظ منه: فتى وفِتْية، وشَيْخ وشِيْخة، وغلام وغِلْمة، وصبيّ وصِبْيَة.

ب ـ جموع الكثرة

جمع الكثرة يدل على ما فوق العشرة إلى غير نهاية.

ـ من جموع الكثرة:

(١) القذال: جماع مؤخر الرأس.

١ ـ فُعْل

ـ يطرد فُعْل لكل وصف يكون المذكر منه على أفعل، والمؤنث منه على فعلاء مثل: أحْمَر وحُمْر، وحمراء وحُمْر.

٢ ـ فُعُل

١ ـ يطرّد في كل اسم رباعيّ قد زيد قبل آخره مدّة بشرط كونه صحيح الآخِر، وغير مضاعف إن كانت المدة ألفاً، ولا فرق في ذلك بين المذكر والمؤنث مثل: قَذالِ وقذُل، وحِمار وحُمُر، وكِراع وكرُع، وذِراع وذُرع، وقَضيب وقضُب، وعَمُود وعُمُد.

٢ ـ المضاعف إن كانت مدته غير ألف فجمعه على فُعَل مطرد مثل سرير وسُرر، وذَلُول وذُلُل.

ملحوظة:

المضاعف إن كانت مدته ألفاً فجمعه على فُعُل غير مطرّد مثل: عِنان وعُنُن.

٣ ـ المضاعف إن كانت مدته غير ألف فجمعه على فُعُل مطرد مثل: سرير وسرُرٌ، وذلولٌ وذُلُلٌ.

٣ ـ فُعَل

١ ـ هو جمع لاسم على فُعْلة مثل: غُرْفة وغُرَف.

٢ ـ هو جمع لاسم على فُعْلى أنثى الأفعل مثل: كُبْرى وكُبَر، وصُغْرى وصُغَر.

* * *

٤ ـ فِعَل

هو جمع لاسم على فِعْلة مثل: كِسْرة وكِسر، وحِجّة وحِجج ومِرْية ومِرىً.

ملحوظـــة:

- قد ينوب فُعَل عن فِعَل مثل: حِلْية وحُلىً.
- قد ينوب فِعَل عن فُعَل مثل: صُورة وصِوَر، قُوّة وقِوىً.

٥ - فُعَلـة

هو مطرد في وصف على فاعل معتلّ اللام لمذكر عاقل مثل: رام ورُمَاة، وقاض وقُضَاة. وأصْلهما: رُمَيَة، قُضَيَة.

* * *

٦ - فَعَلـة

هو مطّرد في وصف على فاعل صحيح اللام لمذكر عاقل مثل: كامل وكَمَلة، وساحر وسَحَرة.

* * *

٧ - فَعْلـى

١ - هو جمع لوصف على فَعيل بمعنى مفعول، دالّ على هلاك أو توجّع مثل: قتيل وقَتْلى، وجريح وجرْحى، وآسير وأسْرى.
٢ - يحمل عليه ما أشبهه في المعنى من فعيل بمعنى فاعل مثل: مريض ومَرْضى.
٣ - يحمل عليه ما أشبهه في المعنى من (فَعِل) مثل: زَمِن وزَمْني.
٤ - يحمل عليه ما أشبهه في المعنى من (فاعل) مثل: هالك وهلْكى.
٥ - يحمل عليه ما أشبهه في المعنى من (فَيْعل) مثل: ميّت وموْتى.
٦ - يحمل عليه ما أشبهه في المعنى من (أفعل) مثل: أحمَق وحمْقى.

٨ - فِعَلـــة

١ - هو جمع لاسم صحيح اللام على وزن (فُعْل) مثل: قُرْط وقِرَطة، ومثل:

دُرْج ودِرَجة، وكوز وكِوَزة، ودُبّ ودبَبَة.

٢ ـ يحفظ في اسم على (فِعْل) مثل: قِرْد وقِرَدة، وحِسْل وحِسَلة[١]

٣ ـ يحفظ في اسم على (فَعْل) مثل: غَرْد وغِرَدة. وزوْج وزِوجَة.

٤ ـ يحفظ في غير ذلك مثل: ذكرَ وذِكَرة، ومثل: هادِر وهِدَرة.

٥ ـ ندر في عِلْج عِلَجةٌ.

* * *

٩ ـ فُعَّــل

١ ـ هو جمع لوصف صحيح اللام على وزن (فاعل) مثل: عاذل وعُذّل.

٢ ـ هو جمع لوصف صحيح اللام على وزن: (فاعلة) مثل: عاذلة وعُذّل.

* * *

١٠ ـ فُعَّــال

١ ـ هو جمع لوصف صحيح اللام على وزن (فاعل) مثل: عاذل وعُذّال.

٢ ـ ندر هذا الجمع للوصف الصحيح اللام وهو على وزن (فاعلة) فلا يقال في صادّة: صُدّاد إلاّ نادراً.

* * *

فائــدة

ـ من النادر أن يكون (فعّل) و (فُعّال) جمعين لوصف معتل اللام مثل: غازٍ وغُزَّى وغُزّاء.

ـ من النادر أن تجمع سَخْل على سُخَال، وسُخّل.

ـ من النادر أن تجمع نُفَساءَ على نُفّس ونُفّاس.

ـ من النادر أن يجمع أعزل على عُزّل، وخريدة على خُرّد.

(١) الحسل: الضب.

١١ - فعــال

١ - هو جمع لاسم على وزن (فَعْل) مثل: كعْب وكعابٌ.
٢ - هو جمع لاسم على وزن (فَعْلة) مثل: قَصْعة وقِصاعٌ.
٣ - هو جمع لاسم على وزن (فَعَل) مثل: جَبَل وجِبال، وجمَل وجِمال.
٤ - هو جمع لاسم على وزن (فَعَلة) مثل: رَقبة ورِقاب، وثمَرَة وثِمار.
٥ - هو جمع لاسم على وزن (فِعْل) مثل: ذِئْب وذِئَاب.
٦ - هو جمع لاسم على وزن (فُعْل) مثل: رُمْح ورِماح.
٧ - هو جمع لكل صفة على وزن (فعيل) بمعنى فاعل مقترنة بالتاء أو مجرّدة عنها مثل: كريم وكرام، وكريمة وكِرام، ومريض ومراض ومريضة ومِراض.
٨ - هو جمع لكل وصف على وزن (فَعْلان) مثل: عطشان وعِطاش.
٩ - هو جمع لكل وصف على وزن (فَعْلى) مثل عَطْشى وعطاشِ.
١٠ - هو جمع لكل وصف على وزن (فَعْلى) مثل عَطْشى وعطاشِ.
١١ - هو جمع لكل وصف على وزن (فُعْلان) مثل خُمْصان وخِماص.
١٢ - هو جمع لكل وصف على وزن (فُعلانة) مثل خُمْصانة وخِماص.
١٣ - هو جمع لكل وصف على وزن (فعيل) معتل العين مثل طويل وطِوال.
١٤ - هو جمع لكل وصف على وزن (فعيلة) معتل العين مثل طويلة وطِوال.
- من القليل أن يكون جمعاً على وزن (فَعْل) عينه ياء مثل: ضيف وضياف.
- من القليل أن يكون جمعاً لاسم على وزن (فَعْلة) عينه ياء مثل ضَيْعة وضِياع.

* * *

١٢ - فُعُــول

١ - هو جمع لاسم ثلاثيّ على وزن (فَعِل) مثل: كَبِد وكبُود، ووعِل ووُعُول.

٢ ـ هو جمع لاسم ثلاثيّ على وزن (فَعْل) مثل كعْب وكعُوب، وفَلْس وفلُوس.

٣ ـ هو جمع لاسم ثلاثيّ على وزن (فُعْل) مثل: جُنْد وجُنود، وبُرْد وبُرود.

ـ من المسموع أن يكون (فُعول) جمعاً لاسم على وزن (فَعَل) بفتح العين مثل: أسد وأسود.

* * *

١٣ ـ فِعْـلان

١ ـ هو جمع لاسم على وزن: (فُعال) مثل: غُـلام وغِلْمان، وغُـراب وغِرْبان.

٢ ـ هو جمع لاسم على وزن: (فُعَل) مثل: صُرَد وصِرْدان.

٣ ـ هو جمع لاسم ثلاثيّ على وزن (فُعْل) وعينه واو مثل: عُود وعِيدان وحوت وحيتان.

٤ ـ هو جمع لاسم ثلاثيّ على وزن (فَعَل) واويّ العين مثل: قاع وقيعان وتاج وتيجان ـ وجار وجيران.

من المسموع

ـ أسماء:

مثل: قِنْو وقِنْوان ـ غَزَال وغِزْلان ـ خَروف وخِرْفان، حائط وحيطان ـ نِسْوة ونِسْوان ـ عيد وعِيدان ـ بُرْكة[1] وبِرْكان.

ـ أوصاف:

مثل: شَيْخ وشِيخان ـ وشُجاع وشِجْعان.

ملحوظـة

بعض النحويين كابن مالك يرى أن (فِعْلاناً) يطّرد في (فَعَل) صحيح

(١) البركة بضم الباء: طائر مائي.

العين مثل: خَرَب[1] وخِرْبان، وأخ وإخوان.

* * *

١٤ ـ فُعْـلان

١ ـ هو جمع لاسم على وزن (فَعْل) مثل: بَطْن وبُطْنان، وظَهْر وظُهْران.

٢ ـ هو جمع لاسم على وزن (فعيل) مثل: قضيب وقُضْبان، ورغيف ورُغْفان.

٣ ـ هو جمع لاسم على وزن (فَعَل) صحيح العين: ذكَر وذُكْران، وجَمَل وجُمْلان.

من المسموع

ـ سمع في (فاعل) مثل: حاجز وحُجْزان.

ـ سمع في (أفعل فعلاء) مثل: أسود وسُودان، وأعمى وعُميان.

ـ سمع في (فُعال) مثل: حور وحوران، وزُقاق وزُقّان.

ـ سمع في (فَعَلة) مثل: قَضفة[2] وقُضْفان.

ـ سمع في (فُعول) مثل: قُعُود وقُعْدان.

١٥ ـ فُعَـلاء

١ ـ هو جمع لوصف على وزن (فَعِيل) بمعنى: فاعل بحيث يكون وصفاً لمذكر عاقل، غير مضاعف ولا معتل مثل: ظَريف وظُرفاء، وكريم وكُرماء، وبخيل وبخلاء.

٢ ـ هو جمع لوصف على وزن (فاعل) دالّ على معنى هو كالغريزة مثل: عاقل وعُقَلاء، وصالح وصُلحاء، وشاعر وشُعراء.

---

(١) الخرب: ذكر الحبارى.

(٢) طائر.

١٦ ـ أفعـــلاء

١ ـ هو جمع لوصف على وزن (فعيل) صفة لمذكر عاقل معتل اللام مثل: غنيّ وأغنياء، ووليّ وأولياء.

٢ ـ هو جمع لوصف على وزن (فَعيل) مضعف وهو وصف لمذكر عاقل مثل شديد وأشِدّاء، وخليل وأخلّاء.

من المسمـــوع

ورود أفعلاء من غير المضعف والمعتل قليل وقد سمع مثل: صديق وأصدقاء ـ نصيب ـ أنصباء ـ هيِّن ـ أهوناء.

١٧ ـ فواعـــل

١ ـ هو جمع لاسم على وزن: (فَوْعل) مثل: جَوْهر وجواهر.

٢ ـ هو جمع لاسم على وزن (فاعَل) بفتح العين مثل: طابَع وطوابع.

٣ ـ هو جمع لاسم على وزن (فاعلاء) مثل: قاصعاء وقواصع.

٤ ـ هو جمع لاسم على وزن (فاعِل) مثل: جابر وجوابر، وكاهل وكواهل.

٥ ـ هو جمع لصفة على وزن (فاعل) بحيث يكون وصفاً لمؤنث عاقل: نحو حائض وحوائض.

٦ ـ هو جمع لوصف مذكر غير عاقل على وزن (فاعل) مثل: صاهـل وصواهل.

٧ ـ هو جمع لكل اسم أو وصف على وزن (فاعلة) مثل: ضاربة وضوارب. فاطمة وفواطم ـ ناصية ونواص.

٨ ـ هو جمع لاسم على وزن فوعلة مثل: صَوْمعة وصوامع.

من المسموع

ـ كل ما كان على وزن فاعل بحيث يكون صفة لمذكر عاقل جمعه على فواعل شاذ مثل:

فارس وفوارس ـ ناكس ونواكس ـ هالك وهوالك، غائب وغوائب، شاهد وشواهد.

ـ شذ (فواعل) في غير ما ذكر مثل: حاجة وحوائج، ودخان ودواخن.

١٨ ـ فعائـــل

١ ـ هو جمع لكل اسم رباعيّ بمدّة قبل آخره، مؤنثاً بالتاء: وهو يتمثل في خمسة أوزان:

أ ـ (فَعالة) مثل: سحابة وسحائب.

ب ـ (فِعالة) مثل: رسالة ورسائل.

جـ ـ (فُعَالة) مثل: ذُؤابة وذوائب.

د ـ (فعولة) مثل: حَمولة وحمائل.

هـ ـ (فعيلة) مثل: صحيفة وصحائف.

٢ ـ هو جمع لكل اسم رباعيّ بمدّة قبل آخره، مجرّداً من التاء وهو يتمثّل في خمسة أوزان:

أ ـ (فِعال) مثل: شِمال وشمائل.

ب ـ (فُعال) مثل: عُقاب وعقائب.

جـ ـ (فَعول) مثل: عجوز وعجائز.

د ـ (فعيل) مثل: سعيد علم امرأة وسعائد.

ملحوظـــات:

١ ـ شرط الأوزان المجرّدة من التاء أن تكون مؤنثة، فلو كانت مذكرة لم تجمع على فعائل إلا نادراً. مثل: جزورٌ وجزائر. ووصيد ووصائد.

٢ ـ شرط الأوزان المقرونة بالتاء ما يأتي:

١ ـ أن تكون أسماء لا صفات ما عدا فعيلة فإنها صفة.

ـ لهذا لا تجمع (جبانة) في امرأة جبانة على فعائل.

ـ ولا تجمع (فروقة) في: امرأة فروقة أي فَزِعة على فعائل.

- ولا تجمع (جُلالة) في ناقة جُلالة بضم الجيم أي عظيمة على فعائل.

٢ - شرط فعيلة ألّا تكون بمعنى مفعوله احترازاً من نحو جريحة وجرائح وقتيلة وقتائل.

- من الشّاذ: ذبيحة وذبائح.

* * *

١٩ - فَعالِـي

١ - هو جمع لكل اسم على وزن (فَعلاء) مثل: صحْراء وصحارٍ.

٢ - هو جمع لكل اسم على وزن (فَعْلى) مثل: عَلْقى[١] وعلاق.

٣ - هو جمع لكل اسم على وزن (فِعْلى) مثل: ذِفْرى وذَفَار.

٤ - هو جمع لكل اسم على وزن (فُعْلى) وصفاً لا لأنثى أفعل مثل حُبلى وحَبالٍ.

٥ - هو جمع لكـل اسم على وزن (فَعْلاء) وصفـاً لأنثى مثل: عـذراء وعَذارى.

٦ - هو جمع لـ (سِعلاة)[٢] مثل: سِعْلاة وسَعَال.

٧ - هو جمع لـ (عَرْقُوة) مثل: عرقُوة وعَراق.

٨ - هو جمع لـ (قَلَنْسُـوة) مثل: قَلَنسُـوة وقَلاس بحـذف النون، ومثله (بُلَهْنِيَة)[٣] وبلاهٍ، وحُبارى[٤] وحبارٍ.

٩ - هو جمع لـ (مَهْرِيّ)[٥] مثل: مَهْريٍّ ومهارٍ، ومَهْرِية ومهارٍ.

---

(١) العلقى: نبت قضبانه دقاق، يتخذ منه المكانس (القاموس).

(٢) السعلاة: الغول أو ساحرة الجن (القاموس).

(٣) البلهنية: الرضاء.

(٤) طائر للذكر والأنثى.

(٥) حي تنسب إليه الإبل (القاموس).

النادر من فعالي

- ندر منه: أهل وأهالٍ، وعشرين وعشارٍ، وليلة وليالٍ.

٢٠ - فَعالَــي

١ - هو جمع لاسم على وزن (فَعْلاء) مثل: صحراء وصَحَارَى.
٢ - هو جمع لاسم على وزن (فَعْلى) مثل: عَلْقى وعَلاقي.
٣ - هو جمع لاسم على وزن (فِعْلى) مثل: ذِفْرى[1] وذفارَى.
٤ - هو جمع لاسم على وزن (فُعْلى) وصفاً لا لأنثى الفعل مثل: (حُبْلى) و (حَبَالَى).
٥ - هو جمع لاسم على وزن فعلاء وصفاً لأنثى مثل: عذْراء وعذارَى.
٦ - هو جمع لوصف على وزن (فَعْلان) مثل: سكران وسَكارى وغضبان وغَضابى.
٧ - هو جمع لوصف على وزن (فَعْلى) مثل: سَكْرى وسَكارَى وغضْبى وغضابَى.

المسموع منــه

- يتيم ويتامَى - أيّم وأيامى - وطاهر وطَهارَى.

٢١ - فعالــى

١ - هو جمع لوصف على وزن (فَعْلان) مثل: سَكران وسُكارى.
٢ - هو جمع لوصف على وزن (فَعْلى) مثل: سَكْرى وسُكارى.

ملحوظـــة:

فُعالى بضم الفاء راجح على فَعالى بفتحها في هذين الوصفين السابقين.

---

(١) الذفري: العظم الشاخص خلف الأذن من الحيوان.

٣ ـ هو جمع لوصف على وزن (فعيل) مثل: قديم وقُدامى، وأسير وأُسارى.
ـ أما (يتيم) فجمعه على فَعالَى فتح الفاء كما سبق.

٢٢ ـ فعالـي

١ ـ هو جمع لاسم ثلاثيّ ساكن العين، مزيد، آخره ياء مشدّدة لغير تجديد نسب مثل: كرسيّ وكراسيٍّ.

فوائـد

١ ـ لا يقال في تُركيّ: تراكِيّ على وزن فعاليّ لأن الياء بغير نسب جدّد وعلامة النسب المتجدّد جواز سقوط الياء، وبقاء الدلالة على معنى مشعور به قبل سقوطها.

٢ ـ الأصل في جمع صحراء: صحاريّ بتشديد اليّاء، لأن وزن صَحراء: فَعْلال، فجمعه على (فعاليل) بقلب الألف التي بين اللاّمين ياء لانكسار ما قبلها، ويقلب ألف التأنيث وهي الثانية في نحو صحراء ـ ياء، وتدغم الأولى فيها.
ثم إنهم آثروا التخفيف، فحذفوا إحدى الياءين، فمن حذف الثانية قال: الصحارِي بالكسر، وهذا هو الغالب.
ومن حذف الأولى قال: الصحارَى بالفتح. وإنما فتح الراء، وقلب الياء ألفاً لتسلم من الحذف عند التنوين.

* * *

٣ ـ عبيد: جمع عَبْد، وظؤار: جمع ظِئر[١] فيهما خـلاف: ذكر بعض النحويين أنهما اسما جمع على الصحيح.
وقال الآخرون: إنهما مثالا جمع تكسير.

* * *

(١) الظئر: العاطفة على ولد غيرها المرضعة له في الناس وغيرهم للذكر والأنثى.

٤ - فِعلى لم يسمع جمعاً إلّا في حِجْلى جمع حَجَل[١] وظِرْبى: جمع ظَرِبان[٢].

* * *

٢٣ - فَعالِـــل

١ - هو جمع لكل اسم زادت أصوله على ثلاثة وهذا يشمل:
أ - الرّباعي المجرّد مثل: جعفر، وجَعافر.
ب - الرباعي المزيد يجمع على شبه (فعالل).
والمراد بالشبه ما يماثله في العدّة، والهيئة، وإن خالفه في الوزن مثل: مفاعل - فياعل - وهذا يشمل ما يأتي:
١ - زيادة للإلحاق مثل: جوهر وجواهر، وصِرْف وصيارف.
٢ - زيادة لغير الإلحاق مثل: أصبع وأصابع، ومسجد ومساجد. سلّم وسلالم.
جـ - الخماسي المجرّد عند جمعه يحذف منه الحرف الأخير لنتوصل بذلك إلى بناء (فعالل) مثل: سفرجل وسفارج، فرزدق وفرازد.
- إذا كان رابع الخماسيّ شبيهاً بالزائد لفظاً أو مخرجاً جاز حذفه وإبقاء الخامس.
- مثال ما رابعه شبيه بالزائد مخرجاً فرزدق، فإن الدال من مخرج التاء وهي من حروف الزيادة، فلك أن تقول: فرازق.
- مثال ما رابعه شبيه بالزائد لفظاً خورنق (اسم قصر) وخوارق لأن النون من حروف الزيادة.
د - الخماسي الزائد: يحذف زائده آخراً كان أو غير آخر مثل: سَبَطرى[٣]

(١) الحجل: حيوان لحمه معتدل. (القاموس).
(٢) الظربان: دويبة كالهرة منتنة، ويقال: «فسأبينهم الظربان» أي تقاطعوا لأنها إذا فست في ثوب لا تذهب رائحته حتى يبلى.
(٣) السّبطر: الماضي الشهم.

وسباطر، ومثل: فَدَوْكس[١] وفداكس. ومدحْرج ودحارج.

- الخماسي المزيد إذا كان الزائد حرف لين قبل الآخر لم يحذف بل يجمع على (فعاليل) مثل: عصفور وعصافير، قرطاس وقراطيس، قنديل وقناديل.

---

(١) الفدوكس: الأسد.

أبنية التصغير

فعيل - فعيعل - فعيعيل

- هذه الأبنية وضعت للتقريب وليست جارية على سنن الميزان الصّرفيّ.
فـ (أحيمر) مثلاً في الميزان الصرفي وزنها (أُفيعل) ولكن صيغة تصغيرها هي: فُعَيْعل.
- الاسم المصغر يضم أوله، ويفتح ثانيه، وتجتلب ياء ثالثة ساكنة تسمى ياء التصغير.

ملحوظـــة:

لغُيّزي للّغز، وزُميّل: للجبان ليستا من باب التصغير لسكون ثانيهما وكون الياء ليست ثالثة.

بناء فعيـل

- بناء فُعَيْل - بضم أوله وفتح ثانيه، وزيادة ياء ثالثة ساكنة خاصٌّ بالاسم الثلاثي: مثل: رُجَيل في رجل، فُلَيس في فَلْس - قُمَير في قمر.

بناء فعيعـل

- بناء فُعَيْعل بضم أوله وفتح ثانيه، وزيادة ياء ثالثة ساكنة، وكسر ما بعد ياء التصغير مثل: جُعَيْفر في جَعْفر، وبُلَيْبِل في بُلْبُل. وهذا البناء خاص بغير الثلاثي.

بناء فعيعل

- بناء فُعَيْعِيل بضم أوله، وفتح ثانيه، وزيادة ياء ثالثة ساكنة، وكسر ما بعد ياء التصغير، وما بعد الحرف المكسور حرف لين وهو الياء: مثل قُنَيْدِيل.
- إذا كان ما بعد ياء التصغير حرف لين، وهو الواو قلبت ياء مثل: عُصَيْفير في عصفور.
- إذا كان ما بعد ياء التصغير حرف لين، وهو الألف قلبت ياء مثل: مُصَيْبيح في مِصْباح.

وهذا البناء خاص بغير الثلاثيّ.

النسبُ إلى الاسم

١ ـ تعريفه

- هوَ زيادة ياء مشدّدة في آخر الاسم مكسور ما قبلها، لتدل على نسبته إلى المجرّد منها مثل: مصريّ ـ شاميّ ـ كويتي ـ عراقي.
- الاسم المنسوب يعامل معاملة الصفة المشبهة من حيث رفع الاسم الظاهر والمضمر مثل: جاسم كويتيٌّ أبوه.

٢ ـ ما يحذف لياء النسب

يحذف من أجل ياء النسب أشياء:

١ ـ الياء المشدّدة الواقعة بعد ثلاثة أحرف:
- قد تكون الياء المشدّدة زائدة مثل: كرسيّ.
- قد تكون الياء المشدّدة للنسب مثل: شافعيّ.
- السبب في حذف الياء المشدّدة بعد ثلاثة أحرف يرجع إلى كراهية اجتماع أربعة ياءات.
- ياء (مرمّي) تقع بعد ثلاثة أحرف، والياء المشددة فيها عبارة عن ياءين بعض الصرفيين يحذف الياء المشدّدة لتحل محلها ياء النسب المشدّدة فيقول: مرميّ، وبعضهم يقلب الياء الثانية واواً فيقول: مَرْمويّ.

* * *

٢ ـ وتحذف تاء التأنيث فنقول في النسبة إلى مكة: مكّيّ.

* * *

٣ ـ الألف الخامسة فصاعداً مطلقاً سواء كانت ألف تأنيث مثل: حُبارى فنقول: حُباريّ، أو ألف إلحاق مثل: حَبَرْكي (للقُراء) ملحق بسفرجل فنقول: حبركيّ، أو ألفاً منقلبة عن أصل مثل: مصطفى من الصفوة فنقول: مُصْطفيّ.

* * *

٤ ـ الألف الرابعة المتحرّك ثاني كلمتها مثل: جَمزي (للحمار السريع) فنقول: جَمزِيّ.

* * *

٥ ـ ياء المنقوص السادسة مثل: المستعلى أو الخامسة مثل: المعتدي. نقول فيهما: معتديّ ـ مستعليّ.

* * *

٦ ـ علامتا التثنية وجمع تصحيح المذكر إذا أعربا بالحروف مثل: زيدان ـ وزيدون.
نقول فيهما: زيديّ.

* * *

٣ ـ حذف حروف متصلة بآخر الكلمة

من هذه الحروف:

١ ـ الياء المكسور المدغم فيها مثلها، فيقال في طيّب، وهيّن، طَيْبيّ، وهَيْنيّ.

* * *

٢ ـ ياء فعيلة: بفتح فكسر صحيح العين غير مضعّفها مثل حَنيفة، تقول: حَنَفِيّ. وصحيفة تقول: صحفيّ.
حذفت التاء ثم الياء ثم قلبت كسرة العين فتحة.

* * *

٣ ـ ياء فُعَيلة: بضم الفاء، وفتح العين غير مضعفتها مثل: جُهينة، تقول: جُهَنِيّ وقُرَيظة تقول: قُرَظِيّ.
حذفت التاء، ثم الياء.

* * *

٤ ـ واو فعولة: بفتح الفاء صحيحة العين غير مضعفها: مثل: شَنُوءة تقول فيها: شَنَئِيّ.
حذفت التاء ثم الواو، ثم قلبت الضمة فتحة.

* * *

٥ ـ ياء فَعِيل: بفتح فكسر يائي اللام مثل: غَنِيّ أو واويّ اللام مثل: عليّ.
تحذف الياء الأولى، ثم تقلب الكسرة فتحة، ثم تقلب الياء الثانية ألفاً ثم تقلب الألف واواً فنقول: غَنَوِيّ ـ عَلَوِيّ.

* * *

٦ ـ ياء فُعيل: بضم ففتح المعتلّ اللام مثل: قُصَيّ.
تحذف الياء الأولى، ثم تقلب الثانية ألفاً، ثم تقلب الألف واواً فنقول: قُصَوِيّ.

همزة الوصل

ـ الساكن لا يبتدأ به، والمتحرّك لا يوقف عليه.
ـ إذا كان أول الكلمة ساكناً وجب الإتيان بهمزة متحرّكة توصّلاً للنطق بالساكن وتسمى هذه الهمزة همزة وصل.
ـ حكم همزة الوصل:
تثبت في الابتداء، وتسقط في الدّرج مثل: إستبسلوا في المعركة.

مواضع همزة الوصل

١ ـ تدخل على كل فعل ماض احتوى على أكثر من أربعة أحرف مثل: استخرج ـ انطلق.

- تدخل على الأمر من هذا الفعْل مثل: استخرِجْ - انْطَلِق.
- تدخل على المصدر منه مثل: استخراج - انطلاق.

٢ - تدخل همزة الوصل على الأمر من الفعل الثلاثيّ مثل: اخش، امض، انفذ. من خشى - مضى - نفذ.

٣ - تحفظ همزة الوصل في عشرة أسماء:
اسم - است - ابن - ابنم - اثنين - امرىء - امرأة - ابنة - اثنتين.
أيمن في القسم.

٤ - لم تحفظ همزة الوصل في الحروف إلاّ في (أل).

ملحوظـــة

- لما كانت همزة أل مفتوحة، وهمزة الاستفهام مفتوحة لم يجز حذف همزة الاستفهام لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر بل يجب إبدال همزة الوصل ألفاً مثل: آلأمير قائم.

* * *

(انظر في حروف الزيادة ابن عقيل ٢: ١٨٦ - ١٩٠)

الميزان الصرفي في الأسماء والأفعال

ـ الميزان الصّرفيّ: تلتزم فيه هيئة الموزون، وشكله من حيث الحركة والسكون وتقديم الحروف أو تأخيرها، وعددها، وما زيد فيها وما نقص منها.

ـ ولما كانت الكلمة اسماً أو فعلاً لا تقل حروفها الأصلية عن ثلاثة أحرف إلا لعلة صرفية جعلوا الميزان مكوناً من ثلاثة أحرف، ورمزوا للميزان المكوّن من هذه الحروف الثلاثة بكلمة (ف ع ل).

ـ أي كلمة توزن بهذا الميزان وهو (فعل) جعل الصرفيون الحرف الأول منها مقابلاً للحرف الأول في الميزان، وسمّوه فاء الكلمة.

والحرف الثاني من الكلمة مقابلاً للحرف الثاني من الميزان، وسموه عين الكلمة.

والحرف الثالث من الكلمة مقابلاً للحرف الثالث من الميزان وسمّوه لام الكلمة.

أمثلــة:

كَتَبَ على وزن فَعَل — فَرِح على وزن فَعِل

حَسَنٌ على وزن فعَلٌ — قُفْل على وزن فُعْل

كرُم على وزن فَعُل — قَتْل على وزن فَعْل.

* * *

١ ـ وزن الكلمة الزائدة على ثلاثة أحرف

١ ـ الزيادة إذا كانت ناشئة من أصل وضع الكلمة على أربعة أحرف أو خمسة زدنا في الميزان لاماً أو لامين.
- نقول في وزن دحرج: فَعْلَل.
- ونقول في وزن سَفَرْجل: فعلّل.

٢ ـ إذا كانت الزيادة ناشئة عن تكرير حرف أصلي من أصول الكلمة كرّرنا ما يقابله في الميزان.
- نقول في وزن هذّب: فعّل. وفي وزن قدّم ـ فعّل (مضعف العين).
- ونقول في وزن جلبب: فَعْلل (مضعف اللام).

٣ ـ إذا كانت الزيادة ناشئة من زيادة حرف أو أكثر من حروف (سألتمونيها). قابلنا في الميزان الأصول بالأصول، وأتينا بالحرف الزائد بلفظه.
- نقول في وزن كاتب: فاعل.
- ونقول في وزن تقدّم: تفعّل.
- ونقول في وزن استخرج: استفعل.
- ونقول في وزن مجتهد: مفتعل.

٢ ـ وزن الزائد المبدل من تاء الافتعال

- إذا كان الزائد مبدلاً من تاء الافتعال ينطق بها نظراً إلى الأصل.
- نقول في وزن: اضطرب: افتعل.

* * *

٣ ـ وزن الكلمة في مجال القلب المكاني

- إذا حصل في الموزون قلب مكاني بتقديم بعض الحروف على بعض وجب أن نصنع في الميزان مثل ما صنعنا في الموزون مثل: جاه وزنها عفل.
- ومثل: قسِيّ: وزنها (فلوع). بتقديم اللام على العين. وذلك لأن الأصل «قُووسٌ» على وزن فعول.

نقلت السين لام الكلمة، ووضعت موضع الواو الأولى عين الكلمة فصارت: «قُسوؤُ».

- تطرقت الواو فقلبت ياء فصار: (قُسُوْيٌ).
- اجتمع في الكلمة واو وياء. وسبق أحدهما بالسكون فقلبت الواو ياء، ثم أدغمت الياء في الياء فصار (قُسُيّ).
- قلبت ضمة السين كسرة لمناسبة الياء فصار (قُسِيّ).
- قلبت ضمة القاف كسرة تخلّصاً من الثقل فصار (قِسِيّ).

انظر في هذا الموضع (تصريف الأفعال ٣٢)

٤ ـ وزن الكلمة في مجال الإعلال

١ ـ إذا قلبت عين الموزون ألفاً مثل: قال ـ باع ـ قام، جئت بالميزان على حسب أصله قبل الإعلال.

نقول: وزن قال، وباع، وقام: فعل. ولا نقول: فال.

- إذا قلبت لام الموزون ألفاً مثل: غزا ـ دعا ـ سما ـ رمى ـ جئنا بالميزان على أصله قبل الإعلال.

نقول: وزن: غزا ـ دعا ـ سما ـ رمى: فَعل. ولا يقال: فعا.

* * *

٢ ـ إذا حصل في الموزون حذف حدث هذا الحذف فيما يقابله من الميزان.

- نقول: قاضٍ: على وزن فاعٍ، كذلك رامٍ ـ غازٍ ـ داعٍ وهادٍ، كلها على وزن فاعٍ.
- نقول في عدة ـ وزنة ـ وهبة على وزن (عِلَة).

* * *

صيغ الأفعال

الفعل الصحيح والمعتلّ، والمضَعّف

أ ـ الفعل الصحيح

ـ الفعل الصحيح هو: ما خلت أصوله من أحرف العلّة، وهي الألف والواو والياء. وهو أقسام:

١ ـ الفعل السالم

ـ هو ما سلمت أصوله من أحرف العلة والهمز، والتضعيف.
أمثلته: نصر ـ فتح ـ فهم ـ علم.

٢ ـ الفعل المضعف

١ ـ مضعف الثلاثي ومزيده

ـ وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد.
أمثلته: فرّ ـ مدّ ـ ردّ. (مجرد)
امتد ـ ارتدّ. (مزيد).

ب ـ مضعف الرباعي

ـ هو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس.
أمثلته: عسعس ـ زلزل ـ قلقل ـ وسوس.

٣ ـ الفعل المهموز

ـ وهو ما كان أحد أصوله همزة مثل: أخذ ـ سأل ـ قرأ.

ملحوظة

ـ كل فعل سالم صحيح، وليس كل صحيح سالماً.

* * *

ب ـ الفعل المعتل

المعتل: هو ما كان أحد أصوله حرف علة.
أمثلته: وجد ـ قال ـ سعى.
ـ تسمى حروف العلّة حروف لين إن سكنت، وانفتح ما قبلها.
أمثلته: ثوب ـ سيف ـ نوم ـ بَيْع.
ـ تسمّى حروف العلة حروف مدّ إن جانست ما قبلها من الحركات مثل: قال ـ يقول ـ قيل.
ـ الفعل المعتلّ أقسام:

١ ـ مثال

ـ هو: ما اعتلت فاؤه مثل: وعد ـ وزن ـ يسر.

٢ ـ أجوف

ـ هو ما اعتلت عينه مثل: قال ـ باع.

٣ ـ ناقص

ـ هو ما اعتلت لامه مثل: غزا ـ رمى.

٤ ـ لفيف مفروق

ـ وهو ما اعتلت فاؤه ولامه مثل: وقى ـ وفى.

٥ ـ لفيف مقرون

ـ وهو ما اعتلت عينه ولامه مثل: طوى ـ روى.

* * *

الفعل من حيث التجَرّد وَالزيَادة

١ ـ الفعل المجرد

ـ الفعل المجرّد هو ما كانت جميع حروفه أصلية لا يسقط حرف منها في تضاعيف الكلمة بغير علّة.

ـ الفعل المجرَّد قسمان:

١ ـ الفعل المجرد الثلاثي

ـ الفعل المجرّد الثلاثيّ يقع في ستة أبواب:

ـ الباب الأول: فَعَل يفْعِل:

العين مفتوحة في الماضي، مكسورة في المضارع.

أمثلته: ضرَب يَضْرِبُ ـ جَلَس يجلِسُ ـ وعَد يعِدُ.

: باع [أصلها: بيَع] يَبيع ـ رمَى يَرْمِي ـ وقى يَقِي ـ طوى يَطْوِي.

* * *

ـ الباب الثاني: فَعَل يَفْعُل:

العين مفتوحة في الماضي، مضمومة في المضارع.

أمثلته: نَصر ينْصُر ـ قَعد يَقْعُدُ ـ أخذ يأخُذُ.

قال يقول ـ غزا يغزو ـ مرّ يمُرُّ.

* * *

ـ الباب الثالث: فَعَل يَفْعَل:

العين مفتوحة في الماضي، ومفتوحة في المضارع.
أمثلته: فتح يَفْتَح - ذهب يذهَب - وضَع يضعُ.
سعى يسعى - يفَع يَيْفَعُ - وهَل يَوْهَل.
سأل يسأل - قرأ يقرأ.

ملحوظــات

١ - كل ما كانت عينه مفتوحة في الماضي والمضارع فهو حلقيّ العين أو اللام.

٢ - حروف الحلق ستة:
الهمزة - الهاء - الحاء - الخاء - العين - الغين.

٣ - كل ما جاء من هذا الباب بدون حرف حلق فشاذ مثل: أبى يأبَى، هَلَك يهلَك - ركَن يَرْكن - قَلَى يَقْلَى.

* * *

- الباب الرابع: فَعِل يَفْعَل:
العين مكسورة في الماضي، مفتوحة في المضارع:
- أمثلته :فرِح يفرَح - علِم يعلَم - وجِل يوجَل - يَبِس - يَيْبَس.
خاف يخاف - هاب يهاب - عوِرَ يَعْوَر - رضِي يرضَى.
قوِيَ يقوى. عضّ يعَض - أمِن يأمَن.

ملحوظــة

- هذا الباب تأتي منه الأفعال الدالّة على الفرح وتوابعه، والامتلاء والخلوّ، والألوان والعيوب.
وأمثلتها :طرب يطرَبُ - غضِبَ يغضَب - شبِع يشبَع - حَزِنَ يحزَن - عطِش يعطَش - حمَر يَحمَر - سوِد يَسود - عِوَز يَعْوَز.

* * *

- الباب الخامس: فَعُل يَفْعُل:
العين مضمومة في الماضي، ومضمومة في المضارع.
أمثلة: شَرُف يشرُف - حسن يحسُن، وسُم يوسُم - لؤُم يلؤم - جرؤ يجرؤ.

٢ - الفعل المجرد الرباعي وملحقاته

أ - الرباعي المجرد

- له وزن واحد وهو: فَعْلل مثل: دَحْرَج يُدَحرج.
- هناك أفعال نحتتها العرب من مركبات فتحفظ ولا يقاس عليها.
مثل: بسمل: في: بسم الله.
حوقل: في: لا حول ولا قوة إلا بالله.
طلبق: في: أطال الله بقاءك.
دمعز: في: أدام الله عزك.
جعفل: في: جعلني الله فداك.

* * *

ج - الفعل المزيد

١ - أوزان الفعل الثلاثي المزيد فيه

- ما زيد فيه حرف، وله ثلاثة أوزان:
أ - أفعل: مثل: أكرم - أعطى - أخذ.
ب - فاعل: مثل: قاتل - آخذ - والى.
جـ - فعّل: مثل: فرّح - زكّى - ولّى - برّأ.

* * *

- ما زيد فيه حرفان وله خمسة أوزان:

أ ـ انفعل: مثل: انكسر ـ انشق ـ انقاد.
ب ـ افتعل: مثل: اجتمع ـ اشتق ـ اختار ـ اصطبر.
جـ ـ افعلّ: مثل: احمرّ ـ اصفرّ ـ اعوزّ.
[هذا الوزن الثالث يكون غالباً في الألوان والعيوب ويندر في غيرهما مثل: ارفضّ عرقاً].
د ـ تفعّل: مثل: تقدّم ـ تخرّج ـ تزكى ـ تكلّم.
هـ ـ تفاعل: مثل: تباعد ـ تشاور ـ تبارك ـ اثاقل ـ ادارك.

* * *

ـ ما زيد فيه ثلاثة أحرف يأتي على أربعة أوزان:
أ ـ استفعل: مثل: استخرج ـ استغفر.
ب ـ افعوعل: مثل: اغدودن الشعر: إذا طال، واعشوشب المكان: إذا كثر عشبه.
جـ ـ أفعالّ: مثل: احمارّ، واشهابّ (قويت حمرته وشيبته).
د ـ افعوّل: مثل: اجلوّذ: إذا أسرع، واعلوّط أي تعلق بعنق البعير، فركبه.

* * *

٢ ـ أوزان الفعل الرباعي المزيد فيه

ـ ما زيد فيه حرف واحد له وزن واحد وهو: تفعلل مثل تدحرج.
ـ ما زيد فيه حرفان له وزنان:
١ ـ افعنللْ: مثل: احرنجم.
٢ ـ افعلّل: مثل: اقشعر ـ اطمأنّ.

* * *

الفعل من حيث الجُمود والتّصرّف

- الفعل الجامد: ما لزم صورة واحدة، وهو أنواع:

١ - ما لزم المضيّ مثل:

- ليس من أخوات كان.
- وكرب من أفعال المقاربة.
- وعسى، وحرى، واخلولق من أفعال الرجاء.
- وأنشأ، وطفق، وأخذ، وجعل، وعلق من أفعال الشروع.
- ونعم وحبذا في المدح، وبئس وساء في الذم.
- وخلا، وعدا، وحاشا في الاستثناء.

٢ - ما لزم الأمر مثل: هَبْ وتعلّم ولا ثالث لهما.

* * *

- الفعل المتصرف، وهو أنواع:

١ - تام التصرّف: يأتي منه الماضي، والمضارع، والأمر.

٢ - ناقص التصرف: يأتي منه الماضي والمضارع فقط. مثل: زال يزال - وبرح يبرح - فتى يفتأ - انْفَكّ يَنْفَك - وكاد يكاد - وأوشك يوشك.

* * *

٤ - تصريف الأفعال

- التصريف: هو علم يبحث فيه عن أحكام بنية الكلمة العربيّة، وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال.

كيفية تصريف المضارع من الماضي

أولاً : يزاد في المضارع أحد أحرف المضارعة وهي حروف (نأيت).

ثانياً : إن كان الماضي رباعياً ضمّ حرف المضارعة في المضارع مثل: دحرج يُدحرجُ ـ أكرم يُكرمُ.

ثالثاً : إن كان الماضي ثلاثيّاً سكنت فاؤه في المضارع، وحركت عينه بضمة مثل: نصر ينصُر ـ أو فتحة مثل: فتح يفتح، أو كسرة مثل: ضرَب يضربُ.

رابعاً : إن كان الماضي خماسياً بقي على حاله إن كان مبدوءاً بتاء زائدة مثل: تشارك يتشارك، فلم يحدث تغيير في الماضي، وكل ما حدث فيه زيادة حرف المضارعة الياء، ومثل ذلك يقال في تعلّم يتعلّم وتدحرج يتدحرج.

خامساً : إن كان الماضي ثلاثيّاً مزيداً غير مبدوء بتاء زائدة، بكسر ما قبل آخره في المضارع، مثل: عظّم يعظّم ـ استخرج يستخرج ـ قاتل يقاتل.

سادساً : إن كان الماضي مبدوءاً بهمزة زائدة في أوله حذفت الهمزة في المضارع مثل: أكرم يُكرم. استخرج يستخرج.

* * *

كيفية تصريف الأمر من المضارع

أولاً : حذف حرف المضارعة: مثل يُعظَم: عظّمْ ـ يقاتـل: قاتِـلْ ـ يتشارك: تشارك.

ثانياً : إن كان أول الباقي ساكناً بعد حذف حرف المضارعة زيد في أوله همزة مثل: انْصر ـ افْتح ـ اضْرب ـ اكْرم ـ انْطلِق.

ملحوظة : حروف (نأيت) قد تدخل على الفعل الماضي في أوله مثل:

أكرمت زيداً ـ تعلمت المسألة ـ نرجست الدواء إذا جعلت فيه نرجساً، برنأت الشيب إذا خضبته باليُرناء وهو الحنّاء.

(انظر شرح قطر الندى ٤٤)

إسناد الأفعال إلى الضمائِر

١ ـ إسناد الأفعال إلى الضمائر

ـ عند إسناد الفعل الصحيح السالم إلى الضمائر لا يدخله تغيير مثل: كتبتُ ـ كتبْتِ ـ كتبْتَ ـ كتبتما ـ كتبتم ـ كتبّن. الخ.

* * *

٢ ـ إسناد الفعل المهموز

ـ حكمه حكم الفعل الصحيح السالم في الماضي، والمضارع والأمر ما عدا بعض أفعال مهموزة لها أحكام خاصة، من هذه الأفعال:

أ ـ أخذ ـ أكل:

في الماضي والمضارع كالصحيح السالم.

ـ في الأمر تحذف الهمزة منهما مطلقاً مثل: خذ ـ كل.

ب ـ أمر ـ سأل:

ـ في الماضي والمضارع كالصحيح السالم.

ـ في الأمر: عند الابتداء بهما تحذف الهمزة مثل: مروا بالمعروف، و «سَلْ بني إسرائيل»[١].

(١) سورة البقرة ٢١١.

- إذا سبقا بشيء جاز الحذف وجاز عدم الحذف مثل: قلت له: (مُرْ) أو (وأمُرْ).
قلت له (سَل)، أو (اسألْ).

جـ - همزة رأى

١ - تحذف همزة رأى عند تحويله إلى فعل مضارع مثل: يَرى، وهذه الهمزة هي عين الكلمة.
- الأصل: يرْأى: نقلت حركة الهمزة وهي الفتحة إلى ما قبلها ثم حذفت لالتقائها ساكنة مع ما بعدها.
٢ - تحذف همزة رأى عند تحويله إلى فعل أمر مثل: رِهْ، لأن الأمر محمول على المضارع.

د - همزة: أرى

- تحذف همزة أرى في المضارع والأمر مثل: يرى - أرِهْ.

٣ - إسناد المضعف الثلاثي ومزيده

١ - في الماضي: يجب الإدغام مثل: مدّ - استمدّ.
- عند الإسناد إلى الضمائر يجب الإدغام مثل: مدّ - استمدّ - مدّا. استمدا - مدّوا - استمدّوا، وذلك عند الإسناد إلى غير ضمير رفع متحرّك.
- إن أسند إلى ضمير رفع متحرّك يجب فكّ الإدغام:
- أمثلة: مدَدْتُ - مدَدْتَ - مدَدْت - مَدَدْنَ.
استمددتُ - استمدَدْتَ - استمْددتِ - استمدَدْنَ - استمدَدْنا.

* * *

٢ - في المضارع: يجب الإدغام مثل: يردّ - يستردُّ.
أ - عند الإسناد إلى الألف، أو الواو - أو الياء يجب الإدغام.

ـ أمثلة: (يردّان ـ يستردّان) ـ (يردّون ـ يستردّون) ـ (تردّين ـ تستردّين).

ب ـ إذا جزم المضارع بالسكون يجوز الأمران: الإدغام والفكّ.

ـ أمثلة: (لم يردّ ـ لم يردُدْ) ـ (لم يستردّ ـ لم يستردْدْ).

جـ ـ إذا أسند المضارع إلى نون النسوة يجب الفكّ.

أمثلة: الطالبات يردُدْن ـ الطالبات يسترِدْن.

د ـ إذا جزم المضارع بغير السكون أي بحذف النون فإنه يجب الإدغام.

أمثلة: (لم يردّا ـ لم يردّوا ـ لم تردّي) ـ (لم تستردّا ـ لم تستَرِدّوا ـ لم تستردِّي).

٣ ـ في الأمر:

أ ـ الأمر حكمه حكم المضارع المجزوم بالسكون فيجوز الأمران:

أمثلة: (ردّ يا محمّد ـ اردُد يا محمد) ـ (استردّ يا محمد ـ استرِددْ يا محمد).

ب ـ الأمر حكمه حكم المضارع عند الإسناد إلى الألف أو الواو أو الياء في وجوب الإدغام.

أمثلة: (رِدّا ـ ردُّوا ـ رُدّي) ـ (استردّا ـ استردّوا ـ استردّي).

جـ ـ الأمر حكمه حكم المضارع عند إسناده إلى نون النسوة في وجوب الفكّ.

أمثلة: اردُدْن ـ استرِددْنَ يا نسوة.

* * *

٤ ـ حكم المثال عند إسناده إلى الضمائر

أ ـ المثال المجرد

١ ـ إذا كان المضارع في المثال الواويّ مكسور العين أي على وزن: يَفْعِل فإنه يجب حذف الواو من الفعل المضارع والأمر معاً.

أمثلة: (وعد يعد عِدْ) ـ (وزن يزن زِنْ).

٢ ـ إذا كان المضارع في المثال الواوي مضموم العين في المضارع لا تحذف الواو في المضارع. مثل: وجُه يَوْجُه.

٣ ـ إذا كان المضارع في المثال الواويّ مفتوح العين في المضارع لا تحذف الواو في المضارع مثل: وَجِل يوجَل.

- وشذّ من ذلك: يدع ـ ويزع ـ ويضع ـ ويقع ـ ويهب. لأن العين مفتوحة في المضارع والقياس عدم حذفها.
- بعض الصرفيين يرى أنها غير شاذة، لأنها في الأصل مكسورة العين في المضارع، ولكنها فتحت لمناسبة حرف الحلق.
- حذف الواو من: يطأ ـ ويسع شاذّ اتفاقاً، لأن ماضيها مكسور العين والقياس في عين مضارعه الفتح.

٤ ـ إذا كان المثال يائيّاً، فلا تحذف عينه في المضارع فتقول: ينع ييْنَع.

٥ ـ مصدر المثال الواوي يجوز فيه الحذف وعدمه مثل: وعد يعد عدة، ووعد يعد وعداً.

وإذا حذفت الواو في المصدر عوض عنها تاء في آخره مثل عدة.

ب ـ المثال المزيد

- المثال المزيد لا يحذف منه شيء في المضارع أو في الأمر مثل: والى يوالي ـ واكب يواكب ـ واسى يواسي.

* * *

٥ ـ حكم الأجوف عند إسناده إلى الضمائر

أ ـ ماض أجوف مجرد

١ ـ الأجوف: تحذف عينه إذا سكن آخره مثل: لم يَقُلْ ـ لم يبعْ.

٢ ـ الأجوف: تحذف عينه إذا اتصل بضمير الرفع مثل: قمت ـ قمنا ـ قُمْنَ.

٣ ـ الأجوف: تحذف عينه في الأمر مثل: قُمْ ـ بِعْ ـ خَفْ.

٤ ـ الأجوف: تكسر فاؤه إذا كان الماضي مكسور العين على وزن (فَعِل) والمضارع عينه مفتوحة على وزن (يَفْعَل) سواء كان الأجوف واويّاً أو يائيّاً مثل: خِفتُ ـ هِبْتُ.

ـ إذا كان الأجوف على وزن (فَعَل) في الماضي، والمضارع على وزن: يَفْعِل تكسر فاؤه عند الإسناد إذا كان الأجوف يائيّاً مثل: بِعْتُ ـ عِشتُ، طِبتُ.

ـ إذا كان الأجوف على وزن (فَعَل) في الماضي، والمضارع على وَزْن (يَفْعُل) تضم فاؤه عند الإسناد إذا كان الأجوف واويّاً. مثل: صُمْتُ ـ قُلْتُ ـ قُدْتُ.

ـ الفعل (طول) قيل إنه من باب قَرُبَ أي على وزن فَعُل والمضارع على وزن (يَفْعُل). تضمّ فاؤه عند الإسناد وتحذف الواو (عينه)، وتضم الفاء للدلالة على الواو مثل: طُلْتُ. وقيل إنه من باب قال: على وزن فَعَل مفتوح العين في الماضي مضموم العين في المضارع.

ب ـ ماض أجوف مزيد

١ ـ المزيد مثل المجرّد في حذف عينه إن سكنت لامه وأعلت عينه بالقلب)، واتصل بضمير رفع مثل: أقمتُ ـ استقَمْتُ ـ اخترت ـ انقدت.

ـ إذا لم تعلّ العين بالقلب لم تحذف مثل: قاومت ـ قومت.

ج ـ مضارع أجوف معتل

١ ـ مضارع يعتل بالقلب وحده وذلك المضارع المكون من صيغتي انفعل ـ افتعل.

حرف العلة فيهما ينقلب ألفاً لتحركه وانفتاح ما قبله مثل: انقاد ـ ينقاد ـ انداح ـ ينداح ـ اختار ـ يختار.

٢ - مضارع يعتل بالنقل وحده وذلك المضارع من الثلاثيّ الذي يجب فيه الإعلال ما لم يكن من باب «فَعِل يَفْعَل».

- في هذا المضارع تنقل حركة الحرْف المعتلّ إلى الساكن الصحيح الذي قبله مثل: قال يقول - باع يبيع.
- والأصل في المضارع: يَقْوُلُ، ويَبْيِع على مثال: يَنْصُر - يضرِبُ نقلت الضمة من الواو، والكسرة من الياء إلى الساكن الصحيح قبلهما فصار يقول - يبيع.

٣ - مضارع يعتلّ بالنقل والقلب جميعاً وذلك مضارع الثّلاثيّ الذي يجب فيه الإعلال إذا كان من باب (عَلِمَ - يَعْلَمُ». والمضارع الواويّ من صيغتي (أفعل) و(استفعل)، مثل: «خاف يخاف - هاب يهاب - كاد يكاد) من باب عَلِم (فعِل يَفْعَل).

مثل: (أقام يُقيم - أجاب يُجيب)، (استقام يستقيم - اسْتجاب يَسْتجيب).

- الأصل في مضارع يخاف: يَخْوَف، على مثال: يَعْلَم، نقل فتحة الواو إلى الساكن قبلها فصار: يَخَوْف ثم قلبت الواو ألفاً لتحرّكها بحسب الأصل، وانفتاح ما قبلها بحسب الآن فصار: يخاف.
- الأصل في مضارع يقيم: يُقْوِم على مثال: يُكْرِم، نقلت كسرة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها فصار يُقوِم، ثم قلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة إثر كسرة، فصار: يُقيمُ.
- الأصل في مضارع يستقيم يَسْتَقْوِم: على مثال: يَسْتغفر، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها فصار: يَسْتَقِومُ، ثم قلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة إثر كسرة، فصار: يستقيم.

انظر دروس التصريف ص ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨

د - الأمر من الأجوف

- الأمر من الأجوف الذي تعتلّ عين ماضيه ومضارعه مثل مضارعه.

- لا تحذف عينه إذْ اتصل به ضمير ساكن مثل: خافا - خافوا - خافي.
- كذلك لا تحذف عينه إذا أكّد بإحدى النّونين مثل: خافنّ ربّك. خافَنْ ربّك.
- تحذف عينه إذا اتّصل به ضمير متحرّك: مثل: قُلْنَ - خفْنَ بِعْنَ.

انظر (دروس التصريف) في الموضع السّابق.

* * *

٦ - حكم الناقص عند إسناده إلى الضمائر

أ - الماضي الناقص

١ - الإسناد إلى واو الجماعة

- إذا أسند إلى واو الجماعة حذف حرف العلة ويفتح ما قبله إن كان ألفاً: مثل: سَقَوْا، ويضم ما قبله إن كان واواً مثل سرُوا أو ياء مثل: رَضُــو. والأصل: سَرُو - رضِيَ.
- أصل رَضُوا: رضِوُوا، لما تطرفت الواو وانكسر ما قبلها قلبت ياء فصارت رضِيُوا. استقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان: الياء والواو. فحذفت الياء فصارت رَضُوا، بضم الضاد لمناسبة واو الجماعة.

٢ - الإسناد لغير واو الجماعة من الضمائر البارزة للفعل المعتل بالألف

أ - إذا أسند إلى تاء الفاعل بقي حرف العلة ولا يجوز حذفه، ويقلب إلى أصله الواو أو الياء إن كان ثالثاً.

أمثلة: غزوتُ - رميْت - سقيتُ.

اذا كان حرف العلة زائداً عن ثلاثة قلبت ياء مطلقاً سواء كان أصله اصطفيت أو الياء مثل: استقيتُ - أعطيت.

ب ـ إذا أسند إلى الألف الاثنين يقال فيه ما قيل في إسناده إلى تاء الفاعل مثل: غَزوا ـ رمَيا ـ اصْطفيَا ـ أعْطيَا.

جـ ـ إذا أسند (نا) للمتكلّمين يقال فيه ما قيل في إسناده إلى تاء الفاعل مثل: غَزَوْنا ـ رَمَيْنا ـ اصْطفينا ـ اسْتقَيْنا.

د ـ إذا أسند إلى نون الإناث يقال فيه ما قيل في إسناده إلى تاء الفاعل مثل: النساء غَزَوْن ـ رميْنَ ـ اصْطَفَيْن ـ أعطيْن.

* * *

٣ ـ الإسناد لغير واو الجماعة من الضمائر البارزة للفعل المعتل بالواو

ـ الفعل المعتل بالواو عند إسناده للضمار البارزة غير واو الجماعة لا يحذف منه شيء مثل: سَرو.

ـ عند إسناده إلى الضمير المرفوع المتحرك يقال: سروتُ ـ سروْتِ ـ سروْتَ ـ سرونا.

ـ وعند إسناده إلى الضمير المرفوع الساكن (ألف الاثنين) يقال: سَرُوا الخ.

* * *

٤ ـ الإسناد لغير واو الجماعة من الضمائر البارزة للفعل المعتل بالياء.

ـ الفعل المعتلّ بالياء عند إسناده للضمائر البارزة غير واو الجماعة لا يحذف منه شيء مثل: رضي.

ـ عند إسناده إلى الضمير المرفوع المتحرك يقال: رضيتُ ـ رضينا ـ رضيتِ ـ رضيتَ.

ـ عند إسناد- إلى الضمير المرفوع الساكن (ألف الاثنين) يقال: رضيا.

٤ ـ الفعل الناقص مع تاء التأنيث

١ ـ إذا كانت اللام واواً أو ياء لا تحذفان ويفتح ما قبلهما مثل: سَرُوَتْ ـ رضِيَتْ.

٢ ـ إذا كانت اللام ألفاً حذفت سواء كانت ثلاثية أو زائدة عن الثلاثة مثل: دعت ـ سمت ـ رمت ـ قضت ـ أعطت ـ اصْطَفَتْ ـ استدعَتْ.

* * *

ب ـ المضارع الناقص

١ ـ عدم حذف اللام

١ ـ إذا كانت لامه واواً مثل: يدعو ـ يغزو ـ يسرو ـ وأسند إلى نون النسوة لا تحذف الواو وتبقى مثل: الطالبات يدعون ربهن ووزنه: يَفْعُلْن.

ـ وكذلك تقول: يسرون ـ ويغزون.

٢ ـ إذا كانت لامه ياء مثل: يرمي ـ يسري ـ يعطي، وأسند إلى نون النسوة لا تحذف الياء وتبقى مثل: الطالبات يرمين الكرة وتقول أيضاً: يسرين ـ يُعْطِين.

٣ ـ إذا كانت لامه ألفاً، وأسند إلى نون النسوة، قلبت الألف ياء مطلقاً تقول في يَرْضى، ويسعى، ويَخشى، ويتناجى: الطالبات يَسْعَيْن ويخشين، ويرضَيْن ـ ويتناجَيْن.

٤ ـ إذا أسند المضارع الناقص إلى ألف الاثنين يأخذ حكم إسناده إلى نون النسوة فتسلم فيه الواو والياء. والألف تقلب ياء مطلقاً.

ـ تقول في: يسرو: يسروان ـ وفي يدعو: يدعوان، وفي يغزو: يغزوان، بدون حذف الواو.

ـ وتقول في: يرمي: يرميان ـ وفي يعطي: يُعطيان، وفي ينادي: يناديان بدون حذف الياء.

ـ وتقول في يخشى: يخشيان ـ وفي يسعى: يسعيان، وفي يتناجى: يتناجيان. تقلب الألف ياء مطلقاً.

٢ ـ حذف اللام عند الإسناد إلى واو الجماعة

١ ـ إذا أسند الناقص إلى واو الجماعة، وكانت لامه واواً حذفت الواو وضمّ ما قبلها من أجل واو الجماعة.

- تقول في يسرو: يسرون، وفي يدعو: يدعون وفي يغزو: يغزون، ووزن الفعل بعد الإسناد إلى واو الجماعة: (يفعون) بحذف لام الفعل.

٢ - إذا أسند الناقص إلى واو الجماعة، وكانت لامه ياءً حذفت الياء، وضم ما قبلها من أجل واو الجماعة.

- تقول في يرمي: يرمون، وفي يعطي: يُعْطُون، وفي ينادي: يُنادون.

٣ - إذا أسند الناقص إلى واو الجماعة، وكانت لامه ألفاً حذفت الألف، وفتح ما قبلها لتدل على الحرف المحذوف وهو الألف لأن الألف يناسبها فتح ما قبلها.

- تقول في يَسْعى: يَسْعَون - وفي يخشى: يَخْشون - وفي يتزكّى: يتزكّوْن.

٣ - حذف اللام عند الإسناد إلى ياء المخاطبة

١ - إذا أسند الناقص إلى ياء المخاطبة، وكانت لامه واواً حذفت الواو وكسر ما قبلها لمناسبة ياء المخاطبة.

- تقول في تدعو: أنت تَدْعِين. وفي تعلو: أنت تعلين، ووزنهما (تفعين).

٢ - إذا أسند الناقص إلى ياء المخاطبة، وكانت لامه ياء حذفت الياء، وكسر ما قبلها لمناسبة ياء المخاطبة.

- تقول في ترمي: أنت ترمين - وفي تعطي: أنت تعطين، ووزنهما (تفعين).

٣ - إذا أسند الناقص إلى ياء المخاطبة، وكانت لامه ألفاً حذفت الألف. وبقي ما قبلها مفتوحاً لتدل على الحرْف المحذوف.

- تقول في: تسعى: أنت تَسْعَيْن - وفي تخشى: أنت تَخْشَين. ووزنهما: (تَفْعَيْن).

جـ الأمر الناقص

١ - الأمر الناقص عند إسناده إلى نون النسوة. وكان لامه واواً أو ياء في مضارعه سلمت عند الإسناد.

- تقول فيما لامه واو: يا طالبات ادْعُون - اغْزون على وزن (افعُلْن).
- وتقول فيما لامه ياء: يا طالبات ارْمين - اعْطِين. على وزن (افْعِلن).
- وإذا كانت لامه ألفاً لا تحذف بل تقلب ياء عند الإسناد.

تقول: يا طالبات اخْشَيْن - تزَكّيْن - تناجَيْن - على وزن (افْعَلْن).

٢ - إذا أسند الأمر الناقص إلى ألف الاثنين يأخذ حكم المضارع عند إسناده إلى ألف الاثنين حيث لا تحذف الواو والباء بل تبقيا. أما الألف فتقلب ياء.

- تقول فيما لامه واو: يا خالدان ادعوا - اغزوا. على وزن (افعلا).
- تقول فيما لامه ياء: يا خالدان: ارميا - أعطيا. على وزن (افعلا).
- تقول فيما لامه ألف: يا خالدان: اخشيا - اسعيا - على وزن (افعلا).

٣ - إذا أسند الأمر الناقص إلى واو الجماعة حذفت لامه إن كانت واواً وضمّ ما قبلها من أجل واو الجماعة مثل مضارعه.

تقول: يا رجال اغزُوا العدو - ادعوا إلى الخير على وزن (افْعُوا).

- وإن كانت لامه ياء حذفت وضم ما قبلها من أجل واو الجماعة.
- تقول: يا لاعبون ارمُوا الكرة - أعطوا الفقير، على وزن (افعوا).
- وإنْ كانت لامه ألفاً حذفت، وفتح ما قبل واو الجماعة.
- تقول: يا مؤمنون اخْشَوْا - تزكّوا، على وزن (افعوا).

٤ - إذا أسند الأمر الناقص إلى ياء المخاطبة حذفت لامه إن كانت واواً وكسر ما قبلها من أجل ياء المخاطبة مثل المضارع.

تقول: يا طالبة ادْعِي ربك - أسرِي - أغزي على وزن (أفعي).

- وإن كانت لامه ياء حذفت وكسر ما قبلها من أجل ياء المخاطبة.
- تقول: يا طالبة أعطي الفقير - ارمي الكرة. على وزن (أفعي).
- وإن كانت لامه ألفاً حذفت، وبقي ما قبل الألف مفتوحاً مثل المضارع.
- تقول: يا طالبة ارضَيْ بما قسم لك - اخَشَيْ ربك.

* * *

٧ ـ حكم اللفيف عند إسناده إلى الضمائر

١ ـ إن كان اللفيف مفروقاً مثل: وقى ـ فحكم لامه حكم لام الناقص من الأحكام السابقة، وحكم فائه حكم فاء المثال.

٢ ـ إن كان اللفيف مقروناً فحكم لامه حكم لام الناقص في جميع الأحوال.

* * *

توكيد الفعل

١ ـ **الماضي**: يمتنع توكيده.

* * *

٢ ـ **الأمر**: يجوز توكيده، ويجوز تجرده من التأكيد.

مثل: اقرأ الدرس، أو اقرأنْ الدرس، أو اقرأنّ الدرس.

* * *

٣ ـ **الفعل المضارع**

أ ـ واجب التوكيد

مثـــال:

أ ـ والله لأجاهدنَّ الأعداء.

ـ والله لأجاهدنْ الأعداء.

ب ـ ممتنع التوكيد

أمثلـــة:

١ ـ والله لسوف أجاهد الأعداء.

٢ ـ والله لسأجاهد الأعداء.

٣ ـ والله لا أقصر في جهاد الأعداء.

٤ ـ والله لأشاهد المعركة الآن.

جـ ـ جائز التوكيد

أمثلـــة:

١ ـ ليذاكرنّ الطالب الدرس.
ـ ليذاكرْ الطالب الدرس.
٢ ـ لا تقصرنّ في الواجب.
ـ لا تقصرْ في الواجب.
٣ ـ هل تشتركَنَّ في المعركة؟
ـ هل تشتركُ في المعركة؟
٤ ـ ألا تفكِّرَنَّ في مستقبلك.
ـ ألا تُفَكِّر في مستقبلك.
٥ ـ هلّا تطيعنَّ والديك.
ـ هلّا تطيع والديك.
٦ ـ ليت الطالب يُنَفِّذَنَّ أوامر الدين.
ـ ليت الطالب ينفذ أوامر الدين.
٧ ـ لعلك تسافرنَّ في الإجازة.
ـ لعلك تسافر في الإجازة.
٨ ـ إمَّا تبذُلَنّ روحك في سبيل الله فأنت مؤمن.
ـ إمَّا تبذُلُ روحك في سبيل الله فأنت مؤمن.
٩ ـ الطالب لا يُقَصِّرَنَّ في عمله.
ـ الطالب لا يُقَصِّرُ في عمله.

ملاحظـــات

ـ في المضارع الواجب توكيده نلاحظ في المثالين ما يأتي:
ـ في المثال الأول أكد المضارع بنون توكيد مشددة ويطلق عليها نون التوكيد الثقيلة.

- وفي المثال الثاني أكد المضارع بنون ساكنة، ويطلق عليها نون التوكيد الخفيفة.
- الفعل المضارع في المثالين واقع جواب قسم.
- لام القسم متصلة بالفعل.
- الفعل المضارع مثبت وليس منفيّاً.
- الفعل المضارع يدلّ على المستقبل لا على الحال.
- في هذه الحالة يجب توكيد الفعل المضارع.

* * *

- في أمثلة المضارع الممتنع توكيده نلاحظ ما يأتي:
- في المثال الأول فصل بين الفعل المضارع ولام القسم بفاصل (هو سوف).
- في المثال الثاني فصل بين الفعل المضارع ولام القسم بفاصل هو (السين).
- في المثال الثالث الفعل منفي بـ (لا) النافية.
- في المثال الرابع الفعل المضارع يدل على الحال وليس على الاستقبال.

* * *

- في أمثلة المضارع الجائز التوكيد نلاحظ ما يأتي:
- في المثالين رقم (١) الفعل المضارع دخلت عليه لام الأمر.

في هذه الحالة يجوز توكيده ويجوز أيضاً عدم التأكيد.

* * *

- في المثالين رقم (٢) الفعل المضارع دخلت عليه أداة النهي (لا)
- يجوز تأكيده وعدم تأكيده.
- في المثالين رقم (٣) الفعل المضارع دخلت عليه أداة استفهام.
- يجوز تأكيده وعدم تأكيده.

* * *

- في المثالين رقم (٤) الفعل المضـارع دخلت عليه (ألا) الـدالة على العرض.
- يجوز تأكيده وعدم تأكيده.
- في المثالين رقم (٥) الفعل المضارع دخلت عليه (هلّا) الدالـة على التحضيض.
- يجوز تأكيده وعدم تأكيده.

* * *

- في المثالين رقم (٦) نلاحظ أن الفعل المضارع دخلت عليه (ليت) الدالة على التمّني.
- يجوز التأكيد وعدم التأكيد.

* * *

- في المثالين رقم (٧) نلاحظ أن الفعل المضارع دخلت عليه (لعل) الدالة على الرجاء.
- يجوز التأكيد وعدم التأكيد.

* * *

- في المثالين رقم (٨) نلاحظ أن الفعل المضارع وقع بعد أداة شرط وهي (إن) الشرطية المتصلة بها (ما) الزائدة.
- في هذه الحالة يجوز التأكيد وعدم التأكيد.

* * *

- في المثالين رقم (٩) نلاحظ أن الفعل المضارع وقع بعد أداة نفي.
- في هذه الحالة يجوز التأكيد بقلة وعدم التوكيد هو الكثير الغالب.

القاعـــدة

١ - الفعل الماضي يمتنع توكيده.
٢ - الفعل الأمر يجوز توكيده.

٣ ـ الفعل المضارع:

١ ـ واجب التأكيد بشرط: وقوعه جواب قسم ـ وأن تكون لام القسم متصلة به ـ وأن يكون مثبتاً ـ وأن يكون للاستقبال.

٢ ـ يمتنع التأكيد إذا وقع جواباً لقسم ونقص شرط من الشروط السابقة.

٣ ـ جائز التوكيد إذا تقدّمه طلب وهو (الأمر ـ النهي ـ الاستفهام ـ التمني ـ الرجاء ـ العرْض ـ التحضيض).

٤ ـ ويجوز توكيده إذا وقع بعد إن الشرطية المتصلة بما الزائدة.

٥ ـ ويجوز توكيده بقلة إذا وقع بعد (لا) النافية.

صور توكيد الفعل

أمثلـــة:

١ ـ الإسناد إلى الواحد

١ ـ والله لينصُرنّ الطالب وطنَهُ.

٢ ـ والله ليرمِيَنّ الطالبُ الأعداءَ.

٣ ـ والله ليدعونّ الطالبُ إلى الجهاد.

٤ ـ والله ليَخْشَيَنّ الطالبُ ربَّهُ في عمله.

ملاحظـــات

ـ في المثال الأول نلاحظ أن الفعل المؤكد هو (لَيَنْصُرَنّ).

ـ الفعل مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد.

ـ الفعل صحيح لأنه ليس في حروفه حرف معتل.

ـ لا يحذف من الفعل شيء، ويفتح آخره، لأنه مسند إلى اسم ظاهر.

* * *

ـ في المثال الثاني نلاحظ أن الفعل المؤكد هو (لَيَرْمِيَنَّ).

ـ الفعل مبنيٌّ على الفتح لاتصاله بنون التوكيد.

- الفعل معتل بالياء (يرمي).
- لا يحذف منه شيء ويبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ولأنه مسند إلى ضمير الواحد.

* * *

- وما قبل في المثال الثاني يقال في المثال الثالث غير أن الفعل في المثال الثالث معتل بالواو (يدعو).
- كذلك يقال في المثال (الرابع) ما قيل في المثال الثاني غير أن الفعل في المثال الرابع معتل بالألف (يخشى).

القاعـــدة

إذا أسند الفعل المضارع إلى الاسم الظاهر أو إلى ضمير الواحد لا يحذف منه شيء. ويفتح آخره لاتصاله بنون التوكيد سواء كان صحيحاً أو معتلاً.

* * *

٢ - الإسناد لغير الواحد

أمثلـــة:

١ - واللّهِ لَتَكْتُبانِّ الدّرْسَ.
- واللّهِ لَتَرْمِيانِّ الكرةَ.
- واللّهِ لَتَدْعُوانِّ إلى الخير.
- واللّهِ لَتَسْعيانّ في الخير.
٢ - واللّهِ لَتَنْصُرُنَّ جُنودَكُم.
- واللّهِ لَتَرْمُنَّ عَدُوَّكُمْ.
- واللّهِ لَتَدْعُنَّ إلى الجهاد.
- واللّهِ لَتُبْلَوُنَّ في أموالكم وأنفسكم.

- واللّهِ لَتَسْعَوُنَّ إلى الكفاح.

* * *

٣ - واللّهِ لَتُسَاعِدِن الجنود يا هند.
- واللّهِ لَتَرْمِنَّ عدوّكِ بالقنبلة.
- واللّهِ لَتَدْعِنّ زميلاتكِ للجهاد معك.
- واللّهِ لَتَسْعَيِنَّ إلى المعركة في ثبات.
- واللّهِ لَتُبْلَيِنَّ بلاءً عظيماً.

* * *

٤ - واللّهِ لتنصرنانِّ يا طالبات الجنود.
- واللّهِ لَتَرْمينانِّ عدوّكُنّ بالقنابل.
- واللّه لَتَدْعونانِّ إلى الجهاد.
- واللّهِ لَتَسْعَيْنانِّ إلى الخير.

* * *

٥ - أيها الطالب سافِرنَّ لتسعد.
- أيها الطالب اسْعَيَنَّ إلى الخير.
- أيها الطالب ادْعُوَنّ إلى الله بالحكمة.
- أيها الطالب اقْضِيَنَّ واجب الوطن.

* * *

٦ - أيها الطالبان سافرانّ وادعوانّ إلى السفر، واسْعَيانِّ إلى العمل، واقضيانِّ الإجـازة في متعة.

* * *

٧ - أيها الطلبة: سافُرنّ وادْعُنَّ إلى السفر، واسْعَوُنَّ إلى العمل، واقْضُنَّ الإجازة في متعة.

٨ - أيتها الطالبة: سافِرنَّ، وادْعِنَّ إلى السفر، واسْعَيِنَّ إلى العمل واقْضِنّ الإجازة في متعة.

* * *

٩ ـ أيتها الطالبات: سافِرنانٍّ، وادْعِينانٍّ إلى السفر، واسْعَينانّ إلى العمل، واقْضِينانٍّ الإجازة في متعة.

* * *

ملاحظـــات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ أن الفعل المضارع في المثال الأول أسند إلى الألف الاثنين (تَكْتُبانٍّ) والفعل في هذا المثال صحيح غير معتل.

- عند تأكيد هذا الفعل المسند إلى ألف الاثنين تحذف نون الرفع لتوالي الأمثال لأن النون المشددة نونان فحتى لا تتوالى الأمثال تحذف نون الرفع، وتبقى نون التشديد الدالة على التأكيد، ولكنها تكسر تشبيهاً لها بنون الرفع فيقال: (لتكتبانٍّ).
- في المثال الثاني نلاحظ أن الفعل المضارع (لترميانٍّ) معتل بالياء وأسند إلى ألف الاثنين، ويقال فيه ما قيل في المثال الأول، ولا تحذف الياء.
- وفي المثال الثالث نلاحظ أن الفعل المضارع (لتدعوان) معتل بالواو وأسند إلى ألف الاثنين. ويقال فيه ما قيل في المثال الأول ولا تحذف الواو.
- وفي المثال الأخير نلاحظ أن الفعل المضارع (ليسعيان) أسند إلى ألف الاثنين وهو معتل بالألف، ويقال فيه ما قيل في المثال الأول ولا تحذف الألف.

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ أن الفعل المضارع في المثال الأول (لتنصُرنّ) أسند إلى واو الجماعة، وهو صحيح غير معتل.

- عند تأكيده بالنون تحذف نون الرفع لتوالي الأمثال.
- ثم تحذف واو الجماعة لالتقاء الساكنين.
- وأصل الفعل قبل الحذف لتَنْصُرُونُنّ، حذفت نون الرفع فأصبح: لتنصرونّ.

- التقى ساكنان واو الجماعة ونون التوكيد الأولى الساكنة، فحذفت واو الجماعة فأصبح لتنصُرُنّ.

وفي المثال الثاني: نلاحظ أن الفعل المضارع (لترمن) فعل معتل بالياء أسند إلى واو الجماعة، وهذا الفعل مكسور العين في المضارع رمى يرمي.

- عند تأكيـده يقال فيه ما قيل في المثال الأول، غير أنه تحذف لامه زيادة على ذلك فيقال: (لتدعُنَّ).
- وفي المثال الرابع نلاحظ أن الفعل المضارع (لَتُبْلَوُنَّ) معتل أسند إلى واو الجماعة. وهذا الفعل مفتوح العين في المضارع تُبْلى.
- عند تأكيده تبقى واو الجماعة ولا تحذف كالأمثلة السابقة.

وتحذف لام الفعل، وتحرك واو الجماعة بالضمة.

- وفي المثال الأخير نلاحظ أن الفعل المضارع معتل بالألف (لَتَسْعَوُنَّ) أسند إلى واو الجماعة، وهذا الفعل مفتوح العين في المضارع.
- عند تأكيده يقال فيه ما قيل في المثال الرابع.

* * *

- في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ أن الفعل المضارع في المثال الأول (لتساعِدِنّ) صحيح غير معتل. وقد أسند إلى ياء المخاطبـة.
- عند تأكيده تحذف نون الرفع لتوالي الأمثال وتحذف ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين ويكسر ما قبلها.
- وفي الأمثلة الباقية نلاحظ أن الفعل المضارع المعتل المسند إلى واو الجماعة. غير أن واو الجماعة يضم ما قبلها بعد حذفها وحذف لام الفعل. وإذا كان المضارع مفتوح العين حذف لام الفعـل فقط، وحركت واو الجماعة بالضم وياء المخاطبة بكسر ما قبلها بعد حذفها وحذف لام الفعل، وتحرك ياء المخاطبة بالكسر ولا تحذف، ويحذف لام الفعل فقط إذا كان المضارع مفتوح العين مثل: لَتُبْلَيِنّ - لتسعَيِنّ.

* * *

- في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ أن الفعل المضارع صحيحاً أو معتلاً في هذه الأمثلة أسند إلى نون النسوة.

* * *

- لا تحذف نون النسوة بل تبقى ويفصل بينها وبين نون التوكيد بالألف.
- وتكسر نون التوكيد لأنها وقعت بعد الألف.

* * *

وفي الأمثلة من رقم (٥) إلى رقم (٩) نلاحظ أن فعل الأمر مسند إلى الواحد أو إلى ألف الاثنين أو إلى واو الجماعة أو إلى ياء المخاطبة، أو إلى نون النسوة.

وحكمه في هذا الإسناد كحكم إسناد الفعل المضارع.

القاعـــدة

١ - إذا أسند الفعل مضارعاً أو أمراً إلى ألف الاثنين وأكد بالنون حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال أو للجزم، وكسرت نون التوكيد تشبيهاً لها بنون الرفع.

٢ - إذا أسند الفعل مضارعاً أو أمراً إلى واو الجماعة حذفت نون الرفع للجزم أو لتوالي الأمثال، واو الجماعة لالتقاء الساكنين وذلك إذا كان الفعل صحيحاً.

- وإذا كان الفعل ناقصاً، ومضارعه مضموم العين أو مكسورها حذفت لام الفعل أيضاً زيادة على ما سبق وحرّك ما قبل النون بالضم لتدلّ على واو الجماعة المحذوفة.
- وإذا كان الفعل ناقصاً وعين المضارع مفتوحة تحذف لام الفعل فقط، وتحرك واو الجماعة بالضم.

٣ - إذا أسند الفعل المضارع أو الأمر إلى ياء المخاطبة وأكد بالنون يأخذ حكم المضارع أو الأمر المسند إلى واو الجماعة.

٤ ـ إذا أسند الفعل المضارع أو الأمر صحيحاً أو معتلًّا إلى نون النسوة عند تأكيده لا تحذف نون النسوة، ويفصل بينها وبين نون التوكيد بفاصل هو الألف، وتكسر نون التوكيد لأنها وقعت بعد الألف.

٥ ـ فعل الأمر عند تأكيده بالنون يأخذ حكم الفعل المضارع عند تأكيده بالنون.

فوائـــد

١ ـ النون الخفيفة في جميع الأمثلة السابقة كالنون الثقيلة.
غير أن (النون الخفيفة) لا تقع مع الفعل المسند إلى نون الإناث.

٢ ـ كذلك لا تلحق النون الخفيفة الفعل المسند إلى ألف الاثنين.

٣ ـ يجوز قلب نون التوكيد الخفيفة ألفاً أيضـاً في حالة الوقوف مثل (لنسفعاً بالناصية).

٤ ـ إذا وقعت نون التوكيد الخفيفة بعد ضمة أو كسرة مثل: اكْتُبُنْ الدرس أو اكْتِبِنْ الدرس تحذف عند الوقف ويرد ما حذف من واو أو ياء فنقول: اكتبوا ـ اكتبي.

تدريـــب

س ١ : بين حكم توكيد الأفعال الآتية مع ذكر السبب:
قال أبو العباس السفاح في إحدى خطبه:
«والله لأُعملنّ اللّين حيث لا تنفع إلاّ الشدّة، ولأُكرِمنَّ الخاصة ما أمنتهم على العامة. ولأغمدن سيفي حتى يسلّه الحق، ولأعطين حتى لا أرى للعطية موضعاً».

س ٢ : يقول العقاد:
«هذه الأوامر المختومة ليست بحديثة. . فقد عرفت في المأثورات النبوية على أتم أصولها التي تلاحظ في أمثالها.
ومن ذلك أنه عليه السلام بعث عبدالله بن جحش ومعه كتاب أمره ألا

ينظر فيه حتى يسير يومين، وفحواه أن سِرْ حتى يأتي بطن نخلة على اسم الله وبركاته، لا تكرهن أحداً من أصحابك على المسير معك وامض فيمن تبعك حتى تأتي بطن نخلة فترصد بها عِير قريش وتعلم لنا من أخبارهم».

(عبقرية محمد - ٦٠)

١ - اضبط الكلمات البارزة وبين سبب الضبط.
٢ - في النص أفعال يجوز تأكيدها وأفعال أخرى يمتنع تأكيدها. وضح الأفعال التي يجوز تأكيدها وضعها مؤكدة في جمل من إنشائك، ثم بين الأفعال التي يمتنع تأكيدها مع بيان السبب:
٣ - استخرج من النصب أسلوب تأكيد وبين حكمه من حيث الجواز أو الوجوب مع بيان السبب.

القسم الثاني

دراسات نحوية ولغوية وبلاغية في ظلال النصوص القرآنية

حوار بين الإيمان والكفر
من سورة الأعراف
بسم الله الرحمن ارحيم

وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ
أَخَذۡنَآ أَهۡلَهَا بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمۡ يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾
ثُمَّ بَدَّلۡنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلۡحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ قَدۡ
مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ
لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٩٥﴾ وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ
لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن
كَذَّبُواْ فَأَخَذۡنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهۡلُ
ٱلۡقُرَىٰٓ أَن يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا بَيَٰتٗا وَهُمۡ نَآئِمُونَ ﴿٩٧﴾
أَوَأَمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَىٰٓ أَن يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا ضُحٗى وَهُمۡ
يَلۡعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُواْ مَكۡرَ ٱللَّهِۚ فَلَا يَأۡمَنُ مَكۡرَ ٱللَّهِ إِلَّا
ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَلَمۡ يَهۡدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡأَرۡضَ
مِنۢ بَعۡدِ أَهۡلِهَآ أَن لَّوۡ نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡۚ وَنَطۡبَعُ

عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ
عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا
كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ
عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ
عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ
بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦ فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۖ
فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ
يَٰفِرْعَوْنُ إِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ
أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن
رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِن كُنتَ
جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٠٦﴾
فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا

هِيَ بَيْضَآءُ لِلنَّـٰظِرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ
هَـٰذَا لَسَـٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ ۖ
فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ
حَـٰشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَـٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ
فِرْعَوْنَ قَالُوٓا۟ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَـٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾
قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا۟ يَـٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ
أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا۟ ۖ
فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو
بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾ * وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ
عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ
وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟
صَـٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَـٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا

بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ
ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ
فِى ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾
لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا
تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا ۚ رَبَّنَآ
أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن

المفردات اللّغوية

البأساء: كلّ ما نالهم من الشدّة من أحوالهم.

الضّرّاء: ما نالهم من الأمراض.

الحسنة: الرّخاء. **السّيّئة**: الشّدة (في سياق الآية)، والحسنة عند أهل اللغة: ما يستحسنه الطبع والعقل. والسّيئة: كل ما يسوء صاحبه.

عَفَوْا: يقال: عفا الشّعْرُ وغيره: إذا كَثُر فهو عافٍ، ومعنى عَفَوْا في الآية: كَثُروا.

بركات السماء: المَطر، وبـركات الأرض: النبـات والثّمار، وكثـرة المواشي والأنعام.

الضّحَى: صَدْر النّهار، وأصله الظّهور من قولهم: ضَحا للشمس: إذا ظهر لها.

نطبع على قلوبهم: الطّبع: الخَتْمُ، والغشاوة، والصّدّ والمنع.

القرى: المراد بها قرى الأقوام الخمسة وهم: قوم نوح، وهـود، وصالح، ولوط، وشعيب.

العهد في هذه الآية: المراد به الإيمان.

الظلم: وضع الشيء في غير موضعه.

حقيق عليّ أن لا أقول: واجب.

نزع يده: النزع في اللغة: عبارة عن إخراج الشّيء عن مكانه، فنزع يده: أي أخرجها من جيبه.

أرجه: أيْ أخّره، يقال: أرْجَأْتُ الأمر، وأرْجَيْتُه: إذا أخّرته.

استرهبوهم: أرهبوهم، والسّين زائدة.
الإفك: هو قلب الشيء عن وجهه، ويأفكون هنا بمعنى يكذبون.
فوقع الحق: الوقوع ظهور الشيء بوجوده نازلاً إلى مستقرّه ومعناه: فتبيّن الحقّ من السِّحر، لأن السحر ليس بحق.

المعنى الإجمالي

من الآيتين رقم ٩٤، ٩٥: ذكر سبحانه بعدما ذكر قصص الأنبياء، وتكذيب أمَمِهم إيّاهم، وما نزل بهم من العذاب لِيُسَلّي نبيّه ﷺ. إنه ما أرْسَل رسولاً إلى قرية من القرى، فكذّبه قومه إلّا أخذ هؤلاء المكذبين بالبأساء والضّراء ليتنبّهوا ويعلموا أن ما أصيبوا به من البأساء والضّراء ما هو إلّا مقدّمة العذاب.

وكان الواجب يقتضي منهم أن يتوبوا إلى الله تعالى، ويتضرّعوا حتى لا يصيبهم العذاب.

ولأجل أن تقوم عليهم الحجة فإن الله تعالى رفع عنهم السّيئة، والمراد بها الشدّة والبأساء، ووضَعَ الحسنة مكانها، والمراد بها: الرّخاء حتى عَفَوْا أي كَثُرَتْ أموالهم، وقال بعضهم لبعض هذا شأن الدّهر: يومان يومُ شِدّة ويوم رخاء، وهكذا كان آباؤنا تتبدّل الدنيا لهم من سوء العيش إلى رخائه ومع ذلك لم يتحولوا عن عقائدهم.

هؤلاء الجبابرة المتكبرون الذين لم يتّعظوا من حالة الشّدّة، ولم يتنبَّهوا في حالة الرّخاء ليعلموا أن الذي جلب إليهم الشدة هو الله، وأن الذي وهبهم الرّخاء هو الله فينقادوا له، ويتّبعوا رسله، ولكن عميت قلوبهم، فأخذهم الله تعالى بَغتَةً وهم لا يشعرون.

* * *

وفي الآيات رقم ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩ يُبيِّن الله تعالى أن هؤلاء الذين

أهلكناهم بغتة هم الذين كانوا سبباً في ذلك الإهلاك مع أنهم لو آمنوا وصدَّقوا لفتح الله عليهم الخيرات النّامية من السماء بإنزال المطر، ومن الأرض بإخراج النّبات، ولكن لم يفعلوا كذلك، فكذّبوا فكان جزاؤهم الإهلاك.

والحديث عن القرى في العصور الماضية مقدمة لأهل القرى الذين كذبوا الرسل عليهم السَلام، فللعِبرة والعظة ذكر ما حَلّ بالأمم السابقة لتَتّعِظَ الأمة الحاضرة فأهل القُرى من قومك الذين كذّبوا، هل آمنوا أن يأتيهم عذابنا ليلاً وهم نائمون أو يأتيهم بأسنا نهاراً عند ارتفاع الشمس وقت الضحى وهم يلعبون؟

وبعد هذا كله هل أَمِنُوا عذاب الله أن يأتيهم في لحظة من اللحظات وهم لا يشعرون.

وسمّى العذابُ مَكْراً لنزوله بهم من حيث لا يعلمون كما أن المكر ينزل بالممكور به من جهة الماكر من حيث لا يعلمه.

* * *

وفي الآيات: ١٠٠، ١٠١، ١٠٢ يسوق الله تعالى لهم العبرة والعظة فيسجّل لهم في هذا الموقف أن الذين يرثون الأرض من بعد هلاك الأمم الذين قبلهم بتكذيبهم للّرسُل أنه لو شاء لأهلكهم بذنوبهم كما أهلك الأمم الماضية قبلهم، لأنّهم لا يسمعون الوعظ، ولا يلتفتون إلى العظة لما طبعت عليه قلوبهم من الإثم والضلال.

ثم يخاطب الله تعالى نبيّه عليه السلام بقوله تعالى: ﴿ تلك القرى نقصّ عليك من أنْبائها ﴾ - أي القُرى التي أشارت إليها الآيات السابقة - لتتفكّر فيها وتخبر قومك بها، ليعتبروا فلا يقعوا في العصيان كما قعت هذه الأمم.

والرسل حينما يبعثون، يبعثون ومعهم الدلائل والحجج الواضحات على صدق رسالاتهم، وأضاف الرسل إليهم، لأن العقل السليم

يقتضي أن ينتفع بما جاءت به الرسل ولكن مع هذه البينات والدلالات ما كان الخلق ليؤمنوا بما كذب به أوائلهم من الأمم، لأن الله تعالى طبع على قلوبهم لكفرهم وعصيانهم.

وهم قوم لا وفاء لهم بعهد، وليسوا بحافظين للعهد.

* * *

وفي الآيات: ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨ نرى ما يأتي:

أ - العطف بقصة موسى عليه السلام على ما تقدّم من قصص الأنبياء.

ب - إرسال موسى عليه السلام إلى فرعون ومعه الحجج والبيّنات التي تؤيّده وبمقتضى هذه البيّنات كان الواجب على فرعون وقومه أن ينقادوا لله تعالى ويؤمنوا برسوله عليه السلام.

جـ - ومع هذه البيّنات فقد كذّبوه، وكان في التكذيب هلاكهم، لأن فرعون وقومه مفسدون.

د - حوار موسى مع فرعون حوار الإيمان مع الكفر، فموسى واجه فرعون بالحقيقة حيث قال له: إنّي رسول من رب العالمين، وهذه حقيقة لا تقبل الحوار أو الجدل لوضوحها، ووجود الحجة على تأييدها. وواجهه مرّة أخرى بأنه يحمل معه آية من الله، وهي معجزته التي لا يستطيع أحد من البشر أن يأتي بمثلها.

هـ - ولكونه يحمل هذه المعجزة وهي قوة مُؤيَدٌ بها، فكان الموقف قويّاً بالنسبة لموسى عليه السلام مما جعله يوجّه لفرعون أمراً، وهو سرعة إطلاق سراح بني إسرائيل من تسخيره لهم، واستخدامه لطاقاتهم في الأعمال الشاقّة.

و - وغرور فرعون جعله يتخيّل أن موسى غير جاد فيما يقول، ومن هنا تحدّاه فقال له: هات آيتك، وأرنا حُجّتَك. فكانت إجابة موسى عليه السلام سريعة ومفاجئة، لأنها ردّ عمليَ لجوابه، فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين.

وفاجأه بإجابة أخرى وهي عملية أيضاً حيث أخرج يده من جيبه فإذا هي بيضاء لها شعاع يغلب نور الشمس.

* * *

وفي الآيات: ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢: توضح لموقف قوم فرعون لمّا رأوا من معجزتي موسى عليه السلام، فقد قال الأشراف بعضهم لبعض في سبيل المشورة، وتبادل الرأي: هذا الذي رأيناه ما هو إلاّ سحر ساحر يريد أن يجذب بني إسرائيل إليه ليقوى بهم، ثم يشتد أمرهم، فيتغلبوا علينا.

وقد سمع فرعون آراءهم فطلب منهم سرعة الاتفاق على الرأي، فقال لهم: ماذا تأمرون؟ فقالوا له: أخّر حكمك في هذا الذي أراد أن يغيّر معتقدنا، ويهزّ مجتمعنا، وأخر حكمك أيضاً في أخيه حتى نقيم حواراً سحريّاً بيننا وبينه، وما عليك إلا أن ترسل رسلك إلى المدائن التي حولنا ا عوا لك السّحرة، فيحاوروا موسى بالسّحر فيغلبوه، وحينئذ لا تقوم له حجة، وفي هذه الحالة افعل به وبأخيه ما شئت، فقد تكون الغلبة للسحرة، وفي هذا اطفاء لحجة موسى، وقضاء على معجزته التي يدّعيها، فيهرب من الناس، وبخاصة من قومه بنو إسرائيل.

* * *

وفي الآيات: ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، تسجيل للحوار الذي دار بين السَّحرة وفرعون، حقًّا إنه تسجيل رائع، لأن السّحرة ما جاءوا عن عقيدة وإيمان ليغلبوا موسى بالسّحر، وإنما جاءوا وكل همهم أن يأخذوا أجراً على ما يفعلون فالدافع لحوارهم هو المال والنّفع الدنيوي، وهذا يختلف تماماً عن حوار موسى الذي كان من ورائه أن يجذبهم إلى الإيمان، ويخلص بني إسرائيل من الطغيان. ولما سمع فرعون عَرْضهم أجابهم لطلبهم، وليس هذا فحسب، بل وعدهم أن يحقّق لهم منزلة أعلى عنده وهي القرب إليه، ومنزلة القرْب أقوى من منزلة المال.

وبدأ الحوار، وعرضوا على موسى إما أن يبدأ هو أو يبدءوا هم ولكن

موسى قال لهم: ألقوا أنتم، وفي هذا تهديد لهم بأنهم مهما فعلوا فإنهم مهزومون.

فلما ألقوا حبالهم وعصيهم احتالوا في تحريك العصّى والحبال بما جعلوا فيها من الزئبق حتى تحرّكت بحرارة الشمس، وخيل إلى الناس أنها إنما تتحرّك على ما تتحرّك به الحيّة، وقد أرهبوا الناس وأفزعوهم بهذا السحر الباطل.

وقد وصف سحرهم بأنه عظيم لكثرة الحيلة فيه، وشدّة التّمويه به فهو لذلك عظيم الشأن عند من يراه من الناس.

* * *

والآيات: ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢ توضّح أنّ الله تعالى أوحى إلى موسى أن ألق عصاك التي معك، فألقاها فصارت ثعباناً عظيماً ابتلعت كل حبالهم وعصّيهم، فبطل تمويههم، وظهر إفكهم.

وفي هذه الآيات لفتة رائعة، فموسى عليه السلام لعلمه أنه يحمل آية، وأنه مؤيّد بمعجزة، ومؤمن كل الإيمان بأن الغلبة له. ولكن مع ذلك لم يستعمل كل هذه القوة بدون إذن، انتظر حتى يأتيه الأمر من السماء ليبدأ حواره وسرعان ما نزل الأمر من السماء المتمثل في قوله تعالى: ﴿ وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك ﴾، وبمجرد هذا الأمر ألقى موسى عصاه، فإذا هي تفعل الأفاعيل بسحرهم، وهنا كانت الغلبة لموسى عليه السلام، وقهر فرعون قومه فما كان من السّحرة بعد هذه الرؤية الواضحة إلا أن يخروا ساجدين مؤمنين بالله تعالى وبنبيّه موسى عليه السلام، قائلين: آمنّا برب العالمين رب موسى وهارون.

* * *

والآيات: ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، توضح مشهداً لفرعون المفتون بنفسه، فبعد أن رأى الحق بعينيه استبد به الطغيان منكراً على السّحرة هذا

الإيمان، وهذه الجراءة من الانقياد لموسى بدون إذن.

وهذا أمر عجيب، إنّه شأن الجبابرة في كل زمان، فعلى الرغم من إحساسه بتهاوي عرشه، وتحطيم سلطانه ما زال يحلم بأنه صاحب الشأن، وأنّه صاحب الأمر.

وأراد فرعون أن يوهم الناس أن إيمان السّحرة لم يكن عن علم، ولكن عن اتفاق بينهم ليُذْهِبوا مالكم وملككم.

وهدّد فرعون السّحرة بأنهم سوف يعلمون، فلهم ساعة من العذاب، تُقْطع فيها الأيدي والأرجل ثم التصليب.

ولكن منطق الإيمان جعل السحرة يسخرون بفرعون وقوته، وجنوده وسلطانه قائلين لهم: افعلوا ما شئتم فإننا منقلبون إلى الله.

وكانت الكلمة الأخيرة لهم أنهم دعوا ربهم أن يتحملوا هذا العذاب، ويصبروا عليه: «ربنا افْرِغ علينا صَبْراً وتوفّنا مسلمين».

* * *

أساليب نحوية

أ ـ في الآية ٩٥ تعرب بغتة حالاً، وهي مصدر وضع موضع الحال.

ب ـ في الآية ٩٦ نضع أيدينا على أسلوب «لو» وهي تعلّق الثاني بالأول، فإذا ما وجب الأول وجب الثاني، وإذا انتفى الأول انتفى الثاني.

ولو بهذا المعنى تشبه إنْ الشرطيّة من حيث التعليق. فـ «إنْ» تعلق الثاني بالأول الذي يمكن أن يكون، ويمكن ألّا يكون كقولك: إن آمن هذا الكافر استحقّ الثواب وهذا مقدور. وليس الأمر كذلك بالنسبة لـ «لو» لأنها قد تدخل على ما لا يمكن أن يكون كقولك: لو كان الجسم قديماً لاستغنى عن صانع.

جـ ـ وفتحت أنّ بعد «لو» لأنّها وقعت في الموضع الذي يختص بالفعل فإن «لو» ليس يدخل إلّا على الفعل.

وأنّ مع اسمها وخبرها في تأويل اسم مفرد، فيكون تقديره: لو وقع أن أهل القرى آمنوا، فيكون أنّ مع ما بعدها في موضع رفع بالفعل المقدر بعد «لو».

د ـ ودخلت همزة الاستفهام في الآية ٩٧ على حرف العطف من قوله: «أفأمن» «أو أمن» مع أن الاستفهام للاستئناف، والعطف بخلافه، لأنهما إنما يتنافيان في المفرد، لأنّ الثاني إذا عمل فيه الأوّل كان من الكلام الأول، والاستئناف قد أخرجه من أن يكون فيه.

وأما في عطف جملة على جملة، فتصحّ لأنه على استئناف جملة بعد جملة.

هـ ـ «من عهد» ١٠٢ «مِنْ» معناها التبعيض، لأنه إذا لم يوجد بعض العهد لم يوجد الجميع.

«وإنْ وجدنا» إنْ هنا المخففة من الثقيلة، وإذا خففت جاز إلغاؤها من العمل، وأن يليها الفعل.

و ـ في الآية ١٠٣: كيف كان عاقبة المفسدين: موضعُ كيف نصبٌ لأنه خبر كان، وتقديره: وانظر أي شيء كان عاقبة المفسدين.

ز ـ في الآية ١٠٥: «إلا الحق» بأنه مفعول القول على غير الحكاية بل على معنى التّرجمة من المعنى دون حكاية اللفظ.

ح ـ في الآية ١١٠ : «فماذا تأمرون» موضع «ما» يحتمل أن يكون رفعاً، ويكون «ذا» بمعنى الذي، فيكون بمعنى: فما الذي تأمرون؟

ويحتمل أن يكون نصباً، ويكون «ما» و «ذا» اسماً واحداً، ويكون بمعنى: فأي شيء تأمرون.

ط ـ في الآية ١١١ «يأتوك» مجزوم لأنه جواب الأمر.

ى ـ في الآية ١١٣: ﴿إن كنا نحن الغالبين﴾: «نحن» يحتمل أن يكون

فصلاً بين الخبر والاسم، ويحتمل أن يكون موضعه رفعاً، ويكون تأكيداً للضّمير المتصل في «كنا».

ك ـ في الآية رقم ١١٧ ﴿ أن ألق ﴾ يجوز أن يكون أن مع ما بعدها من الفعل بمنزلة المصدر، فيكون تقديره: وأوحينا إلى موسى بأن ألق أي بالإلقاء. ويجوز أن يكون بمعنى «أي» لأنه تفسير ما أوحى إليه.
﴿ ما يأفكون ﴾ «ما» بمعنى الذي فتكون مفعولاً به.

ل ـ في الآية ١١٨: ﴿ ما كانوا يعملون ﴾ يحتمل أن تكون «ما» بمعنى المصدر أي وبطل عملهم، ويحتمل أن يكون «ما» بمعنى أي وبطل الحبال والعصيّ التي عملوا بها السحر.

م ـ في الآية ١١٩: ﴿ هنالك ﴾ دخلت اللام فيه ليدل على بعد المكان المشار إليه. ودخلت كاف الخطاب مع بعد الإشارة لتشعر بتأكيد معنى الإشارة إلى المخاطب، ليتنبّه على بعد المشار إليه من المكان، والبعيد أحق بعلامة التنبيه من التقريب.

* * *

[انظر مجمع البيان في تفسير القرآن للطيرسيّ].

أساليب بلاغية

في هذا النص أساليب بلاغية متعددة، نكتفي بالإشارة إلى بعضها. فمن هذه الأساليب:

أ ـ الاستفهام الإنكاري في قوله تعالى: ﴿ أفأمن أهل القرى ﴾[1]، ﴿ أو أمن أهل القرى ﴾ في الآيتين رقم ٩٧، ٩٨.

(١) الأعراف: ٩٧.

ب ـ الاستفهام التقريري: في قوله تعالى: ﴿ أولم يهد للذين يرثون الأرض ﴾ إلخ.

جـ ـ في الآية ١٠١ في قوله تعالى: ﴿كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين﴾ في الآية تشبيه، فقد قيل: إن الله سبحانه شقّ الكفر بالصّدأ، لأنه يذهب عن القلوب بحلاوة الإيمان ونور الإسلام كما يذهب الصدأ بنور السّيف، وصفاء المرآة.

د ـ في الآية رقم ١٠٥ تضمين ففي قوله تعالى: ﴿ حقيقة على أن لا أقول ﴾: ضمنت «على» معنى الباء كما ضمنت الباء في قوله تعالى ﴿ بكل صراط توعدون ﴾[1] موضع «على».

هـ ـ في الآية ١١٣ سقطت الفاء من قوله تعالى: ﴿ قالوا إن لنا لأجراً ﴾ حتى يتّصل الثاني بالأول، لأن المعنى: لما جاءوا قالوا، فلم يصلح دخول الفاء على هذا الوجه.

و ـ في الآية ١١٧: ﴿ فإذا هي تلقف ما يأفكون ﴾ إيجاز حذف أي فألقاها فصارت حيّة فإذا هي إلخ.

وحذفت الجملة للإيذان بمسارعة موسى عليه السلام إلى الإلقاء، وبغاية سرعة الانقلاب، كأن لَقْفَها لما يأفكون قد حصل متصلاً بالأمر بالإلقاء واختار صيغة المضارع في «تلقف» لاستحضار الصورة القريبة.

ز ـ في الآية ١١٨ في قوله تعالى: ﴿ فوقع الحق ﴾ استعارة، فوقع بمعنى ثبت واستعير الوقع للثبوت والحصول، لأنه في مقابل: بطل، والباطل زائل.

وفائدة الاستعارة: الدلالة على التأثير، لأن الوقع يستعمل في الأجسام.

ح ـ في الآية ١١٩: ﴿ انقلبوا صاغرين ﴾: الانقلاب هنا مجاز عن الصّيرورة، والمناسبة بينهما ظاهرة.

ط ـ في الآية ١٢٦ استعارة تبعيّةٍ: فأَفْرِغ بمعنى أَفِضْ فهي استعارة تبعيّة

تصريحيّة و «صنبراً» قرينتها، والمراد هب لنا صبراً تاماً كاملاً.

ومن الممكن أن تكون استعارة أصلية مكنبّة بمعنى: صبّ علينا ما يُطهّرنا من الأثام، وهو الصبر على وعيد فرعون، و «أفرغ» تخيلية.

* * *

درس في الإيمان

مِنْ سورة (المؤمنون)

من آية رقم ٨٤ ـ إلى آخر السورة

قُل لِّمَنِ
ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ
قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ
ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾
قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ
عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ

تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾ بَلْ أَتَيْنَـٰهُم بِٱلْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَـٰذِبُونَ ﴿٩٠﴾
مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَـٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ
كُلُّ إِلَـٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَـٰنَ
ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ فَتَعَـٰلَىٰ
عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّى مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾
رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِى فِى ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّا عَلَىٰٓ أَن
نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَـٰدِرُونَ ﴿٩٥﴾ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ
ٱلسَّيِّئَةَ ۚ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ
هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَـٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾
حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾
لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَـٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ
وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ

فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ١٠١
فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٢
وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ
فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ١٠٣ تَلۡفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمۡ فِيهَا
كَٰلِحُونَ ١٠٤ أَلَمۡ تَكُنۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَكُنتُم بِهَا
تُكَذِّبُونَ ١٠٥ قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتۡ عَلَيۡنَا شِقۡوَتُنَا وَكُنَّا قَوۡمٗا
ضَآلِّينَ ١٠٦ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا فَإِنۡ عُدۡنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ١٠٧
قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ١٠٨ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡ
عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ
ٱلرَّٰحِمِينَ ١٠٩ فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ سِخۡرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوۡكُمۡ ذِكۡرِي وَكُنتُم
مِّنۡهُمۡ تَضۡحَكُونَ ١١٠ إِنِّي جَزَيۡتُهُمُ ٱلۡيَوۡمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ
هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ١١١ قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ عَدَدَ سِنِينَ ١١٢

قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ﴿١١٣﴾ قَـٰلَ إِن
لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا
خَلَقْنَـٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ
ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾
وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَـٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا
حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾
وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾

الكلمات اللغوية

الملكوت: المُلْك على سبيل المبالغة.

يجير ولا يجار عليه: يقال: أجرت فلاناً على فلان: إذا أغثته.

تُسْحَرونَ: تخدعون، والخادع هو الشيطان والهوى.

همزات: جمع همْزة، والهمزة: الغمز، والدفع، والضّرْب، همَز يهمِز بكسر الميم وضمّها في المضارع. والهُمزَةَ: الغمّاز.

ارجعون: المخاطبون هم الملائكة الذين يقبضون الأرواح وهم جماعة، وذكر «الرّب» للقسم كأنه قال: بحق الرب ارجعونِ.

أن يحضرون: أي من حضورهم حولي في حال الصلاة أو قراءة القرآن أو وقت حلول الأجل.

ومن ورائهم: ومن أمامهم، فوراء بمعنى أمام.

البرزخ: الحاجز بينهم وبيسن الرجعة.

غلبت علينا شقوتنا: مَلَكَتْنَا، من قولك: غلبني فلان على كذا: إذا أخذه منك، والشقاوة: سوء العاقبة.

اخسئوا فيها: ذلّوا وانزجروا كما تزجر الكلاب إذا زجرت.

ولا تكلمون: ليس هذا نهياً لأنه لا تكليف في الآخرة بل المراد: لا تكلمون في رفع العذاب، فإنه لا يرفع.

الصور: القرْن، والنفخ فيه لقيام السّاعة، وهي النفخة الثانية.

فلا أنساب بينهم: أي لا تنفعهم أنسابهم شيئاً ـ فهي بمنزلة العدم لعظم الهول.

ولا يتساءلون: أي لا يسأل بعضهم بعضاً بهذه الأنساب.

ثقلت موازينه: موزونات حسناته من العقائد والأعمال.

تلفح وجوههم النار: اللفح: حسّ لهيب النار لشيء، والمراد: تحرق وجوههم النار.

كالحون: متقلصوا الشّفاه عن الأسنان من أثر ذلك اللّفح.

سخريًّا: أي هزؤاً. وقرىء بضم السين ومعناه: الاستخدام من غير أُجرة، والكسر معناه: الاستهزاء وهو مصدر في كلتا القراءتين زيدت فيه ياء النسب للمبالغة كما في أحمريّ.

العادّين: المتمكّنون من العدّ، أو الملائكة ـ العادّين لأعمال العباد.

إن لبثم: ما لبثتم.

المعنى الإجماليّ

الآيات من ٨٤ ـ ٩٠

القرآن الكريم في هذه الآيات يقرَ حقيقة طالما أنكرها الكافرون وهي حقيقة البعث، فقيل هذه الآيات التي عرضناها ظهرت قضية الإنكار للبعث في وضوح حينما حوّلوا هذه الحقيقة إلى أسطورة وكرّروا إنكار البعث بالأسلوب الذي تكرّر على ألسنة آبائهم.

وفي هذه الآيات يثير فيهم القرآن الكريم حقائق لا تقبل الجدل والنقاش فإذا ما استسلموا لهذه الحقيقة فمن البدهي أن يستسلموا لحقيقة البعث التي طالما أنكروها.

من هذه الحقائق وهي حجج سافرة وأدلة باهرة:

أ ـ حقيقة الأرض، مَن بسطها، مَنْ ملكها، مَنْ دبّر شئونها؟ لسان الحال يقول: هو الله.

ب ـ حقيقة السموات السبع: وهي ملك عجيب تحار فيه العقول، ولا يدبّر هذا الملك إلا خالقه.

جـ ـ حقيقة العرش وهو رمز الاستعلاء والهيمنة والعظمة.

د ـ حقيقة ملكوت كل شيء، وما أعظم هذا التعبير، فلكل شيء دولة ولكل شيء ملكوت، فمن يملك هذا كله، من كل هذا الملكوت بما عظم فيه وما دق، وما كبر، وما صغر؟.

لسان الحال يقول: الملكوت ملكوت الله، فإذاً ما هذا الوهم وما هذا الضلال فأنتم مسحورون.

هـ ـ حقيقة القوّة التي ليس بعدها قوة، القوة التي مَنْ استجار بها أنقذته ممّا حل بها.

كل هذه الحقائق مشاهدة للعيان، لا ينكرها عقل أو يجحدها فكر، وما دام الأمر كذلك فمن السهل على من يملك هذه الحقائق أن يعيدكم كما بدأكم.

بعد هذا العرض الجدليّ لهذه الحقائق يهجم عليهم القرآن بتقرير لا يحتمل أدنى شك وهو أننا أتيناهم بالحق، ولكن لسوء طباعهم، وشدة انحرافهم كذبوا به.

* * *

الآيات من ٩١ ـ ١٠٠

أكّد الله تعالى في هذه الآيات أنه إلى جانب حقيقة البعث حقيقة أخرى هي أنه ليس بشراً مخلوقاً له ولد، فإن هذا من صفات المخلوقين، أما الخالق فهو الواحد الأحد، الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

وإلى جانب نفي الولادة أيضاً نفي الشركة في الخلق، إنها لو كانت كما يتصوّرون لذهب كل إلّه بما خلق، ودارت بينهما الحرب ليعلو كل إلّه على الآخر، وفي هذا ما فيه من فساد الكون، وخراب الدنيا لأن الكون لا يدين إلا لواحد، ولأنّ الدنيا لن يستقيم أمرها إلّا بتدبير إله واحد.

لهذا نزّه الله سبحانه وتعالى نفسه من هذه الظنون الواهمة، والخيالات الكاذبة، لأنه عالم الغيب والشهادة، فتعالت عظمته، وتسامت ألوهيته عن صفات المخلوقين.

وهؤلاء المشركون الذين لعب الشيطان بعقولهم إلى هذا الحدّ من الافتراء على الله عرضة للعقاب.

وهنا يعلِّم الله تعالى نبيه عليه السلام، ويربّيه هذه التربية الرائعة بقوله: وقل ربِّ إما تريَنّي ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالقوم الظالمين.

أدب عظيم في التربية أن يلجأ النبيّ عليه السلام إلى ربه حينما يحل العذاب على قومه، وهو في مأمن من أن يصيبه عذاب قومه، ولكن هذا الدعاء للتربيّة، وشدّة الاتصال بالله تعالى، وزيادة في التّوقي.

وفعلاً قد أراه الله تعالى بعض ما وعدهم به من العذاب في غزوة بدر ثم في الفتح العظيم.

والسّورة مكيّة، والسّور المكيّة معظمها يدور حول الصبر والتحمل حتى تقوى شوكة المسلمين، ولذلك كان من منهج الدعوة أن يقابل المسلمون سيئات المشركين بالحسنى: «ادفع بالتي هي أحسن السّيئة».

وللمسلمين أعداء آخرون غير المشركين من بني البشر وهم الشياطين. فعلم الله نبيّه من باب التربية أن يستعيذ من همزاتهم مع أنه معصوم منهم لزيادة التوقّي، والمبالغة في التحرّي من ناحية ولتعليم أمته هذا المنهج التربويّ من ناحية أخرى.

وينتهي هذا النص بمشهد مثلته الآيتان رقم ٩٩، ١٠٠، مشهد هؤلاء الذين عميت قلوبهم عن الحق في الدنيا، وأضلّتهم الشياطين وكثر فيهم من همز الشياطين ما كثر، والتفّوا حولهم أقوى ما يكون الالتفاف حتى حالوا بينهم وبين الحقيقة.

وحينما كشف الغطاء، وجاء الأجل، وأعلن الموت عن نفسه عرفوا

حقيقة وضعهم، وسوء مآلهم فنادوا ربهم متذللين أن يعيدهم ليبدءوا من جديد، ولكن هيهات هيهات، فمن مات فلا رجعة له، لأن الـمـوت قد أغلق الأبواب أمام العودة وأسدل الستار، وأنهم سيقضون أيامهم قبل البعث في البرزخ، فلا هم من أهل الدنيا، ولا هم من أهل الآخرة حتى يأتي ذلك اليوم العظيم وهو يوم البعث.

* * *

الآيات ١٠١ ـ ١١٠:

في هذه الآيات تصوير لليوم الآخر، وهو تصوير رهيب ففي هذا اليوم توضع الأنساب، وترتفع الأعمال، تتهاوى قيم، وتعلو قيم، تتهاوى قيم الأنساب الكاذبة، وتتعالى قيم التقوى والإيمان.

وفي هذا اليوم يثقل ميزان، ويخف ميزان، فميزان التقوى والإيمان ثقيل بالأعمال، وميزان الباطل والكفر خفيف وصورة الميزان صورة حركيَّة وحسيّة، فالقرآن الكريم في أسلوبه الرائع يضع المعاني مجسّمة في صور محسوسة، ليقرع بها عقل الإنسان حتى يستيقظ من غفلته.

وما أفظع مشهد النار وهي تلفح الوجوه، وجوه الذين خسروا أنفسهم، فتتحول هذه الوجوه إلى وجوه ذات كدرة عليها غبرة.

ويتبع هذا المشهد مشهد آخر يتحول فيه الأسلوب إلى المخاطبـة والمواجهة بعد أن كان قبل ذلك أسلوب حكاية وإخبار ويبدأ هذا الأسلوب بالحوار ليثير في نفوسهم الندم: ألم تكن آياتي تتلى عليكم؟ فَلِمَ تكذبوا بها؟ فلا يملكون إلاّ أن يجيبوا بالاعتراف الواضح الصريح: إنّ شقوتهم غلبت عليهم وأنّهم ضلوا عن الجادّة، وانحرفوا عن الحق:

وكأن هذا الحوار مدّ لهم حبل الأمل، فبعد اعترافهم ألحوّا في طلب العودة رجاء أن يعملوا عملاً صالحاً، وسرعان ما تبدد أملهم، وخاب ظنهم

بقوله تعالى: ﴿اخسئوا فيها ولا تتكلمون﴾. ومن أذن لكم أن تنطقوا هذا الكلام الذي لا معنى له ولا قيمة.

كيف تتصورون أن يُقبل رجاؤكم وأنتم أجرمتم مرّتين مرة في حق أنفسكم بتكذيبكم وكفركم ومرة في حقّ المؤمنين حيث اتخذتموهم سخرياً، وضحكتم منهم، واستهزأتم بهم فكيف يتحقق طلبكم ويجاب رجاؤكم، والإجرام فيكم عريق، فهؤلاء الذين سخرتم منها. انظروا إليهم أين مكانهم؟ قارنوا بينكم وبينهم، فأنتم في جهنم خالدون وهم في النعيم مقيمون.

* * *

الآيات: ١١١ إلى آخر السّورة:

بعد هذا الردّ القاسي الذي وجه إليهم حينما قدموا رجاءهم تبعه حوار جديد:

سؤال وجه إليهم من الله تعالى وهو عليم بإجابته، ولكنه سؤال يحرجهم ويقلقهم وهو: كم لبثتم في الأرض عدد سنين؟ فكانت الإجابة إن مكثنا مهما طال وأيامنا مهما تعدّدت في الدنيا فما هي بالنسبة لنا إلا يوم أو بعض يوم، ونحن بحسب قدرتنا المحدودة لا نعرف كم مكثنا في الأرض أو كم مكثنا في القبور قبل البعث على رأي آخر، والذي يعلم ذلك كل العلم هم العادّون والمراد بهم الملائكة.

وكان الردّ الحاسم: أنتم ما لبثتم إلا قليلاً بالقياس إلى ما أنتم مقبلون عليه إذا كنتم تحسنون التقدير.

وعودة أخرى إلى السخرية بهم وتبكيتهم وهو المشهد الأخير من هذه المَلذّات، فهل فكروا بعقولهم وتدبروا بأفكارهم أن الحياة ما خلقت عبثاً، وأن هناك بعثاً وعقاباً، وأن هناك إلهاً واحداً ليس له شريك في سلطانه أو في ملكوته.

وتنتهي السّورة بدعوة النبي عليه السلام أن يدعو ربه بالمغفرة والرحمة.

الأساليب النّحويّة

﴿ إذاً لذهب كل إله بما خلق ﴾: آية ٩١. «ما» موصولة حذف عائدها.
﴿ عالِم الغيب ﴾ آية ٩٢.

بدل من الاسم الجليل أو صفة له. وقرىء بالرفع، فهو خبر مبتدأ محذوف، وفائدته التوكيد.

والجرّ على الصفة أو البدليّة هو الاختيار ليتصل بعض الكلام ببعض، ويكون كله جملة واحدة.

﴿ فتعالى الله عمّا يشركون ﴾ آية ٩٢.
الفاء عاطفة كأنه قيل: عالم الغيب والشهادة فتعالى كما تقول: محمد شجاع فعظمت منزلته على معنى: شجع فعظمت.

﴿ فلا تجعلني ﴾ آية ٩٤.
الفاء جواب الشرط، وهو قوله تعالى: ﴿ إما تريَنّي ﴾ والنداء معترض بينهما.

﴿ وإنا على أن نريك ﴾ آية ٩٥
«على» متعلقة بقوله تعالى: ﴿ لقادرون ﴾.
﴿ فمن ثقلت موازينه ﴾، ﴿ ومن خَفَت موازينه ﴾ آيتا ١٠٢، ١٠٣.

«من» فيهما: اسم موصول، مشار إليه بـ «أولئك»، وجمعه باعتبار المعنى، وأفرد الضميرين في الصلتين باعتبار اللّفظ.

﴿ في جهنم خالدون ﴾ خبر ثان لـ «أولئك» وجاز أن تكون خبر مبتدأ محذوف، أي هم خالدون في جهنّم.

﴿ تلفح وجوههم النار ﴾. آية ١٠٤
جملة حالبّة أو مستأنفة.

﴿ إني جزيتهم اليوم بما صبروا ﴾ آية ١١١.

جملة مستأنفة لبيان حسن حالهم. والباء في «بما صبروا» للسببيَّة.

﴿ أنّهم هم الفائزون ﴾

أنّ وما دخلت عليه في تأويل مصدر يعرب مفعولاً ثانياً لقوله تعالى: ﴿ جزيتهم ﴾.

ويجوز أن يكون أنْ وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور باللام التعليلية بتقدير: لفوزهم بالتوحيد المؤدي إلى كل سعادة.

﴿ عدد سنين ﴾ آية ١١٢.

تمييز لـ «كم»، و «كم» ظرف زمان للبثتم.

﴿ عبثاً ﴾ آية ١١٥.

حال صاحبها نون العظمة أو مفعول لأجله.

﴿ لا برهان له ﴾ آية ١١٧.

جملة معترضة بين الشرط والجزاء جيىء بها للتأكيد، وجواب الشرط جملة: «فإنما حسابه».

الأساليب البلاغيّة

آية ٨٤: ﴿ ومَنْ فيها ﴾ التعبير بـ «مَنْ» لتغليب العقلاء على غيرهم.

آية ٨٦ وغيرها ﴿ قل لمن إلاّ من ـ قل من ربّ ـ قل من بيده الأمر في الآيات مراد به التبكيت والتوبيخ.

أفلا تذكرون ـ أفلا تتقون: الاستفهام يراد به الترغيب والتدّبّر، واستعمال العقل: وإفحامهم، وقطع الحجة عليهم.

تكرار لفظ: «رب» مع العرش تنويهاً بشأن العرش، ورفعاً لموضعه ومكانته من أن يكون تبعاً للسموات وجوداً وذكراً.

آية ٨٨: ﴿ ولا يجار عليه ﴾ فيها تضمين حيث عدّ الفعل بـ «على» لتضمينه معنى النصرة والاستعلاء.

في هذه الآيات السابقة روعي التّرقّي في السؤال: فسئل عمّن له الأرض، ومَنْ فيها، ثم سئل عمّن له السموات والعرش العظيم، والأرض بالنسبة إلى العرش كلا شيء ثم سئل عمّن بيده ملكوت كل شيء، فأتى بأعمّ العام.

مراعاة الترقي في الفواصل، فعيّروا أولاً بالجهل لأن مجرّد العلم بذلك يوجب عليهم الإيمان.

وعيروا ثانياً بعدم التذكّر، فإن أيسر النظر يكفي في الإيمان بهذه الحقيقة.

وعُيّروا ثالثاً بعدم الاتّقاء وفي هذا وعيد شديد. وعيّروا رابعاً بالتعجب من خداع عقولهم فتتخيّل الباطل حَقاً، والحقّ باطلاً، فكأنها عقول مسحورة لا تعي من أمرها شيئاً.

﴿ بيده ملكوت كل شيء ﴾ التعبير بكلمة «يده» تصوير وتخييل ليكون ذلك أوقع في النفس، وأشد تأثيراً في القلب.

آية ٩١: ﴿ إذاً لذهب ﴾ إيجاز حذف، فالقسم محذوف، و «لذهب» جوابه، والتقدير: والله إذاً إن كان معه من إله لذهب، وهو في معنى: «ليذهبنّ».

آية ٩٦: ﴿ ادفع بالتي هي أحسن ﴾ أبلغ من: ﴿ ادفع بالحسنة السيئة» .

وأفعل التفضيل: «أحسن» يؤدي معنى ادفع بالحسنة التي هي أحسن الحسنات السيّئة بأن تحسن إلى المسيء في مقابلتها ما استطعت.

ودون هذا في الحسن أن يحسن إليه في الجملة، ودون أن يصفح عن إساءته فقط، والمفاضلة في أفعل التفضيل، وهو: «أحسن» على حقيقتها.

آية ٩٧: ﴿ همزات الشياطين ﴾ في هذه الآية مجاز لأن المراد

بالهمزات الوساوس المغرية، وإطلاق ذلك على الوسوسة، لما بينهما من الشبه الظاهر.

وجاءت الهمزات بصيغة الجمع لتنوّع الوساوس أو تعدد الشياطين.

آيتا ٩٧، ٩٨ تكررت الإعادة مع تكرار النداء في «رب» لإظهار كمال الاعتناء بالمأمورين.

آية ٩٩: ﴿ حتّى إذا جاء أحدهم الموت ﴾ في الآية إيجاز حذف فقد حذفت الجملة قبل «حتى» لدلالـة ما بعد «حتى» على ما قبلها، فـ «حتّى» هنا ابتدائيّة، وغاية لمقدّر يدلُّ عليه ما قبلها، والتقدير: فلا أكون كالكفّار الذين تهمزهم الشياطين، وتحضرهم حتى إذا جاء إلخ.

ونظيره قول الشاعر:

فــواعجبــاً حتى كليب تسبـنى كأن أباها نهشل أو مجـاشع[1]

قال ابن هشام:

ولا بدّ من تقدير محذوف قبل حتّى في هذا البيت تكون ما بعد حتّى غاية له أي فواعجباً يسبّنى الناس حتى كليب تسبّنى.

﴿جـاء أحدهم الموت ﴾ المراد أمارات الموت أو علامته.

آية ١٠٠: ﴿ كلمة هو قائلها ﴾ الكلمة المراد بها الكلام ففيها مجاز.

﴿ هو قائلها ﴾ تقديم المسند إليه للاختصاص، ومعنى ذلك أنه لا يجاب إليها ولا تسمع منه.

﴿ لعلي أعمل صالحاً ﴾ المراد بـ «لعلّ» اليقين، وليس الشك فإنه في هذا الوقت عـازم على الطاعة إن أعطى ما سأل.

آية ١٠١: ﴿ إذا نفخ في الصور ﴾ مجاز، المراد منه البعث، والحشر.

آية ١٠٢: ﴿ ثقلت موازينه ﴾ استعارة من العـدل، والموازين هي الأعمال الحسنة أو الأعمال السّيئة.

---

(١) للفرزدق، وانظر المغني ١ / ١٣٧.

آية ١٠٤ ﴿تلفح وجوههم النار﴾ تقديم الوجوه على الفاعل، وتخصيصها بالحرق . لأنها أشرف الأعضاء فبيان حالها أزجر عن المعاصي المؤدية إلى النار.

آية ١٠٥ ﴿ألم تكن آياتي تتلى عليكم﴾ إيجاز حذف على إضمار القول، أي يقال لهم توبيخاً: ألم تكن إلخ.

آية ١٠٦ ﴿غلبت علينا شقوتنا﴾ تصوير الشقاوة واستبدادها في نفوسهم بأنهم غلبتهم، وسيطرت عليهم تصوير مجازيّ.

آية ١١٢: ﴿كم لبثتم في الأرض﴾ استفهام مراد به التوبيخ على إنكارهم الآخرة.

آية ١١٣: ﴿لبثنا يوماً أو بعض يوم﴾ كناية عن قصر الدنيا.

آية ١١٤: ﴿لو أنكم كنتم تعلمون﴾ حذف جواب لو الشرطية لبلاغة الإيجاز. والمعنى أي لو كنتم تعلمون لعلمتم يومئذ قصر الدنيا.

آية ١١٥: ﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً﴾.
إيجاز حذف، والتقدير: ألم تعلموا شيئاً فحسبتم إنما خلقناكم عبثاً الخ.

آية ١١٦: ﴿رب العرش الكريم﴾ إسناد الكرم إلى العرش مجازيّ، والمراد: الكريم ربه، وقيل هو على تشبيه العرش لنزول الرحمة والبركة منه بشخص كريم:

آية ١١٧: ﴿لا برهان له﴾ جملة معترضة بين الشرط والجزاء، وهي لون من ألوان المعاني البلاغية في مجال الإطناب حيث يؤتى في أثناء الكلام، أو بين كلامين متصلين في المعنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب مثل قول النابغة الجعدي:

ألا زعمت بنو سعد ـ بأني ألا كذبوا ـ كبير السن فاني

* * *

(٦٨) سُورَةُ القَلَمِ مَكِّيَّة
وَآيَاتُهَا اثْنَتَانِ وَخَمْسُونَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ
بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ
لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَييِّكُمُ
ٱلْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ
وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾
وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ
مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ
أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ
ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ
ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾ إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا

بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾
وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ
وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا۟
مُصْبِحِينَ ۙ ﴿٢١﴾ أَنِ ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ
صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ۙ ﴿٢٣﴾ أَن
لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ
قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓا۟ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ
نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا
تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾
فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ
إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ
إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْـَٔاخِرَةِ
أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ

جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجۡعَلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ كَٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٣٥﴾
مَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمۡ لَكُمۡ كِتَٰبٌ فِيهِ
تَدۡرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمۡ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمۡ لَكُمۡ أَيۡمَٰنٌ
عَلَيۡنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّ لَكُمۡ لَمَا تَحۡكُمُونَ ﴿٣٩﴾
سَلۡهُمۡ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَآءُ فَلۡيَأۡتُواْ
بِشُرَكَآئِهِمۡ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ﴿٤١﴾ يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن
سَاقٍ وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَٰشِعَةً
أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٌ وَقَدۡ كَانُواْ يُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ
وَهُمۡ سَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ فَذَرۡنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ
سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمۡلِي لَهُمۡ
إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ أَجۡرًا فَهُم مِّن مَّغۡرَمٍ
مُّثۡقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمۡ عِندَهُمُ ٱلۡغَيۡبُ فَهُمۡ يَكۡتُبُونَ ﴿٤٧﴾
فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ إِذۡ

نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن
رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ
فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ
لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٢﴾

سورة القلم

عناصر

= دفاع عن الرسول ﷺ، وهجاء لمشركي قريش.
= مثل حيّ في قصة أهل الجنّة للندم بعد معرفة الحقيقة وهو عبرة لمشركي قريش.
= تهديد كبير لمن يكذب بالقرآن الكريم.
= دعوة للرسول عليه السلام بالصبر حتى لا يكون كيونس عليه السلام لما فاته الصّبر حلّ به ما حل.

تمهيد

سورة القلم من أوائل ما نزل من القرآن بمكّة، فقد روى ابن عباس نزلت اقرأ، ثم هذه، ثم المزمل، ثم المدّثر.

وهي مكيّة بلا خلاف ومناسبتها لما قبلها أن الله تعالى في آخر سورة المُلْك هدّد بتغوير الماء، فاستدل في هذه السّورة على أن ذهاب الماء أمر سهل بالنسبة لذهاب ثمر أصحاب البستان في ليلة بطائف طاف عليها وهم نائمون فأصبحت أثراً بعد عين، وإذا كانت الثمار وهي أجرام كثيفة حل بها ما حل فالماء الذي هو لطيف أقرب إلى الذهاب.

الكلمات اللّغوية

ن: أقرب الآراء إلى نفسي أنه اسم للسورة جاء على صورة الحرف لينبه الأذهان إلى أن القرآن عربيّ، ومن ثمّ فباب التحدّي مفتوح إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

القلم : هو قلم اللّوح، وهو أول شيء خلقه الله تعالى أو قلم الكرام الكاتبين أو القلم آلة التحرير.

وما يسطرون : أي يكتبون.

والتعبير بضمير الجمع بالنسبة إلى القلم مختلف المعنى فإن كان القلم الذي في أيدي الناس، فالمراد به الجنس فضمير الجمع لتعدّده.

وإن كان المراد به قلم اللوح فالتعبير عنه بضمير الجمع التعظيمة.

النعمة : الرحمة.

ممنون : أي أجر غير مقطوع مع عِظَمه، أو غير ممنون عليك من جهة الناس، فإن عطاء الله تعالى بلا واسطة لأنه كريم، ومن شأن الكريم ألاّ يمُنّ بإنعامه.

ومنّ عليه : أنعم، ومنّ عليه أيضاً: امتنّ عليه. والمنّ يحمل معنى القطع أو النقص.

والمنون : الدهر أو المنيّة، لأنها تقطع الحياة، وتنقص الأيّام.

المفتون : المجنون، وأطلق المفتون على المجنون، لأنه فُتِن أي مُحِن بالجنون.

لأجراً : ثواباً.

ممنون : أي غير مقطوع ولا منقوص، يقال: مننت الحبل إذا قطعته، وحبل منين: إذا كان غير متين.

الخلق : هو ما يأخذ به الإنسان نفسه من الأدب يسمّى خُلُقاً، لأنه يصير كالخِلْقة فيه.

وأما ما طبع عليه من الأدب فهو الخِيم بالكسر: السجيّة والطبيعة لا واحد له من لفظه..

والخلق في الآية: القرآن ـ أو أدب القرآن ـ أو الدِّين العظيم.

فستبصر ويبصرون : فستعلم ويعلمون يوم القيامة حتى يتبيّن الحقّ والباطل.

المفتون : أي الذي فتن بالجنون. أو المراد: الفتنة. وهو مصدر على زنة المفعول، ويكون معناه: الفتون، كما قالوا: ما لفلان مجلود ولا معقول، أي لا عقل ولا جلادة.

لو تدهن : لو تكفر أو لو تَلِينُ، أو تكذب، أو تخون

الحلاّف : كثير الحلف.

مهين : ضعيف القلب.

همّاز : من يهمز الناس بيده ويضربهم، واللّمّاز من يؤذي الناس بلسانه. وهما للمبالغة.

مشاء : صيغة مبالغة: أي يمشي بالنميمة للإفساد، يقال: نمّ ينمّ نمًّا ونميماً.

أثيم : أي ذي إثم.

العتلّ : الجافي الشديد في كفره.

الزنيم : الدّعيّ الذي ليس له أب ينتمي إليه.
أساطير الأولين : أباطيلهم وخرافاتهم.
سنسمه: سنخطمه بالسّيف أو نجعل على أنفه سِمةً أي: علامة.

الخرطوم: الأنف من الإنسان، ومن السّباع موضع الشفة، وخراطيم القوم: ساداتهم.

بلوناهم : أي أصبنا أهل مكة ببليّة، وهي القحط.
أصحاب الجنة : أصحاب البستان، وخبر البستان هذا معروف عند أهل مكة.

ليصرمنّها: ليقطعن ثمارها.
ولا يَسْتَثْنُون : أي لا يقولون: إن شاء الله، وسمّى استثناء مع أنه شرط، لأن مؤدّاه مؤدّى الاستثناء فإن قولك: لأخرجنّ إن شاء الله تعالى: ولا أخرج إلاّ أن يشاء الله تعالى بمعنى واحد.

فطاف عليها : أي أحاط بها.
الصريم : البستان الذي صرمت ثماره فهو فعيل بمعنى مفعول.
تنادوا : نادى بعضهم بعضاً.
اغدوا: اخرجوا.
حرثكم : بستانكم.
يتخافتون : يتشاورون فيما بينهم بطريق المخافتة.
حرْد : منع من قولهم: حاردت الإبل: إذا قلّت ألبانها.
أوسطهم : أحسنهم وأرجحهم عقلاً.
تسبّحون : تذكرون الله تعالى، وتتوبون إليه.
يتلاومون : يلوم بعضهم بعضاً.
تدرسون : تقرءون.
زعيم : أي قائم يتصدّى هذا الحكم الخاطيء الخارج عن المعقول.
ترهقهم : تلحقهم.

سنستدرجهم : نستنزلهم إلى العذاب درجة درجة بالإمهال، وإدامة الصحّة، وازدياد النّعمـة.

وأملى لهم : أي أمهلهم ليزدادوا إثماً.

الكَيْدُ: ضرْب من الاحتيال لكونه في صورته حيث إنه سبحانه يفعل معهم ما هو نافع لهم ظاهراً، ومراده به عزّ وجلّ الضرر لما علم من خُبْث طبيعتهم، وتماديهم في الكفر.

متين : لا يدفع ولا يقهر.

مغرم : غرامة.

مثقلون : مكلفون حملاً ثقيلاً.

الغيب : المغيّبات، وقد يطلق على اللوح مجازاً لأنه محلٌّ لكتابة المغيّبات.

لِحُكْم ربك : هو إمهالهم وتأخير نصرتك عليهم.

صاحب الحوت : يونس عليه السلام.

مكظوم : أي مملوء غيظاً من كظم السِّقاء: إذا ملأه.

فاجتباه ربه : اصطفاه.

يزلقونك : يزلون قدمك فيرمونك مبالغة في عداوتهم حتى كأنها سرت من القلب والجوارح إلى النظر فعاد يعمل عمل الجوارح.

المعنى الإجمالي لسورة القلم

تصوير رائع في موقف الدفاع عن النّبيّ ﷺ، والهجاء الذميم بأحقر الصّفات لهؤلاء الذين يحاولون أن يزحزحوا النبيّ الكريم عن رسالته، وذلك

برميه بالجنون تارة، واستعمال اللين معه تارة أخرى.

انتقل القرآن الكريم بعد ذلك نقلة أخرى تتمثل فيما يأتي:

١ - تهديد أهل مكة وإصابتهم لعتوّهم وكبريائهم بالقحط الشديد وربط هذا التهديد بقصة أهل الجَنَّة التي يعرفونها حق المعرفة عن طريق الأخبار المتوارثة حيث بغي أصحابها وطغوا، وتجاوزوا الحق إلى الضلال، والخير إلى الشر فمنعوا ثمارها عن الفقراء والمساكين فبعد أن كانت مثمرة يانعة أصبحت في لحظة قصيرة كالصريم، وهنا استبدّت بهم الحيرة، وغشيتهم الرهبة، وامتلك نفوسهم الخوف حيثما علموا أن قدرة الله تعالى لا يقف في طريقها شيء، لأن أمره تعالى إذا أراد شيئاً أن يقول له: كن فيكون:

٢ - ومن خلال هذا الابتلاء ثابوا إلى رشدهم، واعترفوا بخطيئتهم، وقالوا: إنا لضالّون، ويا ليت الأمر يقف عند الضلال فقط، فقد يئست نفوسهم، وبلغ بهم التشاؤم إلى الغاية، فقالوا: إننا محرمون من كل خير، وتعلقت آمالهم بالله صاحب القدرة.

ومن هنا بعد أن بلغ اليأس مبلغه، وقف بينهم أرشدهم عقلاً، وأقواهم فكراً، وأعدلهم رأياً، ليقول لهم: إنكم لم تعملوا لله حساباً في تصرّفاتكم، لأنكم إن ذكرتم الله لما تجرّأتم أن تسيروا في هذا الطريق الشائك.

٣ - وهذه الصورة اليائسة قابلها القرآن الكريم بصورة أخرى تشرق بالأمل وتصفو بالإيمان صورة المتقين الذين يمتلكون جنات النعيم التي حرّمها الله على المجرمين، ولِمَ يحرّمها؟ لأنها العدالة التي تفرّق بين المسلم والمجرم، بين الطيّب والخبيث.

وهذه العدالة أمرٌ تعرفه الفطرة السليمة، ومع ذلك فقد تجرّدوا عن هذه الفطرة، وبالغوا في أحكامهم كأنهم تلقوْها من كتاب يدرسون فيه،

أو كأنهم أخذوا علينا عهداً أننا ننفّذ ما يرغبون فيه، وما تطمح إليه نفوسهم من الظلم والطغيان.

ثم يوجّه الله تعالى الخطاب لنبيّه عليه السلام، فيقول له: سلهم من صاحب هذا الفكر المعوجّ الخارج عن دائرة العقول؟ وهو توبيخ وتهديد، وإنكار لهذا الانحراف.

وسلهم أيضاً: هل لكم شركاء في هذه الآراء الفاسدة وخلطاء في هذا التفكير المعوجّ؟.

إن كان الأمر كذلك، فهاتوا هؤلاء الشركاء لنفضحهم كما فُضِحْتُم، ونكشف أمرهم كما كُشِفَ أمرهم.

٤ - ثم يعرض القرآن الكريم مشهداً من مشاهد يوم القيامة يوم يكشف عن ساق، يوم يحاولون أن يرجعوا إلى دنياهم مرّة أخرى ليسجدوا لله، وينقادوا إليه، ولكن هيهات هيهات، إنها الآخرة ولا رجعة فيها إلى الدنيا.

٥ - ثم يعود القرآن الكريم مرّة أخرى ناصراً نبيَّهُ، مهدّداً قومه بأسلوب يملأ النفس رهبة، وهو المتمثل في قوله تعالى: ﴿فذرني ومن يكذب بهذا الحديث﴾ وهو القرآن الكريم إننا نملي لهم ونمهلهم حتى نأخذهم أخذ عزيز مقتدر، لأنهم يستحقّون ذلك العذاب حيث لم يستمعوا إليك مع أنك لم تسألهم أجراً على هذا التبليغ، كأنهم يملكون الغيب ويسيطرون على مقاليد الكون.

٦ - وتختم هذه السّورة بدعوة الرسول عليه السلام إلى الصبر والثبات مذكِّراً له بيونس الذي يئس من قومه، وهرب من رسالته، فالتقمه الحوت.

وإن ثباتك هذا مهما صوّبت إليه سهام عيونهم، فإنهم لم يستطيعوا أن يبلغوا إليك، أو يؤثّروا فيك، لأن الله ناصرك ومؤيّدك.

* * *

الأساليب النّحويّة

في الآيات من ١ ـ ١٦

نون : في موضع نصب من وجهين:

أحدهما : أن يكون تقديره: إقرأ نون.

الثاني : أن يكون تقديره: أقسم بنون، فحذف حرف القسم، فاتصل الفعل به فنصب.

وعلى هذا الوجه الأخير يكون: ﴿ ما أنت بنعمة ربك ﴾ جواب القسم.

والباء الثانية في: «بمجنون» زائدة لتأكيد النّفي.

ومجنون خبر «ما».

والباء الأولى في قوله: بنعمة ربك للملابسة، والجار والمجرور «بنعمة ربك» في موضع الحال، والعامل فيها النّفي.

والمعنى: انتفي عنك الجنون في حال كونك مليئاً بنعمة ربك. وحاصل الكلام: أنت منزّهٌ عما يقولون.

بأيكم المفتون:

الباء زائدة ـ أو غير زائدة، والمفتون مصدر مثل المعقول أي بأيكم الفتون إلى الجنون ـ أو بمعنى: «في» أي في أي طائفة منكم الجنون؟

إنّ ربك هو أعلم:

استئناف لبيان ما قبله، وتأكيد لما تضمّنه من الوعد والوعيد.

«فيدهنون»: بثبوت النّون، لأن عطفه على: «تدهن» ولم يجعله جواب التمنّي.

﴿ أن كان ذا مال ﴾.

أن كان مفعول له، تقديره: لأن كان ذا مال، واللام تتعلق بفعل محذوف وتقديره: أيكفر لأن كان ذا مال.

ولا يجوز للام أن تتعلق بالفعل: «تتلى» لأن «إذا» مضافة إليه، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف، ولا فيما قبل المضاف.

ولا يجوز أن تتعلق اللام بـ «إذا»، لأنه قال جواب الشرط، **وجواب الشرط لا يعمل** فيما قبل لفظ الشرط.

= الآيات من ١٧ إلى آخر السورة:

﴿ على حرد ﴾

جار ومجرور في موضع نصب على الحال، والتقدير: ﴿ وغدوا حاردين قادرين ﴾.

﴿ قادرين ﴾

حال أو خبر غدا.

﴿ ما لكم كيف تحكمون ﴾:

«ما» مبتدأ، و «لكم خبره» و «كيف» في موضع نصب على الحال، وعامله وصاحبه «فتحكمون».

لكم أيمان : مبتدأ وخبر، و «بالغة» صفة لـ «أيمان».

﴿ يوم يكشف عن ساق ﴾

«يوم» منصوب والعامل فيه وجهان:

أ ـ أحدهما: أن يكون العامل فيه: «فليأتوا».

ب ـ والثاني: أن يكون العامل فيه فعلاً مقدّراً، وتقديره: واذكر يوم.

خاشعة: حال من المضمر في: «يدعون» أو من المضمر في: «يستطيعون».

أبصارهم: مرفوع بخاشعة.

وترهقهم ذلّةً تحتمل وجهين:

أ ـ النصب على الحال.

ب ـ أن تكون مستأنفة لا موضع لها من الإعراب.

فذرني ومن، مَنْ في موضع نصب، لأنه معطوف على ياء المتكلم في: «ذرني».

وهو مذموم: ابتداء وخبر في موضع نصب على الحال من المضمر المرفوع في: «لَنُبِذَ».

﴿ وإن يكاد الذين كفروا ﴾

إن بمعنى «ما» واللام بمعنى إلّا عند الكوفيين.

ومعناه: ﴿ وما يكاد الذين كفروا إلاّ يزلقونك ﴾ وهي عند البصريين مخففة من الثقيلة، واسمها مضمر فيها، واللام للتأكيد، ولزمت هذا النوع لئلا تُشْبِه «إنْ» التي بمعنى «ما».

* * *

الأساليب البلاغيّة

من الآيات رقم ١ إلى رقم ٩٦

= إذا كان المراد بالقلم اللّوح المحفوظ، فالتعبير عنه بضمير الجمع للتعظيم.

= وإن كان مراداً به القلم الذي يكتب به البشر، فضمير الجمع لتعدّد هذه الأقلام.

= وإسناد الكتابة إلى القلم مجاز، لأن الذي يكتب هم الملائكة دون الناس.

= والتعبير عنه بضمير العقلاء لقيامه مقامهم.

وإن لك لأجراً: تقديم الجار والمجرور للاختصاص.

= حذف المفعول في قوله تعالى: ﴿وما يسطرون﴾ وفي ﴿فستبصر ويبصرون ﴾، وفي ﴿ لو ندهن فيدهنون ﴾ وحذف المفعول إيجاز عندما يعرف السامع في ذهنه معنى هذا المفعول.

وحذفه أيضاً يجعل ذهن السامع ينطلق إلى هذا المفعول متخيّلاً ماذا يكون؟

وذكره يقلل من هذا الخيال، وتحديدُهُ يبدّد الحيرة في الذهن، والموقف يتطلّبها، ولهذا كان عدم ذكره أبلغ من ذكره.

= التذييل المؤكد في قوله تعالى: ﴿وهو أعلم بالمهتدين﴾ والتذييل هو تعقيب الجملة بجملة أخرى تشتمل على معناها توكيداً لها، وهو قسمان:

أ - تذييل يجري مجرى المثال، ومثاله:

تزور فتى يعطي على الحمد ماله ومن يعط أثمان المحامد يُحْمد

ب - وجار غير مجري المثال كقوله:

لم يبق جودُك لي شيئاً أؤمِّلُهُ تركتني أصحب الدنيا بلا أملِ

= في قوله تعالى: ﴿فلا تطع المكذبين﴾، ﴿ولا تطع كل حلّاف﴾ نهيٌ مراد به التهبيج والإلهاب حتى يصمم ويبالغ في عدم طاعة هؤلاء الحلافين الكذابين.

م همّاز: معناه: عيّاب، وهو استعارة للسّان لأن الهمز أصله في اللغة: الضرب طعناً باليد أو بالعصا أو نحوها، ثم استعير للذي ينال بلسانه.

سنسمه على الخرطوم

الوسم على الخرطوم: كناية عن الإذلال.

والخرطوم كناية عن الاستهانة: لأنه لا يستعمل إلّا في الفيل والخنزير.

وفي الخرطوم أيضاً استعارة، لأننا شبهنا أنف المتكبر بالخرطوم الذي هو للحيوانات، ثم أتينا بجملة «سنسمه»، لأنها ملائمة للمشبّه وهو الخرطوم وهذا ما يسمّى في البلاغة بالترشيح والمثال على ذلك قوله تعالى: ﴿ اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم ﴾[1]، فشبّهنا «اختاروا» بـ «اشتروا» وقرينة الاستعارة «الضلالة».

---

(١) البقرة: ١٦.

وإذا تأملنا الاستعارة نجد أنه ذكر معها شيء يلائم المشبه به، وهو: «فما ربحت تجارتهم».

* * *

= من الآيات رقم ١٧ إلى آخر السّورة.

= حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه في قوله تعالى: ﴿ فطاف عليها طائف ﴾.

= التضمين في قوله تعالى: ﴿أن اغدوا على حرثكم﴾ لأن «غدا» بمعنى: «بكر» تتعدّى بـ «إلي»، وعدّي هنا بـ «على» لتضمين الغدوّ معنى الإقبال.

= **على حرد قادرين**: تقديم الجار والمجرور «على حرْد» للحصر ورعاية الفواصل، لأنه يتعلق بـ «قادرين» أي وغدوا قادرين على المنع.

= القصر في قوله تعالى: ﴿ كذلك العذاب ﴾ و «أل» في العذاب للعهد أي مثل ذلك العذاب الذي بلونا به أهل مكة من الحرْ الشديد، وأصحاب الجنّة.

والقَصْر في البلاغة هو تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص.

ومن الطرق المخصوصة تقديم ما حقه التأخير كالآية وهنا يكون المقصور عليه المقدم، والمقصور هو المتأخّر.

= الاستفهام الإنكاري في قوله تعالى: ﴿أفنجعل المسلمين كالمجرمين﴾.

= الاستفهام التعجّبي في قوله تعالى: ﴿ما لكم كيف تحكمون﴾.

= إطلاق الإيمان على العهود من إطلاق الجزء على الكل أو اللازم على الملزوم.

كشف الساق في قوله تعالى: ﴿ يوم يكشف عن ساق ﴾ كناية عن شدّة الأمر، وصعوبته، وأصله تشمير الفتيات المخدّرات [أي المقيمات في خدورهن] عن سوقهن في الهرب، فإنهن لا يفعلن ذلك إلّا إذا عظم الخطب، واشتد الأمر، فيذهلن عن الستر لاشتداد الأمر.

= وتنكير ساق: قيل للتهويل.

= التعبير «بذي النون» أبلغ من التعبير بصاحب الحوت.

قال ابن حجر: لاقتضائها تعظيم المضاف، ولذلك نجد أنّ في معرض مدح يونس، قال تعالى: ﴿ وذا النون ﴾ وفي النَهي عن اتّباعه، قال: ولا تكن كصاحب الحوت، إذا النّون لكونه جعل فاتحة سورة أضخم وأشرف من لفظ الحوت.

نظرة عامة في الصّور الفنيّة لسورة القلم

أوَلاً : رسم صورة لهذا المتجبرُ الطاغية، وقد لوّنت بألوان مثيرة كلها تدور حول كثرة الحلف، ضعف الشخصية، غير واثق من نفسه.

إنه رُسم في صورة حقيرة مشوّهة جمعت صفات الشر كلها، وتجسَّدتْ في شخصه.

ثانياً : الجمل في النص متنوّعة:

منها : الخبريّة التي كثرت فيها أدوات التوكيد، من قسم وتقديم وتأخيـر.

والغرض منها أن يؤكد للمشركين صدق نبيّه عليه السلام وأنه معه وناصره.

ومنها: الإنشائية، وهي متمثّلة في النهي والتمني والشرط.

إنه تلوين متنوع في التعبير ربط بين عالم الحس والوجدان، بين العقل والإحساس، بين الفكر والخيال.

ثالثاً : الفواصل جاءت على النحو الآتي:

«ن» تكرّرت مرّات، و«ين» تكرّرت مرات.

وكلها تنتهي بحركة صوتية ممثلة في المدّ. والمدّ انسجام إضافي يتخلل الصورة فيكسبها جمالاً في الأداء، وروعة في التعبير.

(٧٨) سُورَةُ النَّبَإِ مَكِّيَّةٌ
وَآيَاتُهَا أَرْبَعُونَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢﴾ ٱلَّذِى
هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا
سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾ وَٱلْجِبَالَ
أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ
سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ
مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا
سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾
لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ
يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ
أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ
ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾

لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا ﴿٢٢﴾ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ
فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَآءً
وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا۟
بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ﴿٢٩﴾
فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ
مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾
وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾
جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾
يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا ۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ
أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ ۖ
فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا
قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ
يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴿٤٠﴾

مشاهد من الدنيا والآخرة
سورة النبأ

عناصـــر:

= عرض لآيات الله في الأرض وفي السماء.
= تصوير مفصّل لنعم الله تعالى على الإنسان.
= تهديد بجهنم وما يتبعها من صفات تقشعر لها الأبدان.
= وصف للجنة وما يتبعها من صفات يستريح لها الإنسان.
= حديث عن يوم القيامة ﴿ يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ﴾.

* * *

مناسبة السّورة لما قبلها:

أ - اشتمالها على إثبات القدرة على البعث الذي كذب به الكفرة.
ب - تناسب في الجُمَل، فإن ما قبلها مشتمل على: «ألم نهلك الأولين - ألم ألم نخلقكم من ماء مهين الخ.
وفي هذه: ألم نجعل الأرض مهاداً إلخ.

* * *

المفردات اللغوية

النبأ العظيم : هو القرآن الكريم أو هو البعث وهو الأنسب للآيات.

يتساءلون : صيغة التفاعل في الأفعال المتعدّية لإفادة صدور الفعل عن

المتعدّد، ووقوعه عليه بحيث يصير كل واحد من ذلك فاعلاً ومفعولاً معاً.

كلاّ حرف ردع وزجر.

مهاداً : المهد: الموضع الذي يتهيأ للصبي كالمهاد فمعْناهما واحد.

أزواجاً : مزدوجين: ذكراً وأنْثى ليتسنّى التناسل وينتظم أمْر المعاش.

سباتاً : السّبات: الموت، مشتق من السّبت بمعنى القطع.
وقيل: أي سكوناً وراحة، ويقال: سبتَ الرجل: إذا استراح، ومنه سمّي اليوم المعروف سبتاً لفراغ وراحة لهم فيه.

لباساً : يستركم بظلامه كما يستركم اللباس.

معاشاً : مصدر ميمي بمعنى العيش، وهو الحياة المختصّة بالحيوان، ووقع هنا ظرفاً مثل: آتيك خفوق النجم، وطلوع الفجر.

والمعنى جعلنا النهار وقت معاش أي حياة تبعثون فيه من نومكم، وهو مناسب لجعل السبت فيما تقدّم بمعنى القطع عن الحركة.

سبعاً شداداً: سبع سموات قويّة الخَلْق محكمة لا تسقط، فيها يمنحُكم المعاش.
وجعلنا : أنشأنا وأبدعنا.
سراجاً وهآجاً : مشرقاً متلألئاً، والمراد به الشمس.

المعصرات : السحائب: وهي جمع معصرة من «أعصر» على أنّ الهمزة فيه للحينونة، أي حانت وشارفت أن تعصرها الرياح، مثل: أحصد: إذا شارف وقت حصاده.

ثجّاجاً: أي منصبّاً بكثرة، يقال: ثجّ الماء: إذا سال بكثرة، وثجّه أي أساله، فـ «ثجّ» ورد لازماً ومتعدّياً.
جنات : جمع جنّة، وهي كل بستان ذي شجر يستر بأشجاره الأرض من الجَنّ، وهو السّتر.

ألفافاً : أي ملتفّةً تداخل بعضها ببعض، قيل: لا واحد له من لفظه مثل: الأوزاع للجماعات المتفرّقة المختلفة.

وقيل: جمع لُف بضم اللام، ولف جمع للفّاء فهو جمع الجمع.

وقيل: جمع لفيف بمعنى ملفوف، وفعيل يجمع على أفعال كشريف وأشراف.

الصّور : النفخة الثانية وهو بالضمّ: القرْن ينفخ فيه.

أفواجاً : أمماً، أي كل أمة بإمامامها.

فتحت السماء : انشقّت.

سراباً : أي ترى بعد تفتتها كأنها جبال وليست بجبال.

مرصاداً : اسم مكان، أي موضع رصْد وترقّب ويحتمل أن يكون صيغة مبالغة كمنخار، أي مجدّة في ترصّد الكفرة لئلا يشذّ منهم واحد.

مآباً : مرجعاً.

أحقاباً : الحقْب بالضمّ وبضمتين في القاموس ثمانون سنة أو أكثر، والدهر، والسّنة، وجمعه: أحقاب وأحقب.

أمّا الحقبة فهي مُدّة لا وقت لها، وجمعها حقِبَ كعِنبَ، وحُقُوب كحُبوب.

الحميم : الماء الشديد الحرارة.

الغسّاق : ما يقطر من جلود أهل النّار من الصديد.

ومادته: غسق عينه كضرب، وغِسق كسَمِع وغسقاناً: أظلمت.

وغسق الجرح غسقاناً: سال منه ماء أصفر.

لا يرجِون : لا يخافون.

كذابا : أي تكذيبا، وفِعّال بمعنى تفعيل في مصدر فَعَّل مطرّد شائع.

كتاباً : مصدر مؤكد لأحصينا، فإن الإحصاء والكتب يشتركان في معنى الضبط.

مفازاً : مصدر ميمّي أو اسم مكان.
أي إن الّذين يتّقون لهم فوز أو نجاة أو موضع فوز أو موضع نجاة.

حدائق : جمع حديقة.

كواعب : جمع كاعب، وهي المرأة التي تكعب ثدياها واستدار مع ارتفاع يسير، ويكون ذلك في سن البلوغ.

أتراباً : أي لدات ينشأن معاً تشبيهاً في التساوي والتماثل بالترائب التي هي ضلوع الصدر، واللِّدة كعِدَة: التِّرب.

كأساً دهاقاً : أي مترعة، يقال: دهق فلان الحوض وأدهقه أي ملأه.

لغواً : الكلام الذي لا يعتّد به.
ولا كذّاباً : تكذيباً.
عطاء : تفضّلاً وإحساناً.
حساباً : مصدر أقيم مقام الوصف أو بولغ فيه.
الرّوح : قيل: خلق أعظم من الملائكة، وأشرف، وقيل: هم أشراف الملائكة، وقيل: هو جبريل عليه السلام.

ذلك : إشارة إلى يوم القيامة.
عذاباً قريباً : هو عذاب الآخرة.

* * *

الأساليب النحويّة

عن النبأ: جار ومجرور متعلق بيتساءلون، وعن الثانية بدل من الأولى بإعادة الجار. «الذي» يحتمل الجرّ، والنصب، والرّفع.

أزواجاً : حال، أي متجانسين.

يوم ينفخ في الصّور : بدل من يوم الفصل، أو عطف بيان مفيد لزيادة تفخيمه وتهويله.

وفتحت السماء : عطف على: ينفخ، وصيغة الماضي للدلالة على التحقق.

للطاغين : متعلّق بمضمر، إمَا نعت لـ «مرصاد» أي كائناً للطاغين، وإما حال من قوله: مآبا، فقدّم عليه.

جملة : ﴿ لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً ﴾ حال من الضمير المستكنُ في: «لابثين».

جزاء : مفعول مطلق منصوب بفعل مقدّر.

وفاقاً : صفة لـ «جزاء».

كلّ شيء : منصوب على الاشتغال.

كتاباً : مصدر مؤكد لأحصينا.

حدائق : بدل اشتمال من «مفازاً» على جعل «مفازاً» مصدراً ميميّاً.

وتعرب بدل بعض إذا كان مفازاً: اسم مكان.

وأعناباً : معطوف على: «حدائق» قَبْلَه، وهو بعض منها إذا أريد به الكرْم.

جزاء من ربّك : مصدر مؤكد منصوب بمعنى أن للمتقين مفازاً، فإنه في قوة قولك: جازى المتقين جزاء.

عطاء : بدل من جزاء.

حساباً : صفة لعطاء.

رب السموات والأرض : بدل من لفظ «ربك».

الرحمن : صفة لربك أو لرب السموات على الأصحّ، لأنه يجوز وصف المضاف إلى ذي الألف واللام بالمعرّف بها.

لا يملكون منه خطاباً : استئناف مقرر لما أفادته الربوبيّة العامة من غاية العظمة، واستقلاله تعالى بما ذكر من الجزاء والعطاء من غير أن يكون لأحد قدرة عليه.

يوم يقوم الرّوح : ظرف لقوله تعالى: ﴿ لا يتكلمون ﴾.
إلّا من أذن له الرحمن : بدل من ضمير: «لا يتكلمون».
ذلك اليوم الحق : مبتدأ وخبر، والحق: صفة.

لا يملكون : مرجع الضمير راجع إلى المشركين.
ما قدّمت يداه : «ما» استفهاميّة منصوبة لـ «قدّمت» أي ينظر أي شيء قدمت يداه؟

ويحتمل أن تكون «ما» بمعنى الذي، وتنصبُ بينظر، أي ينظر إليّ الذي قدمت يداه.

* * *

الأساليب البلاغيّة

= الإيضاح بعد الإبهام في قوله تعالى: ﴿عن النبأ العظيم﴾ وهو بيان لشأن المسئول عنه، وتوجيه أذهان السامعين نحوه، وتنزيلهم منزلة المستفهمين عن أمر خارج عن قدرة البشر جدير بأن يسأل عنه.

= المبالغة بجعل الصلة جملة اسمية للدلالة على الثبات في قوله تعالى: ﴿ الذي هم فيه مختلفون ﴾ أي هم راسخون في الاختلاف فيه.

= تقديم الجار والمجرور: «فيه» للاهتمام ورعاية الفواصل.

التغاير بين التعبيرين: «كلّا سيعلمون، ثم كلا سيعلمون فـ «ثم» للتفاوت في الرتبة، فكأنه قيل لهم: في يوم القيامة ردع وعذاب شديدان، بل لهم يومئذ أي في يوم القيامة عذاب أشد.

وبهذا الاعتبار صار كأنه مغاير لما قبله فعطف عليه.

= الاستفهام التقريري في قوله تعالى: ﴿ألم نجعل الأرض مهاداً﴾، وهو استئناف مسوق لتحقيق النبأ المتساءل عنه بتعداد بعض الشواهد الناطقة بالقدرة الإلهية.

= وفيها أيضاً تشبيه بليغ.

= الالتفات إلى الخطاب في قوله تعالى: ﴿ وخلقناكم ﴾.

= تشبيه بليغ في قوله تعالى: ﴿ نومكم سباتاً﴾.

= تشبيه بليغ في قوله تعالى: ﴿ الليل لباسا ﴾.

= تشبيه السماء بالقباب في قوله تعالى: ﴿ وبنينا ﴾.

= التأكيد بـ «إن» في قوله تعالى: ﴿إن يوم الفصل﴾ وهو بيان سرّ تأخير ما يتساءلون عنه، ويستعجلون قائلين: متى هذا الوعد؟.

= التعبير عن المستقبل بالماضي في قوله تعالى: ﴿كان ميقاتا﴾.

= حذف الجمل ثقة بدلالة الحال عليها، وإيذاناً بغاية سرعة الإتيان في قوله تعالى: ﴿ فتأتون أفواجاً ﴾ أي فتحيون فتبعثون من قبوركم فتأتون إلى الموقف.

= تشبيه بليغ بين الجبال والسّراب في قوله تعالى: ﴿وسيرت الجبال فكانت سراباً ﴾، فإن كلا من الجبال والسّراب يرى على شكل شيء، وليس هو بذلك الشيء أو يكون وجه الشبه التخلخل إذ تكون بعد تسييرها غباراً منتشراً.

= إسناد الرصد إلى جهنم في قوله تعالى: ﴿كانت مرصادا﴾ مجاز.

= الالتفات في قوله تعالى: ﴿فذوقوا فلن نزيدكم إلّا عذاباً﴾ للمبالغة لتقدير إحضارهم وقت الأمر ليخاطبوا بالتقريع والتوبيخ.

= في قوله تعالى: ﴿إن للمتقين مفازاً﴾، استئناف مقرر لما أفادته الربوبيّة العامّة من غاية العظمة، واستقلاله تعالى بما ذكر من الجزاء والعطاء من غير أن يكون لأحد مقدرة عليه.

* * *

المعانـــي

بدأت السّورة بالتساؤل الذي لا يقوم على انتظار الجواب، وإنما يقصد

به العجب من هؤلاء القوم الذين ضلت عقولهم عن هذا النبأ العظيم. . .

ولم يذكر حقيقة يوم القيامة، وإنما ذكر صفة هذه الحقيقة، وأنها نبأ عظيم يثير في نفوسهم هول ذلك اليوم ووقعه، لأنه نبأ عظيم.

التهديد لهؤلاء الذين ينكرون البعث بأنهم سيعلمون عما قريب حقيقة ما ينكرون. وأكد هذا التهديد بتكراره مرّة أخرى حينما قال تعالى: ﴿ كلّا سيعلمون، ثم كلا سيعلمون ﴾.

ثم بعد ذلك أراد القرآن الكريم أن يزيح عن عقولهم الضلال، ويبعد عن نفوسهم الشك، فقدم لهم مشهداً من آيات الله في الكون، في السماء، في الأرض، في المخلوقات ليلمسوا العظة بأنفسهم، فيخضعوا لقدرته، ويشهدوا بعظمته ويقلعوا عن الشك في يوم حسابه.

وبعد أن قدّم لهم الأدلّة الدامغة والحجج الساطعة والبراهين القاطعة.

بعد أن مهّد لهم هذا التمهيد العريض ليجيلوا النظر، ويدققوا الفكر شدّهم بعد ذلك إلى يوم القيامة من جديد لتكون الإجابة عن هذا السؤال الذي تعبوا من ترداده ذات أثر في نفوسهم بعد هذه الجولة في محيط القدرة الإلهيّة المبدعة، فعرض عليهم مشاهد يوم القيامة، بعد أن عرض عليهم مشاهد قدرته التي يحسّونها بأنفسهم، وينظرون إليها بأعينهم، ويلمسون وجودها بأيديهم.

ومن هنا يربطون الشاهد بالغائب، إن كانوا ذوي عقل فيؤمنون بهذا اليوم، وإيمانهم يقتضي أن يبتعدوا عن الانحراف، ويرتبطوا بربهم الذي خلقهم.

وبعد هذا المشهد الرائع يأتي مشهد آخر وهو مشهد جهنم، هو مشهد مخيف كأنهم يرونه بأعينهم مشهد يشير إلى جهنم التي تنتظر الطاغين، ليلبثوا فيها الأيام الطوال.

ويعقب هذا المشهد المخيف مباشرة مشهد آخر جميل مشهد الجنة التي أعدّت للمتقين.

وقد ذكر القرآن الكريم ألواناً من هذا النعيم الذي جاء ذكره بعد ذكر جهنم، ليكون وقع هذا النعيم مؤثراً في نفوس المؤمنين، فيزدادوا إيماناً بربّهم، وعملاً بدينهم، وسيراً على هدى قرآنهم.

والمشهد الأخير، مشهد الختام مشهد تملؤه الهيبة ويحيط به الإجلال حيث يقف جبريل عليه السلام والملائكة في خشوع وخضوع، وقد غشيتهم السكينة وعقد ألسنتهم الموقف، وأحاط بهم الصمت والسكون، لأن عظمة الله في هذا اليوم العظيم تتجلّى على عباده، فيستشعرون الخوف والرهبة، لا ينبسون بكلمة، ولا يهمسون بلفظة، اللهم إلّا من أذن له الرحمن ليشفع ويتذلل في خضوع ومسكنة.

وكما بدأت السّورة بالتهديد والوعيد ختمت بتهديد أشد، ووعيد أعظم وهو المتمثل في إنذار الله تعالى عباده ليعملوا لهذا اليوم حساباً، فمن قدّم سعد ومن أحجم عن طاعة الله هلك، ولسان حاله في هذا الموقف العظيم الرغبة في أن يعود تراباً غير مسئول.

* * *

الألفـــاظ

الألفاظ في هذه السّورة متنوعة فهي بالنسبة للكافرين تتميز بالجرْس الشديد، والفواصل القصيرة والتهديد والوعيد.

ففي الألفاظ: جهنم ـ مرصادا ـ للطاغين ـ حميماً ـ غسّاقاً كلها ألفاظ تتناسب مع جرْم تفكيرهم وضلال عقولهم حينما ينكرون يوم القيامة، وهو يوم لا بُدّ آت وإتيانه ليس ببعيد، بل إنه منزل منزلة القريب المشاهد.

فالكلمات إذاً تقرع آذانهم بالحقيقة، وتسيطر على نفوسهم بالدليل، وتبين خطأ رأيهم بالواقع.

والألفاظ بالنسبة للمؤمنين تطالنا بالهدوء وتعرض في صور المتعة التي ترتاح إليها النفس وتأنس إلى وقعها الأذن، ونفتح لها نفس المؤمن فيسري فيها التعبير كأنها النسيم العليل الذي يبدّد حرارة الجوّ ويزيل سموم الرّياح التي تدمر كل شيء، ففي الألفاظ: مفازاً ـ أعتاباً ـ تواعب أتراباً ـ كأساً دهاقاً كلها كلمات ناعمة، وألفاظ نديّة يطمئن إليها السمع، وتسعد بها النفس.

وفي نهاية السّورة تعود الألفاظ مرّة أخرى مملوءة بالسكينة والوقار، حاملة معنى الإجلال والتعظيم، إنه يوم القيامة حيث تخشع النفوس، وتنكس الرؤوس هيبة وإجلالاً.

السموات والأرض وما بينهما ـ كل المخلوقات تغشاها السكينة، ويلوذ بها الصمت، وتتعلّق بالأمل لتفوز بالنعيم، وتظفر بالجنّة.

ولما بدأت السورة بالتهديد الصريح المتمثل بالألفاظ القوية في قوله تعالى: ﴿كلا سيعلمون﴾ الخ ختمت بالإنذار الخطير الموجه للناس جميعاً بألفاظ ذات جرْس قوي، ووقع شديد، وفي هذه الحالة يلتفت المرء يميناً ويساراً ليرى ما قدّمت يداه، فيتعلّق بالنّجاة، أما الذين ضاعت أعمالهم، وتحولت إلى رماد اشتدّت به الريح في يوم عاصف فيقولون في حسرة ألم يا ليتنا لم نكن، بل يا ليتنا كنّا تراباً لا يبعث.

* * *

بعض المشكلات التفسيرية في سورة النبأ

في قوله تعالى: ﴿جزاء من ربك عطاء حسابا﴾ كيف يكون الشيء الواحد جزاء وعطاء، وذلك محال، لأن كونه جزاء يستدعي ثبوت الاستحقاق وكونه عطاء يستدعي عدم الاستحقاق، والجمع بينهما متناف؟

الجـــواب

والجواب: هو أن الاستحقاق ثبت بحكم الوعْد، لا من حيث أن الفعل

يوجب الثواب على الله، فذلك الثواب نظر فيه إلى الوعد المترتب على ذلك الثواب نظر فيه إلى الوعد المترتب على ذلك الفعل، وفي هذه الحالة يكون جزاء.

ونظراً إلى أنه لا يجب على الله لأحد شيئاً ففي هذه الحالة يكون عطاءً.

* * *

إعـــراب
سورة والضحى (مكية، وآياتها إحدى عشرة)

والضُّحَى. واللّيل إذا سَجَى. ما ودّعك ربُّك وما قَلَى. وللآخرةُ خيرٌ لَكَ من الأُولَى. ولسوف يُعطيكَ ربُّكَ فترْضَى. أَلَمْ يَجِدْكَ يتيماً فآوى. ووجَدَك ضالاً فهدى. ووجَدَك عائلاً فأغْنى. فأمّا اليتيمَ فلا تَقْهَرْ. وأمَّا السَّائِلَ فلا تَنْهَرْ. وأمّا بنعمة ربّك فحدِّثْ.

إعراب هذه السورة من كتاب
(إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه)[1]

طبع دار الكتب المصرية

والضحى : جرّ بواو القسم.

والليل : نسقٌ عليه[2].

إذا : ظرف وقت.

سجا : فعل ماض، والمصدر: سجا يسجو سُجُوًّا فهو ساج ويقال: ليل ساج: إذا سكنت ريحه، واشتدت ظلمته. وبحر ساج: إذا سكن. والساج أيضاً: الطيلسان الأخضر، وجمعه: سيجانٌ.

ما ودَّعك ربّك : (ما) جحد[3] هنا، وهو جواب القسم.

---

(١) هذا الإعراب بتصرّف.
(٢) أي عطف نسق بالواو.
(٣) أي حرف نفي.

و (ودع) فعل ماض، والكاف اسم محمد ﷺ في موضع نصب.

و (ربك) رفع بفعله.

ومعنى **وما قلى** : ما أبغض. يقال: قلاه يقليه: إذا أبغضه.

ويقال قلاه يقلاه بفتح الماضي والمستقبل.

وليس في كلام العرب فَعَل بفتح الماضي والمستقبل فيه ممّا ليس فيه حرف من حروف الحلق إلا قَلى يَقْلَى، وجَبى يجْبىَ، وسلىَ يَسْلَى وأَبى يأَبى، وركَن يركَن.

وأمّا قوله: قَلَوْت البُسْرَ والسَّوِيق فبالواو، والمصدر: الْقَلْو.

وأمّا القِلْو: فالحمار.

وللآخرةُ خيرٌ لك من الأولى : اللام لام التأكيد. و (الآخرة) رفع بالابتداء و (خيْر) خبر الابتداء. و (لك) جر باللام. و (الأولى) جرّ بـ (من). والهمزة في أوّل (آخرة) ألف أصليّة فاء الفعل، والثانية ألف مجهولة، لأن (آخرة) وزنها: فاعلة.

وألف (أُولى) فاء الفعل أيضاً، لأن وزنها فُعْلى، فأوّل وأُولى مثل: أكبرٌ وكُبْرى، ولا علامة للجرّ لأنها اسم مقصور.

ولسوف : اللام لام التاكيد و (سوف) تأكيد للاستقبال.

و **يعطيك** : فعل مستقبل والكاف في موضع نصب.

ربك : رفع بفعله.

فترْضَى : نسق بالفاء على ما قبله.

ألم : الألف ألف استفهام لفظاً ومعنى، ومعناه: التقرير.

يجدك : جزم بلم، والكاف في موضع نصب.

يتيماً : مفعول ثانٍ. واليتيم في اللغة: المنفرد.

فآوى : (أوى) فعل ماض، والفاء جواب (ألم) وإن شئت نسق.

والمصدر: آوى يُؤْوي إيواءً ممدود. فالألف الأولى ألف قطع. والثانية

قاء الفعل أصلية. والأصل: أأوى، فاستثقل الجمع بين همزتين فليّنوا[١] الثانية. آوى فهو مُؤْوٍ. والمفعول به[٢] مُؤْوىً، فهذا فعل يتعدى. فإذا كان الفعل لازماً قَصُرَت الألف فقلت: أويْتُ إلى فراشي آوى أُوِيّاً فأنا آوٍ مثل قاض، واسم المفعول: مأويٌّ إليه مثل قوله تعالى: ﴿ كان وعدُهُ مأتيّاً ﴾[٣] فالأمر من الأول آوِ يا زيد مثل: آمِـن. ومن الثاني إيوِ مثل: إيت.

ووجدك ضالاًّ : وجد فعل ماضي، والمستقبل يجـد بحذف الـواو والأصل: يَوْجِد، فسقطت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة مثل وزن يزن، ووعد يَعِد، ووجب يجب؛ والكاف مفعول بها. (ضالاًّ) مفعول ثان.

فإن سأل سائل فقال: أكان رسول الله ﷺ ضالاً قبل ذلك؟ فقل: حاشاه من ذلك. وفي ذلك أقوال: أحدهما أي وجدك يا محمد بين قوم ضُلّال فهداهم الله بك.

وقال آخرون: ضالاًّ عن النبوّة أي غافلاً فهداه الله لها.

وقال آخرون: ضل ذات يوم عن عمه أبي طالب فحزن ثم وجده.

وقال آخرون: هذا مثل قوله: ﴿ وعَلّمك ما لم تكن تعلم ﴾[٤].

فأمّا الضلال الذي هو ضدّ الإيمان فحاشاه ﷺ أن يكون ضلّ طرْفة عين. ألم تسمع إلى قوله عزّ وجلّ: ﴿ والنجم إذا هوى ما ضلّ صاحبكم وما غوى ﴾[٥] (عائلاً) مفعول ثان. والعائل: الفقير ها هنا...

تقول العرب: عال الرجل يعيل عيْلاً فهو عائل؛ إذا افتقر، وينشد.

ومـا يـدري الفقيـر متى غنـاه   ومـا يـدري الغنيُّ متى يَعيـلُ

وعال يعول : إذا جار. قال الله تعالى: ﴿ ذلك أدنى ألّا تعولوا ﴾[٦].

---

(١) أي قلبوا.
(٢) أي اسم المفعول.
(٣) مريم ٦١.
(٤) النساء: ١١٣.
(٥) النّجم: ١، ٢.
(٦) النساء: ٣.

وأعال يُعيل : إذا كثر عياله.

فأغنى : نسق عليه. ومعناه: فأغناك، غير أن الكاف حذفت لأن رؤوس الآي على الياء.

فأمّا اليتيم : فأمّا إخبار فهو في معنى الشرط والجزاء، فلذلك جاء جوابه بالفاء، (اليتيم) مفعول به.

فلا : الفاء جواب (أمّا) و (لا) نهي.

تقهر : جزم بالنهي.

وأمّا السائل فلا تنهر : نسق على ما قبله، وإعرابه كإعراب الأول.

وأما بنعمة ربك فحدّث : الفاء جواب (أمّا) و (حدّث) أمر عن الفراء قال: قرأ عليّ أعرابيّ: وأمّا بنعمة ربك فخبّر، قال: قلت: إنما هو فحدِّث، قال: حدِّث وخبِّر واحد.

قال أبو عبد الله: اختلف أهل العلم في هذا، فقال قوم: ما قريء على الشيخ قلت فيه (أخبرنا) وما أملاه عليك قلت فيه: حدّثنا.

التصوير الفني

من التصوير الفني
في القرآن الكريم
نصان مصوران من كتاب
الطراز ليحيى بن حمزة العلوي

(١)

الأسرار البلاغية
فـي آية قرآنيـة

بسم الله الرحمن الرحيم: قولهُ تعالى « إِنَّ ربكمُ اللهُ الذى خلَقَ السموات والأرضَ وما بينهما فى ستّة أيام ثمَّ استَوى على العرش يغْشى الليلَ النهارَ يطلُبُهُ حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسَخَّراتٍ بأمْرِهِ، ألآلهُ الخَلْقُ والأمْرُ، تبارك اللّهُ ربُّ العالمين[1].

فلينظر المتأمّلُ فى هذه الآية العجيبة مع اشتمالها على العُذُوبة فى ألفاظها المفردة، والسلاسة فى تراكيبها، والنظامِ العجيب، والتأليف الأنيق، والأسلوب البديع، حتى لا تكاد لفظةٌ واحدةٌ تخلو عن ملاحظة البلاغة، ومواقع الفصاحة، وكيف احتوت على التنبيه على أسرار عظيمةٍ ومعانٍ فَخْمَةٍ على أسهل نظام وأيسره، وأتمّ بيان وأكمَلهِ، ولنُشِرْ الى شيءٍ من ذلك من الأمور الظاهرة

(التنبيه الأول)

فى قولهِ « إِن ربّكم الله » صَدَّرَ الجملة الابتدائية، بإِنّ

(١) الأعراف: ٥٤.

المؤكدة ، لتدلّ على إيضاح الجملة وتحقيقها فى مبدإِ الأمر ومطلعهِ ، ثم قال « ربكم » يشير بذلك الى الإِبداع ، والحدوث فيهم وأنهم مخلوقون مربوبون ، وأنهم مندرجون تحت وُجود الممكنات ، داخلون فى حيّز المكوّنات ، وأنهُ لهم ربٌّ ، ومالكٌ لأمورهم وتصاريف أحوالهم ، لا يملكها أحد غيرُهُ ، ولا يقدر عليها سواهُ ، وصدّر الجملة بذكر الربوبية إشارة الى عظم الاعتناء بذكرها وقطعاً لاعتقاد مَنْ يعتقدُ خلافَ ذلك ، وتنبيهاً منهُ تعالى على استحقاقهِ لحقيقة الالهية ، من حيثُ كان مالكاً لأزمّةِ الأمور ، ومقاديرها ، ومَن لا يكون بهذه الصفة فإنهُ لاحظّ لهُ فيها ، ولا يكون مستحقاً لها بحال ، وحكَم على الرّبوبيّة بالإِلهية ، حيث جعل « ربّكم » مبتدأ وقولهُ « الله » خبرهُ ، إشارةً الى أن كلّ مَن كان موصوفاً بالرّبوبية ، فإنهُ مستحق للإِلهية لا محالة ، لأن استحقاقهُ للإِلهية إنما يكونُ إذا كان منعِماً بأصُول النِّعَم ، والربُّ هو المالكُ ، ومَنْ كان مالكاً للشيء فلهُ التصرّف فيهِ ، ومَن ملك الشيءَ كان مستحقاً لإِعطائهِ ولهُ من أصُول النعم وفروعها ، فلهذا قال « ان ربكم الله » ولم يقل : إن الله ربكم ملاحظةً لما ذكرناهُ ، ويشير بهذا النظام والتأليف الى نُكتةٍ لطيفة ، وهى أن الإِلهيـة أعمّ من الرُّبوبة ، والرّبوبيّة أخصّ منها ، جرياً على قانون القياس فى

العربية ، من أن خبر المبتدإ لابدّ من أن يكون أعمّ منهُ ، ولهذا جاز أن يقال : الإنسان حيوانٌ ، ولا يقالُ . الحيوان إنسانٌ ، فالإلهيةُ أعمّ من الربوبيــة ، فالربوبية على الحقيقة لا يستحقها إلاّ هو ، لأن معناها لا يصلح إلاّ فيهِ ، وأمّا الإلهيةُ وهى استحقاقُ العبادةِ ، فقد شاركهُ فيها غيرُهُ ، زعماً أن غيرهُ يستحقّ العبادة ، فأما الربوبيــة وهى الملك ، فإنهُ لا يخاص على الحقيقة إلاّ لهُ لكونهِ مالك المكوّنات دون غيرهِ ، ومن عجيب ما تضمّنهُ هــذا التنبيهُ أنهُ جمع الوصفين منبّهاً على عظم القهر والاستيلاء ، فلهذا كان ربّاً مالكاً ، وعلى كونهِ مختصاً بصفات الجلال ، فلهذا كان إلهاً

(التنبيه الثانى)

فى قولهِ تعالى « الذى خلق السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام » لمّا خاطبهــم بالخطاب الدالّ على نهاية الملاطفة لهم حيثُ أضاف نفسهُ الى نفوسهــم بقولهِ « ربكم الله » لما لهم من الاختصاص بهِ حيثُ كان مالكاً لأمورهم ومدبّراً لأحوالهم ، ولما لهُ من الاختصاص بهم ، حيث كان منعماً بالخلق ، والايجاد ، والتكوين ، والرحمة ، واللطف ، فلهذا حصلت الإضافة منبّهة على هذا المعنى ، ودالة عليــهِ ، ثم عقَّبَ ذلك بقوله « الذى خلق السموات والأرض » وإنما خص السموات والأرض ، لما فيهما من باهر القدرة ، وعِظَم

الملكوت ، ولهذا قال تعالى « لَخَلْقُ السموات والأرض أكبرُ من خلق النَّاس » وقدَّم السموات لأنها من أعظم المخلوقات ، ألا ترى الى قوله أو لم ينظروا فى ملكوت السموات . وقوله « وكذلك نُرى ابراهيم مَلَكُوتَ السموات» ولما كانت مختصة به من الإحكام البديع والانتظام الباهر ولما كانت مكاناً لأشرف المخلوقات وهم الملائكة ، ولما تميّزت بهِ من كونها موضعاً للعبادة ، والتقديس ، والتمجيد ، وأنواع العبادات كلها ، ولكونها محطًّا للرحمة ، ونفوذ الأوامر والأقضية ، والتدبيرات ثم عقبها بذكر الأرض مشيراً الى عظم منافعها وكونها مُتَصرّفاً للخلق ، وبساطاً ممهَّداً للتصرفات ، واستصلاح الاقوات من الزروع والثمار ، والفواكه وأنواع المعادن ، وغير ذلك ثم قال « وما بينهما » يشير بهِ الى مهابّ الريح ، وتصاريفها من أجل إصلاح الزروع ، وتحريك السفُن ، وجرى السحاب لإرسال الأمطار ، وطلوع الشمس والقمر ، من أجل الإضاءة والإنارة للعالمين ، والنجوم للاهتداء فى ظلمات البرّ والبحر ، ثم إيراده عقب قوله « إن ربكم الله » على جهة التعليل لاستحقاقهِ للربوبية والإلهية فكأنهُ قال : وإنما كان رباً لكم ، وإلهاً ومستحقاً لهاتين الصفتين من أجل أنهُ خالق السموات والأرض وما بينهما ، فإن مَنْ هذه حالهُ فإنهُ مستحقٌ لا محالة لأن يكون رباً وإلهاً ، فالتكوينْ فى هذه الأمور الثلاثة فيهِ دلالة على أنهُ

لا بدّ من موجد وقادر، ومكوّن، لأن من المحال في العقول أن حصول الشيء بعد أن لم يكن لا بدّ له من قادر، وموجد، فمطلق الإيجاد والتكوين، دالاّن على القادرية، والخلقُ وهو التقديرُ فيه دلالةٌ باهرة على الإتقان، وهي العالميّة ثم قولهُ . «إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض» فيه تنبيهٌ على الوحدانية، لأن مَن هذه حالهُ في التكوين والإيجاد لا يكون إلا مختصاً بالإلهية والربوبية دون غيره، لما قد تقرّر ببرهان العقل استحالةُ مكوّن لهذه الاشياء سواهُ فكأنهُ قال . إن ربكم الله الذي مَنْ شأنهُ خلْقُ هذه المكوّنات الباهرة لاربّ ولا إله لكم غيره، ثم لما كانت دالة على القادرية، والعالمية، كما أشرنا اليه فهي دالة على الوجود بلا أوّلية، لأنهُ لو كان معدوماً لاستحال منهُ الإيجاد لهذه المكوّنات، لأنهُ لا فرق في مسالك العقول بين إسنادها الى العدم وبين إسنادها الى مؤثر هو عدمٌ، وأنهُ لا أولية لوجوده، إذ لو كان لهُ أوّلٌ لاحتاج الى مؤثّر فإما أن يفتقر كل واحد منهما الى صاحبه، وهو الدّورُ، أو يحتاج الى مؤثّر ومؤثرُهُ الى مؤثرٍ، الى غير غاية، وهو التسلسل، وكلاهما محالٌ في العقل لأمور قرّرناها في الكتب العقلية ثم قال « في ستة أيام » فليس الغرض ذكر أدنى العدد، فأقلُّهُ ساعة واحدة، ولا الغرض الإشارة الى أكثر الأعداد فهي بلا نهاية، وبين هذين وسائط من مراتب الأعداد كثيرة

ومَنْ عَرف باهر القدرة علم قطعاً أنّ خلق هذه المكوّنات ممكن فى لحظة و حدة ، ولكن الغرضُ بالتقدير إشارة الى قولهُ سرّ ومصلحةٍ استأثر اللهُ بعلمها ومصْداقُ ما قلناهُ قولهُ تعالى « إِنما أَمْرُهُ إِذا أراد شيئاً أن يقول لهُ كن فيكون »

(التنبيه الثالث)

قولهُ « ثم استوى على العرش » ظاهرُ الآية دال على أن الاستواء إِنما كان بعد خلق السموات والأرض و إِكمال أحوالها ، فأمّا خلقُ العرش فليس فى ظاهر الآية ما يدلُّ على تعيُّن وقت خلقه فبَقِي الامرُ فيهِ على الاحتمال حتى يدلّ دليلٌ شرعيّ على ذلك ، والعرشُ والكرسيُّ من أعظم المخلوقات ، لما خصّهما الله تعالى من عِظم الخلق ، ولما اشتملا عليهِ من الأسرار الإِلهية ، والحِكم المصلحية التى لا يحيط بعلمها إِلاّ الله تعالى ،

والاستواء فيهِ وجهان ، أحدهما أن يكون بمعنى الاستيلاء يقال . فلانٌ الملكُ قد استوى على ملكه ، أى استولى عليهِ وأحاط بهِ فلا يشذّ عنهُ منهُ شيء، وثانيهما أن يكون الاستواء على حالهِ من غير تأويل من قولهم . الاميرُ استوى على سرير مملكته أى تمكن فيهِ ، وتَحْقيقهُ ، قعد عليهِ قعود المتمكن المستقرّ ، لا قعود القلق المنزعج ، وكلاهما حاصلٌ فى حق الله تعالى ، فعلى المعنى الأول أن الله استولى على العرش وملكه

وأحاط بهِ علماً واقتداراً ، وعلى الوجه الثانى يكون على جهة التخييل كقوله تعالى « يدُ الله فوق أيديهم » وتقريرُ التخييل، أن الحالة الحاصلة للملكِ فى الاستقرار والتمكن على تختِ مملكته وسريرهِ ، هى حاصلة لله تعالى على عرشهِ ، كما فى قولهِ تعالى « بلْ يَداهُ مَبسُوطَتَان » كما سنقررهُ فى التخييل ونوضح أمثلتهُ بمعونة الله تعالى ،

وأتى بثمّ ، دون الفاء ليدلّ بها على التراخى، ولأن نظام الآية معها يكون أسلس وأسهل والسَّبْكُ بها أتمَّ وأعجب ، وهـذا يذوقهُ مَن جاد ذوقهُ وَسلِمَ طبعهِ عن عجرفةِ الكلام ، وزال عن العُنجُهانية فى القول ،

(التنبيه الرابع)

قولهُ « يغشى الليل النهار يطلبهُ حثيثا » ظاهرُ الآية ههنا دالّ على أن الغاشى هو الليلُ لقولهِ تعالى « والليل إذا يغشى » فالليل إذاً غاشٍ للنهار يطلبهُ ، فهذا هو الظاهر من الآية ويحتمل أن يكون الغاشى هو النهار، وأن الغشيان مضافٌ اليهِ دون الليل ، وأن الليل لا يغشى النهار ، بخلاف التكوير فى قولهِ تعالى « يُكوِّرُ الليل على النهارِ ويكوِّرُ النهار على الليل » وبخلاف الإيلاج فى قولهِ تعالى « يُولِجُ الليل فى النهار ويولجُ النهار فى الليل » فإن التكوير والإيلاج

يصلح أن يكون فى كلّ واحد منهما كما فى ظاهر هاتين الآيتين ، والسرُّ فى ذلك هو أن التكوير هو الجمع ، يقال . كوّر الليل ، اذا جمعهُ ومنهُ كارةُ (١) القصار ، والإيلاجُ هو الإدخال يقال . ولج فى بيتهِ ، إذا دخل فيهِ ، وهذان المعنيان يصلحان فى كلّ واحد من الليل والنهار ، لأن الليل يُجمع على النهار كما يُجمع النهارُ على الليل ، وهكذا الإيلاج ، فإن الليل يدخل فى النهار ، كما يدخل النهار فى الليل . بخلاف الغشيان ، فإنهُ مخصوص بالنهار ، والسرُّ فى ذلك هو أن النور أمرٌ وجودى محقّقٌ ، والظلمةُ أمرٌ عدميّ ، وحقيقتها آئلة الى أنها عدمُ النور ، فهكذا تقول : الليل حقيقة آئلة الى عدم الإضاءة ، والنورُ ، حقيقة آئلة الى حصول الإضاءة والإنارة ، وإذا كان الأمر كما قلناهُ من ذلك صحّ وصف النهار بالغشيان لظلمة الليل . لأنهُ يطلع بالإنارة فيغشى الليل بإذهابهِ ، ووصفُ النهار بكونهِ غاشياً استعارة حسنة ، إذا الغشاء هو الغطاء فنزّلهُ أعنى النهار فى إذهابه لظلام الليل ، منزلةَ من يغطّى الشيء بالغشاوة ويسترهُ ، لأنهُ يذهب ظلمتهُ ويزيلها بطلوعهِ ، ويمحوها بإنارتهِ ،

ويجوز أن يكون من باب التشبيه ، ولهذا فإنك لو أظهرت أداة التشبيه لحسُنَ ذلك فتقول . النهار يُذهب

---

(١) الكارة . ثوب يجمع فيه القصار الثياب ويشده ثم يحمله على ظهره

ظلمة الليل عند غشيانه كالثوب يغشى جسد الانسان ويشتمل عليه عند ارتدائه به، وتوجيهه على جهة الاستعارة ألطف بمعناه، وأرق لألفاظه من التشبيه لأن الاستعارة فيه أظهر، لأن المستعار منه مطوى الذكر، فلهذا حسن موقعها وأنت إذا أظهرت أداة لتشبيه تكاد تنقص من بلاغته، وتغض من موقع فصاحته وإنما قال: «يغشى الليل النهار» ولم يقل يلبس ولا يخالط الليل بالنهار، لأن لفظة التغشية، أبلغ فى الإحاطة والشمول من لفظة الإلباس والاختلاط، مع ما فيها من الرقة واللطافة، والخفة والسلاسة، وهى مؤذنة أيضاً بشدة الاتصال والالتحام بين الغشاوة، والمغشى ومصداق ما قلناه قوله تعالى «وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون» فشبه انفصال الليل من النهار بسلخ الأديم عن الشاة، وهذا يدلك على عظم اتصال الليل بالنهار وشدة التحامه به، ولهذا فإنك ترى الفجر عند طلوعه، نوره فى غاية الامتزاج والاختلاط بظلام الليل، فلا يزال النهار فى قوة، وغلبة، وظهور، حتى يستولى عليه بالإنارة فيمحوه ويزيله، فالسلخ مؤذن بشدة الالتحام، كالجلد، والغشيان مؤذن بعظم الاستيلاء والاشتمال، وكلاهما مشعر بالاتصال البالغ

(يغشى الليل) جملة فعلية خبرية حال من الضمير فى خلق، ولهذا جاءت من غير واو، دالة على اندراجها تحت

ما تقدم (يطلبهُ) جملة أيضاً خبرية حال من النهار ، ومجيئُها من غير واو، تَنْبيهٌ على أنها موضّحةٌ للغشيان ومفسّرة لهُ ، لأنهُ لَما جعل النهار غاشياً لظلمة الليل بالإنارة جعل النهار كالطالب لظلام الليل بالسرعة فى الإزالة والمحو ، فكأنهُ قال : أغشيت الليل النهار ، وجعلت النهار طالباً لهُ بالسرعة والإحثاث ، ويحتمل أن يكون (يطلبهُ حالاً من الليل ، أى جعلت الليل طالباً للنهار يستدعيهِ لإزالة ظلمتهُ وكشف سواده بالإنارة والضوء ، والأولُ أعجب ، لأجل تقدم قوله (يغشى الليل النهار) فلما كان النهار غاشياً لظلام الليل ، كان هو الطالب لإزالة ظلامهِ ، وانتصابُ « حثيثاً » إما على الحال من النهار ، أى مسرعاً عجلاً ، وإما على الصفة لمصدر محذوف ، أى طلباً حثيثاً ، وكلا المعنيين لا غُبارَ على وجههِ ، وإنما جاء قولهُ (خلق) على صيغة الماضى ، وقولهُ (يغشى) و (يطلبهُ) على صيغة المضارع ، تنبيهاً على استقرار الخلق وتحققه وثبوتهِ بالمضىّ ، ولما كان الغشيانُ والطلبُ يتجددان بحسب الأوقات ، جاءت المضارعة للإشعار بالتجدّد والحدوث . وإنما قال (الذى خلق السموات والارض) ولم يقل : الخالق للسموات والارض ، لأن الفعل الماضى أدلّ على تحقق الخلق وثبوتهِ واستمرارهِ من اسم الفاعل

(التنبيه الخامس)

قولهُ تعالى (والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره)

انتصابُها على العطف ، أى وخلق هذه الكواكب العظيمة المختصة بالإتقان العجيب ، والإحكام الباهر ، ولمَا اشتملت عليهِ من المصالح العامة للخلق ، فالشمسُ للضوء ، والإنارةِ ، والدّفء ، وإصلاح جميع الناميات ، والقمرُ للنور الساطع ، وتقدير الأوقات ، والنجومُ للاهتداء فى ظلُمات البرّ والبحر ، وغير ذلك من المنافع والمصالح (مسخرات) انتصابهُ على الحال من جميع ما تقدم ، أى مُذَلّلاتٍ لهذه المنافع ، على قانون الحكمة ، وعلى وفق ما قدّر فيها من المصالح « بأمره » فيهِ وجهان . أحدُهما أن تكون الباء فيهِ للإلصاق ، ومعناهُ أن التسخير والإذلال ملتصقان بالأمر ، كما تقول . كتبت بالقلم ، وثانيهما أن تكون الباء للحال ، وعلى هذا يكون معناهُ ملتبسات بالأمر فى كل الأحوال لايخرجن عنهُ ساعةً واحدةً ، ولا يملن عن الانقياد طرفةَ عين ، وإنما قال . (بأمره) ولم يقل . بقدرتهِ ، مع تحقُّق الحاجة الى القدرة أكثر من الحاجة الى الأمر ، لأنهُ لمّا ذكر التسخير وفيهِ معنى الطاعة والانقياد ، عقّبهُ بذكر الأمر ، لمَا كانت الطاعةُ من لوازم الأمر وأحكامهِ

(سؤالٌ)

لِمَ خص معاقبة الليل والنهار ، والشمس والقمر والنجوم ، من بين سائر المكوّنات بالذكر مع اختصاصها بالحكمة والإتقان العجيب

وجوابهُ هو أنهُ لمّا صرح بلفظ السماءِ والارض ، وأبهم الأمر فى خلق ما وراءهما بقولهِ (وما بينهما) أراد إيضاحهُ وبيانه ، فخصّ هذه أعنى تعاقبَ الليل والنهار وهذه الكواكب بالذكر ، إيضاحاً لما أبهمهُ من قبلُ فى ذلك

(التنبيه السادس)

قولهُ تعالى (ألاَ لهُ الخلْقُ والأَمرُ) لَمَّا ذكر هذه المخلوقات العظيمة ، وعدّد هذه المكوّنات الباهرة ، عقّبها بحرف التنبيه ، إيقاظاً وحثاً على النظر ، وإعلاماً بأنها ملكٌ لهُ يتصرف فيها كيف شاء ، من الحَلِّ والعقد ، والزيادة والنقصان ، وغير ذلك من سائر التصرفات والتغيرات ، وقولهُ (ألا لهُ الخلْقُ والأَمرُ) فيهِ وجهان أحدُهما أن تكون اللام فيهما للعهدية ، فالخلْقُ إشارةٌ الى ماسبق من أنواع المخلوقات كلّها ، والأمرُ ، إشارةٌ الى قولهِ (مسخرات بأمره) فكأنهُ قال : يملك جميعَ ماسبق من هذه الاشياء كلّها

(وثانيهما) أن تكون اللام فيهما للجنسية ، وعلى هذا يكون المعنى أنهُ يملك جميع المخلوقات والأوامر كلّها ، فكأنهُ قال : يملك القول والفعل ويجرى ذلك مجرى المَثَل ، كما يقال فلان يملك الأمر والنهى ، والحلّ والعقد ، والقَبُول والرّدّ ، والإبْرامَ والنقْضَ ، يريد أنهُ لاتصرُّفَ لأحد سواهُ ، ولا حُكمَ لغيرهِ بحال ، فلَمّا عدّد أصنافَ المخلوقات كلها وأنها جاريةٌ

على نعت التذليل ومنهاج التسخير المطابقين لقانون المصلحة، ومقتضى الحكمة، عقبها بخطاب دالّ على الإشادة والاشتهار، بأنَّ مَنْ هذه حالهُ فهو المستحقُّ لأَنْ يكون لهُ الخلقُ والأمرُ مبالغةً في الأمر وتأكيداً فيهِ

(التنبيه السابع)

قولهُ تعالى (تبارك الله رب العالمين) ختم هذه الآية بما يدلُّ على الإعظام والمدح بعظم الآلاء، وترَاكم النعَم على الخلقِ، والبركةُ هي النماء والزيادة، و(تبارك الله) بمعنى بارك اللهُ، والبركةُ في حقهِ تعالى تكون من وجهين،

(أحدُهما) بالإضافة الى ذاتهِ تعالى بكثرة أوصاف الجلال ونعوت الكمال. إمّا الى نهاية، وإما الى غير نهاية، على حسب الخلاف بين العلماء في أوصافهِ تعالى

(وثانيهما) بالإضافة الى أفعالهِ تعالى من أنواع الإحسانات وضروب التفضُّلات على الخلق من أُصول النّعم وفروعها، فالبركةُ ههنا تُفَسَّرُ على الوجهين اللذين أشرنا اليهما كما ترى، وقد صدَّر اللهُ تعالى هذه الآية بذكر الرّبوبية، ثم ختمها بذكرها إعظاماً لهذه الصفة واهتماماً بأمرها، فذكرها في أولها على جهة الخصوص بقولهِ (ربكم) يعني الثقلين وذكرها في آخرها على جهة العموم بقولهِ (اللهُ

رب العالمين) يريد جميع العوالم كلها من صامتٍ، وناطقٍ، وجمادٍ، وحيوانٍ،

فَلْيُدْرِكِ الناظرُ المتأملُ ما اشتملت عليهِ هذه الآية من الإشارة الى خلق المكونات كلّها، واشتمالها على بدائع الحكمة، وعجيب الصنعة على أعجب نظام وأرشقهِ، وأحسن سياق وأعجبهِ، وقد أشرنا فيها الى بعض ما تحتملهُ من اللطائف والأسرار وما أغفلناهُ من معانيها أكثر وأغزر مما ذكرناهُ

(٢)

من سورة الحج آية ٥، ٦، ٧

(الآية الثانية) قولهُ تعالى في سورة الحجّ « يأيُّها الناسُ إنْ كنتم في رَيْبٍ مِنَ البَعْث فإنّا خلقناكم مِنْ تُرَابٍ ثمّ مِنْ نُطْفةٍ ثمّ مِنْ علَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيّنَ لَكُمْ، ونُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ ما نَشآءُ إلَى أَجَلٍ مُسَمّىً ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ومِنْكُمْ مَنْ يُتَوفّى ومِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عليها المَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ، ذَلِكَ بأَنَّ اللهَ هو الحقُّ وأَنَّهُ يُحيِي المَوْتَى وأَنَّهُ

عَلَى كُلِّ شيْءٍ قَدِيرٌ وأَنَّ الساعةَ آتيةٌ لا رَيب فيهَا وأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فى القبورِ »

فليوقظ الناظرُ فهمهُ ، وليتأمّلْ ما أُودِع فى هذه الآية من المحاسن الرائقة والمعانى الفائقة مع اختصاصها بالترتيب الفائق وتنزيلها على النظام المُعْجِبِ الرائق الذى يَسحَرُ الألباب رقّةً ولطافةً ، ويُدْهِشُ الأفهامَ عذُوبةً وسلاسةً ، فصدّر الآية بالنداء ، والتنبيهِ ، من أجْلِ الإيقاظ ، وجاء بصيغة الشرط على جهة الملاطفة فى الخطاب ، وحقّق اعتراض الرّيب والشكّ فى الأفئدة ليدفعهُ بالبرهان الواضح الجلىّ وضمنها برهانين

(البرهانُ الاول) منها عجيبُ خلْقَة الإنسان وتنقلُّها فى هذه الأطوار السبعة ، ترابًا ، ثم نطفة فى الرّحم ، ثم علَقة ، ثم مُضغة ، ثم الطفولة ، ثم الكُهُولة ، ثم الشيخوخة والهرَم ، فقد أشار بهذا التدريج الى عجيب القدرة ، والى دقيق الحكمة على اختلاف هذه الأطوار ، وتباين هذه المراتب فى الخلقة ،

ودلالتُها ، من وجهين ، أحدهما أنّ كلّ من قدر على إحداث هذه الأمور وإبداعها من غير شىء فهو قادرٌ لامحالة على إعادتها ، لأن الإعادة مثلُ الإيجاد ، ومَن قدَر على الشيء قدر على مثله لا محالة ،

وثانيهما ، أن الابتداء إيجادٌ من غير احتذاء على مثال سابقٍ ، والإعادةُ إيجادٌ مع سبقِ الاحتذاء ، فمن هو قادر على الابتداء كان أولى أن يكون قادراً على الإعادة بطريق الأحقِّ ، ولهذا قال تعالى منبهاً على ذلك بقولهِ (وهو أَهْوَنُ عليهِ) يشير الى ما قلناهُ

(البرهانُ الثاني) حالُ الأرض بكونها جُرُزاً ثم بإنزال الماء عليها ، ثم بحصول هذه الأزواج النباتيّة المختلفة ، واهتزازها بالأزهار الغضّة والأكمامِ المنفتحة ، بحيث لا يمكن حَصْرُها ولا يتناهى عدُّها ، فهذان برهانان قد اشتملا على ما عدَّد اللهُ تعالى فيهما من عجائب القدرة ، وإتقانات الحكمة، وساقها على هذا النظام البديع ، والاختصار المُعجزِ البليغ الذي يُفحمُ كل ناطق ، ويَرُوقُ كلَّ سامع ، ثم إنهُ عزّ سلطانُه ، لما فرغ من نظم هذه البراهين الباهرة وترتيب هذه الأدلة القاهرة ، عقّبها بذكر ثمرتها ، وتقرير مدلولها ، وإنْتاج فائدتها فقال « ذلك » يشير بهِ الى ما سبق من تقرير الأدلة وانتظامها « بأن الله هو الحق » يعنى الموجود الثابت ، يشير بهِ الى أنهُ مُوجِدُ المكوّنات كلّها المحصّل لحقائقها وصفاتها نحو خِلْقَةِ الإنسان وأحوال الأرض ، « وأنهُ يحيي الموتى » يشير بهِ إما الى إحياء النفوس بعد أن كانت تراباً ونُطفاً ، وعلَقاً ومُضَغاً ، في هذه الاطوار وإما الى إحياء الارض بعد أن كانت جرُزاً هامدةً ، يطيرُ ترابُها .

فصارت مُخضَرَّةً مُونِقَةً « وأنهُ على كل شيء قدير » على جميع الممكنات ، فلا يشذُّ عن قدرتهِ شيء من كلياتها ، ولا شيء من جزئياتها ، « وأن الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور » يُشير بهِ الى أحوال البعث ، والحَشْر ، والنَّشْر، وأمور القيامة ، فقد اشتملت هذه الآيةُ على المعانى الجمَّةِ ، والنُّكَت الغزيرة، ولو ذهبنا نستقصى ما تضمّنته من الأسرار الإلهية والدقائق المصاحية ، لسرَدْنا أوراقًا ، ولم نُحْرِزْ منهُ أطرافًا ، ومن عجيب سياقها وحلاوة طعمها ومذاقها ، اشتمالها على المجازات المفردة ، والمركبة ،

فأما المجازاتُ المركبة فهى مواضع أربعة ، ففى الأرض ثلاثةٌ فى قولهِ « اهتزت وربت وأنبتت» فإسنادُ هذه الافعال الى الأرض إنما كان على جهة المجاز ، والفاعلُ لها هو الله تعالى ، وفى وصف الساعة مجازٌ واحدٌ فى قولهِ تعالى « وأَن الساعة آتية » لأن الآتى بها هو اللهُ تعالى ،

وأما المجازات المفردةُ فأكثر سياق الآية مشتمل عليهِ كقوله تعالى « فإنا خلقناكم » فالفاء للسببية وليست سببًا فى ثبوت البعث ، وإنما هو واردٌ على جهة المجاز ، وقولهُ تعالى « خلقناكم من تراب » فإنهُ ليس على حقيقة العموم فإن المخلوق من تراب ، إنما هو (آدمُ) لا غير، وقولهُ « ثم من نطفة » ليس على عمومهِ ، فعيسى عليهِ السلام « وحوَّاء » ليسا مخلوقين

من نطفة، وهكذا سائر ألفاظ الآية ، فإنها غير خالية عن استعمال المجازات ، ومن أجل هذا رَقَّ مشرَبُها ، وساغ مُستَعذَبُها

القسم الثالث
نماذج من النثر الفني
يليها
تدريبات نحويّة ولغويّة

من الحديث النّبويّ

خطبة للنبي عليه الصلاة والسلام

[من جمهرة خطب العرب لأحمد زكي صفوت]

أيها الناس كأن الموت فينا على غيرنا قد كتب، وكأن الحق فينا على غيرنا قد وجب، وكأنّ الذي نُشيع من الأموات سفْرٌ، عما قليل إلينا راجعون، نبوِّئهُم أجداثهم، ونأكل من تراثهم كأنا مخلّدون بعدهم ونسينا كل واعظة، وأمنا كل جائحة.

طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، طوبى لمن أنفق مالاً اكتسبه من غير معصية، وجالس أهل الفقه والحكمة، وخالط أهل الذل والمسكنة. طوبى لمن زكت وحسنت خليقته، وطابت سريرته وعزل عن الناس شرّه. طوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله، ووسعته السُّنة، ولم تستهوه البدعة».

تدريـــب

١ ـ «كأن الموت فينا على غيرنا قد كتب».

أ ـ وضح خبر كأنّ، وبين موقعه من الإعراب بالتفصيل.

ب ـ الموت قد كتب على غيرنا ـ على غيرنا قد كتب الموت.

بين أي الجملتين أقوى في التعبير مع بيان السبب من الوجهة البلاغية.

جـ ـ ما السبب في تكرار كلمة (كأن)؟

٢ ـ استخرج من النص جملتين تقعان صلة، إحداهما لموصول خاص

والأخرى لموصوم عام، وبين هل لهما محل من الإعراب؟.

٣ - «**وكأنّ الذي نشيع من الأموات سفر**» وضح المشبه والمشبه به مع بيان وجه الشبه.

٤ - اضبط الكلمات البارزة وبين سبب الضبط.

٥ - استخرج من النص صيغتين لجمع المذكر السالم وأعربهما مع بيان مفرد كل منهما، وأصل الفعل الذي اشتق منه المفرد.

٦ - وضح من المعاجم اللغوية معاني الكلمات الآتية:
طوبى - أجداث - جائحة - البدعة.

٧ - طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس. طوبى لمن أنفق مالاً اكتسبه من غير معصية. ما سبب الفصل بين الجملتين؟.

٨ - بين سبب الوصل بين الجملتين الآتيتين: حسنت خليقته، وطابت سريرته.

٩ - في النص بعض جمل تأخر فيها الفاعل وجوباً عن المفعول، استخرج جملتين مع بيان السبب.

١٠ - «**ولم تستهوه البدعة**» الفعل المضارع في هذه الجملة مجزوم، ما علامة جزمه؟.

من الخطب
خطبة لأبي بكر بعد البيعة
من جمهرة خطب العرب

قال الطبري: نادى منادي أبي بكر من بعد الغد من مُتوفَّي رسول الله ﷺ: لِيُتمَّ بعث أسامة: ألا لا يبقينّ بالمدينة أحد من جند أسامة إلا خرج إلى عسكره. وقام في الناس، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

«يأيها الناس: إنما أنا مثلكم، وإني لا أدري لعلكم ستكلّفوني ما كان رسول الله ﷺ يطيق. إن الله اصطفى محمداً على العالمين وعصمه من الآفات، وإنما أنا مُتّبع، ولست بمبتدع، فإن استقمت فتابعوني، وإن زغت فقوموني: وإن رسول الله ﷺ قبض، وليس أحد من هذه الأمة يطلبه بمظلمة ضربة سوط فما دونها، ألا وإن لي شيطاناً يعتريني، فإذا غضبت فاجتنبوني لا أؤثر في أشعاركم وأبشاركم، ألا وإنكم تغدون وتروحون في أجل قد غُيِّب عنكم علمه، فإن استطعتم ألا يَمْضِي هذا الأجل إلاّ وأنتم في عمل صالح فافعلوا، ولن تستطيعوا ذلك إلاّ بالله فسابقوا في مَهَلٍ آجالكم من قبل أن تسلمكم آجالكم إلى انقطاع الأعمال، فإن قوماً نسوا آجالهم، وجعلوا أعمالهم لغيرهم، فإيّاكم أن تكونوا أمثالهم، الجدّ الجدّ، والوحا الوحا، والنجاءَ النجاءَ، فإن وراءكم طالباً حثيثاً، أجلاً مرّه سريع، احذروا الموت، واعتبروا بالآباء والأبناء، والإخوان، ولا تغبطوا الأحياء إلاّ بما تغبطون به الأموات».

* * *

معنى: «ألا وإن لي شيطاناً يعتريني».

قال ابن أبي الحديد: أراد بالشيطان الغضب، ولم يرد أن له شيطاناً من مَردَة الجن يعتريه إذا غضب، ولو كان له شيطان من الجن يعتاده وينوبه لكان في عداد المصروعين من المجانين، وما ادّعى أحد على أبي بكر هذا لا من أوليائه، ولا من أعدائه»[1].

تدريـــب

س ١ : «إنما أنا مثلكم» أعرب هذه الجملة، وبين سبب كسرة همزة إنّ. وبين سبب الفصل بينها وبين الجملة السابقة.

س ٢ : «وإني لا أدري لعلكم ستكلفوني ما كان رسول الله ـ ﷺ يطيق إن الله اصطفى محمداً على العالمين».

أ ـ بين الجملتين (ستكلفوني) إلخ و (إن الله اصطفى محمداً) فصل فما السر في هذا الفصل من الوجهة البلاغية؟

ب ـ لعل من الحروف الناسخة فأين خبرها؟

جـ ـ كيف تعرب (ما) في العبارة الأولى.

د ـ كان فعل ناسخ فما نوع خبرها؟ وما محله الإعرابي؟

هـ ـ وضح من العبارة جملة اعتراضية.

و ـ زن كلمة (اصطفى) وصغ منها اسم فاعل واسم مفعول مع ضبطهما وتحليل ما حدث لهما من ناحية التغيير.

ز ـ ما موقع (اصطفى محمداً) من الناحية الإعرابية.

س ٣ : (وعصمه من الآفات)

أ ـ ما مفرد هذا الجمع؟.

ب ـ في أي مادة تكشف عن معناه في كتب المعاجم؟

جـ ـ صُغ من الفعل (عصم) اسم مفعول وأدخله في جملة مفيدة.

س ٤ : «لست بمبتدع» أعرب هذه الجملة بالتفصيل.

(١) انظر جمهرة خطب العرب ١٨١، وانظر الهامش.

س ٥ : «فإن استقمت فتابعوني» لماذا اقترن جواب الشرط بالفاء؟

س ٦ : «وليس أحد من هذه الأمة يطلبه بمظلمة ضربة سوط فما دونها».

أ - وضح خبر ليس في هذه العبارة.

ب - اضبط كلمة (الأمّة) وبين سبب الضبط.

جـ - (مظلمة) اسم مشتق فمن أي أنواع المشتقات؟.

د - اضبط كلمة (ضربة) وبين سبب الضبط .

هـ - (دونها) يجوز فيها البناء على الفتح فما السبب؟.

س ٧ : «وإن لي شيطاناً يعتريني» أين خبر إنّ في هذه الجملة؟ وكيف تعرب (يعتريني)؟.

س ٨ : «ألّا يمضي الأجل إلا وأنتم في عمل صالح».

أ - ما الفرق اللغوي بين (ألّا) و (إلّا)؟

ب - ما الموقع الإعرابي للجملة التي بعد إلّا؟.

جـ - لماذا اقترنت الجملة التي بعد إلّا بالواو؟.

س ٩ : «فسابقوا في مَهَل آجالكم».

أ - أعرب الفعل (سابقوا).

ب - اضبط كلمة آجالكم وبين سبب الضبط.

س ١٠ : «من قبل أن تسلمكم أجالكم إلى انقطاع الأعمال».

أ - قبل من ظروف المكان تأتي معربة وتأتي مبنية على الضمة، وفي هذه الجملة معربة فلماذا؟

ب - هات جملة فيها (قبل) مبنية على الضم وبين السبب.

جـ - في الجملة الفاعل متأخر وجوباً فما السبب؟

س ١١ : «فإياكم أن تكونوا أمثالهم» هذه الجملة تمثل أسلوباً من الأساليب النحوية فما هو؟

ـ كيف تعرب (إياكم)؟

س ١٢ : الجدّ الجدّ، والوحا الوحا ـ والنجاء النجاء.

أ ـ بم يسمّى هذا الأسلوب في مجال النحو؟

ب ـ في هذه الجمل تحذف الأفعال وجوباً، وذكرها خطأ فما السر؟

جـ ـ كيف تعرب الكلمة الأولى في كل جملة؟ وكيف تعرب الكلمة الثانية في كل جملة؟

د ـ ما الفرق من الناحية الإعرابية بين المثالينْ: (الجد) بدون تكرار، و (الجد الجد) بالتكرار؟

هـ ـ اكشف عن معنى الوحا.

س ١٣ : «فإن وراءكم طالباً حثيثاً» (طالباً) في الجملة اسم (إنّ) فأين الخبر؟.

س ١٤ : «فإن وراءكم طالباً حثيثاً، أجلاً سره سريع».

«فإن وراءكم طالباً حثيثاً وأجلاً سره سريع».

ـ اختار الخطيب أسلوب الفصل ولم يختر أسلوب الوصل فما السرّ البلاغي في هذا الاختيار؟

ـ الوصل في العبارة غير بليغ فلِم؟.

س ١٥ : (الإخوان) وضح مفرد هذا الجمع وبين أصول حروفه.

ـ إبحث في كتب الصرف عن الصيغ التي تجمع على (فِعلان) بكسر الفاء والصيغ التي تجمع على (فعلان) بضم الفاء.

س ١٦ : «بما تغبطون به الأموات».

أ ـ (الأموات) جمع قلة فلماذا؟

ب ـ ما مفرد هذا الجمع؟. وما وزنه؟.

جـ ـ كيف تجمع مفرده جمع كثرة؟.

خطبة لعليّ - كرّم الله وجهه

خطبة لعلي كرّم الله وجهه (من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد بتصرّف المجلد الأول: ٢٥٣).

* * *

«أما بَعْدُ، فإنّ الأمر يَنْزِلُ من السّماء إلى الأرض كقطرات المطر إلى كل نفس بما قسم لها من زيادة أو نقصان، فإن رأى أحدُكم لأخيه غفيرةً في أهل أو مالٍ أو نَفْس فلا تكونَنّ له فتنةً فإن المرء المسلم ما لم يغْشَ دناءة تظهرُ فيخشع لها إذا ذكِرَتْ، ويُغْري بها لئام الناس كان كالفالج الياسر الذي ينتظر أوّل فوْرةٍ من قِدَاحه توجب له المَغْنَم، ويرفع بها عنه المَغْرَم. وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر من الله إحـدى الحُسْنَيْين، إمّا داعِيَ الله فما عند الله خيرٌ له، وإمّا رزق الله، فإذا هو ذو أهل ومال، ومعه دينه وحسبُهُ.

وإن المالَ والبنينَ حرْثُ الدنيا، والعمل الصالح حرْث الآخرة، وقد يجمعهما الله تعالى لأقوام، فاحذروا من الله ما حذّركم من نفسه واخشوْا خشيةً ليست بتعذير، واعملوا في غير رياء ولا سمعة فإنه من يعملْ لغير الله يكلْه الله لمن عمل له. نسأل الله منازل الشهداء ومعايشة السّعداء، ومرافقة الأنبياء.

أيها الناس، إنه لا يستغني الرجلُ وإن كان ذا مال عن عِتْرته ودفاعهم عنه بأيديهم وألسنتهم، وهم أعظم الناس حيطةً من ورائه وألَمُّهم لشعثه، وأعطفهم عليه عند نازلة إن نزلت به.

ولسان الصدّق يجعله الله للمرء في الناس خيرٌ له من المال يرثُه غَيْرُهُ.

الشرح اللغوي والنحوي والبلاغي (لابن أبي الجديد)

أقول: الغفيرة ها هنا: الزيادة والكثرة من قولهم للجمع الكثير: الجمّ الغفيرُ والجمّاء الغفير.

الفالج: الظافر الفائز. فَلَجَ يفلُج بالضمّ، وفي المثل: «من يأت الحكم وحده يفلُجُ».

والياسر: الذي يلعب بالقداح، واليَسَر مثله، والجمع: أيسارْ. وفي الكلام تقديم وتأخير تقديره: كالياسر الفالج، أي كاللاعب بالقداح المحظوظ منها، وهو من باب تقديم الصّفة على الموصوف كقوله تعالى: «وغرابيبُ سودٌ» (فاطر ٢٧): وحسّن ذلك ها هنا أنّ اللفظتين صفتان، وإن كانت إحداهما مرتّبة على الأخرى.

وقوله: «ليست بتعذير» أي ليست بذات تعذير أي تقصير، فحذف المضاف كقوله تعالى: ﴿ قُتِل أصحابُ الأُخدودِ النّارِ ﴾ أي ذي النّار.

وقوله: ﴿ هم أعظم الناس حَيْطةً ﴾ كـ «بَيْعةَ» أي رعـايـة وكلاءة.

ويروي: حِيطة، كـ «غِيبة»، وهي مصدر حاط أي تحنّناً وتعطّفاً. والخصاصة: الفقر.

يقول: القضاء والقدر ينزل من السماء إلى الأرض كقطر المطر أي مبثوث في جميع أقطار الأرض إلى كل نفس بما قسم لها من زيادة أو نقصان، في المال والعمر، والجاه والولد، وغير ذلك.

فإذا رأى أحدكم لأخيه زيادة في رزق أو عُمْر أو ولد، وغير ذلك فلا يكونن ذلك له فتنة تفضي به إلى الحسد، فإن الإنسان المسلم إذا كان غير مُواقعٍ لدناءة وقبيح يستَحْيي من ذكره بين الناس، ويخشع إذا قرّع به، ويغري لئام الناس بهتك ستره به كاللاعب بالقداح المحظوظ منها، ينتظر أول فوزة

وغلبة من قداحـه تجلب له نفعاً وتدفع عنه ضرّاً، كذلك من وصفنا حاله يصبر وينتظر إحدى الحُسنيَيْن، إما أن يدعوه الله فيقبضه إليه، ويستأثر به، فالذي عند الله خير له، وإما أن ينسأ في أجله فيرزقه الله أهلاً ومالاً فيصبح وقد اجتمع له ذلك مع حسبه ودينه، ومروءته المحفوظة عليه. ثم قال: الـمـالُ والبنون حَرْثُ الدّنيـا وهو من قوله سبحانه:

﴿ المال والبنونَ زينة الحياة الدّنيا ﴾

«الكهف ٤٦»

ومن قوله تعالى: ﴿ مَنْ كان يريد حرْث الآخرة نزِدْ له في حَرْثِهِ. ومَنْ كان يُرِيدُ حرْث الدنيا نُؤتِهِ منها وما له في الآخرة من نصيب ﴾

(الشورى ٢٠)

قال: وقد يجمعهما الله لأقوام، فإنه تعالى: قد يرزق الرجل الصالح مالاً وبنين، فتجتمع له الدنيا والآخرة.

ثم قال: ﴿ فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه ﴾، وذلك لأنه تعالى:
)بّقرة ٤١)

قال: ﴿ فاتّقُون ﴾

(البقرة ٤١)

وقال: ﴿ فارهبون ﴾

(البقرة ٤٠)

وقال: ﴿فلا تَخْشُوا الناسَ واخْشَوْنِ ﴾

(المائدة ٤٤)

وغير ذلك من آيات التحذير.

تدريب على خطبة عليّ كرّم الله وجهه

١ - ﴿ الأرزاق تنزل من السماء كقطرات المطر ﴾.

ما المعنى الذي يريد الإمام علي أن يوضحه في هذا التعبير؟

٢ - المرء المسلم البريء من الدناءةَ كالفالج الياسر. ما وجه الشبه في هذا التعبير، ولماذا اختار الفالج الياسر ليكون مشبهاً به.

٣ - أهل الرجل يلمون شعثه. ما رأيك في هذا التعبير من الوجهة البلاغية. (اكشف في المعجم اللغوي عن كلمة «شعث»).

٤ - اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط.

٥ - استخرج من النص فعْلاً مضارعاً مجزوماً بحذف حرف العلّة.

٦ - «فما عند الله خير له» هذه جملة اسمية بين المبتدأ والخبر فيها مع إعرابهما بالتفصيل.

٧ - «فاحذروا من الله ما حذّركم من نفسه».
ما موقع «ما» في هذا الأسلوب من الإعراب؟.

٨ - هاتِ من النصّ أسلوب شرط أداته جازمة فعلين، وضحهما وأعربهما بالتفصيل.

٩ - «لا يستغني الرّجل وإن كان ذا مال عن عِتْرته» الجار والمجرور في هذه العبارة له متعلّق يتعلق به فما هو؟.

١٠ - في الخطبة اسم من الأسماء الخمسة ورد مرّة مرفوعاً وأخرى منصوباً. وضحه في الحالين مع بيان إعرابه فيهما.

١١ - هات من الخطبة تمييزاً مع بيان نوعه.

١٢ - هات من الخطبة جملة تقع حالاً.

١٣ - «لسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يرثه غيره» لسان الصدق مبتدأ فأين خبره؟

١٤ - استخرج من الخطبة أربعة ضمائر واذكر موضعها الإعرابيّ.

١٥ ـ قال تعالى: ﴿ مَنْ كان يريد حرث الآخرة نزدْ له في حرثه، ومن كان يريد حرْث الدُّنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب ﴾.

أعرب هذه الآية بالتفصيل.

خطبة في الزهد للحسن البصري
(من كتاب البيان والتَّبيين للجاحظ ج ٣، ص ١٣٢)

قال الحسن:

يا بن آدم، بع دنياك بآخرتك تَرْبَحْهما جميعاً، ولا تبع آخرتك بدنياك فتخسرهما جميعاً. يا بن آدم، إذا رأيت الناس في الخير فنافسهم فيه، وإذا رأيتهم في الشر فلا تغبطهم به. الثّواء هنا قليل، والبقاء هناك طويل. أمّتكم آخر الأمم، وأنتم آخر أمتكم، وقد أُسرع بخياركم فما تنتظرون؟ آلمعاينة؟ فكأن قد. هيهات هيهات، ذهبت الدنيا بحالَيْها، وبقيت الأعمال قلائِدَ في أعناق بني آدم، فيا لها موعظةً لو وافقت من القلوب حياة!

أما إنه والله لا أُمّة بعد أمّتكم، ولا نبيّ بعد نبيكم، ولا كتاب بعد كتابكم. أنتم تسوقون الناس والساعة تسوقكم، وإنما يُنْتَظر بأولكم أن يلحقَ آخركم. مَنْ رأى محمداً ﷺ فقد رآه غادياً رائحاً، لم يضع لَبِنةً على لبنة ولا قَصَبة على قصبة. رُفِع له عَلَمٌ فشمّر إليـه، فالوَحاء الوَحاء، والنّجاء النجاء.

علام تعرّجون. أُتِيتم وربّ الكعبة. قد أُسْرِع بخياركم وأنتم كلّ يوم تَرْذُلون[1] فماذا تنتظرون. إن الله تعالى بعث محمّداً عليه السلاَم على عِلْم منه، اختاره لنفسه، وبعثه برسالته، وأنزل عليه كتابه، وكان صَفْوتَه مِن خلقه، ورسوله إلى عباده، ثم وضَعه من الدّنيا موضعاً ينظر إليه أهلُ الأرض، وآتاه منها قوتاً وبُلغةً ثم قال: ﴿ لقد كان لَكُم في رسول الله أُسوةٌ حسنةٌ ﴾.

(١) رذل يرذل: صار رذلا، وهو الرديء من كل شيء. (هامش البيان).

فرغب أقوامٌ عن عيشه، وسخطوا ما رضي له ربُّه، فأبعـدهم الله وأسحقهم، يا ابن آدم: طأ الأرض بقدمك، فإنها عما قليل قبرُك، واعلم أنك لم تزل في هدم عمرك مُذْ سقطت من بطن أمك. فرحم الله رجلاً نظر فتفكّر، وتفكّر فاعتبر واعتبر فأبصر، وأبصر فصبر. فقد أبصر أقوام فلم يصبروا فذهب الجزع بقلوبهم ولم يُدرِكوا ما طلبوا، ولم يرجِعوا إلى ما فارقوا. يا ابن آدم اذكر قوله:

﴿ وكلَّ إنسان أَلْزَمناه طائِرَه في عُنُقِه ونُخْرِجُ له يَوْم القيامة كتاباً يلقاه مَنْشُوراً. اقْرأْ كِتابَك كفى بنفسك اليوم عَلَيْك حسيباً ﴾[1]. عدل والله عليك مَنْ جعلك حسيب نفسك. خذوا صفاء الدنيا، وذروا كَدَرها، فليس الصفو ما عاد كَدراً ولا الكدر ما عاد صفواً. دعوا ما يُريبكم إلى ما لا يُريبكم. ظهر الجفاء، وقلّت العلماء، وعَفَت السنّة، وشاعت البدعة.

لقد صحبت أقواماً ما كانت صُحْبَتُهُمْ إلاّ قُرَّة العين، وجلاء الصّدر. ولقد رأيت أقواماً كانوا من حسناتهم أشفق من أن تُرَدَّ عليهم، منكم من سَيِّئاتكم أن تُعذَّبوا عليها، وكانوا فيما أحلَّ الله لهم من الدّنيا أزْهَدَ منكم فيما حرم عليكم منها.

مالي أسمع حسيساً ولا أرى أنيساً. ذهب الناس وبقي النَّسناس. لو تكاشفتم ما تدافنتم. تهاديتم الأطباق ولم تتهادوا النصائح. قال ابن الخطاب رحم الله امرأ أهدى إلينا مساوِيَنا. أعِدُّوا الجواب فإنكم مسئولون. المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه، ولكن أخذه من قبل ربه.

إن هذا الحق قد جَهَد أهلَهُ وحال بينهم وبين شهواتهم، وما يَصْبِر عليه إلاّ مَنْ عَرف فَضْله، ورجا عاقبته. فمن حمد الدنيا ذم الآخرة، وليس يكره لقاء الله إلا مقيمٌ على سخطه.

---

(١) الإسراء ١٣، ١٤.

يا ابن آدم، ليس الإيمان بالتحلّي ولكنه ما وقَر في القلوب، وصدّقته الأعمال.

تدريـــب

١ - في الخطبة أفعال مضارعة مجزومة في جواب الطلب، وضحها وبيّن إعرابها.

٢ - بيّن سبب اقتران جواب الشرط بالفاء فيما يأتي:

أ - إذا رأيت الناس في الخير فنافسهم فيه.

ب - إذا رأيت الناس في الشر فلا تغبطهم به.

٣ - في الخطبة جمل فعلية وقعت أخباراً لمبتدآت. اذكر ثلاثاً منها وبين موقعها من الإعراب.

٤ - استخرج من الخطبة اسم فعل وأعربه.

٥ - اذكر بعض الأفعال المضارعة المعربة واذكر علامة إعرابها.

٦ - هاتِ من الخطبة فعلاً ناسخاً تقدّم خبره على اسمه.

٧ - هات من الخطبة بعض الأسماء التي نصبت على الإغراء وبين علامة نصبها، وحكم ذكر فعله من ناحية الجواز أو الوجوب.

٨ - استخرج من الخطبة أفعال أمر مبنيّة، ووضح علامة بنائها.

٩ - اذكر بعض الأفعال الناسخة التي تنصب مفعولين مع بيان مفعوليها.

١٠ - استخرج بعض الأسماء التي وقعت بعد إلّا واذكر موضعها من الإعراب.

١١ - اذكر بعض الجمل التي وقعت صفات لأسماء موصوفة في الخطبة.

١٢ - ليس الإيمان **بالتحلي**، ولا بالتّمني، ولكنه ما **وقر في** القلوب وصدقته **الأعمال**.

اضبط الكلمات البارزة في العبارة السابقة مبيّناً سبب الضبط.

١٣ - في الخطبة بعض الجمل الاعتراضية التي لا محلّ لها من الإعراب، وضحها وبين لم كانت اعتراضية؟.

١٤ ـ أ ـ «عدل والله عليك من جعلك حسيب نفسك».

ب ـ فليس الصفو ما عاد كدراً.

أين فاعل (عدل) في الجملة رقم أ ؟ وأين خبر ليس في الجملة رقم ب؟.

١٥ ـ «وكانوا فيما أحل الله لهم من الدنيا أزهد منكم فيما حرم عليكم منها».

أعرب العبارة السابقة بالتفصيل:

من الوصايـــا

وصيّة المهلّب بن أبي صُفْرة لأبنائه عند موْته (بتصرف من كتاب: نهاية الأرب ٧: ٢٤٩، البيان والتبيين ٢: ١٨٨ طـ ثانية).

«لما كان المهلّب بن أبي صُفرة بخراسان أصابته الشّوْصة[١]، فدعا حبيباً ومن حضر من ولده، ودعا بسهام فَحُزِمَتْ وقال: أترْونَكم كاسريها مجتمعةً؟ قالوا: لا. قال: أفترونكم كاسريها متفرّقةً ؟ قالوا: نعم. قال فهكذا الجماعة، فأوصيكم بتقوى الله، وصلة الرّحم، فإن صلة الرحم تنسأ في الأجل وتُثْري المال، وتكثر العدد. وأنهاكم عن القطيعة، فإن القطيعة تُعْقب النار، وتورِث الذلّة والقِلّة، تباذلوا وتواصلوا تحابـوا، وأجمعوا أمـركم ولا تختلفـوا، وتبـارّوا تجتمـع أمـوركم: إنّ بني الأمّ يختلفـون فكيف ببني العلّات[٢]. وعليكم بالطاعة والجماعة، ولتكن فعالكم أفضل من أقوالكم، فإني أحب للرجل أن يكون لعمله فضل على لسانه. واتقوا الجواب وزلّة اللسان، فإن الرجل يزلَ قدمه فينتعش من زلّته، ويزل لسانه فيهْلك، اعْرفوا لمن يغشاكم حقّه، فكفى بِغُدُوِّ الرّجل ورواحه إليكم تذكرةً له، وآثِروا الجودَ على البخلِ، وأحِبّوا العرب، واصطنعوا العرب فإنّ الرجل من العرب تَعدُه العِدةَ فيموتُ دونك، فكيف الصنيعة عنده؟

(١) الشوصة بالفتح وقد تضم الشين: وجع في البطن.
(٢) بنو العلات: الأبناء من أمهات شتى والأب واحد.

وعليكم في الحرب بالأناة والمكيدة، فإنها أنفع في الحرْب من الشجاعة، وإذا كان اللقاء نزل القضاء، فإن أخذ رجل بالحزم فظهر على عدوه، قيل: أتى الأمر من وجهه، ثم ظفر فَحُمِد، وإن لم يظفر بعد الأناة، قيل: ما فرّط ولا ضيّع، ولكن القضاء غالب.

وعليكم بقراءة القرآن، وتعلُّم السُّنن، وأدب الصالحين.

وإياكم والخفةَ وكثرةَ الكلام في مجالسكم، وقد استخلفت عليكم يزيد، وجعلت حبيباً على الجند حتى يقدُم بهم على يزيد، فلا تخالفوا يزيد، فقال له المفضل: لو لم تُقَدّمْه لقدّمناه[1].

تدريب على وصية المهلب

١ ـ اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط.

٢ ـ هات من النّص ما يأتي:

أ ـ حرفاً ناسخاً خبره جملة.

ب ـ في النص أفعال مجزومة في جواب الطلب اذكرها، وبيّن علامة جزمها.

٣ ـ استخرج من النص أفعال الأمر المبنية مع ذكر فاعل كل فعل، وبيان نوعه.

٤ ـ «فإنها أنفع في الحرب من الشجاعة».

احذف الناسخ واكتب العبارة صحيحة.

٥ ـ استخرج اسماً منصوباً على التحذير.

٦ ـ هاتِ فعلاً مضارعاً منصوباً بأن مضمرة.

٧ ـ استخرج اسماً ممنوعاً من الصرف مع ذكر سبب المنع، وعلامة الإعراب.

---

(١) أنظر أيضاً: الوصايا في كتاب جمهرة خطب العرب: لزكي صفوت.

٨ - «أتى الأمر من وجهه» ما رأيك في هذا التعبير من الوجهة الأدبية والفنيّة؟.

٩ - «وإذا كان اللقاء نزل القضاء».

كان في هذا التعبير ليست ناسخة. بيّن السبب.

١٠ - هات من النص فعلاً مضارعاً مجزوماً بحذف النون مع ذكر الأداة الجازمة.

١١ - اكشف في المعجم اللغوي عن كلمة «تنسأ».

كلمة لأبي بكر في مرض موته

منْ كتاب الكامل للمبرّد بتصرّف ١ : ٦ طبع نهضة مصر

عن عبد الرحمن بن عوْف، أنه قال: دخلت يوماً على أبي بكر الصدّيق رحمة الله عليه في علّته التي مات فيها، فقلت له: أراك بارئاً يا خليفةَ رسول الله، فقال: أما إنِّي على ذلك لشديدُ الوَجَع، ولمَا لَقِيتُ منكم يا معشر المهاجرين أشد عليّ من وجعي. إنّي ولّيْتُ أمورَكم خَيْرَكُم في نفسي، فكلّكم وَرِمَ أنفُهُ أن يكون له الأمر من دونه. والله لَتَتَّخِذُنَّ نضائد الديباج، وستورَ الحرير، ولتألمُنَّ النوم على الصّوف الأذربيّ كما يألم أحدُكم النوم على حسّك السّعْدان. والّذي نفسي بيده لأنْ يُقَدَّم أحدُكم فَتُضرَبَ عنُقُهُ في غير حدٍّ خيرٌ له من أن يخوض غمرات الدنيا. يا هاديَ الطريق جُرْتَ، إنّما هو والله الفجْرُ أو البُجْرُ. فقلت: خفّض عليك يا خليفة رسول الله، فإن هذا يهيضُك إلى ما بك، فواللّهِ ما زلْتَ صالحاً مُصْلِحاً. لا تأس على شيء فاتك من أمر الدنيا، ولقد تخلّيت بالأمر وحدك فما رأيت إلّا خيراً.

الشرح اللغوي والأدبي للمبرد

قوله: «نضائد الديباج» واحدتها نَضِيدَة، وهي الوسادة، وما ينْضد من المتاع. وقال الراجز:

وقــرّبتْ خُــدّامهــا الــوســائــدا   حــتى إذا مــا عــلوا النـضــائــدا
سبّحت ربيّ قــائماً وقــاعـدا

وقوله: «على الصوف الأذربِيّ» فهذا منسوب إلى أذْرَبيجانَ، وكذلك تقول العرب.

وقوله: «على حسك السّعدان» فالسّعدان: نبْتٌ كثير الحسَك تأكله الإبل فتسمن عليه، ويغذوها غذاءً لا يوجد في غيره، فمن أمثال العرب: مرْعىً ولا كالسّعْدان، تفضيلاً له.

ويروي في بعض الحديث: «أنه يُؤْمَر بالكافرِ يوم القيامة فَيُسْحَبُ على حسك السّعدان» والله أعلم بذلك.

وقال أبو عليّ البصير - واسمه الفضل بن جعفر - وإن لم يكن بحجّة، ولكنه أجاد فذكرْنا شعره هذا لجوْدَته لا للاحتجاج به - يمدح عُبَيد الله بن يحيى بن خاقان وآله فقال:

يـا وزراء الـسـلطان أنـتـم وآل خـاقـانْ
كـبـعض مـا رويْـنـا في سـالفـات الأزمـانْ
مـاءٌ ولا كَـصُـدَّي مـرعىً ولا كـالسّعْـدانْ

وهذه الأمثال ثلاثة: منها قولهم: «مرعىً ولا كالسّعدان» و «فتى ولا كمالك» و «ماء ولا كَصُدّي»، تضرب هذه الأمثال للشيء الذي فيه فضلٌ وغيره أفضل منه، كقولهم: ما من طامّة إلّا فوقها طامّة، أي ما من داهية إ÷لّا وفوقها داهية.

ومالك الذي ذكروا هو مالك بن نويرة، أخو متمّم بن نُويرة. وصدّاء يمدّ، وبعضهم يقول: صُدّي، فيضم أوله ويقصُرُ. وهو اسم لماء، معرفةٌ.

وقوله: «إنما هو والله الفجْر أو البجْرُ» يقول: إن انتظرت حتى يضيء لك الفجرُ الطريق أبصرْت قصدك، وإن خَبَطْت الظّلماء وركِبْتَ العشواء هَجَما بك على المكروه، وضرب ذلك مثلاً لغمرات الدنيا، وتحييرها أهلها.

وقوله: «يهيضك» مأخوذ من قولهم: هِيضَ العظم إذا جُبر ثم أصابه

شيء يعنته فآذاه فكسرهُ ثانية أو لم يَكْسِرْهُ. وأكثر ما يستعمل في كسرِه ثانية. ويقال: عظم مهيضٌ، وجناح مهيض في هذا المعنى، ثم يشتقّ لغير ذلك، وأصله ما ذكرْتُ لك: فمن ذلك قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله لما كسر يزيد بن المهلّب سجْنه وهرب، فكتب إليه: لو عَلِمْتُ أنك تبقى ما فعلْتُ، ولكنك مسموم، ولم أكن لأضع يدي في يد ابن عاتكة (هو يزيد بن عبد الملك بن مروان) فقال عمر: اللهم إنه قد هاضني فهِضْهُ. فهذا معناه.

وقوله: «فكلكم ورِمَ أَنْفُهُ» يقول: امتلأ من ذلك غضباً وذكر أنفه دون السائر كما يقال: فلان شامخ بأنفه يريد رافع وهذا يكون من الغضب كما قال الشاعر:

ولا يُـهـاجُ إذا مـا أنْـفُـهُ وَرِمـا

أي لا يكلّم عند الغضب.

وقوله: «أراك بارئاً يا خليفة رسول الله» يكون من برئت من المرض، وبَرَأْت، كلاهما يقال. فمن قال: بَرِئْت يقول: أبْرَأُ يا فتى لا غير. ومن قال: بَرَأْتُ قال في المضارع: أَبْرَأُ وأبرُؤُ يا فتى مثل: فَرَغَ ويَفْرُغُ. والآية تقرأ على وجهين: «سنفرُغُ لَكُمْ أَيُّها الثّقلانِ»(١) وسَنَفْرَغُ. والمصدر فيهما «البُرْءُ».

تدريب على كلمة أَبي بكر في مرض موته

١ ـ في كلمة: «ورم أنفه» كناية وضحها، وبيّن ما تشير إليه.

٢ ـ ما وجه الشبه في قوله: «ولتألمن النوم على الصوف الأذربي كما يألم أحدكم النوم على حسك السعدان.

٣ ـ يخوض غمرات الدنيا، تعبير أدبي وهو استعارة مكنيّة، وضحها وبيّن أركان التشبيه فيها قبل تحويلها إلى استعارة.

(١) الرحمن: ٣١.

٤ ـ اضبط ما تحته خط، وبيّن سبب الضبط.

٥ ـ استخرج من النصّ ما يأتي:

أ ـ مبتدأ مصدراً مؤولاً واذكر خبره.

ب ـ فعلاً مضارعاً مجزوماً بحذف حرف العلّة.

جـ ـ فعلاً مضارعاً مَنْصُوباً، وبيّن أداة النصب.

د ـ إنّ المكفوفة عن العمل مع ذكر ركني الجملة بعدها وإعرابهما.

هـ ـ خبراً لأنّ يقع جملة فعليّة.

و ـ فعلاً ناسخاً، وبيّن اسمه وخبره.

كلمة لعمرو بن العاص في مرض موته
(من الكامل للمبرد بتصرف ١ : ٢٦٧)

عن ابن عباس قال: دخلت على عمرو بن العاص وقد احتُضِر فدخل عليه عبد الله بن عمر، فقال له: يا عبد الله، خذ ذلك الصندوق فقال: لا حاجة لي فيه، قال إنه مملوء مالاً، قال: لا حاجة لي به، فقال عمرو: ليته مملوء بَعَراً؟ قال: فقلت: يا أبا عبد الله، إنك كنت تقول: أشتهي أن أرى عاقلاً يموت حتى أسأله كيف يجدُ؟، فكيف تجِدُك؟ قال: أجد السماء كأنها مُطْبقة على الأرض وأنا بينهما، وأراني كأنما أتنفس من خَرْت إبرة. ثم قال: اللهم خذ مني حتى ترضى. ثم رفع يديه فقال: اللهم أمرْت فعصينا، ونَهَيْت فركِبْنا، فلا بريءٌ فأعتذر، ولا قويّ فأنتصر ولكن لا إله إلا الله ثلاثاً ثم فاظ.

* * *

الشرح اللغوي للمبرد

قوله: من خَرْت إبرة، يعني من ثَقْب إبرة، يقال للدليل: خرِّيت.

وقوله: «فاظ» أي مات، يقال: فاظ، وفاد، وفازَ، وفوّز، كل ذلك في معنى الموت، ولا يقال بالضاد إلا للإناء.

ومَنْ قال ذلك للنَفْس قال: فاضت نفسه، يشبهها بالإناء وحدثني أبو عثمان المازنّي - أحسبه عن أبي زيد - قال: كل العرب يقولون: فاضت نفسه إلّا بني ضبَّة فإنهم يقولون: فاظت نفسه، وإنما الكلام الصحيح، فاظ -

بالظاء - إذا مات وفي الحديث: أن أمرأة سلّام بن أبي الحُقَيْق قالت: فاظ، وإله يهود.

تدريب

١ - في النص تشبيهان. وضحهما وبيّن المشبه والمشبه به، وأداة التشبيه ونوع هذا التشبيه.

٢ - اضبط الكلمات البارزة مبيناً سبب الضبط.

٣ - هات من النص بعض المرفوعات المبنيّة مع بيان حركة بنائها، ومحلّها الإعرابيّ.

٤ - استعمل عمرو بن العاص أسلوب لا النافية للجنس. وضحه مع بيان اسمها وخبرها.

٥ - استخرج من النص ما يأتي:

أ - تمييزاً.

ب - حرفاً ناسخاً مع بيان اسمه وخبره.

جـ - فعلاً ناسخاً مع بيان اسمه وخبره.

د - فعلاً مضارعاً منصوباً بأن مضمرة وجوباً.

هـ - حرفاً ناسخاً ملغىً عن العمل.

و - مثنى منصوباً، وبيّن علامة نصبه.

رسالة عمر في القضاء إلى أَبي موسى الأَشعري
(من كتاب الكامل للمبرّد بتصرّف الجزء الأَول ص ١٣)

بسم الله الرحمن الرحيم: من عبد الله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين إلى عبد الله ابن قيس. سلام عليك، أمّا بعد، فإن القضاء فريضةٌ محكمة وسنّةٌ متّبعة، فافهم إذا أدلي إليك، فإنّه لا ينفع تكلّم بحقّ لا نفاذ له.

- آس بين الناس بوجهك، وعدلِك، ومجلِسك، حتى لا يطمع شريف في حَيْفِك، ولا يَيْئسَ ضعيفٌ من عدلك.
- البيِّنَةُ على من ادّعى واليمين على من أنكر.
- والصلح جائز بين المسلمين إلّا صلحاً أحلّ حراماً أو حرّم حلالاً.
- لا يمنعنّك قضاءٌ قضيتَهُ اليوم فراجَعْتَ فيه عقلك، وهديت فيه لرشدك، أن ترجع إلى الحق، فإن الحق قديم، ومراجعةُ الحق خير من التّمادي في الباطل.
- الفهمَ الفهمَ فيما تلجلج في صدرك مِمّا ليس في كتاب، ولا سنّة ثم اعرف الأشباه والأمثال، فقس الأمور عند ذلك، واعهدْ إلى أقربها إلى الله. وأشبهها بالحقّ.
- واجعل لمن ادّعى حقّاً غائباً أو بيّنة أمداً ينتهي إليه، فإن أحضر بيّنتَهُ أخذت له بحقه، وإلّا استحلَلْت عليه القضيّة فإنه أنفى للشك وأجلى للعمى.
- المسلمون عُدُول بعضهم على بعض إلّا مجلوداً في حدّ، أو مجرّباً عليه شهادةُ زور، أو ظنيناً في ولاء أو نسب، فإنّ الله تولّى منكم السرائر ودرأ بالبيّنات والأَيْمان.

- وإيّاك والغلقَ والضَّجَرَ، والتأذّي بالخصوم، والتنكر عند الخصومات، فإن الحق في مواطن الحق ليُعْظِمُ الله به الأجْرَ، ويُحْسِنُ به الذُّخْرَ.
- فمن صحّت نيّته، وأقبل على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس.
- ومَنْ تخلّق للناس بما يعلم الله أنه ليس من نفسه شانه الله. فما ظنّك بثواب غير الله عزّ وجلّ في عاجل رزقه، وخزائن رحمته، والسّلام.

الشرح اللغوي والنحوي والأدبي للمبرد

قال أبو العباس: قوله: «آس بين الناس في وجهك وعدلك ومجلسك».

يقول: سوّ بينهم، وتقديره: اجعل بعضهم أسوة بعض، والتأسّي مِنْ ذا أن يرى ذو البلاء مَنْ به مِثْلُ بلائه، فيكونَ قد ساواه فيه، فيسكِّنَ ذلك من وجْدِه، قالت الخنساء:

فلولا كثرةُ الباكين حولي على إخوانِهِمْ لقتلْتُ نَفْسِي
وما يبكون مِثْل أخي ولكِنْ أُعزي النفس عنه بالتأسيّ
يذكّرُني طلوع الشمْسِ صخراً وأذْكُرُهُ لكل غُروب شَمْسِ

وقوله: «حتى لا يطمع شريفٌ في حَيْفِك» يقول: في ميلك معه لشرفه.

وقوله: «فيما تلجلج في صدرك» يقول: تردّدَ. وأصل ذلك المُضْغةَ والأكْلَةُ يردّدها الرّجل في (فيه)، فلا تزال تتردّد إلى أن يسيغها أو يقذِفَها، والكلمة يردّدها الرجل إلى أن يصلَها بأخرى.

وقوله: «أو ظنيناً في ولاءٍ أو نسب» فهو المتّهمَ، وأصله «مظنون» وهي ظننت التي تعدّى إلى مفعول واحد، تقول: ظننتَ بزيدٍ، وظننت زيداً أي اتّهمْتُ.

وقوله: «ودرأ بالبينات والأَيْمان» إآنما هو دَفع. من ذلك قول رسول الله ﷺ: «ادرءوا الحدود بالشّبهات، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿قل فادْرءوا عَنْ

أَنْفُسِكُم المَوْتَ إن كنتم صادقين ﴾.

(آل عمران ١٦٨)

وقال: ﴿ فادّارأ تُمْ فيها ﴾ (البقرة ٧٢)، أي تدافعتم.

وأمّا قوله: ﴿ وإياك والغلق والضجر ﴾ فإنه ضيق الصدر، وقلة الصّبر.

يقال في سوء الخلق: «رجل غَلِق» وأصل ذلك من قولهم: غَلِقَ الرهن أي لم يوجد له تخلّص، وأغلقت البابَ من هذا.

وقوله: ﴿ ومن تخلّق للناس ﴾ يقول: أظهر للناس في خُلُقه خلاف نيّته.

وقوله: «تخلّق» يريد أظْهَر مثل تجمّل، يريد أظهر جمالاً وتصنّع وكذلك تجبّر، إنما تأويله الإظهار: أي أظهر جَبْريّةً، وإن شئت جبروتاً وإن شئت جَبرُوتي.

ومن كلام العرب على هذا الوزن: رهَبُوتي خير لك من رَحَمُوتي، أي ترهب خير لك من أن تُرْحَمْ.

قال أبو العباس: وأنشدونا عن أبي زيد:

يـأيها المتَحَلّي غيـرَ شِيمَتِـه   إن التخلّق يأتي دونه الخُلُقُ
ولا يؤَاتيك فيما ناب من حَدثٍ   إلا أخو ثقةٍ فانظر بِمَنْ تَثِقُ

وقال ذو الإصبع العدوانيّ:

كل امرىء راجعٌ يوماً لشيمته   وإنْ تمتّعَ أخلاقـاً إلى حينِ

وأمّا قوله: «ثواب» فاشتقاقه من ثاب يثوب إذا رجع: وتأويله: ما يَثوب إليك من مكافأة الله وفضله.

تدريب على رسالة عمر في القضاء

١ ـ اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط.

٢ ـ «البيّنة على من ادّعى، واليمين على من أنكر».
أعرب هذه العبارة مبيّناً موقع اسم الموصول، وصلته.

٣ ـ هات من النصّ أسلوب إغراء وأعربه.

٤ ـ هات من النص أسلوب شرط مع بيان الأداة، وفعل الشرط، وجوابه.

٥ ـ استخرج من النص خبراً لناسخ مرفوعاً بضمّة مقدّرة.

٦ ـ استخرج من النص خبراً لناسخ جملة فعليّة.

٧ ـ إياك والغلَقَ. هذا أسلوب تحذير، اضبطه وأعربه.

٨ ـ وضح من النص بعض الضمائر التي تعرب مفعولاً به مقدّماً، مع بيان الفاعل في كل جملة.

٩ ـ ومن تخلّق للناس بما يعلم الله أنه ليس من نفسه شانه الله.
«مَنْ» تعرب مبتدأ في هذه العبارة فأين الخبر؟ وما نوعه؟.

١٠ ـ استخرج من النص فعلَيْ أمر أحدهما مبنيّ على حذف حرف العلّة، والآخر مبنيّ على السكون.

١١ ـ قال الشاعر:

يـذكّرُني طلوع الشمس صخـراً ... وأذكـره لكل غـروب شمس

أعرب هذا البيت بالتفصيل.

من رسالة (المعاش والمعاد) للجاحظ
(من كتاب رسائل الجاحظ الجزء الأول) ص ٩٥
(تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون)

ولم أزل ـ أبقاك الله ـ بالموضع الذي قد عرفت من جمع الكتب ودراستها، والنّظر فيها. ومعلومٌ أن طول دراستها إنما هو تصفّح عقول العالمين، والعلم بأخلاق النبيين وذوي الحكمة من الماضين والباقين من جميع الأمم، وكتب أهل المِلَل.

فرأيت أن أجمع لك كتاباً من الأدب، جامعاً لعلم كثير من المعاد والمعاش أصف لك علل الأشياء، وأخبرك بأسبابها، وما اتفقت عليه محاسن الأمم. وعلمت أن ذلك من أعظم ما أَبَرُّك به، وأرجح ما أتقرّبُ به إليك. وكان الذي حداني على ذلك ما رأيت الله قسم لك من الفهم والعقل، وركّب فيك من الطبع الكريم. . .

فأوّل ما أوصيك به ونفسي تقوى الله، فإنها جماع كل خير، وسبب كل نجاة، ولِقاح كل رشد، هي أحرز حِرْز، وأقوى معين، وأمنع جُنّة. هي الجامعةُ محبّة قلوب العباد، والمستقبلة بك محبّة قلوبِ من لا تجري عليهم نِعمُك، فاجعلها عدّتك وسلاحك، واجعل أمر الله ونهيه نُصْب عينيك. وأحذّرك ونفسى الله والاغترارَ به، والإدهان في أمره، والاستهانة بعزائمه، والأمن لمكره، فقد رأيت آثاره في أهل وِلايته وعداوته كيف جعلهم للماضين عبرة، وللغابرين مثلاً. . .

الإفراط في الجود يوجب التبذير، والإفراط في التواضع يوجب المذلّة،

والإفراط في الكبر يدعو إلى مقت الخاصة، والإفراط في المؤانسة يدعو خلطاء السوء، والإفراط في الانقباض يوحش ذا النصيحة. . .

واحذر كل الحذر أن يختدعك **الشيطان** على الحزم فيمثّلَ لك التواني في صورة التوكّل، ويسلبك الحذر، ويورثك الهوينا بإحالتك على الأقدار فإن الله إنما أمر بالتوكل عند انقطاع الحيل، والتسليم للقضاء بعد الإعذار. بذلك أنزلَ كتابه، وأمضى سنته فقال: ﴿ خذوا حذركم ﴾[(١)] و ﴿ لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾[(٢)]. وقول النبي ﷺ: «اعقلها وتوكّل». وسئل ما الحزم؟ فقال: الحذر.

واعلم أن السّرف لا بقاء معه لكثير، ولا تثمير معه لقليل، ولا تصلح عليه دنيا ولا دين.

وتأدّب بما أدّب الله تعالى به نبيّه فقال: ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعدَ ملوماً محسوراً ﴾[(٣)].

وقالت الحكماء: القصد أبقى للجمَام[(٤)].

فدوام حالك، وبقاء النعمة عليك بتقدير أمورك على قدْر الزمان، وبقدر الإمكان، فقد قال الشاعر:

من سابق الدّهر قد كبا كبوةً لم يَستَقِلْها من خطى الدهر
فاخط مع الدّهر على ما خطا واجر مع الدهر كما يجري

تدريب

١ - صوّر القرآن الكريم البخل والإسراف في صورتين حسيّتين لينفرك من

(١) النساء: ٧١.
(٢) البقرة: ١٩٥.
(٣) الإسراء: ٢٩.
(٤) الجحام: الراحة.

الاتّصاف بهاتين الصفتين، وذلك في قوله تعالى: ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط﴾.

وضح هاتين الصورتين بأسلوبك، وبيّن ما فيهما من جمال.

٢ ـ من سابق الدهر قد كبا كبوة؟

ما رأيك في هذا التعبير من الوجهة الفنيّة.

ـ كلمة: تثمير في النص مصدر فما فعله؟ وما معنى هذه الكلمة في المجال اللغوي؟

ـ كلمة: «محسور» وصف مشتق فمن أي أنواع المشتقات؟

ـ كلمة: «كبْوة» لوزنها اصطلاح خاص في علم الصّرف فما هو؟

١ ـ أعرب ما تحته خط في النص بالتفصيل.

٢ ـ اضبط النص ضبطاً كاملاً مستخدماً خبرتك النحوية.

من وحي القلم الجزء الثالث
للأديب مصطفى صادق الرافعي

نقــد الشعر

إن الشاعر لا يتسع لنقده، ولا يحيط به إلا من كانت له روح شعريّة تكافئه في وزنها أو تربى على مقداره، فإن هناك قوى روحية لإدراك الجمال، وخلقه في الأشياء خلقاً هو روح الشعر، وروح فنّه، وقوى أخرى لصلة العواطف بالفكر صلة هي سرّ الشعر وسرّ فنه، وقوى غير هذه وتلك لتحويل ما يخالج النفس الشاعرة تحويل المبالغة التي هي قوّة الشعر، وقوّة فنّه.

وبمجموع هذه القوى كلها تمتاز روح الشاعر من غير الشاعر.

أما ما تمتاز به الروح من روح شاعرة مثلها فهو ما يكون من تفاوت المقادير التي يهبها الله وحده، فيختصّ شاعراً بالزيادة، وآخر بالنقص، ويهب أسبابها التي تكون عنها فيوسع لواحد، ويضيق على الآخر، وإذا تمّت تلك القوى واستحكمت تهيأ للشاعر جهاز عصبيّ خالص هو جهاز التوليد لا يمرّ به معنى إلا تجسد فيه بصورة غير صورته.

تدريــب

١ ـ من القواعد النحوية أن (إنّ) تنصب المبتدأ وترفع الخبر، استخرج من النص جملتين تشتملان على «إن» الناسخة مع بيان اسمها وخبرها في الجملتين.

٢ ـ استخرج من النص الكلمات المضافة مع ضبطها وضبط المضاف إليه.
ومن القواعد النحوية: أن المضاف إليه مجرور دائماً.

٣ ـ في النص فعل ناسخ وضّحه وبيّن اسمه وخبره.

٤ ـ يشتمل النص على كلمات لا تظهر فيها حركة الإعراب، وضحها، وبيّن حركاتها المقدرة.

٥ ـ في النص كلمات مبنيّة. اذكرها وبيّن محلّها الإعرابي في ضوء ما درست من المبنيّات.

٦ ـ إن الشاعر لا يتّسع لنقده، ولا يحيط به إلا من كانت له روح شعرية
اجعل هذه العبارة للمثنى بنوعيه وللجمع.

٧ ـ اضبط النص.

(وعظتني نفسي) من كتاب:
(البدائع) لجبران خليل جبران

وعظتني **نفسي** فعلّمتني الإصغاء إلى الأصوات التي لا تولدها **الألسنة**، ولا تضجّ بها **الحناجر**.

وقيل أن تعظني **نفسي** كنت كليل المسامع مريضها، لا أعي سوى الجلبة والصياح. أما الآن فقد صرت أتوجس بالسكينة فأسمع أجواقها منشدة **أغاني الدهور**، مرتلة تسابيح الفضاء، معلنة أسرار الغيب.

وعظتني نفسي فعلمتني ألا أطرب لمديح، ولا أجزع لمذمة.

وقيل أن تعظني نفسي كنت أظل **مرتاباً** في قيمة أعمالي وقدرها حتى تبعث إليها الأيام بمن يقرّظها أو يهجوها.

أما الآن فقد عرفت أن الأشجار تزهر في الربيع، وتثمر في الصيف ولا مطمع لها في الثناء. وتنثر أوراقها في الخريف، وتتعرى في الشتاء ولا تخشى الملامة.

* * *

١ ـ اضبط النص. وأعرب الكلمات البارزة:

من كليلة ودمنة

باب الناسك وابن عِرْس

قال دبشليم الملك لبيديا الفيلسوف: قد سمعت هذا المثل، فاضرب لي مثل هذا الرجل العجلان في أمره من غير رويّة، ولا نظر في العواقب؟.

قال الفيلسوف: إنه من لم يكن في أمره متثبّتاً لم يزل نادماً، ويصير أمره إلى ما صار إليه الناسك من قتل ابن عِرْس. وقد كان له ودوداً: قال الملك: كيف كان ذلك؟.

قال الفيلسوف: زعموا أن ناسكاً من النسّاك كان بأرض (جُرْجان) وكانت له امرأة صالحة، لها معه صحبة، فمكثا زمناً لم يرزقا ولداً ثم حملت بعد الإياس، فُسّرت المرأة، وسرّ الناسك بذلك وحمد الله تعالى وسأله أن يكون الحمْل ذكراً، وقال لزوجته: أبشري فإني أرجو أن يكون غلاماً فيه لنا منافع، وقرّة عين، أختار له أحسن الأسماء، وأحضر له جميع المؤدِّبين.

فقالت المرأة: ما يحملك أيها الرجل على أن تتكلم بما لا تدري أيكون أم لا؟ ومن فعل ذلك أصابه ما أصاب الناسك الذي أهرق على رأسه السمن والعسل. قال لها: وكيف كان ذلك؟ قالت: زعموا أن ناسكاً كان يجري عليه من بيت رجل تاجر في كل يوم رِزْقٌ من السمن والعسل، وكان يأكل منه قوته وحاجته ويرفع الباقي، ويجعله في جرَّة، فيعلّقها في وتد في ناحية البيت حتى امتلأت، فبينما الناسك ذات يوم مستلق على ظهره، والعكازة في يده، والجرّة معلّقة فوق رأسه تفكر في غَلاء السمن والعسل.

فقال: سأبيع ما في هذه الجرّة بدينار، واشتري به عشر أعنز، فيحلبن ويلدن في كل خمسة أشهر مرّة. ولا تلبث إلّا قليلاً حتّى تصير معْزاً كثيراً إذا ولدت أولادُها، ثم حرّر على هذا النحو بسنين فوجد ذلك أكثر من أربعمائة عنز. فقال: أنا أشتري بها مائة من البقر بكل أربع أعنز ثوراً أو بقرة، واشتري أرضاً وبذراً واستأجر أكَرَة، وأزرع على الثيران، وانتفع بألبان الإناث ونتائجها، فلا تأتي عليَّ خمس سنين إلّا وقد أصبت من الزرع مالاً كثيراً فأبني بيتاً فاخراً وأشتري إماء وعبيداً، وأتزوج امرأة صالحة جميلة، فتحمل ثم تأتي بغلام سرّي نجيب، فأختار له أحسن الأسماء، فإذا ترعرع أدبته وأحسنت تأديبه، وأشدّد عليه في ذلك. فإن قبل منّي وإلّا ضربته بهذه العكازة، وأشار بيده إلى الجرّة، فكسرها فسال ما فيها على وجهه.

وإنما ضربت لك هذا المثل لكي لا تعجل بذكر ما لا ينبغي ذكره وما لا تدري أيصح أم لا يصح؟ ولكن ادع ربك، وتوسّل إليه، وتوكّل عليه. فإن التصاوير في الحائط إنما هي ما دام بناؤه قائماً، فإذا وقع وتهدّم لم يُقدَر عليها. فاتعظ الناسك بما حكت له زوجته. ثم إن المرأة ولدت غلاماً جميلاً. ففرح به أبوه، وبعد أيام حان لها أن تغتسل، فقالت المرأة للناسك: اقعد عند ابنك حتى أذهب إلى الحمام فأغتسل وأعود. ثم إنها انطلقت إلى الحمام، وخلّفت زوجها والغلام. فلم يلبث أن جاء رسول الملك يستدعيه، ولم يجد من يخلفه عند ابنه غير ابن عِرْس داجن قد ربّاه صغيراً فهو عنده عديل ولده، فتركه الناسك عند الصبي، وأغلق عليهما البيت وذهب مع الرسول. فخرج مع بعض أحجار البيت حية سوداء فدنت من الغلام، فضربها ابن عرس، فوثبت عليه فقتلها، ثم قطعها وامتلأ فمه من دمها. ثم جاء الناسك، وفتح الباب، فالتقاه ابن عِرْس كالمشير إليه بما صنع من قتل الحيّة. فلما رآه ملوَّثا بالدم وهو مذعور طار عقله. وظن أنه قد خنق ولده، ولم يتثبت في أمره ولم يتروّ فيه حتى يعلم حقيقة الحال، ويعمل بغير ما ظن من ذلك ولكن عجّل على ابن عرس، وضربه بعكازة كانت في يده على أم رأسه فماته ودخل

الناسك، فرأى الغلام سليماً حيًّا، وعنده أسود مقطع. فلما عرف القصة، وتبين له سوء فعله في العجلة لطم على رأسه وقال: ليتني لم أرزق هذا الولد، ولم أغدر هذا الغدر.

ودخلت امرأته فوجدته على تلك الحال، فقالت له: ما شأنك؟ فأخبرها بالخبر من حسن فعل ابن عرس وسوء مكافأته له. فقالت: هذه ثمرة العجلة، لأن الأمر إذا فَرَط مثل الكلام إذا خرج، والسهم إذا مرق، لا مردّ له.

فهذا مثل من لا يتثبت في أمره، بل يفعل أغراضه بالسرعة.

تدريب

١ ـ كيف تجمع ابن عِرْس؟
٢ ـ العجلان اسم ممنوع من الصرف فلم جرًّ بالكسرة؟
٣ ـ «وكيف كان ذلك» أين خبر كان؟
٤ ـ (جرجانَ) مفتوحة الآخر مع أنه صفة لموصوف مجرور فلِمَ؟
٥ ـ ﴿لم يرزقا ولدا﴾ يرزقا فعل مضارع مبني للمجهول فأين نائب فاعله؟ وما إعرابه؟
٦ ـ إياس مصدر فما فعله؟
٧ ـ أبشرى، فعل أمر مبنيّ، فعلى أي شيء بني؟
٨ ـ «فيه لنا منافع» (منافع) مبتدأ مؤخر فما خبره؟ وضح السبب.
٩ ـ «كان يجري عليه من بيت رجل تاجر في كل يوم رزق من السمن والعسل»
أ ـ أين نائب فاعل يُجْرى في العبارة؟
ب ـ زعم من الأفعال المتعدية إلى اثنين. وضّح مفعوليها.
جـ ـ تاجر اسم فاعل: اجمعه جمع تكسير على ثلاث صيغ.
١٠ ـ (الناسك مستلق على ظهره) اضبط كلمة (مستلق) وبين حركة الإعراب.
١١ ـ «اشترى به عشر أعنز» لماذا لم يؤنث العدد؟ وضّح ذلك بالتفصيل.

١٢ - ثم حرر على هذا النحو بسنين. كيف تعرب (سنين) في الجملة؟
١٣ - ابحث في المعجم عن كلمة (أكره) مع بيان مفرده ووزنه.
١٤ - «وإنما ضربت لك هذا المثل لكي لا تعجل بذكر ما لا ينبغي ذكره».
أ - في العبارة بدل وضّحه وأعربه.
ب - في العبارة فعل مضارع منصوب. بيّن الأداة الناصبة.
جـ - في العبارة اسم موصول مبني. استخرجه وبيّن موضعه من الإعراب.
د - في العبارة جملة لا محل لها من الإعراب وضّحها، وبيّن لم كانت كذلك؟
١٥ - «ادع ربّك» ادع فعل أمر مبنيّ، فعلى أي شيء بني؟
١٦ - «حتى أذهب إلى الحمام فأغتسل» نُصِب الفعلان في الجملة فما سبب النصب؟
١٧ - ولم يجد من يخلفه عند ابنه غير ابن عرس داجن ما السبب في نصب (غير)؟
- ما معنى كلمة داجن؟ ابحث عنها في المعجم.
١٨ - فخرج من بعض أحجار البيت حيّة سوداء.
أ - لماذا لم يؤنث الفعل خرج من أن فاعله اسم ظاهر مؤنث حقيقيّ؟
ب - يمتنع تنوين (سوداء) فماذا؟
جـ - أحجار جمع فما مفرده؟
١٩ - (ولم يتروّ فيه) الفعل مجزوم بلم فما علامة جزمه؟
٢٠ - لم أرزق هذا الولد، ولم أغدر هذا الغدر
وضّح موضع (هذا) من الإعراب في الجملتين مع بيان السبب.
٢١ - (ما شأنك)؟ ما نوع هذه الجملة؟ وما إعرابها؟
٢٢ - (هذه ثمرة العجلة) في الجملة صورة من صور البيان. وضّحها.
٢٣ - في هذه القصة أساليب منوّعة من الفصل والوصل. اختر أسلوبين من هذين النوعين، وبين سبب الفصل والوصل فيهما.

من كتاب البخلاء للجاحظ
دار المعارف بمصر ـ الطبعة الرابعة

قال خاقان بن صُبيح: دخلت على رجل من أهل خراسان ليلاً وإذا هو قد أتانا بمسرجة فيها فتيلة في غاية الدّقّة، وإذا هو قد ألقى في دُهن المسرجة شيئاً من ملح، وقد علّق على عمود المنارة عوداً بخيط، وقد حزّ فيه حتى صار فيه مكان للرِّباط. فكان المصباح إذا كان ينطفىء أشخص رأس الفتيلة بذلك. قال: فقلت له: ما بال العود مربوطاً؟. قال: هذا عود قد تشرّب الدهن، فإن ضاع ولم يحفظ احتجنا إلى واحد عطشان، فإذا كان هذا دأبنا ودأبه ضاع من دهتنا في الشهر بقدر كفاية ليلة. قال: فبينا أنا أتعجب في نفسي، وأسأل الله جل ذكره العافية والستر إذ دخل شيخ من أهل مرو فنظر إلى العود فقال: يا أبا فلان فررت من شيء، ووقعت في شيء. أما تعلم أن الريح والشمس تأخذان من سائر الأشياء!؟ أوليس قد كان البارحة عند اطفاء السراج أروى، وهو عند إسراجك الليلة أعطش؟ قد كنت أنا جاهلاً مثلك!! اربط ـ عافاك الله ـ بدل العود إبرة أو مسلّة صغيرة. وعلى أن العود والخلال والقصبة ربما تعلّقت بها الشعرة من قطن الفتيلة إذا سوَّيناها بها فيشخص لها. وربما كان ذلك سبباً لانطفاء السراج. والحديد أملس، وهو مع ذلك غير نشّاف. قال خاقان: ففي تلك الليلة عرفت فضل أهل خراسان على سائر الناس، وفضل أهل (مرو) على سائر أهل خراسان.

١٩ ـ ٢٠

تدريـــب

١ ـ «دخلت على رجل من أهل خراسان ليلاً»

أ - لماذا نصبت (ليلاً) في الجملة؟

ب - اضبط كلمة (خراسان) وبين سبب الضبط.

جـ - (من أهل خراسان) شبه جملة متعلق بمحذوف. ما تقديره؟ وكيف يعرب؟

٢ - «أتانا بمسرجة فيها فتيلة»؟

أ - ما وزن مسرجة؟ وهل هي جامدة أو مشتقة؟ وإذا كانت مشتقة فمن أي أنواع المشتّقات؟

ب - (فيها فتيلة) فتيلة مبتدأ مؤخر، وفيها خبر مقدّم وجوباً فما السبب؟

٣ - «وقد علق على عمود المنارة. . »

أ - ما وزن (المنارة)؟ ومن أي أنواع المشتقات هي؟ وما الفعل الذي اشتقت منه.

ب - ما موقع الجملة بالنسبة إلى ما قبلها؟

٤ - «ما بال العود مربوطاً» من أي أنواع المشتقات كلمة (مربوطاً) وما إعرابها؟

٥ - يا أبا فلان منادى، ما حكمه من حيث الإعراب والبناء بالتفصيل؟

٦ - (أما تعلم أن الريح والشمس تأخذان الخ) وضّح خبر أنّ ونوعه، ومحله الإعرابيّ ثم وضّح مفعولي (علم).

٧ - أوليس قد كان البارحة عند إطفاء السراج أروى. أعرب هذه الجملة بالتفصيل.

٨ - ابحث في المعجم عن كلمة فـ (يشخص) لها لتعرف معناها.

٩ - لانطفاء السراج. انطفاء مصدر فهل تعرف فعله؟

١٠ - غير نشاف: (نشاف) من أي أنواع المشتقات هذه الكلمة؟ وما الفعل الذي اشتقت منه؟

١١ - (وفضل أهل مرو) اضبط كلمة (مرو) وبين سبب الضبط.

من المقامات

المقامة العلمية لبديع الزمان الهمذانيّ(١)

من شرح مقامات الهمذانيّ

دار التراث ـ بيروت

حدثنا عيسى بن هشام قال: كنت في بعض مطارح الغربة مجتازاً فإذا أنا برجل يقول لآخر: بم أدركت العلم؟ وهو يجيبه قال: طلبته فوجدته بعيداً المرام. لا يصطاد بالسّهام ولا يقسم بالأزلام، ولا يرى في المنام، ولا يضبط باللّجام، ولا يورث عن الأعمام، ولا يستعار من الكرام. فتوسلت إليه بافتراش المدَر. واستناد الحجر، وردّ الضجر، وركوب الخطر، وإدمان السّفر. وكثرة النظر، وإعمال الفكر فوجدته شيئاً لا يصلح إلّا للغرس، ولا يغرس إلّا في النفس، وصيداً لا يقع إلّا في النّدر، ولا ينشب إلّا في الصدر، وطائراً لا يخدعه إلّا قنص اللفظ، ولا يعلقه إلّا شَرَك الحفظ. فحملته على الروح، وحبسته على العين، وأنفقت من العيش، وخزنت في القلب، وحرّرت بالدرس، واسترحت من النظر إلى التحقيق، ومن التحقيق إلى التعليق، واستغنت في ذلك بالتوفيق، فسمعت من الكلام ما فتق السمع، ووصل إلى القلب، وتغلغل في الصدر، فقلت: يا فتى، ومن أين مطلع هذه الشمس، فجعل يقول:

اسكندريّة داري لو قرّ فيها قراري
لكن بالشام لَيْلي ويا لعراق نهاري

* * *

(١) انظر ترجمة الهمذانيّ في مقدمة (شرح مقامات الهذانيّ).

١ - (مطارح الغربة)

- ما مفرد مطارح؟ ومن أي أنواع المشتقات؟

٢ - (يقول لآخر):

- اضبط كلمة (آخر) وبين سبب الضبط.

- ما وزن كلمة آخر.

- اجعل آخر وصفاً لمؤنث، وزنه.

٣ - وجدته بعيد المرام لا يصاد بالسهام.

- بين الجملتين فصل فما سببه من الوجهة البلاغية؟

- (وجد) من الأفعال الناسخة وضح مفعوليها.

٤ - ما مفرد أزلام؟

- ما المعنى الذي يقصده من استعماله هذه الجملة؟.

٥ - العلم لا يضبط باللجام. ما رأيك في هذا التعبير من الوجهة الفنية؟

٦ - توسلت إليه بافتراش المدر إلخ.

- ما مرجع الضمير في (إليه)؟.

- في العبارة كنايات متعددة. وضحها وبين سر جمالها الفني.

٧ - العلم لا يغرس إلا في النفس.

- هذا أسلوب قصر، وضحه، وبين نوعه.

٨ - وطائراً لا يخدعه إلا قنص اللفظ.

- ما السبب في نصب (وطائراً).

- في العبارة تصوير أدبي وضّحه.

- كيف تعرب كلمة (قنص).

- ما المعنى المعجمي لكلمة قنص؟ وما الفرق بينها وبين قانص وقنّاص؟.

٩ - وضح معنى: «ولا يعلقه إلاّ شرك الحفظ».

- في هذا الأسلوب تصوير فني، وضح ما فيه من جمال.

١٠ - «فسمعت من الكلام ما فتق السمع».
- ما موقع كلمة (ما) في الإعراب.
- ما نوع الجملة التي بعد كلمة (ما).

١١ - لكن بالشام ليلى وبالعراق نهاري
- أين اسم لكنّ وأين خبرها؟
- في هذا البيت كناية وضحها وبين سرّ جمالها.

القسم الرابع
من عيون النثر الفني

لونان
من النثر
للاستمَاع بالقراءة
والرجوع إلى المعاجم اللغوية
للكشف عن المعنى الغامض من الألفاظ

اللّون الأول: الرسالة الهزلية للشاعر الناثر المشهور: ابن زيدون.

شرح هذه الرسالة: جمال الدين بن نباتة المصري في كتاب سماه:

سَرْح العيون في شرح رسالة ابن زيدون وتركت الرسالة هنا من غير شرح ليرجع الطالب إلى مصدرها الذي صورت منه هذه الرسالة.

اللون الثاني: المقامة المضيرية لبديع الزمان الهمذاني وصورت من كتاب: شرح مقامات الهمذاني.

(١) الرسالة الهزلية

لابن زيدون
مصورة من كتاب: «سرْح العيون في شرح رسالة ابن زيدون» لابن نباتة المصري
تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم
نشر دار الفكر العربي

أمّا بعدُ، أيُّها المصابُ بعقْلِهِ، المورَّط بجهلِهِ؛ البيِّنُ سَقَطُهُ، الفاحِش غَلَطُهُ؛ العاثِرُ في ذَيْلِ اغترارِهِ، الأعْمَى عن شمسِ نَهارِهِ؛ السَّاقطُ سُقوطَ الذُّباب عَلَى الشَّراب، المتهافتُ تهافتَ الفَراشِ في الشِّهاب؛ فإنَّ العُجْبَ أَكذبُ، ومعرفةَ المرءِ نَفْسَهُ أَصْوبُ. وإنَّك راسلتَنِي مستهدياً من صلتي ماصفرتْ منه أيدي أمثالِكَ، متصدِّيًا من خُلَّتِي لما قُرِعَتْ دُونَه أُنوفُ أشكالِكَ، مرْسِلاً خليلتَكَ مرتادةً، مستعمِلاً عشيقتَك قوّادةً، كاذبًا نفسَك أنَّك ستنزل عنها إليَّ، وتخلف بعدها عليَّ

ولستَ بأوَّلِ ذي هِمَّـةٍ   دَعتْهُ لِما لَيْسَ بالنَّائِلِ

* * *

ولا شكَّ أنها قَلَتْكَ إذْ لم تضِنَّ بكَ، ومَلَّتْكَ إذ لم تَغَرْ عَلَيْكَ، فإنَّها أعْذرَتْ في السِّفَارةِ لَكَ، وما قَصَّرَتْ في النِّيابةِ عَنْك، زاعمةً أنَّ المروءة

لَفظٌ أنتَ مَعْناهُ ، والإنسانيّةَ اسمٌ أنتَ جِسْمُهُ وَهَيُولاهُ ، قاطعةً أنّك انفردتَ بالجمال ، واستأثرتَ بالكمال ، واستَعْلَيْتَ فى مَراتِبِ الجَلالِ ، واستوليتَ على مَحاسِنِ الخِلالِ ، حتى خِلْتَ أنّ يُوسفَ - عليه السلام - حاسنَك فغضَضت منْهُ ، وأنّ امرأةَ العزيز رَأَتْكَ فَسَلَتْ عنه ، وأنّ قارونَ أصابَ بعض ما كَنَزْتَ ، والنّطفَ عَثَرَ على فضلِ مارَكَزْتَ ، وكسرى حمل غاشيتَك ، وقَيْصَرَ رَعَى ماشيتَك ، والإسكندر قَتَل دارًا فى طاعتك ، وأزدشِيرَ جاهد مُلوكَ الطّوائف لخروجهم عن جماعتك ، والضّحّاك استدعَى مسالمتك ، وجَذيمة الأبرش تمنّى منادمتَك ، وشيرين قد نافَسَتْ بُورَان فيكَ ، وبلقيس غايرت الزَّبّاء عَلَيْكَ . وأنّ مالكَ بن نُوَيرة إنّما ردِفَ لَكَ ، وعُرْوة ابن جعفر إنّما رَحَل إليكَ ، وكُلَيب بن ربيعة إنّما حَمَى المرعَى بعزّتكَ ، وجَسّاساً إنما قتله بأنَفتِكَ ، ومُهلهلا إنّما طلبَ ثأرَه بهمّتك ، والسّمَوْءَلَ إنّما وَفَى عَنْ عَهْدِكَ ، والأحْنَفَ إنّما احْتَبَى فِي بُرْدِكَ ، وحاتماً إنما جاد بوفرِكَ ، ولقيَ الأضياف ببِشرِكَ ، وزيد بن مهلهل إنما ركب بفَخِذَيْكَ ، والسُّلَيك ابن السُّلَكَةِ إنّما عدا على رجليْك ، وعامر بن مالك إنّما لاعب الأسنّة بيديك ، وقَيْس بن زهير إنما استعان بدَهائك ، وإياس بن معاوية إنّما استضاء بمصباح ذكائك ، وسَحبانَ إنّما تكلّم بلسانك ، وعمرو بن الأهْتم إنما سَحر ببيانك ، وأنّ الصُّلح بين بكر وتَغْلِب تمّ برسالتك ، والحَمالات بين عبس وذُبيان أسندت إلى كفالتك ، وأنّ احتيال هَرِم لعلقمة وعامر حتى رضيا كان ذاك عن إشارتك ، وجوابه لعمر - وقد سأله عن أيّهما كان ينفّر - وقَع عن إرادتك ، وأنّ الحجّاج تقلّد ولاية العِراق بجَدّك ، وقُتيبة فتح ما وراء النّهر بسَعْدِك ، والمهلّب أوْهَنَ شَوْكَة الأزارِقة بأيْدِك ، وفرّق ذاتَ بينِهم بِكَيْدِكَ ،

وأنّ هِرْمس أعطى بلينوسَ ما أخذ منك ، وأفلاطونَ أورد على أرسطاطاليس ما نَقَل عنك ، وَبَطْلَيْمُوسَ سوّى الأَسْطُرلابَ بتدبيرك ، وصَوَّر الكُرَةَ على تقديرك ، وبُقْراطَ علِمَ العِلَل والأمراضَ بلطفِ حِسِّكَ ، وجالينوسَ عَرَفَ طَبائعَ الحشائش بدقَّةِ حَدْسِكَ ، وكلاهُمَا قلَّدَكَ في العِلاج ، وسألَكَ عنِ المِزَاج ، واسْتَوْصَفَكَ تركيبَ الأعْضاءِ ، واسْتَشارَكَ في الدَّاء والدَّواء ، وأنَّكَ نهجْتَ لأبي معشرٍ طَريقَ القَضاء ، وأظْهَرْتَ جابرَ بن حيَّانَ عَلَى سِرِّ الكيمِيَاء ، وأعطيتَ النَّظَّامَ أصلاً أدركَ به الحقائقَ ، وجَعَلْتَ للكندىّ رسماً استخرَجَ به الدقائق ؛ وأنّ صِناعة الألحانِ اختراعُك ، وتأليفَ الأوتارِ والأنقار توليدُك وابتداعُك ، وأنّ عبدَ الحميد بن يحيى بارِى أقلامِكَ ، وسَهْل بن هارون مُدَوِّنُ كَلامِكَ ، وعَمْرو بن بحر مُسْتَمْلِيك ، ومالكَ بن أنسٍ مُسْتَفْتِيكَ ، وأنَّكَ الَّذى أقام البَراهين ، ووضَع القَوانين ، وحدّ الماهيّة ، وبَيَّنَ الكيفيّة والكمّيّة ، وناظَر فى الجوهرِ والعَرَض ، وميزَ الصِّحّة من المرض ، وفكّ المعمّى ، وفَصَل بين الاسمِ والمُسمّى ، وصرَف وقَسَّمَ ، وَعَدَل وقَوَّم ، وصنَّفَ الأسماء والأفعال ، وبوّب الظَّرْف والحالَ ، وبنَى وأعْرَب ، ونَفَى وتعجَّب ، ووصل وقَطَع ، وثَنَّى وجَمَع ، وأظهرَ وأضْمَر ، واسْتَفْهَم وأخْبَر ، وأهمل وقَيَّد ، وأرْسَل وأسْنَدَ ، وبحثَ ونَظَر ، وتصفَّح الأدْيَان ، ورجّح بين مَذْهَبَيْ مانِي وغَيْلاَن ، وأشارَ بذَبْحِ الجَعْد ، وقَتْل بشّار بن بُرْدٍ ، وأنّكَ لو شِئْتَ خرَقْتَ العَادَاتِ ، وخالَفْتَ المَعْهُوداتِ ، فأحلْتَ البحار عَذْبَةً ، وأعَدْتَ السِّلاَم رَطْبَةً ، ونقَلْتَ غداً فَصَارَ أمْساً ، وزِدْتَ فِي العَناصِرِ فكانَتْ خَمْساً ، وأنّكَ المقولُ فيه : « كلُّ الصَّيْدِ فى جوف الفَرا » .

و : ليس على الله بمستنكَرٍ أن يَجْمَعَ العالَمَ فى واحدِ

والمعنيُّ بقول أبى تَمّامٍ :

فَلَوْ صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَزِدْها عَلَى ما فِيكَ مِنْ كَرَمِ الطِّبَاعِ

والمراد بقول أبي الطيّب :

ذُكِرَ الأنامُ لَنَا فكان قصيدةً كُنْتَ البديعَ الْفَرْدَ من أبْيَاتِهَا

فكَدَمَتْ فِي غَيْرِ مَكْدَمٍ ، واسْتَسْمَنَتْ ذَا وَرَمٍ ، ونَفَخَتْ فِي غَيْرِ ضَرَمٍ ، وَلَمْ تَجِدْ لِرُمْحٍ مَهَزًّا ، وَلاَ لِشَفْرَةٍ مَحَزًّا ، بل رضيتْ من الغنيمة بالإياب ، وتَمَنَّتِ الرُّجُوعَ بِخُفَّيْ حُنَين ، لأنّي قُلْتُ :

* لَقَدْ هَانَ مَنْ بَالَتْ عَلَيه الثَّعَالِبُ *

وأنشَدْتُ :

عَلَى أنَّهَا الأيَّامُ قَدْ صِرْنَ كُلُّهَا عَجَائِبَ ، حَتَّى لَيْسَ فِيها عجائبُ

وَنَخَرَتْ وَكَفَرَتْ ، وَعَبَسَتْ وَبَسَرَتْ ، وَأبْدَأَتْ وَأعَدَتْ ، وَأبْرَقَتْ وأرعدتَ .

و : * هممتُ ولمْ أفعلْ وكِدْتُ ولَيْتَنِي *

وَلَوْلاَ أنّ للجِوارِ ذِمَّة ، وللضيافة حرمة ، لكانَ الجوابُ في قذَالِ الدُّمُسْتُقِ ،والنَّعْلُ حَاضِرَةٌ إنْ عَادَتِ الْعَقْرَبُ ، وَالْعُقُوبَةُ مُمْكِنَةٌ إنْ أصَرَّ الْمُذْنِبُ .

وَهَبْهَا لَمْ تُلاَحِظْكَ بعَيْنِ كَلِيلَةٍ عَنْ عُيُوبِكَ ، مِلْؤُهَا حَبِيبُهَا ، حَسَنٌ فِيهَا مَنْ تَوَدُّ ، وكَانَتْ إنَّمَا حَلَّتْكَ بِحُلاَكَ ، وَوَسَمَتْكَ بِسِيمَاكَ ، وَلَمْ تُعِرْكَ شَهَادَةً ، وَلاَ تَكَلَّفَتْ لَكَ زِيَادَةً ، بَلْ صَدَقَتْ سِنَّ بَكْرِهَا فِيمَا ذَكَرَتْهُ عَنْكَ ، وَوَضَعَتِ الْهِنَاءَ مَوَاضِعَ النُّقْبِ بِمَا نَسَبَتْهُ إلَيْكَ ، وَلَمْ تَكُن كَاذِبَةً فِيمَا أثْنَتْ بِهِ عَلَيْكَ ، فَالْمُعَيْدِيُّ تَسْمَعُ بِهِ خَيْرٌ مِنْ أنْ تَرَاهُ .

هَجِينُ الْقَذَالِ ، أرْعَنُ السِّبَالِ ، طَوِيلُ الْعُنُقِ وَالْعِلاَوَةِ ، مُفْرِطُ الْحُمْقِ وَالْغَبَاوَةِ ، جَافِي الطَّبْعِ ، سَيِّءُ الإجابةِ وَالسَّمْعِ ، بَغِيضُ الْهَيْئَةِ ، سَخِيفُ

الذَّهَاب وَالْجِيئَةِ ، ظَاهِرُ الْوَسوَاسِ ، مُنْتِنُ الأَنْفَاسِ ، كَثِيرُ المَعَايِبِ ، مَشْهُورُ المَثَالِبِ ، كلامُكَ تَمْتَمَةٌ ، وَحَدِيثُكَ غَمْغَمَةٌ ، وَبيَانُكَ فَهْفَهَةٌ ، وَضَحِكُكَ قَهْقَهَةٌ ، وَمَشْيُكَ هَرْوَلَةٌ ، وَغِنَاكَ مَسْأَلَةٌ ، وَدِينُكَ زَنْدَقَةٌ ، وَعِلْمُكَ مَخْرَقَةٌ

مَسَاوٍ لَوْ قُسِمْنَ عَلَى الغَوَانِي   لَمَا أُمْهِرْنَ إلاَّ بِالطَّلاَقِ

حَتَّى إِنَّ بَاقِلاً مَوْصُوفٌ بِالْبَلاَغَةِ إِذَا قُرِنَ بِكَ ، وَهَبَنَّقَةَ مُسْتَحِقٌ لاسم العقل إِذَا أُضِيف إِلَيْكَ ، وَطُوَيْسًا مَأْثُورٌ عَنْهُ يُمْنُ الطَّائِرِ إِذَا قِيسَ عَلَيْكَ ، فَوُجُودُكَ عَدَمٌ ، وَالاغْتِبَاطُ بِكَ نَدَمٌ ، وَالْخَيْبَةُ مِنْكَ ظَفَرٌ ، وَالْجَنَّةُ مَعَكَ سَقَرٌ .

كَيفَ رَأَيْتَ لُؤْمَكَ لِكَرَمِي كِفَاءً ، وَضَعَتَكَ لِشَرَفِي وَفَاءً ! وَأَنَّى جَهِلْتَ أَنَّ الأشْيَاءَ إِنَّمَا تَنْجَذِبُ إِلَى أَشْكَالِهَا ، وَالطَّيْرَ إِنَّمَا تَقَعُ عَلَى أُلاَّفِهَا ! وَهَلاَّ عَلِمْتَ أَنَّ الشَّرْقَ وَالغَرْبَ لاَ يَجْتَمِعَانِ ، وَشَعَرْتَ أَنَّ المُؤْمِنَ وَالكَافِرَ لا يَتَقَارَبَان ، وقلت : الخَبيثُ وَالطَّيِّبُ لايَسْتَوِيَانَ ، وَتَمَثَّلْتَ :

أَيُّهَا المُنْكِحُ الثُّرَيَّا سُهَيْلاً   عَمْرَكَ اللهَ كَيفَ يَلْتَقِيَانِ

وَذَكَرْتَ أَنَّ عِلْقٌ لايُبَاعُ فِيمَنْ زَادَ ، وَطَائِرٌ لايَصِيدُهُ مَنْ أَرَادَ ، وَغَرَضٌ لايُصِيبُهُ إِلاَّ مَنْ أَجَادَ ، ما أَحْسَبُكَ إِلاَّ كُنْتَ قَدْ تَهَيَّأْتَ لِلتَّهْنِئَةِ ، وَتَرَشَّحْتَ لِلتَّرْفِئَةِ . وَلَوْلاَ أَنَّ جُرْحَ العَجْمَاءِ جُبَارٌ ، لَلَقِيتَ مِنَ الكَوَاعِبِ ما لاَقَى يَسَار ، فما هَمَّ إِلاَّ بِدُونِ مَا هَمَمْتَ بِهِ ، وَلاَ تَعَرَّضَ إِلاَّ لأَيْسَر مَا تَعَرَّضْتَ .

* * *

أَيْنَ ادِّعَاؤُكَ رِوَايَةَ الأَشْعَارِ ، وتَعَاطِيكَ حِفْظَ السِّيَرِ وَالأَخْبَارِ ! أَمَا ثَابَ لَكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

بَنُو دَارِمٍ أَكْفَاؤُهُمْ آلُ مِسْمَعٍ وَتَنْكِحُ فِي أَكْفَائِهَا الحَبِطَاتَ

وَهَلاَّ عَشَّيْتَ وَلَمْ تَغْتَرَّ ! وما أَشُكُّ أَنَّكَ تَكُونُ وَافِدَ الْبَرَاجِمِ ، أَوْ تَرْجِعُ بِصَحِيفَةِ الْمُتَلَمِّسِ وَمَتَى كَثُرَ تَلاَقِينَا ، وَاتَّصَلَ تَرَائِينَا ؛ :

وَهَلْ فَقَدْتُ الأَرَاقِمَ فَأُنْكِحَ فِي جَنْبٍ ، أَوْ عَضَلَنِي هَمَّامُ بْنُ مُرَّة فَأَقُولُ : زَوْجٌ مِنْ عُودٍ ، خَيْرٌ مِنْ قُعُودٍ ! وَلَعَمْرِي لَوْ بَلَغْتُ هَذَا الْمَبْلَغَ ، لاَرْتَفَعْتُ ، عَنْ هَذِهِ الخِطَّةِ ، وَلاَ رَضِيتُ بِهَذِهِ الْخُطَّةِ ، فَالنَّارُ وَلاَ الْعَارُ ، والمَنِيَّة ولا الدنيَّة ، والحُرَّة تَجُوعُ وَلاَ تَأْكُلُ بِثَدْيَيْهَا

فَكَيْفَ وَفِي أبناء قومِيَ مَنْكَحٌ وَفِتْيَانُ هِزَّانَ الطِّوَالُ الغَرَانِقَه

* * *

مَا كُنْتُ لأَتَخَطَّى المِسْكَ إِلَى الرَّمَادِ ، وَلاَ أَمْتَطِي الثَّوْرَ بَعْدَ الجَوَادِ ، فإِنَّما يَتَيَمَّمُ مَنْ لَمْ يَجِدْ مَاءً ، وَيَرْعَى الْهَشِيمَ مَنْ عَدِمَ الجَمِيمَ ، وَيَرْكَبُ الصَّعْبَ مَنْ لاَ ذَلُولَ لَهُ ، وَلَعَلَّكَ إِنَّمَا غَرَّكَ مَنْ عَلِمْتَ صَبْوَتِي إِلَيْهِ ، وَشَهِدْتَ مُسَاعَفَتِي لَهُ ، مِنْ أَقْمَارِ الْعَصْرِ ، وَرَيحانِ الْمِصْرِ ، الَّذِينَ هُمُ الْكَوَاكِبُ عُلُوَّ هِمَمٍ ، والرِّيَاضُ طِيبَ شِيَمٍ

مَنْ تَلْقَ مِنْهُمْ تَقُلْ لاَقَيْتُ سَيِّدَهُمْ مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي

فَحَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا ، مَا أَنْتَ وَهُمْ ؟ وَأَيْنَ تَقَعُ مِنْهُمْ ؟ وَهَلْ أَنْتَ إِلاَّ وَاوُ عَمْرٍو فيهم ، وَكَالْوَشِيظَةِ فِي الْعَظْمِ بَيْنَهُمْ !

وإنْ كُنْتَ إنما بَلَغْتَ قَعْرَ تَابُوتِكَ ، وَتَجَافَيْتَ عَنْ بَعْضِ قُوتِكَ ، وَعَطَّرْتَ أَرْدَانَكَ ، وَجَرَرْتَ هِمْيَانَكَ ، وَاُخْتَلْتَ فِي مِشْيَتِكَ ، وَحَذَفْتَ فُضُولَ لِحْيَتِكَ ، وَأَصْلَحْتَ شَارِبَكَ ، وَمَطَطْتَ حَاجِبَكَ ، وَرَفَّعْتَ خَطَّ عِذَارِكَ ، وَاسْتَأْنَفْتَ عَقْدَ إِزَارِكَ ، رَجَاءَ الاكْتِنَانِ فِيهِمْ ، وَطَمَعًا فِي الاعْتِدَادِ مِنْهُمْ ، فَظَنَنْتَ عَجْزًا .

* * *

وَاللهِ لَوْ كَسَاكَ مُحَرِّقُ الْبُرْدَيْنِ ، وَحَلَّتْكَ مَارِيَةُ بِالْقُرْطَيْنِ ، وَقَلَّدَكَ عَمْرٌو الصَّمْصَامَةَ ، وَحَمَلَكَ الحارثُ عَلَى النَّعَامَةِ ، ما شَكَكْتُ فيك ، وَلاَ سَتَرْتُ أَبَاكَ ، وَلاَ كُنْتَ إِلاَّ ذَاكَ .

وَهَبْكَ سَامَيْتَهُمْ فِي ذِرْوَةِ الْمَجْدِ وَالْحَسَبِ ، وَجَارَيْتَهُمْ فِي غَايَةِ الظَّرْفِ وَالْأَدَبِ ، أَلَسْتَ تَأْوِي إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَاعِ ، إِذْ كُلُّهُمْ عَزَبٌ خَالِي الذِّرَاعِ !

وَأَيْنَ مَنْ أَنفَرِدُ بِهِ مِمَّنْ لاَ أَغْلِبُ إِلَّا عَلَى الْأَقَلِّ الْأَخَسِّ مِنْهُ ! وكَمْ بَيْنَ مَنْ يَعْتَمِدُنِي بِالْقُوَّةِ الظَّاهِرَةِ ، والشَّهْوَةِ الْوَافِرَةِ ، وَالنَّفْسِ الْمَصْرُوفَةِ إِلَيَّ ، واللَّذَّةِ الْمَوْقُوفَةِ عَلَيَّ ، وَبَيْنَ آخَرَ قَدْ نَضَبَ غَدِيرُهُ ، وَنَزَحَتْ بِيرُهُ ، وَذَهَبَ نَشَاطُهُ .

وَهَلْ يَجْتَمِعُ لى فِيكَ إِلَّا الحَشَفُ وَسُوءُ الكِيلَة ؛ وَيَقْتَرِنُ عَلَيَّ بِكَ إِلَّا الغُدَّةُ وَالْمَوْتُ فِي بَيْتِ سَلُولِيَّةٍ !

تَعَالَى اللهُ يَا سَلْمَ بْنَ عَمْرٍو أَذَلَّ الْحِرْصُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ

ما كَانَ أَخْلَقَكَ بِأَنْ تَقْدِرَ بِذَرْعِكَ ، وَتَرْبَعَ عَلَى ظَلْعِكَ ، ولا تَكُنْ بَرَاقِشَ الدَّالَّةَ عَلَى أَهْلِهَا ، وَعَنْزَ السُّوءِ الْمُسْتَثِيرَةَ لِحَتْفِهَا ، فَمَا أَرَاكَ

إلَّا سَقَطَ العَشَاءُ بِكَ عَلَى سِرْحَانٍ ، وَبِكَ لاَ بِظَبْيٍ أَعْفَرَ ، أَعْذَرْتُ إِنْ أَغْنَيْتُ شَيْئًا ، وأَسْمَعْتُ لَوْ نَادَيْتُ حَيًّا

إنَّ العَصَا قُرِعَتْ لِذِى الحِلْمِ   والشَّئُ تَحْقِرُهُ وقَدْ يَنْمِى

وإنْ بَادَرْتَ بالنَّدَامَةِ ، وَرَجَعْتَ عَلَى نَفْسِكَ بالملامَةِ ، كُنْتَ قَدِ اشْتَرَيْتَ العَافِيَةَ لَكَ بِالعَافِيَةِ مِنْكَ ، وإنْ قُلْتَ : « جَعْجَعَةً بلا طِحْن » ، وَ « رُبَّ صَلَفٍ تَحْتَ الرَّاعِدَة » ، وَأَنْشَدْتَ :

لاَ يُؤْيِسَنَّكَ مِنْ مُخَدَّرَةٍ   قَوْلٌ تُغَلِّظُه وَ إِنْ جَرَحَا

فَعُدْتَ لِمَا نُهِيتَ عَنْهُ ، وَرَاجَعْتَ مَا اسْتَعْفَيْتَ مِنْهُ ، بعثتُ مَنْ يُزْعجك إلى الخَضْرَاءِ دَفْعًا ، وَيَنْتَحِثُّكَ نَحْوَها وَكْزًا وَصَفْعًا .

فإذا صِرْتَ إليها عَبَثَ أَكَّارُوها بِكَ ، وَتَسَلَّطَ نَوَاطِيرُها عَلَيكَ ، فَمِنْ قَرْعَةٍ مُعْوَجَةٍ تَقُومُ فِي قَفَاكَ ، ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ ؛ لِتَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِكَ ، وَتَرَى مِيزانَ قَدْرِكَ

فَمَنْ جَهِلَتْ نَفْسُهُ قَدْرَهُ   رَأَى غَيْرُه مِنْهُ مَالاَ يَرَى

(٢)

مصورة من

«شرح مقامات الهمذاني»

نشر دار التراث بيروت

الْمَقَامَةُ ٱلْمَضِيرِيَّة

حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هِشَام قَالَ :

كنتُ بِالْبَصْرَةِ ،وَمَعِيَ أَبُو الْفَتْحِ ٱلإِسْكَنْدَرِيُّ رَجُلُ الفَصاحَةِ يَدْعُوهَا فَتُجيبُهُ ، وَٱلْبَلاَغَةِ يَأْمُرُهَا فَتُطِيعُهُ ، وَحَضَرْنَا مَعَه دَعْوَةَ بَعْض ٱلتُّجَّار ، فَقُدِّمَتْ إِلَيْنَا مَضيرَةٌ ، تُثْنِي عَلَى الحَضَارةِ ، وَتَتَرَجْرَجُ في الْغضارَةِ ، وتؤْذِنُ بالسَّلامَةِ ، وَتَشْهَد لِمعَاويةَ رَحِمَه الله بالإِمَامَةِ ، في قَصعَةٍ يَزلُّ عَنْهَا الطَّرْف ، وَيَموج فِيهَا ٱلظَّرْف ، فَلمَّا أَخَذَتْ مِنَ الخوَانِ مَكَانَها ، وَمِنَ الْقلوبِ أَوْطَانَهَا ، قَامَ أَبو الْفَتْح الإِسْكَنْدَري يَلْعَنُها وَصاحِبَهَا ، وَيَمْقُتُهَا وَآكِلَهَا ، وَيَثْلِبهَا وَطَابخَهَا ، وَظَنَنَّاه يَمْزَحُ فَإِذَا الأَمْرُ بالضِّد ، وَإِذَا ٱلْمِزَاحُ عَيْنُ الجِدِّ ، وَتَنَحَّى عَن الخوَانِ ، وَتَرَكَ

مسَاعَدَةَ الْإِخْوَانِ ، وَرَفَعْنَاهَا فَٱرْتَفَعَتْ مَعَهَا الْقُلُوب ، وَسَافَرَتْ خَلْفَهَـا الْعُيونُ ، وَتَحَلَّبَتْ لَهَـا الْأَفْوَاهُ ، وَتَلَمَّظَتْ لَهَا الشِّفَاهُ ، وَٱتَّقَدَتْ لَهَا الأَكْبَادُ ، وَمَضَى فِي إِثْرِهَا ٱلْفُؤَادُ ، وَلٰكِنَّا سَاعَدْنَاهُ عَلَى هَجْرِهَا ، وَسَأَلْنَاهُ عَنْ أَمْرِهَا ، فَقَالَ : قِصَّتِي مَعَهَا أَطْوَلُ مِنْ مُصِيبَتِي فِيهَا ، وَلَوْ حَدَّثْتُكُمْ بِهَا لَمْ آمَنِ ٱلْمَقْتَ ، وَإِضَاعَةَ ٱلْوَقْتِ ، قُلْنَا : هاتِ ، قَالَ : دَعَانِي بَعْضُ التُّجَّارِ إِلَى مَضِيرَةٍ وَأَنَا بِبَغْدَادَ ، وَلَزِمَنِي مُلَازَمَةَ الْغَرِيمِ ، وَالْكَلْبِ لِأَصْحَابِ الرَّقِيمِ ، إِلَى أَنْ أَجَبْتُهُ إِلَيْهَا ، وَقُمْنَا فَجَعَلَ طُولَ الطَّرِيقِ يُثْنِي عَلَى زَوْجَتِهِ ، وَيُفَدِّيهَا بِمُهْجَتِهِ ، وَيَصِفُ حِذْقَهَا فِي صَنْعَتِهَا ، وَتَأَنُّقَهَا فِي طَبْخِهَا وَيَقُولُ : يَـا مَوْلَايَ لَوْ رَأَيْتَهَا ، وَالْخِرْقَةُ فِي وَسَطِهَا ، وَهْيَ تَدور فِي الدُّورِ ، مِنَ التَّنُّورِ إِلَى الْقُدُورِ وَمِنَ الْقُدُورِ إِلَى التَّنُّورِ ، تَنْفُثُ بِفِيهَا النَّارَ ، وَتَدُقُّ بِيَدَيْهَا الأَبْزَارَ ، وَلَوْ رَأَيْتَ الدُّخَانَ وَقَدْ غَبَّرَ فِي ذٰلِكَ الْوَجْهِ الْجَمِيلِ ، وَأَثَّرَ فِي ذٰلِكَ ٱلْخَدِّ الصَّقِيلِ ، لَرَأَيْتَ مَنْظَراً تَحارُ فِيهِ الْعيونُ ، وَأَنَا

أَعْشَقُهَا لِأَنَّهَا تَعْشَقُنِي ، وَمِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ أَنْ يرْزَقَ الْمسَاعَدَةَ مِنْ حَلِيلَتِهِ ، وَأَنْ يَسْعَدَ بِظَعِينَتِهِ ، وَلَا سِيَّما إِذَا كَانَتْ مِنْ طِينَتِهِ ، وَهْيَ ابْنَةُ عَمِّي لَحّاً ، طِينَتُها

طِينَتي ، وَمَدِينَتُها مَدِينَتي ، وَعُمومَتُها عُمومَتي ، وَأَرومَتُها أَرومَتي ، لٰكِنَّهَا أَوسَع مِني خُلْقاً ، وأَحسَنُ خلْقاً ، وَصَدَّعَني بصفَاتِ زَوْجَتِهِ ، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى مَحَلَّتِهِ ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَوْلَايَ تَرى هٰذِهِ الْمَحَلَّة ؟ هِيَ أَشْرَفُ مَحَالِّ بَغْدَادَ ، يَتَنَافَسُ الأَخْيَارُ في نُزُولِها ، وَيَتَغَايَرُ الْكِبَارُ في حُلُولِهَا ، ثُمَّ لا يَسْكُنُهَا غَيْرُ التُّجَّارِ ، وَإِنَّمَا الْمَرْءُ بِالْجَارِ وَدَارِي في السِّطَةِ مِنْ قِلَادَتِهَا ، وَالنُّقْطَةِ مِنْ دَائِرَتِهَا ، كَمْ تُقَدِّرُ يَا مَوْلَايَ أُنْفِقَ عَلَى كُلِّ دَارٍ مِنْهَا ؟ قُلْهُ تَخْمِيناً ، إِنْ لَمْ تَعْرِفْهُ يَقِيناً ، قُلْتُ : الْكَثِيرُ ، فَقَالَ : يَا سُبْحَانَ اللهِ ! مَا أَكْبَرَ هٰذَا الغَلَطَ ! تَقُولُ الْكَثِيرَ فَقَطْ ؟ وَتَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ ، وَقَالَ : سُبْحَانَ مَنْ يَعْلَمُ الأَشْيَاءَ ، وَانْتَهَيْنَا إِلَى بَابِ دَارِهِ ، فَقَالَ : هٰذِهِ دَارِي ، كَمْ تُقَدِّرُ يَا مَوْلَايَ أَنْفَقْتُ عَلَى هٰذِهِ الطَّاقَة ؟ أَنْفَقْتُ وَاللهِ عَلَيْهَا فَوْقَ الطَّاقَة ، وَوَرَاءَ الْفَاقَة ، كَيْفَ تَرَى صَنْعَتَهَا وَشَكْلَهَا ؟ أَرَأَيْتَ بِاللهِ مِثْلَهَا ؟ اُنْظُرْ إِلَى دَقَائِقِ الصَّنْعَةِ فِيهَا ، وَتَأَمَّلْ حُسْنَ تَعْرِيجِهَا ، فَكَأَنَّمَا خُطَّ بِالْبِرْكَارِ ، وَانْظُرْ إِلَى حِذْقِ النَّجَّارِ فِي صَنْعَةِ هٰذَا الْبَابِ ، اتَّخَذَهُ مِنْ كَمْ ؟ قُلْ : وَمِنْ أَيْنَ أَعْلَمُ ، هُوَ سَاجٌ مِنْ قِطْعَةٍ وَاحِدَةٍ لا مَأْرُوضٌ وَلَا عَفِنٌ ، إِذَا حُرِّكَ أَنَّ ، وَإِذَا نُقِرَ طَنَّ ، مَنِ

اتَّخَذَهُ يَا سَيِّدِي ؟ اتَّخَذَه أَبو إِسْحَاقَ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ ، وَهُوَ وَاللهِ نَظِيفُ الأَثْوَابِ ، بَصِيرٌ بِصَنْعَةِ الأَبْوَابِ خَفِيفُ الْيَدِ فِي الْعَمَلِ ، للهِ دَرُّ ذٰلِكَ الرَّجلِ ! بِحَيَاتِي لاَ اسْتَعَنْتَ إِلَّا بِهِ عَلَى مِثْلِهِ ، وَهٰذِهِ الْحَلَقَةُ تَرَاهَا اشْتَرَيْتُهَا فِي سُوقِ الطَّرَائِفِ مِنْ عِمْرَانَ الطَّرَائِفِيِّ بِثَلاَثَةِ دَنَانِيرَ مُعِزِّيَّةٍ وكَمْ فِيهَا يَا سَيِّدِي مِنَ الشَّبَهِ ؟ فِيهَا سِتَّةُ أَرْطَالٍ ، وَهِيَ تَدورُ بِلَوْلَبٍ فِي الْبَابِ ، بِاللهِ دَوِّرْهَا ، ثُمَّ انْقُرْهَا وَابْصُرْهَا ، وَبِحَيَاتِي عَلَيْكَ لَا اشْتَرَيْتَ الْحَلَقَ إِلَّا مِنْهُ ؛ فَلَيْسَ يَبِيعُ إِلَّا الأَعْلَاقَ ، ثُمَّ قَرَعَ الْبَابَ وَدَخَلْنَا الدِّهْلِيزَ ، وَقَالَ : عَمَّرَكِ اللهُ يَا دَارُ وَلَا خَرَّبَكَ يَا جِدَارُ ، فَمَا أَمْتَنَ حِيطَانَكِ ، وَأَوْثَقَ بُنْيَانَكِ ، وَأَقْوَى أَسَاسَكِ ، تَأَمَّلْ بِاللهِ مَعَارِجَهَا ، وَتَبَيَّنْ دَوَاخِلَهَا وَخَوَارِجَهَا ، وَسَلْنِي : كَيْفَ حَصَّلْتَهَا ؟ وَكَمْ مِنْ حِيلَةٍ احْتَلْتَهَا ، حَتَّى عَقَدْتَهَا؟ كانَ لِي جَارٌ يُكَنَّى أَبَا سُلَيْمانَ يَسْكُنُ هٰذه الْمَحَلَّةَ ، وَلَهُ مِنَ الْمَالِ مَا لَا يَسَعُهُ الْخَزْنُ ، وَمِنَ الصَّامِتِ مَا لَا يَحْصُرُهُ الْوَزْنُ ، مَاتَ رَحِمَهُ اللهُ وَخَلَّفَ خَلْفاً أَتْلَفَهُ بَيْنَ الْخَمْرِ وَالزَّمْرِ ، وَمَزَّقَهُ بَيْنَ النَّرْدِ وَالْقِمْرِ ، وَأَشْفَقْتُ أَنْ يَسُوقَهُ قَائِدُ الاضْطِرَارِ ، إِلَى بَيْعِ الدَّارِ ، فَيَبِيعَهَا فِي أَثْنَاءِ الضَّجَرِ ، أَوْ يَجْعَلَهَا عُرْضَةً لِلْخَطَرِ ، ثُمَّ أَرَاهَا ،

وَقَدْ فَاتَنِي شِرَاهَا ، فَأَتَقَطَّعُ عَلَيْهَا حَسَرَاتٍ ، إِلَى يَوْمِ الْمَمَاتِ ، فَعَمِدْتُ إِلَى أَثْوَابٍ لَا تَنِضُّ تِجَارَتُهَا فَحَمَلْتُهَا إِلَيْهِ ، وَعَرَضْتُهَا عَلَيْهِ ، وَسَاوَمْتُهُ عَلَى أَنْ يَشْتَرِيَهَا نَسِيَّةً ، وَالْمُدْبِرُ يَحْسَبُ النَّسِيَّةَ عَطِيَّةً ، وَالْمُتَخَلِّفُ يَعْتَدُّهَا هَدِيَّةً ، وَسَأَلْتُهُ وَثِيقَةً بِأَصْلِ الْمَالِ ، فَفَعَلَ وَعَقَدَهَا لِي ، ثُمَّ تَغَافَلْتُ عَنِ اقْتِضَائِهِ ، حَتَّى كَادَتْ حَاشِيَةُ حَالِهِ تَرِقُّ ، فَأَتَيْتُهُ فَاقْتَضَيْتُهُ ، وَاسْتَمْهَلَنِي فَأَنْظَرْتُهُ ، وَالْتَمَسَ غَيْرَهَا مِنَ الثِّيَابِ فَأَحْضَرْتُهُ ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَجْعَلَ دَارَهُ رَهِينَةً لَدَيَّ ، وَوَثِيقَةً فِي يَدَيَّ ، فَفَعَلَ ، ثُمَّ دَرَّجْتُهُ بِالْمُعَامَلَاتِ إِلَى بَيْعِهَا حَتَّى حَصَلَتْ لِي بِجَدٍّ صَاعِدٍ ، وَبَخْتٍ مُسَاعِدٍ ، وَقُوَّةِ سَاعِدٍ ، وَرُبَّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ ، وَأَنَا بِحَمْدِ اللهِ مَجْدُودٌ ، وَفِي مِثْلِ هٰذِهِ الْأَحْوَالِ مَحْمُودٌ ، وَحَسْبُكَ يَا مَوْلَايَ أَنِّي كُنْتُ مُنْذُ لَيَالٍ نَائِماً فِي الْبَيْتِ مَعَ مَنْ فِيهِ إِذْ قُرِعَ عَلَيْنَا الْبَابُ ، فَقُلْتُ : مَنِ الطَّارِقُ الْمُنْتَابُ ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مَعَهَا عِقْدُ لَآلٍ ، فِي جِلْدَةِ مَاءٍ وَرِقَّةِ آلٍ ، تَعْرِضُهُ لِلْبَيْعِ ، فَأَخَذْتُهُ مِنْهَا إِخْذَةَ خَلْسٍ ، وَاشْتَرَيْتُهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ، وَسَيَكُونُ لَهُ نَفْعٌ ظَاهِرٌ ، وَرِبْحٌ وَافِرٌ ، بِعَوْنِ اللهِ تَعَالَى وَدَوْلَتِكَ ، وَإِنَّمَا حَدَّثْتُكَ بِهٰذَا الْحَدِيثِ لِتَعْلَمَ سَعَادَةَ جَدِّي فِي التِّجَارَةِ ،

وَالسَّعَادَةُ تُنْبِطُ ٱلْمَاءَ مِنَ الْحِجَارَةِ ،ٱللهُ أَكْبَرُ لَا يُنَبِّئُكَ أَصْدَقُ مِنْ نَفْسِكَ ،وَلَا أَقْرَبُ مِنْ أَمْسِكَ ،ٱشْتَرَيْتُ هٰذَا الْحَصِيرَ فِي الْمُنَادَاتِ ، وَقَدْ أُخْرِجَ مِنْ دُورِ آلِ الْفُرَاتِ ، وَقْتَ الْمُصَادَرَاتِ ، وَزَمَنَ الْغَارَاتِ وَكُنْتُ أَطْلُبُ مِثْلَهُ مُنْذُ الزَّمَنِ الْأَطْوَلِ فَلَا أَجِدُ ، وَالدَّهْرُ حُبْلَى لَيْسَ يُدْرَى مَا يَلِدُ ، ثُمَّ اتَّفَقَ أَنِّي حَضَرْتُ بَابَ الطَّاقِ ، وَهٰذَا يُعْرَضُ فِي الْأَسْوَاقِ ، فَوَزَنْتُ فِيهِ كَذَا وَكَذَا دِينَاراً ، تَأَمَّلْ بِاللهِ دِقَّتَهُ وَلِينَهُ ، وَصَنْعَتَهُ ،وَلَوْنَهُ فَهُوَ عَظِيمُ الْقَدْرِ ،لَا يَقَعُ مِثْلُهُ إِلَّا فِي النَّدْرِ ، وَإِنْ كُنْتَ سَمِعْتَ بِأَبِي عِمْرَانَ الْحَصِيرِيِّ فَهُوَ عَمَلُهُ ، وَلَهُ ابْنٌ يَخْلُفُهُ الآنَ فِي حَانُوتِهِ لَا يُوجَدُ أَعْلَاقُ الْحُصُرِ إِلَّا عِنْدَهُ ؛ فَبِحَيَاتِي لَا ٱشْتَرَيْتَ ٱلْحُصُرَ إِلَّا مِنْ دُكَّانِهِ ، فَالْمُؤْمِنُ نَاصِحٌ لِإِخْوَانِهِ ، لَا سِيَّمَا مَنْ تَحَرَّمَ بِخِوَانِهِ ، وَنَعُودُ إِلَى حَدِيثِ الْمَضِيرَةِ ،فَقَدْ حَانَ وَقْتُ الظَّهِيرَةِ ، يَا غُلَامُ ٱلطَّسْتَ وَالْمَاءَ فَقُلْتُ : ٱللهُ أَكْبَرُ ، رُبَّمَا قَرُبَ الفَرَجُ ، وَسَهُلَ الْمَخْرَجُ ، وَتَقَدَّمَ الْغُلَامُ ، فَقَالَ : تَرَى هٰذَا الغُلَامَ ؟ إِنَّهُ رُومِيُّ الْأَصْلِ ، عِرَاقِيُّ النَّشْءِ . تَقَدَّمْ يَا غُلَامُ وَاحْسِرْ عَنْ رَأْسِكَ ، وَشَمِّرْ عَنْ سَاقِكَ ، وَانْضُ عَنْ ذِرَاعِكَ ، وَافْتَرَّ عَنْ

أَسْنَانكَ ، وَأَقْبِلْ وَأَدبِرْ ، فَفَعَلَ الْغُلَامُ ذٰلِكَ ، وَقَالَ التَّاجِرُ : بِاللهِ مَنِ ٱشْتَرَاهُ ؟ اشْتَرَاهُ وَاللهِ أَبُو الْعَبَّاسِ ، مِنَ النَّخَّاسِ ، ضَعِ الطَّسْتَ ، وَهَاتِ الْإِبْرِيقَ ، فَوَضَعَهُ الْغُلَامُ ، وَأَخَذَهُ التَّاجِرُ وَقَلَّبَهُ وَأَدَارَ فِيهِ النَّظَرَ ثُمَّ نَقَرَهُ ، فَقَالَ : انْظُرْ إِلَى هٰذَا الشَّبَهِ كَأَنَّهُ جَذْوَةُ اللَّهَبِ ، أَوْ قِطْعَةٌ مِنَ الذَّهَبِ ، شَبَهُ الشَّامِ ، وَصَنْعَةُ الْعِرَاقِ ، لَيْسَ مِنْ خُلْقَانِ الْأَعْلَاقِ ، قَدْ عَرَفَ دُورَ الْمُلُوكِ وَدَارَهَا ، تَأَمَّلْ حُسْنَهُ وَسَلْنِي مَتَى اشْتَرَيْتُهُ ؟ اشْتَرَيْتُهُ وَاللهِ عَامَ الْمَجَاعَةِ ، وَادَّخَرْتُهُ لِهٰذِهِ السَّاعَةِ ، يَا غُلَامُ الْإِبْرِيقَ ، فَقَدَّمَهُ ، وَأَخَذَهُ التَّاجِرُ فَقَلَّبَهُ ، ثُمَّ قَالَ : وَأُنْبُوبُهُ مِنْهُ ، لَا يَصْلُحُ هٰذَا الْإِبْرِيقُ إِلَّا لِهٰذَا الطَّسْتِ ، وَلَا يَصْلُحُ هٰذَا الطَّسْتُ إِلَّا مَعَ هٰذَا الدَّسْتِ ، وَلَا يَحْسُنُ هٰذَا الدَّسْتُ إِلَّا فِي هٰذَا الْبَيْتِ ، وَلَا يَجْمُلُ هٰذَا الْبَيْتُ إِلَّا مَعَ هٰذَا الضَّيْفِ ، أَرْسِلِ الْمَاءَ يَا غُلَامُ ، فَقَدْ حَانَ وَقْتُ الطَّعَامِ ، بِاللهِ تَرَى هٰذَا الْمَاءَ مَا أَصْفَاهُ ، أَزْرَقُ كَعَيْنِ السِّنَّوْرِ ، وَصَافٍ كَقَضِيبِ الْبِلَّوْرِ ، اسْتُقِيَ مِنَ الْفُرَاتِ ، وَاسْتُعْمِلَ بَعْدَ الْبَيَاتِ فَجَاءَ كَلِسَانِ الشَّمْعَةِ ، فِي صَفَاءِ الدَّمْعَةِ ، وَلَيْسَ الشَّأْنُ فِي السَّقَّاءِ ، الشَّأْنُ فِي الْإِنَاءِ ، لَا يَدُلُّكَ عَلَى نَظَافَةِ أَسْبَابِهِ ، أَصْدَقُ مِنْ نَظَافَةِ

شَرَابِهِ ، وَهٰذَا الْمِنْدِيلُ سَلْنِي عَنْ قِصَّتِهِ ، فَهُوَ نَسْجُ جُرْجَانَ ، وَعَمَلُ أَرَّجَانَ ، وَقَعَ إِلَيَّ فَاشْتَرَيْتُهُ ، فَاتَّخَذَتْ ٱمْرَأَتِي بَعْضَهُ سَرَاوِيلاً ، وَاتَّخَذَتْ بَعْضَهُ مِنْدِيلاً ؛ دَخَلَ فِي سَرَاوِيلِهَا عِشْرُونَ ذِرَاعاً ، وَانْتَزَعْتُ مِنْ يَدِهَا هٰذَا الْقَدْرَ انْتِزَاعاً ، وَأَسْلَمْتُهُ إِلَى الْمُطَرِّزِ حَتَّى صَنَعَهُ كَمَا تَرَاهُ وَطَرَّزَهُ ، ثُمَّ رَدَدْتُهُ مِنَ السُّوقِ ، وَخَزَنْتُهُ فِي الصُّنْدُوقِ ، وَٱدَّخَرْتُهُ لِلظِّرَافِ ، مِنَ الْأَضْيَافِ ، لَمْ تُذِلَّهُ عَرَبُ الْعَامَّةِ بِأَيْدِيهَا وَلَا النِّسَاءُ لِمَآقِيهَا ، فَلِكُلِّ عِلْقٍ يَوْمٌ ، وَلِكُلِّ آلَةٍ قَوْمٌ ، يَا غُلَامُ الْخُوَانَ ، فَقَدْ طَالَ الزَّمَانُ ، وَالْقِصَاعَ ، فَقَدْ طَالَ الْمِصَاعُ ، وَالطَّعَامَ ، فَقَدْ كَثُرَ الْكَلَامُ ، فَأَتَى الْغُلَامُ بِالْخُوَانِ ، وَقَلَّبَهُ التَّاجِرُ عَلَى الْمَكَانِ ، وَنَقَرَهُ بِالْبَنَانِ ، وَعَجَمَهُ بِالْأَسْنَانِ ، وَقَالَ : عَمَّرَ ٱللهُ بَغْدَادَ فَمَا أَجْوَدَ مَتَاعَهَا ، وَأَظْرَفَ صُنَّاعَهَا ، تَأَمَّلْ بِاللهِ هٰذَا الْخُوَانَ ، وَانْظُرْ إِلَى عَرْضِ مَتْنِهِ ، وَخِفَّةِ وَزْنِهِ ، وَصَلَابَةِ عُودِهِ ، وَحُسْنِ شَكْلِهِ ، فَقُلْتُ : هٰذَا الشَّكْلُ ، فَمَتَى الْأَكْلُ ؟ فَقَالَ : الآنَ ، عَجِّلْ يَا غُلَامُ الطَّعَامَ ،لٰكِنَّ الْخُوَانَ قَوَائِمُهُ مِنْهُ ، قَالَ أَبُو الْفَتْحِ الْإِسْكَنْدَرِيُّ : فَجَاشَتْ نَفْسِي ، وَقُلْتُ : قَدْ بَقِيَ الْخَبْزُ وَآلاتُهُ ، وَالْخُبْزُ وَصِفَاتُهُ ، وَالْحِنْطَةُ

مِنْ أَيْنَ اشْتُرِيَتْ أَصْلاً ، وَكَيْفَ اكْتَرى لَهَا حَمْلاً ، وَفي أَيٍّ رَحًى طَحَنَ ، وَإِجَّانَة عَجَنَ ، وَأَيَّ تَنُّورٍ سَجَرَ ، وَخَبَّازٍ اسْتَأْجَرَ ، وَبَقِيَ الْحَطَبُ مِنْ أَيْنَ احْتُطِبَ ، وَمَتَى جُلِبَ ؟ وَكَيْفَ صُفِّفَ حَتَّى جُفِّفَ ؟ وَحُبِسَ ، حَتَّى يَبِسَ ، وَبَقِيَ الْخَبَّازُ وَوَصْفُهُ ، وَالتِّلْمِيذُ وَنَعْتُهُ وَالدَّقيقُ وَمَدْحُهُ وَالْخَمِيرُ وَشَرْحُهُ ، وَالْمِلْحُ وَمَلاحَتُهُ ، وبَقِيَتِ السُّكُرُّجَاتُ مَنِ اتَّخَذَهَا ، وَكَيْفَ انتَقَذَهَا ؟ وَمَنِ اسْتَعْمَلَهَا ؟ وَمَنْ عَمِلَهَا ؟ وَالْخَلُّ كَيفَ انْتُقِيَ عِنَبُهُ أَوْ اشْتُرِيَ رُطَبُهُ ؟ وَكَيفَ صُهْرِجَتْ مِعْصَرَتُهُ ؟ وَاسْتُخْلِصَ لُبُّهُ ؟ وَكَيْفَ قُيِّرَ حُبُّهُ ؟ وَكَمْ يُساوي دَنُّهُ ؟ وَبَقِيَ الْبَقْلُ كَيْفَ احْتِيلَ لَهُ حَتَّى قُطِفَ ؟ وَفي أَيٍّ مَبْقَلَةٍ رُصِفَ ؟ وَكَيْفَ تُؤُنِّقَ حَتَّى نُظِّفَ ؟ وَبَقِيَتِ الْمَضِيرَةُ كَيْفَ اشْتُرِيَ لَحْمُهَا ؟ وَوُفِّيَ شَحْمُها ؟ وَنُصِبَتْ قِدْرُها ، وَأُجِّجَتْ نَارُها ، وَدُقَّتْ أَبْزَارُها ، حَتَّى أُجِيدَ طَبْخُها وَعُقِدَ مَرَقُها ؟ وَهذَا خَطْبٌ يَطُمُّ ، وَأَمْرٌ لا يَتِمُّ ، فَقُمْتُ ، فَقَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ فَقُلْتُ : حاجَةً أَقْضيها ، فقالَ : يا مَوْلاي تُرِيدُ كَنيفاً يُزْرِي بِرَبِيعِيِّ الأَمِيرِ ، وَخَرِيفِيِّ الْوَزِيرِ ، قَدْ جُصِّصَ أَعْلاهُ وَصُهْرِجَ أَسْفَلُه ، وَسُطِّحَ سَقْفُهُ ، وَفُرِشَتْ بِالمَرْمَرِ أَرْضُهُ ، يَزِلُّ عَنْ حائِطِهِ الذَّرُّ فَلا يَعْلَقُ ، وَيَمْشي عَلَى أَرْضِهِ الذُّبَابُ فَيَزْلَقُ ، عَلَيْهِ بَابٌ

غِيرَانُهُ مِنْ خَلِيطَيْ ساجٍ وَعَاجٍ ، مُزْدَوِجَيْنِ أَحْسَنَ ازْدِواجٍ ، يَتَمَنّى الضَّيْفُ أَنْ يأْكُلَ فيهِ ، فقُلْتُ : كُلْ أَنْتَ مِنْ هذَا الجِرابِ ، لَمْ يَكُنِ الْكَنيفُ في الحِسابِ ، وَخَرَجْتُ نَحْوَ الْبابِ ، وَأَسْرَعْتُ في الذَّهَابِ ، وَجَعَلْتُ أَعْدُو وَهُوَ يَتْبَعُني وَيَصيحُ : يَا أَبا الْفَتْحِ المَضيرَةَ ، وَظَنَّ الصِّبْيَانُ أَنَّ الْمَضيرَةَ لَقَبٌ لي فَصاحُوا صِياحَهُ ، فَرَمَيْتُ أَحَدَهُمْ بِحَجَرٍ ، مِنْ فَرْطِ الضَّجَرِ ، فَلَقِيَ رَجُلٌ الحَجَرَ بِعِمامَتِهِ ، فَغَاصَ في هامَتِهِ ، فأُخِذْتُ مِنَ النِّعَالِ بِما قَدُمَ وَحَدُثَ ، وَمِنَ الصَّفْعِ بِمَا طابَ وَخَبُثَ ، وَحُشِرْتُ إِلَى الْحَبْسِ ، فَأَقَمْتُ عامَيْنِ في ذٰلِكَ النَّحْسِ ، فَنَذَرْتُ أَنْ لا آكُلَ مَضيرَةً ما عِشْتُ ، فَهَلْ أَنا في ذَا يَا لَهَمْدَانَ ظالِمُ ؟ .

قالَ عِيسَى بْنُ هِشَامٍ : فَقَبِلْنَا عُذْرَهُ ، وَنَذَرْنا نَذْرَهُ ، وَقُلْنا : قَديماً جَنَتِ الْمَضيرَةُ عَلَى الأَحْرَارِ ، وَقَدَّمَتِ الأَرَاذِلَ عَلَى الأَخْيارِ .

القسم الخامس

نماذج مشروحة من الشعر العربي
بأقلام قدامى الأدباء واللغويين

١ ـ نونية ذي الأصبع العدواني
مصوّرة من «شرح اختيارات المفضّل
صنعة الخطيب التبريزي ٢/ ٧٤٤ ـ ٧٦٥
بتحقيق د / فخر الدين قباوة

١ ــ يا مَنْ لِقلبٍ ،طويلِ الهمّ ، مَحزُونِ
أمسى تَذَكُّرَ ريّا ، أُمّ هارونِ؟

« تذكّر » في موضع الحال ، أي : أمسى متذكّراً . وإن شئتَ أضمرتَ معه « قد » . و « يا » حرف نداء ، والمنادى محذوف كأنه قال : يا ناسُ ، يا قومَ . و « مَن » استفهام مبتدأ، والمراد : من يُعينُ قلباً أو على قلبٍ بهذه الصفة ؟ وجعل « أمّ هارون » بدلاً من « ريّا » .

٢ ــ أمسى تَذَكَّرَها مِن بعدِ ما شَحَطَتْ
والدَّهرُ ذو غِلظَةٍ حِيناً ، وذو لِينِ

أي : (٤) الدهر لا يدوم على حال. وكَرّرَ « أمسى تذكّرها » استطابةً لذكرها على بُعدها .

٣ ــ فإنْ يكنْ حُبُّها أضحى لنا شَجَناً
وأَصبحَ الوَأيُ ، مِنها ،لا يواتِيني

« الشجن » : الحزن والهمّ . ويروى : « وأصبح الوَلْيُ » .
و « الولي » : مصدر وَلِيَ ، وقد وُصِفَ به ومعنى : وَلِيَ : قَرُبَ.
و « الوَأيُ » : الوَعدُ .

والمراد : أنّ هذه المرأة إن بعُدتْ عنّي ، فلا يطاوعني وصلها ، فقد بقينا زماناً على أحسنِ ما يكون عليه متحابّان . يوضّحه البيت الذي بعده ، وهو :

٤ ــ فقد غَنِينَا ، وشَملُ الدّارِ يَجمَعُنَا
أُطِيـعُ رَيّا ، ورَيّا لا تُعاصِينِي

٥ ــ نَرمِي الوُشاةَ ، فلا نُخطي مَقاتِلَهم ،
بِصادقٍ ، مِن صَفاءِ الوُدِّ ، مَكنُونِ

٦ ــ لِيَ ابنُ عمٍّ ، على ما كانَ مِن خُلُقٍ
مُختلِفانِ ، فأَقليهِ ، ويَقلِيني

قوله « مختلفان » : خبر مبتدا محذوفٍ دلّ عليه قوله « لي ابن عم » ، كأنه قال : ونحن مختلفان على ما وقع وحدث من الأخلاق .

٧ ــ أَزرى بِنا أنّنا شالتْ نَعامتُنا
فَخالَنِي دُونَهُ ، بَـل خِلتُهُ دُونِي

« أزرى » به : إذا قصّر به . وزرى عليه إذا عابه[٣] .

يريد : قصّر بنا موتُ رؤسائنا ، فحدّث كلُّ واحد نفسَه بالزعامة والإباءِ على صاحبه . « فخالني دونه » أي : ظنّني قاصراً عنه . ويقال : « شالت نعامتهم إذا تفرّقوا . وابنُ النعامةِ : الطريق . وذُكِر

أنّ قوله :

وابنُ النعامةِ يومَ ذلكَ مَركَبي

من هـــذا . ويقال : تَنعَّمَ الطريقَ وانتعَمهُ ، إذا ركبه . ونَعَّمَ قدميه : ابتذلها ، وكأنه من طَرْدِ النعامة . وحكى الرواة أنّ ابن النعامة عَصَبةٌ في باطن أخمَصِ الرِّجْلِ ، إذا مات الإنسان ارتفع . فيجوز أن يكون « شالت نعامتنا » من هذا . ونقيض « شالت نعامتهم » : « قَرّتْ نعامتهم » .

٨ ــ يا عمرُو ، إلاّ تَدَعْ شَتْمِي ، ومَنقصَتي

أَضرِبْكَ حيثُ تقولُ الهامةُ : اسقونِي

« حيث » في موضع النصب . يريـــد : أضربُ من رأسك ذلك الموضعَ . وكانوا يقولون : إنّ المقتول إذا لم يُدرَكْ ثأره يَخرجُ من رأسه هامةٌ ، يُصوِّت على قبره : اسقوني اسقوني . فإذا قُتل قاتلُه أمسك . ولهذا قال رسول الله « لا عَدوَى ولا هامةَ » .

قيل : المعنى : إلاّ تَدَعْ شتمي أضربْكَ على هامتك حيث تعطش. والعرب تقول : العطش في الرأس . قال الراجز :

قد علِمتْ أنـّي مُرَوِّي هامِها ومُذهِبُ الغَليلِ مِن أُوامِها
إذا جعلتُ الدَّلوَ في خِطامِها

٩ ــ لاهِ ابنُ عَمِّكَ ، لا أَفضَلتَ في حَسَبٍ

عَنِّي ، ولا أنتَ دَيّاني ، فتَخزُوني

أراد « لِلهِ ابنُ عمِّك » فأضمر اللام [٤] . و « ابن عمك » : مبتدأ . والكلام تعجُّبٌ وتفخيمٌ . ومعنى « لا أفضلتَ » ، أي :لم تَفضُل . ويقال :

أفضَلَ عليه ، إذا أناله من فضله وأحسن إليه . وأفضَلَ من كذا أي: ترك منه شيئاً . وأفضَلَ عنه أي : أتى بفضل دونه وذاهباً عنه . قال المرزوقيُّ : وإنما قلنا هذا لأنَّ « عن » لما عدا الشيء منصرفاً عنه . وقوله: « ولا أنتَ ديّاني »(٢) يقال : دِنتُ فلاناً ، أي : مَلكتُه . ودانَ بنو فلانٍ لفلان أي(٣) : أطاعوه . والمراد بـ « تخزوني » تَقهرُني وتَسُوسُني .

١٠ ــ ولا تَقُوتُ عِيالي يومَ مَسغبَةٍ
ولا بِنَفسِكَ في العَزّاءِ تكفيني

« المسغبة »(٥) : المجاعة . و « العزّاء » الضّيق والشّدّة . ومنه قيل : شاةٌ عَزُوزٌ ، وناقةٌ عَزُوزٌ ، إذا ضاقت أحاليلها ، وهي : مخارج اللّبَنِ من الضّرعِ .

١١ ــ فإنْ تُرِدْ عَرَضَ الدُّنيا بِمَنقَصَتي
فإنَّ ذلك مِمّــا ليسَ يُشجِيني

١٢ ــ ولا يُرى فيَّ ، غيرَ الصّبرِ ، مَنقَصَةٌ
ومــا سِواهُ فإنَّ اللهَ يَكفِيني

١٣ ــ لولا أَواصِرُ قُربى ، لستَ تَحفظُها
ورَهبــةُ اللهِ في مَولًى ، يُعادِيني

١٤ ــ إذنْ بَرَيتُكَ بَرْياً ، لا انجبارَ لهُ
إنّي رأيتُكَ لا تَنفَكُّ تَبرِيني

١٥ ــ إنَّ الّذي يَقبِضُ الدُّنيا ، ويَبسُطُها

، إنْ كانَ أغناكَ عَنّي ، سَوف يُغنِيني

١٦ ــ إنّي لَعَمرُكَ ، مابابِي بِذِي غَلَقٍ

على الصَّديقِ ، ولا خَيري بِمَمنُونِ

أي : لا أدّخِر صاحبي شيئاً ، ولا أمُنُّ عليه . وقد قيل : إنَّ « الممنون » ههنا : المقطوع ، أي : لا أقطع عنه فضلي .

١٧ ــ عَفٌّ ، يَؤوسٌ ، إذا ما خِفتُ مِن بَلَدٍ

هُوناً ، فلستُ بِوقّافٍ على الهُونِ

أي : عفٌّ عمّا ليس لي ، غيرُ طامع فيه . و « الهُون » والهَوانُ واحد .

١٨ ــ ولا لِساني على الأدنَى بِمُنطلِقٍ

بالفاحشاتِ ، ولا فَتكِي بِمَأمونِ

١٩ ـ عَنّي ، إليكَ ، فما أُمّي بِراعِيَةٍ

تَرعَى المَخاضَ ، ولا رأيِي بِمَغبُونِ

أي : لستُ بابنِ أمَةٍ . ويقال : إنه عَرَّض به ، وكان ابنَ أمَةٍ . وقال الأصمعيُّ : إنما خصَّ المخاض لأنها أشدُّ من رعيةِ غيرها ، فلايُمتَهَنُ فيها إلاّ من حُقِرَ ولم يُبَلْ به . وقوله « عني إليك » جمع بين أمرين : أحدهما يقتضيه « عنّي » والمعنى : انقبض عنّي ، وهذا

ردعٌ وزجرٌ ، والآخر يقتضيه « إليكَ » والمعنى : ضُمّ إليك أمرك ولا تراسلني . وكلٌ واحد منهما ينوب عن فعل يدلُّ على فاعل ، ويصير ترجمةً عن جملة . والظروف تُجعَل أسماءً للأفعال نحو : عليكَ وإليكَ ودونكَ ووراءك . وتُوضَع للتحذيرِ والإيعاد والبعثِ والتحضيضِ .

٢٠ ــ كلُّ امرىء راجعٌ يوماً لِشيمتِهِ
وإنْ تَخالَقَ ، أحياناً ، إلىٰ حِين

ويروى : « وإنْ تَخلّقَ » . يريد : أنَّ التَخلّق لا يدوم.

٢١ ــ عِندي خَلائِقُ أقوامٍ ، ذَوي حَسَبٍ
وآخرونَ ، كثيرٌ ، كلُّهم دُوني

قوله « عندي خلائق أقوامٍ » أضافها إليهم لمّا كانت معدّةً لهم . والإضافة قد تحصل بين الشيئين لأدنى مناسبة . والمعنى : أنّ ما يُرضي الكرامَ من الأخلاق عندي . وقوله « وآخرون كثير » محمول على المعنى وارتفع بالابتداء . و « كلّهم » يرتفع بالابتداء أيضاً ، و « دوني » خبره ، والجملة في موضع الصفة لـ « آخرون » . وخبر « آخرون » محذوف ، كأنه قال : وآخرون بهذه الصفة عندي أخلاقهم أيضاً .

٢٢ ــ يا رُبَّ ثوبٍ ، حَواشِيهِ كأوسَطِهِ
لا عيبَ في الثّوبِ ، مِن حُسْنٍ ، ومن لِيْنِ

كثير من رواة الشعر زعموا أنه عنى به السيف ، وسمّاه ثوباً كما يسمّى بزًّا وعِطافاً ورداءً ، لأنه ينوبُ إليه كلُّ ذي سلاحٍ .

٢٣ ــ يوماً شَدَدْتُ بهِ فَرغاءَ فاهِقةً ،
يوماً على الدَّهرِ ، تاراتٍ ، تُمارِيني

« به » أي : بالثوب . و « الفرغاء » : ضربة واسعةُ الفَرْغِ وهو الفم . و « الفاهقة » : تَفهَقُ بالدّم . ويروى : «شددتُ على فرغاءَ ». و « يوماً » : ظرف لقوله « شددتْ » . و « يوماً من الدهر » ظرف لـ « تماريني » .

قال المرزوقيُّ : ولا يَمتنع عندي أن يُجعل « الثوب » واحد الثياب. والمعنى : ربَّ ثوبٍ هكذا جعلتُه مَشَدّاً لضربةٍ أو طعنةٍ هكذا ، تماريني تاراتٍ من الدهر يوماً . جعل المِراء لـ « الفرغاء الفاهقة » — وإنما هو لصاحبها على التوسُّع .

والمعنى : إني ضربتُ هذا المماري تاراتٍ ضربةً واسعةً ، يُشَدُّ عليها ثوبٌ هكذا

٢٤ — لِيَ ابنُ عَمٍّ ، لو أنَّ النّاسَ في كَبَدِ
لظَــــلَّ مُحتَجِزاً ، بالنَّبلِ يَرمِيني

« الكبد » : المَشقّةُ . تقول : إنك لفي كَبد من أمرك . ومنه : ظلَّ يكابد كذا . و « محتجزاً » : شادّاً حُجْزَتَه .

يقول : لو جُهِد الناسُ ببلاءٍ يَعُمُّ ، حتى يصير لكل امرىء منهم شأنٌ يشغله عن شأن غيره ، لظلَّ لا يُهِمُّه إلاّ رشقي بنباله .

٢٥ — إنّي أَبِيٌّ ، أَبِيٌّ ، ذو مُحافَظَــــةٍ
وابنُ أَبِيٍّ ، أَبِيٍّ ، مِن أَبِيّيْنِ

أجرى جمعَ السلامة مُجرى الجمع المكسّرِ ، فجعل الإعرابَ في آخره للضرورة . وقيل : لمّا اجتمع ساكنان ، واضطُرّ ، أخرجه على الأصل في التقاء الساكنين .

٢٦ ــ وأنتمُ مَعشَرٌ ، زَيْدٌ على مِائـــةٍ
فأجمِعوا أمرَكم كُلّاً ، فَكِيدُوني

أي : زائدون على مائة . و « زَيدٌ » مصدر وُصفَ به ، كما يوصف بـ : عَدل وضَيف . ومعنى « أجمَعوا » : عَزَموا عليه . يقال : أجمَعَ أمرَه وجَمَع . قال الشاعر :

يا ليتَ شِعري ، والمُنَى لا تَنفعُ هل أغدونْ[1] يوماً ، وأمري مُجْمَعُ
وتحتَ رَحلي زَفيَانٌ مَيلَعُ كأنّها نائحـــةٌ ، تَفَجَّعُ
تَبكي لِمَيْتٍ ، وسِواها المُوجَعُ

سواها : نفسها . قال حسّان :

أتانا فلم نَعدِل سِواهُ بِغَيرِه

أي : لم نعدله بغيره .

٢٧ ــ فإنْ عَرَفتُم سَبيلَ الرُشدِ فانطَلِقُوا
وإنْ جَهِلتُم سبيلَ الرُشدِ فأتُوني

ويروى : « إن عَيِيتم » . يقول : أن غَنيتُم عنّي فاذهبوا لوجهتكُم ، وإن احتجتُم إلى رأيي أرشدتُكم . وفي هذا تهكُّمٌ .

٢٨ ــ ماذا عليَّ ، وإن كنتُم ذَوِي كَرَمٍ ،
ألّا أُحِبَّـــكُمُ ، إذ لم تُحِبُّوني ؟

يُجعل « ما » مع « ذا » بمنزلة اسمٍ واحد ، ويكون في موضع الابتداء . و « عليّ » في موضع الخبر ، كأنه قال : أيُّ شيء عليّ .

وقد يُجعل « ما » منفصلًا عن « ذا » ويكون « ذا » بمنزلة الذي ، كأنه قال ما الذي عليّ . وعلى هذين الوجهين يُحمل قوله تعالى في موضع ﴿ماذا أنزلَ ربُّكم ؟ قالوا : خيراً﴾ ، وفي موضعٍ آخر ﴿ماذا أنزلَ ربُّكم؟ قالوا أساطيرُ الأولين﴾ .

وقوله « ألاّ أحبّكم » إن شئتَ جعلت « أن » الناصبه للفعل ، وينتصب أحبّكم » به ، ولا تَثبُتُ النونُ معه في الخطّ لأنّ « أنْ » رُكّب مع « لا » ، وإن شئتَ جعلتَ « أن » مخفّفةً من الثقيلة . وحينئذ ترفع « أحبّكم » وتُضمِر إسم « أنْ » ، والتقدير : أنّي لا أحبُّكم ويكون « أحبّكم » في موضع خبر « أنّ » .

٢٩ ــ اللهُ يَعلَمُني ، واللهُ يَعلمُكم
واللهُ يَجزيكُمُ عنّي ، ويَجزيني

٣٠ ــ اللهُ يَعلَمُ أنّي لا أحِبُّكُمُ
ولا أَلومُكُمُ ألاّ تُحِبُّوني

٣١ ــ لو تَشرَبونَ دَمي لم يَروَ شارِبُكم
ولا دِماؤكُمُ ، جَمعاءَ ، تُرويني

نبّه به على استحكام العداوة بينهم ، وأنها تبقى وإن تَفانَوا . وأحسنُ مِن هذا قولُه :

فلو أنّا على حَجَرٍ ذُبِحْنا جرَى الدّمّيانِ بالخَبَرِ اليَقينِ

٣٢ ــ قد كنتُ أُولِيكُمُ مالي ، وأَمنَحُكُم
وُدّي ، على مُثبَتٍ ، في الصّدْرِ ، مَكنُونِ

قوله « على مثبت » أي : بذلتُ الودَّ عن صفاءٍ . وموضعه نصب على الحال.

٣٣ ـ لا يُخرِجُ الكُرهُ مِنّي غيرَ مَأبِيَةٍ
ولا أَلِينُ لِمَن لا يَبتغِي لِينِي

« مأبية » : مَفْعِلَةٌ من الإباء .

يقول : إذا أُكرِهتُ على الشيء لم يكن عندي إلاّ الإباءُ له، لا أعطي على القسر شيئاً .

٣٤ ـ ماذا عليَّ ، إذا تدعُونَني ترِعاً ،
ألاّ أُجِيبَكُمُ ، إذْ لم تُجيبُونِي

الاستفهام من قوله « ماذا عليّ » يفيد فائدة النفي . ومعنى «تدعونني»: تُسَمُّونني . و « التَّرِعُ » : السَّريع إلى الشرّ .

٣٥ ـ يا رُبَّ حيٍّ ، شَديدِ الشَّغْبِ ، ذِي لَجَبٍ
، دَعوتُهمْ ، راهِنٍ منهمْ ، ومَرهُونِ

« راهنٍ منهم ومرهون » أي : رئيسٍ منهم ومرؤوس . ويجوز أن يكون « راهن » من قولك : هذا لكَ راهنٌ ، أي : دائم ثابت. والمعنى : دعوتُهم لمنافرتي ، فلم ينهضوا ولم يثبتوا ، تابِعُهم ومتبوعُهم وانجرّ « راهنٍ منهم » على الجوار لما قبله ، والأصل كان: راهناً منهم ومرهوناً. ومنهم من يقول : جرّه لأنه صفة لقوله « حيٍّ شديدِ الشغب » ، ويكون « دعوتُهم » من جملة الصفة ، وجواب « رُبَّ » قوله :

٣٦ ـ رَدَدتُ باطلَهُم في رأسِ قائِلِهم
حتّى يَظَلُّوا خُصُوماً ، ذا أفانِينِ

أي : رددتُ الباطل من كلامهم ، وأوردتُ من الحِجاجِ عليهم ما تشابهت ، من أجله ، حُجَجُهم عنده ، فتحيّرُوا واختلفوا ، فصاروا جميعاً ذا أفانين . وقال « ذا أفانين » ولم يجمع ، لأنه ردّه على قوله « يا رُبَّ حيٍّ شديدِ الشّغْبِ » . و « الأفانين » : جمع أُفنونٍ ، وهي الضروب من الكلام .

٣٧ ــ يا عَمرُو ، لو نِلْتَ لي أُلفيتَنِي يَسَراً

سَمْحاً كَرِيماً ، أُجازي مَن يُجازِيني

٢ ـ ضادية عمارة بن عقيل
مصوَّرة من الطرائف الأدبيّة ص ٤٧ ـ ٥٤
بتحقيق عبد العزيز الميمني

ضَادِيَّةُ عُمارة بن عَقيل بن بلال بن جَرير

رواية ثعلب عن ابن الأعرابيّ

وكتب أبو العباس أحمد بن يحيى بأبيات منها إلى إسمعيل بن بُلْبُل فأعطاه ألف دينار وكان الذى أوصلها إليه أبو طالب المفضّل بن سَلَمة.

قال الأخفش: وأنشدناها أبو العباس محمد بن يزيد المبرَّد لعمارة ابن عَقيل وقال: هو فيها أشعر من أبيه وجدّه.

قال أبو القاسم الآمدي: وأنشدناها أبو عبد الله إبراهيم بن محمد ابن عَرَفة نِفْطويه وقال نسختها من كتاب أبي العباس أحمد بن يحيى ثم حضرتُ وقد قُرِئتْ عليه يمدح خالد بن يزيد بن مَزْيَد الشيبانيّ:

١ عصر الشبيبة ناضر غَضُّ فيه يُنال اللين والخفضُ
٢ مثلُ الشبيبة كالربيع إذا ما جِيْدَ فاُخضرّت له الأرض
٣ والشيب كالمَحْل الجماد له لونان مغبرٌّ ومبيضّ
٤ بينا الفتى يختال كالغُصُن الـ ـمَوْلِيّ أورَقَ خُوْطه الغَضّ

قال نفطويه : المَوْلِيُّ الذى قد أصابه الولىّ وهو المطر التالى ، والأوّل الوسمىّ لأنه يَسِم الأرض .

٥ سَمِحُ الخُطا يهتزّ فى غَيَــــد ترنو إليــه الأعيُنُ المُرْضُ
٦ سَنَحَــتْ له دهياءُ من كَثَب دانــت خُطاه وما به أَبْضُ

أَبْض أي ما له قدرة ، والإباض الحبل يُشَدّ به البعير من عُنُقه إلى رُكبته يمنعه من مفارقة موضعه .

٧ تركَ الجـديـدُ جديدَه سَمَلا لا الصَّوْنُ يُرْجِعه ولا الرَّحْض
٨ حتّى كأنّ على الخطوب له عيناً تَجنَّبَ جفنَها الغَمض
٩ ولربّ جـــرّار يَغَصّ به طولُ الفَضاء ويَشْرَق العَرْض

الجديد الأول الدهر . والرَّحْض الغَسْل رَحَض ثوبه غسله والمرْحَض المغتَسَل .

١٠ فتعـاقُبُ الفَتَيَيْن يَقْدَح فى صُمّ الصفا فيظلّ يرفضّ
١١ أوعِظْ بشيب ! قَصْرُ لابِسه كَرهان وَشْك الهُلك أو حُرْضُ

الحُرض المرض والحَرَض الذى قد نهكه المرض . قال الله تعـالى : « حتى تكونَ حَرَضا » .

١٢ فسقى الإله شبيبةً دَرستْ أقرضتُها فاستُرجع القرضُ

* * *

١٣ وعُذافرٍ سِدْس يَعَضّ به رَحْلٌ ويشجَى النِسْع والغَرْض

العُذافر الشـديد من الإبل . والسِدس دون البازل . والنِسْع حبل من أدم مضفور . والغَرْض والغرضة حِزام الرحل .

١٤ أنضاه نَصٌّ سُرًى وهاجرةٍ حتّى تَسَرَّى، النِيّ والنَحْض

١٥ وطوته أرض فانطوى بشوى نِقْض عليه شاحبٌ نِقض

مثل قول أبي الشيص: فأتوك أنقاضاً على أنقاض

١٦ متسربلٌ بالليل مدّرِعٌ بالآل والرمضاء ترمضّ

١٧ يَنْفِي سُراه كَراه عنه إذا ما اُستَوْسَنَ النوّامةُ البضّ

استوسن استفعل من السِنة وهى أوّل النعاس فى الرأس. ويقال رجل نوّامة ونوّام ونوَمة كثير النوم. والبَضّ الناعم الظاهر الدم.

١٨ ويؤمّ بحراً من بنى مَطَر لا النَزْرُ نائله ولا البَرض

النزر والبرض القليل، و انه ليتبرّض أى يأخذ قليلاً قليلا.

١٩ تَرِدُ العُفاةُ عليه واثقةً بالرىّ حين يُغِصّها الجَرْض

يقال جرض بريقه جُهدا وهو الجريض.

٢٠ وإذا السِنون كَحَلْنَ عن بَلَل وألح منها النَهْسُ والعَضّ

روى نفطويه: كحلن عن بلد، والأخفش: عن يالل، وقال هو قِصَرُ الأسنان وقال أبو العباس هو طول الأسنان.

٢١ وتأرّثت للشِعْرَيَيْن بها نارٌ وعَزّ القرض والفَرْض

تأرّثت تلهبت. والشعريان من نجوم القيظ. وعزّ القرض والفرض لكَلَب الزمان.

٢٢ ورأى المُسيمُ الأرضَ خاشعةً لا خُلّة نَجَمَتْ ولا حَمْض

سامت الماشية رعت، وأسامها المسيم أرعاها الراعى، والسائمة الراعية؛ قال الله تعالى: «فيه تسيمون». وخشعت الأرض اطمأنّت؛ قال الله تعالى: «وترى الأرض خاشعة». والخلّة ما كان حلواً من المرعى فهو كالخُبز للإبل. والحَمْض الحامض وهو كالفاكهة لها.

٢٣ فهو الربيعُ لها المَريعُ إذا ضَنَّ الربيع وأخلَفَ الوَمْض

٢٤ وإذا الأمور دَجت وضِيْقَ بها ذرعٌ وخِيْفَ مَزَلُّها الدَحْض

٢٥ جَلَّى دُجُنَّتَها لناظره رأىٌ له الإبرام والنَقْض

٢٦ رأىٌ إذا ناجى الضميرَ به وَحَدَيْنِ أُبرز ضحكُه المحض

و يروى وَحِرَيْنِ بفتح الراء . والضحك هنا الزَبَد ، وقال الأخفش الضحك داخل اللَطْعة شبّه الزّبد به .

٢٧ حتّى كأنّ على الخطوب له عينا تَجنَّبَ جفنَها الغَمْض

٢٨ ولربّ جَرّار يَغَصّ به طولُ الفَضاء ويشرَق العَرْض

الجرّار الجيش . يشرَق يمتلئ وكذلك يَغَصّ به .

٢٩ تَجِفُ القلوبُ له ويُشخصها عن مستَقَرٍّ قرارِها أرض

الأرض هنا الرِعدة ، ومنه قول ابن عباس : وزُلزلت الأرض أم بى أرضٌ .

٣٠ كالليل أنجُمُه سَناً وظُبىً تَخْفقُهن الهبْر والوَخْض

الهبر القطع . والوخض الطعن .

٣١ ومَعابلٌ مسنونة ذُرُبٌ يحدو بها شِرَع لها نَبْض

المعابل جمع مِعْبَلة وهى السهام . والشِرَع الأوتار . والنَبْض الصوت . نفطويه : شُرُع ، الأخفش : شرع .

٣٢ قُذْتَ الحتوفَ إليه فى لَجِب لليَمّ منه اللونُ والعرض

يقول جيشك كالبحر فى لونه من الحديد الذى فيه وفى عرضه كثرةً واتّساعا .

٣٣ لم يشكروا نُعماك إذ غَمَطوا نُعماك إذ سخطوا فلم يُرضوا

روى الأخفش: غمطوا ولم يشكروا بُقياك، وفما أُرْضُـوْا. أبو عبد الله: غمطوا جحدوا.

٣٤ وشريتَ نفسَك والقنا قِصَدٌ والبَيْضُ تحت البيض مرفضّ

٣٥ وعليك داوديّة كأضا ة اللُوْب ما فى سَرْدها حَبْض

شبّه الدرع بالأضاة فى اللون. واللُّوب جمع لابة وهى الأرض تنحدر عن الجبل وتلبسها الحجارة وإذا كانت فى الحجارة كان أصفى لها من التراب والغبار. والحَبْض الحركة ومنه قولهم: « ما به حَبْض ولا نَبْض » أى ما فى نسجه اضطراب وما به عوج إذا كان ليّن المفاصل والمعاطف.

٣٦ والسرجُ فوق أقبَّ تحمله عُـوْجٌ بناه البَسْطُ والقبض

العُوْج قوائمه فيها انحناء وهى قليلة اللحم.

٣٧ كسبيكة العِقيان أدمَجَه مَحْضٌ وألحَقَ إطْلَه العُضّ

يقول هذا الفرس بدّنه المحض وهو اللبن الصريح. والعُضّ علف الحاضرة.

٣٨ فكأنه فَتَخاء مُلْحِمةٌ فرخين طُلّت وهى ترفضّ

الأخفش روى طُلّت أى أصابها طَلّ. يعنى بالفتخاء العقاب ومُلْحِمة تجىء باللحم [إلى] فراخها، نفطويه وثعلب رويا ظَلّتْ.

٣٩ حتّى ثنى من بين منجدِل أو هاربٍ لم يُنْجِه الرَّكْض

روى الأخفش: من متن منجدل.

٤٠ عزّ الهدى بك بعـد ذِلّته والكُفْرُ ذَلّ فما به نَغْض

النغض الحركة، يقال نغض رأسَه وأنغضه إذا أماله. قال الله تعالى: فسيُنغضون إليك رؤوسهم. ويقال للظليم نَغض لكثرة حركة رأسه.

٤١ شطران يومك للندى بعضٌ والمكرُماتِ ، وللردى بعض

٤٢ حُزْتَ الندى والبأسَ من لف سَنّوهما وعليهما حَضّوا

٤٣ سُبُط الأنامل يجذلون إذا سُئلوا ويغتمون إن عُضّوا

٤٤ فكأن حِلَّ المال عندهم حِجْرٌ وحُبٌّ مَصُوْنِه بُغض

٤٥ كَنَزَ المحامدَ وهى باقية محمودة لا الغَيْنُ والعَرْض

الأخفش عن ثعلب : كنز المحامد ، ونفطويه : كنزوا .

٤٦ أشبهتَهم وخلفتَهم فهمُ باقون ما عُمِّرت لم يَمْضُوْا

٤٧ وإذا ربيعةُ قال فاخرُها واستُنْبِئَ الحكماء كى يقضوا

٤٨ « منّا يزيد وخالد » خَنَعتْ صِيْدُ القُروم وأُفحم العِضّ

الخنوع الخضوع . والعِضّ الداهية من الرجال .

٤٩ ومؤمّلين بخالد شحطت بهم البلاد وعاقهم أَبْض

الأخفش : ومؤمّلين لخالد . والأَبْض الجيش .

٥٠ وَفَدتْ عليهم من نَداك لُهًى [تَتْرَى] فلم يُحْنُوا ولم يُنْضوا

اللُهَى جمع لُهْوة وهى الدُفعة من العطاء . يقول ما أحوجتهم أن يُحفُوا إبلهم إليك ويُنضوها .

* * *

٥١ لى حُرمة بكم تكنفها أمل ووُدٌّ صادق مَحْض

٥٢ وذريعتى ثقتى وفضلُك إذ شَرُف الفَعالُ وطُهّر العِرض

٥٣ هنأتَنى بِرًّا ملكتَ به شكرى وشكرك واجب فرض

٥٤ لم تبتذِل وجهي ولا شَفعت شفَعاء لي في مَنِّها هَضّ

الهَضّ الرَضْم ، يقال هضّه إذا دقّه وضربه .

٥٥ ففَداك منّاعون لو ملكوا مَدَدَ البحار إذن لما بَضّوا

يقال فلان ما تَبِضّ صَفاته أي لا يعطي شيئاً .

٥٦ عَضّوا شفاهَهم وأيديَهم حَسَدًا عليك وطالما عَضّوا

٥٧ ولَوَوْا مَعاطسهم على لَهَب تحت الكشوح وليتهم رُضّوا

٥٨ فَهنَاك أنك منتهى أملي جادٍ وراج ما به نهض

نفطويه : حادٍ وراجٍ (كذا) ولعله حاوٍ .

* * *

(٣) = (في الرثاء) لأبي ذؤيب

من كتاب (شرح أشعار الهذليّين صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السّكّري)

الجزء الأول: تحقيق الأستاذ عبد الستار أحمد فراج.

١ ـ أمِنَ المنــونِ وريْبها تتــوجّــع   والدّهْرُ ليس بمُعْتبٍ مَنْ يجـزعُ

الأخفش: «المنون» جماعـة لا واحد لـه. قال: وقـال الأصمعيّ. «المنون» واحد لا جماعة له. وروى الأصمعيّ: «ورَيْبه». قال الأصمعي: هكذا ينشد، وذكّر «المنون» ها هنا، و «المنون» تذكر وتؤنث.

وقول الأصمعيّ أحبّ إلينا، لقوله: «والدهر ليس بمعتب من يجزع» فالدهر ها هنا الموت. وحكى في تفسير ﴿ وما يُهلكنا إلاّ الدّهر ﴾ (سورة الجاثية: ٢٤): الموتُ، والله أعلم.

وهو عندنا واحد من لفظ الجميع، فمن ثَمَّ لم يجمع، وقد قالوا: «منيّة ومنايا» فجمعوا لمّا جاءوا بلفظ الواحد. وسمِّيت «المنون» لأنها تمُنُّ كل شيء، أي تَنْقصُه.

و «ريبُه»، ما يأتي به من الفجائع والمصائب، يقال: «رابني الدّهر وأرابني». وأنشد:

لــمــا رأيــتُ الــدّهــر قــد أرابــا

وهذه لغة هذيل. و «التوجع»: التفجّع، وقد يكون بمنزلة التّشكّي قال:

لَيْتَ التّشكّي كان بالعُوّاد

غيره: «عاتبته فأعتبني» أي رجع عما أكره إلى ما أحبّ، ويقال: «مرّ بي فلانٌ ثم أعتب في طريقه» أي رجع على عقبه. و «عَتَب الحِمارُ يَعْتِبُ عَتَباناً» إذا غمز. قال: وروى الأصمعيّ «وريبه» فذكّر «المنون» ها هنا، وقال: «المنون» المنيّة. وقال أبو عبيدة: «وريبُ المنون» نزولُ المَنون. والمنون: الدهر، لأنه مُضْعِفٌ مُبْلٍ، مثل الحبل المنين الذي قد بَلِيَ وضَعُفَ. وقال: جعل «المنون» ها هنا دهراً على التذكير. و «الرّيب»، الحدث، «راب الدهر والموت»: نزل.

وقال معمرُ أيضاً: المنون في موضع «المنايا». وأنشد لعديّ:

مَنْ رأيْتَ المنون عَـرَّيْنَ أَمْ مَنْ ذا عليه في أن يضام خفيرُ

جعل المنون منايا.

٢ ـ قالت أميمة ما لجسمك شاحباً منذ ابتذلت ومثل ما لك ينفع

الأصمعي يرويه «أُمَيْمَةُ».

و «الشّاحب»: المتغيّر المهزول، والاسم منه «الشُّحوب»، «شحِبَ يَشْحَبُ شُحوباً»، و «ضَمَرَ يَضْمرُ ضُموراً». وقوله: «منذ ابتذلْت»، يريد منذ وليت العمل، وامتهنْت نفسك، وتركْتَ أن تتزيّن وسافرْت.

«ومثل مالك ينفع» يقول: اتّخِذْ من يكفيك، أي مثلُ مالك ينبغي أن تُودِّع نفسك به.

ويروي: «ما لجسمك سائياً» أي يسوء من ينظر إليه، وهي رواية عبد الرحمن عن عمّه.

و «الابتذال»، العمل والكدّ. يقال: «ابتذلْتُ نفسي، وابتذلت الثوبَ ابتذالاً» والاسم «البِذْلَة» مثل القِعْدة والنِّيمة[١].

الأصمعيّ يقول: إن كان مات من يكفيك من بنيك فمثل مالك يُشْترى

(١) النيمة: النوم.

به مَنْ يكفيك ضَيْعتَك، أي مثل مالك كفى صاحبه البِذْلة ونفع، فاتّخِذ من يكفيك وأقِمْ وَوَدِّع نفسك.

أبو عمرو يقول: مالك كثير، فما لي أراك شاحباً؟

معمر: «ابتذلْت» أي ابتذلْت نفسك وتركْت الزّينة، ولم يَقُلْ «نفسك»، وهذا كقول امرىء القيس «بأمراس كتان»، ولم يقل: مشدود.

٣ ـ أم لجنْبِك لا يلائم مَضْجعاً إلا أقضَّ عليك ذاك المَضْجَعُ

الأصمعي: «لا يلائم»، لا يوافق، ومنه: «التأم الجرح، والتأم أمر بني فلان» وأنشد للحطيئة:

وهم جبروني بعد فَقْرٍ وعُسْرَةٍ كما لاءم العظْمَ الكسيرَ جَبَائِرُهْ

«لاءمني»: وافقني.

«إلّا أقضّ عليك» أي صار تحت جنبك على مضجعك مثل قَضَضِ الحجارة، وهي تراب وحجارة صغار، وهي «القِضَّة» يقول: كأن تحت جنبي هذا الحصى فلا أقدر على النوم، و «طعامٌ فيه قضضٌ، وطعامٌ قضيضٌ» فيه ترابٌ وحصىً.

و «قضّت المضُغَةُ»، إذا وقعت على الأرض فأصابها ترابٌ وحصىً صغار.

قال الأصمعيّ: كأنّ فيه قِضَّةً، ويقال: «طرحت لَحْمةً فما أقضّتْ» أي ما تعلّق بها الحجارةُ الصّغار.

٤ ـ فأجبتها أن ما لِجسْمِي أنّهُ أوْدي بَنِيَّ من البلاد وودّعوا

الأخفش: «ما» صلة، إنما هو «أن بجسمي»، «أن» الأولى في مَعْنى خفض، والثانية في موضع، رفع والمعنى: فأجبتها أنّ الذي بجسمي إيداءُ بَنِيَّ، و «الإيداءُ» الهلاك. «أوْدي يُودِي إيداءً».

الرّياشيّ عن الأصمعيّ: أن ما لجسمي في موضع الذي يقول: إنّ

الذي بجسمي غمّي لذهاب ولدي ونفادهم، فهذا الذي تَرَيْن بجسمي لذلك. قال أبو عبيدة: هو جواب «أم ما لجنبك».

الأصمعي: «ودّعوا»، يقول: كان آخر عهدهم أن ذهبوا وماتوا.

٥ ـأوْدي بَنِيّ وأعقبونيَ حسرةً بعد الرُّقاد وعَبْرةً لا تُقْلِعُ

الرياشي عن الأصمعيّ: «أعقبوني»: أورثوني. يقول: كانت عُقْبايَ منهم حسرةً بعد الرُّقاد، أي بعد ما ينام الناسُ، فدمعتي لا تقلع، أي لأن الحزن يؤوب إليه في ذلك الوقت فيمنعه النّومَ أي لأني لا أنام إذا نام الناس.

وروى معمر وابن قُرَيب: «عبرةً لا تُرجَعُ أي لا تُرَدّ ولا تُكَفّ.

ويروي: «أورثوني زَفْرَةً». قال الأصمعي: «أودي الشيء» ذهب أو تهيّأ للذّهاب.

٦ ـولقد أرى أنّ البكاءَ سفاهَةٌ ولسوف يُولَعُ بالبُكَى مَنْ يُفْجَعُ

٧ ـسَبقوا هَوَيَّ وأَعْنقوا لهواهُمُ فَتُخرِّموا ولكلِّ جنبٍ مَصْرَعُ

ابن حبيب: «هوَيَّ» لغة هذيل، وكذلك: تُقيَّ» و «عَصَيَّ» وجميع المقصور يريد: هوايَ وعصايَ.

«وأعنقوا» تبع بعضهم بعضاً. الأصمعيّ: أي ماتوا قبلي، ولم يلبثوا لهواي، وكنت أحب أن أموت قبلهم، ومَضوْا لهواهم، فجعلهم كأنهم هوُوا الذّهاب لِتَسارُعِهم إلى المنيّة، وهم لم يَهوَوْه، وإنما ضربه مثلاً، يقول: خالفوا الذي كنتُ أهوى، فكأنه كان هواهم أن يموتوا، فمضوا للموت لمّا خالفوني.

الأصمعيّ: وقوله: «فَتُخرِّمُوا» أُخِذوا واحداً واحداً، يقول: مضوا للموت، وتخرّمتهم المنيّة، وكل إنسان يموت، وهو قوله: «ولكل جنب مصرع».

وقال الأصمعيّ والأخفش: هذا مِثْلُ قولهم: «الجزاء بالجزاء» فالأخير

جزاء، والأول ليس بجزاء، فأجرى الأول على الثاني.

والمعنى أنه قال: «سبقوا هواي وأعنقوا لهواهم» كأنهم جازَوْني بهوايَ، وإن كنت لم أجازهم، لأن المبتديء فِعلاً لم يجازِ، وإنّما يجازي الثاني، فأجراه عليه، ومثله: ﴿ وَمَكرُوا ومَكَر الله ﴾ (آل عمران ٥٤) والله لا يمكر، ولكنه لما قال «مكروا» جرى اللفظُ على الأول.

وقال غير الأصمعيّ: إنما قال: «أعنقوا لهواهم» لأنهم أرادوا الهجرة والجهادَ فهاجروا إلى مصر، وكان هواه أن يقيموا معه.

ويروي: «أعنقوا لسبيلهم، ففقدتهم». «أعنقوا»، أسرعوا.

حدّثني الرّياشيّ عن الأصمعيّ قال: حدثني عيسى بن عمر قال: «هَوَيّ» لغتهم، وأنشد لأبي الأسود.

أجيءُ إذا دُعِيتُ عليّ هَوَيّا

٨ ـ فغبرْتُ بعدَهُمُ بعيشٍ ناصبٍ   وإخال أنّي لاحق مُسْتَتْبَعُ

الأمَوِيّ: «ناصب» أي تركني منتصباً. الأصمعيّ: «ناصب» فيه نَصَب» كما قالوا: «موْتٌ مائت» ولم يقولوا: «مُميتٌ».

«نصب العيشُ يَنْصِبُ نُصُوباً»، إذا اشتدّ.

«وغبرَتْ» بقيت.

«وإخال» أظنّ، وهي ها هنا يقين. وقد جاء الظن في موضع شكّ ويقين في كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿ إنيّ ظننت أني مُلاقٍ حسابِيهْ ﴾ (الحاقة ٢٠) أي أيقننت.

الأصمعيّ: «مُستتبع» مستلحَق.

«استتبع فلانٌ فلاناً» أي ذهب به. يقول: أنا مذهوب بي، وصائر إلى ما صاروا إليه.

الأخفش: «ناصب» أي مُنْصِب، كما قالوا: «لاحقٌ» مُلْحِقٌ.

ومثلــه:

كـلِيني لهـمٍّ يــا أميـمَــةُ نــاصِـبِ

وروي معمر: «فغبرْتُ بعدهم بعيش واصِبٍ» أي فيه إعياء.

ويروي: «فلبثت بعدهم».

٩ ـ ولقد حَرَصْتُ بأنْ أدافعَ عنهُمُ ... فإذا المنيّة أَقْبَلْت لا تُـدْفَـعُ

١٠ ـ وإذا المنيّــة أنشبَتْ أظفــارهـا ... أَلْفَيْت كُــلَّ تميمــةٍ لا تَـنفــعُ

قال الأصمعيّ:) هذا مثل، ليس للمنية أظفار ـ يقول: إذا أخذت لم تُغْنِ التميمةُ شيئاً، وهي المعاذَة والعُوذَة. يقول: فلا تنفع العُوَذُ والرُّقي إذا جاءت المنيّةُ.

وحدثني أبو حاتم قال: حدثني الأصمعيّ، عن عثمان الشّحّام عن الحسن بـن علي، قال: إن كثيراً من هذه الرُّقي، وتعليق هذه التمائم شرك بالله عزّ وجلّ فاجتنبوها.

«وأنشبت أظفارها» أي لا تفارق كالسّبع إذا أخذ لا يفارق حتى يَعَضّ.

تدريــب

١ ـ في البيت الأول وردت هذه الجملة: «الدهر ليس بمعتب من يجزع». بيّن سرّ الجمال في هذا التعبير مع بيان الفنّ البلاغيّ الذي ينتمي إليه هذا اللون التعبيريّ.

٢ ـ في البيت الأخير رقم (١٠) مثل سائر أو حكمة سائدة، لاشتماله على حقيقة من حقائق الحياة، ولكن الشاعر صوّر هذه الحقيقة في صورة أدبيّة رائعة تقوم على الخيال والفنّ. وضّح هذه الصورة الأدبيّة، وما توحيه إليك من معان.

٣ ـ في البيت الأول: اسم موصول عام، وضحه واذكر موقعه الإعرابيّ.

٤ ـ في البيت الثاني: مبتدأ خبره جملة فعلية وضحها، واذكر رابطها بالمبتدأ.

٥ ـ في البيت السادس: (أرى) فعل من أفعال القلوب ينصب مفعولين، فأين مفعولاه؟

٦ ـ في البيت السابع نائب فاعل وضحه واذكر موقعه الإعرابي، وفي نفس البيت مبتدأ مؤخر وجوباً. اذكرهُ مع بيان علّة التأخير.

٧ ـ وضِّح من النص بعض الأساليب الشرطيّة مع ذكر الأداة، وفعل الشرط وجوابه.

٨ ـ أعرب البيت السادس بالتفصيل.

(٢)

أُم تصف عقوق ابنها

من كتاب الكامل للمبرد ـ بتصرف ـ ١ : ٢٣٩

قالت أمّ ثواب الهِزّانيّة من عنزة بن أسد بن ربيعة بن نِزار، تعني ابنها:

١ ـ ربّيْتُه وَهْو مِثْلُ الفَرْخِ أعظُمُهُ   أُمُّ الطّعام ترى في ريشه زَغَبا
٢ ـ حتى إذا آض كالفُحّال شَذّبَهُ   أَبّارُهُ ونفى عن مَتْنِهِ الكَرَبا
٣ ـ أنشأ يخرِّق أثوابي ويَضْربني   أَبَعْدَ ستِّين عندي يبتغي الأدبا
٤ ـ إني لأبصر في ترجيل لِمّته   وخط لحيته في وجهه عجبا
٥ ـ قالت له عرسه يوماً لتسمعني   رفقاً فإن لنا في أمّنا أربا
٦ ـ ولو رأتني في نار مسعّرة   من الجحيم لزادت فوقها حطبا

* * *

قوله: «أبارّه»، فهو الذي يُصْلِحُه. يقال: أَبَرْتُ النخل وأَبَرْتُهُ (خفيفة): إذا لقّحْتَهُ.

والفُحّال: فحّال النخل، ولا يقال لشيء من الفحول فحّال غيره.

وقولها: «شذّ به» تقول: قطع عنه الكرَب، والعثاكيل[1] وكل مشذّب ويقال للرجل الطويل النّحيف: مشذّب، يشبّه بالجذع المحذوف عنه الكرَب، وأصل التّشذيب: القطع.

تدريب على «أمٍّ تصف عقوق ابنها»

١ ـ في البيت الأول تشبيه. وضّح أركانه، ووجه الشبه والأداة.

٢ ـ «أبعد ستين عندي يبتغي الأدبا»؟.
ما الغرض الذي يشير إليه هذا الاستفهام؟.

٣ ـ في البيت الثالث تريد الشاعرة أن توضح صورة ابنها حينما بلغ أشدّه واستوى عوده، فما الأسلوب الذي اختارته لتوضيح هذه الصّورة؟

٤ ـ اضبط الكلمات البارزة، وبيّن سبب الضبط.

٥ ـ استخرج من النص ما يأتي:
أ ـ مفعولاً به يقع ضميراً غائباً مع بيان حركة بنائه.
ب ـ فعلاً مضارعاً منصوباً بأن مضمرة.
جـ ـ حرفاً ناسخاً اسمه ضمير، وخَبَرُه جملة.
د ـ أسلوب شرط مع بيان الأداة وفعل الشرط وجوابه.

٦ ـ استخرج من النص فعلاً ناسخاً ينصب مفعولين مع بيان مفعوليه.

٧ ـ استخرج من النص مفعولاً به مضافاً لياء المتكلم وبين حركة إعرابه.

٨ ـ أعرب البيت الخامس بالتفصيل.

(٤)

في الفخر

لأبي مخزوم النهشلي يفتخر بقومه «من بحر الكامل»

للمبرد ١ ـ ١١١ بتصرف

قال رجل يُكْنى أبا مخزوم من بني نهشل بن دارم.

(١) العثاكيل: الشماريخ، واحده عثكول.

١ - إنّا بني نَهْشلٍ لا ندّعِي لأبٍ   عنه ولا هو بالأبناء يَشْرينا
٢ - إنْ تُبتَدَرْ غايةٌ يوماً لمكْرُمةٍ   تلق السّوابق منّا والمُصَلّينا
٣ - وليس يهلِكُ منا سيّدٌ أبداً   إلّا افتلَيْنا غلاماً سيّداً فينا
٤ - إني لمن معشر أفني أوائلَهم   قيلُ الكماة: ألا أين المحامونا؟
٥ - لو كان في الألف مِنّا واحدٌ فدَعْوا   من فارسٌ؟ خالَهُمْ إيّاه يَعْنونا
٦ - ولا تراهم وإن جَلّت رزيّتُهم   مع البكاةِ على من مات يبكونا
٧ - إنا لنُرْخِصُ يَوْمَ الرّوع أنْفُسنا   ولو نسامُ بها في الأمن أُغْلِينا
٨ - إذا الكماةُ تَنَحَّوا أن ينالَهُمُ   حدُّ الظبات وصلناها بأيدينا
٩ - فرضٌ على مكثرينا نيلُ بذلِهُمُ   والجودُ والبذْلُ من طبع المقلّينا

* * *

قوله: «إنّا بني نهشل» يعني نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة.

ومن قال: «إنا بنو نهشلٍ» فقد خبّرك، وجعل «بنو» خبر «إنَّ».

ومن قال: «بني» إنما جعل الخبر.

إنْ تُبْتَدَرْ غايةٌ يوماً لمكْرُمةٍ   تلق السّوابق منا والمصلّينا

ونصب «بني» على فعل مضمر للاختصاص، وهذا أمدح.

وقوله: «يشرينا» يريد يبيعنا، يقال: شراه يشريه إذا باعه، فهذه المعروفة.

قال الله عزّ وجلّ ﴿وَشَرْوه بثُمن بَخْس دَراهِمَ﴾ (يوسف/ ٢٠).

ويكون: «شريت» في معنى اشتريت، وهو من الأضداد.

وقوله:

تلق السّوابق منا والمصلّينا

فالمُصلّي الذي في إثْر السّابق، وإنما سمي مصلّياً لأنه مع صَلَوِي السابق، وهما عرْقان في الردْف. قال الشاعر:

تركت الرمح يعمل في صَلاهُ   كأن سنانه خُرْطومُ نَسْرِ

وقوله:

إلاّ افتلينا غلاماً سيّداً فينا

مأخوذ من قولهم: فلوْتُ الفُلُوّ(١) يا فتى، إذا أخذته عن أمّه.

وقولـه:

لو كان في الألف منا واحدٌ فدعَوْا   مَن فارِسٌ؟ خالهم إيّاه يعنونا

مأخوذ من قول طرفة:

إذا القومُ قالوا: مَن فتىً؟ خِلْتُت أنني   عُنِيتُ فَلَمْ أكْسَل ولم أتبلّد

وقوله: «حدّ الظبات» فالظّبة: الحدّ بعينه، يقال: أصابته ظُبَةُ السّيف وظُبَةُ النّصل، وجمعه ظُباتٌ، وأراد بالظبة ها هنا موضع المضرِب من السّيف، وأخذ هذا المعنى من قول كعب بن مالك:

نَصِلُ السيوفَ إذا قَصُرْنَ بخطونا   قُدُماً ونُلْحِقُها إذا لم نَلْحق

وقوله:

إنا لَنُرْخِص يَوْم الرّوع أنْفُسنا

أخذه من قول القتّال الكلابيّ حيث يقول:

أنا ابن الأكْرَمِينَ بني قُشيْرٍ   وأخوالي الكرام بنو كلابِ
نعرض للطعّان إذا التقينا   وجوهاً لا تعرّض للسِّبابَ

* * *

تدريب

١ - في البيت السابع يذكر الشاعر أن نفوسهم في المعركة رخيصة، وفي

(١) الفِلْو بالكسر، والفلو بالضم: المهر إذا فطم عن أمّه.

السّلم غالية، ما الذي يشير إليه هذا التعبير؟ وما الجمال الفني الذي اشتمل عليه هذا البيت؟

٢ - اشرح البيت الثاني شرحاً أدبيّاً تظهر فيه بلاغة التعبير، وفنّ الأداء.

٣ - اضبط الكلمات البارزة، وبيّن سبب الضبط.

٤ - في البيت السادس فعل ناسخ ينصب مفعولين، مفعوله الأول الضمير «هم» فأين مفعوله الثاني؟ وضّحه مع إعرابه.

٥ - في القصيدة أداة شرط تجزم فعلين، وضّح الفعلين وأعربهما بالتفصيل.

٦ - في البيت الثامن «إذا» شرطية، فأين جوابها؟.

٧ - استخرج من القصيدة ظرف زمان وأعربه.

٨ - إنا لنرخص يوم الرّوع أنفسنا.

أين اسم إنّ وأين خبرها؟ وضّح بالتفصيل.

٩ - استخرج من القصيدة بعض الضمائر الواقعة مفعولاً به، وبيّن حركة بنائها.

١٠ - اشتملت القصيدة على فعلين من الأفعال الخمسة، وضحهما وبيّن علامة إعرابهما.

١١ - استخرج من القصيدة فعلاً مضارعاً منصوباً وبيّن السبب في نصبه.

١٢ - «ولو نسام بها» في البيت السابع أسلوب شرط، فأين جوابه؟ وأين نائب الفاعل للفعل (نُسام) المبني للمجهول.

١٣ - أنا ابن الأكرمين بني قشير   وأخوالي الكرام بنو كلاب

أعرب هذا البيت بالتفصيل.

(٥) = في المدح

٤ - (جرير يمدح هشام بن عبد الملك).

من كتاب الكامل للمبرد بتصرّف ٢ : ١٣٩

١ - وأنت إذا نظرْتَ إلى هِشامٍ   عرفْتَ نِجار مُنْتَجَبٍ كريم

٢ - ولـيُّ الحـقّ حيـن يؤمُّ حـجّـا صُفـوفـاً بين زَمْـزَمَ والحـطيمِ
٣ - يـرى للمسلمين عليـه حـقّـاً كفعـل الوالِـدِ الـرّؤُفِ الـرحيمِ
٤ - إذا بـعض السّنينَ تعـرَّقـتْنـا كفى الأيتـام فَقْـدَ أبى اليتيم
٥ - أميـرُ المؤمنين عـلى صِـراطٍ إذا اعـوجّ المـواردُ مستقيـمِ
٦ - أميـر المؤمنين جَـمَعْـتَ دينـاً وحِلْمـاً فاضـلاً لـذوي الحُلُومِ
٧ - لـك المُتَخيّـران أبـاً وخـالاً فـأكْـرِمْ بـالخؤُولـة والعُمـومِ
٨ - فيـابْنَ المُـطْعِمين إذا شَتَـوْنـا ويـا بن الذائـدينَ عن الحـريم
٩ - سمـا بـك خـالـدٌ وبنـو هشـام إلى العلياء في الحسب الجسيم
١٠ - وتنـزل من أُمَيّـةَ حيث تلقـى شئـونُ الرّأسِ مجتمَـعَ الصَّميم
١١ - تـواصَتْ من تَكَـرّمهـا قـريشٌ بـردّ الـخيْـلِ داميـةَ الكُـلُوم
١٢ - فمـا الأم التي ولَـدَتْ قـريشـاً بمُقْـرِفـةِ الـنّجـار ولا عـقيـم
١٣ - ومـا فحْـلٌ بـأنجب من أبيكم ولا خـالٌ بـأكْـرَم مـن تمـيم
١٤ - سـمـا أولاد بَـرّةَ بِـنْـتِ مُـرٍّ إلى العلياء في الحسب العظيم
١٥ - لـك الغُرُّ السّـوابقُ من قـريش فقـد عُـرِفَ الأغَـرُّ من البهيم

* * *

قوله: حين «يؤمُّ حجّاً»، فيكون الحجّ جمع حاجّ، كما يقال: تاجرٌ وتجْرٌ، وراكبٌ وركْبٌ.

قال: ويجوز أن يكون حجٌّ أصحابَ حجّ كما قال الله عـزّ وجلّ: ﴿ واسأل القرية ﴾ (يوسف ٨٢) يريد أهلها.

وقوله:

* كفعـل الوالـد الرَؤُف الـرحيم *

يقـال: «رؤُف» على «فَعُل» مثل يَقُظ، ورءوف على وزن: ضَروب.

وقوله:

* وإذا بعض السنينَ تعـرَّقَـتْنـا *

يفسّر على وجهين: أحدهما: أن يكون ذهب إلى أنّ بعض السنين سِنُون كما قال الأعشى:

وَتَشْرَقُ بالقول الذي قد أذعْتَه كما شَرِقَتْ صدرُ القناة من الدّم

لأن صدر القناة قناة. ومن كلام العرب: ذهبت بعض أصابعه لأن بعض الأصابع إصبع، فهذا قول.

والأجود أن يكون الخبر في المعنى عن المضاف إليه، فأقحم المضاف إليه توكيداً، لأنه غير خارج عن المعنى. وفي كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿ فظلت أعناقهم لها خاضعين ﴾ (الشعراء ٤) إنما المعنى: فظلوا لها خاضعين والخضوعُ بيّنٌ في الأعناق، فأخبر عنهم، فأقحم الأعناق توكيداً.

وقوله: «على صراط» فالصراط: المنهاج الواضح، وكذلك قالت العلماء في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ اهدنا الصّراط المستقيم ﴾.

وقوله: «سما بك خالد» يريد خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عُمَر بن مخزوم بن يقظة بن مرّة بن كعب، لأن أم هشام بنت هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. وكان هشام بن المغيرة أجلّ قرشيّ حِلْماً وجوداً، وكانت قريش تؤرخ بموته.

ومِنْ أجله يقول القائل:

فأصبح بطنُ مكّة مقشعِرّاً كأن الأرض ليس بها هشام

وقوله: «نقّب» أي طوّف حتى أصاب هشاماً، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ فنقّبوا في البلاد ﴾ (قٓ ٣٦) أي طوّفوا، ومثله قول امرىء القيس:

وقد نَقّبت في الآفاق حتى رضيتُ من الغنيمة بالإيابِ

* * *

وقولــه:

* فما الأمُ التي ولدت قريشاً *

يعني برّة بنت مُرّ. كانت أم النضر بن كنانة، وهو أبو قرَيشٍ . وتميم بن مُر خاله . .

* * *

تدريب على قصيدة جرير في المدح

١ ـ بيّن المشبه والمشبه به ووجه الشبه في البيت الثالث.

٢ ـ إذا بعض السنين تعرّقتنا. هذا أسلوب بلاغيّ. ما الصورة البلاغيّة التي تلمسها في هذا التعبير.

٣ ـ ابحث عن الكلمات الآتية في المعاجم اللغوية لتعرف معناها:

نِجار ـ منتجب ـ تعرّقتنا ـ الكلوم ـ عقيم ـ فحل.

٤ ـ اضبط الكلمات البارزة. وبيّن سبب الضبط.

٥ ـ في القصيدة أسلوب تعجب. وضحه وبيّن صيغته.

٦ ـ في القصيدة أسماء ممنوعة من الصّرف. اذكرها وبيّن سبب منعها من الصّرف.

٧ ـ هاتِ من القصيدة جملة إسمية خبرها جائز التقديم.

٨ ـ في البيت الثاني عشر: أين خبر «ما» النافية إذا كانت عاملة؟ وأين خبر المبتدأ إذا كانت مهملة؟.

٦ ـ لجميل بن مَعْمَر في النسيب

(من كتاب الكامل للمبرد بتصرف ١ : ٦٨)

١ ـ ما صائِبٌ من نـابلٍ قَـذَفَتْ به ... يـدٌ ومُمَـرُّ العُـقْـدَتَيْـنِ وثيـقُ

٢ ـ له من خَوَافِي النّسْرِ حُمٌّ نظائِر ... ونَصْـلٌ كَنَصْـل الـزّاعِبي فتيقُ

٣ ـ على نَبْعَـةٍ زَوْراءَ أيْمَا خِـطامُها ... فَمَتْنٌ وأيْمَـا عُـودُهـا فـعتِـيقُ

٤ ـ بـأوشَكَ قتـلاً منكِ يـومَ رَمَيْتِني ... نـوافِـذَ لم تُعْلَم لَهُنَّ خُـروقُ

٥ ـ كأن لم نحارِبْ يا بثْيْنَ لو آنها ... تكشّفُ غماهـا وأنتِ صـديقُ

* * *

قوله: «ومُمَرّ العقدتين» يعني وَتَراً، والمُمَرّ: الشديد الفتل.

وقوله: من خوافي النسر حُمٌّ نظائر» يريد ريش السهم، والحُمُّ: السوّد. وذَلِك أخلصه وأجودُه. وجعلها نظائر في مقاديرها لأنه أقصد للسهم، وإذا كانت الرّيشات بطنُ الواحدة منها إلى ظهر الأخرى فهو الذي يختار.

وقوله: «كمنصل الزاعِبيّ» شبه نصل السهم بنصل الرّمح الزاعِبيّ وهو منسوب إلى رجل من الخزرج، يقال له: زاعب، كان يعمل الأسنة.

وقوله: «فتيق» يعني حادّاً رقيقاً، يقال: فتيق الشّفْرَتَيْن وتأويله أنه يَفْتُقُ ما عمد به له.

و «فعيل» يقع اسماً للفاعل، ويقع للمفعول، فأمّا الفاعل فمثل رحيم، وعليم، وحكيم، وشهيد.

وأمّا ما كان للمفعول فنحو جريح، وقتيل، وصريع.

وقوله: «زوراء» يريد مُعْوَجّة، وكلما كانت القوس أسشدّ انعطافاً كان سهمها أمْضَى.

وقوله: «على نبعة» يعني قَوْساً، وأكرم القِسيّ ما كان من النبع.

وقوله: «أيما» إنما يريد أمّا، واستثقل التضعيف فأبدل الياء من إحدى الميمين.

وقوله: «وأيما عودها فعتيق» يصف كرم هذه القوس وعِتْقَهَا.

وقوله: «بأوشك قتلاً منك» يقول: بأسرع، يقال: أمر وشيك أي سريع، ويقال: يوشك فلان أن يفعل كذا، أي يقارب ذلك ويوشِك يفعل، كذا بطرْح «أنْ»، كـل ذلك جيّد.

قــال:

يـوشـك من فـرّ من منيّتِـه في بعض غِـرّاتـه يُـوافقُهـا
من لم يَمُتْ عَبْطةً يَمُتْ هَرَما للموت كأس فالمرء ذائِقُهـا

تدريب على قصيدة جميل بن معمر

١ - في البيت الثاني صوّر الشاعر السهم بصورتين. اذكرهما وبيّن أثرهما النفسيّ، وجمالهما الفنيّ.

٢ - في البيت الثالث وصف الشاعر القوس بأنها زوراء، فما الغرض من ذكر هذه الصّفة وفي نفس البيت جعل الشّاعر لهذه القوس خطاماً، وجعل خطامها متناً، وعودها عتيقاً. وكل هذه صور فنيّة وبلاغيّة. وضّح هذه الصّور وبيّن سر جمالها.

٣ - في البيت الرابع ذكر الشاعر كلمة: «نوافذ» وأراد بها معنى بليغاً، فما هذا المعنى؟ وما العلاقة بين جملة: «لم تعلم لهن خروق»، وبين كلمة «نوافذ»؟

٤ - اكشف في المعجم اللغوي عن الكلمات الآتية: خطام - متن - عتيق.

٥ - أعرب الكلمات البارزة في القصيدة.

٦ - «ما صائب» إمّا أن تكوّن (ما) النافية حجازية فتعمل عمل ليس، وإمّا أن تكون تميميّة فتهمل ويعرب الاسم الذي بعدها مبتدأ، فأين خبر «ما» أو خبر المبتدأ في كلتا الحالتين.

٧ - استخرج من القصيدة جملة اسمية خبرها مقدّم وجوباً.

٨ - في القصيدة بعض أسماء ممنوعة من الصرف استخرج واحداً منها وأعربه.

٩ - استخرج من القصيدة تمييزاً.

١٠ - أعرب البيت الأخير بالتفصيل.

* * *

٧ - أعرابيّ يشكو حبيبته

(من كتاب الكامل للمبرد بتصرف ١ : ٢٨٥)

قال أعرابيّ:

١ ـ شكوْتُ فقالَتْ: كلّ هذا تبـرّماً بِحُبِّي؟ أراحَ اللّهُ قَلْبَكَ من حُبيّ
٢ ـ فلما كتَمْتُ الحُبَّ قالت لشدّ ما صَبَرْتَ وما هذا بفعل شَجِي القلب
٣ ـ وأدنـو فتُقْصِيني فـأبعُـدُ طـالبـاً رضاها، فتعتَدُّ التباعُدَ من ذنبي
٤ ـ فشكواي تؤذيها وصبري يسوءُها وتَجْزَعُ من بُعْدي وتَنْفُر من قُرْبي
٥ ـ فيا قوم هلْ من حيلةٍ تعرفـونها أشيروا بهاواستوجبوا الشكر من رَبّـي

* * *

قوله: كُلَّ هذا تبرّماً، مردود على كلامه، كأنها تقول له: أشكوتني كلَّ هذا تبرّماً؟ ولو زَفع رافع «كلاًّ» لكان جيّداً، يكون «كل هذا» ابتداء، وتبرّم خبره.

و «شجي» مخفف الياء، ومن شدّدها فقد أخطأ، والمثل: «ويلٌ للشّجِي من الخليّ» الياء في «الشجي» مخففة وفي «الخليّ» مثقلة وقياسه أنك إذا قلت: فِعل يفعلُ فعَلاً، فالاسم منه على فَعِل، نحو: فَرِق يفرَقُ فَرقاً فهو فَرِق، وحذِرَ يحذُر حَذراً فهو حَذِرٌ، وبطر يبطَرُ بطَراً فهو بَطِرٌ، فعلى هذا شَجِيَ يَشْجَيَ شجىً فهو شجٍ يا فتى، كما تقول: هَوِيَ يَهْوَى هوىً فهو هَوٍ يا فتى.

وقولـــه:

* فيا قوم هل من حيلة تعرفونها *

موضع «تعرفونها» خفضٌ، لأنه نعت للحيلة وليس بجواب، ولو كان ها هنا شرط يوجب جواباً لا نجزم، تقول: إئتني بدابّة أركَبُها، أي بدابّة مركوبة. فإذا أردت معنى إن أتيتني بدابّة ركبْتُها قلت: «أركبْها» لأنه جواب الأمر، كما أنّ الأول جواب الاستفهام.

* * *

تدريب على قصيدة أعرابيٍّ يشكو حبيبته

١ ـ أدنو فتقصيني ـ تجزع من بعدي، وتنفر من قربي.

هذه التعبيرات تشتمل على لون من ألوان البديع فما هو؟

٢ - يا قوم: هل من حيلة تعرفونها؟ الاستفهام هنا لغرض بلاغيّ فما هو؟

٣ - اشتمل النص على جملة دعائيّة فما هي؟ وما أثرها في التعبير؟.

٤ - استخرج من النص فعلين مضارعين يعربان بحركة مقدّرة.

٥ - في النص بعض الضمائر التي تعرب مفعولاً به، وضحها وبيّن نوعها، وحركة بنائها.

٦ - هات من النص أمراً مبنياً، وبيّن علامة بنائه.

٧ - هات من النص اسماً معرباً بحركة مقدّرة وبين لِمَ أعرب إعراباً تقديريّاً.

٨ - هات من النص فعلاً من الأفعال الخمسة وأعربه وبيّن موقع الجملة الفعليّة بالنسبة إلى ما قبلها.

٨ - غــزل

لمحمد بن عبد الله الثقفيّ

من كتاب الكامل للمبرد بتصرف ٢ : ٢٢٧

١ - لم تَـرَ عَيْني مِثْلَ سِـرْبٍ رأيتُـهُ ... خَــرَجْنَ من التنعيم مُعْتَجِـراتِ
٢ - مَــرِرْنَ بفــخٍّ ثم رُحْنَ عشيّــةً ... يُـلبِّيـن للرّحـمـن مُـؤْتَـجِـراتِ
٣ - تضوّع مسكاً بطنُ نعمانَ أن مَشت ... بــه زينبُ في نِسْـوةٍ عــطِراتِ
٤ - وقامت تراءى يَوْمِ جمع فـأفْتَنَتْ ... بـرؤيتهـا مَنْ راح مِنْ عَـرَفـات
٥ - ولما رأت ركبَ النُّميريّ أعرضَتْ ... وكُنَّ مِنْ أن يَلْقَيْـنَـهُ حَـذِراتِ
٦ - دعَتْ نِسـوةً شُمَّ العرانين بُـدناً ... نَـواعِمَ لا شُعْثـاً ولا غبـرات
٧ - فـأدْنَيْنَ لمّا قُمْنَ يَحْجُبْنَ دُونَهـا ... حجابـاً من القَسِّيِّ والحِبَــراتِ
٨ - أحلّ الذي فوق السموات عرشُه ... أوانِسَ بـالبـطحـاء مُعْتَمِـرات
٩ - يُخَبِّئْن أطـراف البنان من التُّقى ... ويَخْرُجْنَ جُنْح اللّيـل مُخْتَمِرات

* * *

قوله: «مثل سِرْبٍ رأيتُهُ» هو القطعة من النساء أو من الظباء، أو من البقر أو من الطير، كما قال:

لم تر عَيْني مثل سِرْبٍ رأيتُهُ خَرَجْنَ علينا من زُقاق ابن واقفِ

فهذا يعني نساء. ويقال: فلان واسع السِّرْب، يعني بذلك الصّدْر.

وقوله: «دعَتْ نِسْوةً شمّ العرانين». الشّمّاء: السابغة الأنف، والمصدر الشّمم.

وقال أحد الشعراء يمدح قُثَم بن العباس:

نجـوْتِ من حِـلٍّ ومـن رِحْلةٍ يـا نـاق إنْ قَـرَّبْتني من قُثَمْ
إنّـكِ إنْ قَـرَّبْـتَـنِـيـهِ غـداً عـاش لنا اليُسْـرُ ومات العَـدَمْ
في بـاعِـهِ طـولٌ وفي وجهـه نـورٌ وفي العِـرْنينِ منـه شَمَمْ
لم يدرِ ما «لا» و «بلي» قد درى فعـافهـا واعتـاض منهـا «نَعمْ»

والْعِرنين والمَرْسِنُ والأنفُ واحد لما يحيط بالجميع.

والبُدّن: واحدها بادنٌ كقولك؟ شاهدٌ وشُهّدٌ، وضامرٌ وضُمّرٌ وهو العظيم البدن، يقال: بَدُنَ فلانٌ إذا كثر لحمه، وبدّن إذا أسنّ، وفي الحديث عن رسول الله ﷺ: «إني قد بدّنْتُ، فلا تسبقوني بالرّكوع والسّجود».

والأشعث والشّعْثاء: الخاليان من الدُهْن.

قوله:

* وكم من قَتيـلٍ لا يـبـاء بـه دَم *

يقول: لا يقاد به قاتِلُهُ، وأصل هذا أنه يقال: أبأت فلاناً بفلان فباء به إذا قَتلْتَهُ به، ولا يكاد يُسْتعمل هذا إلّا والثاني كُفْءٌ للأوّل.

ويقال: باء فلانٌ بذنبه أي نجع به وأقرّ.

ويقال: باء فلان بالشيء من قول أو فِعْل أي احتمله فصار عليه.

تدريب على قصيدة محمد بن عبد الله الثقفيّ

١ ـ «شم العرانين» ما الصفة التي تشير إليها هذه الكناية.

٢ ـ لماذا تضوّع بطنُ نعمان مسكاً؟ وما رأيك في هذا التعبير؟

٣ ـ ابحث في المعجم اللغوي عن الكلمات الآتية:

مؤتجرات ـ القسّيّ ـ الحبرات ـ معتمرات ـ مختمرات ـ التنعيم.

٤ ـ اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط.

٥ ـ في البيت الأول حال مفردة. أعربها بالتفصيل وبيّن صاحبها.

٦ ـ استخرج من النص تمييزاً وبيّن نوعه.

٧ ـ «فأفْتَنَتْ برؤيتها من راح من عرفات».

أفتنت فعل متعدٍّ فأين مفعوله؟ وما نوعه؟.

٨ ـ «وكنّ من أن يلقينَه حذرات».

وضّح اسم كان وخبرها في هذا التعبير.

٩ ـ أين مفعول «أحل» في البيت الثامن؟

١٠ ـ استخـرج اسماً ممنوعاً من الصرف على زنة «مفاعل» من النّص.

١١ ـ استخرج من النص فعلاً مضارعاً مجزوماً بحذف حرف العلّة.

١٢ ـ استخرج من النص ظرفيْ زمان ومكان وأعربهما.

١٣ ـ أعرب البيت الأخير بالتفصيل.

٩ ـ كعب بن زهير يخاف الذئب على غنمه

من شرح ديوان كعب بن زهير(١)

صنعـة

الإمام أبي سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله السكريّ

١ ـ يقول حيّايَ من عَوْف ومن جُشمٍ   يا كعبُ وَيْحَك هلاّ تشتري غنمـا

(١) انظر ترجمة كعب في مقدّمة الدّيوان.

٢ ـ مالي منها إذا ما أزمَةُ أَزَمَتْ ومن أُويسٍ إذا ما أنْفُهُ رَذَما

* * *

قوله: مالي منها: استفهام تقريريّ و (رذم) أي سال. يقال: رَذَم يرذُم رُذوماً ورذمانا. و (أزمة): ضِيقٌ. و (أويس): تصغير أوْس، وهو الذئب.

وقال الأصمعيّ: الأزمة: السّنة الشديدة. يقال: أَزَمَتْ عليهم السنة، وهي سنة أزومٌ. ويقال: أزمَتْ أَزوم مثل: قَطامِ.

٣ ـأخشى عليها كسوباً غير مدّخِرٍ عاري الأشاجع لا يُشْوي إذا ضَغَما

قال بعضهم: إنما خصّ الذئب لأنه ليس في السّباع أكسب منه، وهو لا يتفاءل به، ويُتفَاءل بالأسد.

وقوله: غير مُدّخِرٍ، يريد أن قوته مقدار ما يأكل، ثم يدع الباقي ويعود في الطلب مرة أخرى.

وجعله عاري الأشاجع، أي العروق والأعصاب المتصلة بالأصابع وأصولها لشدّة هزاله. وأشوى: أخطأ ولم يصب المقتل.

والضّغم: العض. يعني الذئب.

٤ ـإذا تلوّى بلحم الشاة تبرّها أشلاءَ بُرْدٍ ولم يجعل لها وضَمَا

تبرها: مزّقها كما يُخرّق البُرْد. وقوله: ولم يجعل لها وَضَما، الوَضم: الخشبة التي يكسر الجزار عليها اللحم. والأشلاء: القطع.

٥ ـإن يغدُ في شيعةٍ لم يَثْنِهِ نَهَرٌ وإن غدا واحداً لا يَتّقي الظّلِمَا

شيعته: أصحابه. والنهر: الزجر والانتهار. . .

ويقال: نَهر، أراد النهر من الماء. وقال آخر من النهار، وذلك إذا أبان الضوءُ،

ويقال: ليلة نَهِرة أي مضيئة.

والظَّلْم ها هنا من الظُّلْم. وقال آخر: النَّهَر: الدّفع.

٦ ـوإن أطـاف ولم يظفـر بضـائنـة في ليلة سـاور الأقـوام والنّعَمـا

الضائنة: النعجة. وساور: واثب، وهو من المساورة.

٧ ـوإن أغـــار ولـم يَحْـــلَ بـــطائلة في ظلمة ابن جَميرٍ ساور الفُطُما

يقال: ما حليت منه بشيء، أي لم أصب منه شيئاً. وظلمة ابن جمير أظلم ليلة في الشهر. والفُطُم: السّخال التي فطمت.

٨ ـإذ لا تــزال فــريسٌ أو مُغَبَّبَــةٌ صيداء تنشج من دون الدّماغ دَمَا

قال: والمغببة التي أكلها الذئب وأفلتت وبها شيء من الحياة.
وأصل الفَرس: دقّ العنق. وتنشج: ترمي بالدم وله صوت.
قال: والصيداء: الشجّة التي لم تُوضِحْ ـ ا هـ.

تدريب على قصيدة كعب

١ ـ يقول حيّاي: ما رأيكَ في هذا التعبير من الوجهة الفنية؟ وهل الحيّ يقول؟

٢ ـ ثنّ كلمة (حيّ) من دون إضافة إلى الياء في جملة. ثم بين ما حدث في الجملة بعد إضافة المثنى إلى ياء المتكلم.

٣ ـ لماذا ضبطت كلمة (كعب) بالضمة في البيت الأول؟ وهل هي ضمة بناء أو إعراب؟

٤ ـ ما الفرق بين التعبيرين الآتيين من ناحية المعنى:
- هلاّ تشتري غنما.
- ألا تشتري غنما.

٥ ـ مالي منها؟ من الوجهة البلاغية استفهام تقرير كما قال الشارح. أعرب هذه الجملة.

٦ ـ في البيت الثالث صيغة مبالغة وزنها، وبين الفعل المشتقة منه واسم الفاعل.

ـ وفي البيت نفسه كناية وضحها، وبيّن سرّها الجمالي.

ـ وفي البيت نفسه بيّن الجملتين الفعليتين فصل وضحه مع بيان سببه.

٧ ـ تبرّها أشلاء. ما مفرد (أشلاء) في البيت الرابع؟ وكيف تعربه في الجملة؟

ـ (يجعل لها وضماً) يجعل فعل ناسخ ينصب مفعولين بين مفعوليه في الجملة؟

٨ ـ في البيت الخامس أسلوبا شرط. بيّن الأداة وفعّلى الشرط والجواب فيهما مع إعراب فعلي الشرط في الأسلوبين.

٩ ـ في البيت السادس وضّح الفرق في المعنى بين (طاف)، و (أطاف)؟

ـ اذكر الفعل المضارع منهما والأمر، والمصدر مع بيان السبب.

ـ ملاحظة [ارجع إلى كتب المعاجم للإجابة عن هذا السؤال]

ـ ما مصدر الفعل (ساور)؟ اذكر السبب.

١٠ ـ في البيت السابع (الفطما) جمع. ما مفرده؟ وما وزنه؟

* * *

١٠ ـ من قصيدة: بانت سعاد لكعب بن زهير

شرح ابن هشام الأنصاري

مطبعة مصطفى الحلبي ط ثالثة

١ ـ وقال كلُّ خليلٍ كنت آملُهُ	لا أُلْهينّكَ إنّي عنك مشغول
٢ ـ فقلت: خلّوا سبيلي لا أبا لَكُمُ	فكلُّ ما قَدَّر الرحمنُ مفعولُ
٣ ـ كل ابن أنثى وإن طالت سلامته	يوماً على آلة حدباءَ محمولُ
٤ ـ أنبئت أن رسولَ الله أوعدني	والعفو عند رسول الله مأمول
٥ ـ مهلاً هداك الذي أعطاك نافلة الـ	قرآن فيها مواعِيظُ وتفصيل

٦ - لا تأخذنّي بأقوال الوشاة ولم أُذْنِبْ وإن كَثُرَتْ في الأقاويل
٧ - لقد أقوم مقاماً لو يقوم به أرى وأسمعُ ما لو يسمع الفيل
٨ - لظلَّ يُرْعَدُ إلاّ أن يكون له من الرّسول بإذن الله تَنْويلُ
٩ - حتى وَضَعْتُ يميني لا أُنازِعُهُ في كَفِّ ذي نَقِمات قِيلُه القِيلُ
١٠ - لذاك أَهْيَبُ عندي إذ أُكَلِّمُهُ وقيل إنك مَنسوبٌ ومَسئولُ

الشرح اللغوي والنحوي والبلاغي
مقتبس من شرح ابن هشام بتصرف

البيت الأول:

كلمة (كُلُّ) هنا للمبالغة كما تقول: أعرض الناسُ كُلُّهم عن فلان، ومثله: ﴿ولقد أريناه آياتنا كُلَّها﴾ [طه ٥٦] وكان معمولاها صفة لخليل فموضعها خفض، أو لكل فموضعها رفع، والأول أولى، لأن (كلاً) إنما تدخل لإفادة العموم والمسند إليه بالحقيقة مخفوضها.

و (الخليل) فعيل من الخلّة بالضم وهي الصداقة، ويكون (الخليل) بمعنى الفقير من الخلة بالفتح، وهي الحاجة.

وقوله: (آمله) أي آمل خيره أو معونته لأن الذوات لا تؤمّل وقوله: (ألهينك) الجملة نصب بالقول، ولا نافية فالتوكيد بالنون ضرورة.

ويجوز كون (لا) ناهية على حد قولهم: لا أرينك ها هنا. ومعنى: لا ألهينك: لا أشغلنك عما أنت فيه بأن أسهله عليك وأسليك فاعمل لنفسك، فإني لا أغني عنك شيئاً و (مشغول) اسم مفعول من شغله يشغله بالفتح فيهما لأجل حرف الحلق. و (عنك) متعلق به، وأنّ معمولاها إما بدل من لا ألهينه... وإما في موضع التعليل، فإن كان على طريقة الاستئناف كسرت (أن) كما في وجه الإبدال، وإن كان على إضمار اللام فتحت.

البيت الثاني:

(خلوا) أمْرٌ من التّخلية. وهي الترك.

والسبيل والطريق متفقان في المعنى وفي الوزن، وفي الجمع على فُعُل. ويجوز فيهما التذكير والتأنيث.

وقوله: (لا أبا لكم) (لا) نافية للجنس و (أبا) اسمها وهو معرب، والكاف والميم مضاف إليه، واللام زائدة لتأكيد معنى الإضافة فلا تتعلق بشيء، وقحمت بين المتضايقين.

وأعلم أن قولهم: (لا أباله) كلام يستعمل كناية عن المدح والذم، ووجه الأول: أن يراد نفي نظير الممدوح بنفي أبيه. ووجه الثاني: أن يراد أنه مجهول النسب، والمعنيان محتملان هنا.

(فكل ما قدر الر الرحمن) ما بمعنى: شيء أو بمعنى الذي وعائد الصلة أو الصفة محذوف، وهو مفعول قدّر.

البيت الثالث:

(الحدباء) تأنيث (الأحدب). ومعناها هنا قيل: الصعبة، وقيل: المرتفعة، ومنه الحدب من الأرض. وأصل الحدب. الميل، ومنه قولهم لمن عطف على شخص: حَدِب بكسر الدال أي مال إليه وانخفض له، والظرفان معمولان لخبر (كل). وربما يسبق إلى الخاطر تعلّق (يوماً) بـ (طالت) وهو فاسد في المعنى. وما بين المبتدأ والخبر معترض، وجواب الشرط محذوف سد مسدّه خبر ما قبله.

البيت الرابع:

معنى أنبئت: أخبرت خبراً صادقاً، ويروى: نبئت وهو بمعناه. وترك ذكر الفاعل هنا لأمرين: أحدهما: ألا يتعلق بتعيّنه غرض...

والثاني: أن مقام الاستعطاف يناسبه أن لا يحقق الخبر بالوعيد و (أنّ)

وصلتها إما على تقدير الباء وهو الأصل مثل: ﴿أنبئتهم بأسمائهم﴾[١]. ﴿نبئوني بِعِلْم﴾[٢] وإما سادّة مسَدّ المفعولين على تضمين: أنبأ ونبأ معنى: أعلم وأرى. والوعد في الخير، والإبعاد في الشر.

* * *

البيت الخامس:

(مهلًا) أصله: (إمهالًا) وهو مصدر أُنيبَ عن فعله، وحذف زائداه الهمزة والألف.

والإضافة في نافلة القرآن مثلها في (أخلاقُ ثياب): بمعنى (في) على تقدير مضاف أي نافلة فوائد القرآن أو المضاف مقحم.

ويجوز نصب القرآن على أن يكون حذف التنـوين من نافلة ليس للإضافة بل لالتقاء الساكنين.

ويكون (نافلة) حينئذ إما حالًا تقدمت. وإما مفعولًا ثانياً، والقرآن بدل.

* * *

البيت السادس:

(لا تأخذني) سؤال وتضرّع لا نهْيٌ، وأكد بالنون. (ولم أذنب) جملة حاليّة أي لا تأخذني بأقوال الوشاة غير مذنب، وليست الجملة معطوفة، لأنه خلاف المعنى، ولأن الخبر لا يعطف على الطلب.

وقوله: (وإن كثرت) شرط حذف جوابه مدلولًا عليه بقوله: لا تأخذني، لأن المتقدم هو الجواب خلافاً للمبرد.

والأقاويل جمع أقوال، والأقوال جمع قوْل.

* * *

(١) البقرة: ٣٣.

(٢) الأنعام: ١٤٣.

البيت السّابع:

انتصاب (مقاماً) على الظرفية المكانيّة، والجملة بعده صفة له، والرابط بينهما مجرور بالباء. وبين يقوم ويسمع تنازع في الفاعل وهو (القيل) فأيهما أعملته أعطيت الآخر ضميره.

البيت الثامن:

اللام رابطة للجواب الذي بعدها بـ (لو) وظل بمعنى صار. وقوله: لظل يرعد يقتضي ثبوت الفعل ودوامه، ولو قال: لأرعد لم يقتضِ ذلك.

(ويرعد) مبنيّ للمفعول يقال: أرعد فلان إذا أخذته الرعدة.

والتنويل: العطية، والمراد هنا: الأمان.

* * *

البيت التاسع:

المنازعة: المجاذبة، وجملة أنازعه حاليّة، ونقمات بفتح النون وكسر القاف جمع نَقِمة نحو كلمات وكلمة.

والقيل، والقال، والقول بمعنىً.

* * *

البيت العاشر:

اللام للابتداء، ويحتمل أن يكون قبلها قسم مقدّر لأن المقام يقتضيه.

وأهْيبَ: اسم تفضيل مبنيّ من فعل المفعول.

انظر الشرح بتمامه من ص ٧٩ إلى ص ٨٧

القسم السادس

نصوص شعرية متنوعة
تليها
تدريبات نحوية ولغوية وبلاغية

١ - ابن الرومي يشكو حاله

ديوانه ص ١١٧ الجزء الأول - دار إحياء التراث العربي - بيروت

١ - تأمّلُ العيب عيبُ وليس في الحق ريْبُ
٢ - وكل خير وشر خلف العواقب غيبُ
٣ - إن يمسك الناس عني سيباً فللّه سيبُ
٤ - لا تحقرِنَّ سُبَيْباً كم جرّ نفعاً سُبَيبُ

التدريب

١ - اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط.
٢ - كل في البيت الثاني مبتدأ. وضّح خبره.
٣ - (فلله سيب) جملة مقرونة بالفاء فلِمَ؟
- أعرب هذه الجملة بالتفصيل.
٤ - وضّح تمييز (كم) في البيت الأخير.
٥ - لماذا أكد الفعل (تحقرنّ) بالنون، وأين فاعله؟
٦ - في البيت الأخير فصل بين الجملتين (لا تحقرنّ إلخ) و (كم جر نفعاً) إلخ وضح سبب هذا الفصل.

٢ - ابن الرومي في مجانبة صحبة الناس

١ - عدوك من صديقك مستفاد فلا تَسْتكثرنَّ من الصحاب
٢ - فإن الداء أكثر ما تراه يحول من الطعام أو الشراب
٣ - إذا انقلب الصديق غداً عدوّاً مُبيناً والأمور إلى انقلاب

٤ - ولو كان الكثير يطيب كانت   مصاحبة الكثير من الصواب
٥ - ولكن قلّما استكثرت إلّا   سقطتَ على ذئابٍ في ثياب
٦ - فدع عنك الكثير فكم كثير   يعاف وكم قليلٍ مستطاب
٧ - وما اللجج الملاحُ بمُرويات   وتلقى الرِّيّ في النُّطف العِذاب

تدريب

١ - اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط.
٢ - وضح جواب الشرط لـ (إذا).
٣ - ما موقع جملة (والأمور إلى انقلاب) مع بيان السبب؟.
٤ - وضّح خبري (كان) في البيت الرابع وبيّن نوعهما.
٥ - (سقطت على ذئاب في ثياب) ما رأيك في هذا التعبير من الوجهة البلاغية مع بيان السبب؟.
٦ - في البيت السادس كم خبريّة فكيف تفرق بينها وبين كم الاستفهامية من ناحية المعنى، ومن ناحية التمييز والإعراب؟
٧ - في البيت الأخير إذا أعربت (ما) حجازية فوضح خبرها، وإذا أعربتها تميمية فأين خبر المبتدأ؟
٨ - العذاب جمع فما مفرده؟ اذكر مفردين يجمعان على هذا الجمع.
٩ - أعرب البيت الأخير بالتفصيل.

من الشعر المصريّ الحديث
من ديوان حافظ إبراهيم، الجزء الثاني
نشر بيروت

٣ - سعي بلا جدوى لحافظ إبراهيم[١]

١ - سعيت إلى أن كدت أنتعل الدَما — وعُـدت وما أُعْقبتُ إلا التنـدّما
٢ - لحى الله عهد القاسطين الذي به — تهـدّم من بنيـانـنـا مـا تهـدّمـا
٣ - إذا شئت أن تلقى السعادة بينهمْ — فلا تك مصرّيا ولا تـك مسلما
٤ - سلام على الدنيـا سلام مـودّع — رأى في ظلام القبر أنساً ومغنما
٥ - أضرّت به الأولي فهـام بأختهـا — فإن ساءت الأخرى فويلاه منهما
٦ - فَهُبِّى رياح الموت نكباً وأطفئي — سراج حياتي قبـل أن يتحطّمـا
٧ - فما عصمتني من زماني فضائلي — ولكن رأيت الموت للحُرّ أعصما
٨ - فيا قلب لا تجزع إذا عضك الأسى — فـإنـك بعـد اليـوم لن تتـألـمـا
٩ - ويا عين قد آن الجمود لمدمعي — فلا سيل دمـع تسكبين ولا دما
١٠- ويـا يد مـا كلفتك البسط مـرة — لـذي منّة أولي الجميـل وأنعما
١١- ويا نفس كم جشمتك الصبر والرضا — وجشمتني أن ألبس المجد مُعْلَما
١٢- فما اسطعت أن تستمرئي مُرّ طعمه — وما أسطعت بين القوم أن أتقدما
١٣- فهـذا فـراقُ بيـنـنـا فـتجـمّلي — فإن الرّدى أحلى مذاقاً ومطعما

تدريب على قصيدة حافظ

١ - «كدت أنتعل الدما» لون من ألوان البيان، وضّحه وبين جماله.

٢ - في البيت الأول لون من ألوان البديع. ما هو؟

٣ ـ كلمة (القاسطين) في البيت الثاني من كلمات الأضداد. إبحث عن معناها في كتب الأضداد مثل كتاب: «الأضداد» لأبي الطيب اللغوي.

٤ ـفهيّ رياح الموت نكبا وأطفىء سراج حياتي قبل أن يتحطما

رياح الموت، وسراج الحياة في أي لون من ألوان البيان نضع التعبيرين؟

ـ البيت يشتمل على لون من ألوان البديع، فما هو؟

٥ ـ (عضك الأسى) استعارة مكنية، بين فيها المشبه والمشبه به ووجه الشبه قبل التحويل إلى الاستعارة.

٦ ـ (وجشمتني أن ألبس المجد معلماً) ما رأيك في هذا التعبير من الوجهة البلاغية؟

٧ ـ (وما أعقبت إلا التندما). من أي نوع من أنواع القصر هذا التعبير؟

٨ ـ (فهبي رياح الموت) ما الغرض من أسلوب الأمر في هذا التعبير؟

٩ ـ في البيت الأخير فصل الشاعر بين الجملتين: (فتحملي) و (فإن الردى) إلخ. فما سبب هذا الفصل؟

١٠ ـ (تهدم من بنياننا ما تهدما) أين فاعل (تهدم) وما موضعه من الإعراب؟

١١ ـ (سلام على الدنيا) كيف تعرب هذه الجملة؟

١٢ ـفهبي رياح الموت نكبا وأطفيء سراج حياتي قبل أن يتحطما

وضّح فاعل الفعل (هبّ).

في البيت نائب عن المفعول المطلق وضّحه.

قبل في البيت ظرف مكان معرب مضاف. وضح المضاف إليه بالتفصيل.

كيف تعرب: (رياح الموت).

١٣ ـ يا قلب لا تجزع. بيّن حكم المنادى من ناحية الإعراب والبناء في هذا التعبير.

١٤ ـ (ويا نفس كم جشمتك الصبر والرضا) ما معنى (كم) في هذا التعبير. وكيف تعربها؟

١٥ ـ في البيت الأخير تمييز، وضّحه وبين نوعه؟

٤ ـ النهر الخالد

للشاعر المصري: الأستاذ محمود حسن إسماعيل

من ديوانه ـ أين المفر

مسافر زادُه الخيال　　والسحر والعطر والظّلالُ
ظمآنُ والخمر في يديه　　والحُب والفن والجمال
شابت على أرضه الليالي　　وضيّعت عمرها الجبالُ

ولم يزل يطلب الديارا
ويسأل الليل والنهارا

والناس من حوله سُكارى　　هاموا على أُفْقه الرحيب
آهٍ على سرِّكَ الرهيب　　وموجِك التائه الغريبِ

يا نيلُ يا ساحر الغيوب

* * *

مَتَوّجٌ أنت في الروابي　　بلا عروش ولا قِباب
كم راحت الشمس في ضحاها　　تعُبُّ من نورك المُذاب
وأَنْجُمُ الليل كم طواها　　هواك في خيمة العُباب

وكم قوىً إليك سارا
بموكب أيقظ الصحارى

رَدَدْت ركبانَه حيارى　　وأنت في مهدك الرَّطيبِ
آهٍ على حُلمِكَ العجيب　　والموج نعسانُ في المغيبَ

يا نيل يا ساحر الغُيوب

* * *

سمعت في شطّكَ الجميل　　ما قالت الريح للنخيل
يُسبِّح الطير أم يغنّي　　ويشرح الحُبَّ للخميل

وأغصُنٌ تلك أم صبايا شربن من خمرة الأصيل؟
وزورقٌ بالحنين ثارا
أم هذه فرحة العذارى؟

تجري وتُجري هواك نارا حملْتُ من سحرها نصيبي
وطفتُ حيرانَ باللهيب فلم تدَعْني بلا حبيب
يا نيل يا ساحر الغيوب

* * *

يا واهب الخلد للزّمان يا ساقي الشِّعر والأغاني
هات اسقني واسقني ودعْني أهم كالطير في الجِنان
يا ليتني مَوْجَةٌ.. وأحكي إلى لياليك ما شجاني
وأغتدي للرياح جارا
وأحمل النور للحيارى
فإن كواني الهوى وطارا كانت رياح الدجى طبيبي

* * *

آهٍ على سرّك الرهيب وموجك التائهِ الغريبِ
يا نيلُ... يا ساحر الغيوب

تدريب

١ - كيف تعرب (مسافر) في البيت الأول، وما نوع الجملة التي بعده ومحلها الإعرابي؟

- (زاده الخيال) ما رأيك في هذا التعبير من الوجهة الفنية؟

٢ - (ظمآن) في البيت الثاني وصف ما وزنه؟ وما فعله؟.

- (الخمر في يديه) الخمر مبتدأ فأين خبره؟.

٣ - (شابت على أرضه الليالي) لون من ألوان البيان، وضحه، وبين سر جماله.

- (ضيعت عمرها الجبال) لون من ألوان البيان، وضحه، وبين سر جماله.
- أي التعبيرين أقوى في الدلالة على المعنى:
أ - ضيعت الجبال عمرها.
ب - ضيعت عمرَها الجبالُ.

٤ - يا نيل.. يا ساحر الغيوب: أسلوبان من أساليب النداء، وضحهما وبين حكمهما من حيث الإعراب والبناء؟

٥ - كَمْ قوى إليك سار؟ كم قوياً إليك سار؟
ما الفرق بين الجملتين من ناحية المعنى ومن ناحية الإعراب؟

٦ - والموج نعسان في المغيب. كلمة نعسان ممنوعة من الصرف فلم؟.

٧ -سمعت في شطك الجميل ما قالت الرياح للنخيل
- أين مفعول سمعت؟.
- ما حكم جملة: (قالت الريح للنخيل) من حيث الإعراب؟

٨ - ما الغرض من الاستفهام في قول الشاعر.
وأغصن تلك أم صبايا شربن من خمرة الأصيل؟

٩ - ما مفرد العذارى؟ ثن المفرد واجمعه جمع مؤنث سالماً.

١٠ -تجري وتجري هواك نارا حملت من سحرها نصيبي
- بين الشطرين الأول والثاني فصل، وضحه وبين سببه.

١١ -هات اسقني واسقني ودعني أهيم كالطير في الجنان
- ما السبب في تكرار كلمة: اسقني واسقني.؟
- ما مفرد كلمة (جنان).

[**ملاحظة**] ارجع إلى معاجم اللغة لتبين مفرد هذه الكلمة ومعانيها من حيث تغيير حركات المفرد.

- بيّن فاعل ومفعول: (دعني) وما موقع جملة (أهيم كالطير) من حيث الإعراب؟

١٢ -فإن كواني الهوى وطارا كانت رياح الدجى طبيبي
- أين جواب الشرط؟ وأين خبر كان؟ وما إعرابه؟

من الشعر السّوريّ الحديث

من كتاب: الشعراء الأعلام في سورية

للدكتور سامي الدهان

طبع دار الأنوار - بيروت

٥ - صيحة النبيّ للأستاذ شفيق جبري(١)

١ - سرت في بطاح البيد صيحةُ صائح فماجت بمسراها بطونُ الأباطح
٢ - ترامت فدوّت فاستطال بها المدى وقد طرحتها البيدُ أقصى المطارح
٣ - فمرت على الركب الحيارى فأمسكوا بحُمْر المطايا بين غاد ورائح
٤ - وألقوا بآذان إليها طليحة وقد صعقوا فوق الركاب الطلائح
٥ - تراهم سُكارى في الفيافي ومشت حُمّيا كئوس في خلال الجوانح
٦ - مضوا يسألون الريح عن صيحة الفلا فما الصوت في عصف الرياح ببارح
٧ - ينادي مناديهم: هل الأرض زلزلت فأجفلت الآرام ملء المسارح
٨ - أم الملأ الأعلى تدلت نجومه فكل سبيل في الدجى غير واضح
٩ - أصيحة أنس في الجبال دوّيها أم الجن صاحت في رحاب الصحاصح
١٠ - فلا الصوت صوت الإنس في كل هضبة ولا الحس حس الجن فوق الصفائح
١١ - تصيح بهم أنّي النبي محمد بعثت ولم أبعث إليكم بفادح
١٢ - حملت الهدى أجلو بضوء سراجه عن العرب ما أعيا ضياء المصابح
١٣ - أضمد من جرحي السيوف جروحهم وأمسك ما ناءت به كف ماسح
١٤ - تعالوا، تعالوا أجمع الشمل بينكم فلا كاشح يعدو على حوض كاشح
١٥ - تسيح دماء العرب من كل نخوة لقد ملئت منها صفاح المسايح

(١) انظر حياة الشاعر ونشأته من ص ١٨٧ إلى ص ٢١١.

١٦ ـ أما ضجت الأخلاق من ظلم أهلها   أما رزحت في الظلم بين الروازح
١٧ ـ فأين قلوب كالغصون التفافها   إذا سامحت غالت بروح التسامح
١٨ ـ تعالوا، تعالوا املأ الأرض بالهدى   وأزحف بقرآني إلى كل نازح
١٩ ـ فهذا بياني كالضّحى غير زائف   وهذا شعوري كالصّبا غير جارح
٢٠ ـ فأين رسول الله يشهد أمة   تئنّ أنين الطير من كل ذابح
٢١ ـ تعالت فطاحت فاستكانت فأصبحت   لإذلالها يلهو بها كل مازح
٢٢ ـ فلا ملكها في الأرض مشتبك العرى   ولا عيشها في الخلق عيش الصحائح
٢٣ ـ على مثلها في ذلة بعد عزة   تفيض جفون بالدموع السوافح
٢٤ ـ فهذي فلسطين تنوح من الأذى   فما فضحت عنها عيون النوائح
٢٥ ـ فهل صيحة في العرب تبعث ملكهم   ألا ربما هبوا بصيحة صائح

٢١٨ - ٢٢٠

تدريب على قصيدة (صيحة النّبيّ)

١ ـ (سرت في بطاح البيد صيحة صائح). هذا لون من ألوان البيان. وضحه.

٢ ـ في البيت الثالث تصوير جميل لأثر الصيحة حينما مرت على الركب. وضح هذا التصوير، وبين سرّه الجمالي.

٣ ـ ما رأيك في قول الشاعر: يسألون الريح عن صيحة الفلا؟ وفي أي لون من ألوان البيان تضع هذا التعبير؟

٤ ـ (بين غاد ورائح) لون من ألوان البديع فما هو؟.

٥ ـ الأبيات تشتمل على أساليب خبرية جاءت لأغراض أخرى اذكر ثلاثة أساليب منها، وبيان الغرض من الإخبار بها.

٦ ـ هل الأرض زلزلت؟ استفهام غير حقيقي. بين الغرض منه.

٧ ـ (البيد) في البيت الأول، هل هي مفرد أو جمع؟ فإذا كانت جمعاً فما مفردها؟

ارجع إلى معاجم اللغة لتوضح لك حقيقة هذه الكلمة.

٨ - (طرحتها البيد) البيد فاعل مؤخر وجوباً فما السبب؟.

٩ - في البيت الرابع: «وقد صعقوا فوق الركاب الطلائح»
بين موقع هذه الجملة من الإعراب.

- ما الفرق بين الرّكب والركاب لغوياً؟ إبحث في كتب اللغة عن الفرق.

١٠ - ما الآرام في البيت السابع؟ وما مفردها؟ ابحثها لغوياً.

١١ - ينادى مناديهم، هل الأرض زلزلت؟ ما سبب الفصل بين الحملتين؟

١٢ - إبحث عن معنى كلمة (جوانح) في البيت الخامس مع بيان مفردها.

١٣ - في البيت العاشر: فلا الصوت (الخ) لماذا ألغيت (لا) في البيت وما الذي ترتب على إلغائها؟.

١٤ - (أني النبي محمد) كيف تعرب (محمد) في الجملة؟ وأين خبر (أنّ)؟

١٥ - (ما أعيا ضياء المصابح) ما نوع (ما) في هذه الجملة، وكيف تعربها؟

١٦ - اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط.

١٧ - (فما الصوت في عصف الرياح ببارح) أين خبر (ما) إذا كانت عاملة؟ وأين خبرها إذا كانت ملغاة؟.

١٨ - «تعالوا أجمع الشمل بينكم» ما سبب الفصل بين الجملتين؟

١٩ - إبحث في كتب اللغة عن معنى: (كاشح).

٢٠ - (فأين قلوب) أعرب هذه الجملة.

- (كالغصون التفافها) ما نوع الجملة؟ وما محلّها الإعرابي؟

٢١ - (تئنُّ أنين الطير) من أي أنواع المفعول المطلق هذا المفعول؟

٢٢ -على مثلها في ذلة بعد عزة تفيض جفون بالدموع السوافح

- (على مثلها جار ومجرور. ما الفعل الذي تعلق به الجار والمجرور وما السبب في تقديمه من الوجهة البلاغية.

من الشعر الكويتي الحديث

٦ ـ (البلبل)

للشاعر الكويتي فهد العسكر[١]

من كتاب (فهد العسكر) للأستاذ زكريا الأنصاري طبعة ثانية

١ ـ ولهان ذو خافق رقّت حواشيه ... يصبو فتنشُرُه الذكرى وتَطْويه
٢ ـ كأنه وهو فوق الغصن مضطرب ... قلبُ المشوق وقد جدّ الهوى فيه
٣ ـ رأى الربيع وقد أودى الخريف به ... بين الطيور كميْتٍ بين أهليه
٤ ـ فراح يرسلها أنّات محتضَرٍ ... إلى السماء ويشكو ما يعانيه
٥ ـ لا الروض زاهٍ ولا الأكمام باسمةٌ ... ولا عرائسه سكرى فتلهيه
٦ ـ يُحيل ناظرَه فيه ويُطرق في ... صمت فيُشجيه مرآه ويبكيه
٧ ـ ماذا رأى غير أعواد مبعثرة ... على هشيم به وارى أمانيه
٨ ـ فللخريف صراخ فيه يذعره ... والريح تزفِر في شتى نواحيه
٩ ـ حيْرانُ ما أنفك مذهولاً كمتّهم ... لم يجن ذنباً ولم ينجح محاميه
١٠ ـ تُطِلّ من كوّة الماضي عليه وقد ... أشجاه حاضره أطيافُ ماضيه
١١ ـ يرنو إليها كما يرنو المريض وما ... أبَلّ بعدُ إلى عيني مداويه
١٢ ـ فيستمر نواحاً كالفطيم رأى ... ثدياً فصاح وأين الثدى من فيه؟
١٣ ـ وإن غفا راحت الأحلام عابثةً ... به فتدنيه أحياناً وتُقْصيه
١٤ ـ وكم تراءت له من خلفها صورٌ ... يختال فيها الربيع البكر في تيه
١٥ ـ فيستفيقُ فلا الأغصان مورقةٌ ... كلّا ولا السامر الشّادي يناجيه
١٦ ـ فيسكب اللّحن أنات يغصّ بها ... ويْحَ الشتاء فما أقْسَى لياليه

---

(١) انظر ترجمة الشاعر في مقدمة الكتاب.

تدريب على قصيدة البلبل

١١ ـ ولهان وصف فما فعله؟ وما وزن هذا الفعل؟

٢ ـ أعرب كلمة (حواشيه) في اليت الأول بالتفصيل ثم بين معناها في المعجم اللغوي، ومفردها.

٣ ـ تنشره الذكرى في البيت الأول أسلوب أدبيّ. بين سرّ جماله.

٤ ـ بين المشبه والمشبه به ووجه الشبه في البيت الثاني.

٥ ـ (وقد أودي الخريف به) في البيت الثالث جملة فعلية بين موقعها من الإعراب

٦ ـ (أنّات) في البيت الرابع حال. بين صاحبها وعاملها.

ـ وضح مفعول يشكو في البيت نفسه، وبين محله من الإعراب.

٧ ـ في البيت الخامس (لا) نافية عاملة عمل (ليس) ولكن عملها ألغي، فلماذا؟ وما الذي يترتب على إلغائه؟

٨ ـ الهشيم وأرى أمانيه. وضح ما في هذا الأسلوب ب من جمال.

٩ ـ «فللخريف صراخ فيه يذعره»

أعرب هذه الجملة بالتفصيل.

١٠ ـ (والريح تزفر في شتى نواحيه). من أي نوع الاستعارة هذا الأسلوب. وضح.

١١ ـ في البيت التاسع تصوير بارع. وضح أسرار براعة هذا التصوير.

كيف تعرب (حيران) في هذا البيت؟ ولماذا لم ينوّن الشاعر هذه الكلمة؟

١٢ ـ وضح فاعل (تطل) في البيت العاشر.

ـ وضح موقع جملة (وقد أشجاه حاضره).

ـ في هذا البيت لون من ألوان البيان. وضحه.

١٣ ـ واين الثدي من فيه؟ وضح المبتدأ أو الخبر في هذه الجملة.

١٤ ـ كيف تعرب (عابثة) في البيت الثالث عشر.

ـ في هذا البيت لون من ألوان البديع وضحه.

كم تقع استفهامية وخبرية. فما نوعها في البيت الرابع عشر.

١٦ - في البيت الأخير أسلوب تعجب. أعربه بالتفصيل.

٧ - الفجر

للشاعر الكويتي خليفة الوقيان من ديوان (المبحرون مع الريح)

١ - ما كلُّ أمر إذا أرضاك يُرضيني ... وليس دينك فيما تبتغي ديني
٢ - يا حابس النور عن عينيّ من سَفَهٍ ... ومسدل الليل كهفاً كاد يطويني
٣ - هل أنت تبلغ نفسي حين تأسرني ... أم أنت تملك روحي حين تُعميني
٤ - طوراً أراك بسوط الجُور تجلدني ... وتارةً تبتغي ودّي فتُغريني
٥ - إنْ كنت تملك شيئاً لستُ أملكُهُ ... فإن لي عنك كنزاً بات يغنيني
٦ - لي عن شموسك نورٌ استضيء به ... ومشعلٌ في دروب العمر يهديني
٧ - يقودني لسبيلٍ لست تعرفُهُ ... وغايةٍ من وراء الليل تدعوني

* * *

٨ - يا زارع الشوك في دربي ليوهنني ... إني أرى الشوك بعضاً من رياحيني
٩ - لو كل درب بزهر الورد قد فُرِشَتْ ... لما رأيت عليها غيرَ مأفون
١٠ - إن الرياح التي قد كنت تحجبها ... كي لا تلوث روحي وهي تغويني
١١ - قد هدهدت كلّ باب كنت توصده ... ومزّقت في طريقي كلّ مكنون
١٢ - فلا حصونُك بعد اليوم تحبسني ... ولا سياطك عما رُمْتُ تثنيني

تدريب

١ - ما الغرض من الاستفهام في البيت الثالث؟

٢ - في البيت الخامس تصوير أدبي. بيّن لونه البلاغيّ.

٣ - الغاية من وراء الليل تدعو الشاعر. ما رأيك في هذا التعبير من الوجهة الفنية. وماذا يقصد الشاعر بكلمة (غاية).

٤ - تصوّر الشاعر أن الشوك بعض من رياحينه، فما المعنى الذي قصد إليه الشاعر بهذا التعبير؟.

٥ - في البيت الأول ضمائر مختلفة الأنواع. بينها واذكر محلها الإعرابيّ.

٦ - في البيت الثاني منادي بين حكمه الإعرابيّ.

٧ - «فإن لي عنك كنزاً بات يغنيني».

أ - أين اسم إنّ في هذا التعبير؟ وما خبرها؟

ب - (عنك) جار ومجرور فبأيّ كلمة يتعلّق؟

جـ - (بات) من أخوات كان اذكر اسمها وخبرها.

٨ - في البيت الرابع (إنْ) شرطية اقترن جواب شرطها بالفاء فما السبب؟

٩ - في البيت التاسع إنّ ناسخة و (الرياح) اسمها، فأين خبرها؟ وما نوعه؟

١٠ - «قد فرشت» جملة فعلية. أعربها، واذكر محلّها الإعرابيّ.

١١ - استخرج من القصيدة فعلاً ناسخاً ينصب مفعولين.

١٢ - استخرج من القصيدة فعلاً ناسخاً يعمل عمل كان مع بيان اسمه وخبره.

١٣ - استخرج من القصيدة جملة حالية وبيّن محلها الإعرابيّ مع ذكر صاحب جملة الحال.

١٤ - اشتملت القصيدة على أنواع من الظروف بينها، واذكر إعرابها.

١٥ - وضّح من المعجم اللغوي معاني الكلمات الآتية:
هدهدت - مأمون - تثنيني.

١٦ - في البيت السابع صورة أدبية وضحها ثم بيّن سبب الفصل بين شطريّ البيت مع إعراب كلمة (ليوهنني) بالتفصيل في البيت الثامن.

من الشعر السعوديّ الحديث

٨ - عُرْسَ القوافي

[من وحي معركة رمضان]

للشاعر السعوديّ الأمير عبد الرحمن بن سعود

من مجلة الآداب (العددان ١١، ١٢، السنة الحادية والعشرون)

١ - أين الروائع مما خطّه القلمُ ... وحياً تدفق منها الخاطر العرِمُ
٢ - أين اللآليء من شعر ومن أدب ... عقد تنظم فيه السحر والحكم
٣ - اليوم عُرس القوافي في تألّقها ... زهواً تتيه على الدنيا وتبتسمُ
٤ - تختال في حلل البشرى إذا خطرت ... جذلاً يطيب لها في بشرها النغم
٥ - لما هتفْتُ بأيّ الشعر أنظمها ... عقداً ترنّح في أعطافه القلم
٦ - وانهلّ مزناً على القرطاس كوثره ... عذباً تدافع في مدراره الكَلِم
٧ - تسمو القواقي على درّ يضارعها ... شأناً إذا في بلاد العرب تنتظم
٨ - شم الأنوف أباة الضيم عزمهم ... عند الصدام عليه الطود ينحطم
٩ - ما غيرنا في لظى الهيجاء إن حميت ... يوماً، وفيها من الصهيون ملتحم
١٠ - يحمي الحمى بأسود الغاب ظافرة ... فوق الثّريا لها في نصرها عَلَمُ
١١ - هذي فلسطين تروى عنهم عجباً ... بالبأس جنٌّ إذا جالوا أو اقتحموا
١٢ - كم جلجلوها بسمع الدهر داوية ... للحق تعلو، وفيها للوفا ذمم
١٣ - كم أشعلوها ضروساً في بواترهم ... لما غدا الحق للبتّار يحتكم
١٤ - نحن الأباة وللإسلام منعته ... منا الهداة، وفينا تقتدي الأمم

١٦ـنصلى العدا من شواظ العزم نرسله ما ليس في هوله البركان والحِممُ
١٧ـمن تحته راسيات الأرض تخسفها حتى تميـد بـه القيعـان والقِمم

تدريـــب

١ ـ ما الغرض من الاستفهام في البيت الأول؟

٢ ـ «الروائع تدفق منها الخاطر العرم» هذه صورة أدبيّة، وضّح نوعها البلاغيّ.

٣ ـ في البيت الثامن صورة من صور الكناية وضّحها وبيّن سرّ جمالها.

٤ ـ وضح من المعجم اللغوي معاني الكلمات الآتية:
جذلاً ـ الطّود ـ بواترهم ـ أعطافه ـ شواظ ـ الحمم.

٥ ـ أين الروائع؟ جملة إسمية، وضح المبتدأ والخبر مع التعليل.

٦ ـ كيف تعرب كلمة (عقد) في البيت الثاني ،

٧ ـ في البيت السادس كلمة (انهلّ) فعل يحتاج إلى فاعل فما هو؟

٨ ـ اضبط كلمة (شم الأنوف) في البيت الثامن، واذكر سبب الضبط.
ـ في البيت نفسه كلمة (عزمهم) مبتدأ فما خبره؟ وما نوعه؟

٩ ـ في البيت الثاني عشر تعرب كلمة (ذمم) مبتدأ مؤخر وجوباً؟ اذكر الخبر، وبين السبب.

١٠ ـ ما السرّ في تكرار (كم) في القصيدة؟ ولماذا اختار (كم) الخبرية دون (كم) الاستفهامية في التعبير؟
ـ اذكر الفروق بين كم الاستفهامية وكم الخبرية مستعيناً بكتب النحو.

١١ ـ اضبط الكلمات البارزة، وبين سبب البضبط.

١٢ ـ استخرج من القصيدة جملة تقع حالاً، وأخرى تقع صفة مع بيان موقعها.

١٣ ـ استخرج من القصيدة ظرفين، وبين نوعهما، وأعربهما.

١٤ ـ في البيت السادس عشر وردت كلمة (شواظ) وقد ذكرت في موضع

واحد في القرآن الكـريم. بين آيتها، ورقمهـا، وسورتهـا مستعيناً بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.
مع توضيح معناها من المعجم اللّغويّ.

من الشعر العراقي

٩ ـ أسطورة نَهْر النّسيان

للشاعرة العراقية: الأستاذة نازك الملائكة

من ديوان (مأساة الحياة، وأغنية الإنسان) طبع دار العودة ـ بيروت

١ ـ مخْلب الخوف والتشاؤم قد جرّ ح أيامنا، وأدمى صبانا
٢ ـ ليت نهر النسيان لم يك وهماً صوّرته أحلامُنا لأسانا

* * *

٣ ـ ليته كان ليت أخبارَه حقٌّ لننسى ما كان أو ما يكونُ
٤ ـ ونعيش الأحرار من قيد بلوا نا ويعفو عنا الغد المجنونُ

* * *

٥ ـ يا ضفاف النسيان قد جاءك الشا عر فلترحمي جراح أساهُ
٦ ـ أنضحيه بمائك الأسود البا رد وَلْتُشْفِقي على بلواهُ

* * *

٧ ـ فهو ذاك القلبُ الذي طوّقته حادثات السنين بالأشواك
٨ ـ منحته الحسّ الرّهيف وقالت لتكن في الحياة أوّل باكِ

* * *

٩ ـ يا ضفاف النسيان يا ليت هذا الـ موجٍ يطغى على الوجود الحزين
١٠ ـ يغسل الإثم والدموع ويأسو كلّ جرح في قلبه المطعون

* * *

١١ـألم العيش يا ضفاف قويٌّ وشقاء الممات أقوى وأقسى
١٢ـفي ظلام الحياة نضطرب الآ ن ونفنى عما قليل ونُنسى

* * *

١٣ـكل عمر قصيدةٌ كتبتها في كتاب الحياة كفُّ الزمان
١٤ـوغداً يمحّي الكتابُ جميعاً وتذوب **الحروف** في الأكفان

تدريب

١ ـ استعانت الشاعرة بالخيال في البيتين الأوليين لتنقل ما في نفسها إلى القارىء فما الصُور الأدبيّة التي جسَّمت هذا الخيال؟

٢ ـ ليت حرف ناسخ والضمير المتصل به اسمه فعلي أيّ كلمة يعود؟
وأين خبر ليت؟ وما نوعه؟ وضّح ذلك من البيت الثالث.
في البيت نفسه كلمة (ننسى) منصوبة فما ناصبها؟ وما علامة النصب؟

٣ ـ يا ضفاف النسيان ـ يا محمد ذاكر درسك.
اضبط المنادى في الأسلوبين، وبين سبب الضبط.

٤ ـ في البيت السادس فِعْلان مختلفان من حيث الصّيغة ومن حيث الإعراب. وضحهما، وأعربهما بالتفصيل.

٥ ـ وضح مفعولي (منح) في البيت الثامن، وأعربهما بالتفصيل.

٦ ـ في البيت التاسع. وضح اسم ليت، وخبرها، وبين نوعه.

٧ ـ استخرج من القصيدة ثلاثة ضمائر مختلفة الأنواع واذكر محلها الإعرابي.

٨ ـ استخرج من القصيدة اسماً موصولاً، وأعربه، واذكر جملة صلته.

٩ ـ استخرج من القصيدة ظرفاً يدل على الزمن الحاضر، وبين إعرابه.

١٠ ـ استخرج من القصيدة جملة تقع صفة، وبين محلها الإعرابي.

١١ ـ استخرج من القصيدة حالاً مفردة.

١٢ ـ اضبط الكلمات البارزة وبين سبب الضبط.

من الشعر التونسيّ الحديث

١٠ ـ نكبة فلسطين للشاعر التونسي مصطفى خريف[(١)]

من كتاب: الشعر التونسي المعاصر للأستاذ محمد صالح الجابري

الناشر: الشركة التونسية للتوزيع

١ ـ لا تلمني إن نبذت الأدبا	وتقلّدت حساماً أشطبا
٢ ـ أنا مالي ولألحاظ المها	أنا مالي والتفاتات الظّبا
٣ ـ ما الهوى؟ تباً لأصحاب الهوى	مذهب الحمقى، اعتزلت المذهبا
٤ ـ فاغفري يا بنة قومي سلوتي	وأسألي قلبك يصدقك النبا
٥ ـ حدثيني ما الذي يغري الفتى	إن دعا في قومه: واحربا
٦ ـ حل وغْدٌ واغِلٌ في حرمي	ورعى حَوْل الحمى واستلبا
٧ ـ أنا لا أجزع من باطلهم	ولو الدنيا استحالت نُوبا
٨ ـ أنا لو نازعني شهب السما	في بلادي لاحتللت الشهبا
٩ ـ فاستعر يا أفق ناراً ودما	وازدخر موتاً وأنزل عطبا
١٠ ـ أنا موتور وهل يغشى الكرى	رجلاً في عزّه قد نكبا
١١ ـ كيف أغفو وجراحي جمّة	ودمعي من كبدي قد شخبا
١٢ ـ ساد في قومي وحْشٌ جائع	وسطا في أرض جدي الغربا

تدريب على قصيدة مصطفى خريف

١ ـ النهي في البيت الأول غير حقيقي. فما الغرض منه؟

(١) لتعرف شيئاً عن حياة الشاعر وبيئته، ومكانته في الشعر. انظر ص ٣٩١ إلى ٤٢٨.

٢ - (فاغفري) في البيت الرابع أمر. ما الغرض البلاغي منه؟

٣ - (أنا لو نازعني) إلخ. في البيت الثامن أسلوب خبري ما الغرض البلاغي منه؟

٤ - فاستعر يا أفق ناراً. ما الغرض البلاغي من الأمر في البيت؟

٥ - (هل يغشى الكرى رجلاً في عزه قد نكبا) ما الغرض من الاستفهام.

٦ - في البيت الحادي عشر: (كيف أغفو) إلخ ما الغرض من الاستفهام منه؟

٧ - (ما الهوى) ما نوع هذه الجملة؟ أعربها.

٨ - (مذهب الحمقى، اعتزلت المذهبا) لم فصل الشاعر بين الجملتين وكيف تعرب (مذهب الحمقى).

٩ - (فاغفري) فعل أمر. أعربه وبين مفعوله.

١٠ - (واسألي قلبي يصدقك النبا) الفعل يصدقك مجزوم فما سبب جزمه؟

١١ - (ولو الدنيا استحالت نوبا) (لو الشرطية لا تدخل على الأسماء، كيف إذاً تعرب (الدنيا)؟ - أعرب كلمة نوباً وبين من أي نوع من أنواع المنصوبات؟

١٢ - اضبط الكلمات البارزة، وبين سبب الضبط.

١٣ - في القصيدة أسلوب ندبة وضح هذا الأسلوب، وأعرب المندوب.

من الشعر اللّيبيّ الحديث

١١ - ذكرى المولد للشاعر حسين محمد الأحلافي(١)

من كتاب: «الشعر والشعراء في ليبيا» لمحمد الصادق عفيفي

مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٥٧

١ ـبدأ نوره بالأمس والناس في رمس وما أشبه اليوم الذي طال بالأمس

* * *

٢ ـأقومي ألستم أنتم خير أمة فما بالكم أصبحتم اليوم بالعكس
٣ ـشقاق، وتقسيم وحقد تمكنت جراثيمه من كل من فاز بالكرسي
٤ ـفيا أولياء الأمر إن محمداً نهى الناس عن هذا التعصب للجنس
٥ ـوقال لهم: لا فرق في الدين بينكم فعدنان فيه إخوة الروم والفرس
٦ ـوأكرمكم أتقاكم عند ربكم وحسبكم القرآن دستوره القدسي
٧ ـفما لكم قسمتم الناس بينكم شعوباً فذا مصري، وهذا طرابلسي؟
٨ ـوذاك حجازي، وذلك تونسي؟ رويداً!! فهذي غاية الدول الخمس
٩ ـوهذا الذي أودى بأمة أحمد وطمع أحفاد الخنازير في القدس

تدريب على قصيدة حسين محمد الأحلافي

١ - في البيت الأول جناس ناقص. وضحه.
٢ - في البيت الثاني استفهامان يدلان على غرضين مختلفين فما هما؟
٣ - (حقد تمكنت جراثيمه). في هذا التعبير صورة من صور البيان. وضحها.

(١) انظر التعريف بالشاعر في هامش ص ١٦٨.

٤ - أصبحتم اليوم بالعكس، شقاق وتقسيم الخ ما سر الفصل بين الجملتين؟
٥ - (ألستم أنتم خير أمة) وضح خبر ليس واسمها.
٦ - بين حكم المنادى في البيت الرابع من حيث الإعراب والبناء.
٧ - في البيت الرابع نفسه بين موضع جملة (نهى الناس).
٨ - في القصيدة أسلوب لا النافية للجنس. وضحها مع بيان اسمها وخبرها.
٩ - (أمس) من الظروف المبنية على الكسر فلماذا أعرب مجروراً بالكسرة في البيت الأول؟
١٠ - اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط.
١١ - (رويداً) في البيت الثامن مبنية ومعربة لها معان واستعمالات عديدة. انظر الأشموني ٣: ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤.
١٢ - (الدول الخمس) هل هناك مخالفة بين العدد والمعدود في هذا التعبير؟ وضح.
١٣ - ذاك حجازي - ذلك تونسي - هذي غاية الدول الخمس.
استعمل الشاعر اسم الإشارة لمعان مختلفة في هذه التعبيرات. وضّحها.

* * *

١٢ - الحياة للشاعر علي محمد الديب(١)

من كتاب الشعر والشعراء في ليبيا لمحمد الصادق عفيفي

مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٥٧

١ - طاف بي الهم في سماء السماء عبر هذا الزمان عبر الفضاء
٢ - فرأيت العماء والكون منه أثر في مفازة الصحراء

(١) انظر ترجمة الشاعر في ص ٢٢٤.

٣ - وشهدت الأنوار تحت ظلام خافقات في لجّة بيضاء
٤ - أين شمس الحياة أين نسيم قد جرى في الصباح أو في المساء؟
٥ - أين فوق؟ وأين تحت؟ وماذا بعد هذي العوالم الصماء؟

* * *

٦ - ظُلمت هذه الحياة من النا س وهل في الحياة عدل صحيح؟
٧ - كلنا يبتغي الحياة بلا فهم وما في الحياة شيء مريح
٨ - أي نفس لم تبد منها شكاة؟ أي قلب أبقت عليه الجروح؟
٩ - لست تلقى إلا صراعاً بغيضاً وعناء تغدو به وتروح

* * *

١٠ - قد دخلت البستان أبحث فيه عن أزاهير أغتذي من شذاها
١١ - فانثنت في براعم خفرات وأشاحت بوجهها أن أراها
١٢ - فبكت أعيني هياما ووجداً وادكاراً لحسنها وهواها
١٣ - ما عليها في عاشق يبتغيها نظرة أو يموت حقًّا فداها
١٤ - أنت يا روض فتنة لنفوس بك تحيا، ومنك تلقى رداها

تدريب على قصيدة علي محمد الديب

١ - (عبر هذا الزمان عبر الفضاء)
اضبط كلمة «عبر» وبيّن سبب الضبط.
- اضبط كلمة (الزمان) وبين سبب الضبط.
- في هذا التعبير لون من ألوان البيان، وضّحه بالتفصيل.
٢ - في البيت الثالث حال، وضّحه وبين علامة إعرابه واذكر عامله، وصاحبه.
- وفي البيت نفسه اسم ممنوع من الصرف، وضّحه، وبين سبب منعه من الصرف.

٣ ـ الاستفهام في البيت الرابع غير حقيقي، فما الغرض الذي دلَّ عليه؟
٤ ـ كيف تعرب (أين) في البيت الرابع؟
٥ ـ (وهل في الحياة عدل صحيح؟) ما الغرض من الاستفهام في هذا التعبير؟
٦ ـ (أي نفس لم تبد منها شكاة؟)
(تبد) فعل مجزوم بـ (لم) بين علامة جزمه، وما صيغته قبل الجزم.
ومن أي أنواع الأفعال؟
٧ ـ (لست تلقى إلا صراعاً) هذا الاستثناء بـ (إلا) له مصطلح خاص في النحو العربي ما هو، وكيف تعرب الاسم الذي بعد (إلا).
٨ ـ قد دخلت البستان أبحث فيه عن أزاهير أغتذي من شذاها
ـ جملة (أبحث فيه) ما نوعها؟ وما محلها من الإعراب.
ـ اضبط كلمة (أزاهير) مع بيان سبب الضبط.
٩ ـ (بكت أعيني هياماً) كيف تعرب (هياماً) في الجملة؟
١٠ ـ في البيت الأخير (أنت) مبتدأ فأين الخبر؟
١١ ـ في البيت الأخير جملة تقع صفة، وضّحها وبين محلها الإعرابي.
١٢ ـ ما الأحسن في التعبير من الوجهة البلاغية أن تقول: بك تحيا أو تحيا بك؟ وضّح

من الشعر المغربيّ الحديث

١٣ ـ تحية العبور للشاعر المغربي محمد العلوي

من مجلة الآداب: السنة الحادية والعشرون، العددان ١١، ١٢ ـ ص ١٧٠

١ـ لله أبطال مصر في تدفقهم عبر القنال، وبحر الموت يصطخب
٢ ـ مدوا إليهم جسور الموت فاغرة أفواهها حية في زحفها العطب
٣ ـ دبت عليها جبال وهي ثابتة لم يثنها سبب واه ولا طنب
٤ ـ مادت وقد سمعت: الله أكبر في عرض القنال كما لو مسها طرب
٥ ـ وكالقضاء وكالطوفان مندفعاً تدفق الجند في سينائه يثبُ
٦ ـ يعانق الموت في صبر ويكتب في لوح الخلود سطوراً حبرها ذهب
٧ ـ فجرّعوهم كؤوساً غير سائغة لم يجرعوا مثلها كأساً ولا شربوا
٨ ـ وصوبوا النار للأجواء حامية كأنها وهي تسعى نحوهم شهب
٩ ـ صواعق من تلامسه شرارتها يهوى، ومن هربت لم ينجها الهرب
١٠ـكأن في جوعها سرًّا لقوته كل الحوائم في الأجواء تنجذب
١١ـبالأمس كانوا يجوبون الفضاء ولا ينالهم رهق منا ولا نصب
١٢ـواليوم لا يركب الأجواء طائرهم إلّا تلاحق منا خلفه الطلب
١٣ـواندك كالرمل (بارليف) وكان له درعاً به يحتمي منا ويحتجب
١٤ـلسنا نقاتل حبًّا في مقاتلة ولا نسالم من في سلمه ريب
١٥ـأوطاننا تلك نفديها بما ملكت أيماننا ولها أرواحنا قرب
١٦ـوالمسجد الأعظم الأقصى وقبلتنا الأولى، وصخرته الشماء والعتب
١٧ـيحزّ في النفس أن تبقى مدنسة رحابها بين أيدي المعتدي سلب

تدريب على قصيدة محمد العلوي

١ - (وبحر الموت يصطخب) ما محل هذه الجملة الإعرابي؟ وما السبب؟
٢ - اضبط كلمة (عبر) في البيت الأول، وبين سبب الضبط.
٣ - اضبط كلمة (فاغرة) في البيت الثاني وبين سبب الضبط.
٤ - جسور الموت، بحر الموت تعبيرات أدبية - اذكر الصورة الفنية في التعبيرين.
٥ - في البيت الثالث جملة حالية، بينها، واذكر محلها الإعرابيّ.
اضبط كلمة (واه) في البيت، وبين سبب الضبط.
٦ - يعانق الموت في صبر ويكتب في   لوح الخلود سطوراً حبرها ذهب
أ - يعانق الموت في صبر - في هذا التعبير صورة بيانية. وضّحها.
ب - في البيت جملة تقع صفة - وضّحها وبين محلها الإعرابي.
٧ - وصوبوا النار للأجواء حامية   كأنها وهي تسعى نحوهم شهب
أ - اضبط كلمة (حامية) وبين سبب الضبط.
ب - اضبط كلمة (شهب) وبين سبب الضبط.
جـ - كأنها شهب: وضح المشبه والمشبه به ووجه الشبه.
٨ - (صواعق) جمع تكسير ما مفرده؟ وما سبب منعه من الصرف؟.
٩ - كأن في جوعها سراً لقوته   كل الحوائم في الأجواء تنجذب
أ - وضّح اسم كأنّ في البيت.
ب - ما سبب الفصل بين الشطر الأول والشطر الثاني من الوجهة الفنية؟
جـ - وضّح في المعجم اللغوي معنى: حوائم.
١٠ - لسنا نقاتل حبًّا في مقاتلة   ولا نسالم من في سلمه ريب
أ - لماذا نصبت كلمة (حبًّا).
ب - في البيت اسم موصول وهو (من) ما موقعه الإعرابي؟
١١ - في البيت الأخير اضبط كلمته (مدنسة) و (سلب) وبين سبب الضبط.

من الشعر الفلسطينيّ الحديث

١٤ ـ يا أم للشاعر الفلسطيني توفيق زياد

من كتاب: الكلمة المقاتلة في فلسطين تأليف هارون هاشم رشيد

(الهيئة المصرية العامة للكتاب)

١ ـ لا تعذلي لولا حليبك في دمي ... ما شرَف القيد الملوث معْصمي
٢ ـ لولاه ما ضجّ الطغاة وما شكا ... ليل العبيد توثّبي وتقحُّمي
٣ ـ أرضعتنيه عصارة سحرية ... فوقفت للشعب الأبي ترنّمي
٤ ـ وبعثت أغنية درجت علي ... وطن الجريح تعينه كالبلسم
٥ ـ وزرعت في درب الصباح لحونها ... ورداً تحمّم بالشعاع على فمي

* * *

٦ ـ درَي حليبك جدولاً لا ينتهي ... مزج الكرامة واللهيب المضرم
٧ ـ دَري ففي ثديَيْك سر دمارهم ... نفسي فداك علمت أم لم تعلمي

* * *

٨ ـ يا أم يا نفساً من الشعب العريق ... عيناك مثقلتان كالبحر العميق
٩ ـ إني لألمح في المآقي عَبْرة ... تصفو كما يصفو الندى عند الشروق
١٠ ـ إني لأفدي ومضها وبريقها ... أفدي التحدي الشم في الوجه الطليق
١١ ـ يا أم لي وطن كقلبك عامر ... بالحب والإيمان والأمل الوثيق
١٢ ـ لا تعذلي حبي له وتقحمي ... أو ثورتي دوْماً على الظلم الصّفيق
١٣ ـ يا أم إنا عشرة لم يرتجف ... جفن لها في ثورة الخطب المحيق
١٤ ـ إن مات منا واحد فلغيره ... قدم يدرّجها على نفس الطريق

تدريب على قصيدة - (يا أم)

١ - أعرب كلمة (لا تعذلي) في البيت الأول بالتفصيل.
- (حليبك) مبتدأ فأين خبره؟.
- وضح جواب لولا.
- بين جملتي (لا تعذلي) ولولا حليبك فصل وضح سببه.
- أعرب كلمة (معصمي) في البيت الأول بالتفصيل.

٢ - أي العبارتين أنسب للمقام وأبلغ في التعبير. مع بيان السبب؟
أ - وقفت ترنمي للشعب
ب - وقفت للشعب ترنمي

٣ - (الأغنية درجت على وطن الجريح) وضح جمال التعبير.

٤ - (الورد تحمم بالشعاع) وضح جمال هذا التعبير.
- ما موقع جملة تحمم من ناحية الإعراب؟

٥ - (درى حليبك جدولاً) أعرب هذه الجملة بالتفصيل
- درى فعل أمر ما علامة بنائه؟. وما معناه؟
- ما مصدر هذا الفعل؟ وضحه في جملة من إنشائك.

٦ - (في ثدييك سر دمارهم) هذا أسلوب قصر. وضح المقصور والمقصور عليه مع بيان المبتدأ والخبر في الجملة.

٧ - (يا أمّ يا نفساً من الشعب العريق):
في هذه العبارة أسلوبا نداء، وضحهما وبين الفرق بينهما مع إعرابهما.

٨ - عيناك مثقلتان كالبحر العميق. ما وجه الشبه في العبارة.

٩ - في البيت التاسع أعرب كلمة (عبرة) ثم اجمعها

١٠ - (لي وطن) جملة إسمية، الخبر فيها مقدم وجوباً فلماذا؟.

١١ - في البيت الأخير أداة شرط جوابها مقترن بالفاء فما السبب؟

القسم السابع
الموازنة بين الشعراء

من كتاب
الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتريّ
لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي ٣٧٠ هـ
تحقيق السيد أحمد صقر ـ دار المعارف ١٩٦٥

١ ـ باب في نوح الحمام ٢ : ١٤٢

قال أبو تمام:

أتضعضعت عبراتُ عينك أن دعت ... ورقاءُ حين تضعضع الإظلام
لا تَشْجَيَنَّ، فإن بكاءها ... ضحك، وإن بكاءك استغرام
هن الحَمامُ فإن كسرت عيافةً ... من حائهن فإنهن حِمامُ

قوله: «أتضعضعت عبرات عينك» أي وهت، وانحل نظامها

وقوله: «حين تضعضع الإظلام» أي حين تقوّض إلا أقلّه. والنشيج: البكاء.

وها هنا معارضات عورض بها أبو تمام في هذه الأبيات، وهي أن: قوله: «أتضعضعت عبرات عينك» إنكار على نفسه البكاء من أجل دعاء حمامة. كأنه يخسّس أمرها، فما وجه قوله: «فإنهن حمام؟» فسهّل أمرها أولاً، ثم أعظّمه هذا التعظيم آخراً. هذا عين المناقضة. ثم من ذا رآه قتله بكاء الحمام حتى يجعلهن حماماً؟

وزعم أن بكاءها ضحك، والحمام إنما ينوح لفقد إلفه وفراخه، فيطيل

الترنّم والنوح، فكيف يكون ذلك ضحكاً أو كالضّحك؟

فقيل للمعارضين: وأي دليل في قوله: «أتضعضعت عبرات عينك أن دعت ورقاء» ـ على أن خسّس أمر الورقاء وهي الحمامة. وحقّره حتى يكون قوله: فإنهن حِمام ـ نقضاً لهذا المعنى.

فقالوا: هذا مذهب من مذاهب العرب معروف في تهوين أمر الحمامة وتعنيف من يبكي لبكائها. ومن ذلك قول البحتري:

أإن غـرّدتْ يـومـاً بـواد حمـامـة بكيت ولـم يعـذرك بالجهـل عـاذرُ

فقوله: «أإنْ غرّدت حمامة بكيت ـ تهوين لأمر الحمامة في تغريدها، أي ذلك لا يوجب البكاء. وهذه (الألف) تسمى ألف التوبيخ. ونحوه قول ابن الدُّمينة:

أأن هتفت ورقاء في رونق الضحى على غُصُن غضّ النبات من الرَّند
بكيت كما يبكي الوليـد ولـم تكن جليداً وأبديت الذي لم تكن تبدي

فقال: «بكيت كما يبكي الوليد» يعني الصبيّ.

ومنه قول الأحوص:

أأن نـادى هديـلاً يـوم فلج مع **الإشـراق** في فنن حَمـامُ
ظللت كـأن دمعك درّسِلك هوى نسقاً، وأسلمـه النظام

ونحوه قول آخر من بني قشير:

أتجـزع أنْ وُرْقُ الحمـام تغـرّدا بكى شجوه أو جاوب اليوم هُدهدا

ومثله في أشعارهم موجود.

وإلى هذا المعنى ذهب أبو تمام في قوله: «أتضعضعت عبرات عينك» كأنه يوبّخ نفسه على البكاء من أجل بكاء حمامة. ولما قال: «فإنهن حمام» كانت هذه مناقضة ظاهرة.

وهذه ـ لعمري ـ معارضة. غير أن أبا تمام قد يجوز أن لا يكون اعتمد تهوين أمر الحمامة كما اعتمد هؤلاء الشعراء، وأن يكون توبيخه لنفسه ليس على هذا الوجه، بل إنما أراد: لا تبك لبكاء الحمام فإنك تسمعه دائماً يغرّد، فإن كنت كلما سمعته بكيت وحزنت طال بكاؤك وحزنك. وذلك كما قال الآخر:

أأن زُمّ أجمالٌ، وفارق جيرةٌ   وصاح غراب البين ـ أنت حزينُ

وقد عيّب هذا الشاعر في هذا المعنى، وقيل: إن كان هذا لا يحزن فأي شيء يحزن؟

ولا شك في أن ظاهر هذا القول قبيح، لمخالفته ما في عادات الناس إلا أنّي أظن هذا الشاعر ما ذهب في هذا القول إلى تهوين هذه الأشياء وتحقيرها، وإنما أراد أن مثل هذا يقع دائماً، وإن كان كلما شاهدته ورأيته حزنت ـ طال حزنك.

وقد قال: مُرّة النهديّ:

أأن سجعتْ في بطن وادٍ حمامة   تجاوِبُ أخرى ماءُ عينيك غاسق
كأنك لم نسمع بكاء حمامة   بليل، ولم يحزنك إلفٌ مُفارق
ولم تر مشغوفاً بشيء تحبّه   سواك، ولم يعشق كعشقك عاشِقُ

فقال: «أأن سجعت» يوبخ نفسه على البكاء لبكاء حمامة، ولم يذهب في ذلك إلى تخسيس أمرها، بل إلى ما قد دلّ عليه قوله: «كأنك لم تسمع بكاء حمامة» أي قد حزنت لذلك كثيراً، وبليت للحزن على مفارقة الألف دائماً، ورأيت من حاله كحالك أبداً، فينبغي أن تقصر. فكذلك هؤلاء الشعراء في الأبيات المتقدمة جائز ألا يكونوا هونوا أمر الحمامة إن كانوا اعتمدوه على أنه هين عندهم. وعلى الحقيقة إنما ذهبوا في ذلك إلى أن يردعوا نفوسهم عن البكاء فغير منكر ممن أراد أن يردع نفسه عن شيء أن يهون السبب الجالب لذلك الشيء، ويحقّره وإن كان عظيماً.

غير أن أبا تمام أوقع التوبيخ على نفسه كما فعلوا، وذهبوا إلى تهوين أمر الحمامة. وذهب هو إلى تعظيمه في قوله: «فإنهن حمام» فوافقهم في التوبيخ، وخالفهم في المعنى، كقائل قال لرجل: أمثلك يسامي عمراً؟ ويقول له قائل آخر كهذا القول سواء، ويكون أحدهما مصغراً له عن مساماة عمرو، والآخر مكبراً معظّماً، فيستويان في اللفظ ويختلفان في المعنى.

وقد تقدم الناس أبا تمام في مثل قوله: «فإنهن حمام» وقد ذكروا أن تغريد الحمام يبلي، ويميت، ويقتل، وهذا المذهب الأعم الأكثر. فمن ذلك قول نصيب:

مُحلَّاةُ طوق كان من غير شرْيَة … بمال ولم تغرمْ له جُعْلَ درهم
أموت لِتبكاها أسىً إنَّ عَوْلتي … ووجْدي بسعدي شجُوه غير مُنجم

وقال آخر:

ألا يا حمامات اللّوى عُدْنَ عودةً … فإني إلى أصواتكن حزين
فعدن فلما عُدْن كِدْن يمُتنني … وكدْت بأحزاني لهن أبين

وقال آخر:

وهيَّجَتْني فاهْتَجْتُ للشوق والصِّبا … مطوّقةٌ خطباءُ عالٍ رنينها
تموت لها نفس الحزين صبابة … إذا ما دعت وهْنا وغنت غُنونُها

وقال آخر:

ألا يا حمام الشِّعْب من غيضة اللِّوى … رِدي الماء لا تؤخذ عليك الكظائمُ
حمائم قد أبلينني وقتلنني … كأن لم يهم قبلي من الناس هائمُ

وذكر هذا أنهن أبلينه، وقتلنه، فما وجه الإنكار على أبي تمام قوله: «فإنهن حمام»؟

تدريب

س ١ : قال أبو تمام:

أتضعضعت عبرات عينك إن دعت ورقاء حين تضعضع الإظلام
لا تشجيَنّ لها فإن بكاءها ضحك وإنّ بكاءك استغرام
هن الحمام فإن كسرت عيافة من حائهن فإنهن حِمام

أجب عما يأتي:

١ ـ ما الغرض من الاستفهام في البيت الأول؟
٢ ـ في البيت الأول صور بيانية وضحها وبين سر جمالها.
٣ ـ في البيت الثاني لون من ألوان البديع. بينه، ووضّح سر جماله.
٤ ـ اضبط الكلمات البارزة، وبين سبب الضبط.
٥ ـ «لا تشجيَنّ لها» بين السبب في توكيد الفعل المضارع.
٦ ـ «أعرب البيت الأخير بالتفصيل.

س ٢ : قال الأحوص:

أأن نادى هديلاً يوم فلج مع الإشراق في فنن حمام
ظللت كأن دمعك درّسلك هوى نسقاً وأسلمه النظام

أجب عما يأتي:

١ ـ أين فاعل الفعل (نادى)؟ وضّحه. وبين علامة إعرابه.
٢ ـ «كأنّ دمعك در سلك» أعرب هذه الجملة في حالة (كأنّ) المشدَّدة، وأعربها إذا كانت (كأنْ) مخففة.
٣ ـ في البيت الثاني مفعول به مقدّم وجوباً. اذكره مع بيان السبب.
٤ ـ اضبط الكلمات البارزة. وبين سبب الضبط.

س ٣ : ألا يا حمام الشّعب من غيضة اللّوى ردي الماء لا تؤخذ عليك الكظائم
حمائم قد أبلينني وقتلنني كأن لم يهم قبلي من الناس هائم

أجب عما يأتي:

١ ـ (ألا يا حمام الشعب) وضّح حكم المنادي من حيث الإعراب والبناء.
٢ ـ هات فعل أمر مبنيّ على حذف النون مع بيان السبب.
٣ ـ فصل الشاعر بين جملتي: (ردي الماء) و (لا تؤخذ عليك الكظائم) فما سرّ هذا الفصل.

٤ ـ استخرج من النص خبراً حذف مبتدؤه جوازاً.

٥ ـ «كأن لم يهم قبلي من الناس هائم» كأن إذا خففت عملت فأين اسمها؟ وأين خبرها؟ وما نوع الخبر؟ ولماذا أتى بحرف «لم» بعد كأن.

٦ ـ أعرب الكلمات البارزة.

٧ ـ وصل الشاعر بين جملتي: أبلينني وقتلنني فما سبب هذا الوصل؟

٨ ـ إبحث عن معنى: (الكظائم) في كتب اللغة.

س ٤: أأن سجعتْ في بطن واد حمامة   تجاوب أخرى ماء عينيك غاسق

كأنّك لم تسمع بكاء حمامة   بليل ولم يحزنك إلْف مفارق

ولم نر مشغوفاً بشيء تحبه   سواك ولم يعشق كعشقك عاشق

١ ـ ما الغرض من الاستفهام في البيت الأول؟

٢ ـ (كأنّ) من الحروف الناسخة بين اسمها، وخبرها مع بيان نوعه ومحله الإعرابي.

٣ ـ «كأنك لم تسمع» احذف الناسخ واكتب الجملة بعد الحذف.

٤ ـ استخرج من النص جملتين تقعان صفتين، وبين محلهما الإعرابي.

٥ ـ استخرج من النص فعلاً مضارعاً مجزوماً بحذف حرف العلة.

٦ ـ استخرج من النص فعلاً ينصب مفعولين مع بيانهما، وأعربهما.

من كتاب الموازنة بين الشعراء

للدكتور زكي مبارك

دار الكاتب العربيّ للطباعة والنشر بالقاهرة

٢ ـ وصف الغار لثلاثة من الشعراء

قال البوصيري:

فالصّدق في الغار والصّدّيقُ لم يرِما   وهم يقولون ما في الغار من أُرَم

ظنوا الحمام، وظنوا العنكبوت على   خير البريّة لم تنسِج ولم تَحُم

وقـاية الله أغنت عن مضـاعَفـة من الدروع وعن عالٍ من الأُطُم

وقال شوقي :

سل عُصْبة الشركَ حول الغار حائمةً لـولا مطاردة المختـار لم تَحُم
هل أبصروا الأثَر الوضّاء أم سمعوا همس التسابيح والقرآن من أَمَم
وهل تمثّل نسجُ العنكبوت لهم كالغاب، والجائمات الزُّغبُ كالرّخَم
فـأدبروا ووجـوه الأرض تلعنهم كبـاطل من جـلال الحق منهزم
لولا يد الله بالجاريْن مـا سلما وعينه حول ركن الدين لم يقُم
تـواريـا بجنـاح الله واستتـرا ومن يَضُمّ جنـاحُ الله لا يُضَم

وقال الباروديّ :

وجـاءه الوحي إيـذانـاً بهجـرتـه فيمّم الغارَ بالصّدّيق في الغَسَم
فمـا استقـرّ بــه حتى تبـوّأه من الحمـائم زوج بارع الـرّنم
بنى بــه عُشّـه واحتله سكنـاً يأوي إليه غـداة الريـح والرِّهَم
إلفان ما جمـع المقدار بينهمـا إلّا لِســرّ بصـدر الغـار مكتتم
كـلاهمـا دَيْـدبـانٌ فـوق مَـرْبـأة يرعى المسالك من بعد ولم ينم
إنْ حنّ هذا غراماً أودعا طـربـاً باسم الهديل أجابت تلك بالنّغم
يخـالها من ثـراها وهي جـاثمة في وكـرها كـرةً ملساء من أدم
إن رفرفت سكنت ظلاً وإن هبطت روت غليل الصدى من حائر شيم
مرموقة الجيد من مسك وغاليـة مخضوبة الساق والكفين بالعَنم
كأنّمـا شرعت في قانيء سَرِب من أدمعي، فغدت محمرّة القدم
وسجَّف العنكبوتُ الغار مختفياً بخيمـة حاكهـا من أبدع الخيم
قد شدّ أطرافها فاستحكمت ورسَتْ بـالأرض لكنها قـامت بلا دَعَم
فـظلّ فيـه رســول الله معتكفـاً كالدُّرفي البحر أوكالشمس في النَّسم

من ص ١٩٩ إلى ٢٠٢

تعليقات الدكتور زكي مبارك

علق على قصيدة البوصيريّ فقال:

«وهذا وصف لم يخرج عما ورد في القرآن من وقاية الله لنبيّه وإنزال السكينة عليه».

وعلق على قصيدة شوقي فقال:

في هذه القطعة يسخر شوقي من المشركين، ويهزأ بهم، ويمثل ضلالهم وإخفاقهم تمثيلاً بشعاً مخيفاً، يخزي له وجه الشرك، ويرغم به أنف الجحود. وللقارىء أن يتأمل قوله:

فأدبروا ووجوه الأرض تلعنهم كباطل من جلال الحق منهزم

فإنه من أجمل ما شبه فيه المحسوس بالمعقول؛

وعلق على قصيدة البارودي فقال:

في هذه القطعة انتقل البارودي من سرد القصة النبوية إلى الإفاضة في وصف الحمامتين والعنكبوت، فتحدث عن بناء العش، والغرض من سكناه وتكلم عن حراسة الحمامتين، ورعايتهما للمسالك البعيدة، وهجرهما النوم وتغنيهما باسم الهديل، وذكر كيف كانت الحمامة مخضوبة الساق والكفين وكيف كانت مرقومة الجيد، وكيف كانت محمرّة القدم كأنما شرعت في دموعه الحمراء، وتكلم عن الخيمة التي شد أطنابها العنكبوت، ووصفها بجودة النسيج.

وهذا كله خروج عن الموضوع، واستسلام إلى الخيال، وكذلك كان يفعل الأقدمون.

تدريب

س ١ ـ من قطعة البوصيري أجب عما يأتي:

١ ـ (فالصدق) مبتدأ فأين خبره؟

٢ ـ استخرج فعلاً مضارعاً مجزوماً بحذف النون.
٣ ـ استخرج جملة حالية وبين نوعها، ومحلها من الإعراب.
٤ ـ «ما في الغار من أدم» ما النافية قد تعمل عمل ليس عند الحجازيين وقد تلغى عند بني تميم بيّن اسمها وخبرها إن كانت عاملة أو المبتدأ أو الخبر إن كانت مهملة.
٥ ـ في ضوء المعجم اللغوي وضح معنى: (أرم)
٦ ـ ظن تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ أو الخبر فقول الشاعر: (وظنوا العنكبوت) إلخ. تعرب فيه (العنكبوت) مفعولاً أول، بين المفعول الثاني وأعربه بالتفصيل.
٧ ـ (ولم تحم) تحم فعل مضارع فما أصله قبل دخول الجازم؟ اذكر ثلاثة أفعال تشبه هذا الفعل في بناء الكلمة، وبماذا يسميه علماء الصرف؟
٨ ـ إذا كان خبر المبتدأ جملة فعلية فلا بد لها من رابط يربطها بالمبتدأ فأين الرابط في جملة: (وقاية الله أغنت عن مضاعفة)
٩ ـ في تكرار كلمة (ظنوا) في البيت الثاني لون من ألوان البلاغة فما هو؟ وما أثره في المعنى؟

س ٢ ـ من قصيدة شوقي أجب عما يأتي:

١ ـ ما المراد بالأمر في البيت الأول من الوجهة البلاغية؟
٢ ـ ما الغرض من الاستفهام في البيتين الثاني والثالث؟
٣ ـ في البيت الرابع: أسلوب خبري، وضح الغرض منه.
٤ ـ في البيت الثالث تشبيه، بين وجه الشبه وأثره في توضيح المعنى.
٥ ـ في البيت الأول حال وضحها، واذكر فاعلها وصاحبها، ونوعها.
٦ ـ في النص مبتدآن حذف خبرهما وجوباً بينهما واذكر سبب الحذف.
٧ ـ استخرج من النص جملة حالية مع بيان عامل الحال، وصاحبه.
٨ ـ اكشف في كتب المعاجم عن كلمة (زغب).

٩ ـ في النص بعض الضمائر التي تعرب فاعلاً، بينها واذكر المحل الإعرابي.
١٠ ـ أعرب الكلمات البارزة.

س ٣ ـ من قصيدة الباروي أجب عما يأتي:

١ ـ وضح فاعل (استقر) في البيت الثاني.
٢ ـ اكشف في المعجم عن معنى: الغسَم.
٣ ـ إلفان ما جمع المقدار بينهما   إلا لسر بصدر الغار مكتتم.

وضح أسلوب القصر في هذا البيت وبين نوعه، وما فيه من جمال.
٤ ـ «إن حن هذا غراماً أو دعا طرباً» كيف تعرب (غراماً) و (طرباً) في الجملة؟
٥ ـ (أجابت تلك بالنغم) أعرب كلمة (تلك) وبين موقعها الإعرابي.
ومن أي أنواع الأسماء هي: ؟
٦ ـ استخرج من النص جملة تقع صفة، وأخرى تقع حالاً وبين موقعهما من الإعراب.
٧ ـ هات من النص جملة فعلية لحرف ناسخ وبين موقعها من الإعراب.
٨ ـ هات من النص حرفاً ناسخاً ألغي عمله مع بيان السبب.
٩ ـ أعرب الكلمات البارزة.
١٠ ـ اكشف عن معاني الكلمات الآتية في المعجم:
الرهم ـ مربأة ـ شم ـ عنم ـ قانيء ـ سجف.

١٧ ـ بين نونية ابن زيدون ونونية شوقي

أ ـ نونية ابن زيدون في التفجع والحنين

يا جنة الخلد أبدلنا بسلسلها   والكوثر العذب زقُّوماً وغسلينا
كأننا لم نبت والوصل ثالثنا   والدهر قد غضّ من أجفان واشينا
سرّان في خاطر الظلماء يكتمنا   حتى يكاد لسان الصبح يفشينا

لا غرو أنا ذكرنا الحب حين نهت   عنه النهى وتركنا الصبر ناسينا
إنا قرأنا الأسى يوم النوى سوراً   مكتوبة وأخذنا الصبر تلقينا
أما هواك فلم نعدل بمنهله   شِرْباً وإن كان يروينا فيظمينا
لم نجفُ أفْق جمال أنت كوكبه   سالين عنه ولم نهجرْهُ قالينا
ولا اختياراً تجنّبْناكِ عن كَثب   لكن عَدتْنا على كُرْه عوادينا

ب ـ نونية شوقي في التفجيع والحنين

ونابغيٌّ كأن الحشر آخرُهُ   تميتنا فيه ذكراكم وتُحيينا
نطوى دُجاه بجُرح من فراقكمو   يكاد في غَلَس الأسحار يَطوينا
إذا رسا النجم لم ترقأ محاجِرُنا   حتى يزول ولم تهدأ تراقينا
بتْنا نقاسي الدّواهي من كواكبه   حتى قعدنا بها حسرى تُقاسينا
يبدو النهارُ فيخفيه تجلُّدنا   للشامتين ويأسوه تأسينا

تعليقات الدكتور زكي مبارك على النصين

قال الدكتور زكي مبارك معلقاً على نص ابن زيدون:

«والشاعر في هذه الأبيات يصف أيام الوصل أجمل وصف، ويرى نفسه انتقل من كوثر الخلد إلى الزقّوم والغسلين، ويري ورد الهوى القديم شرباً ولا يعدله شرب. وإن كان يرويه فيظميه. ونعيم الوصل يرهف الحس، فيزيد القلب ظمأ إلى ظمأ، والتياعاً إلى التياع. وتحدث الشاعر عن البين فذكر أنه لم يقع عن سلوة ولا صدود، وإنما أكرهته العوادي.

ويروقنا هذا التعبير المونق:

* لم نجف أفق جمال أنت كوكبه *

فكأن الدنيا كانت لعهده أفقاً من المفاتن، وكانت محبوبته كوكب ذلك الأفق المكَلّل بأنداء الفتون.

هذا جزع من صنع الدهر صرخ به ابن زيدون.

* * *

وعلّق على نص شوقي فقال:

«وهذا من الشعر الرفيع، ومن العجز أن لا نجد غير هذا الوصف، وإلّا فكيف نصل إلى بيان الفتنة في هذا البيت:

نطوي دجاه بجرح من فراقكمو يكاد في غلس الأسحار يطوينا

أترون كيف يطوى الدجى بالجرح؟ أترون كيف تكون الجراح أعظم من ظلمات الليل؟

ثم ما هذه الوثبة الشعرية حين يقاسي الشاعر بطء الكواكب، ثم ينظر فيراها ابتليت به فباتت تقاسيه، وهي حسرى لواغب؟ والشاعر قد يعظم سلطانه على الوجود فيرى الدنيا تجزع لجزعه، وتأسى لأساه وكان الشعراء الأقدمون يرون النهار يبدد الأشجان بفضل ما فيه من الشواغل، أما شوقي فيرى أشجانه لا تهدأ نهاراً إلّا بفضل التآسي والتجلد للشامتين.

جـ ـ ما تفرد به الشاعران

أ ـ تفرد شوقي بالحديث عن الأهرام

قال:

وهذه الأرض من سهل ومن جبل قبل القياصر دِنّاها فراعينا
ولم يضعْ حجراً بانٍ على حجر في الأرض إلّا على آثار بانينا
كأن أهرام مصرٍ حائطٌ نهضت به يد الدهر لا بنيانُ بانينا
إيوانُهُ الفخْم من عُليا مقاصره يُفنى الملوكَ ولا يُبقى الأواوينا
كأنها ورمالاً حولها التطمت سفينةٌ غرقت إلا أساطينا
كأنها تحت لألاء الضحىْ كنوزُ فرعون غطَّيْنَ الموازينا

تعليق الدكتور زكي مبارك:

«وللقارىء أن يتأمل هذه الأبيات، له أن يتأمل قوة الفخر في هذا البيت:

ولم يضع حجراً بنٍ على حجر في الأرض إلّا على آثار بانينا

وله أن يتأمل دقة التشبيه في هذا البيت:

كأنها ورمالاً حولها التطمت سفينة غرقت إلّا أساطينا

ذلك شوقي، وتلك آياته البيّنات.

٢ - تفرد ابن زيدون بوصف الجمال الإنسانيّ

قال ابن زيدون:

ربيبُ مُلكْ كأن الله أنشأه مسكاً وقدّر إنشاء الورى طينا
أو صاغه ورِقاً محضاً وتوّجه من ناصع التبر إبداعاً وتحسينا
إذا تأوّد آدته رفاهيةً تومُ العقود وَآدته البُرى لينا
كانت الشمس ظئراً في أكلّته بل ما تجلّى لها إلّا أحايينا
كأنما أثبتت في صحن وجنته زُهْر الكواكب تعويذاً وتزيينا
ما ضرّ أن لم نكن أكفاءه شرفاً وفي المودّة كافٍ من تكافينا

تعليق الدكتور زكي مبارك

قال:

«وهذه نظرة شاعر يعرف جواهر الصباحة، وفي الحسن ألوف من الأفانين يعرفها الراسخون في علم الجمال، فالجمال المنعّم غير الجمال المحروم، والزهر النضير الذي يضاحك الشمس في حديقة بقصر من قصور الملك غير الزهر الظمآن المنْسيّ».

ثم قال:

«فمعشوقة ابن زيدون ربيبة مُلْك، وربيبة الملك تألف السيطرة منذ أيام المهد، ويظل دلالها طول الحياة دلالاً سماويّاً، يأخذ فيضه من قوة الطبع، لا من لؤم التمنع، وينزل رضاها على القلب نزول الطلّ على الريحان».

وابن زيدون يتمثل محبوبته خلقت من المسك، ويرى الناس ما عداها خلقوا من طين. وكلمة (طين) وقعت قبيحة في شعر ابن زيدون، إلّا أن يكون أراد الإشارة إلى بعض من ترى مِن المخلوقات والطين تربة يحياها الزهر، ويتغذى منها الشوك، وفوقه تتخطر الظباء وعليه تزحف الأفاعي والصّلال.

وبلغ ابن زيدون نهاية الترفق حين قال:

إذا تــأوّد آدتــه رفــاهــيــة تــوم العقود، وآدتـه البُرى لِينـا

والجمال الذي تؤذيه العقود والدمالج والأساور، والخلاخيل جمال غض رقيق يشبه في رقته نواظر العيون، ولفائف القلوب، وهذا الجمال منثور في المدائن نثر الزهر واللؤلؤ، ولولا وجوده في هذه الدنيا لما عرف شاعر قيمة النعمة العظيمة، نعمة البصر، والحسّ والذوق، لولا الجمال المنعم المصون الذي لا يطمع في تفيّوء ظلاله غبيّ ولا لئيم لأقفرت الدنيا من الشعر، وخلت من الأنفاس العطرة أنفاس الشعراء... وهل يعني القلب في سبيل الجمال المبتذل الذي ترنو إليه جميع العيون؟ إن الجمال المبتذل شبيه بالكوكب المتهالك الذي لا تألم من النظر إليه عين رمداء، أما الجمال المنعم المصون فشبيه بالشمس لا يقوى على النظر إليه إلا الفحول من الشعراء والأقطاب من الكتاب، هو الجمال الفرد، ولا يصاوله إلا الرجل الفرد وإن كان يتواضع فيقول:

ما ضرّ أن لم نكن أكفاءه شرفاً وفي الـمـودّة كافٍ من تكـافينـا

هذا تواضع، فإن جوهر الحب في قلب الشاعر أنفس من جوهر الحسن في وجه الجميل. وهل تعربد معاني الصباحة في الوجه المليح كما تعربد

عرائس الشعر في قلب الشاعر الذي يلقي الأنوار والظلمات وحوله جيش من الهوى المتمرد، والوجه المشبوب؟.

إن قلب الشاعر جوهر نفيس، ولولا فضله على الدنيا ما عرف أحد جمال الصبح المشرق، ولا تنبّه مخلوق إلى لمح الكواكب، ولألاء النجوم ولا تلفّت باحث إلى شعر ابن زيدون، وقد طمره الزمن بتسعة أحجار تسمى تسعة قرون».

التدريب الأول

مِنْ نونية ابن زيدون رقم (أ) أجب عما يأتي:

١ ـ في البيت الثاني صورتان من صور البيان، وضحهما، وبيّن سرّ الجمال فيهما.

٢ ـ لسان الصبح يفشينا ما رأيك في هذا التعبير من الوجهة الفنية؟.

٣ ـ «كأننا لم نبت والوصل ثالثنا» كيف تعرب جملة «والوصل ثالثنا» وما محلها من الإعراب؟

٤ ـ «لا غرو أنّا ذكرنا الحب» وضح اسم أنّ وخبرها بالتفصيل.

٥ ـ لم تجف أفق جمال أنت كوكبه سالين عنه ولم نهجره قالينا

في هذا البيت جملة تقع صفة وحالان، بين الجملة واذكر موقعها الإعرابي وأعرب الحالين بالتفصيل مع بيان العامل، وصاحب الحال.

٦ ـ اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط.

٧ ـ اكشف عن معاني الكلمات الآتية في المعجم:

زقوم ـ غسلين ـ منهل ـ شرب ـ قالين.

٨ ـ « كأننا لم نبت » احذف «كأن» واكتب الجملة بعد الحذف وأعربها.

٩ ـ استخرج من النص فعلاً من أفعال المقاربة وبين اسمه وخبره.

١٠ ـ أعرب البيت الآتي بالتفصيل:

أمّا هواك فلم نعدل بمنهله شرباً، وإن كان يروينا فيظمينا

التدريب الثاني

من نونية شوقي رقم (ب) أجب عما يأتي:

١ ـ «نطوي دجاه بجرح من فراقكمو» بين ما في هذه الجملة من تصوير بلاغي.
٢ ـ يبدو في نونية شوقي بعض المبالغات الشعرية. وضح ذلك واختر صورة منها وبين سرّها الجمالي.
٣ ـ في النص فعل مضارع منصوب. وضحه وبين الأداة الناصبة.
٤ ـ «تميتنا فيه ذكراكم وتحيينا» بين فاعل الفعلين: تميت وتحيي.
٥ ـ بين معاني الكلمات الآتية في ضوء معجم القاموس المحيط:
نابغي ـ غلس ـ ترقأ ـ محاجر ـ تراقي.
٦ ـ أعرب البيت الأخير من النص.

التدريب الثالث

من قصيدة شوقي رقم (١) من قسم (جـ) أجب عما يأتي:

١ ـ في البيت الأول كناية، وضح ما تدل عليه.
٢ ـ ما وجه الشبه في البيت الثالث؟.
٣ ـ لم خص شوقي يد الدهر بالبناء؟ وما رأيك في هذا التعبير من الوجهة البلاغية؟
٤ ـ «كأنها ورمالاً حولها» كيف تعرب (رمالاً)؟ وأين خبر كان؟
٥ ـ في البيت الأخير وضح خبر كأنّ، وبيّن السبب في نصب (الموازينا).
٦ ـ وضح فاعل (يَضع) في البيت الثاني وأعربه بالتفصيل.
٧ ـ في البيت الأول يعرب (هذه) مبتدأ، هات خبره وبين نوعه.
٨ ـ اضبط الكلمات البارزة وبين سبب الضبط.
٩ ـ استخرج من النص مستثنى وبين حكمه الإعرابي مع بيان السبب.

التدريب الرابع

من قصيدة ابن زيدون رقم (٢) من قسم (جـ) أجب عما يأتي:

١ ـ في البيت الأول لون من ألوان البديع. اذكره، ووضح ما فيه من جمال.
٢ ـ وضح فاعل (آدته) في البيت الثالث؟ ولماذا نصب (رفاهية).
٣ ـ في البيت الخامس لون من ألوان البيان، وضحه بالتفصيل.
٤ ـ كيف تعرب (ربيب ملك) في البيت الأول؟
٥ ـ الشمس ظئر. هذا تشبيه. اذكر نوعه مع بيان السبب.
٦ ـ اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط.
٧ ـ بيّن معاني الكلمات الآتية في ضوء معجم لسان العرب:
وَرق ـ آدته ـ توم ـ البُرى ـ أكِلَّة.
٨ ـ أعرب البيت الأخير بالتفصيل.

القسم الثامن

نماذج من الشعر

يتدرب الطلاب على شرحها

لعنترة في الفخر
(من كتاب الأغاني ٨: ٢٤١)
بتصرّف

بكرت تخوفني الحتوف كأنني ... أصبحت عن عَرَض الحتوف بمعزل
فأجبتها إن المنية منهل ... لا بُدّ أن أُسْقى بكأس المنهل
فَاقْنَيْ حياءك لا أباك وَاعْلَمِي ... أني امرؤ سأموت إن لَم أُقتل
إن المنيّة لو تمثّل مثّلت ... مِثلي إذا نزلوا بضَنْك المنزل
إني امرؤ من خير عبس منصباً ... شطري، وأحمي سائري بالمُنْصُل
وإذا الكتيبة أحجَمتْ وتلاحظت ... أُلفيت خيراً من مُعِم مُخْول
والخيل تعلم والفوارس أنني ... فرّقت جمعهم بطعنة فيصل
إن يلحقوا أَكْرُرْ وإنْ يُسْتَلْحَمُوا ... أشدد وإن يُلَفَوْا بضنكٍ أنزل
حين النزول يكون غايةَ مثلنا ... ويفرُّ كلُّ مُضَلّل مُسْتَوْهل
والخيلُ ساهِمةُ الوجوه كأنما ... تُسْقَى فوارسُها نَقِيعَ الحنظل
ولقد أبيت على الطّوي وأظلّه ... حتى أنال به كريم المأكل

معاني الكلمات

الحتوف: ما عَرض للإنسان من المكاره.
عن عرض: أي ما يعرض منها.
منهل: مورد.
فاقني حياءك: احفظيه ولا تضيعيه.
الضنك: الضيق.

المنصب: الأصل.

المنصل: السيف.

أحجمت: ضعفت.

الكتيبة: الجماعة إذا اجتمعت ولم تنتشر.

تلاحظت: نظرت مَن يقدم علىى العدو.

الفيصل: الذي يفصل الناس.

يستلحموا: يدركوا، والمستلحم: المدرك.

ساهمة: ضامرة متغيرة.

أبيت على الطوى: أبيت بالليل على الطوى، وأظل بالنهار كذلك حتّى أنال به كريم المأكل أي ما لا عيب فيه عليه.

* * *

من الأبيات المتمثل بها:

عن ابن عائشة قال: أنشد النبي ﷺ قول عنترة:

ولقد أبيت على الطّوى وأظله حتى أنال به كريم المأكل

فقال ﷺ: ما وصف لي أعرابي قط فأحببت أن أراه إلا عنترة.

التدريـــب

١ ـ اضبط الكلمات البارزة وأعربه.

٢ ـ استخرج النواسخ من النّص مع بيان أسمائها وأخبارها.

٣ ـ في القصيدة أفعال مبنيّة وضحها وبيّن نوع البناء.

٤ ـ في القصيدة جملتا شرط، وضحها مع بيان فعل الشرط وجوابه.

٥ ـ في القصيدة فعل ناسخ ينصب مفعولين، أحدهما المفعول الأول نائباً عن الفاعل، استخرجه مع بيان مفعوله.

٦ ـ كأنني أصبحت عن عرض الحتوف بمعزل.

أحذف الناسخ واكتب العبارة سليمة.

٧ ـ أعرب البيت الأخير من القصيدة.

للمنخل اليشكري

(من شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، ج ٢، ص ٥٢٣)

١ ـ إن كنت عاذلتي فسيري	نحو العراق ولا تحوري
٢ ـ لا تسألي عن جُلّ ما	لي وانظري كرمي وخيري
٣ ـ وفوارسٍ كأوار حرّ	النار أحلاس الذّكور
٤ ـ شدوا دوابر بَيْضِهم	في كل مُحكمة القَتِير
٥ ـ واستلأموا وتلبّبوا	إن التّلبب للمغير
٦ ـ وعلى الجياد المضمرا	ت فوارسُ مثل الصّقور
٧ ـ وإذا الرياح تناوحَتْ	بجوانب البيت الكسير
٨ ـ ألفيتِني هشّ اليدين	بمَرْي قِدْحي أو شجيري
٩ ـ ولقد دخلت على الفتا	ة الخِدر في اليوم المطير
١٠ ـ الكاعِبِ الحسناءِ تَرْ	فل في الدمقس وفي الحرير
١١ ـ فدفعتها فتدَافعتْ	مَشْي القطاة إلى الغدير
١٢ ـ ولَثِمْتها فتنفّسَتْ	كتنفّس الظّبي الغرير
١٣ ـ فدنت وقالت يا منخّل	ما بجسمك من حَرُور
١٤ ـ ما شفّ جسمي غيرُ حُبِّك	فاهدئي عني وسيري
١٥ ـ وأحبها وتُحِبّني	ويحب ناقَتها بعيري

معاني الكلمات

١ ـ لا تحوري: دعاء عليها من قولك حار: إذا رجع.

٢ ـ الخِير: الهيئة. والمراد: شرفه وكرمه وحسن هيئته وخلقه.

٣ ـ الفوارس: الفرسان، والأوار: الاشتعال، والأحلاس: جمع حلس،

والحلس كلّ شيء ولي الظهر تحت الرّحل.
٤ ـ دوابر بيضهم: مآخير المغافر في جيوب دروع محكمة رؤوس المسامير. ضيقة السَّرْد والدوابر: واحدتها دابِرة وهي المآخير.
٥ ـ استلأموا: لبسوا اللّؤم، وهي جمع لأمْةَ وهي الدروع.
٦ ـ الجياد المضمرات: الجياد العتاق الكريمة.
٧ ـ الكسير: يقال كسر البيت بفتح الكاف، وكسره أي جانبه.
٨ ـ ألفينني: تَجِدُني. هشّ اليدين: خفيف اليد. مري قدحي: مَسْحُ قدحي.
الشجير: الغريب.
١٠ ـ الكاعب الحسناء: ناهدة الثديين، حسنة الخلقة، الدمقس: الحرير الأبيض.
١٢ ـ الحرور: الريح الحارة أو حر الشمس.
١٤ ـ شف جسمي: أنحله وأضناه.

التدريب

١ ـ أعرب الكلمات البارزة في النص مع بيان سبب الضبط.
٢ ـ «إن كنت عاذلتي فسيري» جملة شرطية. وضح لم قرن جواب الشرط بالفاء؟
٣ ـ اضبط كلمة (فوارس) في البيت الثالث وبيّن سبب الضبط.
٤ ـ (شدوا دوابر بيضهم) في البيت الرابع جملة فعلية. بين موقعها من الإعراب.
٥ ـ (فوارس) في البيت السادس مبتدأ فأين خبره؟ وما حكم هذا الخبر من ناحية التقديم والتأخير.
٦ ـ في البيت العاشر (الكاعب) صفة للفتاة، و (الحسناء) صفة لها، والفتاة مجرورة بحرف جر (وحسناء) ممنوعة من الصرف وهي في القصيدة مجرورة بالكسرة، بين سبب الجر.

٧ ـ استخرج من النص مفعولاً مطلقاً وبيّن علامة إعرابه.
٨ ـ استخرج من النّص منادىً مبنِيّاً وبين محله من الإعراب.
٩ ـ أعرب البيت الأخير بالتفصيل.

في الغزل

للأَحوص الأَنصاري

(من شعر الأحوص الأنصاري) جمعه وحققه عادل سليمان الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.

١ ـ وإني ليدعوني هوى أمّ جعفر ... وجاراتها من ساعة فأجيبُ
٢ ـ وإني لآتي البيت ما إنْ أحبُّهُ ... وأكثر هجر البيت وهو حبيبُ
٣ ـ تطيبُ لي الدنيا مراراً وإنها ... لتخبث حتى ما تكاد تطيبُ
٤ ـ وإني إذا ما جئتكم متهلّلاً ... بدا منكُمُ وجهٌ عليّ قطوبُ
٥ ـ وأُغضي على أشياء منكم تسوءُني ... وأُدعى إلى ما سرّكم فأجيبُ
٦ ـ وأحبسُ عنك النّفْسَ والنفس صبّةٌ ... بقُرْبك والمَمشى إليك قريبُ
٧ ـ وما زلت من ذكراك حتى كأنني ... أُميمٌ(١) بأفياء الديار سليب
٨ ـ أبثّك ما ألْقى وفي النفس حاجةٌ ... لها بين جلدي والعظام دبيبُ
٩ ـ هبيني امرأً إما بريئاً ظلمْتِهِ ... وإمّا مسيئاً مذنباً فيتوبُ
١٠ ـ فلا تتركي نفسى شعاعاً(١) فإنها ... من الحزن قد كادت عليك تذوبُ
١١ ـ لكِ الله إنيٍّ واصلٌ ما وصلْتِني ... ومُثْنٍ بما أوليْتني ومثيبُ
١٢ ـ وآخُذَ ما أعطيْتِ عَفْواً وإنّني ... لأزْوَرٌّ عما تكرهين هَيوبُ

الأحوص: هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح توفي في خلافة يزيد بن عبد الملك ١٠١ ـ ١٠٥ هـ.

(١) أميم: فعيل بمعنى مفعول: وهو من ضرب على رأسه، فشج.

(٢) الشعاع: المتفرق، وهذا كناية عن ذهاب نفسه وهلاكها.

تدريـــب

١ ـ «وإني ليدعوني هوى أم جعفر» ما رأيك في هذا التعبير من الناحية البلاغية.

٢ ـ في البيت الثاني كانت عاطفة الشاعر قلقة مضطربة، بين سرّ هذا القلق، وسببه.

٣ ـ في الأبيات رقم ٣، ٤، ٥ رسم الشاعر صورة حيّة لِحبّه، وتفانيه في هذا الحبّ، وتقبله الصّعاب من أجله. فما الصّور الأدبيَّة التي استعان بها في رسم هذه الصورة مع ذكر بعض المحسّنات التي ساعدت على بروز خطوط هذه الصورة؟

٤ ـ «في النفس حاجة لها بين جلدي والعظام دبيب».

«في نفسي حاجة أريد أن أوضحها».

كلا التعبيرين يؤدي إلى معنى واحد، ولكن التعبير الأول تعبير أدبي يؤدي هذا المعنى في صورة أدبية امتزجت فيها العاطفة، والخيال، والكلمات الموحية. وضح هذه الصورة مبيناً سرّ جمالها، وروعة بلاغتها.

٥ ـ نفسي كادت عليك تذوب. هذه استعارة، وضحها مبيناً نوعها، وسر جمالها.

٦ ـ استعن بالمعجم في الكشف عن معاني هذه الكلمات:

قطوب ـ أفياء ـ أزور ـ هيوب.

٧ ـ أعرب الكلمات البارزة.

٨ ـ استخرج من النص حالاً مفردة، وجملة حالية مع بيان نوعها وموقعها من الإعراب.

٩ ـ استخرج من النصّ خبراً لأنّ جملة فعلية مع بيان موقعها من الإعراب.

١٠ ـ استخرج من النصّ فعلاً مبنياً للمجهول مع ذكر نائب فاعله.

١١ ـ وضّح بعض الضمائر التي تقع مفعولاً، وبعض الضمائر التي تقع مجرورة، وبين محلها من الإعراب مع ذكر السَبب.

١٢ ـ اشتمل النص على أسماء موصولة عامة. وضّحها وبين موقعها من

الإعراب وجملة صلتها، ونوعها، ورابطها.

١٣ ـ وضح بعض الأفعال الناسخة التي تعمل عمل كان، وبعض الأفعال التي تعمل عمل ظن مع توضيح ما عملت فيه هذه الأفعال.

١٤ ـ أعرب البيتين رقم ١١، ١٢، بالتفصيل.

في كتمان السّرّ لِلْعُتْبِيّ

(من الكامل للمبرد ٢ : ٣١١) بتصرّف

١ ـ ولي صاحبٌ سِرّي المُكَتَّمُ عنده مخاريقُ نيرانٍ بليلٍ تُحرَّقُ

٢ ـ عطفتُ على أسراره فكسوتُها ثياباً من الكتمان لا تتخرّق

٣ ـ فمن تكن الأسرارُ تطفو بصدره فأسرار صدري بالأحاديث تغْرَقُ

٤ ـ فلا تُودِعَنّ الدّهر سِرّك أحمقاً فإنك إنْ أوْدَعْتَه منه أحمقُ

٥ ـ وحسْبُك في ستر الأحاديث واعظاً من القول ما قال الأديب الموفّقُ

٦ ـ إذا ضاق صدر المرءِ عن سرّ نفسه فصدر الذي يُسْتودَع السِّرَّ أَضْيقُ

تدريب على قصيدة «كتمان السرّ» للعتبيّ

١ ـ في البيت الأول تشبيه. وضّح وجه الشبه، وبين نوع التشبيه.

٢ ـ في البيت الثاني صورة بلاغية رائعة، استعمل فيها الشاعر الخيال والفنّ، وضّح سرّ روعتها، وما فيها من جمال.

٣ ـ الأسرار لا تطفو، وأسرار الصدر تغرق بالأحاديث.
ما رأيك في الصورة البلاغية التي أوردها الشاعر في البيت الثالث؟

٤ ـ في البيت الأخير استعارة وضّحها، وبيّن سرّ جمالها.

٥ ـ وفي البيت الأخير أيضاً أخذ الشاعر ضيق الصدر من القرآن الكريم.
ففي أيّ آية جاء هذا التعبير؟

ملاحظة: (ارجع إلى المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم في مادة: (ضيق) تعرف رقم الآية والسّورة).

٦ ـ اضبط الكلمات البارزة، وبيّن سبب الضبط.
٧ ـ «ولي صاحب» جملة إسمية تقدم خبرها الجار والمجرور وجوباً فلِمَ؟
٨ ـ في البيت الثالث أسلوب شرط اقترن جوابه بالفاء وجوباً فلم؟.
٩ ـ استخرج من النّص فعلاً مضارعاً مرفوعاً بضمة ظاهرة، وآخر مرفوعاً بضمة مقدّرة.
١٠ ـ أعرب البيت الأخير بالتفصيل.

١١ـ اكشف في المعجم اللغوي عن الكلمات الآتية:
المكتّم ـ مخاريق ـ حسبك ـ تتخرّق.

(من ديوان المتنبّي: تعليق الدكتور عبد الوهاب عزام) مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٤ ـ القاهرة)

قال يمدح سيف الدولة

١ ـ أين أزمعتَ أيُّهذا الهمامُ ... نحن نبْتُ الرُّبى وأنت الغمامُ
٢ ـ نحن من ضايق الزمانُ له ... فيك وخانته قُربَك الأيّامُ
٣ ـ في سبيل العلا قتالُك والسِّلْمُ ... وهذا المُقام والإجذامُ(١)
٤ ـ ليت أنّا إذا ارتحلْتَ لـ ... ـك الخيلُ وأنا إذا نزلت الخيامُ
٥ ـ كُلَّ يوم لكَ احتمالٌ جديدٌ ... ومسيرٌ للمجد فيه مُقامُ
٦ ـ وإذا كانت النفوس كباراً ... تَعِبَتْ في مرادها الأجسامُ
٧ ـ وكذا تطلُعُ البدورُ علينا ... وكذا تَقْلق البحورُ العظام
٨ ـ ولنا عادة الجميل من الصبْر ... لو آنا سوى نَواك نُسَامُ
٩ ـ كل عيش ما لم تُطِبْهُ حمامٌ ... كلُّ شمْسٍ ما لم تكنها ظلامُ
١٠ـ أزِل الوحشة التي عندنا يا ... مَنْ به يأنس الخميسُ اللُّهام(٢)

(١) الإجذام: السير السريع.
(٢) الخميس اللهام: الجيش التي يبتلع كل شيء.

١١ - والذي يضرب الكتائب حتى تتلاقى الفِهاقُ[٣] والأقدامُ
١٣ - وإذا حلّ ساعةً بمكان فأذاه على الزّمان حرامُ
١٤ - والذي تُنْبِتُ البلادُ سرورٌ والذي يمطر السّحابُ مُدامُ
١٥ - كلما قيل قد تناهى أرانا كرَماً ما اهتدت إليه الكرام
١٦ - وكفاحاً تَكعُّ[٤] عنه الأعادي وارتياحاً يحار فيه الأنامُ
١٧ - إنما هيبةَ المؤمّل سَيْفِ الـ ـدولة المَلْكِ في القلوب حُسامُ
١٨ - فكثيرٌ من الشجاع التّوقّي وكثيرٌ من البليغ السلامُ

ملاحظة: (في البيت الثاني أراد: نحن من ضايقه الزمان فزاد اللام كقوله تعالى: ﴿ إن كنتم للرؤيا تعبرون ﴾.

يوسف ٤٣

تدريب

١ - كيف تعرب أين في البيت الأول؟
٢ - نحن نبت الربى، وأنت الغمام. في هاتين الجملتين تشبيه بليغ بين فيهما المشبه والمشبه به، ولم كان تشبيهاً بليغاً؟
٣ - «تقلق البحور العظام» كيف تقلق البحور العظام مع أن القلق صفة من صفات الإنسان. وضّح سرّ الجمال في هذا التعبير، وما يوحيه إليك من معان.
٤ - في البيت الرابع عشر رسم المتنبيّ لسيف الدولة صورة أدبية رائعة التقت فيها السماء بالأرض في موكب البهجة والسرور، وضح خطوط هذه الصورة، وكيف التقت فيها العاطفة بالخيال؟.
٥ - في الأبيات ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥ رسم الشاعر صورة حيّة لسيف الدولة في شجاعته، وهيبته، وكرمه.

(٣) الفهاق: جمع فهقة وهي موضع الفقرة من العنق التي تلي الرأس.
(٤) يكع: يجبن أو يضعف.

وضّح هذه الصورة بأسلوب أدبي مع تناولك لبعض الصّور البلاغية في هذه الأبيات وبيان رأيك فيها من الناحية الجمالية.

٦ ـ استعن بالمعجم اللغوي في الكشف عن معاني هذه الكلمات:
الوغي ـ الذمام ـ الكتائب ـ مدام.

٧ ـ أعرب الكلمات البارزة.

٨ ـ استخرج فعلاً ناسخاً يرفع المبتدأ، وينصب الخبر، موضحاً اسمه وخبره.

٩ ـ استخرج حرفاً ناسخاً ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، موضحاً اسمه وخبره.

١٠ ـ استخرج فعلاً نصب المفعولين مع بيان المفعولين.

١١ ـ «والذي تنبت البلاد سرور» هذه جملة اسمية، فأين المبتدأ؟ وأين الخبر؟ وأين العائد الذي يربط الصلة بالموصول؟

١٢ ـ استخرج من النص ما يأتي:
أ ـ جملة مشتملة على مبتدأ خبره جملة اسميّة.
ب ـ مبتدأ مؤخراً خبره جار ومجرور.
جـ ـ ظرف زمان منصوباً بالفتحة.
د ـ حرفاً ناسخاً ملغيّاً لا يعمل مع بيان سبب إلغائه.

١٣ ـ أ ـ كل عيش ما لم تطبه حمام ب ـ كل عيش حمام.
أ ـ كل شمس ما لم تكنها ظلام ب ـ كل شمس ظلام.
أعرب الجملتين رقم (أ)، والجملتين رقم (ب). وبيّن ما بين الجملتين رقم (أ) وبين الجملتين (ب) من فروق من ناحية التعبير، ومن ناحية المعنى.

في الغزل لابن هانيء الأَندلسي
(ظهر الإسلام ج ٣، ص ١٤٣)

فتكاتُ طرْفكِ أم سيوف أبيـك وكؤوس خَمْرٍ أم مراشف فيكِ
أَجِـلادُ مُرْهَفَـةٍ وفتْـكُ محـاجـر مـا أنـت راحمـةٌ ولا أهـلوك

يا بنت ذي السّيف الطّويل نجادُهُ أكذا بجوز الحُكْمُ في ناديك
قد كان يدعوني **خيالُك طارقاً** حتى دعاني بالقنا داعيك
عيناك أم مغناك **موعِدُنا** وفي وادي الكرى نلقاك أو واديك
منعوك من سِنَة الكرى وسَروا فَلَوْا عثروا بطَيْفٍ طارق ظنُّوك
وَدَعْوك نشوى ما سَقَوْك مُدامةً فإذا تثنّى عِطْفُك اتّهموك
حَسِبوا التّكَحُّل في جفونك حِلْيَة تا الله ما بأكفّهم كَحَلُوكِ

تدريب

١ ـ اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط.
٢ ـ استخرج من النص منادي وبيّن حكمه الإعرابي.
٣ ـ استخرج من النصّ مبتدأ حذف خبره جوازاً.
٤ ـ استخرج من النصّ فاعلاً مرفوعاً بضمة مقدرة مع التعليل.
٥ ـ استخرج من النصّ فعلاً ينصب مفعولين مع بيان المفعول الأول والثاني وعلامة إعرابهما.
٦ ـ وضّح الضمائر التي اشتمل عليها النصّ واذكر محلها من الإعراب.
٧ ـ استخرج من النصّ جملة فعلية خبراً لناسخ مع بيان موقعها الإعرابي.
٨ ـ أعرب البيت الخامس بالتفصيل.

في وصف أسطول لابن درّاج

(من كتاب ظهر الإسلام

لأحمد أمين ج ٣ ص ١٣٤ ط ثالثة)

إليك شَحنّا **الفلك** تَهْوى كأنها وقد ذُعِرَتْ من مغرب الشمس **غِربانُ**
عن لُجَجٍ خُضْرٍ إذا هبّت الصَّبَا تَرامى بنَا فيها ثيرٌ **وثهلانُ**
مَواثِلَ ترعى في ذُراها مَواثِلاً كما عبدت في الجاهلية أوثان
يردِّدْن في الأحشاء حَرّ مصائبٍ تزيد ظلاماً **ليلها** وهْي نِيرانُ

إذا غيض ماء البحر منها مَدَدْنَهُ بـدمع عيـونٍ تَمْتَـريهنّ أشجـان
وإن سكنت عنها الرّياح جَرَى بها زفيـرٌ إلى ذكـر الأحبـة حنّـان
يَقُلْنَ وموج البحر والهم والدُّجَى تمــوجُ بنـا فيهـا عيـونٌ وآذان
ألا هَلْ إلى الدّنيا معادٌ وهل لنا سوى البحر قبرٌ أو سِوى الماء أكْفانُ

تدريـــب

١ ـ أعرب الكلمات البارزة مع بيان سبب الضبط.
٢ ـ استخرج من النّص جملة اعتراضية.
٣ ـ استخرج من النّص نائب فاعل وبيّن ما حدث في فعله من تغيير.
٤ ـ استخرج من النص جملة حالية وبيّن موقعها من الإعراب.
٥ ـ استخرج من النص جملة شرطية مع بيان فعل الشرط وجوابه.
٦ ـ في النص أخبار مبتدآت واجبة التقديم وضّحها مع التعليل.
٧ ـ أعرب البيت الخامس بالتفصيل.

لابن النّبيه المصْري المتوفي ٦١٩ هـ
يمدح الملك الأشرف موسى

من ديوان ابن النبيه المصري ١٤٩ (دار الفكر ١٩٦٩ ط أولى)

١ ـ أفديه إنْ حفِظ الهوى أو ضيّعا ملك الفؤادَ فما عسى أن أصنعا
٢ ـ من لم يذُق ظُلْمَ الحبيب كَظَلْمِهِ حُلْواً فقد جهل المحبّة وادّعى
٣ ـ يأيها الوجهُ الجميلُ تدارَكَ الصّـ ـبّ النحيل فقد عفا وتضعضعا
٤ ـ هـل في فؤادِك رحمـةٌ لِمُتَيّمٍ ضَمّتْ جـوانِحُـهُ فؤاداً مُـوجَعـا
٥ ـ فتِّش حشاي فأنتَ فيـه حاضِـرٌ تجد الحَسودَ بضدّ ما فيه سَعى
٦ ـ هل من سبيل أن أُبثّ صبابتي أو أشْتكي بلْوايَ أو أتضـرّعـا
٧ ـ إني لأستحيـي كمـا عَـوَّدتـني بسوى رضاكَ إليـك أن أتشفّعا
٨ ـ يا عينُ عُذْرُك في حبيبك واضحٌ سحّي لـوحشتـه دمـاً أو أدمُعـا

* * *

تدريب على قصيدة ابن النبيه المصري

١ ـ لا يكاد يخلو بيت من أبيات هذه القصيدة من صورة أدبيّة جميلة. اختر صورة منها، ووضّح ما أعجبك فيها ذاكراً لونها البلاغيّ.

٢ ـ أعرب الكلمات البارزة، وبيّن سبب الضبط.

٣ ـ في القصيدة فعل ناسخ من أخوات «كاد» وضحه مبيناً اسمه وخبره.

٤ ـ في القصيدة أفعال مضارعة، بيّنها، واذكر الأدوات الناصبة.

٥ ـ استخرج من القصيدة فعلاً مضارعاً مجزوماً في جواب الطلب.

٦ ـ استخرج ضميراً يقع مفعولاً به.

٧ ـ هات أسلوب شرط. جوابه مقرون بالفاء مع بيان سبب الاقتران بالفاء.

من الهمزية النبوية لأحمد شوقي (بتصرف)

الشوقيات ١ : ٣٤ ـ (طـ أولى ١٩٧٠)

١ ـ ولد **الهدى** فالكائنات ضياء ... وفم الزّمان تبسُّمٌ وثناءُ
٢ ـ الرّوح والملأ **الملائك** حولَهُ ... للدين والدنيا به بُشراءُ
٣ ـ والعرش يزهو، والحظيرة تزدهي ... والمنتهى والسِّدْرةُ العَصْماءُ
٤ ـ وحديقة الفرقان **ضاحكة** الربا ... بالترجمان، شذيّة غنّاءُ
٥ ـ والوحي يقطر سَلْسَلاً مِنْ سَلْسَلٍ ... واللوح والقلم البديعُ **رُواءُ**
٦ ـ يا خَيْر من جاء الوجود تحيّةً ... من مرسَلين إلى الهدى **بك** جاءوا
٧ ـ بيت النبيّين الذي لا يلتقي ... إلّا **الحنائف** فيه والحنفاء
٨ ـ خير الأُبوّةِ حازهم لك آدم ... دونَ الأنام وأحرزَتْ حَواءُ
٩ ـ هم أدركوا عِزّ النُّبوّةِ وانتهت ... فيها إليك **العزّةُ** القعساء
١٠ ـ يومٌ يتيهُ على الزمان صباحه ... ومساؤه بمحمّدٍ **وضّاءُ**
١١ ـ ذُعِرَتْ عروشُ الظالمين فزُلزِلت ... وعلت على تيجانِهم أصداءُ
١٣ ـ ظلموا **شريعتك** التي نِلْنا بها ... ما لم ينل في رومة **الفقهاءُ**
١٤ ـ مشت الحضارة في سناها واهتدى ... في الدين والدنيا بها السّعداءُ

١٥ ـ صلى عليك اللَّهُ مَا صَحِبَ الدّجى حـادٍ، وحنّتْ بـالفـلا وَجْنـاءُ(١)

تدريب على قصيدة الهمزية النبويّة

١ ـ «ولد الهدى». في هذا التعبير استعارة. وضّحها مع بيان المشبه والمشبه به، ووجه الشّبه. قبل أن يتحول التشبيه إلى استعارة.

٢ ـ في البيت الرابع صورة أدبيّة تفاعل فيها الخيال والفنّ. وضّح هذه الصورة، وبيّن أثرها الجمالي في نفسك.

٣ ـ «الوحي يقطر سلسلًا» كلمة «سلسل» في هذا التعبير استعيرت لمعنىً، وضحه، وبيّن كيف أدت الاستعارة هذا المعنى في تعبير فنّي.

٤ ـ القصيدة تفيض بالصور البلاغيّة الجميلة. اختر صورة من الصّور غير الصّور السابقة، ووضح أثرها الأدبي في نفسك.

٥ ـ اضبط الكلمات البارزة. وبيّن سبب الضبط.

٦ ـ في البيت الثاني كلمة: «الروح» مبتدأ فأين خبره؟.

٧ ـ استخرج من النص مبتدأين خبرهما جملة فعليّة.

٨ ـ استخرج من النص مبتدأ خبره جملة اسميّة.

٩ ـ استخرج من النص نائبي فاعل، أحدهما: اسم ظاهر، والآخر ضمير مستتر.

١٠ ـ استخرج من النص مفعولاً مطلقاً.

١١ ـ استخرج من النص مضافاً إليه.

١٢ ـ أعرب البيت الأخير بالتفصيل.

انتهى بحمد الله وتوفيقه
الكويــت
ربيع الأول ١٤٠٧ هـ
نوفمبر ١٩٨٦ م

(١) الوجناء: الناقة الشديدة.

فهـــرس

القسم الأول
أولاً ـ القواعد النحوية

القسم الثاني
نصوص قرآنية
من ص ٥٩٩ ـ ٦٨٨

القسم الثالث
نماذج من النثر الفني
تليها تدريبات لغوية ونحوية
من ص ٦٨٩ ـ ٧٣٣

القسم الرابع
لونان من عيون النثر الفنّي للقراءة والاستمتاع
من ص ٧٣٥ ـ ٧٥٤

القسم الخامس
نماذج مشروحة من الشعر العربي
بأقلام قدامى الأدباء واللغويين
من ص ٧٥٥ ـ ٨٠١

القسم السادس
نصوص شعريّة متنوّعة
تليها تدريبات نحوية ولغوية وأدبيّة
من ص ٨٠٣ ـ ٨٣٣

القسم السابع
الموازنة بين الشعراء
من ص ٨٣٥ ـ ٨٥٣

القسم الثامن
نماذج من الشعر يتدرّب الطالب على شرحها
من ص ٨٥٥ ـ ٨٧٠